معالم الزلفى

في معارف النشأة الأولى والأخرى

تأليف

العلامة المحدث السيد هاشم البحراني

المتوفى سنة ١١٠٧ هـ .

تحقيق

مؤسسة إحياء الكتب الاسلامية



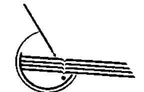
بحرانی، هاشم بن سليمان، - ١١٠٧؟ق.
معالم الزلفى فى معارف النشأة الأولى والأخرى / تاليف هاشم البحرانى. - قم: انصاريان، ١٣٨٢
٣ ج.
ISBN Vol. 1: 1 964-438-476-8
ISBN set: 964-438-470-9
كتابنامه؟
١. اسلام - مجموعه ها - متون قديمى تا قرن ١٤. ٢. اخلاق اسلامى.
٣. اسلام - عقائد. ٤. معاد. ٥. پيامبران - سرگذشت نامه.
BP ٤/٦/ب٣م٧ ٢٩٧/٠٢
١٣٨٢

معالم الزلفى في معارف النشأة الأولى والأخرى (١-٣)
الجزء الثالث

تأليف: العلامة المحدث السيد هاشم البحراني
تحقيق وتصحيح: مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية

جمهورية ايران الإسلامية - قم - شارع ارم - فرع رقم ٤ - رقم ١٣٥
ص . ب : ٣٧١٨٥/٦٥٥ هاتف:٧٧١٩٦٥٧

الناشر: مؤسسة انصاريان للطباعة والنشر ـــ قم
الطبعة الأولى ١٣٨٢ - ١٤٢٤ - ٢٠٠٣
المطبعة: **شريعت** ـــ قم عدد الصفحات ج٣: ٤٨٨ ص.
عدد المطبوع: ٢٠٠٠ نسخة حجم الغلاف: كبير
ردمك ج٣: ٨-٤٧٦-٤٣٨-٩٦٤ ردمك الدورة: ٩-٤٧٠-٤٣٨-٩٦٤



مؤسسة انصاريان للطباعة والنشر
جمهورية ايران الإسلامية
قم - شارع الشهداء - فرع ٢٢
ص.ب ١٨٧
هاتف :٧٧٤١٧٤٤ (٢٥١) (٩٨) فاكس: ٧٧٤٢٦٤٧
البريد الالكتروني: ansarian@noornet.net
www.ansariyan.org & www.ansariayn.net


بسم الله الرحمن الرحیم

ايران ـ قم المقدسة ـ ارم ٤ ـ رقم ١٣٥
ص ـ ب ـ ٣٧١٨٥/٦٦٥ تلفون : ٧٧١٩٦٥٧

الجملة الخامسة : في معالم الجنة والنار ، وما أعدّ الله جل جلاله لأهلهما فيهما ، وفيها أبواب :

الباب الأول : علّة تسمية الجنة الجنة

١ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن يزيد بن سلام ، أنّه سأل رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : فلم سميت الجنة جنة ؟ قال : « لأنها جنينة خيرة نقية وعند الله مرضية » .

الباب الثاني : إن الله سبحانه خلق الجنة قبل خلق النار

١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن سلام بن المستنير ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « إنّ الله عزّ وجلّ خلق الجنة قبل أن يخلق النار ، وخلق الطاعة قبل أن يخلق المعصية ، وخلق الرحمة قبل الغضب ، وخلق الخير قبل الشر ، وخلق الأرض قبل السماء ، وخلق الحياة قبل الموت ، وخلق الشمس قبل القمر ، وخلق النور قبل الظلمة » .

(الجملة الخامسة)

الباب ـ ١ ـ

١ ـ علل الشرائع : ٤٧٢ .

الباب ـ ٢ ـ

١ ـ الكافي ٨ : ١١٦/١٤٥ .

الباب الثالث : إنّ الله جل جلاله خلق الجنة والحور العين من نور الحسين عليه السلام(*)

١ ـ الشيخ أبو جعفر الطوسي في مصباح الأنوار ، عن أنس بن مالك ، قال : صلّى بنا رسول الله صلّى الله عليه وآله في بعض الأيام صلاة الفجر ، ثم أقبل علينا بوجهه الكريم ، فقلت : يا رسول الله إن رأيت أن تفسر لنا قول الله عزّ وجلّ : ﴿ فأولئكَ معَ الذين أنْعمَ اللّهُ عليهِم ﴾ الآية(١) .

قال النبي صلّى الله عليه وآله : « أما النبيون فأنا ، وأما الصدّيقون فأخي علي بن أبي طالب عليه السلام ، وأما الشهداء فعمي حمزة بن عبد المطلب ، وأما الصالحون فابنتي فاطمة وأولادها الحسن والحسين » .

قال : وكان العباس حاضراً فوثب وجلس بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وقال : ألسنا أنا وأنت وعلي وفاطمة والحسن والحسين من نبعة واحدة ؟

قال : « وكيف ذلك يا عم ؟ » قال : لأنك تعرف بعلي وفاطمة والحسن والحسين دوننا .

قال : فتبسّم النبي صلّى الله عليه وآله وقال : « أما قولك يا عم : ألسنا من نبعة واحدة ، فأنت صادق ، ولكن يا عم قد خلقني الله وخلق علياً وفاطمة والحسن الحسين قبل أن يخلق آدم عليه السلام بألفي عام ، حين لا سماء مبنية ، ولا أرض مدحية(٢) ، ولا جبال مرسية ، ولا بحار مجرية ، ولا رياح مسرية ، ولا شمس مضيئة ، ولا قمر منور ، ولا ظلمة ولا نور ، ولا جنة ولا نار » .

الباب ـ ٣ ـ

(*) عنوان الباب في الأصل : (إن الله جلّ جلاله خلق الجنة من نور الحسين والحور العين) والظاهر أن الصواب ما أثبتناه كما تدل عليه أحاديث الباب .

١ ـ مصباح الأنوار : ٦٩ .

(١) النساء ٤ : ٦٩ .

(٢) دحو الأرض : أي بسطها (مجمع البحرين ـ دحا ـ ١ : ١٣٤) .

فقال له العباس : كيف بدؤ خلقكم يا رسول الله ؟

قال : « يا عم لما أراد الله تعالى أن يخلقنا ، تكلّم كلمة خلق منها نوراً ، ثم تكلم أُخرى فخلق منها روحاً ، ثم مزج النور بالروح فخلقني ، ثم خلق علياً ، وخلق فاطمة والحسن والحسين . وكنّا نسبحه حين لا يسبّح ، ونقدسه حين لا يقدّس . فلما أراد الله أن ينشىء الصنعة فتق نوري فخلق منه العرش ، فالعرش من نوري ، ونوري من نور الله ، ونوري أفضل من العرش .

ثم فتق نور أخي علي بن أبي طالب عليه السلام فخلق منه الملائكة ، فالملائكة من نور علي ، ونور علي من نور الله ، وعلي بن أبي طالب عليه السلام أفضل من الملائكة .

ثم فتق نور ابنتي فاطمة فخلق منه السماوات والأرض ، فالسماوات والأرض من نور ابنتي فاطمة ، ونور ابنتي فاطمة من نور الله ، وابنتي فاطمة أفضل من السماوات والأرض .

ثم فتق نور ولدي الحسن عليه السلام فخلق منه الشمس والقمر ، فالشمس والقمر من نور الحسن ، ونور ولدي الحسن من نور الله ، والحسن أفضل من الشمس والقمر .

ثم فتق من نور ولدي الحسين عليه السلام فخلق منه الجنة والنار والحور العين والولدان ، فالجنة والنار والحور والولدان من ولدي الحسين عليه السلام ، ونور ولدي الحسين من نور الله ، وولدي الحسين عليه السلام أفضل من الجنة (وما فيها وأفضل من النار وما فيها)[٣] .

ثم أمر الله الظلمات أن تمرّ بسحائب الظلمة فأظلمّت السماوات على الملائكة ، فضجّت الملائكة بالتسبيح والتقديس وقالت : إلٰهنا وربّنا وخالقنا منذ خلقتنا وعرّفتنا هذه الأشباح لم نر بؤساً ، فبحق هذه الأشباح إلاّ ما كشفت عنا هذه الظلمة ، فأخرج الله تعالى من نور ابنتي قناديل فعلّقها في بطنان العرش ،

---

(٣) في المصدر : « والحور العين » .

فأزهرت السماوات والأرض ، ثم أشرقت بنورها فلأجل ذلك سميت الزهراء ، فقالت الملائكة : إلهنا وسيدنا لمن هذا النور الذي أشرقت به السماوات والأرض ؟ فأوحىٰ الله تعالى للملائكة : هذا نور اخترعته من نور جلالي وجمالي لأمتي فاطمة ، بنت حبيبي محمد ، وزوجة وليي وأخي نبيي ، وأبي حججي على عبادي علي بن أبي طالب عليه السلام . أشهدكم يا ملائكتي أنّي قد جعلت ثواب تسبيحكم وتقديسكم لهذه الامرأة وشيعتها[٤] إلى يوم القيامة ، فقالوا : « شهدنا بذلك يا رب » .

قال : فلما سمع العباس ذلك وثب قائماً وقبّل ما بين عيني علي بن أبي طالب عليه السلام ، وقال : يا علي والله أنت الحجّة البالغة لمن آمن بالله واليوم الآخر .

٢ ـ وعن عبد الله بن مسعود ، قال : دخلت يوماً على رسول الله صلّى الله عليه وآله فقلت : يا رسول الله ، (أرني الحق حتى اتبعه . فقال : لا تصل إليه)[١] ، فقال : « يا عبد الله لج المخدع » فولجت المخدع وعلي بن أبي طالب عليه السلام يصلي ، وهو يقول في سجوده وركوعه : « اللّهم بحق محمد عبدك اغفر للخاطئين من شيعتي » فخرجت حتى أخبر رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فرأيته يصلي وهو يقول : « اللهم بحق علي بن أبي طالب عبدك اغفر للخاطئين من أمتي » .

قال : فأخذني من ذلك الهلع العظيم ، فأوجز النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم في صلاته وقال : « يا بن مسعود أكفر بعد إيمان ؟ » فقلت : حاشا وكلا يا رسول الله ، ولكن رأيت علياً يسأل الله بك ، ورأيتك تسأل الله به ، فلا أعلم أيكم أفضل عند الله ؟

فقال : « اجلس يا بن مسعود » فجلست بين يديه فقال لي : « اعلم أن

---

(٤) في المصدر زيادة : « ثم لمحبيها » .

٢ ـ الروضة لشاذان بن جبرئيل : ١٣٥ ، وعنه في البحار ٤٠ : ٨١/٤٣ .

(١) في الأصل : أرنى الحق لا يصل ، وما أثبتناه من المصدر .

الله خلقني وعلياً من نور عظمته قبل خلق الخلق بألفي عام ، إذ لا تسبيح ولا تقديس ، ففتق نوري فخلق منه السماوات والأرض ، وأنا والله أجلّ من السماوات والأرض . وفتق نور علي بن أبي طالب فخلق منه العرش والكرسي ، وعلي والله أفضل من العرش والكرسي . وفتق نور الحسن فخلق منه اللوح والقلم والحسن والله أفضل من اللوح والقلم . وفتق نور الحسين فخلق منه الجنان والحور العين ، والحسين أجلّ والله من الحور والجنان . ثم أظلمّت المشارق والمغارب ، فشكت الملائكة إلى الله تعالى أن يكشف عنهم تلك الظلمة ، فتكلم الله جل جلاله بكلمة فخلق منها روحاً ، ثم تكلم بكلمة فخلق من ذلك الروح نوراً ، فأضاف النور إلى تلك الروح وأقامها أمام العرش فأزهرت المشارق والمغارب ، فهي فاطمة الزهراء ولذلك سميت الزهراء .

يا بن مسعود إذا كان يوم القيامة يقول الله عزّ وجلّ لي ولعلي : أدخلا الجنة من شئتما وأدخلا النار من شئتما ، وذلك قوله : ﴿ **ألقيا في جهنّم كل كفّار عنيد** ﴾[٢] والكفّار من جحد نبوتي ، والعنيد من جحد ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وعترته ، والجنة لشيعته ومحبيه » .

٣ ـ وروي هذا الحديث في كتاب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، عن عبد الله بن مسعود، قال: دخلت يوماً على رسول الله صلّى الله عليه وآله فقلت : يا رسول الله أرني الحق حتى أتبعه ، فقال عليه السلام : « يا بن مسعود لج إلى المخدع : فولجت فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام راكعاً وساجداً وهو يقول عقيب صلاته : « اللهم بحرمة محمد عبدك ورسولك اغفر للخاطئين من شيعتي » قال ابن مسعود : فخرجت لأخبر رسول الله صلّى الله عليه وآله بذلك ، فوجدته راكعاً وساجداً وهو يقول : « اللهم بحرمة عبدك علي اغفر للعاصين من أمتي » .

قال ابن مسعود : فأخذني الهلع حتى غشي عليّ ، فرفع النبي صلّى الله

---

(٢) ق ٥٠ : ٢٤ .

٣ ـ فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن شاذان : ١٢٨ .

عليه وآله رأسه وقال : « يا بن مسعود أكفر بعد إيمـان ؟ » فقلت : معاذ الله ، ولكني رأيت علياً يسأل الله تعالى بك ، وأنت تسأل الله تعالى به .

فقال : « يا بن مسعود إن الله تعالى خلقني وعلياً والحسن والحسين من نور عظمته قبل الخلق بـألفي عام ، حين لا تسبيـح ولا تقديس ، وفتق نـوري فخلق منه السماوات والأرض ، وأنا أفضل من السمـاوات والأرض . وفتق نور علي فخلق منه العرش والكرسي ، وعليّ أجلّ من العرش والكرسي . وفتق نور الحسن فخلق منـه اللوح والقلم ، والحسن أجلّ من اللوح والقلم . وفتق نـور الحسين فخلق منه الجنان والحـور العين ، والحسين أفضل منهمـا . فأظلمّت المشارق والمغارب فشكت الملائكة إلى الله عزّ وجلّ الـظلمة وقـالت : اللهم بحق هؤلاء الأشباح الذي خلقت إلّا ما فرجت عنا من هذه الظلمة ، فخلق الله عزّ وجلّ روحاً وقرنها بأخرى فخلق منها نوراً ، ثم أضاف النور إلى الروح فخلق منها الزهـراء عليها السـلام ، فمـن ذلك سمّيت الـزهراء فـأضاء منهـا المشرق والمغرب .

يا بن مسعود ، إذا كان يوم القيامة يقول الله عزّ وجلّ لي ولعلي : أدخلا الجنة من شئتما وأدخلا النار من شئتما ، وذلك قوله تعالى : ﴿ **ألقيا في جهنّم كل كفّار عنيد** ﴾[(١)] فالكفّـار جاحـد نبوتي ، والعنيـد من عانـد علياً وأهـل بيته وشيعته » .

الباب الرابـع : إن الجنة في مهـر فاطمـة عليها السـلام وشجرة طوبى

١ ـ الشيـخ في مجالسـه ، بـإسنـاده عن أبي بصيـر ، عن أبي عبـد الله عليه السلام ، قال : « إن الله تعالى أمهر فاطمة عليها السلام ربع الدنيا فربعها لها ، وأمهرها الجنة والنار تدخل أعداءها النار وتـدخل أوليـاءها الجنـة ، وهي

---

(١) ق ٥٠ : ٢٤ .

١ ـ أمالي الشيخ ٢ : ٢٨٠ .

الصدّيقة الكبرى وعلى معرفتها دارت القرون الأُولى » .

٢ ـ العياشي ، بإسناده عن جابر ، عن أبي جعفر محمد بن علي ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : « بينما رسول الله صلّى الله عليه وآله جالس ذات يوم إذ دخلت عليه أُم أيمن في ملحفتها شيء ، فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا أُم أيمن أي شيء في ملحفتك ؟ فقالت : يا رسول الله فلانة بنت فلانة أملكوها فنثروا عليها فأخذت من نثارها شيئاً .

ثم إنّ أُم أيمن بكت ، فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما يبكيك ؟ فقالت : فاطمة زوّجتها فلم ينثر عليها شيئاً ، فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا تبكين ، فوالذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً لقد شهد إملاك[(١)] فاطمة جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في ألوف من الملائكة ، ولقد أمر الله طوبى فنثرت عليها من حللها وسندسها واستبرقها ودرّها وزمردها وياقوتها وعطرها ، فأخذوا منه حتى ما دروا ما يصنعون به ، ولقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة ، فهي في دار علي بن أبي طالب عليه السلام » .

٣ ـ وفي تاريخ بغداد ، وبحذف الإسناد ، عن بلال بن حمامة ، طلع النبي صلّى الله عليه وآله ووجهه كالبدر مشرق ، فسأله ابن عوف عن ذلك ، فقال : « بشارة أتتني من ربي لأخي وابن عمي ، وأن الله تعالى زوّج علياً بفاطمة ، وأمر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبىٰ ، فحملت رقاعاً بعدد محبي أهل بيته ، وأنشأ من تحتها ملائكة من نور ، ودفع إلى كل ملك خطاً ، فإذا استوت القيامة بأهلها نادت الملائكة في الخلائق ، فلا تلقى محبّاً لنا أهل البيت إلّا دفعت إليه صكاً بعتق من النار ، بأخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من أُمتي » .

---

٢ ـ تفسير العياشي ٢ : ٢١١ / ٤٥ .

(١) الإملاك : التزويج ، وقد أملكنا فلاناً فلانة ، إذا زوجناه إياها (الصحاح ـ ملك ـ ٤ : ١٦١٠) .

٣ ـ تاريخ بغداد ٤ : ٢١٠ / ١٨٩٧ ، باختلاف بألفاظه .

وفي خبر ، أنّه يكـون في الصكوك بـراءة من العلي الجبـار لشيعـة علي وفاطمة من النار .

الباب الخامس : إنما خلقت الجنة لأهل البيت عليهم السلام ومحبيهم ، والنار لمن عاداهم

١ ـ الشيخ في مجالسه ، بإسناده عن عمرو بن عبد الله بن هند الجملي ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام « أنّ فاطمة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام لما نظرت إلى ما يفعل ابن أخيها علي بن الحسين عليهما السلام بنفسه من الدأب في العبادة ، أتت جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري فقالت له : يا صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله ، إن لنا عليك حقوقاً ، من حقنا عليك ان إذا رأيتم أحدنا يهلك نفسه اجتهاداً أن تذكروه وتدعوه إلى البقيا على نفسه ، وهذا علي بن الحسين عليهما السلام بقية أبيه الحسين ، قد انخرم أنفه ، وثفنت جبهته وركبتاه وراحتاه ، أدأب منه لنفسه في العبادة .

فأتى جابر بن عبد الله باب علي بن الحسين عليهما السلام ، وبالباب أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام في أغيلمة من بني هاشم قد اجتمعوا هناك ، فنظر جابر إليه مقبلاً فقال : هذه مشية رسول الله صلّى الله عليه وآله وسجيّته ، فمن أنت يا غلام ؟

قال : أنا محمد بن علي بن الحسين .

فبكى جابر ـ رضي الله عنه ـ ثم قال : أنت والله الباقر عن العلم حقاً ، ادن مني بأبي أنت وأمي ، فدنا منه ، فحلّ جابر أزراره ووضع يده على صدره فقبّله وجعل عليه خدّه ووجهه ، وقال له : أقرؤك من جدّك رسول الله صلّى الله عليه وآله السلام ، وقد أمرني أن أفعل بك ما فعلت ، وقال لي : يوشك أن تعيش وتبقى حتى تلقى من ولدي من اسمه محمد ، يبقر العلم بقراً ، وقال لي : أنّك تبقى حتى تعمى ثم يكشف لك عن بصرك ، ثم قال : ائذن لي على أبيك .

الباب ـ ٥ ـ

١ ـ أمالي الطوسي ٢ : ٢٤٩ .

فدخل أبو جعفر على أبيه فأخبره الخبر وقال : إن شيخاً بالباب وقد فعل بي كيت وكيت ، فقال : يا بني ، ذلك جابر بن عبد الله ، ثم قال : أمن بين ولدان أهلك قال لك ما قال ، وفعل بك ما فعل ؟ قال : نعم . [قال] : تالله إنه لم يقصدك فيه بسوء ، ولقد أشاط بدمك ، ثم أذن لجابر فدخل عليه فوجده في محرابه قد أنضته العبادة فنهض علي عليه السلام فسأله عن حاله سؤالاً خفياً ثم أجلسه بجنبه ، فأقبل جابر عليه يقول : يا بن رسول الله ، أما علمت أنّ الله تعالى إنّما خلق الجنة لكم ولمن أحبكم ، وخلق النار لمن أبغضكم وعاداكم ، فما هذا الجهد الذي كلفته نفسك ؟

قال له علي بن الحسين عليهما السلام : يا صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله أما علمت أنّ جدّي رسول الله قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فلم يدع الاجتهاد له وتعبّد بأبي هو وأمي حتى انتفخ الساق وورم القدم ، وقيل له : أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ! قال : أفلا أكون عبداً شكوراً .

فلما نظر جابر إلى علي بن الحسين عليهما السلام وليس يغني فيه قول من يستميله من الجهد والتعب إلى القصد ، قال له : يا بن رسول الله البقيا على نفسك ، فإنك لمن اسرة بهم يستدفع البلاء ، وبهم يكشف اللاواء[1] وبهم يستمطر السماء .

فقال : يا جابر لا أزال على منهاج أبوي متأسياً بهما صلوات الله عليهما حتى ألقاهما .

فأقبل جابر على من حضره ، فقال لهم : والله ما أرى في أولاد الأنبياء بمثل علي بن الحسين إلاّ يوسف بن يعقوب عليهم السلام ، والله لذرية علي بن الحسين أفضل من ذرية يوسف بن يعقوب عليهم السلام ، وإنّ منهم لمن يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً » .

---

(١) اللاواء : الشدة (الصحاح ـ لأي ـ ٦ : ٢٤٧٨) .

٢ ـ سعد بن عبد الله القمي في بصائر الدرجات ، بإسناده عن محمد بن سليمان الديملي ، عن أبيه ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ إذ جعَلَ فيكُم أنبياءَ وجعَلَكُم ملُوكاً ﴾[1] قال : « الأنبياء رسول الله صلّى الله عليه وآله وإبراهيم واسماعيل وذريته ، والملوك الأئمة عليهم السلام » قلت : وأي المُلك أعطيتم ؟ قال : « مُلْك الجنة وملك النار »[2] .

الباب السادس : لولاهم عليهم السلام ما خلق الله جلّ جلاله الجنة ولا النار

١ ـ محمد بن خالد الطيالسي ومحمد بن عيسى بن عبيد ، بإسنادهما عن جابر بن يزيد الجعفي ، قال : قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام : « كان الله ولا شيء غيره ولا معلوم ولا مجهول ، فأوّل ما ابتدأ من خلْقِ خلْقِه أن خلَق محمداً وخلقنا أهل البيت معه من نوره وعظمته ، فأوقفنا أظلّة خضراء بين يديه حيث لا سماء ولا أرض ولا مكان ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر ، ففضل نورنا من نور ربّنا كشعاع الشمس من الشمس ، نسبّح الله تعالى ونقدّسه ونحمده ونعبده حق عبادته .

ثم بدا لله تعالى أن يخلق المكان فخلقه ، وكتب على المكان : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي أمير المؤمنين ووصيه ، به أيدته ونصرته . ثم خلق الله العرش فكتب على سرادقات العرش مثل ذلك ، ثم خلق الله السماوات فكتب على أطرافها مثل ذلك ، ثم خلق الجنة والنار فكتب عليهما مثل ذلك ، ثم خلق الملائكة وأسكنهم السماء ، ثم تراءىٰ لهم تعالى وأخذ منهم الميثاق له بالربوبية ، ولمحمد بالنبوة ، ولعلي بالولاية ، فاضطربت فرائص الملائكة ،

---

٢ ـ بصائر الدرجات : مخطوط ، مختصر بصائر الدرجات : ٢٨ .

(١) المائدة ٥ : ٢٠ .

(٢) في المصدر : الكرّة .

الباب ـ ٦ ـ

١ ـ البحار ٢٥ : ٣١/١٧ عن رياض الجنان .

فسخط الله تعالى على الملائكة واحتجب عنهم ، فلاذوا بالعرش سبع سنين يستجيرون الله من سخطه ويقرّون بما أخذ عليهم ، ويسألونه الرضا ، فرضي عنهم بعدما أقرّوا بذلك فأسكنهم بذلك الاقرار السماء ، واختصّهم لنفسه واختارهم لعبادته .

ثم أمر الله تعالى أنوارنا أن تسبّح فسبّحنا فسبّحت الملائكة بتسبيحنا ، ولولا تسبيح أنوارنا ما دروا كيف يسبّحون الله ولا كيف يقدّسونه .

ثم إن الله خلق الهواء فكتب عليه : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي أمير المؤمنين وصيه ، به أيدته ونصرته .

ثم إن الله تعالى خلق الجن فأسكنهم الهواء ، وأخذ الميثاق منهم له بالربوبية ، ولمحمد بالنبوة ، ولعلي بالولاية ، فأقرّ منهم بذلك من أقرّ ، وجحد منهم من جحد ، فأول من جحد إبليس لعنه الله فختم له بالشقاوة وما صار إليه ثم أمر الله تعالى أنوارنا أن تسبّح فسبّحت فسبّحوا بتسبيحنا ، ولولا ذلك ما دروا كيف يسبحون الله .

ثم خلق الله الأرض فكتب على أطرافها : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي أمير المؤمنين وصيه ، به أيّدته ونصرته ، فبذلك ـ يا جابر ـ قامت السماوات بلا عمد وثبتت الأرض .

ثم خلق الله تعالى آدم عليه السلام من أديم الأرض فسوّاه ونفخ فيه من روحه ، ثم أخرج ذريته من صلبه فأخذ عليهم الميثاق له بالربوبية ، ولمحمد صلّى الله عليه وآله بالنبوة ، ولعلي بالولاية ، أقرّ منهم من أقر وجحد منهم من جحد ، فكنّا أول من أقرّ بذلك .

ثم قال لمحمد صلّى الله عليه وآله : وعزتي وجلالي وعلو شأني ، لولاك ولولا علياً وعترتكما الهادين المهتدين الراشدين ما خلقت الجنة ولا النار ، ولا المكان ، ولا الأرض ، ولا السماء ، ولا الملائكة ، ولا خلقاً يعبدني . يا محمد أنت حبيبي وخليلي وصفيي وخيرتي من خلقي ، أحبّ الخلق إليّ ، وأول من ابتدأت من خلقي . ثم من بعدك الصدّيق علي أمير المؤمنين وصيّك ،

به أيّدتك ونصرتك ، وجعلته العروة الوثقى ، ونور أوليائي ، ومنار الهدى . ثم هؤلاء الهداة المهتدون .

من أجلكم ابتدأت خلق ما خلقت ، فأنتم خيار خلقي وأحبائي وكلماتي وأسمائي الحسنى وأسبابي وآياتي الكبرى وحجتي فيما بيني وبين خلقي ، خلقتكم من نور عظمتي ، واحتجبت بكم عمّن سواكم من خلقي ، وجعلتكم أستقبل بكم وأسأل بكم ، فكل شيء هالك إلاّ وجهي ، وأنتم وجهي ، لا تبيدون ولا تهلكون ، ولا يهلك ولا يبيد من تولاّكم ، ومن استقبلني بغيركم فقد ضلّ وهوى ، فأنتم خيار خلقي وحملة سري ، وخزان علمي ، وسادة أهل السماوات وأهل الأرض .

ثم إنّ الله تعالى هبط إلى الأرض في ظلل من الغمام والملائكة ، وأهبط أنوارنا أهل البيت معه ، فأوقفنا صفوفاً بين يديه نسبّحه كما سبّحناه في سمائه ، نقدّسه في أرضه كما قدّسناه في سمائه ، ونعبده في أرضه كما عبدناه في سمائه . فلما أراد الله إخراج ذرية آدم عليه السلام لأخذ الميثاق سلك النور فيه ، ثم أخرج ذريته من صلبه يلبّون ، فسبّحنا فسبّحوا بتسبيحنا ، ولولا ذلك لما دروا كيف يسبّحون الله عزّ وجلّ . ثم تراءىٰ لهم لأخذ الميثاق بالربوبية ، فكنا أول من قال : بلى ، عند قوله : ﴿ ألست بربِّكم ﴾[1] ثم أخذ الميثاق منهم بالنبوة لمحمد صلّى الله عليه وآله ولعلي عليه السلام بالولاية ، فأقرّ من أقرّ وجحد من جحد .

ثم قال أبو جعفر عليه السلام : فنحن أول خلق الله ، وأول خلق عبد الله وسبّحه ، ونحن سبب خلق الخلق ، وسبب تسبيحهم وعبادتهم من الملائكة والآدميين . فبنا عُرف الله ، وبنا وحّد الله ، وبنا عُبد الله ، وبنا أكرم الله من أكرم من جميع خلقه ، وبنا أثاب الله من أثاب ، وعاقب من عاقب . ثم تلا قوله تعالى : ﴿ وإنّا لنحنُ الصافُونَ وإنّا لنحنُ المسبّحون ﴾[2] وقوله تعالى : ﴿ قل

(١) الأعراف ٧ : ١٧٢ .

(٢) الصافات ٣٧ : ١٦٥ ، ١٦٦ .

إن كانَ للرحمنِ وَلَدٌ فأنا أول العابدينَ ﴾[٣] فرسول الله صلّى الله عليه وآله أول من عبد الله ، وأول من أنكر أن يكون له ولد أو شريك ، ثم نحن بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله .

ثم أودعنا بذلك النور صلب آدم عليه السلام ، فما زال ذلك النور ينتقل من الأصلاب والأرحام من صلب إلى صلب ، ولا استقرّ في صلب إلّا تبين على الذي انتقل منه انتقاله ، وشرف الذي استقر فيه حتى صار في عبد المطلب ، فوقع بأم عبد الله فاطمة ، فافترق النور جزئين : جزء في عبد الله ، وجزء في أبي طالب ، فذلك قوله : **﴿ وتقلّبك في الساجدين ﴾**[٤] يعني في أصلاب النبيين وأرحام نسائهم . فعلى هذا أجرانا الله تعالى في الأصلاب والأرحام[٥] وولدنا الآباء والأمهات من لدن آدم عليه السلام » .

٢ ـ الديملي ، يرفعه عن الشيخ المفيد ، إلى أنس بن مالك ، قال : كنت أنا وأبو ذر وسلمان وزيد بن ثابت وزيد بن أرقم عند النبي صلّى الله عليه وآله ، إذ دخل الحسن والحسين صلوات الله عليهما فقبّلهما رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وقام أبو ذر فانكبّ عليهما وقبّل أيديهما ، ثم رجع فقعد معنا فقلنا له سرّاً : يا أبا ذر أنت شيخ من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله تقوم إلى صبيين من بني هاشم فتنكب عليهما تقبّل أيديهما ! فقال : نعم ، لو سمعتم ما سمعت فيهما من رسول الله صلّى الله عليه وآله لفعلتم بهما أكثر مما فعلت .

فقلنا : وما سمعت يا أبا ذر ؟

قال : سمعته يقول لعلي ولهما : « لو أنّ رجلاً صام حتى يصير كالشن[١] البالي إذاً ما نفعته صلاته ولا صومه إلّا بحبك يا علي ، من توسّل إلى الله

---

(٣) الزخرف ٤٣ : ٨١ .

(٤) الشعراء ٢٦ : ٢١٩ .

(٥) في الأصل زيادة : « حتىٰ أخرجنا في أوان عصرنا وزماننا ، فمن زعم أنا لسنا ممن جرى في الأصلاب والأرحام » وواضح أنها غير مكتملة المعنى .

٢ ـ إرشاد القلوب : ٤١٥ .

(١) الشن : القربة الخلق (الصحاح ـ شنن ـ ٥ : ٢١٤٦) .

بحبّكم فحقّ على الله أن لا يردّه . يا علي من أحبّكم وتمسّك بكم فقد تمسّك بالعروة الوثقى » .

قال : ثم قام أبو ذر وخرج ، وتقدّمنا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وقلنا : يا رسول الله أخبرنا أبو ذر عنك بِكَيت وكيت . فقال : « صدق أبو ذر ، والله ما أظلت الخضراء ، ولا أقلّت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر » .

قال : ثم قال النبي صلّى الله عليه وآله : « خلقني الله تبارك وتعالى وأهل بيتي من نور واحد قبل أن يخلق آدم بسبعة آلاف عام ، ثم نقلنا إلى صلب آدم ، ثم نقلنا من صلبه في أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات » .

فقلت : يا رسول الله ، فأين كنتم ، وعلىٰ أي مثال كنتم ؟

قال : « كنا أشباحاً من نور تحت العرش نسبّح الله ونقدّسه ونمجّده » .

ثم قال عليه السلام : « لما عرج بي إلى السماء وبلغت سدرة المنتهى ودّعني جبرئيل عليه السلام . فقلت : يا جبرئيل ، في هذا المكان تفارقني ؟ فقال : إنّي لا أجوزه فتحترق أجنحتي » .

قال : « ثم زج(٢) بي في النور ما شاء الله ، وأوحى الله إليَّ : يا محمد اني اطّلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبياً ، ثم اطّلعت ثانية فاخترت منها علياً وجعلته وصيّك ووارث علمك والامام من بعدك ، وأخرج من أصلابكما الذرية والأئمة المعصومين خزان علمي ، ولولاكم ما خلقت الدنيا ولا الآخرة ولا الجنة ولا النار . يا محمد أتحب أن تراهم ؟

قلت : نعم يا رب .

فنوديت : يا محمد ارفع رأسك ، فرفعت رأسي وإذا بأنوار علي ، والحسن ، والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي ، وعلي بن محمد ، والحسن بن علي ، والحجة يتلألأ من بينهم كأنه كوكب دري .

---

(٢) زج : رمى به (لسان العرب ـ زج ـ ٢ : ٢٨٦) .

فقلت : يـارب من هؤلاء ، ومن هـذا؟ قـال : يـامحمـد هم الأئمـة المـطهـرون من صلبك ، وهذا الحجّة الذي يمـلأ الأرض قسطاً وعـدلاً ، ويشفي صدور قـوم مؤمنين » .

فقلنا : بآبائنا وأُمهاتنا يا رسول الله لقد قلت عجباً ! فقـال صلّى الله عليه وآلـه : « وأعجب من هذا أنّ قـوماً يسمعـون كلامي هـذا ، ثم يرجعـون على أعقابهم بعد إذ هداهم الله ويؤذونني فيهم ، لا أنالهم الله شفاعتي » .

ابن بابويه ، بإسناده عن أنسٍ بن مالك ، قال : كنت أنا وأبو ذر وسلمان وزيـد بن ثابت وزيـد بن أرقم عند النبي صلّى الله عليـه وآله ، وذكـر الحديث بعينه[٣] .

٣ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن عبد السلام بن صالح الهروي ، عن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمـد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيـه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليـه وآله : ما خلق الله خلقاً أفضل مني ولا أكرم مني .

قال علي عليه السلام : فقلت : يا رسول الله ، فأنت أفضل أم جبرئيل ؟

فقال عليه السلام : يا علي إنّ الله تبارك وتعالى فضّـل أنبياءه المـرسلين على مـلائكته المقـربين ، وفضّلني على جميع النبيين والمـرسلين ، والفضـل بعدي لك يا علي وللأئمة من بعدك ، وأنّ الملائكة لخدامنا خدام محبينا .

يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا[١] بولايتنا .

يـا علي لـولا نحن مـا خلق الله آدم ولا حـواء ، ولا الجنـة ولا النـار ، ولا السمـاء ولا الأرض ، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى معرفة ربنـا

---

(٣) كفاية الأثر : ٧٠ .

٣ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ٢٦٢ / ٢٢ .

(١) إشارة إلى قوله تعالى في سورة غافر ٤٠ : ٧ .

وتسبيحه وتهليله وتقديسه ؟ ! لأنّ أول ما خلق الله عزّ وجلّ خلق أرواحنا فأنطقنا بتوحيده وتمجيده ، ثم خلق الملائكة .

فلما شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا أمرنا ، فسبّحنا لتعلم الملائكة إنّا خلق مخلوقون وأنه منزّه عن صفاتنا [فسبحت الملائكة بتسبيحنا ونزّهته عن صفاتنا][٢] .

فلما شاهدوا عظم شأننا هلّلنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلّا الله ، وإنّا عبيد ولسنا بآلهة يجب أن نعبد معه دونه ، فقالوا : لا إله إلا الله .

فلما شاهدوا كبر محلنا ، كبّرنا لتعلم الملائكة أنّ الله أكبر من أن ينال عظم المحل إلّا به .

فلما شاهدوا ما جعله الله لنا من العز والقوة قلنا : لا حول ولا قوة إلّا بالله ، لتعلم الملائكة أنّه لا حول لنا ولا قوة إلا بالله .

فلما شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا : الحمد لله ، لتعلم الملائكة ما يحقّ لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمته ، فقالت الملائكة : الحمد لله .

فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده .

ثم إنّ الله تبارك وتعالى خلق آدم فأودعنا صلبه ، وأمر الملائكة (بالسجود تعظيماً له وإكراماً لنا)[٣] وكان سجودهم لله عزّ وجلّ عبودية ولآدم إكراماً وطاعة ، لكوننا في صلبه ، فكيف لا تكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم أجمعون .

وأنّه لما عرج بي إلى السماء أذّن جبرئيل مثنى مثنى وأقام مثنى مثنى ، ثم قال : تقدم يا محمد ، فقلت له : يا جبرئيل ، أتقدّم عليك ؟ فقال : نعم ، إنّ

---

(٢) أثبتناه من المصدر .

(٣) في المصدر : « بالسجود له تعظيماً لنا وإكراماً » .

الله تبارك وتعالى فضّل أنبياءه على ملائكته أجمعين ، وفضّلك خاصة ، فتقدّمت فصليت بهم ولا فخر .

فلما انتهيت إلى حجب النور ، قال لي جبرائيل : تقدّم يا محمد وتخلّف عني . فقلت : يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني ؟ فقال : يا محمد إن هذا انتهاء حدّي الذي وضعني الله عزّ وجلّ فيه إلى هذا المكان ، فإذا تجاوزته احترقت أجنحتي بتعدّي حدود ربي جل جلاله ، فزج بي في النور زجة[٤] حتى انتهيت إلى حيث ما شاء الله من علوّ ملكه .

فنوديت[٥] : يا محمد ، أنت عبدي وأنا ربّك فإياي فاعبد ، وعليّ فتوكّل ، فإنك نوري في عبادي ، ورسولي إلى خلقي ، وحجتي على بريتي ، لك ولمن اتبعك خلقت جنتي ، ولمن خالفك خلقت ناري ، ولأوصيائك أوجبت كرامتي ، ولشيعتهم أوجبت ثوابي .

فقلت : يا ربّ ، ومن أوصيائي ؟

فنوديت : يا محمد ، أوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي ، فنظرت ـ وأنا بين يدي ربي جلّ جلاله ـ إلى ساق العرش فرأيت اثنى عشر نوراً ، في كل نور سطر أخضر ، عليه اسم وصي من أوصيائي ، أولهم علي بن أبي طالب ، وآخرهم مهدي أمتي .

فقلت : يا رب ، هؤلاء أوصيائي من بعدي ؟

فنوديت : يا محمد ، هؤلاء أوليائي وأحبائي وأصفيائي وحججي بعدك على بريتي ، وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك ، وعزتي وجلالي لأظهرنّ بهم ديني ، ولأعلينّ بهم كلمتي ، ولأطهرنّ الأرض بآخرهم من أعدائي ، ولأملكنّه[٦] مشارق الأرض ومغاربها ، ولأسخّرنّ له الرياح ، ولأذللنّ السحاب الصعاب ، ولأرقينّه في الأسباب ، ولأنصرنّه بجندي ، ولأمدنّه

---

(٤) في المصدر : « زخة » ، وفي بعض نسخه : « زجة » ، « رجة » .
(٥) في المصدر زيادة : « فقلت : لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت ، فنوديت » .
(٦) في الأصل : ولامكنه ، وما أثبتناه من المصدر .

بملائكتي ، حتى تعلو دعوتي ويجمع الخلق على توحيـدي ، ثم لأديمن ملكه ولأداولنّ الأيام بين أوليائي إلى يوم القيامة » .

٤ ـ كتاب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، بالإسناد عن أنس ، قال : قـال رسول الله صلّى الله عليـه وآله : « لمـا خلق الله عزّ وجـلّ آدم ، نظر إلى سرادق العرش رأى مكتوباً عليه : لا إله إلّا الله ، محمد رسول الله[1] والسمـاء الرابعة ، فقال آدم عليه السلام : يا إلهي خلقت خلقاً من أنس قبلي ؟ ! فقال : لا . فقال : وما هـذه الأسماء التي أراهـا ؟ فقال : يـا آدم ، هؤلاء خيرتي من خلقي وصفوتي . يا آدم ، لولا هؤلاء ما خلقتك ، ولولا هؤلاء ما خلقت الجنة ولا النار ، إياك أن تنظر إليهم بعين الحسد » .

٥ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن محمد بن الحنفية ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « سمعت رسـول الله صلّى الله عليه وآلـه يقول : قـال الله تبارك وتعالى : لأعذبنّ كـل رعية دَانت بـطاعة إمـام ليس منّي وإن كانت الـرعية في نفسها برّة ، ولأرحَمَنَّ كل رعية دانت بإمام عادل وإن كانت الرعية نفسها غير برّة ولا تقية .

ثم قال : يا علي أنت الإمام والخليفة بعدي ، حربك حربي ، وسلمـك سلمي . وأنت أبو سبطي ، وزوج ابنتي ، من ذريتك الأئمة المطهرون ، فـأنا سيد الأنبياء وأنت سيد الأوصياء ، وأنا وأنت من شجرة واحدة ، ولولانا لم يخلق الله الجنة ولا النار ، ولا الأنبياء ولا الملائكة .

قال: قلت: يا رسول الله فنحن أفضل من الملائكة ؟

فقـال صلّى الله عليـه وآلـه : يـا علي نحن خيـر خليقة الله على بسيط الأرض ، ونحن خير من الملائكة المقربين ، فكيف لا نكـون خيراً منهم وقـد سبقناهم إلى معرفة الله وتوحيده ، فبنا عرفوا الله ، وبنا عبدوا الله ، وبنا اهتدوا السبيل إلى معرفة الله .

---

٤ ـ فضائل أمير المؤمنين عليه السلام : مخطوط .

(١) الظاهر أن هنا سقط .

٥ ـ كفاية الأثر : ١٥٧ ، وعنه في البحار ٣٦ : ٣٣٧/٢٠٠ .

يا علي أنت مني وأنا منك ، وأنت أخي ووزيري ، وإذا متّ ظهرت لك ضغائن في صدور قوم ، وستكون بعدي فتنة صماء صيلم[1] ، تسقط فيها كل وليجة وبطانة[2] ، وذلك عند فقدان شيعتك الخامس من ولد السابع ، يحزن لفقده أهل الأرض والسماء فكم من مؤمن ومؤمنة متأسف متهلف حيران عند فقده .

ثم أطرق ملياً ، ثم رفع رأسه وقال : بأبي وأمي سميي وشبيهي ، وشبيه موسى بن عمران ، عليه جيوب النور ـ أو قال : جلابيب النور ـ يتوقد من شعاع القدس ، كأنّي بهم آيس ما كانوا ، ثم نودي بنداء يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب ، يكون رحمة على المؤمنين وعذاباً على المنافقين .

قلت : وما ذاك النداء ؟ قال : ثلاثة أصوات في رجب : أولها : ألا لعنة الله على الظالمين ، الثاني : أزفة الآزفة ، والثالث : يرون بدناً بارزاً مع قرن الشمس ينادي : ألا إنّ الله قد بعث فلان بن فلان حتى ينسبه إلى علي فيه هلاك الظالمين . فعند ذلك يأتي الفرج ويشفي الله صدورهم ، ويذهب غيظ قلوبهم .

قلت : يا رسول الله فكم يكون بعدي من الأئمة ؟ قال : بعد الحسين تسعة ، والتاسع قائمهم » .

٦ ـ وعنه ، بإسناده عن عبد السلام بن صالح الهروي ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في حديث ، قال عليه السلام : « إنّ آدم لمّا أكرمه الله تعالى ذكره بإسجاد ملائكته له وبإدخاله الجنة قال في نفسه : هل خلق الله تعالى بشراً أفضل مني ؟ فعلم الله تعالى ما وقع في نفسه ، فناداه : ارفع رأسك يا آدم وانظر إلى ساق عرشي ، فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوباً : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ، وزوجته

---

(١) الصيلم : الجائحة المستأصلة ، انظر (مجمع البحرين ـ صلم ـ ٦ : ١٠٢) .

(٢) وليجة وبطانة : الرجل بطانته ودخلاؤه (مجمع البحرين ـ ولج ـ ٢ : ٣٣٥) .

٦ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ٦٧/٣٠٦ .

فاطمة سيدة نساء العالمين ، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة .

فقال آدم عليه السلام : يا رب من هؤلاء ؟ فقال عزّ وجلّ : هؤلاء من ذريتك ، وهم خير منك ومن جميع خلقي ، ولولاهم ما خلقتك ، ولا خلقت الجنة والنار ، ولا السماء والأرض » .

الباب السابع : أول من يدخل الجنة النبي صلّى الله عليه وآله وعلي عليه السلام وذريتهما وشيعتهما ، وهي محرّمة على الأنبياء والأوصياء حتى يدخلها نبينا محمد صلّى الله عليه وآله ووصيه عليه السلام

١ ـ محمد بن العباس ، بإسناده عن عاصم بن ضمرة ، قال : إنّ جابر بن عبد الله قال : كنا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله في المسجد ، فذكر بعض أصحابه الجنة ، فقال النبي صلّى الله عليه وآله : « إنّ أول أهل الجنة دخولاً إليها علي بن أبي طالب » .

فقال أبو دجانة الأنصاري : يا رسول الله أخبرتنا أنّ الجنة محرّمة على الأنبياء حتى تدخلها ، وعلى الأمم حتى تدخلها أُمتك .

فقال صلّى الله عليه وآله : « بلى يا أبا دجانة ، أما علمت أنّ لله لواء من نور وعموداً من نور خلقهما الله تعالى قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام ، مكتوب على ذلك اللواء : لا إله إلّا الله ، محمد رسول الله ، خير البرية آل محمد . صاحب اللواء علي ، وهو إمام القوم » .

فقال علي عليه السلام : « الحمد لله الذي هدانا بك يا رسول الله وشرّفنا » .

فقال النبي صلّى الله عليه وآله : « ابشر يا علي ما من عبد ينتحل مودتك إلّا بعثه الله معنا يوم القيامة » .

الباب ـ ٧ ـ

١ ـ تأويل الآيات : ٢١٦ .

وجاء في رواية أُخرى « يا علي أما علمت أنّه من أحبنا وانتحل محبتنا أسكنه الله معنا » وتلا هذه الآية : ﴿ إنّ المتّقينَ في جناتٍ وَنَهرٍ ، في مقْعدِ صِدْقٍ عندَ مليكٍ مُقْتدرٍ ﴾(١) .

٢ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن زيد بن علي ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام ، قال : «شكوت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله حسد من يحسدني ، فقال : يا علي أما ترضى أنّ أول أربعة يدخلون الجنة : أنا ، وأنت ، وذرياتنا خلف ظهورنا ، وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا » .

٣ ـ الشيخ في مجالسه ، عن محمد بن زياد بن أبي عمير ، قال : حدثني علي بن رئاب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام ، قال : « قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا علي ، إنّ الله عزّ وجلّ أعطاني فيك سبع خصال : أنت أول من ينشق القبر عنه معي . وأنت أول من يقف معي على الصراط ، فتقول للنار : خذي هذا فهو لك ، وذري هذا فليس هو لك . وأنت أول من يكسىٰ إذا كسيت ، ويحيى إذا حييت . وأول من يقف معي عن يمين العرش . وأول من يقرع معي باب الجنة . وأول من يسكن معي علّيين . وأول من يشرب معي من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك ، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون »(١) .

٤ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن المفضل بن عمر ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ علي بن أبي طالب عليه السلام لصاحب لوائي في الآخرة ، كما كان صاحب لوائي في الدنيا ، وأنّه أول من يدخل الجنة ، لأنّه يقدمني وبيده لوائي تحته آدم ومن دونه من الأنبياء » .

---

(١) القمر ٥٤ : ٥٤ ، ٥٥ .

٢ ـ الخصال : ١٢٨/٢٥٤ .

٣ ـ أمالي الشيخ ٢ : ٢٥٧ .

(١) إشارة إلى قوله تعالى في سورة المطففين ٨٣ : ٢٥ ، ٢٦ .

٤ ـ أمالي الصدوق : ٩/٢٣١ .

وقد تقدم من ذلك في الباب الحادي عشر من الجملة الثالثة باب أول من ينشق عنه القبر ، وفي السابع والثلاثين من الجملة الرابعة باب اللواء .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن مكحول ، قال : قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : « لقد علم المستحفظون من أصحاب محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه ليس فيهم رجل له منقبة إلاّ وقد شركته فيها وفضّلته ، ولي سبعون منقبة لم يشركني فيها أحد منهم » .

فقلت : يا أمير المؤمنين ، فأخبرني بهنّ ؟

فقال عليه السلام : « إنّ أوّل منقبة لي أني : لم أشرك بالله طرفة عين ، ولم أعبد اللات والعزى » وذكر عليه السلام السبعين وقال فيها : « وأما الخامسة والعشرون : فإني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : الجنة محرّمة على الأنبياء حتى أدخلها أنا ، وهي محرّمة على الأوصياء حتى تدخلها أنت . يا علي إنّ الله تبارك وتعالى بشّرني فيك ببشرى لم يبشّر بها نبياً قبلي ، بشّرني بأنك سيد الأوصياء ، وأنّ ابنيك الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة يوم القيامة » .

٦ ـ الشيخ في أماليه ، بإسناده عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « آتي يوم القيامة باب الجنة واستفتح ، فيقول الخازن : من أنت ؟ فأقول : أنا محمد ، فيقول : بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك » .

٧ ـ المفيد في كتاب الاختصاص ، بإسناده عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الجنة محرّمة على الأنبياء حتى أدخلها ، ومحرّمة على الأمم حتى يدخلها شيعتنا أهل البيت » .

٨ ـ وعنه ، عن الحسين بن سعيد في كتاب التمحيص ، عن فرات بن

---

٥ ـ الخصال : ١/٥٧٢ .

٦ ـ أمالي الشيخ ٢ : ٩ .

٧ ـ الإختصاص : ٣٥٦ .

٨ ـ التمحيص : ٤٠/٤٠

أحنف ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين عليهما السلام ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ، عن جبرئيل ، عن الله ، أنّه قال : « يا محمد ، حظرت الفردوس على جميع النبيين حتى تدخلها أنت وعلي وشيعتكم ، إلاّ من اقترف منهم كبيرة ، فإني أبلوه في ماله ، أو بخوف من سلطان ، حتى تلقاه الملائكة بالروح والريحان وأنا عليه غير غضبان ، فيكون ذلك حلاً لما كان منه ، فهل عند أصحابك هؤلاء شيء من هذا ؟ فلمْ أودَعْ » .

٩ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن أُم هاني بنت أبي طالب ، قالت : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « أظهر الله تبارك وتعالى الاسلام على يدي ، وأنزل القرآن عليّ ، وفتح الكعبة على يدي ، وفضّلني على جميع خلقه ، وجعلني في الدنيا سيد ولد آدم ، وفي الآخرة زين القيامة ، وحرّم دخول الجنة على الأنبياء حتى أُدخلها أنا ، وحرّمها على أُممهم حتى تدخلها أُمتي ، وجعل الخلافة في أهل بيتي . من بعدي إلى النفخ في الصور ، فمن كفر بما أقول فقد كفر بالله العظيم » .

١٠ ـ وروي عن بعض العلماء ، أنّه قال : إن يحيى بن زكريا كان عمره كاسمه ، أوله مثل آخره ، وآخره مثل أوله ، لم يذنب ولم يهمّ قط . فإذا قامت القيامة يقول الله : « يا يحيى إئت بعملك إلى الميزان . فيقول : إلهي ليس لي عمل إلاّ منّتك . فيقول له : نعم ما اعتذرت يا يحيى ، فتكتب له براءة من النار فيذهب إلى الجنة ، فيقول له رضوان : البراءة صحيحة ، ولكن براءة جاءت قبلها براءة محمد صلّى الله عليه وآله ، بأن لا يؤذن لأحد يدخل الجنة قبل محمد صلّى الله عليه وآله » .

---

٩ ـ الخصال : ١/٤١٣ .
١٠ ـ

الباب الثامن : إنّ الجنة والنار اعطيتا سمع الخلائق

١ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن محمد بن أبي عمير ، عن عائذ الأحمسي ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : أربعة أوتوا سمع الخلائق : محمد صلّى الله عليه وآله ، وحور العين ، والجنة ، والنار . فما من عبد يصلّي على النبي صلّى الله عليه وآله ويسلم عليه إلاّ بلغه ذلك وسمعه . وما من أحد قال : اللّهم زوّجني من الحور العين ، إلاّ سمعنه وقلن : يا ربّنا إنّ فلاناً قد خطبنا إليك فزوجنا منه . وما من أحد يقول : اللهم ادخلني الجنة ، إلاّ قالت : اللهم أسكنه فيَّ ، وما من أحد يستجير بالله من النار ، إلاّ قالت النار : يا رب أعذه(١) مني » .

٢ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن داود مولى أبي المغرا ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « ثلاث أعطين سمع الخلائق : الجنة ، والنار ، والحور العين . فإذا صلّى العبد وقال : اللهم أعتقني من النار وأدخلني الجنة وزوّجني الحور العين ، قالت النار : يا ربّ إن عبدك قد سألك أن تعتقه مني فاعتقه ، وقالت الجنة : يا ربّ إنّ عبدك قد سألك إياي فاسكنه ، وقالت الحور العين : يا ربّ إنّ عبدك قد خطبنا إليك فزوّجه منا . فإن هو انصرف من صلاته ولم يسأل الله شيئاً من هذا ، قلن الحور العين : إن هذا العبد فينا لزاهد ، وقالت الجنة : إنّ هذا العبد فيَّ لزاهد ، وقالت النار : إنّ هذا العبد فيَّ لجاهل » .

الباب التاسع : إن محبي علي عليه السلام وشيعته يدخلون الجنة قبل سائر الناس من الأمم بثمانين عاماً

١ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين زين

الباب ـ ٨ ـ

١ ـ الخصال : ١٧/٢٠٢ .

(١) في المصدر : أجره .

٢ ـ الكافي ٣ : ٢٢/٣٤٤ .

الباب ـ ٩ ـ

١ ـ رواه ابن بابويه في الأمالي : ١٥/٢٧٦ .

العابدين عليهما السلام قال : « قال سلمان الفارسي ـ رضي الله عنه ـ : كنت ذات يوم جالساً عند رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال له : ألا أبشرك يا علي ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : هذا حبيبي جبرئيل يخبرني عن الله جل جلاله أنّه قد أعطى محبيك وشيعتك سبع خصال : الرفق عند الموت ، والانس عند الوحشة ، والنور عند الظلمة ، والأمن عند الفزع ، والقسط عند الميزان ، والجواز على الصراط ، ودخول الجنة قبل سائر الناس من الأمم بثمانين عاماً » .

الباب العاشر : إنّ العمل الصالح يمهّد لصاحبه في الجنة

١ ـ الشيخ المفيد في أماليه ، بإسناده عن داود بن فرقد ، قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد صلوات الله عليهما يقول : « إنّ العمل الصالح يذهب إلى الجنة فيمهّد لصاحبه كما يبعث الرجل غلامه فيفرش له » ثم قرأ : ﴿ وَمَن عَملَ صالحاً فلأنفُسِهِم يَمهدُونَ ﴾[1] .

الباب الحادي عشر : منزل النبي صلّى الله عليه وآله وعلي عليه السلام والأئمة عليهم السلام في الجنة منزل واحد في جنة عدن

١ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن إبراهيم بن أبي يحيى المدائني ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « لما بايع الناس عمر بعد موت أبي بكر أتاه رجل من شباب اليهود وهو في المسجد الحرام ، فسلّم عليه والناس حوله فقال : يا أمير المؤمنين دلّني على أعلمكم بالله وبرسوله وبكتابه وبسنته ، فأومأ بيده إلى علي عليه السلام ، فقال : هذا ، فتحوّل الرجل إلى علي عليه السلام ، فسأله

الباب ـ ١٠ ـ

١ ـ أمالي المفيد : ١٩٥/٢٦ .

(١) الروم ٣٠ : ٤٤ .

الباب ـ ١١ ـ

١ ـ كمال الدين : ٢٩٧/٥ .

اليهودي عن مسائل فأجابه عليه السلام ، وكان مما سأله قال : أخبرني كم لهذه الأمة من إمام هدى هادين مهديين ، لا يضرّهم خذلان من خذلهم ؟ وأخبرني أين منزل محمد صلّى الله عليه وآله في الجنة ، ومن معه من أُمّته في الجنة ؟

قال : « أما قولك : كم لهذه الأُمة من إمام هدى هادين مهديين ، لا يضرّهم خذلان من خذلهم ، فإن لهذه الأُمة اثنا عشر إماماً هادين مهديين ، لا يضرهم خذلان من خذلهم . وأما قولك : أين منزل محمد في الجنة ، ففي أفضلها وأشرفها جنة عدن . وأما قولك : من مع محمد في الجنة من أُمته ، فهؤلاء الاثنا عشر أئمة الهدى » .

فقال الفتى : صدقت والله الذي لا إله إلا هو ، إنّه لمكتوب عندي بإملاء موسى ، وخط هارون بيده » .

٢ ـ محمد بن إبراهيم النعماني في غيبته ، روى الحديث بإسناده عن[١] أبي الطفيل عامر بن واثلة ، قال[٢] : شهدنا الصلاة على أبي بكر حين مات ، فبينا نحن قعوداً حول عمر ـ وقد بويع له ـ إذ جاء فتى يهودي من يهود المدينة كان أبوه عالم اليهود بالمدينة ، وهم يزعمون أنّه من ولد هارون ، فسلّم على عمر وقال : يا أمير المؤمنين أيكم أعلم بكتابكم ونبيكم ؟ فقال : هذا ، وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وقال : هذا أعلمنا بكتابنا ونبينا . فقال الفتى : أخبرني ، فسأله عن مسائل فأجابه عليه السلام عن السبع المسائل ، فقال الفتى بعد ذلك : أشهد أنك قد صدقت ، وقلت الحق ، وهذا كتاب ورثته عن آبائي إملاء موسى وخط هارون بيده ، وفيه هذه الخصال السبع ، والله لئن أصبت في بقية الخصال السبع لأدعنّ ديني ولأتبعنّ دينك .

فقال علي عليه السلام : « سل » فقال : أخبرني كم لهذه الأُمة بعد نبيّها من إمام هدى ، لا يضرّهم خذلان من خذلهم ؟ وأخبرني عن منزل محمد في

---

٢ ـ غيبة النعماني : ٩٧/٢٩ .

(١) في المصدر زيادة : « عمر بن أبي سلمة ربيب رسول الله وعن » .

(٢) في المصدر : قالا .

الجنة أين موضعه ؟ وكم مع محمد في منزله من أُمته ؟

فقال علي : « يا يهودي لهذه الأُمة اثنا عشر إماماً هدى كلهم هادٍ مهدي ، لا يضرهم خذلان من خذلهم . وموضع محمد في أفضل منازل جنة عدن ، وأقربها من الله وأشرفها . وأما الذين مع محمد في منزله فالاثنا عشر الأئمة المهديون » .

قال اليهودي : أشهد أنك قد صدقت وقلت الحق .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي أيوب المؤدب ، عن أبيه ـ وكان مؤدباً لبعض ولد جعفر بن محمد ـ قال : لما توفي رسول الله صلّى الله عليه وآله دخل المدينة رجل من ولد داود على دين اليهودية ، فرأى السكك خالية ، فقال لبعض أهل المدينة : ما حالكم ؟ قيل له : توفي رسول الله صلّى الله عليه وآله . فقال الداودي : أما إنّه قد توفي في اليوم الذي هو في كتابنا ، ثم قال : فأين الناس ؟ قيل له : في المسجد ، فأتى المسجد فإذا أبو بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح والناس قد غصّ المسجد بهم ، فقال : وسّعوا لي حتى أدخل ، وأرشدوني إلى الذي خلّفه نبيكم ، فأرشدوه إلى أبي بكر ، فقال له : إني رجل من ولد داود على اليهودية ، وقد جئت لأسأل عن أربعة أحرف ، فإن خبّرت بها أسلمت .

فقالوا له : انتظر قليلاً ، فأقبل أمير المؤمنين علي عليه السلام من بعض أبواب المسجد ، فقالوا له : عليك بالفتى ، فقام إليه فلما دنا منه قال له : أنت علي بن أبي طالب عليه السلام ؟ فقال له علي : « أنت فلان بن فلان بن داود ؟ » قال : نعم ، فأخذ علي بيده وجاء به إلى أبي بكر ، فقال اليهودي : إني سألت هؤلاء عن أربعة أحرف فأرشدوني إليك ، فأسألك ؟ قال : « سل » .

قال : ما أول حرف كلّم الله به نبيكم لما أُسري به ورجع من عند ربه ؟ وخبرني عن الملك الذي زحم نبيكم ولم يسلّم عليه ؟ وخبرني عن الأربعة الذين

---

٣ ـ غيبة النعماني : ٩٩/ ٣٠ .

كشف عنهم مالك طبقاً من النار فكلّموا نبيكم ؟ وخبرني عن متنزه نبيكم أي موضع هو في الجنة ؟

قال علي : « أما أول ما كلّم الله به نبينا صلّى الله عليه وآله فقول الله : ﴿ آمن الرسولُ بما أُنزلَ إليه من ربِّه ﴾[1] » قال : ليس هذا أردت ، قال : « فقول رسول الله صلّى الله عليه وآله : ﴿ والمؤمنونَ كلٌ آمن باللّهِ ﴾[2] » قال : ليس هذا أردت . قال : « اترك الأمر مستوراً » قال : لتخبرني أو لست أنت هو ؟ قال : « أمّا إذا أبيت ، فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لما رجع من عند ربه والحجب ترفع له قبل أن يصير إلى موضع جبرئيل ، ناداه ملك : يا أحمد . قال : لبّيك . قال : إنّ الله يقرأ عليك السلام ويقول لك : اقرأ على السيد الولي السلام . فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من السيد الولي ؟ قال الملك : علي بن أبي طالب » . قال اليهودي : صدقت والله إني لأجده في كتاب أبي .

فقال علي عليه السلام : « وأما الملك الذي زحم رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فملك الموت ، جاء من عند جبار من أهل الدنيا قد تكلّم بكلام عظيم فغضب لله فزحم رسول الله صلّى الله عليه وآله ولم يعرفه . فقال جبرئيل : يا ملك الموت هذا رسول الله صلّى الله عليه وآله أحمد حبيب الله ، فرجع إليه فلصق به واعتذر إليه ، وقال : يا رسول الله إنّي أتيت ملكاً جباراً قد تكلم بكلام عظيم فغضبت لله ولم أعرفك ، فعذره .

وأما الأربعة الذين كشف عنهم مالك طبقاً من النار ، فإن رسول الله صلّى الله عليه وآله مرّ بمالك ولم يضحك قط ، فقال جبرئيل : يا مالك هذا نبي الرحمة محمد ، فتبسم في وجهه[3] ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا جبرئيل مره أن يكشف طبقاً من النار ، فكشف طبقاً فإذا قابيل ، ونمرود ، وفرعون ، وهامان ، فقالوا : يا محمد سل ربك أن يردّنا إلى دار الدنيا حتى

(١ ، ٢) البقرة ٢ : ٢٨٥ .

(٣) في المصدر زيادة : « ولم يتبسم لأحد غيره » .

نعمل صالحاً ، فغضب جبرئيل فقال بريشة من ريش جناحه فرد عليهم طبق النار .

وأما متنزه رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فإنّ مسكن رسول الله صلّى الله عليه وآله جنة عدن ، وهي جنة خلقها الله بيده ، ومعه فيها اثنا عشر وصياً ، وفوقها منزل يقال له : قبة الرضوان ، وفوق قبة الرضوان منزل يقال له : الوسيلة ، وليس في الجنة منزل يشبهه ، وهو متنزه رسول الله صلّى الله عليه وآله » .

قال الداودي : صدقت والله إنّه لفي كتاب أبي داود ، يتوارثونه واحداً بعد واحد حتى صار إليّ ، ثم أخرج كتاباً فيه ما ذكره مسطوراً بخط داود ، ثم قال : مدّ يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداًرسول الله(٤) وأنّه الذي بشر به موسى عليه السلام ، وأشهد أنّك عالم هذه الأُمة ، ووصيي رسول الله صلّى الله عليه وآله .

قال : فعلّمه أمير المؤمنين بشرائع الدين .

٤ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن أبي الطفيل ، قال : شهدت جنازة أبي بكر يوم مات ، وشهدت عمر حين بويع وعلي جالس ناحية ، فأقبل غلام يهودي جميل بهي عليه ثياب حسان ـ وهو من ولد هارون ـ حتى قام على رأس عمر فقال : يا أمير المؤمنين أنت أعلم هذه الأُمة بكتابهم وأمر نبيهم ؟ قال : فطأطأ عمر رأسه ، فقال : إياك أعني ، وأعاد عليه القول . فقال له عمر : لم ذاك ؟ قال : إني جئتك مرتاداً لنفسي ، شاكاً في ديني . فقال : دونك هذا الشاب . قال : ومن هذا الشاب ؟ قال : هذا علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وهذا أبو الحسن والحسين ابني رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وهذا زوج فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله .

فأقبل اليهودي على علي عليه السلام ، فقال : أكذلك أنت ؟ قال :

---

(٤) أثبتناه من المصدر .

٤ ـ الكافي ١ : ٤٤٤/٥ .

« نعم ». قال : إني أريد أن أسألك عن ثلاث ، وثلاث ، وواحدة[1] . قال له علي عليه السلام « فإني أسألك بالإله الذي تعبد ، لئن أنا أجبتك في كل ما تريد لتدعنّ دينك ولتدخلن في ديني ؟ » . قال : ما جئت إلّا لذلك ، فأجابه علي عليه السلام عن السبع ، فكان منها أن قال له : أخبرني عن الثلاث الأخر : أخبرني عن محمد صلّى الله عليه وآله كم له من إمام عدل ، وفي أي جنة يكون ، ومن ساكنه معه في جنته ؟

قال : « يا هاروني ، إنّ لمحمد اثنى عشر إماماً عدل ، لا يضرّهم خذلان من خذلهم ، ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم ، وإنّهم في الدين أرسب[2] من الجبال الراوسي في الأرض ، ومسكن محمد في جنته معه أولئك الاثنا عشر الامام العدل » .

فقال : صدقت والله الذي لا إله إلّا هو ، إني لأجدها في كتب أبي هارون كتبه بيده وإملاء موسى عمي عليهما السلام .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن مسعدة بن زياد ، عن أبي عبد الله عليه السلام ؛ وبإسناده عن أبي سعيد الخدري ، قال : كنت حاضراً لمّا هلك أبو بكر واستخلف عمر ، أقبل يهودي من عظماء يهود يثرب ـ وتزعم يهود المدينة أنه أعلم أهل زمانه ـ حتى رفع إلى عمر . فقال له : يا عمر إني جئتك أُريد الاسلام ، فإن أخبرتني عما أسألك عنه ، فأنت أعلم أصحاب محمد بالكتاب والسنة وجميع ما أُريد أن أسأل .

قال : فقال له عمر : إني لست هناك ، لكني أرشدك إلى من هو أعلم أُمتنا بالكتاب والسنة وجميع ما قد تسأل عنه ، وهو ذاك ، فأومأ إلى علي عليه السلام . فقال له اليهودي : يا عمر ! إن كان هذا كما تقول ، فما لك

---

(١) في المصدر زيادة : قال : فتبسّم أمير المؤمنين عليه السلام من غير تبسّم ، وقال : « يا هاروني ، ما منعك أن تقول سبعاً ؟ » . قال : أسألك عن ثلاث فإن أجبتني سألت عما بعدهن ، وإن لم تعلمهن علمت أنه ليس فيكم عالم .

(٢) أرسب : أثبت (القاموس ـ رسب ـ ١ : ٧٣) .

٥ ـ الكافي ١ : ٨/٤٤٦ .

وبيعة الناس ! وإنما ذاك أعلمكم ؟ فزبره عمر .

ثم إنّ اليهودي قام إلى علي عليه السلام فقال : أنت كما ذكر عمر ؟ فقال : « وما قال عمر ؟ » فأخبره ، قال : فإن كنت كما قال سألتك عن أشياء أريد أن أعلم هل يعلمه أحد منكم ؟ فاعلم أنكم في دعواكم خير الأمم وأعلمها صادقين ، ومع ذلك أدخل في دينكم ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : « نعم أنا كما ذكر لك عمر ، سل عما بدا لك أخبرك به إن شاء الله » .

فسأله عن مسائل فأجابه ، فكان فيما سأله اليهودي أن قال له : أخبرني عن هذه الأمة كم لها من إمام هدى ؟ وأخبرني عن نبيكم محمد أين منزله في الجنة ؟ وأخبرني من معه في الجنة ؟

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : « إن لهذه الأمة اثني عشر إمام هدى من ذرية نبيها ، وهم مني . وأما منزل نبينا في الجنة ففي أفضلها وأشرفها جنة عدن . وأما من معه في منزله فيها فهؤلاء الاثنا عشر من ذريته ، وأمهم ، وجدتهم أمّ أمّهم ، وذراريهم لا يشركهم فيها أحد » .

٦ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن ابن أبي يحيى المدائني ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « جاء يهودي إلى عمر يسأله عن مسائل ، فأرشده إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ليسأله ، فقال له علي عليه السلام : سل . قال : أخبرني كم بعد نبيكم من إمام عادل ؟ وفي أي جنة هو ؟ ومن يسكن معه في جنته ؟

فقال له علي عليه السلام : يا هاروني ، محمد صلّى الله عليه وآله بعده اثنا عشر إماماً عادلاً ، لا يضرّهم خذلان من خذلهم ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم ، أثبت في دين الله من الجبال الرواسي . ومنزل محمد في جنة عدن . والذين يسكنون معه هؤلاء الاثنا عشر إماماً .

فأسلم الرجل وقال : أنت أولى بهذا المجلس من هذا ، أنت الذي تفوق ولا تفاق ، وتعلو ولا تعلى .

---

٦ ـ كمال الدين : ٣٠٠/٧ .

٧ ـ وعنه ، بإسناده عن صالح بن عقبة ، عن جعفر بن محمد عليهما السلام ، قال : « لما هلك أبو بكر استخلف عمر ، رجع عمر إلى المسجد فقعد ، فدخل عليه رجل ، فقال له : يا أمير المؤمنين إني رجل من اليهود ، وأنا علاّمتهم ، وقد أردت أن أسألك عن مسائل ، فإن أجبتني فيها أسلمت . قال : وما هي ؟ فقال : ثلاث وثلاث وواحدة ، فإن شئت سألتك ، وإن كان في قومك أحد أعلم منك فأرشدني إليه ، فقال : عليك بذلك الشاب ، يعني علي بن أبي طالب عليه السلام . فأتىٰ علياً عليه السلام فقال له : لم قلت : ثلاث وثلاث وواحدة ، ألا قلت : سبعاً؟ . قال : أنا إذاً جاهل إنّك إن لم تجبني في الثلاث اكتفيت ، قال : فإن أجبتك تسلم ؟ قال : نعم . قال : سل .

فسأله عن المسائل وأجابه فيها ، وكان فيما سأله : كم لهذه الأُمة من إمام هدى لا يضرّهم من خذلهم ؟ قال : اثنا عشر إماماً . قال : صدقت والله إنّه لبخط هارون وإملاء موسى .

قال : فأين يسكن نبيكم من الجنة ؟ قال : « في أعلاها درجة ، وأشرفها مكاناً ، في جنات عدن » قال : صدقت والله إنّه لبخط هارون وإملاء موسى عليهما السلام .

قال : فمن ينزل معه في منزله ؟ قال : اثنا عشر إماماً . قال : صدقت والله إنّه لبخط هارون وإملاء موسى .

٨ ـ وعنه ، بإسناده عن سليم بن قيس الهلالي ، قال : سمعت سلمان الفارسي يقول : كنت جالساً بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله في مرضته التي توفي فيها ، فدخلت فاطمة عليها السلام فلما رأت ما بأبيها من الضعف بكت حتى جرت دموعها على خديها .

فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله : وما يبكيك يا فاطمة ؟ » .

---

٧ ـ كمال الدين : ٣٠٠/٨ .

٨ ـ كمال الدين : ٢٦٢/١٠ .

قالت : « يا رسول الله أخشى على نفسي وولدي الضيعة بعدك » .

فاغرورقت عينا رسول الله صلّى الله عليه وآله بالبكاء ، ثم قال : « يا فاطمة ، أما علمت إنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وإنه حتّم الفناء على جميع خلقه ، وأنّ الله تبارك وتعالى اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختارني من خلقه فجعلني نبياً ، ثم اطلع اطلاعة ثانية واختار زوجك ، وأوحى إليّ أن أزوّجك إياه ، وأن اتخذه ولياً ووزيراً ، وأن أجعله خليفتي في أُمتي ، فأبوك خير أنبياء الله ورسله ، وبعلك خير الأوصياء ، وأنت أول من يلحق بي من أهلي . ثم اطلع إلى الأرض ثالثة فاختارك وولدك ، فأنت سيدة نساء أهل الجنة ، وابناك حسن وحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وأبناء بعلك أوصيائي إلى يوم القيامة ، كلهم هادون مهديون . وأول الأوصياء بعدي أخي علي ، ثم الحسن ، ثم الحسين ، ثم تسعة من ولد الحسين في درجتي ، وليس في الجنة درجة أقرب إلى الله من درجتي ودرجة أخي »[1] .

وسيأتي منه في الباب الآتي إن شاء الله تعالى .

الباب الثاني عشر : في ذكر منازل محمد و آل محمد صلّى الله عليهم أجمعين وشيعتهم معهم في الجنة ، وذكر الكوثر ووصفه وما يتصل بذلك

١ ـ شرف الدين النجفي ، رواه عن ابن بابويه من كتاب المعراج ، عن رجاله مرفوعاً عن ابن عباس ، قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يخاطب علياً عليه السلام يقول : « يا علي إنّ الله تبارك وتعالى كان ولا شيء معه ، فخلقني وخلقك روحين من نور جلاله ، وكنّا أمام عرش رب العالمين نسبّح الله ونقدّسه ونحمده ونهلّله ، وذلك قبل أن خلق الله السماوات والأرضين . فلما أراد أن يخلق الله آدم ، خلقني وإياك من طينة واحدة من طينة

(١) في المصدر : « أبي إبراهيم عليه السلام » .

الباب ـ ١٢ ـ

١ ـ تأويل الآيات : ٢٥٢ .

عليين ، وعجننا بذلك النور ، وغمسنا في جميع الأنوار وأنهار الجنة ، ثم خلق آدم واستودع صلبه تلك الطينة والنور . فلما خلقه استخرج ذريته من ظهره ، فاستنطقهم وقرّرهم بربوبيته ، فأول خلق أقرّ له بالربوبية أنا وأنت والنبيون على قدر منازلهم وقربهم من الله عزّ وجلّ ، فقال الله تبارك وتعالى : صدقتما وأقررتما يا محمد ويا علي ، وسبقتما خلقي إلى طاعتي ، وكذلك كنتما في سابق علمي فيكما ، فأنتما صفوتي من خلقي ، والأئمة من ذريتكما وشيعتكما ، وكذلك خلقتكم » .

ثم قال النبي صلّى الله عليه وآله : « يا علي ، فكانت الطينة في صلب آدم ونوري ونورك بين عينيه ، فما زال ذلك ينتقل بين أعين النبيين والمنتجبين حتى وصل النور والطينة في صلب عبد المطلب ، فافترق نصفين : فخلقني الله من نصفه واتخذني نبياً ورسولاً ، وخلقك من النصف الآخر فاتخذك خليفة ووصياً ووليّاً . فلما كنت من عظمة ربي كقاب قوسين أو أدنى قال لي : يا محمد من أطوع خلقي لك ؟ فقلت : علي بن أبي طالب ، فقال عزّ وجلّ : فاتخذه خليفة ووصياً ، فقد اتخذته ولياً وصفياً . يا محمد ، كتبت اسمك واسمه على عرشي من قبل أن أخلق خلقي ، محبة مني لكما ولمن أحبكما وتولاكما وأطاعكما . فمن أحبكما وأطاعكما وتولاكما كان عندي من المقرّبين ، ومن جحد ولايتكما وعدل عنكما كان عندي من الكافرين الضالين » .

ثم قال النبي صلّى الله عليه وآله : « يا علي ، فمن ذا يلج بيني وبينك وأنا وأنت من نور واحد وطينة واحدة ، فأنت أحق الناس بي في الدنيا والآخرة ، وولدك ولدي ، وشيعتك شيعتي ، وأولياؤك أوليائي ، وأنتم غداً معي في الجنة » .

٢ ـ وعنه ، قال : روى أبو طاهر المقلد بن غالب ـ رحمه الله ـ عن رجاله ، بإسناد متصل إلى علي بن شعبة الوالبي ، عن الحارث الهمداني ، قال : دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وهو ساجد

---

٢ ـ تأويل الآيات : ٢٥٣

يبكي حتى علا نحيبه وارتفع صوته بالبكاء . فقلنا : يا أمير المؤمنين لقد أمرضنا بكاؤك وأمضّنا(١) وأشجانا ، وما رأيناك قد فعلت مثل هذا الفعل قط !

فقال : « كنت ساجداً أدعو ربي بدعاء الخيرة في سجدتي ، فغلبتني عيني ، فرأيت رؤيا هالتني وأفظعتني ، رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله قائماً وهو يقول : يا أبا الحسن طالت غيبتك عني ، وقد اشتقت إلى رؤيتك ، وقد أنجز لي ربي ما وعدني فيك . فقلت : يا رسول الله وما الذي أنجز لك فيّ ؟ قال : أنجز لي فيك وفي زوجتك وابنيك وذريتك في الدرجات العلى في عليين .

فقلت : بأبي وأمي يا رسول الله فشيعتنا ؟ قال : شيعتنا معنا ، وقصورهم بحذاء قصورنا ، ومنازلهم مقابل منازلنا . فقلت : يا رسول الله فما لشيعتنا في الدنيا ؟ قال : الأمن والعافية . قلت : فما لهم عند الموت ؟ قال : يحكّم الرجل في نفسه ويؤمر ملك الموت بطاعته ، وأي موتة شاء ماتها ، وإنّ شيعتنا ليموتون على قدر حبهم لنا . قلت : فما لذلك حدّ يعرف ؟ قال : بلى ، إنّ أشد شيعتنا لنا حباً يكون خروج نفسه كشرب أحدكم في اليوم الصائف الماء البارد الذي ينتفع منه القلب ، وإن سائرهم ليموتون كما يغطّ أحدكم على فراشه كأقرّ ما كانت عينه بموته » .

٣ ـ محمد بن العباس ، بإسناده عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام ، عن أبيه علي بن الحسين عليهم السلام ، عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ عن النبي صلّى الله عليه وآله قال : قوله تعالى : ﴿ ومِزاجُهُ من تَسْنِيم ﴾(١) قال : « هو أشرف شراب في الجنة ، يشربه محمد وآل محمد ، وهم المقرّبون السابقون : رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وعلي بن أبي طالب ، والأئمة ، وفاطمة ، وخديجة ، صلوات الله عليهم ، وذريتهم الذين اتبعوهم بإيمان ، تسنم عليهم من أعالي دورهم » .

---

(١) أمض : أوجع « الصحاح ـ مضض ـ ٣ : ١١٠٦ »

٣ ـ تأويل الآيات : ٢٥٣ ، ٢٥٤ .

(١) المطففين ٨٣ : ٢٧ .

وروي عنه عليه السلام ، أنه قال : « ﴿ تسنيم ﴾ : أشرف شراب في الجنة ، يشربه محمد وآل محمد صرفاً(١) ، ويمزج لأصحاب اليمين ولسائر أهل الجنة » .

٤ ـ محمد بن العباس ، بحذف الاسناد عن جابر ، قال : قام فينا رسول الله صلّى الله عليه وآله وأخذ بضبعي علي بن أبي طالب حتى رأينا بياض ابطيه ، فقال له : « إنّ الله ابتدأني فيك بسبع خصال : « قال جابر : فقلت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، وما السبع التي ابتدأك الله بهن ؟ قال صلّى الله عليه وآله : « أنا أوّل من يخرج من قبره وعلي معي ، وأنا أوّل من يجوز على الصراط وعلي معي ، وأنا أوّل من يقرع باب الجنة وعلي معي ، وأنا أوّل من يسكن في عليين وعلي معي ، وأنا أوّل من يزوّج الحور العين وعلي معي ، وأنا أوّل من يسقى من الرحيق المختوم(١) وعلي معي(٢) » .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن ابن عباس ، في قوله : ﴿ إنّا أعْطيناكَ الكوثَر ﴾(١) قال : نهر في الجنة ، عمقه في الأرض سبعون ألف فرسخ ، ماؤه أشدّ بياضاً من اللبن ، وأحلى من العسل ، شاطئاه من اللؤلؤ والزبرجد والياقوت ، خصّ الله تعالى به نبيه وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين دون الأنبياء .

٦ ـ وعنه ، بإسناده عن زيد بن علي ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أراني جبرئيل منازلي في الجنة ،

---

(١) شراب صِرف : أي بحت غير ممزوج (الصحاح ـ صرف ـ ٤ : ١٣٨٥) .

٤ ـ تأويل الآيات : ٢٥٣ .

(١) في المصدر زيادة : « الذي ختامه مسك » .

(٢) هذه ستةوالسابع ساقط .

٥ ـ تأويل الآيات : ٢٧١ .

(١) الكوثر ١٠٨ : ١ .

٦ ـ تأويل الآيات : ٢٧١ .

ومنازل أهل بيتي على الكوثر » .

٧ ـ وعنه ، بإسناده عن أنس بن مالك ، قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : « لما أسري بي إلى السماء السابعة ، قال لي جبرئيل عليه السلام : تقدّم يا محمد أمامك ، وأراني الكوثر وقال : يا محمد هذا الكوثر لك دون النبيين . فرأيت عليه قصوراً كثيرة من اللؤلؤ والياقوت والدر ، قال : يا محمد هذه مساكنك ومساكن وزيرك ووصيك علي بن أبي طالب عليه السلام وذريته الأبرار ، قال : فضربت بيدي إلى بلاطه فشممته فإذا هو مسك ، وإذا أنا بالقصور ، لبنة من فضة ، ولبنة من ذهب » .

٨ ـ وعنه ، بإسناده عن حمران ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله صلى الغداة ، ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال : ما هذا النور الذي أراه قد غشيك؟ قال : يا رسول الله أصابتني جنابة في هذه الليلة ، فأخذت بطن الوادي فلم أصب الماء ، فلما وليت ناداني مناد : يا أمير المؤمنين فالتفت ، فإذا خلفي إبريق مملوء من ماء ، وطست من ذهب مملوء من ماء ، فاغتسلت .

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا علي أما المنادي فجبرئيل ، والماء من نهر يقال له : الكوثر ، عليه اثنتا عشرة ألف شجرة ، كل شجرة لها ثلاثمائة وستون غصناً ، فإذا أراد أهل الجنة الطرب هبت ريح ، فما من شجرة ولا غصن إلّا وهو أحلى صوتاً من الآخر ، ولو أنّ الله تبارك كتب على أهل الجنة أن لا يموتوا لماتوا فرحاً من شدة حلاوة تلك الأصوات . وهذا النهر في جنة عدن ، وهو لي ولك ولفاطمة وللحسن والحسين عليهم السلام ، وليس لأحد فيه شيء » .

٩ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن الحسين بن أعين أخي مالك بن أعين ،

---

٧ ـ تأويل الآيات : ٢٧٢ .

٨ ـ تأويل الآيات : ٢٧٢ .

٩ ـ الكافي ٨ : ٢٣٠ / ٢٩٨ .

قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الرجل للرجل : جزاك الله خيراً ، ما يعني به ؟

قال أبو عبد الله عليه السلام : « إنّ خيراً نهرٌ في الجنة مخرجه من الكوثر ، والكوثر مخرجه من ساق العرش ، عليه منازل الأوصياء وشيعتهم ، على حافتي ذلك النهر جوارٍ نابتات كلما قلعت واحدة نبتت أخرى ، سمّي بذلك النهر وذلك قوله : ﴿ فيهنّ خيرات حسان ﴾[1] . فإذا قال الرجل لصاحبه : جزاك الله خيراً ، فإنما يعني بذلك تلك المنازل التي أعدّها الله عزّ وجلّ لصفوته وخيرته من خلقه » .

١٠ ـ وعنه ، بإسناده عن شاذان ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام ، قال : قال لي أبي : إنّ في الجنة نهراً يقال له : جعفر ، على شاطئه الأيمن درة بيضاء فيها ألف قصر ، في كل قصر ألف قصر لمحمد وآل محمد صلّى الله عليه وآله . وعلى شاطئه الأيسر درة صفراء وفيها ألف قصر ، في كل قصر ألف قصر لابراهيم وآل ابراهيم عليه السلام » .

١١ ـ الشيخ المفيد في أماليه ، بإسناده عن الحسين بن زيد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لما أسري بي إلى السماء انتهيت إلى سدرة المنتهى نوديت : يا محمد استوص بعلي خيراً ، فإنّه سيد المسلمين ، وإمام المتقين ، وقائد الغرّ المحجّلين يوم القيامة » .

١٢ ـ وعنه ، بإسناده عن عمرو بن ميمون ، عن جعفر بن محمد عليهما السلام[1] ، قال : « قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة : أيّها الناس إنّه كان لي من رسول الله صلّى الله عليه وآله عشر

---

(١) الرحمن ٥٥ : ٧٠ .

١٠ ـ الكافي ٨ : ١٣٨/١٥٢ .

١١ ـ أمالي المفيد : ٣/١٧٣ .

١٢ ـ أمالي المفيد : ٤/١٧٤ .

(١) في المصدر زيادة : عن أبيه ، عن جده .

خصال ، هنّ أحب إليَّ مما طلعت عليه الشمس ، قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا علي أنت أخي في الدنيا والآخرة ، وأنت أقرب الخلائق لي يوم القيامة في الموقف بين يدي الجبار ، ومنزلك في الجنة مواجه منزلي كما يتواجه منازل الإخوان في الله عزّ وجلّ ، وأنت الوارث مني ، وأنت الوصي من بعدي في عداتي وأمري ، وأنت الحافظ لي في أهلي عند غيبتي ، وأنت الإمام لأمتي ، والقائم بالقسط في رعيتي ، وأنت وليي ووليي ولي الله ، وعدوّك عدوي وعدوي عدو الله » .

١٣ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن زيد بن علي ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام ، قال : « كان لي عشر من رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يعطهنّ أحد قبلي ، ولا يعطاهنّ أحد بعدي ، قال لي : يا علي أنت أخي في الدنيا ، وأخي في الآخرة ، وأنت أقرب الناس مني موقفاً يوم القيامة ، ومنزلي ومنزلك في الجنة متواجهان كمثل الأخوين ، وأنت الوصي ، وأنت الولي ، وأنت الوزير ، وعدوك عدوي وعدوي عدو الله ، ووليك وليي ووليي ولي الله عزّ وجلّ » .

١٤ ـ وعنه ، بإسناده عن مكحول ، قال : قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : «لقد علم المستحفظون من أصحاب النبي محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه ليس فيهم رجل له منقبة إلاّ وقد شركته فيها وفضّلته ، ولي سبعون منقبة لم يشركني فيها أحد منهم » فقلت : يا أمير المؤمنين فأخبرني بهنّ ، وذكرها عليه السلام ، فيها : « وأما الثانية والأربعون : فإني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : أبشر يا علي فإن منزلك في الجنة مواجه منزلي ، وأنت معي في الرفيق الأعلى في أعلا عليين . قلت : يا رسول الله وما أعلى عليين ، فقال : قبة من درّة بيضاء لها سبعون ألف مصراع مسكن لي ولك يا علي » .

١٥ ـ محمد بن العباس ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر

---

١٣ ـ الخصال : ٧/٤٢٩ .

١٤ ـ الخصال : ١/٥٧٧ .

١٥ ـ تأويل الآيات : ١٧٢ .

عليه السلام ، في قوله تعالى : ﴿ ثُمَ أَوْرَثْنا الكتابَ الذينَ اصطَفَيْنا من عِبادِنا ﴾ قال : « فهم آل محمد صفوة الله : ﴿ فَمِنْهُم ظالِمٌ لنفسِهِ ﴾ وهو الهالك ﴿ ومِنهم مُقتَصِد ﴾ وهم الصالحون ﴿ ومنهم سابِقٌ بالخيراتِ بإذنِ اللّهِ ﴾ فهو علي بن أبي طالب عليه السلام . يقول الله عزّ وجلّ : ﴿ذلكَ هوَ الفضلُ الكبيرُ﴾ يعني القرآن . يقول الله عزّ وجل : ﴿ وجنات عدنٍ يدخُلُونَها ﴾ يعني آل محمد يدخلون قصور جنات ، كل قصر من لؤلؤة واحدة ، ليس فيها صدع ولا وصل ، ولو اجتمع أهل الاسلام فيها ما كان ذلك القصر إلاّ سعة لهم ، له القباب من الزبرجد ، كل قبة لها مصراعان ، طوله اثنا عشر ميلاً . يقول الله عزّ وجلّ : ﴿ يحُلّوْنَ فيها من أساوِرَ من ذَهبٍ ولؤلؤاً ولباسُهُم فيها حرير * وقالوا الحمدُ للّهِ الذي أذْهَبَ عنا الحَزَنَ إنّ ربّنا لغفورٌ شَكُورٌ ﴾ » . قال : « والحزن ما أصابهم في الدنيا من الخوف والشدّة »[١] .

١٦ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام ، قال : قلت له : قوله عزّ وجلّ : ﴿ إنّ المتقين في ظلال وعيون ﴾[١] قال : « هم نحن والله وشيعتنا ، ليس على ملّة إبراهيم غيرنا ، وسائر الناس منها براء » .

١٧ ـ محمد بن العباس ، بإسناده عن علي بن عبد الله بن العباس ، قال : عرض على رسول الله صلّى الله عليه وآله ما هو مفتوح على أمته من بعده كَفْراً كَفراً[١] .

أي قرية قرية ، والقرية تسمى كفراً .

---

(١) الآيات الكريمة من سورة فاطر ٣٥ : ٣٢ ـ ٣٤ .

١٦ ـ الكافي ١ : ٩١/٣٦١ .

(١) المرسلات ٧٧ : ٤١ .

١٧ ـ تأويل الآيات : ٢٦١ .

(١) في المصدر زيادة : فسرّ بذلك ، فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿ وللآخِرَةُ خيرٌ لكَ من الأولى * ولسَوفَ يُعطيكَ ربُّكَ فترضى ﴾ . قال : فأعطاه الله عزّ وجلّ ألف قصر في الجنة ترابه المسك ، وفي كل قصر ما ينبغي له من الأزواج والخدم .

١٨ ـ وعنه ، بإسناده إلى زيد بن علي عليه السلام ، في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ ولسوف يُعطيك ربُّك فترضى ﴾[1] قال : إنّ رضى رسول الله صلّى الله عليه وآله ادخال أهل بيته وشيعتهم الجنة .

١٩ ـ الشيخ في مجالسه ، عن ميمونة وأم سلمة زوجي النبي صلّى الله عليه وآله ، قالتا : استسقى الحسن عليه السلام ، فقام رسول الله صلّى الله عليه وآله فجدع له في غمر كان لهم ـ يعني قدحاً يشرب فيه ـ ثم أتاه به ، فقام الحسين عليه السلام فقال : « اسقنيه يا أبة » فأعطاه الحسن ، ثم جدع للحسين عليه السلام فسقاه ، فقالت فاطمة عليها السلام : « كأنّ الحسن أحبهما إليك ؟ قال : « إنه استسقى قبله ، وإني وإياك وهما وهذا الراقد في مكان واحد في الجنة » .

٢٠ ـ وعنه ، قال : أخبرنا جماعة عن أبي المفضل ، قال : حدثنا محمد بن سعيد بن محمد بن شرحبيل أبو بكر الترخمي بحمص ؛ ورزق الله بن سليمان بن غالب الأزدي بارتاح ـ واللفظ له ـ قالا : حدثنا أبو عبد الغني الحسن بن علي الأزدي المعاني بمعان ، قال : حدثنا عبد الرزاق بن همام ، قال : أخبرني أبي ، عن ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف ، قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : « أنا الشجرة ، وفاطمة فرعها ، وعلي لقاحها ، والحسن والحسين ثمرها » .

زاد رزق الله : « وشيعتنا ورقها ، الشجرة أصلها في جنة عدن ، والفرع والورق والثمر في الجنة » .

٢١ ـ الشيخ في أماليه ، بإسناده عن عبد الله بن العباس ، قال : لما نزل على رسول الله صلّى الله عليه وآله : ﴿ إنّا أعطيناكَ الكَوْثَر ﴾ قال له علي بن

---

١٨ ـ تأويل الآيات : ٢٦٢ .

(١) الضحى ٩٣ : ٥ .

١٩ ـ أمالي الشيخ ٢ : ٢٠٦ .

٢٠ ـ أمالي الشيخ ٢ : ٢٢٣ .

٢١ ـ أمالي الشيخ ١ : ٦٧ .

أبي طالب : « ما هو الكوثر ؟ » . قال : « نهر أكرمني الله به » . قال علي : « إن هذا النهر شريف فانعته لنا يا رسول الله » . قال : « نعم يا علي ، نهر يجري تحت عرش الله تعالى ، ماؤه أشدّ بياضاً من اللبن ، وأحلى من العسل ، وألين من الزبد ، حصاه الزبرجد والياقوت والمرجان ، وحشيشه الزعفران ، ترابه المسك الأذفر ، قواعده تحت عرش الله عزّ وجلّ » . ثم ضرب رسول الله صلّى الله عليه وآله على جنب أمير المؤمنين عليه السلام وقال : « يا علي إنّ هذا النهر لي ولك ولمحبيك من بعدي » .

٢٢ ـ الطبرسي في الاحتجاج ، في حديث النبي صلّى الله عليه وآله مع اليهود ، قال اليهود : نوح خير منك . قال النبي صلّى الله عليه وآله : « ولم ذلك ؟ » قالوا : لأنه ركب على السفينة فجرت على الجودي . قال النبي صلّى الله عليه وآله : « لقد أُعطيت أنا أفضل من ذلك » قالوا : وما ذاك ؟ قال : « إنّ الله عزّ وجلّ أعطاني نهراً في السماء ، مجراه من تحت العرش ، وعليه ألف ألف قصر لبنة من ذهب ولبنة من فضة ، حشيشها الزعفران ، ورضراضها(١) الدرّ والياقوت ، وأرضها المسك الأبيض ، فذاك خير لي ولأمتي ، وذلك قوله تعالى : ﴿ إنّا أعطيناكَ الكَوثر ﴾(٢) » قالوا : صدقت يا محمد ، وهو مكتوب في التوراة : هذا خير من ذلك .

٢٣ ـ الحسين بن سعيد في كتاب التمحيص ، عن فرات بن أحنف ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من هؤلاء الملاعين ، فقال : والله لأسوأنه في شيعته . فقال : يا أبا عبد الله أقبل إليّ ، فلم يقبل إليه ، فأعاد فلم يقبل إليه ، ثم أعاد الثالثة ، فقال : « ها أنا ذا مقبل ، فقل ولن تقول خيراً » فقال : إنّ شيعتكم يشربون النبيذ ! فقال : « وما بأس بالنبيذ ، أخبرني أبي عن جابر بن عبد الله أنّ أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله كانوا

---

٢٢ ـ الإحتجاج : ٤٨ .

(١) الرضراض : ما دقّ من الحصى « الصحاح ـ رضض ـ ٣ : ١٠٧٧ » .

(٢) الكوثر ١٠٨ : ١ .

٢٣ ـ التمحيص : ٣٩/٤٠ .

يشربون النبيذ » فقال : ليس أعنيك النبيذ : إنما أعنيك المسكر .

فقال : « شيعتنا أذكى وأطهر من أن يجري للشيطان في أمعائهم رسيس[١] وإن فعل ذلك المخذول منهم فيجد رباً رؤوفاً ، ونبياً بالاستغفار له عطوفاً ، وولياً له عند الحوض ولوفاً ، وتكون وأصحابك ببرهوت ملهوفاً » .

قال : فأفحم الرجل وسكت ، ثم قال : ليس أعنيك المسكر إنما أعنيك الخمر .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : « سلبك الله لسانك ، مالك تؤذينا في شيعتنا منذ اليوم . أخبرني أبي ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ، عن جبرئيل ، عن الله ، أنه قال : يا محمد حظرت الفردوس على جميع النبيين حتى تدخلها أنت وعلي وشيعتكما ، إلّا من اقترف منهم كبيرة ، فأني أبلوه في ماله ، أو بخوف من سلطانه ، حتى يلقى الملائكة بالروح والريحان ، وأنا عليه غير غضبان ، ذلك حلّا لما كان منه ، فهل عند أصحابك هؤلاء شيء من هذا ؟ فلُمْ ، أودع » .

٢٤ ـ الشيخ في أماليه ، بإسناده عن محمد بن مسلم ، قال : سمعت أبا جعفر وجعفر بن محمد عليهما السلام يقولان : « إن الله تعالى عوّض الحسين عليه السلام من قتله أن جعل الإمامة في ذريته ، والشفاء في تربته ، وإجابة الدعاء عند قبره ، ولا تعدّ أيام زائريه جائياً وراجعاً من عمره » .

قال محمد بن مسلم : فقلت لأبي عبد الله عليه السلام : هذا الجلال ينال بالحسين عليه السلام ، فما له في نفسه ؟ قال : « إنّ الله تعالى ألحقه بالنبي صلّى الله عليه وآله فكان معه في درجته ومنزلته » ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام : ﴿ والذينَ آمنوا واتَّبعتْهُم ذُرِّيتهُم بإيمانٍ ألحقْنا بهم ذُرِّيتهم ﴾ الآية[١] .

---

(١) الرسيس : الفساد بين الناس (الصحاح ـ رسس ـ ٣ : ٩٣٤) .

٢٤ ـ أمالي الشيخ ١ : ٣٢٤ .

(١) الطور ٥٢ : ٢١ .

٢٥ ـ البرسي ، عن وهب بن منبه ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « لما عرج بي إلى السماء ناداني ربي جل جلاله : يا محمد إني أقسمت بي ـ وأنا الله الذي لا إله إلا أنا ـ أن ادخل الجنة جميع أُمتك إلّا من أبي . فقلت : ربي ومن يأبى دخول الجنة ؟ فقال : إني اخترتك نبياً واخترت علياً ولياً ، فمن أبىٰ عن ولايته فقد أبى دخول الجنة ، لأنّ الجنة لا يدخلها إلّا محبه ، وهي محرّمة على الأنبياء حتى تدخلها أنت وعلي وفاطمة وعترتهم وشيعتهم ، فسجدت لله شكراً .

ثم قال لي : يا محمد إن علياً هو الخليفة بعدك ، وإن قوماً من أُمتك يخالفونه ، وإن الجنة محرّمة على من خالفه وعاداه ، فبشر علياً أنّ له هذه الكرامة مني ، وإني سأخرج من صلبه أحد عشر نقيباً ، منهم سيد يصلي خلفه المسيح بن مريم ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

فقلت : ربي متى يكون ذلك ؟

فقال : إذا رفع العلم ، وكثر الجهل ، وكثر القراء ، وقلّ العلماء ، وقلّ الفقهاء ، وكثر الشعراء ، وكثر الجور والفساد ، واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء ، وصارت الأمناء خونة وأعوانهم ظلمة ، فهناك أظهر خسفاً بالمشرق وخسفاً بالمغرب ، ثم يظهر الدجال بالمشرق . ثم أخبرني بما كان وبما يكون من الفتن من أمية وبني العباس ، وأمرني أوصل ذلك كلّه إلى علي ، فأوصلته إليه عن أمر الله » .

الباب الثالث عشر : أنّ الدنيا والآخرة للإمام عليه السلام

١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قلت له : أما على الإمام زكاة ؟ فقال : « أحلْتَ يا أبا محمد ، أما علمت أنّ الدنيا والآخرة للإمام ، يضعها حيث يشاء ويدفعها إلى من يشاء ، جائز له

---

٢٥ ـ مشارق أنوار اليقين : ٧٤ .

الباب ـ ١٣ ـ

١ ـ الكافي ١ : ٣٣٧/٤ .

ذلـك من الله ، إنّ الإمام يـا محمد لا يبيت ليلة أبـداً ولله في عنقه حق يسـألـه عنه » .

٢ ـ قال شرف الدين النجفي : جاء في الدعاء : « سبحان من خلق الدنيا والآخرة ، وما سكن بالليل والنهار ، لمحمد وآل محمد » .

٣ ـ وقـال أيضـاً : وجـاء في الحـديث القـدسي : « لـولاك مـا خلقت الأفلاك » .

٤ ـ وجاء في حديث آخر ، أنّه سبحانه وتعـالى قال لآدم عليـه السلام : « لولا شخصان أُريد أن أخلقهما منك ما خلقتك » .

الباب الرابع عشر : مما لأمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام في الجنة

١ ـ ابن بابويه ، بإسنـاده عن سلمـة بن قيس ، قـال : قـال رسـول الله صلّى الله عليه وآله : « علي في السماء السابعة كالشمس بالنهار في الأرض ، وفي السماء الدنيا كالقمر بالليل في الأرض . أعطى الله علياً من الفضل جزءاً لو قُسّم على أهـل الأرض لوسعهم ، وأعـطاه من الفهم جزءاً لـو قُسّم على أهـل الأرض لوسعهم .

شبّه لينه بلين لوط ، وخلقه بخلق يحيى ، وزهده بزهد أيوب ، وسخاؤهُ بسخاء إبراهيم ، وبهجته ببهجة سليمان بن داود ، وقوته بقوة داود .

له اسم مكتوب على كل حجاب في الجنة ، بشّرني به ربي ، وكانت له البشـارة عندي ، عليٌّ محمـود عند الحق ، مـزكّى عند المـلائكة ، وخـاصتي وخالصتي ، وظاهـرتي ومصباحي ، وجنتي ورفيقي ، آنسني بـه ربي ، فسألت ربي أن لا يقبضه قبلي ، وسألته أن يقبضه شهيداً ، ادخلت الجنة فـرأيت حور

---

٢ ، ٤ ـ تأويل الآيات : ١٥٧ .

الباب ـ ١٤ ـ

١ ـ أمالي الصدوق : ١٧/٧ .

عليّ أكثر من ورق الشجر ، وقصور علي بعدد البشر .

علي منّي وأنا من علي ، من تولّى علياً فقد تـولّاني . حبّ علي نعمة ، واتباعه فضيلة ، دانت به الملائكة ، وحفّت به الجن الصالحون ، لم يمش على الأرض مـاش بعدي إلّا كـان هو أكـرم منه عـزاً وفخراً ومنهـاجاً ، لم يـك فظاً عجولاً ، ولا مسترسلاً لفساد ولا متعنداً ، حملته الأرض فأكرمته ، لم يخرج من بطن أُنثى بعدي أحد كان أكرم خروجاً منه ، ولم ينزل منزلاً إلّا كـان ميمونـاً ، أنزل الله عليه الحكمة ، وروّاه[1] بالفهم ، تجالسه المـلائكة ولا يـراها ، ولـو أوحي إلى أحد بعدي لأوحي إليه ، فزيّن الله به المحافل ، وأكرم به العساكر ، وأخصب به البلاد ، وأعزّ به الأجناد .

مثله كمثل بيت الله الحرام يزار ولا يزور ، ومثله كمثل القمر إذا طلع أضاء الظلمة ، ومثله كمثل الشمس إذا طلعت أنارت ، وصفه الله تعالى في كتـابه ، ومدحه بآياته ، ووصف فيه آثاره ، وأحسن منازلـه ، فهو الكـريم حياً والشهيـد ميتاً » .

٢ ـ وعنـه ، بإسنـاده عن أبي سعيد الخـدري ، قـال : قـال رسـول الله صلّى الله عليه وآله : « ليلة أسري بي إلى السماء أخذ جبرئيـل بيدي وأدخلني الجنة ، وأجلسني على درنوك من درانيك الجنة ، فناولني سفرجلة ، فانفلقت ، فخرجت منها حوراء كأن أشفار عينيها مقاديم النسور . فقالت : السلام عليـك يا أحمد ، السلام عليك يا رسول الله ، السـلام عليك يـا محمد . فقلت : من أنت يرحمك الله قالت : أنا الراضية المرضية ، خلقني الجبار من ثلاثة أنواع : أسفلي من المسك ، وأعلاي من الكافور ، ووسطي من العنبر ، وعجنت بماء الحيوان ، قال الجليل : كوني ، فكنت ، خلقت لابن عمك ووصيك ووزيرك علي بن أبي طالب عليه السلام » .

٣ ـ وعن أبي الحمـراء ، قال : سمعت رسـول الله صلّى الله عليه وآلـه

---

(١) في المصدر : « وردّاه » .

٢ ـ أمالي الصدوق : ١٢/١٥٤ .

٣ ـ رواه ابن المغـازلي في المنـاقب : ١٨٤/١٤٠ ، والـديلمي في الفـردوس ٣ : ٤١٧٨/٦٣ ، =

يقول : « إنّ وجه علي بن أبي طالب عليه السلام يزهر لأهل الجنة كما يزهر كوكب الصباح لأهل الدنيا » .

٤ ـ وعن رسول الله صلّى الله عليه وآله ، أنّه قال : « لما عرج بي إلى السماء أهدى إليَّ أخي جبرئيل عليه السلام سفرجلة ، فكسرتها فخرجت منها حورية ، فقالت : السلام عليك يا رسول الله . فقال لها : وعليك السلام ، فمن تكونين ؟ فقالت : إنّ الله سبحانه وتعالى خلقني من ثلاثة أشياء : فأولي من كافور ، ووسطي من العنبر ، وآخري من المسك ، ووكلني برسم خدمة ابن عمك علي بن أبي طالب عليه السلام » .

٥ ـ أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام في تفسيره ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ في حديث ـ : يا أبا الحسن كما عاندت[1] الشيطان ، فأعطيت في الله من نهاك عنه وغلبته ، فإن الله يخزي عنك الشيطان وعن محبيك ، ويعطيك في الآخرة بعدد كل حبة خردل مما أعطيت صاحبك ومما ينميه الله منه درجة في الجنة أكبر من الدنيا من الأرض إلى السماء ، بعدد كل حبة منها جبلاً من فضة كذلك ، وجبلاً من لؤلؤ ، وجبلاً من ياقوت ، وجبلاً من جوهر ، وجبلاً من نور رب العزة كذلك ، وجبلاً من زمرد ، وجبلاً من زبرجد كذلك ، وجبلاً من مسك ، وجبلاً من عنبر كذلك .

وأنّ عدد خدمك في الجنة أكثر من عدد قطر المطر والنبات وعدد شعور الحيوانات . بك يتمّم الله الخيرات ، ويمحو عن محبيك السيئات ، وبك يميز الله المؤمنين من الكافرين ، والمخلصين من المنافقين ، وأولاد الرشد من أولاد الغي » .

٦ ـ وعن الإمام أبي محمد عليه السلام ، قال : « قال رسول الله

= والحمويني في فرائد السمطين ١ : ٢٩٥/٢٣٣ ، بإسنادهم عن أنس بن مالك .

٤ ـ الروضة في الفضائل لابن شاذان : ١٢٦ .

٥ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ٤٠ .

(١) في المصدر : كايدت .

٦ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ٤٨ .

صلّى الله عليه وآله : معاشر عباد الله عليكم بخدمة من أكرمه الله بالارتضاء ، وحباه بالاصطفاء ، وجعله أفضل أهل الأرض والسماء بعد محمد سيد الأمناء علي بن أبي طالب عليه السلام ، وبموالاة أوليائه ، ومعاداة أعدائه، [وقضاء حقوق أخوانكم الذين همفي موالاته ومعاداة أعدائه شركاؤكم . فإن رعاية علي أحسن من رعاية هؤلاء التجار الخارجين بصاحبكم ـ الذي ذكرتموه ـ إلى الصين الذي عرضوه للغناء وأعانوه بالثراء][1] .

أما إن من شيعة علي من يأتي يوم القيامة قد وضع الله في كفة سيئاته من الآثام ما هو أعظم من الجبال الرواسي ، والبحار التيارة . تقول الخلائق : هلك هذا العبد ، فلا يشكّون أنّه من الهالكين ، وفي عذاب الله من الخالدين .

فيأتيه النداء من قبل الله عزّ وجلّ : يا أيها العبد الخاطىء ، هذه الذنوب الموبقات فهل بإزائها حسنات تكافيها فتدخل جنة الله برحمته ، أو تزيد عليها فتدخلها بوعد الله ؟

فيقول العبد : لا أدري .

فيقول منادي ربنا عزّ وجلّ : فإنّ ربي تعالى يقول : نادفي عرصات القيامة ألا إنّي فلان بن فلان من أهل بلد كذا وكذا ، وقرية كذا وكذا ، قد رهنت بسيئات كأمثال الجبال والبحار ولا حسنات بإزائها ، فأي أهل هذا المحشر كان لي عنده يداً وعارفة فليغثني بمجازاتي عنها فهذا أوان حاجتي إليها ؟ فينادي الرجل بذلك .

فأول من يجيبه علي بن أبي طالب عليه السلام : لبيك لبيك أيها الممتحن في محبتي ، المظلوم بعداوتي .

ثم يأتي هو ومعه عدد كثير وجم غفير ، وإن كانوا أقل عدداً من خصمائه الذين لهم قبله الظلامات ، فيقول ذلك العدد : يا أمير المؤمنين نحن أخوانه المؤمنون ، كان بنا باراً ، ولنا مكرماً ، وفي معاشرته إيانا مع كثرة احسانه إلينا

---

(١) أثبتناه من المصدر .

متواضعاً ، وقد نزلنا له عن جميع طاعاتنا له ، وبذلناها له . فيقول علي عليه السلام : فبماذا تدخلون جنة ربكم ؟ فيقولون : برحمته الواسعة التي لا يعدمها من والاك ووالى آلك يا أخا رسول الله صلّى الله عليه وآله .

فيأتي النداء من قبل الله عزّوجلّ :يا أخا رسول الله ، هؤلاء أخوانه المؤمنون قد بذلوا له ، فأنت ماذا تبذل له ؟ فإني أنا الحاكم ما بيني وبينه من الذنوب فقد غفرتها له بموالاته إياك ، وما بينه وبين عبادي من الظلامات فلا بدّ من فصل الحكم بينه وبينهم .

فيقول علي عليه السلام : يا ربّ افعل ما تأمرني .

فيقول الله عزّ وجلّ : يا علي اضمن لخصمائه تعويضهم عن ظلاماتهم قبله ، فيضمن لهم علي عليه السلام ذلك ويقول لهم : اقترحوا عليّ ما شئتم أعطِكُموه عوضاً عن ظلاماتكم قبله .

فيقولون : يا أخا رسول الله صلّى الله عليه وآله تجعل لنا بإزاء ظلاماتنا قبله ثواب نفس من أنفاسك ليلة بيتوتتك على فراش محمد صلّى الله عليه وآله .

فيقول علي عليه السلام : قد وهبت ذلك لكم .

فيقول الله عزّ وجلّ : فانظروا يا عبادي الآن إلى ما نلتموه من علي عليه السلام فداء لصاحبه من ظلاماتكم . ويظهر لهم ثواب نفس واحد في الجنان من عجائب قصورها وخيراتها ، فيكون من ذلك ما يرضي الله عزّ وجلّ به خصماء أولئك المؤمنين . ثم يريهم بعد ذلك من الدرجات والمنازل ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر .

فيقولون : يا ربنا هل بقي من جناتك شيء ؟ إذا كان هذا كله لنا ، فأين يحلّ سائر عبادك المؤمنين والأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين ؟ ـ ويخيّل إليهم عند ذلك أنّ الجنة بأسرها قد جعلت لهم .

فيأتي النداء من قبل الله عزّ وجلّ : يا عبادي هذا ثواب نفس من أنفاس علي الذي اقترحتموه عليه ، قد جعله لكم فخذوه وانظروا . فيصيرون هم وهذا

المؤمن الذي عوضهم علي عليه السلام عنه إلى تلك الجنان ، ثم يرون ما يضيفه الله عزّ وجلّ إلى ممالك علي عليه السلام في الجنان ما هو أضعاف ما بذله عن وليّه الموالي مما يشاء الله عزّ وجلّ من الأضعاف التي لا يعرفها غيره .

ثم قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ﴿ **أذلكَ خيرٌ نُزلاً أم شجرةُ الزّقوم** ﴾[٢] المعدّة لمخالفي أخي ووصيي علي بن أبي طالب عليه السلام » .

٧ ـ محمد بن علي بن شهر آشوب في نخبة المناقب ، عن سفيان الثوري ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، في قوله تعالى : ﴿ **وإذا النفوسُ زُوّجت** ﴾[١] قال : ما من مؤمن يوم القيامة إلاّ إذا قطع الصراط زوّجه الله على باب الجنة بأربع نسوة من نساء الدنيا ، وسبعين ألف حورية من حور الجنة ، إلاّ علي بن أبي طالب فإنّه زوّجه البتول فاطمة في الدنيا وهو زوجها في الجنة ، ليست له زوجة في الجنة غيرها من نساء الدنيا ، لكن له في الجنان سبعون ألف حوراء ، لكل حوراء سبعون ألف خادم .

٨ ـ وعن ابن عباس ، قال : دخلت على عائشة بنت أبي بكر ، فقالت : دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يقبّل فاطمة ويشمّها ، فقلت : أتحبّها يا رسول الله ؟ قال : « أما والله لو علمت حبي لها لازددت لها حباً ، إنّه لما عرج بي إلى السماء الرابعة ، أذّن جبرئيل وأقام ميكائيل عليهما السلام ، ثم قال لي : ادن يا محمد فصلّ بهم . فقلت : أتقدم وأنت بحضرتي ؟ قال : نعم ، إن الله تعالى فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين ، وفضّلك أنت خاصة عليهم وعلى جميع الأنبياء .

فدنوت وصليت بأهل السماء الرابعة ، ثم التفت إلى يميني ، فإذا أنا بإبراهيم في روضة من رياض الجنة ، وقد اكتنفته جماعة من الملائكة . ثم إني

---

(٢) الصافات ٣٧ : ٦٢ .

٧ ـ مناقب ابن شهر آشوب ٣ : ٣٢٤ .

(١) التكوير ٨١ : ٧ .

٨ ـ علل الشرائع : ٢/١٨٤ .

صرت إلى السماء السادسة ، فنوديت : نعم الأب أبوك إبراهيم ، ونعم الأخ أخوك ووزيرك علي بن أبي طالب .

فلما صرت إلى الحجب ، أخذ بيدي جبرئيل عليه السلام فأدخلني الجنة ، فإذا أنا بشجرة من نور ، وفي أصلها ملكان يطويان الحلي والحُلل ، فقلت : يا حبيبي جبرئيل لمن هذه الشجرة ؟ فقال : هذه الشجرة لأخيك ووصيك علي بن أبي طالب عليه السلام ، وهاذان الملكان يطويان الحلي والحلل إلى يوم القيامة .

ثم نظرت أمامي ، فإذا أنا برطب ألين من الزبد ، وبتفاحة رائحتها أطيب من المسك ، فأخذت رطبة وتفاحة فأكلتهما فتحولتا ماء في صلبي ، فلما هبطت إلى الأرض أودعته خديجة فحملت بفاطمة ، ففاطمة حورية انسية ، فإذا اشتقت إلى الجنة شممت رائحة فاطمة عليها السلام » .

قال ابن عباس : فدخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله فسألته عن فاطمة عليها السلام ، فحدّثني بما حدّثتني به عائشة .

٩ ـ وعن الرضا عليه السلام ، قال : « قال النبي صلّى الله عليه وآله : دخلت الجنة وناولني جبرئيل سفرجلة ، فانفلقت ، فخرجت منها جارية ، فقلت : من أنت ؟ قالت : أنا الراضية المرضية ، خلقني الله لأخيك وابن عمك عليّ » .

١٠ ـ كتاب الدر النظيم ، عن سليمان الأنصاري ، قال : كنا جلوساً في مسجد النبي صلّى الله عليه وآله ، إذ أقبل علي فتحفى[١] به النبي صلّى الله عليه وآله ، وضمّه إلى صدره ، وقبّل ما بين عينيه ، وكان لعرسه أيام منذ دخل بفاطمة عليها السلام فقال : « ألا أخبرك عن عرسك شيئاً ؟ قال : إن شئت فافعل صلّى الله عليك .

---

٩ ـ مناقب ابن شهر آشوب ٢ : ٢٣٢ .

١٠ ـ الدر النظيم ، مخطوط .

(١) تحفى به : بالغ في إكرامه وإلطافه (الصحاح ـ حفا ـ ٦ : ٢٣١٦) .

قال : هذا جبرئيل عليه السلام قال : تشاجر آدم وحواء في الجنة ، فقال آدم : يا حواء ما هذه المشاجرة ؟ فقالت : يقع لنا ما خلق الله أحسن مني ومنك . فأوحى الله إليه : أن يا آدم طف الجنة فانظر ماذا ترى .

قال : فبينما آدم يطوف الجنة إذ نظر إلى قبة بلا علاقة من فوقها ، ولا دعامة من تحتها ، داخل القبة شخص على رأسه تاج ، في عنقه خناق[٢] ، في أذنه قرطان ، فخرّ آدم ساجداً لله .

فأوحى الله إليه : يا آدم ما هذا السجود ، وليس موضعك موضع سجود ولا عبادة ؟ فقال آدم : يا جبرئيل ما هذه القبة التي رأيتها ما رأيت أحسن منها ؟ فقال : إنّ الله عزّ وجلّ قال لها : كوني ، فكانت . قال : فمن هذا الشخص الذي داخلها ؟ قال : شخص جارية حوراء إنسية تخرج من ظهر نبي ، يقال له : محمد . قال : فما هذا التاج الذي على رأسها ؟ قال : هذا أبوها محمد . قال : فما هذا الخناق الذي في عنقها ؟ قال : بعلها علي بن أبي طالب . قال : فما هذان القرطان اللذان في أذنيها ؟ قال : هما قرطا العرش وريحانتا الجنة ، ولداها الحسن والحسين .

قال : فكيف ترد يوم القيامة هذه الجارية ؟ قال : إنّ الله يقول : ترد على ناقة ليست من نوق دار الدنيا ، رأسها من بهاء الله ، ومؤخرها من عظمة الله ، وخطامها من رحمة الله ، وقوائمها من خشية الله ، ولحمها وجلدها معجونان بماء الحيوان ، قال : كوني فكانت ، يقود زمام الناقة سبعون ألف صف من الملائكة ، كلهم ينادون : غضّوا أبصاركم يا أهل الموقف حتى تجوز الصديقة ، سيدة النساء ، فاطمة الزهراء » .

١١ ـ وعن النبي صلّى الله عليه وآله ، أنّه قال : « لما خلق الله سبحانه وتعالى آدم وحواء ، تبخترا في الجنة ، فقال آدم لحواء : ما خلق الله تعالى أحسن منا . فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل : أن ائت بعبدي إلى الفردوس الأعلى ،

---

(٢) الخناق : القلادة (لسان العرب ـ خنق ـ ١٠ : ٩٢) .

١١ ـ المحتضر : ١٣١ ـ ١٣٢ .

فلما دخل الفردوس نظر إلى جارية على درنوك من درانيك الجنة ، على رأسها تاج من نور ، وفي أذنيها قرطان من النور ، قد أشرقت الجنان من نور وجهها ، فقال آدم : حبيبي جبرئيل : من هذه الجارية التي قد أشرقت الجنان من حسن وجهها ؟ فقال : هذه فاطمة بنت محمد ، نبي من ولدك يكون في آخر الزمان . قال : فما هذا التاج الذي على رأسها ؟ قال : بعلها علي بن أبي طالب عليه السلام قال : وما هذا القرطان ؟ قال : ولداها الحسن والحسين ، قال آدم : حبيبي جبرئيل أخُلِقوا قبلي ؟ قال : هم موجودون في غامض علم الله قبل أن تخلق بأربعين ألف سنة » .

١٢ ـ ابن بابويه ، ومحمد بن العباس ، بإسنادهما عن ابن عباس ؛ وأيضاً ابن بابويه ، بإسناده عن الحسين بن مهران ، قال : حدثنا سلمة بن خالد ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهم السلام ، وذكر حديث سبب نزول هل أتى وقال في آخر الحديث : قال شعيب ـ يعني : ابن واقد ، وهو مذكور في طريق ابن عباس ـ في حديثه : وأقبل علي عليه السلام بالحسن والحسين عليهما السلام نحو رسول الله وهما يرتعشان كالفراخ من شدة الجوع ، فلما بصر بهم رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : « يا أبا الحسن أشدّ ما يسوؤني ما أرى بكم ، انطلق إلى ابنتي فاطمة عليها السلام » فانطلقوا ، وهي في محرابها قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها ، فلما رآها رسول الله صلّى الله عليه وآله ضمّها إليه ، وقال : « واغوثاه أنتم منذ ثلاث فيما أرى » . فهبط جبرئيل عليه السلام فقال : « يا محمد ، خذ ما هيّأ الله لك في أهل بيتك » . فقال : « وما آخذ يا جبرئيل ؟ » قال : ﴿ **هل أتى على الإنسانِ حينٌ من الدهر** ﴾ حتى بلغ : ﴿ **إنّ هذا كانَ لكُم جزاءً وكان سعْيُكُم مشكوراً** ﴾[1] » .

وقال الحسين بن مهران في حديثه : « فوثب النبي صلّى الله عليه وآله حتى دخل منزل فاطمة عليها السلام ، فرأى ما بهم فجمعهم ثم انكبّ عليهم

---

١٢ ـ أمالي الصدوق : ٢١٥ ، تأويل الآيات ٢ : ٧٤٩ .

(١) الدهر ٧٦ : ١ ـ ٢٢ .

يبكي ، وقال : أنتم منذ ثلاث فيما أرى وأنا غافل عنكم ، فهبط عليه جبرئيل عليه السلام بهذه الآيات : ﴿ **إنّ الأبرارَ يشْرَبُونَ من كأسٍ كان مِزاجُها كافوراً * عيناً يشرَبُ بها عبادُ اللهِ يُفجّرونَها تفجيراً** ﴾(٢) .

قال : « هي عين في دار النبي صلّى الله عليه وآله تفجّر إلى دور الأنبياء والمؤمنين .

﴿ **يُوفُونَ بالنَذْرِ** ﴾ يعني : علياً وفاطمة والحسن والحسين وجاريتهم .

﴿ **ويَخافُونَ يوماً كان شرُّهُ مستطيراً** ﴾ يقول : عابساً كلوحاً .

﴿ **ويُطعِمُونَ الطعامَ على حُبّه** ﴾ يقول : على شهوتهم للطعام ، وإيثارهم له : ﴿ **مسكيناً** ﴾ من مساكين المسلمين ، ﴿ **ويتيماً** ﴾ من يتامى المسلمين ﴿ **وأسيراً** ﴾ من أسراء المشركين .

ويقولون إذا أطعموهم : ﴿ **إنّما نُطعِمُكُم لِوَجْهِ اللهِ لا نُريدُ منكُم جزاءً ولا شُكُوراً** ﴾ قال : والله ما قالوا هذا ، ولكنهم أضمروا في أنفسهم ، فأخبر الله بإضمارهم يقولون : ﴿ **لا نُريدُ منكُم جزاء** ﴾ تكافئوننا به ﴿ **ولا شُكُوراً** ﴾ تثنون علينا به ، ولكنا ﴿ **إنّما نُطعِمُكُم لِوَجْهِ اللهِ** ﴾ وطلب ثوابه .

قال الله تعالى ذكره : ﴿ **فوقاهُم اللهُ شرَّ ذلكَ اليومَ ولقّاهم نضْرةً** ﴾ في الوجوه ﴿ **وسُروراً** ﴾ في القلوب ﴿ **وجزاهم بما صَبروا جَنَّة** ﴾ يسكنونها ﴿ **وحريراً** ﴾ يفترشونه ويلبسونه ﴿ **متكئينَ فيها على الأرائكِ** ﴾ والأريكة : السرير عليه الحجلة(٣) ﴿ **لا يَروْن فيها شمساً ولا زمهريراً** ﴾(٤) » .

قال ابن عباس : بينا أهل الجنة في الجنة ، إذ رأوا مثل الشمس أشرقت لها الجنان ، فيقول أهل الجنة : يا رب ، إنك قلت في كتابك : ﴿ **لا يَروْنَ فيها شمساً** ﴾ فيرسل الله جلّ اسمه إليهم جبرئيل عليه السلام فيقول : « ليس هذه بشمس ، ولكن علياً وفاطمة ضحكا فأشرقت الجنان من نور ضحكهما »

---

(٢) الدهر ٧٦ : ٥ ، ٦ .

(٣) الحجلة : البيت الذي يزين بالثياب والأسرة والستور (الصحاح ـ حجل ـ ٤ : ١٦٦٧) .

(٤) الآيات الكريمة من سورة الدهر ٧٦ : ٧ ـ ١٣ .

ونزلت ﴿ هل أتى ﴾ فيهم إلى قوله : ﴿ وكان سعيكم مشكوراً ﴾ .

وقد مضى في الباب الحادي والأربعين من الجملة الرابعة ما ينضاف إلى هذا الباب .

الباب الخامس عشر : شجرة طوبىٰ في منزل علي عليه السلام في الجنة ، وفي دار كل مؤمن غصن من أغصانها ، وصفتها

١ ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ـ رفعه ـ قال : كانت فاطمة عليها السلام لا يذكرها أحد لرسول الله صلّى الله عليه وآله إلاّ أعرض عنه ، حتى آيس الناس منها ، فلما أراد الله أن يزوجها من علي عليه السلام ، أسرّ إليها فقالت : « يا رسول الله أنت أولى بما ترى ، غير أنّ نساء قريش تحدثني عنه ، أنه رجل دحداح البطن ، طويل الذراعين ، ضخم الكراديس(١) ، أنزع ، عظيم العينين ، لمنكبيه مشاشاً(٢) كمشاش البعير ، ضاحك السن ، لا مال له » .

فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله : « يا فاطمة أما علمت أنّ الله تعالى أشرف على الدنيا فاختارني على رجال العالمين نبياً ، ثم اطلع أُخرى فاختار علياً على رجال العالمين وصياً ، ثم اطلع فاختارك على نساء العالمين .

يا فاطمة إني لما أسري بي إلى السماء وجدت مكتوباً على صخرة بيت المقدس : لا إله إلاّ الله ، محمد رسول الله ، أيّدته بوزيره ونصرته بوزيره ، فقلت لجبرئيل : ومن وزيري ؟ قال : علي بن أبي طالب عليه السلام .

فلما انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوباً عليها : إني أنا الله لا إله

الباب ـ ١٥ ـ

١ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٣٣٦ .

(١) الكراديس : هي رؤوس العظام ، وهي ملتقى كل عظمين ضخمين كالركبتين والمرفقين والمنكبين ـ يعني أنه ضخم الأعضاء ـ (مجمع البحرين ـ كردس ـ ٤ : ١٠٠) .

(٢) المشاش : رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها كالمرفقين والكفين (مجمع البحرين ـ مشش ـ ٤ : ١٥٣) .

إلّا أنا وحدي ، محمد صفوتي من خلقي ، أيّدته بوزيره ونصرته بوزيره ، فقلت لجبرئيل : ومن وزيري ؟ قال : علي بن أبي طالب عليه السلام .

فلما جاوزت سدرة المنتهى انتهيت إلى عرش رب العالمين فوجدت مكتوباً على كل قائمة من قوائم العرش : أنا الله لا إله إلّا أنا ، محمد حبيبي ، أيّدته بوزيره ونصرته بوزيره .

فلما دخلت الجنة رأيت في الجنة شجرة طوبى أصلها في دار علي وما في الجنة قصر ولا منزل إلّا وفيها فنن[٣] منها ، أعلاها أسفاط من حلل من سندس واستبرق ، ويكون للعبد المؤمن ألف ألف سفط[٤] في كل سفط مائة ألف حلّة ما فيها حلة تشبه حلّة أخرى على ألوان مختلفة ، وهو ثياب أهل الجنة ، وسطها ظل ممدود ، عرض الجنة كعرض السماء والأرض أُعدّت للذين آمنوا بالله ورسوله ، يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مائة عام فلا يقطعه ، وذلك قوله : **﴿ وظل ممدود ﴾**[٥] .

وأسفلها ثمار أهل الجنة ، وطعامهم متدل في بيوتهم ، يكون في القضيب مائة لون من الفاكهة مما رأيتم في دار الدنيا ومما لم تروه ، وما سمعتم به وما لم تسمعوا بمثلها ، وكلما يجتنى منها شيء نبت مكانه : **﴿ لا مقطوعة ولا ممنوعة ﴾**[٦] . ويجري نهر في أصل تلك الشجرة ، يتفجر منها الأنهار الأربعة : نهر من ماء غير آسن ، ونهر من لبن لم يتغيّر طعمه ، ونهر من خمر لذة للشاربين ، ونهر من عسل مصفى .

يا فاطمة ، إنّ الله أعطاني في علي سبع خصال : هو أول من ينشق عنه القبر معي ، وأول من يقف معي على الصراط فيقول للنار : خذي ذا وذري ذا ، وأول من يكسى إذا كسيت ، وأول من يقف معي على يمين العرش ، وأول من يقرع معي باب الجنة ، وأول من يسكن معي عليين ، وأول من يشرب معي من

---

(٣) الفنن : الغصن (الصحاح ـ فنن ـ ٦ : ١١٧٨) .
(٤) السفط : الذي يعبأ فيه الطيب وما أشبهه (لسان العرب ـ سفط ـ ٧ : ٣١٥) .
(٥) الواقعة ٥٦ : ٣٠ .
(٦) الواقعة ٥٦ : ٣٣ .

الرحيق المختوم : ﴿ ختامهُ مِسكٌ * وفي ذلك فليتَنافَسِ المُتنافِسونَ ﴾[٧] .

يا فاطمة ، هذا ما أعطاه علياً في الآخرة وأعدّ له في الجنة إذ كان في الدنيا لا مال له . فأما ما قلت : أنّه بطين ، فإنه مملوء من العلم الذي خصّه الله به وأكرمه من بين أُمتي . وأما ما قلت : أنّه أنزع عظيم العينين ، فإن الله عزّ وجلّ خلقه بصفة آدم عليه السلام . وأما طول يديه ، فإن الله عزّ وجلّ طوّلهما ليقتل بهما أعدائه وأعداء رسوله ، وبه يظهر الله الدين كله ولو كره المشركون ، وبه يفتح الله الفتوح ، ويقاتل المشركين على تنزيل القرآن ، والمنافقين من أهل البغي والنكث والفسوق على تأويله ، ويخرج الله من صلبه سيديّ شباب أهل الجنة ويزيّن بهما عرشه .

يا فاطمة ، ما بعث الله نبياً إلاّ جعل الله له ذرية من صلبه ، وجعل ذريتي من صلب علي ، ولولا علي ما كانت لي ذرية » .

فقالت فاطمة : « يا رسول الله ، ما اختار عليه أحداً من أهل الأرض »[٨] .

فقال ابن عباس عند ذلك : والله ما كان لفاطمة كفؤ غير علي .

٢ ـ كتاب الخرائج ، إنّ النبي صلّى الله عليه وآله قال : « يا فاطمة إنّ بشارة أتتني من ربي في أخي وابن عمي : إنّ الله زوج علياً بفاطمة ، وأمر رضوان خازن الجنة فهز شجرة طوبى ، فحملت رقاقاً[١] بعدد محبي أهل بيتي ، وأنشأ ملائكة من نور ودفع إلى كل ملك خطاً ، فإذا استقرت القيامة بأهلها فلا تلقي تلك الملائكة محباً لنا إلاّ دفعت إليه صكاً فيه براءة من النار » .

٣ ـ ومن طريق الجمهور : ما رواه موفق بن أحمد ، بإسناده عن بلال بن

---

(٨) المطففين ٨٣ : ٢٥ ، ٢٦ .

(٩) في المصدر زيادة : فزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله .

٢ ـ الخرائج والجرائح : ١٣٩ .

(١) في الحجرية والمصدر : رقاعاً .

٣ ـ مناقب الخوارزمي : ٢٤٦ .

حمامة ، قال : طلع علينا النبي صلّى الله عليه وآله ذات يوم ووجهه مشرق كدارة[١] القمر ، فقام عبد الرحمن بن عوف فقال : يا رسول الله ما هذا النور ؟ قال : « بشارة أتتني من ربي في أخي وابن عمي وابنتي ، وإن الله تعالى قد زوّج علياً من فاطمة ، وأمر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبىٰ ، فحملت رقاقاً ـ يعني : صكاكاً ـ بعدد محبي أهل بيتي ، وأنشأ من تحتها ملائكة من نور ، ودفع إلى كل ملك صكاً ، فإذا كان يوم القيامة واستوت القيامة بأهلها ، نادت الملائكة في الخلق فلا تلقى محباً لنا أهل البيت إلاّ دفعت إليه صكاً فيه فكاكه من النار ، فبأخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء[٢] من النار » .

٤ ـ علي بن إبراهيم في تفسيره ، قال : حدثني أبي ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن أبي عبيدة ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « طوبى شجرة في الجنة في دار أمير المؤمنين عليه السلام ، وليس أحد من شيعته إلاّ وفي داره غصن من أغصانها ، والورقة من أوراقها يستظل تحتها أمة من الأمم » .

٥ ـ وقال : « كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام ، فأنكرت ذلك عائشة ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : يا عائشة إني لما أُسري بي إلىٰ السماء ، دخلت الجنة فأدناني جبرئيل من شجرة طوبى ، فناولني من ثمارها فأكلته فحوّل الله ذلك ماءً في ظهري ، فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ، فما قبلتها قط إلاّ وجدت رائحة شجرة طوبى منها » .

٦ ـ وعنه ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث الاسراء ، قال : « في ما رأى ليلة

---

(١) الدارة : التي تحيط حول القمر (مجمع البحرين ـ دور ـ ٣ : ٣٠٤) .
(٢) في المصدر زيادة : من أمتي .
٤ ـ تفسير علي بن إبراهيم ١ : ٣٦٥ .
٥ ـ تفسير علي بن إبراهيم ١ : ٣٦٥ .
٦ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ١١ .

الاسراء : « فإذا شجرة لو أرسل طائر في أصلها ما دارها سبعمائة سنة ، وليس في الجنة منزل إلّا وفيه شجر منها . فقلت : ما هذه يا جبرئيل ؟ فقال : هذه شجرة طوبىٰ ، قال الله : ﴿ **طوبى لهم وحسن مآب** ﴾[1] » .

٧ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن أبي بصير ، قال : قال الصادق عليه السلام : « طوبى لمن تمسّك بأمرنا في غيبة قائمنا ، فلم يزغ قلبه بعد الهداية » . فقلت له : جعلت فداك وما طوبى ؟ قال : « شجرة في الجنة أصلها في دار علي بن أبي طالب عليه السلام ، وليس من مؤمن إلا وفي داره غصن من أغصانها ، وذلك قول الله عزّ وجلّ : ﴿ **طوبى لهم وحسن مآب** ﴾[1] » .

٨ ـ وعنه ، وعن ابن يعقوب ، والعياشي ، واللفظ لابن يعقوب ، بإسنادهم عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ لأهل الدين علامات يعرفون بها : صدق الحديث ، وأداء الأمانة ، ووفاء العهد ، وصلة الأرحام ، ورحمة الضعفاء ، وقلة المراقبة للنساء ـ أو قال : وقلة المواتاة للنساء ـ وبذل المعروف ، وحسن الخلق ، وسعة الخلق ، واتباع العلم ، وما يقرب إلى الله عزّ وجلّ زلفى . ﴿ **طوبى لهم وحسن مآب** ﴾[1] وطوبى شجرة في الجنة أصلها في دار النبي محمد صلّى الله عليه وآله ، وليس من مؤمن إلّا في داره غصن منها ، لا يخطر على قلبه شهوة شيء إلّا أتاه به ذلك ، ولو أنّ راكباً مجداً سار في ظلها مائة عام ما خرج منه ، ولو طار من أسفلها غراب ما بلغ أعلاها حتى يسقط هرماً . ألا ففي هذا فارغبوا .

إنّ المؤمن من نفسه في شغل ، والناس منه في راحة ، إذا جنّ عليه الليل افترش وجهه وسجد لله عزّ وجلّ بمكارم بدنه ، يناجي الذي خلقه في فكاك رقبته . ألا فهكذا كونوا » .

---

(١) الرعد ١٣ : ٢٩ .

٧ ـ معاني الأخبار : ١/١١٢ .

(١) الرعد ١٣ : ٢٩ .

٨ ـ أمالي الصدوق : ٧/١٨٣ ، والكافي ٢ : ٣٠/١٨٧ ، وتفسير العياشي ٢ : ٥٠/٢١٣ .

(١) الرعد ١٣ : ٢٩ .

٩ ـ أبو علي الطبرسي ، قال : روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني ، بالاسناد عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه ، قال : « سئل رسول الله صلّى الله عليه وآله عن طوبى ، قال : شجرة أصلها في داري وفروعها على أهل الجنة . ثم سئل عنها مرة أخرى فقال : «في دار علي . فقيل له في ذلك ، فقال : إنّ داري ودار علي في الجنة بمكان واحد » .

١٠ ـ العياشي ، بإسناده عن أبان بن تغلب ، قال : كان النبي صلّى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة ، قال فعاتبته على ذلك عائشة ، فقالت : يا رسول الله إنّك لتكثر تقبيل فاطمة ، فقال لها : « ويلك لما أن عرج بي إلى السماء ، مرّ بي جبرئيل على شجرة طوبى ، فناولني من ثمرها فأكلتها فحوّل الله ذلك إلى ظهري ، فلما أن هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام ، فما قبلت فاطمة إلاّ وجدتُ رائحة شجرة طوبى منها » .

١١ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي قتيبة تميم بن ثابت ، عن ابن سيرين ، قال : طوبى هي شجرة في الجنة ، أصلها في حجرة علي ، ليس في الجنة حجرة إلاّ فيها غصن من أغصانها » .

١٢ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قال : « إنّ المؤمن إذا لقى أخاه وتصافحا ، لم تزل الذنوب تتحات عنهما ما داما متصافحين كتحات الورق عن الشجر ، فإذا افترقا قال ملكاهما : جزاكما الله خيراً عن أنفسكما . فإذا التزم كل واحد منهما صاحبه ، ناداهما مناد: طوبى لكما وحسن مآب ، وطوبى شجرة في الجنة ، أصلها في دار أمير المؤمنين ، وفرعها في منازل أهل الجنة . فإذا افترقا ناداهما ملكان كريمان : أبشرا يا وليي الله بكرامة الله ، والجنة من ورائكما » .

١٣ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن الأصبغ بن نباتة ، قال : قال أمير المؤمنين

---

٩ ـ مجمع البيان ٣ : ٢٩١ .
١٠ ، ١٢ ـ تفسير العياشي ٢ : ٤٦/٢١٢ ـ ٤٩ .
١٣ ـ أمالي الصدوق : ٢/٢٦١ .

عليه السلام : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله » وذكر تفسير حروف أبجد إلى آخرها فقال : « وأما الطاء فـ ﴿ **طوبى لهم وحسن مآب** ﴾[1] وهي شجرة غرسها الله عزّ وجلّ ونفخ فيها من روحه ، وأنّ أغصانها لترى من وراء سور الجنة ، تنبت الحلي والحلل ، متدلية على أفواههم » .

وقد تقدم في الباب الرابع من هذه الجملة من ذلك .

١٤ ـ وعن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، عن النبي صلّى الله عليه وآله : في قول الله تبارك وتعالى : ﴿ **طوبى لهم وحسن مآب** ﴾[1] يعني : وحسن مرجع ، فأما طوبى : فإنها شجرة في الجنة ساقها في دار محمد صلّى الله عليه وآله ، ولو أنّ طائراً طار من أصلها لم يبلغ فرعها حتى يقتله الهرم ، على كل ورقة منها ملك يذكر الله ، وليس في الجنة دار إلاّ وفيها غصن من أغصانها ، وأن أغصانها لترى من وراء سور الجنة ، تحمل لهم ما يشاؤون من حليها وحللها وثمارها ، لا يؤخذ منها شيء إلاّ أعاده الله كما كان ، بأنّهم كسبوا طيباً ، وأنفقوا قصداً ، وقدموا فضلاً ، فقد أفلحوا وأنجحوا » .

١٥ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن عبد الله بن سليمان ، وكان قارئاً في الكتب ، وذكر حديثاً قدسياً ذكر فيه صفة النبي صلّى الله عليه وآله عن الله سبحانه لعيسى عليه السلام ، قال في الصفة : « لم ير قبله مثله ولا بعده ، طيب الريح ، نكّاح النساء ، ذو النسل القليل ، إنما نسله من مباركة لها بيت في الجنة لا صخب[1] فيه ولا نصب[2] ، يكفلها في آخر الزمان كما كفل زكريا أمك ، لها فرخان مستشهدان ، كلامه القرآن ، ودينه الاسلام وأنا السلام . طوبى لمن أدرك زمانه ، وشهد أيامه ، وسمع كلامه .

---

(١) الرعد ١٣ : ٢٩ .

١٤ ـ الإختصاص : ٣٥٨ ، وعنه في البحار ٨ : ٢١٣/٢١٩ .

(١) الرعد ١٣ : ٢٩ .

١٥ ـ أمالي الصدوق : ٨/٢٢٤ .

(١) صخب : الضجة واضطراب الأصوات للخصام « النهاية ـ صخب ـ ٣ : ١٤ » .

(٢) النصب : التعب « الصحاح ـ نصب ـ ١ : ٢٢٥ » .

قال عيسى : يا رب وما طوبى ؟

قال : شجرة في الجنة ، أنا غرستها ، تظل الجنان ، أصلها من رضوان ، ماؤها من تسنيم ، برده برد الكافور ، وطعمه طعم الزنجبيل ، من يشرب من تلك العين شربة لا يظمأ بعدها أبداً .

فقال عيسى : اللهم اسقني منها .

قال : حرام يا عيسى على البشر أن يشربوا منها حتى يشرب ذلك النبي صلّى الله عليه وآله ، وحرام على الأمم حتى تشرب أمة ذلك النبي صلّى الله عليه وآله ، أرفعك إليّ ، ثم أهبطك في آخر الزمان ، لترى من أُمّة ذلك النبي العجائب ، ولتعينهم على اللعين الدجال ، أهبطك في وقت الصلاة لتصلي معهم ، إنهم أمة مرحومة » .

١٦ ـ وعن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله : «إن في الجنّة شجرة يقال لها : طوبى ، ما في الجنة دار ولا قصر ولا حجرة ولا بيت إلا وفيه غصن من تلك الشجرة ، وأنّ أصلها في داري » .

ثم أتى عليه ما شاء الله ، ثم حدّثهم يوماً آخر فقال : « إن في الجنة شجرة يقال لها : طوبى ، ما في الجنة قصر ولا بيت ولا دار إلاّ وفيه من تلك الشجرة غصن ، وإنّ أصلها في دار علي عليه السلام » .

فقام عمر ، فقال : يا رسول الله أوليس حدّثتنا عن هذه ، وقلت : أصلها في داري ، ثم تحدّثنا ثانياً وتقول : أصلها في دار علي ؟

فرفع النبي صلّى الله عليه وآله رأسه فقال : « أوما علمت بأن داري ودار علي واحدة ، وحجرتي وحجرة علي واحدة ، وقصري وقصر علي واحد ، ودرجتي ودرجة علي واحدة ، وسرّي وسرّ علي واحد » .

فقال : إذا أراد أحدكم أن يأتي أهله كيف يصنع ؟ قال النبي صلّى الله عليه وآله : « إذا أراد أحدنا أن يأتي أهله ، ضرب الله بيني وبينه حجاباً من

---

١٦ ـ جامع الأخبار : ٢٠٣ .

نور ، فإذا فرغنا من تلك الحاجة رفع الله عنا ذلك الحجاب ، فعرف عمر حق علي عليه السلام .

١٧ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قال : « من أطعم ثلاثة نفر من المؤمنين أطعمه الله من ثلاث جنان : ملكوت السماء ـ الفردوس ـ وجنة عدن ، وطوبى ، وهي شجرة من جنة عدن غرسها ربي بيده » .

الباب السادس عشر : أنّ الحسن والحسين عليهما السلام سراج الجنة ، وبهما عليهما السلام تشرق الجنان

١ ـ شرف الدين النجفي ، روى عن أبي جعفر الطوسي ـ رحمه الله تعالى ـ عن رجاله ، عن الفضل بن شاذان ـ ذكره في كتاب مسائل البلدان ـ يرفعه إلى سلمان الفارسي ـ رضي الله عنه ـ قال : دخلت على فاطمة عليها السلام والحسن والحسين يلعبان بين يديها ، ففرحت بهما فرحاً شديداً ، فلم ألبث حتى دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله فقلت : يا رسول الله أخبرني بفضيلة هؤلاء لأزداد حباً لهم .

فقال : « يا سلمان ليلة أُسري بي إلى السماء ، وأدارني جبرئيل عليه السلام في سماواته وجنانه ، فبينما أنا أدور في قصورها وبساتينها ومقاصيرها إذ شممت رائحة طيبة ، فأعجبتني تلك الرائحة فقلت : يا حبيبي ما هذه الرائحة التي غلبت على رائحة الجنة كلها ؟

فقال : يا محمد تفاحة خلقها الله تبارك وتعالى بيده منذ ثلاثمائة عام ما ندري ما يريد بها .

فبينما أنا كذلك إذ رأيت ملائكة ومعهم تلك التفاحة فقالوا : يا محمد ربنا السلام يقرأ عليك السلام ، وقد أتحفك بهذه التفاحة » . قال رسول الله

---

١٧ ـ ثواب الأعمال : ١/١٦٥ .

الباب ـ ١٦ ـ

١ ـ تأويل الآيات : ٨٧ .

صلّى الله عليه وآله : « فأخذت تلك التفاحة فوضعتها تحت جناح جبرئيل عليه السلام ، فلما هبط بي إلى الأرض أكلت تلك التفاحة ، فجمع الله ماءها في ظهري ، فغشيت خديجة بنت خويلد فحملت بفاطمة عليها السلام من ماء التفاحة . فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ أن قد ولد لك حوراء انسية ، فزوّج النور من النور . فاطمة من علي عليهما السلام ، فإني قد زوّجتهما في السماء وجعلت خمس الأرض مهرها ، وسيخرج فيما بينهما ذرية طيبة ، وهما سراجا أهل الجنة الحسن والحسين أئمة يُقتلون ويُخذلون ، فالويل لقاتلهم وخاذلهم » .

٢ ـ وعنه ، مما نقل من خط الشيخ أبي جعفر الطوسي ـ قدس الله سره ـ من كتاب مسائل البلدان ، رواه بإسناده عن أبي محمد الفضل بن شاذان ، يرفعه إلى جابر بن يزيد الجعفي ، عن رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : دخل سلمان الفارسي رضي الله عنه على أمير المؤمنين فسأله عن نفسه .

فقال : « يا سلمان أنا الذي دعيت الأمم كلها إلى طاعتي فكفرت فعذّبت بالنار ، وأنا خازنها عليهم حقاً . أقول : يا سلمان إنّه لا يعرفني أحد حق معرفتي إلاّ كان معي في الملأ الأعلى » .

قال : ثم دخل الحسن والحسين ، فقال : « ياسلمان هذان شنفا عرش رب العالمين بهما تشرق الجنان ، وأُمّهما خيرة النسوان ، أخذ الله على الناس الميثاق بي فصدّق من صدّق ، وكذّب من كذّب فهو في النار ، وأنا الحجّة البالغة ، والكلمة الباقية ، وأنا سفير السفراء » .

قال سلمان : يا أمير المؤمنين لقد وجدتك في التوراة كذلك ، وفي الإنجيل كذلك ، بأبي أنت وأُمي يا قتيل كوفان ، والله لولا أن يقول الناس واسوأتاه رحم الله قاتل سلمان ، لقلت فيك مقالاً تشمئز منه النفوس ، لأنك حجّة الله الذي به تاب على آدم ، وبه نجّى يوسف من الجبّ ، وأنت قصة أيوب وسبب تغيير نعمة الله عليه . فقال أمير المؤمنين عليه السلام : « أتدري ما قصة أيوب وسبب تغيير نعمة الله عليه ؟ » .

---

٢ ـ تأويل الآيات : ١٨٠ .

قال : الله أعلم وأنت يا أمير المؤمنين .

قال : « لما كان عند الإنبعاث للمنطق شكّ أيوب وبكى ، فقال : خطب جليل وأمر جسيم . قال الله عزّ وجلّ : يا أيوب أتشك في صورة أقمته أنا ، إني قد ابتليت آدم بالبلاء فوهبته له وصفحت عنه بالتسليم له بأمرة المؤمنين ، وأنت تقول : خطب جليل وأمر جسيم ! فوعزتي لأذيقنك من عذابي ، أو تتوب إليّ بالطاعة لأمير المؤمنين عليه السلام ، ثم أدركته السعادة بي » يعني : أنّه تاب إلى الله وأذعن بالطاعة لأمير المؤمنين عليه السلام .

٣ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن مكحول ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال في السبعين المنقبة التي لم يشركه فيها أحد ، قال : « وأما الثانية والعشرون : فإني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : إنّ الله تبارك وتعالى خلق ابني الحسن والحسين من نور ألقاه إليك وإلى فاطمة ، وهما يهتزان كما يهتز القرطان إذا كانا في الأذنين ، ونورهما متضاعف على نور الشهداء بسبعين ألف ضعف . يا علي ، إنّ الله أوعدني أن يكرمهما كرامة لا يكرم بها أحداً ما خلا النبيين والمرسلين » .

٤ ـ كتاب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، بالإسناد عن حميد بن علي البجلي ، [عن ابن لهيعة ، عن أبي عشانة ، عن عقبة بن عامر] قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « لما سيق أهل الجنة إلى الجنة ، قالت الجنة : يا رب أليس قد وعدتني أن تزينني بركنين ، فقال : أليس قد زيّنتك بالحسن والحسين ، فتميس[1] كما تميس العروس » .

---

٣ ـ الخصال : ١/٥٧٤ .

٤ ـ فضائل أمير المؤمنين عليه السلام : مخطوط .

ورواه أيضاً : الخطيب في تاريخ بغداد ٢ : ٢٣٨ ، ابن عساكر في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق : ١٩٣/١١٩ ، الطبراني في المعجم الأوسط كما في مجمع الزوائد ٩ : ١٨٤ . وما بين المعقوفين أثبتناه من تاريخ بغداد وتاريخ دمشق .

(١) الميس : التبختر « الصحاح ـ ميس ـ ٣ : ٩٨٠ » .

الباب السابع عشر : أنّ الحسن والحسين عليهما السلام يزيّن الله جل جلاله بهما أهل الجنة ، وهما سيدا شباب أهل الجنة

١ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن الرضا عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أتاني ملك فقال : يا محمد إن الله تعالى يقرأ عليك السلام ويقول لك : زوّجت فاطمة من علي فزوّجها منه ، وقد أمرت شجرة طوبى أن تحمل الدر والياقوت والمرجان ، وأنّ أهل السماء قد فرحوا لذلك ، وسيولد منها ولدان سيدا شباب أهل الجنة ، وبهما يزيّن أهل الجنة . فأبشر يا محمد ، فإنك خير الأولين والآخرين » .

٢ ـ الشيخ المفيد في أماليه ، بإسناده عن أبي عبد الرحمن ، عن جعفر بن محمد عليهما السلام ، قال : « بينا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في سفر إذ نزل فسجد خمس سجدات ، فلما ركب قال بعض أصحابه : رأيناك يا رسول الله صنعت ما لم تكن تصنعه ؟ قال : نعم ، أتاني جبرئيل عليه السلام فبشّرني أنّ علياً في الجنة فسجدت شكراً لله تعالى ، فلما رفعت رأسي قال : وفاطمة في الجنة فسجدت شكراً لله تعالى ، فلما رفعت رأسي قال : والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة فسجدت لله تعالى شكراً ، فلما رفعت رأسي قال : ومن يحبهم في الجنة فسجدت شكراً لله تعالى ، فلما رفعت رأسي قال : ومن يحب محبهم في الجنة ، فسجدت شكراً لله تعالى » .

٣ ـ شرف الدين النجفي ، قال : روى الشيخ أبو جعفر الحائري في كتابه ـ كتاب ما اتفق فيه من الأخبار في فضل الأئمة الأطهار ـ حديثاً مسنداً يرفعه إلى مولانا علي بن الحسين ، قال : « كنت أمشي خلف عمي الحسن وأبي الحسين عليه السلام في بعض طرق المدينة وأنا يومئذٍ غلام قد ناهزت الحلم ،

الباب ـ ١٧ ـ

١ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ١٢/٢٧ .

٢ ـ أمالي المفيد : ٢/٢١ .

٣ ـ تأويل الآيات : ١٣٧ .

فلقيهما جابر بن عبد الله الأنصاري وأنس بن مالك وجماعة من قريش والأنصار ، فسلّم هنالك جابر حتى انكبّ على أيديهما وأرجلهما يقبّلهما .

فقال له رجل من قريش ـ كان نسيباً لمروان ـ : أتصنع هذا يا أبا عبد الله وأنت في سنك وموضعك من صحبة رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ ! وكان جابر قد شهد بدراً . فقال له : إليك عنّي ، فلو علمت يا أخا قريش من فضلهما ومكانتهما ما أعلم لقبّلت ما تحت أقدامهما من التراب .

ثم أقبل جابر على أنس فقال : يا أبا حمزة ، أخبرني رسول الله صلّى الله عليه وآله فيهما بأمر ما ظننت أنّه يكون في بشر . فقال له أنس : وما الذي أخبرك به يا أبا عبد الله ؟ قال علي بن الحسين عليهما السلام : فانطلق الحسن والحسين عليهما السلام ، ووقفت أنا أسمع محاورة القوم ، فأنشأ جابر يحدث :

قال : بينا رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يوم في المسجد وقد خف من حوله ، إذ قال : يا جابر ، ادع لي ابني حسناً وحسيناً ـ وكان شديد الكلف بهما ـ فانطلقت فدعوتهما وأقبلت أحمل هذا مرة ، وهذا مرة ، حتى جئته بهما . فقال صلّى الله عليه وآله لي ـ وأنا أعرف السرور في وجهه لما رأى من حنوي عليهما ـ أتحبّهما يا جابر ؟ قلت : وما يمنعني من ذلك فداؤك أبي وأمي ومكانهما منك . فقال : ألا أخبرك من فضلهما ؟ قلت : بلى فداك أبي وأمي .

قال : إن الله تبارك وتعالى لما أحبّ أن يخلقني خلقني نطفة بيضاء ، فأودعها صلب آدم ، فلم يزل ينقلها من صلب طاهر إلى رحم طاهر إلى نوح وإبراهيم ، ثم كذلك إلى عبد المطلب ، لم يصبني من دنس الجاهلية شيء ، ثم افترقت تلك النطفة شطرين : إلى أبي ـ عبد الله ـ وأبي طالب ، فولدني عبد الله فختم الله النبوة ، وولد عمي أبو طالب علياً فختمت به الوصية ، ثم اجتمعت النطفتان مني ومن علي وفاطمة ، فولدنا الجهر والجهيرة فختم بهما أسباط النبوة ، وجعل ذريتي منهما وأمرني بفتح مدينة ـ أو قال : مدائن ـ الكفر ، وأقسم ربي : ليظهرن منهما ذرية طيبة تملأ الأرض عدلاً بعدما ملئت

جوراً . فهما طهـران مطهـران ، وهما سيـدا شباب أهـل الجنة ، طـوبى لمن أحبّهما وأباهما وأمهما ، وويل لمن عاداهم وأبغضهم » .

قال مؤلف هذا الكتاب : ذكر الـروايات في ابنهمـا عليهما السـلام سيدا شباب أهل الجنة لكثرتها مما لا يسعـه المقام ، وقـد اتفق على نقلها الخـاص والعام .

البـاب الثـامن عشـر : في القصـرين اللـذين للحسن والحسين عليهما السلام في الجنة ووصفهما

١ ـ الفخري في كتابه ، قال : روي أن الحسن الزكي لما دنت وفـاته ، ونفدت أيام حياته ، وجرى السم في بدنه وأعضائه ، تغيّر لون وجهه ومال بدنه إلى الزرقة والخضرة ، فبكىٰ الحسن عليه السلام ، فقال الحسين عليه السلام : « ما لي أرى وجهك مائلاً إلى الخضرة ؟ » فبكى الحسن عليه السلام وقال له : « قد صحّ حديث جدي فيّ وفيك » ثم مدّ يده إلى أخيه الحسين واعتنقه طويلاً وبكيا كثيراً .

فقال الحسين عليه السلام : « يا أخي مـا حدّثـك جدك ، ومـاذا سمعت منه ؟

فقال : « أخبرني جدي رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّـه قال : مـررت ليلة المعـراج بروضـات الجنان ومنـازل أهل الإيمـان ، فرأيت قصـرين عاليين متجاورين على صفة واحدة ، لكن أحدهما من الزبرجد الأخضر ، والآخر من الياقوت الأحمر ، فاستحسنتهما وشاقني حسنهما .

فقلت : يا أخي يا جبرئيل لمن هذين القصرين ؟

فقال : أحدهما لولدك الحسن ، والآخر لولدك الحسين .

فقلت : يا جبرئيل لم لا يكونان على لون واحـد ؟ فسكت ولم يرد علي

---

(١) وكذا أخرجه المجلسي في البحار ٤ : ١٤٥/١٣ عن بعض تأليفات الأصحاب .

جواباً ، فقلت له : يا أخي فلم لا تتكلم ؟ فقال : حياءً منك يا محمد . فقلت له : بالله عليك إلاّ ما أخبرتني ؟

فقال : أما خضرة قصر الحسن ، فإنه يسم ويخضرّ لونه عند موته . وأما حمرة قصر الحسين ، فإنه يقتل ويذبح ويخضب وجهه وشيبه وبدنه من دمائه ، فعند ذلك بكيا وضجّ الناس بالبكاء والنحيب على فقد حبيبيّ الحبيب .

الباب التاسع عشر : منصب الأئمة الاثني عشر في الجنة

١ ـ ابن طاووس في طرائفه ، بإسناده عن الحارث ، وسعيد بن بشير ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنا واردكم على الحوض ، وأنت يا علي الساقي ، والحسن الذائد ، والحسين الآمر ، وعلي بن الحسين الفارط ، ومحمد بن علي الناشر ، وجعفر بن محمد السائق ، وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين ، وعلي بن موسى مزيّن المؤمنين ، ومحمد بن علي منزل أهل الجنة في درجاتهم ، وعلي بن محمد خطيب شيعته ومزوّجهم الحور العين ، والحسن بن علي سراج أهل الجنة يستضيئون به ، والهادي شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلاّ لمن يشاء ويرضى » .

قلت : ورأيت في بعض الكتب في الحديث « المهدي » بدل « الهادي » .

وتقدم في ذلك حديث آخر في الباب الرابع والأربعين من الجملة الرابعة .

٢ ـ ابن بابويه ، ومحمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات ، وسعد بن عبد الله القمي في بصائر الدرجات ، بأسانيدهم عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : قال لي : « يا أبا حمزة لا تضعوا

الباب ـ ١٩ ـ

١ ـ الطرائف : ١٧٣/٢٧١ .

٢ ـ أمالي الصدوق : ١٧٩/٤ ، بصائر الدرجات : ٤٣٥/٥ ، مختصر بصائر الدرجات : ٢٦ .

علياً دون ما وضعه الله ، ولا ترفعوه فوق ما رفعه الله ، كفى علياً أن يقاتل أهل الكرة ، وأن يزوج أهل الجنة » .

وتقدم في الباب الحادي عشر من هذه الجملة أنّ منزل رسول الله صلّى الله عليه وآله والأئمة الاثني عشر بمكان واحد في الجنة صلوات الله عليهم أجمعين .

الباب العشرون : ما للعلماء يوم القيامة في الجنة

١ ـ الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام ، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ، قال : « قال : حثّ الله عزّ وجلّ على برّ اليتامى لانقطاعهم عن آبائهم ، فمن صانهم صانه الله ، ومن أكرمهم أكرمه الله ، ومن مسح يده برأس يتيم رفقاً به جعل الله له في الجنة بكل شعرة مرت تحت يده قصراً أوسع من الدنيا بما فيها ، وفيها ما تشتهي الأنفس ، وتلذ الأعين ، وهم فيها خالدون » .

وقال الإمام عليه السلام : « وأشد من يتم هذا اليتيم ، يتيم ينقطع عن إمامه لا يقدر على الوصول إليه ، ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلى به من شرائع دينه . ألا فمن كان من شيعتنا عالماً بعلومنا ، وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره ، ألا فمن هداه وأرشده وعلّمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الأعلى ، حدثني بذلك أبي ، عن آبائه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله .

٢ ـ وقال علي بن أبي طالب عليه السلام : « من كان من شيعتنا عالماً بشريعتنا ، فأخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم إلى نور العلم الذي حبوناه ، جاء يوم القيامة على رأسه تاج من نور ، يضيء لأهل جميع تلك العرصات ، وحلة لا يقوّم لأقل سلك منها الدنيا بحذافيرها . ثم ينادي مناد : يا عباد الله ، هذا عالم من تلامذة بعض علماء آل محمد ، ألا فمن أخرجه في الدنيا من حيرة

الباب ـ ٢٠ ـ

١ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ١٣٥ .

٢ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ١٣٦ .

جهله فليتشبث بنوره ، ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات إلى نزه الجنان ، فيخرج كل من كان علمه في الدنيا أو فتح عن قلبه من الجهل قفلاً ، أو أوضح له عن شبهة » .

٣ ـ قال : « وحضرت امرأة عند الصدّيقة فاطمة عليها السلام ، فقالت : إنّ لي والدة ضعيفة وقد لبس عليها في أمر صلاتها شيء ، وقد بعثتني إليك أسألك . فأجابتها فاطمة عليها السلام عن ذلك ، ثم ثنّت فأجابت ، ثم ثلّثت [فأجابت] إلى أن عشّرت فأجابت . ثم خجلت من الكثرة ، وقالت : لا أشقّ عليك يا بنت رسول الله . قالت فاطمة : هاتي واسألي عما بدا لك أرأيت من اكترى يوماً يصعد إلى سطح يحمل ثقيلاً وكراؤه مائه ألف دينارٍ أيثقل عليه ؛ فقالت : لا فقالت : اكتريت أنا بكل مسألة أكثر من ملء ما بين الثرى إلى العرش لؤلؤ ، فأحرى أن لا يثقل عليّ .

سمعت أبي صلّى الله عليه وآله يقول : إنّ علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم وجدّهم في إرشاد عباد الله ، حتى يخلع على الواحد منهم ألف ألف خلعة من نور . ثم ينادي مناد ربنا عزّ وجلّ : أيها الكافلون لأيتام آل محمد ، والناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذين هم أئمتهم ، هؤلاء تلامذتكم والأيتام الذين كفلتموهم ، فاخلعوا عليهم خلع العلوم في الدنيا . فيخلعون على كل واحد من أولئك الأيتام على قدر ما أخذوا عنهم من العلوم ، حتى أنّ فيهم ـ يعني : في الأيتام ـ لمن يخلع عليه مائة ألف حلّة ، وكذلك يخلع هؤلاء الأيتام على من تعلّم منهم .

ثم إنّ الله تعالى يقول : أعيدوا على هؤلاء العلماء الكافلين للأيتام حتى تتمّوالهم خلعهم وتضعّفونها . فيتمّ لهم ما كان لهم قبل أن يخلعوا عليهم ويضاعف لهم ، وكذلك من بمرتبتهم ممن خلع عليه على مرتبتهم .

وقالت فاطمة صلوات الله عليها : يا أمة الله إنّ سلكاً من تلك الخلع

---

٣ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام . ١٣٦ .

لأفضل مما طلعت عليه الشمس ألف ألف مرة ، وما فضل فإنه مشوب بالتنغيص والكدر » .

٤ ـ وقال الحسن بن علي عليهما السلام : « فضل كافل يتيم آل محمد المنقطع عن مواليه الناشب في تيه الجهل ـ يخرجه من جهله ، ويوضّح له ما اشتبه عليه ـ على فضل كافل يتيم يطعمه ويسقيه ، كفضل الشمس على السها »[1] .

٥ ـ وقال الحسين بن علي عليهما السلام : « من كفل لنا يتيماً قطعته عنا محنتنا باستتارنا ، فواساه من علومنا التي سقطت إليه حتى أرشده وهداه ، قال الله عزّ وجلّ له : يا أيها العبد الكريم المواسي ، إني أولى بهذا الكرم ، اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بعدد كل حرف علّمه ألف ألف قصرٍ ، وأضيفوا إليها ما يليق بها من سائر النعم » .

٦ ـ وقال علي بن الحسين عليهما السلام : « أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى عليه السلام حبّبني إلى خلقي ، وحبّب خلقي إليّ . قال : يا رب كيف أفعل ؟ قال : ذكّرهم الآئي ونعمائي ليحبّوني ، فلئن ترد آبقاً عن بابي أو ضالاً عن فنائي أفضل لك من عبادة مائة سنة بصيام نهارها وقيام ليلها .

قال موسى عليه السلام : ومن هذا العبد الآبق منك ؟ قال : العاصي المتمرد . قال : فمن الضال عن فنائك ؟ قال : الجاهل بإمام زمانه تعرّفه ، والغائب عنه بعد ما عرفه ، الجاهل بشريعة دينه تعرّفه شريعته ، وما يعبد ربّه ، وما يتوصّل به إلى مرضاته .

وقال عليه السلام : « فابشروا معاشر علماء شيعتنا بالثواب الأعظم ، والجزاء الأوفر » .

---

٤ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ١٣٦ .

(١) السُها : كوكب خفيّ في بنات نعش الكبرى ، والناس يمتحنون به أبصارهم « الصحاح ـ سها ـ ٦ : ٢٣٨٦ » .

٥ ، ٦ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ١٣٧ .

٧ ـ وقال محمد بن علي عليهما السلام : « العالم كمن معه شمعة تضيء للناس ، فكل من أبصر شمعته دعا له بخير . كذلك العالم معه شمعة يزيل ظلمة الجهل والحيرة ، فكل من أضاءت له فخرج بها من حيرة أو نجا بها من جهل فهو من عتقائه من النار ، والله يعوّضه عن ذلك بكل شعرة لمن أعتقه ما هو أفضل له من الصدقة بمائة ألف قنطار على غير الوجه الذي أمر الله عزّ وجلّ به ، بل تلك الصدقة وبال على صاحبها ، لكن يعطيه الله ما هو أفضل من مائة ألف ركعة بين يدي الكعبة » .

٨ ـ وقال جعفر بن محمد عليهما السلام : « علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي إبليس وعفاريته ، يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا ، وعن أن يتسلط عليهم إبليس وشيعته النواصب . ألا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان أفضل ممّن جاهد الروم والترك والخزر ألف ألف مرة ، لأنه يدفع عن أديان محبينا ، وذلك يدفع عن أبدانهم » .

٩ ـ وقال موسى بن جعفر عليهما السلام : « فقيه واحد ينقذ يتيماً من أيتامنا المنقطعين عن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج إليه ، أشد على إبليس من ألف عابد ، لأن العابد همّه ذات نفسه فقط ، وهذا همّه مع ذات نفسه ذات عباد الله وإمائه لينقذهم من يد إبليس ومردته ، ولذلك هو أفضل عند الله من ألف ألف عابد » .

١٠ ـ وقال علي بن موسى الرضا عليهما السلام : « يقال للعابد يوم القيامة : نعم العبد كنت ، همّتك ذات نفسك ، وكفيت الناس مؤنتك ، فادخل الجنة . ألا إنّ الفقيه من أفاض على الناس خيره ، وأنقذهم من أعدائهم ، ووفّر عليهم نعم جنان الله ، وحصّل لهم رضوان الله تعالى .

ويقال للفقيه : يا أيها الكافل لأيتام آل محمد ، الهادي لضعفاء محبيهم ومواليهم ، قف حتى تشفع لكل من أخذ عنك أو تعلّم منك . فيقف فيدخل

---

٧ ، ٩ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ١٣٧ .

١٠ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ١٣٧ .

الجنة معه فئام[1] وفئام وفئام ، حتى قال عشراً ، وهم الذين أخذوا عنه علومه ، وأخذوا عمّن أخذ عنه ، عمّن أخذ عنه إلى يوم القيامة ، فانظروا كم فرق ما بين المنزلتين » .

١١ ـ وقال محمد بن علي عليهما السلام : « إنّ من تكفّل بأيتام آل محمد المنقطعين عن إمامهم ، المتحيّرين في جهلهم ، الاسراء في أيـدي شياطينهم وفي أيدي النواصب من أعدائنا ، فاستنقذهم منهم ، واخرجهم عن حيرتهم ، وقهر الشياطين بـرد وساوسهم ، وقهر الناصبيين بحجـج ربهم ودليل أئمتهم ، ليفضّلون عند الله على العباد بـأفضل المـواقع ، بـأكثر من فضـل السماء على الأرض ، والعرش والكرسي والحجب على السماء ، وفضلهم على هذا العابد كفضل القمر وليلة البدر على أخفى كوكب في السماء » .

١٢ ـ وقـال علي بن محمد عليهمـا السلام : « لـولا من يبقى بعد غيبـة قائمكم من العلماء الداعين إليه ، الدالّين عليه ، والذابّين عن دينه بحجج الله ، والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته ، ومن فخاخ النواصب ، لما بقي أحـد إلاّ ارتدّ عن دين الله ، ولكنهم الـذين يمسكون أزمّـة قلوب ضعفـاء الشيعة ، كما يمسك صاحب السفينة سكانهـا ، أولئك هم الأفضلون عنـد الله عزّ وجلّ » .

١٣ ـ وقـال الحسن بن علي عليهمـا السـلام : « يـأتي علمـاء شيعتنـا ـ القوّامون لضعفاء محبينا وأهل ولايتنا ـ يوم القيامة والأنوار تسطع من تيجانهم ، على رأس كل واحد منهم تاج بهاء ، قد انبثّت تلك الأنوار في عرصات القيامة . ودورها مسيرة ثلثمائة ألف سنة ، فشعاع تيجانهم ينبثّ فيها كلها .

فلا يبقى هناك يتيم قد كفّلوه ، ومن ظلمة الجهل أنقذوه ، ومن حيرة التيه

---

(١) الفئام : الجماعة من الناس « الصحاح ـ فئم ـ ٥ : ٢٠٠٠ » .

١١ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ١٣٨ .

١٢ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ١٣٨ .

١٣ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ١٣٨ .

أخرجوه ، إلاّ تعلقوا بشعبة من أنـوارهم ، فرفعتهم في العلو حتى يحـاذىٰ بهم ربض[١] فـوق الجنـان ـ وفي بعض روايـة الحـديث : حتى يحـاذى بهم فـوق الجنـان ـ ثم ينـزلهم على منـازلهم المعـدّة في جـوار أسـاتيـذهم ومعلميهم ، وبحضرة أئمتهم الذين كانوا إليهم يدعون ، ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان إلاّ عميت عينه وصمت أذنه ـ وفي رواية : صمت أُذناه وأُخرس لسانه ـ وتحول عليه أشدّ من لهب النيران ، فيحملهم حتى يدفعهم إلى الزبانية فيدعوهم إلى سواء الجحيم » .

الباب الحادي والعشرون : ما لحملة القرآن وقـارئه ومعلّم ولـده القرآن

١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حملة القرآن عرفاء أهـل الجنة ، والمجتهدون قواد أهل الجنة ، والرسل سادة أهل الجنة » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « قـال رسول الله صلى الله عليـه وآلـه : إنّ أهـل القـرآن في أعلى درجـة من الآدميين ما خلا النبيين والمرسلين ، فلا تستضعفوا أهل القرآن حقوقهم ، فإن لهم من الله العزيز الجبار لمكاناً[١] » .

٣ ـ جـامع الأخبـار ، قال : قـال رسول الله صلى الله عليـه وآله : « يـا سلمان عليك بقراءة القرآن ، فإن قراءته كفّارة للذنوب ، وستر من النار ، وأمان من العذاب ، ويكتب لمن يقرأه بكـل آية ثواب مائة شهيد ، ويعطى بكل سـورة ثواب نبي ، وتنزل على صاحبها الرحمة ، وتستغفر له الملائكة ، وتشتـاق إليه

---

(١) الربض : نواحي الشيء « الصحاح ـ ربض ـ ٣ : ١٠٧٦ » .

الباب ـ ٢١ ـ

١ ـ الكافي ٢ : ٤٤٣/١١ .

٢ ـ الكافي ٢ : ٤٤١/١ .

(١) في المصدر زيادة : علياً .

٣ ـ جامع الأخبار : ٤٦ .

الجنة ، ورضي عنه المولى . وإنّ المؤمن إذا قرأ القرآن نظر الله إليه بالرحمة ، وأعطاه الله بكل آية[١] حوراء ، وأعطاه الله بكل حرف نوراً على الصراط .

فإذا ختم القرآن أعطاه الله تعالى ثواب ثلاثمائة وثلاثة عشر نبياً بلّغوا رسالات ربهم ، وكأنما قرأ كل كتاب أنزله الله تعالى على أنبيائه ، وحرّم الله جسده على النار ، ولا يقوم من مقامه حتى يغفر الله له ولأبويه .

وأعطاه الله بكل سورة في القرآن مدينة في جنة الفردوس ، كل مدينة من درة خضراء ، في جوف كل مدينة ألف دار ، في كل دار ألف حجرة ، في كل حجرة مائة ألف بيت من نور ، على كل بيت مائة ألف باب من الرحمة ، على كل باب مائة ألف بوّاب ، بيد كل بوّاب هدية من لون آخر ، وعلى رأس كل بوّاب منديل استبرق خير من الدنيا وما فيها ، وفي كل بيت مائة ألف دكان من العنبر ، سعة كل دكان ما بين المشرق والمغرب ، وفوق كل دكان مائة ألف سرير ، وعلى كل سرير مائة ألف فراش ، من فراش إلى فراش ألف ذراع .

وفوق كل فراش حوراء عيناء ، استدارة عجيزتها ألف ذراع ، وعليها مائة ألف حلة ، يرى مخ ساقيها من وراء تلك الحلل ، وعلى رأسها تاج من عنبر مكلّل بالدر والياقوت ، وعلى رأسها ستون ألف ذؤابة من المسك والغالية[٢] ، وفي أذنيها قرطان وشنفان ، وفي عنقها ألف قلادة من الجوهر ، بين كل قلادة ألف ذراع ، وبين يدي كل حوراء ألف خادم ، بيد كل خادم كأس من ذهب ، في كل كأس مائة ألف لون من الشراب لا يشبه بعضه بعضاً ، وفي كل بيت ألف مائدة ، وفي كل مائدة ألف قصعة ، وفي كل قصعة مائة ألف لون من الطعام لا يشبه بعضه بعضاً ، يجد ولي الله من كل لون مائة ألف لذة .

يا سلمان ، المؤمن إذا قرأ القرآن فتح الله عليه أبواب الرحمة ، وخلق الله بكل حرف يخرج من فيه ملكاً يسبّح له إلى يوم القيامة ، فإنه ليس شيء بعد تعلّم العلم أحبّ إلى الله تعالى من قراءة القرآن ، وإنّ أكرم العباد إلى الله بعد

---

(١) في المصدر زيادة : ألف .

(٢) الغالية : نوع من الطيب ، انظر « الصحاح ـ غلا ـ ٦ : ٢٤٤٨ » .

الأنبياء العلماء ، ثم حملة القرآن يخرجون من الدنيا كما يخرج الأنبياء ، ويحشرون من القبور مع الأنبياء ، ويمرون على الصراط مع الأنبياء ، ويأخذون ثواب الأنبياء . فطوبى لطالب العلم ، وحامل القرآن ، ما لهم عند الله تعالى من الكرامة والشرف » .

٤ ـ وقال عليه السلام : « فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه » .

٥ ـ وقال عليه السلام : « القرآن غنىً ، لا غنىً دونه ، ولا فقر بعده » .

٦ ـ وقال عليه السلام : « القرآن مأدبة الله فتعلّموا مأدبته ما استطعتم . إنّ هذا القرآن هو حبل الله ، وهو النور المبين ، والشفاء النافع ، فاقرأوه فإن الله عزَّ وجلّ يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات ، أما إنّي لا أقول : ﴿ ألم ﴾ حرف واحد ، ولكن ألف ، ولام ، وميم ، ثلاثون حسنة » .

٧ ـ وقال عليه السلام : « القرآن أفضل شيء دون الله عزَّ وجلّ ، فمن وقّر القرآن فقد وقّر الله ، ومن لم يوقّر القرآن فقد استخفّ بحرمة الله سبحانه وتعالى ، حرمة القرآن على الله كحرمة الوالد على ولده » .

٨ ـ وقال عليه السلام : « حملة القرآن المحففون برحمة الله ، الملبوسون بنور الله عزَّ وجلّ . يا حملة القرآن تحبّبوا إلى الله بتوقير كتابه يزدكم حباً ويحببكم إلى خلقه ، يدفع عن مستمع القرآن شر الدنيا والآخرة ، ويدفع عن تالي القرآن بلوى الآخرة ، ولمستمع آية من كتاب الله خير من ثبير[1] ذهباً ، ولتالي آية من كتاب الله خير من تحت العرش إلى تخوم الأرض السفلى » .

٩ ـ وقال : « إن أردتم عيش السعداء ، وموت الشهداء ، والنجاة يوم الحسرة ، والظل يوم الحرور ، والهدى يوم الضلالة ، فادرسوا القرآن فإنه كلام الرحمن ، وحرز من الشيطان ، ورجحان في الميزان » .

---

٤ ، ٨ ـ جامع الأخبار : ٤٧ .

(١) ثَبير : من أعظم جبال مكة « معجم البلدان ٢ : ٧٣ » .

ـ٩

١٠ ـ وقال عليه السلام : « اقرأوا القرآن واستظهروه ، فإن الله تعالى لا يعذّب قلباً وعىٰ القرآن » .

١١ ـ وقال عليه السلام : « من استظهر القرآن وحفظه ، وأحلّ حلاله وحرّم حرامه ، أدخله الله تعالى به الجنة ، وشفّعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت له النار » .

١٢ ـ وقال عليه السلام : « ليكن جلّ كلامكم ذكر الله وقراءة القرآن ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سئل أيّ الأعمال أفضل عند الله ، قال : قراءة القرآن ، وأن تموت ولسانك رطب من ذكر الله تعالى » .

١٣ ـ وقال عليه السلام : « القراءة في المصحف أفضل من القراءة ظاهراً » .

١٤ ـ وقال عليه السلام : « من قرأ كل يوم مائة آية في المصحف بترتيل وخشوع وسكون ، كتب الله له من الثواب بمقدار ما يعمل أهل الأرض . ومن قرأ مائتي آية ، كتب الله له من الثواب بمقدار ما يعمله أهل السماء وأهل الأرض » .

١٥ ـ قال الحسين بن علي عليهما السلام : « كتاب الله عزّ وجلّ على أربعة أشياء : على العبارة ، والإشارة ، واللطائف ، والحقائق ، [فالعبارة للعوام ، والإشارة للخواص ، واللطائف للأولياء ، والحقائق][(١)] للأنبياء عليهم السلام » .

١٦ ـ وقال عليه السلام : « القرآن ظاهره أنيق ، وباطنه عميق » .

١٧ ـ وعن ابن مسعود ، عن النبي صلى الله عليه وآله : « من أراد أن

---

١٠ ، ١٣ ـ جامع الأخبار : ٤٨ .

١٤ ـ جامع الأخبار : ٤٨ .

١٥ ـ جامع الأخبار : ٤٨ .

(١) أثبتناه من المصدر .

١٦ ، ١٧ ـ جامع الأخبار : ٤٨ ، ٤٩ .

ينجيه الله من الزبانية التسعة عشر فليقرأ : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ فإنها تسعة عشر حرفاً ، ليجعل الله كل حرف منها جنّة من واحد منهم » .

١٨ ـ وعن ابن مسعود ، عن النبي صلى الله عليه وآله ، قال : « من قرأ : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ كتب الله له بكل حرف أربعة آلاف حسنة ، ومحى عنه أربعة آلاف سيئة ، ورفع له أربعة آلاف درجة » .

١٩ ـ وروي عن النبي صلى الله عليه وآله قال : « من قرأ : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ بنى الله له في الجنة سبعين ألف قصراً من ياقوتة حمراء ، في كل قصر سبعون ألف بيت من لؤلؤة بيضاء ، في كل بيت سبعون ألف قصر من زبرجدة خضراء ، فوق كل سرير سبعون ألف فراش من سندس واستبرق ، وعليه زوجة من حور العين ، ولها سبعون ألف ذؤابة مكللة بالدر والياقوت ، مكتوب على خدها الأيمن : محمد رسول الله ، وعلى خدها الأيسر : علي ولي الله ، وعلى جبينها : الحسن عليه السلام ، وعلى ذقنها : الحسين ، وعلى شفتيها : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ » .

قلت : يا رسول الله لمن هذه الكرامة ؟

قال : « لمن يقول بالحرمة والتعظيم لـ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ » .

٢٠ ـ وقال النبي صلى الله عليه وآله : « إذا مرّ المؤمن على الصراط فيقول : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ طفيت لهب النار ، تقول : جز يا مؤمن ، فإن نورك قد أطفىء لهبي » .

٢١ ـ وقال النبي صلى الله عليه وآله : « إذا قال المعلم للصبي قل : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ فقال الصبي : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ كتب الله براءة للصبي وبراءة لأبويه ، وبراءة للمعلم » .

والروايات في ذلك كثيرة ، تركنا ذكرها مخافة الإطالة ، ومن أراد الزيادة فعليه بتفسير الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام .

---

١٨ ، ١٩ ـ جامع الأخبار : ٤٨ ، ٤٩ .

٢٠ ، ٢١ ـ جامع الأخبار : ٤٩ ، ٥٠ .

البـاب الثاني والعشـرون : ما للمتقين يـوم القيامـة في الجنة ، وصفة الحور العين

١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن محمد بن إسحاق المدني ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قـال : « إن رسول الله صلى الله عليـه وآله سُئل عن قول الله : ﴿ يوم نحشر المتقين إلى الـرحمن وفداً ﴾(١) فقـال : « يا علي ، إن الـوفد لا يكونون إلّا ركباناً ، أولئك رجال اتقوا الله فأحبهم الله عزَّ ذكره واختصهم ورضي أعمالهم ، فسماهم : المتقين .

ثم قال له : يا علي أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنهم ليخرجون من قبورهم وأن الملائكة لتستقبلهم بنوق من نـوق العز ، عليهـا رحائـل الذهب ، مكللة بـالدر واليـاقوت ، وجـلائلهـا الاستبـرق والسنـدس ، وخـطمهـا جـدال الأرجوان ، تطير بهم إلى المحشر ، مع كل رجل منهم ألف ملك من قدّامه وعن يمينه وعن شماله ، يزّفونهم زفّاً حتى ينتهوا بهم إلى باب الجنة الأعظم ، وعلى باب الجنة شجرة إن الورقة منها ليستظل تحتها ألف رجل من الناس ، وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية ، قال : فيسقون منها شربة فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد ، ويسقط عن أبشارهم الشعر ، وذلك قـول الله عزَّ وجـلّ : ﴿ وسقيٰهم رَبّهم شراباً طهوراً ﴾(٢) من تلك العين المطهرة .

قال : ثم يصرفون إلى عين أُخرى عن يسار الشجرة فيغتسلون فيها ، وهي عين الحياة فلا يموتون أبداً .

قال : ثم يوقف بهم قدّام العرش ، وقد سلموا من الآفات والحر والبـرد والأسقام أبداً .

قال : فيقول الجبار جلّ ذكره للملائكة الذين معهم : احشروا أوليائي إلى

الباب ـ ٢٢ ـ

١ ـ الكافي ٨ : ٦٩/٩٥ .

(١) مريم ١٩ : ٨٥ .

(٢) الدهر ٧٦ : ٢١ .

الجنة ولا توقفوهم مع الخلائق ، فقد سبق رضاي عليهم ، ووجبت رحمتي لهم ، وكيف أريد أن أوقفهم مع أصحاب الحسنات والسيئات .

قال : فتسوقهم الملائكة إلى الجنة ، فإذا انتهوا بهم إلى باب الجنة الأعظم ، ضربت الملائكة الحلقة ضربة فتصرّ صريراً ، يبلغ صوت صريرها كل حوراء أعدها الله عزَّ وجلّ لأوليائه في الجنان ، فيتباشرن بهم إذا سمعوا صرير الحلقة ، فيقول بعضهن لبعض : قد جاءنا أولياء الله ، فيفتح لهم الباب ، فيدخلون الجنة وتشرف عليهم أزواجهم الحور العين والآدميين ، فيقلن : مرحباً بكم فما كان أشد شَوقنا إليكم ، ويقول لهنّ أولياء الله مثل ذلك .

فقال علي عليه السلام : يا رسول الله أخبرنا عن قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ **غرف من فوقها غرف** ﴾[٣] بما بنيت يا رسول الله ؟

فقال : يا علي ، غرف بناها الله عزَّ وجلّ لأوليائه بالدر والياقوت والزبرجد ، سقوفها الذهب محبوكة بالفضة ، لكل غرفة منها ألف باب من ذهب ، على كل باب منها ملك موكّل به ، فيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بألوان مختلفة ، وحشوها المسك والكافور[٤] ، وذلك قوله عزَّ وجلّ : ﴿ **وفرش مرفوعة** ﴾[٥] إذا دخل المؤمن إلى منزله في الجنة ووضع على رأسه تاج الملك والكرامة ، ألبس حلل الذهب والفضة والياقوت الأحمر[٦] ، فذلك قوله عزَّ وجلّ : ﴿ **يُحلّون فيها منْ أساوِرَ من ذهبٍ ولؤلؤاً ولباسُهُم فيها حَرير** ﴾[٧] .

فإذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا .

فإذا استقرّ لولي الله عزَّ وجلّ منازله في الجنان ، استأذن عليه الموكل

---

(٣) الزمر ٣٩ : ٢٠ .

(٤) في المصدر زيادة : والعنبر .

(٥) الواقعة ٥٦ : ٣٤ .

(٦) في المصدر زيادة : « والدرّ المنظوم في الإكليل تحت التاج ، قال : وأُلبس سبعين حلة حرير بألوان مختلفة وضروب مختلفة منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت » .

(٧) الحج ٢٢ : ٢٣ .

بجنانه ليهنئه بكرامة الله عزَّ وجلّ إياه ، فيقول له خدام المؤمن من الوصفاء والوصائف : مكانك ، فإنّ ولي الله قد اتكأ على أريكته وزوجته الحوراء تهيأت له ، فاصبر لولي الله .

قال : فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمة لها تمشي مقبلة وحولها وصائفها ، وعليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد ، وهي من مسك وعنبر ، وعلى رأسها تاج الكرامة ، وعليها نعلان من ذهب مكللتان بالياقوت واللؤلؤ ، شراكهما ياقوت أحمر ، فإذا دنت من ولي الله همَّ أن يقوم إليها شوقاً إليها ، فتقول : يا ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب ، ولا تقم أنا لك وأنت لي . فيعتنقان مقدار خمسمائة عام من أعوام الدنيا لا يملّها ولا تملّه .

قال : فإذا فتر بعض الفتور من غير ملال ، نظر إلى عنقها فإذا عليها قلائد من قصب من ياقوت أحمر ، وسطها لوح صفحته درّة مكتوب فيها : أنت يا ولي الله حبيبي ، وأنا الحوراء حبيبتك ، إليك تاقت نفسي ، وإليّ تاقت نفسك .

ثم يبعث الله إليه ألف ملك يهنئونه بالجنة ويزوّجونه بالحوراء .

قال : فينتهون إلى أول باب من جنانه فيقولون للملك الموكّل بأبواب جنانه : استأذن لنا على وليّ الله فإنّ الله بعثنا إليه نهنّئه . فيقول لهم الملك : حتى أقول للحاجب فيعلمه بمكانكم .

قال : فيدخل الملك إلى الحاجب ، وبينه وبين الحاجب ثلاث جنان ، حتى ينتهي إلى أول باب فيقول للحاجب : إن على باب العرصة ألف ملك أرسلهم رب العالمين ليهنئوا ولي الله ، وقد سألوني أن آذن لهم عليه . فيقول الحاجب : إنه ليعظم عليَّ أن استأذن لأحد على وليّ الله وهو مع زوجته الحوراء . قال : وبين الحاجب وبين ولي الله جنتان .

قال : فيدخل الحاجب إلى القيم ، فيقول له : إنّ على باب العرصة ألف ملك أرسلهم رب العزة يهنئون ولي الله فاستأذن لهم ؟ فيقدم القيم إلى الخدم فيقول لهم : إنّ رسل الجبار على باب العرصة وهم ألف ملك ، أرسلهم يهنئون ولي الله فأعلموه بمكانهم .

قال : فيعلمونه ، فيأذن للملائكة ، فيدخلون على وليّ الله وهو في الغرفة ، ولها ألف باب ، وعلى كل باب من أبوابها ملك موكّل به ، فإذا أذن للملائكة بالدخول ، فتح كل ملك بابه الموكّل به . قال : فيدخل القيم كل ملك من باب من أبواب الغرفة .

قال : فيبلّغونه رسالة الجبار جلّ وعزّ ، وذلك قول الله عزّ وجلّ : ﴿ **والملائكةُ يَدخُلُونَ عليهِم من كلِ بابٍ** ﴾ من أبواب الغرفة ﴿ **سلام** ﴾[٨] إلى آخر الآية .

قال : وذلك قوله عزّ وجلّ : ﴿ **وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً** ﴾[٩] يعني بذلك : وليّ الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم الكبير ، إن الملائكة من رسل الله يستأذنون عليه فلا يدخلون عليه إلاّ بإذنه ، فذلك الملك العظيم الكبير .

قال : والأنهار تجري من تحت مساكنهم ، وذلك قول الله عزّ وجلّ : ﴿ **تجري من تحتهم الأنهار** ﴾[١٠] والثمار دانية منهم ، وهو قوله عزّ وجلّ : ﴿ **ودانيةً عليهِم ظلالُها وذُلّلتْ قطُوفُها تذليلاً** ﴾[١١] من قربها منهم ، يتناول المؤمن من النوع الذي يشتهيه من الثمار بفيه وهو متكيء ، وأن الأنواع من الفاكهة ليقلن إلى وليّ الله : يا وليّ الله كلني قبل أن تأكل هذا قبلي .

قال : وليس من مؤمن في الجنة إلاّ وله جنان كثيرة معروشات وغير معروشات ، وأنهار من خمر ، وأنهار من ماء ، وأنهار من لبن ، وأنهار من عسل مصفى . فإذا دعا وليّ الله بغذائه ، أُتي بما تشتهي نفسه عند طلبه الغذاء من غير أن يسمّي .

قال : ثم يتخلّى مع إخوانه ، ويزور بعضهم بعضاً ، ويتنعّمون في جنانهم

---

(٨) الرعد ١٣ : ٢٣ ، ٢٤ .
(٩) الدهر ٧٦ : ٢٠ .
(١٠) الكهف ١٨ : ٣١ .
(١١) الدهر ٧٦ : ١٤ .

في ظل ممدود مثل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس .

وأطيب من ذلك لكل مؤمن سبعون زوجة حوراء ، وأربع نسوة من الآدميين ، والمؤمن ساعة مع الحوراء ، وساعة مع الآدمية ، وساعة يخلو بنفسه على الأرائك متكئاً ينظر بعض المؤمنين إلى بعض .

وإنّ المؤمن ليغشاه شعاع نور وهو على أريكته ، ويقول لخدامه : ما هذا الشعاع اللامع لعلّ الجبار لحظني ؟ فيقول له خدامه : قدوس قدوس جلّ جلال الله ، بل هذه حوراء من نسائك ممن لم تدخل بها بعد ، قد أشرقت عليك من خيمتها شوقاً إليك ، وقد تعرّضت لك وأحبت لقاك ، فلما أن رأتك متكئاً على سريرك تبسمت نحوك شوقاً إليه ، فالشعاع الذي رأيت ، والنور الذي غشيك هو من بياض ثغرها وصفائه ونقائه ورقته . فيقول ولي الله : ائذنوا لها . فتنزل إليه فيبتدر إليها ألف وصيف وألف وصيفة يبشّرونها بذلك ، فتنزل إليه من خيمتها وعليها سبعون حلّة منسوجة بالذهب والفضة ، مكللة بالدر والياقوت والزبرجد ، صبغهنّ المسك والعنبر بألوان مختلفة ، يرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة ، طولها سبعون ذراعاً ، وعرض ما بين منكبيها عشرة أذرع . فإذا دنت من ولي الله أقبل الخدام بصحائف الذهب والفضة ، فيها الدر والياقوت والزبرجد فينثرونها عليها ، ثم يعانقها وتعانقه ولا تملّ ولا يملّ .

ثم قال أبو جعفر عليه السلام : أما الجنان المذكورة في الكتاب ، فإنهنّ جنة عدن ، وجنة الفردوس ، وجنة نعيم ، وجنة المأوى .

قال : وإن لله عزَّ وجلّ جناناً محفوفة بهذه الجنان ، وإنّ المؤمن ليكون له من الجنان ما أحبّ واشتهى يتنعّم فيهن كيف شاء . وإذا أراد المؤمن شيئاً ، إنما دعواه إذا أراد أن يقول : سبحانك اللهم ، فإذا قالها تبادرت إليه الخدم بما اشتهى من غير أن يكون طلبه منهم أو أمر به ، وذلك قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ دَعْواهُم فيها سُبحانَكَ اللّهم وتَحيّتُهم فيها سلامٌ ﴾[١٢] يعني : الخدام . قال : ﴿ وآخِرُ دعواهم أنِ الحمدُ للّهِ ربِّ العالمين ﴾[١٣] يعني بذلك : عندما

(١٢ ، ١٣) يونس ١٠ : ١٠ .

يقضون من لذاتهم من الجماع والطعام والشراب يحمدون الله عزَّ وجلّ عند فراغهم .

وأما قوله : ﴿ **أولئكَ لَهم رزقٌ معلُوم * فواكه وهُم مكرَمُون** ﴾[١٤] قال : يعلمه الخدام فيأتون به إلى أولياء الله قبل أن يسألوهم إياه . وأما قوله : ﴿ **فواكه وهم مكرمون** ﴾ قال : إنهم لا يشتهون شيئاً في الجنة إلاّ أُكرموا به » .

٢ ـ علي بن إبراهيم ، قال حدثني : أبي ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عبدالله بن شريك العامري ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : «سأل علي عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير قوله : ﴿ **يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً** ﴾[١] قال : يا علي ، الوفد لا يكون إلاّ ركباناً أُولئك رجال اتقوا الله فأحبهم واختصهم ورضي أعمالهم ، فسماهم الله : المتقين . ثم قال : يا علي ، أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، إنهم ليخرجون من قبورهم بياض وجوههم كبياض الثلج ، عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن ، عليهم نعال الذهب شراكها من لؤلؤ يتلألأ » .

٣ ـ ثم قال علي بن إبراهيم : وفي حديث آخر ، قال : « إن الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق الجنة ، عليها رحائل الذهب ، مكلّلة بالدر والياقوت » .

تم الحديث بنحو ما قدمناه من رواية الكليني إلاّ أن في رواية علي بن إبراهيم زيادة بعد قوله : « ويقول لهم أولياء الله قبل ذلك » : « فقال علي عليه السلام من هؤلاء يا رسول الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي هؤلاء شيعتك[١] ، وأنت إمامهم ، وهو قول الله : ﴿ **يومَ نَحشُر المتقِينَ**

---

(١٤) الصافات ٣٧ : ٤١ ، ٤٢ .

٢ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٥٣ .

(١) مريم ١٩ : ٨٥ .

٣ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٥٣ .

(١) في المصدر زيادة : « وشيعتنا المخلصون لولايتك » .

إلى الـرحمنِ وفـداً ﴾ على الـرحـائـل ﴿ ونَسُـوقُ المجـرمِينَ إلى جَهنّمَ وِرْداً ﴾[٢] » .

الباب الثالث والعشرون : ما لمن أحسن وضوءه وصلاته وزكاته في الجنة

١ ـ الإمام أبو محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام ، قـال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله مفتاح الصلاة الطهور ، وتحريمها التكبير ، وتحليلها التسليم . ولا يقبل الله صلاة بغير طهور ، ولا صدقة من غلول . وأن أعظم طهور الصلاة ـ الذي لا يقبل الصلاة إلاّ به ، ولا شيء من الطاعـات مع فقـده ـ موالاة محمـد وأنّه سيـد المرسلين ، وموالاة علي وأنّه سيد الوصيين ، وموالاة أوليائهما ، ومعاداة أعدائهما .

وقال رسول الله صلى الله عليـه وآله : إن العبـد إذا توضـأ فغسل وجهـه تناثرت عنه ذنوب وجهه ، وإذا غسل يديه إلى المرفقين تناثرت ذنوب يديه ، فإذا مسح برأسه تناثـرت عنه ذنـوب رأسه ، وإذا مسـح رجليه ـ أو غسلهمـا للتقية ـ تناثرت عنه ذنوب رجليه .

وإن قال في أول وضوئه : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ طهرت أعضاؤه كلها من الذنوب . وإن قال في آخر وضوئـه أو غسله من الجنابـة : سبحانـك اللّهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلاّ أنت ، استغفرك وأتوب إليك ، وأشهد أن محمـداً عبدك ورسـولك ، وأشهـد أن عليـاً وليـك وخليفتـك بعـد نبيـك على خلقك ، وأن أولياءه خلفاؤك ، وأوصياءه أوصياؤك ، تحاتت عنه ذنوبه كما يتحـات ورق الشجر ، وخلق الله تعالى بعدد كل قطرة من قطرات وضوئه أو غسله ملَكاً يسبّح الله ويقدّسه ويهلّله ويكبّره ، ويصلي على محمد وآلـه الطيبين ، وثـواب ذلك لهذا المتوضىء .

---

(٢) مريم ١٩ : ٨٥ ، ٨٦ .

الباب ـ ٢٣ ـ

١ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ٢١٥ .

ثم يأمر الله بوضوئه وغسله فيختم عليه بخواتيم رب العزة ، ثم يرفع تحت العرش حيث لا يتناوله اللصوص ، ولا يلحقه السوس ، ولا تفسده الأعداء ، حتى يردّ عليه ويسلم إليه ، أوفر ما هو أحوج ، أو أفقر ما يكون إليه ، فيعطى بذلك في الجنة ما لا يحصيه العادّون ، ولا يعي عليه الحافظون ، ويغفر الله له جميع ذنوبه حتى تكون صلاته نافلة .

فإذا توجه إلى مصلّاه ليصلي ، قال الله عزَّ وجلّ لملائكته : يا ملائكتي ألا ترون إلى عبدي هذا ، قد انقطع عن جميع الخلائق إليّ ، وأمّل رحمتي وجودي ورأفتي ؟ أشهدكم أني أخصّه برحمتي وكرامتي .

فإذا رفع يده وقال : الله أكبر ، وأثنى على الله ، قال لملائكته : يا عبادي ألا ما ترونه كيف كبّرني وعظّمني ونزّهني عن أن يكون لي شريك أو شبيه أو نظير ، ورفع يده تبرؤاً عما يقوله أعدائي من الإشراك بي ؟ أشهدكم أني سأكبره وأعظمه في دار جلالي وانزّهه في متنزهات دار كرامتي ، وأبرئه من آثامه ومن ذنوبه ، ومن عذاب جهنم ومن نيرانها .

فإذا قال : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله ربّ العالمين ﴾ فقرأ فاتحة الكتاب وسورة ، قال الله لملائكته : أما ترون عبدي هذا كيف تلذذ بقراءة كلامي ؟ أشهدكم يا ملائكتي لأقولنّ له يوم القيامة : اقرأ في جناني وارق درجاتها . فلا يزال يقرأ ويرقى بعدد كل حرف درجة من ذهب ، ودرجة من فضة ، ودرجة من لؤلؤ ، ودرجة من جوهر ، ودرجة من زبرجد أخضر ، ودرجة من زمرد أخضر ، ودرجة من نور ربّ العالمين .

فإذا ركع ، قال الله لملائكته : يا ملائكتي ، أما ترون كيف تواضع لجلالي وعظمتي ؟ أشهدكم لأعظمنّه في دار كبريائي وجلالي .

فإذا رفع رأسه من الركوع ، قال الله تعالى لملائكته : أما ترون يا ملائكتي كيف يقول : اترفّع على أعدائك كما أتواضع لأوليائك ، وانتصب لخدمتك ؟ أشهدكم يا ملائكتي لأجعلنّ جميل العاقبة له ، ولأصيرنّه إلى جناني .

فإذا سجد ، قال الله لملائكته : أما ترونه كيف تواضع بعد ارتفاعه ؟ وقال

لي : وإن كنتُ جليلاً مكيناً في دنياك ، فأنا ذليل عند الحق إذا ظهر لي ، سوف أرفعه بالحق وادفع به الباطل .

فإذا رفع رأسه من السجدة الأولىٰ قال الله : يا ملائكتي ، أما ترونه كيف قال : إني وإن تواضعت لـك فسوف أخلط الانتصـاب في طاعتـك بالـذل بين يديك .

فإذا سجد ثانية ، قال الله لملائكته : أما ترون عبدي هـذا كيف عاد إلى التواضع لي ؟ لأعيدنّ إليه رحمتي .

فإذا رفع رأسه قائماً ، قال الله تعالى : يا ملائكتي لأرفعنّه بتواضعه كمـا ارتفع إلى صلاته .

ثم لا يزال يقول لملائكته : أما ترون ، هكذا في كل ركعة حتى إذا قعد إلى التشهد الأول والتشهد الثاني قال الله : يا ملائكتي قد قضى خدمتي وعبادتي وقعد يثني عليّ ، ويصلي على محمد نبيي . لأثنينّ عليه في ملكوت السماوات والأرض ، ولأصلينّ على روحه في الأرواح . فإذا صلّى على أمير المؤمنين في صـلاته ، قـال : لأصلينّ عليك كمـا صليت عليـه ، ولأجعلنّـه شفيعـك كمـا استشفعت به .

فإذا سلّم من صلاته ، سلّم الله عليه ، وسلّم عليه ملائكته » .

٢ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ﴿ وآتوا الزكوٰة ﴾[(١)] من أموالكم المستحقين لهـا من الفقـراء والضعفـاء ، لا تبخسـوهم ولا توكسوهم[(٢)] ، ولا تيمموا الخبيث أن تعطوهم . فإن من أعطى زكاته طيّبـة بها نفسـه ، أعطاه الله بكل حبّة منها قصراً في الجنة من ذهب ، وقصراً من فضة ، وقصراً من لؤلؤ ، وقصراً من زبرجد ، وقصراً من زمرد ، وقصراً من جوهر ، وقصـراً من نور رب العالمين » .

---

٢ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ٢١٧ .

(١) البقرة ٢ : ١١٠ .

(٢) الوكس : النقص « الصحاح ـ وكس ـ ٣ : ٩٨٩ » .

وأيما عبد التفت في صلاته ، قال الله : يا عبدي إلى من تقصد وممن تطلب ، أرباً غيري تريد ؟ أو رقيباً سواي تطلب ؟ أو جواداً خلافي تبغي ؟ أنا أكرم الأكرمين ، وأجود الأجودين ، وأفضل المعطين ، أثيبك ثواباً لا يحصى قدره . أقبل عليّ ، فإني عليك مقبل ، وملائكتي عليك مقبلون . فإن أقبل زال عنه إثم ما كان منه وإن التفت بعد أعاد الله له مقالته ، فإن أقبل زال عنه إثم ما كان منه ، وإن التفت ثالثة أعاد الله له في مقالته ، فإن أقبل على صلاته غفر الله له ما تقدم من ذنبه . فإن التفت رابعة ، أعرض الله عنه ، وأعرضت الملائكة عنه ، ويقول : وليتك يا عبدي ما تولّيت .

وإن قصّر في الزكاة ، قال الله : يا عبدي أتبخّلني أم تتّهمني ؟ أم تظنّ أنّي عاجز غير قادر على إثابتك ؟ سوف يردّ عليك يوم تكون أحوج المحتاجين إن أديتها كما أمرت ، وسوف يردّ عليك إن بخلت يوم تكون فيه أخسر الخاسرين .

قال : فسمع ذلك المسلمون ، فقالوا : سمعنا وأطعنا يا رسول الله .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « عباد الله ، أطيعوا الله في أداء الصلاة المكتوبات ، والزكاة المفروضات ، وتقرّبوا بعد ذلك إلى الله بنوافل الطاعات ، فإن الله عزَّ وجلّ يعظم به المثوبات .

والذي بعثني بالحق نبياً إن عبداً من عباد الله ليقف يوم القيامة موقفاً يخرج عليه من لهب النار أعظم من جميع جبال الدنيا ، حتى ما يكون بينه وبينها حائل ، بينا هو كذلك وقد تحيّر إذ تطاير في الهواء رغيف ، أو حبة فضة ، قد واسى بها أخاً مؤمناً على اضافته ، فتنزل حواليه ، فتصير كأعظم الجبال مستديراً حواليه ، وتصدّ عنه ذلك اللهب ، فلا يصيبه من حرّها ولا دخانها شيء ، إلى أن يدخل الجنة » .

قيل : يا رسول الله ، وعلى هذا تنفع مواساته لأخيه المؤمن ؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « والذي بعثني بالحق نبياً إنه لينفع بعض المؤمنين بأعظم من هذا . وربما جاء يوم القيامة من يمثل له سيئاته

وإساءاته إلى إخوانه المؤمنين ، وهي التي تعظم وتتضاعف فتمتلىء بها صحائفه ، وتفرّق حسناته على خصمائه المؤمنين المظلومين بيده ولسانه ، فيتحيّر ويحتاج إلى حسنات توازي سيئاته . فيأتيه أخ له مؤمن قد كان أحسن إليه في الدنيا ، فيقول له : قد وهبت لك جميع حسناتي بإزاء ما كان منك إليّ في الدنيا . فيغفر الله له بها ، ويقول لهذا المؤمن : فأنت بماذا تدخل جنتي ؟ فيقول : برحمتك يا رب . فيقول الله : جدت عليه بجميع حسناتك ، ونحن أولىٰ بالجود منك والكرم ، وقد تقبّلتها عن أخيك وقد رددتها عليك وأضعفتها لك . فهو من أفضل أهل الجنان » .

٣ ـ وعن الإمام أبي محمد عليه السلام ، قال : « أما الزكاة فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أدّى الزكاة إلى مستحقها ، وقضى الصلاة على حدودها ، ولم يلحق بهما من الموبقات ما يبطلهما ، جاء يوم القيامة يغبطه كل من في تلك العرصات ، حتى يرفعه نسيم الجنة إلى أعلى غرفها وعلاليها بحضرة من كان يواليه من محمد وآله الطيبين .

ومن بخل بزكاته وأدّى صلاته ، فصلاته محبوسة دوين السماء إلى أن يجيىء حين زكاته ، فإن أدّاها جعلت كأحسن الأفراس مطية لصلاته ، فحملتها إلى ساق العرش، فيقول الله عزَّ وجلّ: سر إلى الجنان واركض فيها إلى يوم القيامة ، فما انتهى إليه ركضك فهو كله بسائر ما تمسّه لباعثك . فيركض فيها على أن كل ركضة مسيرة سنة في قدر لمحة بصره من يومه إلى يوم القيامة ، حتى ينتهي به إلى يوم القيامة إلى حيث ما شاء الله تعالى ، فيكون ذلك كله له ومثله عن يمينه وشماله وأمامه وخلفه وفوقه وتحته .

وإن بخل بزكاته ولم يؤدّها ، أمر بالصلاة وردّت إليه ، ولفّت كما يلفّ الثوب الخلق ، ثم يضرب بها وجهه ، ويقال له : يا عبد الله ما تصنع بهذا دون هذا ؟

قال : فقال له أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أسوأ حال هذا ؟

---

٣ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ٢٧ .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أوَ لا انبؤكم بأسوء حالاً من هذا ؟
قالوا : بلى يا رسول الله .
قال : رجل حضر الجهاد في سبيل الله تعالى ، فقتل مقبلاً غير مدبر ، وحور العين يطّلعن إليه ، وخزّان الجنان يتطلعون إلى ورود روحه عليهم ، وأملاك الأرض يتطلعون نزول الحور العين إليه ، والملائكة وخزان الجنان لا يأتونه .

فتقول ملائكة الأرض حوالي ذلك المقتول : ما بال الحور العين [لا ينزلن إليه وما بال خزان الجنان](٥) لا يردون عليه ؟ !

فينادون من فوق السماء السابعة : يا أيتها الملائكة ، انظروا إلى آفاق السماء دوينها . فينظرون ، وإذا توحيد هذا العبد وإيمانه برسول الله ، وصلاته، وزكاته، وصدقته، وأعمال بره، كلها محبوسات دوين السماء، وقد طبقت آفاق السماء كلها ـ كالقافلة العظيمة قد ملئت ما بين أقصى المشارق والمغارب ، ومهاب الشمال والجنوب ـ تنادي أملاك تلك الأعمال الحاملون لها ، الواردون بها : ما بالنا لا تفتح لنا أبواب السماء لندخل إليها أعمال هذا الشهيد ؟

فيأمر الله عزَّ وجلّ بفتح أبواب السماء فتفتح ، ثم ينادي هؤلاء الأملاك : ادخلوها إن قدرتم . فلا تقلّهم أجنحتهم ولا يقدرون على الإرتفاع بتلك الأعمال ، فيقولون : يا ربنا لا نقدر على الإرتفاع بهذه الأعمال ، فينادي منادي ربنا عزَّ وجلّ : يا أيها الملائكة لستم حمالي هذه الأعمال الأثقال الصاعدين بها ، إن حملتها الصاعدين بها مطاياها(٦) التي ترفعها(٧) إلى دوين العرش ، ثم تقرّبها في درجات الجنان .

فتقول الملائكة : يا ربنا ما مطاياها ؟

فيقول الله تعالى : (وما الذي حملتم) من عنده ؟ فيقولون : توحيده لك ، وإيمانه بنبيك . فيقول الله تعالى : فمطاياها موالاة علي أخي نبيي ، وموالاة الأئمة الطاهرين ، فإن أتت فهي الحاملة الرافعة الواضعة لها في الجنان . فينتظرون فإذا الرجل مع ما له من هذه الأشياء ليس له موالاة علي

والطيبين من آله ، ومعاداة أعدائهم .

فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة الذين كانوا حامليها : اعتزلوها والحقوا بمراكزكم من ملكوتي ، ليأتيها من هو أحقّ بحملها ووضعها في مواضع استحقاقها . فتلحق تلك الأملاك بمراكزها المجعولة لها .

ثم ينادي منادي ربنا عزَّ وجلّ : يا أيتها الزبانية تناوليها وضعيها إلى سواء الجحيم ، لأن صاحبها لم يجعل لها مطايا من موالاة علي والطيبين من ذريته وآله . قال : فتناول تلك الأملاك ، ويقلب الله تلك الأثقال أوزاراً وبلايا على باعثها لما فارقها من مطاياها من موالاة أمير المؤمنين عليه السلام ، ونادت تلك الملائكة إلى مخالفته لعلي وموالاته لأعدائه . فيسلطها الله تعالى وهي في صورة الأسود ، على تلك الأعمال وهي كالغربان والقرقس[١] ، فتخرج من أفواه تلك الأسود نيران تحرقها ، ولا يبقى له عمل إلاّ حبط ، ويبقى عليه موالاته لأعداء علي عليه السلام وجحده ولايته ، فيقرّه ذلك في سواء الجحيم ، فإذا هو قد حبطت أعماله ، وعظمت أوزاره وأثقاله ، فهذا له أسوأ حالاً من مانع الزكاة التي تحبط بالصلاة » .

الباب الرابع والعشرون : في معنى قوله تعالى : ﴿ لا يَستوي أصحابُ النارِ وأصحابُ الجنةِ أصحابُ الجنةِ هم الفائزونَ ﴾(*)

١ ـ أمالي الشيخ ، بإسناده عن عطية بن سعد العوفي ، عن محدوج بن زيد الذهلي[١] ، وكان في وفد قومه إلى النبي صلى الله عليه وآله ، فتلا هذه الآية : ﴿ لا يَستوي أصحابُ النارِ وأصحابُ الجنةِ أصحابُ الجنةِ هم الفائزونَ ﴾ قال : « فقلنا : يا رسول الله من أصحاب الجنة ؟ قال : « من

(١) القرقس : البعوض « حياة الحيوان ٢ : ٢٤٨ » .

الباب ـ ٢٤ ـ

(*) الحشر ٥٩ : ٢٠ .

١ ـ أمالي الطوسي ٢ : ١٠٠ .

(١) في الأصل : مخدوج بن يزيد ، وفي المصدر : مجدوخ بن زيد ، وما أثبتناه هو الصواب ، راجع « أسد الغابة ٤ : ٣٠٦ ، وتهذيب التهذيب ١٠ : ٥٠ .

أطاعني وسلّم لهذا من بعدي » .

قال : وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بكف علي وهو يومئذٍ إلى جنبه فرفعها ، فقال : « ألا إن علياً مني وأنا منه ، فمن حادّه فقد حادّني ، [ومن حادني فقد](٢) أسخط الله عزّ وجلّ » .

ثم قال : « يا علي ، حربك حربي ، وسلمك سلمي ، وأنت العلم بيني وبين أمتي » .

قال عطية : فدخلت على زيد بن أرقم منزله ، فذكرت له حديث محدوج بن زيد ، قال : ما ظننت أنّه بقي من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول هذا غيري ، أشهد لقد حدّثنا به رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم قال : لقد حادّه رجال سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله قوله هذا ، وقد وردوا(٣) .

٢ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن إسماعيل بن علي بن رزين بن أخي دعبل بن علي الخزاعي ، عن أبيه ، قال : حدثنا الإمام أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليهم السلام ، قال : « حدثني أبي ، عن آبائه ، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله تلا هذه الآية : ﴿ **لا يَستوي أصحابُ النارِ وأصحابُ الجنةِ أصحابُ الجنةِ هم الفائزونَ** ﴾ فقال صلى الله عليه وآله : ﴿ **أصحابُ الجنةِ** ﴾ من أطاعني ، وسلّم لعلي بن أبي طالب بعدي ، وأقرّ بولايته ، و ﴿ **أصحابُ النارِ** ﴾ من سخط الولاية ، ونقض العهد ، وقاتله بعدي » .

٣ ـ تحفة الإخوان ، وشرف الدين النجفي ، روى أصحابنا بحذف الإسناد مرفوعاً عن أمير المؤمنين عليه السلام ، أنّه قال : « إن رسول الله صلى الله عليه وآله تلا هذه الآية : ﴿ **لا يستوي أصحابُ النارِ** ﴾ إلى آخرها ، فقال : ﴿ **أصحابُ الجنةِ** ﴾ من أطاعني ، وسلّم لعلي بن أبي طالب

---

(٢) أثبتناه من المصدر .

(٣) في المصدر : ردّوا .

٢ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ٢٨٠/٢٢ .

٣ ـ تحفة الإخوان : ٩٤ ، تأويل الآيات ٢ : ٦٨١ .

عليه السلام بعدي ، وأقرّ بـولايته ، و ﴿ أصحـابُ النارِ ﴾ من أنكـر الولايـة ، ونقض العهد من بعدي » .

الباب الخامس والعشرون : أنّه لا يجوز الصراط ولا يدخل الجنة داخل إلّا بجواز من أمير المؤمنين عليه السلام يكتبه عليه السلام

١ ـ الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام ، قال عليه السـلام : « نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أصحابه فقال لهم : معاشر أصحاب محمد ، هذه آية أظهرها ربنا عزّ وجلّ لأبي جهل فعاند ، وهذا الطير الذي حيي يصير من طيور الجنة الطيارة عليكم فيها ، فإن فيهـا طيوراً كـالبخاتي[(١)] عليهـا من أنواع المواشي ، تطير ما بين سماء الجنة وأرضها ، فإذا تمنى مؤمن محب للنبي وآله الأكـل من شيء منها ، وقـع ذلك بعينـه بين يديـه ، فيتنـاثـر ريشـه ، وانسمط وانشوى وانطبخ ، فأكل من جانب منه قديداً[(٢)] ، ومن جانب منه مشوياً بلا نار ، فإذا قضى شهوته ونهمته وقـال : الحمد لله رب العـالمين ، عادت كمـا كانت فطارت في الهواء ، وافتخرت على سائر طيور الجنة ، فتقول : من مثلي وقـد أكل مني وليّ الله عن أمر الله .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : معاشر الناس أحبّوا موالينا مع حبّكم لآلنا ، هذا زيد بن حارثة وابنه أسامة من خواص موالينا فأحبوهما ، فوالذي بعث محمداً بالحق نبياً لينفعنكم حبهما قالوا : وكيف ينفعنا حبّهما ؟

قال : « إنهما يأتيان يوم القيامة علياً صلوات الله عليه بخلق من محبيهما أكثر من ربيعة ومضر بعدد كل واحد منهما ، فيقولان : يا أخا رسول الله هؤلاء أحبونا بحبّ محمد رسول الله صلى الله عليـه وآله وبحبّـك . فيكتب لهم علي عليه السلام جوازاً على الصراط فيعبرون عليه ويردون الجنة سالمين . وذلك أن

الباب ـ ٢٥ ـ

١ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ١٧٨ .

(١) البخت : الإبل الخراسانية « القاموس ـ بخت ـ ١ : ١٤٣ » .

(٢) القديد : اللحم المشرح طولاً « مجمع البحرين ـ قدد ـ ٣ : ١٢٥ » .

أحداً لا يدخل الجنة من سائر أمة محمد صلى الله عليه وآله إلّا بجواز من علي صلوات الله عليه » .

وقد تقدم في الباب التاسع عشر والمائة : في أنّه لا يجوز الصراط إلّا بجواز من علي عليه السلام .

الباب السادس والعشرون : في حديث فضل الأذان وما اشتمل عليه من صفة الجنة

١ - ابن بابويه في الفقيه ، بإسناده عن عبد الله بن علي ، قال : حملت متاعي من البصرة إلى مصر فقدمتها ، فبينا أنا في بعض الطريق إذا أنا بشيخ طويل شديد الأُدمة ، أبيض الرأس واللحية ، عليه طمران : أحدهما أسود ، والآخر أبيض . فقلت : من هذا ؟ فقالوا : هذا بلال مولى رسول الله صلى الله عليه وآله . فأخذت ألواحي فأتيته فسلّمت عليه ، فقلت له : السلام عليك أيها الشيخ . فقال : وعليك السلام . فقلت : يرحمك الله ، حدّثني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله . فقال : وما يدريك من أنا ؟ فقلت : أنت بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله . قال : فبكى ، وبكيت حتى اجتمع الناس علينا ونحن نبكي . قال : ثم قال : يا غلام ، من أي البلاد أنت ؟ قلت : من أهل العراق .

قال : بخ بخ ، ثم سكت ساعة ثم قال : أكتب يا أخا أهل العراق : بسم الله الرحمن الرحيم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « المؤذنون أمناء المؤمنين على صلواتهم وصومهم ولحومهم ودمائهم ، لا يسألون الله عزّ وجلّ شيئاً إلّا أعطاهم ، ولا يشفعون في شيء إلّا شفّعوا .

قلت : زدني يرحمك الله .

قال : اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، سمعت رسول الله صلى الله

الباب - ٢٦ -

١ - الفقيه ١ : ٩٠٥/١٨٩ .

عليه وآله يقول : « من أذّن أربعين عاماً محتسباً ، بعثه الله عزَّ وجلّ يوم القيامة وله عمل أربعين صديقاً ، عملاً مبروراً متقبلاً » .

قلت : زدني يرحمك الله .

قال : اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « من أذّن عشرين عاماً ، بعثه الله عزَّ وجلّ يوم القيامة وله من النور مثل زنة السماء » .

قلت : زدني يرحمك الله .

قال : اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « من أذّن عشر سنين ، أسكنه الله عزَّ وجلّ مع إبراهيم الخليل في قبته ، أو في درجته » .

قلت : زدني يرحمك الله ، قال : اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « من أذّن سنة واحدة ، بعثه الله عزَّ وجلّ يوم القيامة وقد غفرت له ذنوبه كلها بالغة ما بلغت ، ولو كانت مثل زنة جبل أحد » .

قلت : زدني يرحمك الله .

قال : نعم ، فاحفظ ، واعمل ، واحتسب ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « من أذّن في سبيل الله صلاة واحدة إيماناً واحتساباً وتقرباً إلى الله عزَّ وجلّ ، غفر الله له ما سلف من ذنوبه ، ومَنّ عليه بالعصمة فيما بقي من عمره ، وجمع بينه وبين الشهداء في الجنة » .

قلت : زدني يرحمك الله ، حدّثني بأحسن ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال : ويحك يا غلام قطعت أنياط قلبي ، وبكى وبكيت حتى إني والله لرحمته ، ثم قال : اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « إذا كان يوم القيامة ، وجمع الله عزَّ وجلّ

الناس في صعيد واحد ، بعث الله عزّ وجلّ إلى المؤذنين ملائكة من نور ، ومعهم ألوية وأعلام من نور ، يقودون نجائب أزمّتها زبرجد أخضر وخفائفها المسك الأذفر يركبها المؤذنون ، فيقومون عليها قياماً ، تقودهم الملائكة ، ينادون بأعلى صوتهم بالأذان » ثم بكى بكاءاً شديداً حتى انتحب وبكيت ، فلما سكت قلت : مم بكاؤك ؟

فقال : ويحك ذكّرتني أشياء ، سمعت حبيبي وصفيّي عليه السلام يقول : « والذي بعثني بالحق نبياً إنهم ليمرّون على الخلق قياماً على النجائب ، فيقولون : الله أكبر ، الله أكبر . فإذا قالوا ذلك سمعت لأمتي ضجيجاً » .

فسأله أسامة بن زيد عن ذلك الضجيج ، ما هو ؟ قال : « الضجيج : التسبيح ، والتحميد ، والتهليل . فإذا قالوا : أشهد أن لا إله إلاّ الله ، قالت أمّتي : إيّاه كنا نعبد في الدنيا ، فيقال : صدقتم . فإذا قالوا : نشهد أنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله ، قالت أُمتي : هذا الذي أتى برسالة ربنا جلّ جلاله وآمنا به ولم نره ، فيقال لهم : صدقتم هذا الذي أدّى إليكم الرسالة من ربّكم وكنتم به مؤمنين ، فحقيق على الله عزّ وجلّ أن يجمع بينكم وبين نبيكم . فينتهي بهم إلى منازلهم ، وفيها ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر » . ثم نظر إليَّ فقال : إن استطعت ـ ولا قوة إلاّ بالله ـ أن لا تموت إلاّ وأنت مؤذن فافعل .

فقلت : يرحمك الله ، تفضل عليّ وأخبرني فإني فقير محتاج ، وأدِّ إليّ ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فإنك قد رأيته ولم أره ، وصف لي كيف وصف لك رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بناء الجنة ؟

فقال : أكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول : « إن سور الجنة لبنة من ذهب ، ولبنة من فضة ، ولبنة من ياقوت ، وملاطها المسك الأذفر ، وشرفها الياقوت الأحمر والأخضر والأصفر » .

قلت : فما أبوابها ؟

قال : « إن أبوابها مختلفة ، باب الرحمة من ياقوتة حمراء » . قلت : فما

حلقته ؟ فقال : ويحك كفّ عني فقد كلّفتني شططاً . قلت : ما أنا بكافٍ عنك حتى تؤدي إليّ ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

قال : اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، « أما باب الصبر فباب صغير ، مصراع واحد من ياقوتة حمراء لا حلق له . وأما باب الشكر ، فإنه من ياقوتة بيضاء لها مصراعان ، مسيرة ما بينهما مسيرة خمسمائة عام ، له ضجيج وحنين ، يقول : اللهم جئني بأهلي » .

قلت : هل يتكلم الباب ؟ قال : نعم ، ينطقه الله ذو الجلال والإكرام . « وأما باب البلاء » قلت : أليس باب البلاء هو باب الصبر ؟ قال : لا . قلت : فما البلاء ؟ قال : المصائب والأسقام والأمراض والجذام . « وهو باب من ياقوتة صفراء مصراع واحد ، ما أقل من يدخل فيه » .

قلت : يرحمك الله زدني وتفضل عليّ فإني فقير ، فقال : يا غلام لقد كلفتني شططاً ، « أما الباب الأعظم فيدخل منه العباد الصالحون ، وهم أهل الزهد والورع والراغبون إلى الله عزَّ وجلّ المستأنسون به » .

قلت : يرحمك الله فإذا دخلوا الجنة فماذا يصنعون ؟ قال : « يسيرون على نهرين ، في ماء صاف ، في سفن الياقوت ، مجاذيفها اللؤلؤ ، فيها ملائكة من نور ، عليهم ثياب خضر شديدة خضرتها » .

قلت : يرحمك الله ، هل يكون من النور أخضر ؟ قال : إن الثياب خضر ولكن فيها نور من نور رب العالمين جلَّ جلاله ليسيروا على حافتي ذلك النهر .

قلت : فما اسم ذلك النهر ؟ قال : « جنة المأوىٰ » قلت : هل وسطها غير هذا ؟ قال : نعم ، « جنة عدن ـ وهي وسط الجنان ـ وأما جنة عدن فسورها ياقوت أحمر وحصاها اللؤلؤ » .

قلت : فهل فيها غيرها ؟ قال : نعم « جنة الفردوس » قلت : وكيف سورها ؟ قال : ويحك كف عني جرت على قلبي . قلت : بل أنت الفاعل بي ذلك ، قلت : ما أنا بكاف عنك حتى تتم لي الصفة وتخبرني عن سورها . قال : « سورها نور » قلت : ما الغرف التي فيها ؟ قال : « من نور رب العالمين عزَّ وجلّ » .

قلت : زدني يرحمك الله . قال : ويحك إلى هـذا انتهى بي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، طوبى لك إن أنت وصلت إلى ما له هذه الصفة ، وطوبى لمن يؤمن بهذا .

قلت : يرحمك الله ، أنا والله من المؤمنين بهذا . قال : ويحك إنّه من يؤمن أو يصدق بهذا الحق والمنهاج لم يرغب في الدنيا ولا في زهرتها ، وحاسب نفسه بنفسه . قلت : أنا مؤمن بهذا . قال صدقت ، ولكن قارب وسدد ولا تأس ، واعمل ولا تفرط ، وارج وخف واحذر .

ثم بكى وشهق ثلاث شهقات فظننت أنّه قد مات ، ثم قال : فداكم أبي وأمي ، لو رآكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقرّت عينه حين تسألون عن هذه الصفة ، ثم قال : النجا النجا ، والوحا والوحا ، الرحيل الرحيل ، العمل العمل ، وإياكم والتفريط .

ثم قال : ويحكم اجعلوني في حل مما قد فرطت . فقلت له : أنت في حل مما قد فرطت ، جزاك الله الجنة كما أديت وفعلت الذي يجب عليك ، ثم ودّعني فقال : اتق الله وأدِّ إلى أُمة محمد صلى الله عليه وآله ما أديت إليك . فقلت له : أفعل إن شاء الله . قال : استودع الله دينك وأمانتك وزودك التقوى وأعانك على طاعته بمشيئته .

الباب السابع والعشرون : ما للمؤمنين يوم القيامة في الجنة ، وصفة الجنة ، وصفة الحور العين عليهن السلام

١ ـ الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد ـ قدس سره ـ في كتاب الإختصاص ، أسنده عن أبي جعفر أحمد بن محمد بن عيسى ، قال : حدثني سعيد بن جناح ، عن عوف بن عبد الله الأزدي ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله » في حديث يذكر ما للمؤمن عند موته وفي قبره ، قال صلى الله عليه وآله

الباب ـ ٢٧ ـ

١ ـ الإختصاص : ٣٤٨ .

بعد ذلك : « فإذا كان يوم القيامة يجيئه عنق من النار فيطيف به ، فإذا كان مدمناً على تنزيل ـ السجدة » و ﴿ تبارك الذي بيدهِ المُلكُ وهوَ على كل شيء قدير ﴾ وقفت عنده تبارك ، وانطلقت « تنزيل ـ السجدة » فقالت : أنا آت بشفاعة رب العالمين .

قال : فيجيء عنق من العذاب من قبل يمينه ، فتقول الصلاة : إليك عن وليّ الله ، فليس لك إلى ما قبلي سبيل . فيأتيه من قبل يساره فتقول الزكاة : إليك عن وليّ الله ، فليس لك إلى ما قبلي سبيل . فيأتيه من قبل رأسه ، فيقول القرآن : إليك عن وليّ الله ، فليس لك إلى ما قبلي سبيل ، فقد وعاني في قلبه ، وفي اللسان الذي كان يوحّد به ربّه ، فليس لك إلى ما قبلي سبيل . فيخرج عنق من النار مغضباً ، فيقول : دونكما وليّ الله وليكما .

قال : فيقول الصبر وهو في ناحية القبر : أما والله ما منعني أن ألي من ولي الله اليوم ، إلّا أني نظرت إلى ما عندكم ، فلما أن جزتم عن وليّ الله عذاب القبر ومؤنته ، فإني لوليّ الله ذخر وحصن عند الميزان ، وجسر جهنم ، والعرض عند الله .

فقال علي أمير المؤمنين صلوات الله عليه : يفتح لوليّ الله من منزله من الجنة إلى قبره تسعة وتسعون باباً ، يدخل عليه روحها وريحانها وطيبها ولذاتها ونورها إلى يوم القيامة ، فليس شيء أحب إليه من لقاء الله .

قال : فيقول : يا رب عجل عليَّ قيام الساعة حتى أرجع إلى أهلي ومالي .

فإذا كانت صيحة القيامة خرج من قبره مستورة عورته ، مسكنة روعته ، قد أعطي الأمن والإيمان ، وبشّر بالرضوان والروح والريحان والخيرات الحسان . فيستقبله الملكان اللذان كانا معه في الحياة الدنيا ، فينفضان التراب عن وجهه وعن رأسه ، ولا يفارقونه ويبشرونه ويمنّيانه ويفرّحانه ، كلما راعه شيء من أهوال القيامة . قالا له : يا ولي الله لا خوف عليك اليوم ولا حزن ، نحن اللذين ولينا عملك في الحياة الدنيا ، ونحن أولياؤك اليوم في الآخرة ، أُنظر تلك الجنة

التي أورثتموها بما كنتم تعملون .

قال : فيقام في ظل العرش ، فيدنيه الرب تبارك وتعالى حتى يكون بينه وبينه حجاب من نور ، فيقول له : مرحباً ، فمنها يبيضّ وجهه ، ويسرّ قلبه ، ويطول سبعين ذراعاً من فرحته ، فوجهه كالقمر ، وطوله طول آدم ، وصورته صورة يوسف ، ولسانه لسان محمد صلى الله عليه وآله ، وقلبه قلب أيوب كلما غفر له ذنب سجد ، فيقول : عبدي إقرأ كتابك ، فتصطك فرائصه شفقاً وفرقاً(١) .

قال : فيقول الجبار : هل زيّدنا عليك سيئاتك ، وانقصنا عليك من حسناتك ؟

قال : فيقول : يا سيدي بل أنت قائم بالقسط ، وأنت خير الفاصلين .

قال : فيقول : عبدي أما استحييت ولا راقبتني .

قال : فيقول : يا سيدي قد أسأت فلا تفضحني ، فإن الخلائق ينظرون إليّ .

قال : فيقول الجبار : وعزتي يا مسيء لا أفضحك اليوم .

قال : فالسيئات فيما بينه وبين الله مستورة ، والحسنات بارزة للخلائق .

قال : فكلما عيّره بذنب قال : سيدي أسعى إلى النار أحب إليّ أن تعيرني .

قال : فيضحك الجبار تبارك وتعالى لا شريك له ليقرّ بعينه .

قال : فيقول : أتذكر يوم كذا وكذا أطعمت جائعاً ، ووصلت أخاً مؤمناً ، كسوت يوماً ، أعطيت سقياً ، حججت في الصحاري تدعوني محرماً ، أرسلت عينك فرقاً ، سهرت ليلة شفقاً ، غضضت طرفك مني فرقاً ، فذا بذا . أما ما أحسنت فمشكور ، وأما ما أسأت فمغفور ، حوّل بوجهك . فإذا حوّله رأى

---

(١) الفرق : الخوف « الصحاح - فرق - ٤ : ١٥٤١ » .

الجبار فعند ذلك ابيضّ وجهه ، وسرَّ قلبه ، ووضع التاج على رأسه ، وعلى يديه الحلي والحلل .

ثم يقول : يا جبرئيل انطلق بعبدي فأره كرامتي ، فيخرج من عند الله قد أخذ كتابه بيمينه ، فيدحو به مدّ البصر ، فيبسط صحيفته للمؤمنين والمؤمنات وهو ينادي : ﴿ **هاؤمُ اقرؤا كتابيه ، إنّي ظَنَنتُ أني مُلاقٍ حِسابِيَه ، فهوَ في عيشةٍ راضيةٍ** ﴾(٢) . فإذا انتهى إلى باب الجنة قيل له : هات الجواز ، قال : هذا جوازي مكتوب فيه : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا جواز جائز من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان من رب العالمين . فينادي مناد يسمع أهل الجمع كلهم : ألا إنّ فلان بن فلان قد سعد سعادة لا يشقى بعدها أبداً . قال : فيدخل ، فإذا هو بشجرة ذات ظل ممدود ، وماء مسكوب ، وثمار مهدلة ، شماريخ صنوان يخرج من ساقها عينان تجريان ، فينطلق إلى إحداهما ، كلّما مرّ بذلك يغتسل منها فيخرج وعليه نضرة النعيم ، ثم يشرب من الأخرى فلا يكن في بطنه مغص ولا مرض ولا داء أبداً ، وذلك قوله : ﴿ **وسقاهم ربّهم شراباً طهوراً** ﴾(٣) .

ثم تستقبله الملائكة فتقول : طبت ، فادخلها مع الخالدين . فيدخل ، فإذا سماطين من شجر ، أغصانها اللؤلؤ ، وفروعها الحلي والحلل ، ثمارها مثل ثدي الجواري الأبكار ، فتستقبله الملائكة معهم النوق والبراذين والحلي والحلل ، فيقولون : يا وليّ الله اركب ما شئت ، والبس ما شئت ، واسأل ما شئت .

قال : فيركب ما اشتهى ، ويلبس ما اشتهى ، وهو على ناقة أو برذون من نور ، وثيابه من نور ، وحليته من نور ، يسير في دار النور ، معه ملائكة من نور ، وغلمان من نور ، ووصائف من نور ، حتى تهابه الملائكة مما يرون من النور ، فيقول بعضهم لبعض : تنحّوا فقد جاء وفد الحليم الغفور .

---

(٢) الحاقة ٦٩ : ١٩ ـ ٢١ .

(٣) الدهر ٧٦ : ٢١ .

فينظر إلى أول قصر له من فضة مشرقاً بالدر والياقوت ، فتشرف عليه أزواجه فيقولون : مرحباً مرحباً إنزل بنا ، فيهمّ أن ينزل بقصره ، قال : فتقول الملائكة : سر يا ولي الله فإن هذا لك وغيره .

حتى ينتهي إلى قصر من ذهب مكلّل بالدر والياقوت ، فتشرف عليه أزواجه فيقلن : مرحباً مرحباً يا ولي الله إنزل بنا ، فيهمّ أن ينزل بهن ، فتقول له الملائكة : سر يا ولي الله ، فإن هذا لك وغيره .

قال : ثم ينتهي إلى قصر مكلّل بالدر والياقوت ، فيهمّ بالنزول بقصره ، فتقول له الملائكة : سر يا وليّ الله فإن هذا لك وغيره(٤) .

قال : فيسير تمام ألف قصر ، كل ذلك ينفذ فيه بصره ، ويسير في ملكه أسرع من طرفة العين . فإذا انتهى إلى أقصاها قصراً نكّس رأسه ، فتقول الملائكة إليه : ما لك يا وليّ الله ؟ قال : فيقول : والله لقد كاد بصري أن يتخطف . فيقولون : يا ولي الله أبشر ، فإن الجنة ليس فيها عمى(٥) ولا صمم . فيأتي قصراً يرى باطنه من ظاهره ، وظاهره من باطنه ، لبنة من فضة ، ولبنة من ذهب ، ولبنة من ياقوت ، ولبنة من درّ ، ملاطه مسك ، قد شرف بشرف من نور يتلألأ ، ويرى الرجل وجهه في الحائط ، وذا قوله : ﴿ ختامه مسك ﴾(٦) يعني : ختامه الشراب .

وذكر النبي صلى الله عليه وآله الحور العين ، فقالت أُم سلمة : بأبي أنت وأمي يا رسول الله أما لنا فضل عليهن ؟ قال : « بلى بصلاتكنّ وصيامكنّ وعبادتكنّ لله بمنزلة الظاهرة على الباطنة . وحدّث أن الحور خلقهن الله تعالى في الجنة مع شجرها وحبسهنّ على أزواجهنّ في الدنيا ، على كل واحدة منهنّ سبعون حلّة يرى بياض سوقهنّ من وراء الحلل السبعين ، كما يرى الشراب

(٤) في المصدر زيادة : قال : « ثم يأتي قصراً من ياقوت أحمر مكللاً بالدر والياقوت فيهمّ بالنزول بقصره ، فتقول له الملائكة : سر يا ولي فإن هذا لك وغيره » .

(٥) في هامش الأصل : وفي نسخة : غمم .

(٦) المطففين ٨٣ : ٢٦ .

الأحمر في الزجاجة البيضاء ، أو كالسلك الأبيض في الياقوتة الحمراء ، يجامعها في قوة مائة رجل ، في شهوة أربعين سنة ، وهن أتراب أبكار عذارى ، كلما نكحت صارت عذراء ﴿ **لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إنسٌ قبْلَهُم ولا جان** ﴾[٧] يقول : لم يمسهن انسي ولا جني قط ﴿ **فيهنّ خيرات حِسانٌ** ﴾[٨] يعني خيرات الأخلاق ، حسان الوجوه ﴿ **كأنّهنّ الياقوتُ والمَرْجانُ** ﴾[٩] يعني : صفاء الياقوت ، وبياض اللؤلؤ .

قال : وإن في الجنة لنهراً حافتاه الجواري ، قال فيوحي إليهن الرب تبارك وتعالى : اسمعن عبادي تمجيدي وتسبيحي وتحميدي ، فيرفعن أصواتهن بألحان وترجيع لم يسمع الخلائق مثلها قط ، فتطرب أهل الجنة .

وإنه لتشرف على وليّ الله المرأة ليست من نسائه من السجف[١٠] ، فتملأ قصره ومنازله ضوءاً ونوراً ، فيظن وليّ الله أن ربه أشرف عليه أو ملك من الملائكة ، فيرفع رأسه فإذا هو بزوجة قد كادت تذهب نور ما بين عينيه ، قال : فتناديه : قد آن لنا تكون لنا منك دولة . قال : فيقول لها : ومن أنت ؟ قال : فتقول أنا ممن ذكر الله في القرآن ﴿ **لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد** ﴾[١١] فيجامعها في قوة مائة شاب ، ويعانقها سبعين سنة من أعمار الأولين ، وما يدري أينظر إلى وجهها ، أم إلى خلفها ، أم إلى ساقها ، فما من شيء ينظر إليه منها إلاّ يرى وجهه من ذلك المكان من شدة نورها وصفائها .

ثم تشرف عليه أخرى أحسن وجهاً وأطيب ريحاً من الأولى ، فتناديه : قد آن لنا أن تكون لنا منك دولة . قال : فيقول لها : ومن أنت ؟ فتقول : أنا ممن ذكر الله في القرآن : ﴿ **فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاءً بما كانوا يعملون** ﴾[١٢] .

---

(٧) الرحمن ٥٥ : ٥٦ .
(٨) الرحمن ٥٥ : ٧٠ .
(٩) الرحمن ٥٥ : ٥٨ .
(١٠) السجف : الستر « الصحاح ـ سجف ـ ٤ : ١٣٧١ » .
(١١) ق ٥٠ : ٣٥ .
(١٢) فصلت ٣٢ : ١٧ .

قال : وما من أحد يدخل الجنة إلّا كان له من الأزواج خمسمائة حوراء ، مع كل حوراء سبعون غلاماً ، وسبعون جارية كأنهم اللؤلؤ المنثور ، وكأنهن اللؤلؤ المكنون ـ وتفسير المكنون : بمنزلة اللؤلؤ في الصدف ، لم تمسه الأيدي ، ولم تره الأعين ، وأما المنثور فيعني في الكثرة ـ وله سبع قصور ، لكل قصر سبعون بيتاً ، وفي كل بيت سبعون سريراً ، على كل سرير سبعون فرشاً ، عليها زوجة من الحور العين ﴿ **تجري من تحتهم الأنهار** ﴾[١٣] ﴿ **أنهارٌ من ماءٍ غيرِ آسنٍ** ﴾[١٤] صاف ليس بالكدر ﴿ **وأنهارٌ من لَبنٍ لمْ يتغيّر طعمُه** ﴾[١٥] لم يخرج من ضْرع المواشي ﴿ **وأنهارٌ من عسلٍ مُصفّى** ﴾[١٦] لم يخرج من بطون النحل ﴿ **وأنهارٌ من خمرٍ لذةٍ للشاربين** ﴾[١٧] لم يعصره الرجال بأقدامهم .

فإذا اشتهوا الطعام جاءهم طيور بيض يرفعن أجنحتهن فيأكلون من أي الألوان اشتهوا ، جلوساً إن شاؤوا أو متكئين ، وإن اشتهوا الفواكه سعت إليهم الأغصان ، فيأكلون من أيها اشتهوا ، قال : ﴿ **والملائكةُ يَدخُلُونَ عليهِم من كلِ بابٍ * سلامٌ عليكُم بما صَبَرتُم فنِعمَ عُقبى الدارِ** ﴾[١٨] فبينا هم كذلك إذ يسمعون صوتاً من تحت العرش : يا أهل الجنة كيف ترون منقلبكم ؟ فيقولون : خير المنقلب منقلبنا ، وخير الثواب ثوابنا ، قد سمعنا الصوت واشتهينا النظر ، وهو أعظم ثوابنا وقد وعدته ولا تخلف الميعاد .

فيأمر الله الحجب فيقوم سبعون ألف حاجب ، فيركبون على النوق والبراذين ، وعليهم الحلي والحلل ، فيسيرون في ظل الشجر حتى ينتهوا إلى دار السلام ـ وهي دار الله ، دار البهاء ، والنور ، والسرور والكرامة ـ فيسمعون الصوت ، فيقولون : يا سيدنا سمعنا لذاذة منطقك وأرنا وجهك ، فيتجلى لهم سبحانه وتعالى حتى ينظرون إلى وجهه تبارك وتعالى المكنون من عين كل

---

(١٣) الأعراف ٧ : ٤٣ .
(١٤) محمد ٤٧ : ١٥ .
(١٥ ـ ١٧) محمد ٤٧ : ١٥ .
(١٨) الرعد ١٣ : ٢٣ ، ٢٤ .

ناظر ، فلا يتمالكون حتى يخروا على وجوههم سجداً ، فيقولون : سبحانك ما عبدناك حق عبادتك يا عظيم .

قال : فيقول: يا عبادي ارفعوا رؤوسكم ، ليس هذه بدارعمل، إنما هي دار كرامة ومسألة ونعيم ، قد ذهب عنكم اللغوب والنصب . فإذا رفعوها ، رفعوها وقد أشرقت وجوههم من نور وجهه سبعين ضعفاً .

ثم يقول تبارك وتعالى : يا ملائكتي أطعموهم واسقوهم. فيؤتون بألوان الأطعمة لم يروا مثلها قط في طعم الشهد ، وبياض الثلج ، ولين الزبد ، فإذا أكلوا : قال بعضهم لبعض : كأن طعامنا الذي خلفناه في الجنة عند هذا حلماً .

قال : ثم يقول الجبار تبارك وتعالى : يا ملائكتي اسقوهم . قال : فيؤتون بأشربة ، فيقبضها وليّ الله فيشرب شربة لم يشرب مثلها قط .

قال : ثم يقول : يا ملائكتي طيّبوهم . فتأتيهم ريح من تحت العرش بمسك أشد بياضاً من الثلج ، تغيّر وجوههم وجباههم وجنوبهم ، يسمى : المثيرة ، فيستمكنون من النظر إلى وجهه .

فيقولون : يا سيدنا حسبنا لذاذة منطقك والنظر إلى وجهك ، لا نريد به بدلاً ، ولا نبتغي به حولاً . فيقول الرب تبارك وتعالى : إني أعلم أنكم إلى أزواجكم مشتاقون ، وأن أزواجكم إليكم مشتاقات . فيقولون : يا سيدنا ما أعلمك بما في نفوس عبادك ؟ فيقول : كيف لا أعلم وأنا خلقتكم ، وأسكنت أرواحكم أبدانكم ، ثم رددتها عليكم بعد الوفاة ، فقلت : اسكني في عبادي خير مسكن ، ارجعوا إلى أزواجكم .

قال : فيقولون : يا سيدنا اجعل لنا شرطاً . قال : فإن لكم كل جمعة زورة ، ما بين الجمعة إلى الجمعة سبعة آلاف سنة مما تعدّون .

قال : فينصرفون ، فيعطى كل رجل منهم رمانة خضراء ، في كل رمانة سبعون حلة ، لم يرها الناظرون المخلوقون . فيسيرون فيتقدمهم بعض الولدان حتى يبشّروا أزواجهم ، وهنّ قيام على أبواب الجنان .

قال : فلما دنا منها ، نظرت إلى وجهه فأنكرته من غير سوء ، وقالت : حبيبي لقد خرجت من عندي وما أنت هكذا . قال : فيقول : حبيبتي تلومينى أن أكون هكذا وقد نظرت إلى وجه ربي تبارك وتعالى ، فأشرق وجهي من نور وجهه . ثم يعرض عنها ، فينظر إليها نظرة فيقول : حبيبتي لقد خرجت من عندكِ وما كنتِ هكذا ، فتقول : حبيبي تلومني أن أكون هكذا وقد نظرت إلى وجه الناظر إلى وجه ربي ، فأشرق وجهي من وجه الناظر إلى وجه ربي سبعين ضعفاً ، فتعانقه من باب الخيمة والرب تبارك وتعالى يضحك إليهم فينادون بأصواتهم : ﴿ **الحمدُ للهِ الذي أذهبَ عنّا الحَزَنَ إنّ ربّنا لغفُور شَكُورٌ** ﴾[١٩] .

قال : ثم إن الرب تبارك وتعالى يأذن للنبيين ، فيخرج رجل في موكب حوله الملائكة والنور أمامهم ، فينظر إليه أهل الجنة ويمدّون أعناقهم إليه فيقولون : من هذا ، إنّه لكريم على الله ؟ قال : فتقول الملائكة : هذا المخلوق بيده ، والمنفوخ فيه من روحه ، والمعلم للأسماء ، هذا آدم قد أذن له على الله .

ثم يخرج رجل في موكب حوله الملائكة قد صفّت أجنحتها والنور أمامه ، قال : فيمدّ إليه أهل الجنة أعناقهم ، فيقولون : من هذا ؟ فيقول الملائكة : هذا الخليل إبراهيم قد أذن له على الله .

ثم يخرج رجل في موكب حوله الملائكة قد صفّت أجنحتها والنور أمامه ، قال : فيمدّ إليه أهل الجنة أعناقهم ، فيقولون : من هذا ؟ فتقول الملائكة : هذا موسى بن عمران الذي كلم الله تكليماً قد أذن له على الله .

قال : ثم يخرج رجل في موكب حوله الملائكة قد صفّت أجنحتها والنور أمامه ، فيمدّ إليه أهل الجنة أعناقهم ، فيقولون : من هذا الذي قد أذن له على الله ؟ فتقول الملائكة : هذا روح الله وكلمته ، هذا عيسى بن مريم .

قال : ثم يخرج رجل في موكب مثله ، في مثل جميع مواكب من كان

---

(١٩) فاطر ٣٥ : ٣٤ .

قبله سبعين ضعفاً ، حوله الملائكة قد صفّت أجنحتها والنور أمامهم ، فيمدّ إليه أهل الجنة أعناقهم ، فيقولون : من هذا الذي أذن له على الله ؟ فتقول الملائكة : هذا المصطفى بالوحي ، المؤتمن على الرسالة ، سيد ولد آدم ، هذا النبي محمد صلى الله عليه وآله وعلى أهل بيته وسلم كثيراً قد أذن له على الله .

قال ثم يخرج رجل في موكب حوله الملائكة وقد صفّت أجنحتها والنور أمامه ، فيمدّ إليه أهل الجنة أعناقهم ، فيقولون : من هذا ؟ فتقول الملائكة : هذا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله في الدنيا والآخرة .

قال : ثم يؤذن للنبيين والصديقين والشهداء فيوضع للنبيين منابر من نور ، وللصديقين سرر من نور ، وللشهداء كراسي من نور .

ثم يقول الرب تبارك وتعالى : مرحباً بوفدي وزواري وجيراني . يا ملائكتي ، أطعموهم فطالما أكل الناس وجاعوا ، وطالما روى الناس وعطشوا ، وطالما نام الناس وقاموا ، وطالما أمن الناس وخافوا . قال : فيوضع لهم أطعمة لم يروا مثلها قط ، على طعم الشهد ، ولين الزبد ، وبياض الثلج .

ثم يقول : يا ملائكتي فَكّهوهم ، فيفكّهوهم بألوان من الفواكه لم ير مثلها قط ، ورطب عذب دسم على بياض الثلج ، ولين الزبد . قال : ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وعلى أهل بيته : إنّه لتقع الحبة من الرمان فتستر وجوه الرجال بعضهم عن بعض .

ثم يقول : يا ملائكتي اكسوهم ، قال : فينطلقون إلىٰ شجر في الجنة ، فيجتنون منها حللاً مصقولة بنور الرحمن .

ثم يقول : طيبوهم ، فتأتيهم ريح من تحت العرش ، تسمى : المثيرة ، أشد بياضاً من الثلج تغيّر وجوههم وجباههم وجنوبهم .

ثم يتجلى لهم تبارك وتعالى سبحانه حتى ينظروا إلى وجهه المكنون من عين كل ناظر ، فيقولون : سبحانك ما عبدناك حق عبادتك يا عظيم . ثم يقول

الرب سبحانه وتعالى لا إله غيره : لكم كل جمعة زورة ، ما بين الجمعة إلى الجمعة سبعة آلاف سنة مما تعدّون » .

قال المؤلف : ليس الضحك في الحديث على ظاهره ، بل معناه معنى آخر ، ومعنى الزيارة والرؤية يأتي في الباب الآتي .

الباب الثامن والعشرون : في معنى النظر إلى وجه الله سبحانه ، والزيارة له تعالى

١ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن إبراهيم بن أبي محمود ، قال : قال علي بن موسى الرضا عليهما السلام : في قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ **وجوهٌ يومئذٍ ناضِرةٌ * إلى ربِّها ناظِرةٌ** ﴾(١) « يعني : مشرقة تنظر ثواب ربها » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : قلت لعلي بن موسى عليه السلام : يا ابن رسول الله ، ما تقول في الحديث الذي يرويه أهل الحديث أن المؤمنين يزورون ربّهم في منازلهم في الجنة ؟

فقال عليه السلام : « يا أبا الصلت ، إن الله تعالى فضّل نبيه محمداً صلى الله عليه وآله على جميع خلقه من النبيين والملائكة ، وجعل طاعته طاعته ، ومبايعته مبايعته ، وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته ، فقال الله عزَّ وجلّ : ﴿ **من يُطِعِ الرسولَ فقَد أطاعَ اللهَ** ﴾(١) وقال : ﴿ **إنّ الذينَ يُبايعونَكَ إنّما يُبايعُون اللّهَ يدُ اللّهِ فوقَ أيديهم** ﴾(٢) وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله . ودرجة النبي صلى الله عليه وآله في الجنة أرفع الدرجات ، فمن زاره في درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى » .

الباب ـ ٢٨ ـ

١ ـ التوحيد : ١١٦/١٩ .

(١) القيامة ٧٥ : ٢٢ ، ٢٣ .

٢ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ١١٥/٣ ، وأمالي الصدوق : ٣٧٢/٧ .

(١) النساء ٤ : ٨٠ .

(٢) الفتح ٤٨ : ١٠ .

قال : فقلت له : يا ابن رسول الله ، فما معنى الخبر الذي رووه أنّ ثواب لا إله إلاّ الله النظر إلى وجه الله تعالى ؟

فقال عليه السلام : « يا أبا الصلت ، من وصف الله تعالى بوجه كالوجوه فقد كفر ، ولكن وجه الله تعالى أنبياؤه ورسله وحججه صلوات الله عليهم ، هم الذين بهم يتوجّه إلى الله عزّ وجلّ وإلى دينه ومعرفته ، وقد قال الله تعالى : ﴿ كلُ مَنْ عليها فانٍ * ويَبقَى وجْهُ ربّكَ ذو الجلالِ والإكرامِ ﴾[٣] وقال عزّ وجلّ : ﴿ كل شيء هالك إلاّ وجهه ﴾[٤] فالنظر إلى أنبياء الله تعالى ورسله وحججه عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة ، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله : من أبغض أهل بيتي وعترتي لم يرني ولم أره يوم القيامة ، وقال عليه السلام : إن فيكم من لا يراني بعد أن يفارقني .

يا أبا الصلت ، إنّ الله تعالى لا يوصف بمكان ولا تدركه الأبصار والأوهام » .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قلت له : أخبرني عن الله عزّ وجلّ هل يراه المؤمنون يوم القيامة ؟ قال : « نعم ، وقد رأوه قبل يوم القيامة » قلت : متى ؟ قال : « حين قال الله لهم : ﴿ ألست بربّكم قالوا بلى ﴾[١] » ثم سكت ساعة ، ثم قال : « وإن المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيامة ، ألست تراه في وقتك هذا ؟ » .

قال : فقلت له : جعلت فداك ، فأحدّث بهذا عنك ؟

فقال : « لا ، فإنك إذا حدّثت به فأنكره منكر جاهل بمعنى ما تقول ، ثم قدّر أن ذلك تشبيه كفر ، وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين ، تعالى الله عما يصفه المشبهون والملحدون » .

---

(٣) الرحمن ٥٥ : ٢٦ ، ٢٧ .

(٤) القصص ٢٨ : ٨٨ .

٣ ـ التوحيد : ١١٧ / ٢٠ .

(١) الأعراف ٧ : ١٧٢ .

٤ ـ محمد بن العباس ، بإسناده عن هاشم الصيداوي ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « حدثني أبي ـ وهو خير مني ـ عن أبيه ، عن جده ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله : أنه قال : ما من رجل من فقراء شيعتنا إلاّ وليس عليه تبعة » .

قلت : جعلت فداك وما التبعة ؟

قال : « من الإحدى وخمسين ركعة ، وصوم ثلاثة أيام من الشهر ، فإذا كان يوم القيامة خرجوا من قبورهم ووجوههم مثل القمر ليلة البدر . فيقال للرجل منكم : اسأل الله تعالى تعطى . فيقول : إني أسأل ربي النظر إلى وجه نبينا محمد صلى الله عليه وآله . قال : فيأذن الله تعالى لأهل الجنة أن يزوروا محمداً صلى الله عليه وآله ، فينصب لرسول الله صلى الله عليه وآله منبراً على درنوك من درانيك الجنة ، له ألف مرقاة ، ما بين المرقاة إلى المرقاة ركضة الفرس ، فيصعد محمد وأمير المؤمنين علي عليهما السلام ، فيحفّ ذلك المنبر شيعة محمد وآله صلى الله عليه وآله ، فينظر الله إليهم ، وهو قوله تعالى : ﴿ وجوه يومئذٍ ناضرة * إلى ربها ناظِرةٌ ﴾[1] يعني : إلى نور ربها ناظرة .

قال : « فيلقي عليهم من النور ، حتى إن أحدهم إذا رجع لم تقدر زوجته الحوراء أن تملأ بصرها منه » . ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : « يا هاشم لمثل هذا فليعمل العاملون » .

الباب التاسع والعشرون : في صفة الجنة والحور العين وكلامهن ، وما يعطاه المؤمن وصفة المؤمن في الجنة ، وقدر سنّهم وطولهم وغير ذلك ، وما يزوج به المؤمن من الآدميات والحور العين ، والتزويج على باب الجنة

١ ـ علي بن إبراهيم ، قال : حدثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي

---

٤ ـ تأويل الآيات : ٢٤٢ .

(١) القيامة ٧٥ : ٢٢ ، ٢٣ .

الباب ـ ٢٩ ـ

١ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٨٢ .

بصير ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك يـا ابن رسول الله شوّقني ، فقال : « يا أبا محمد ، إنّ من أدنى نعيم الجنة أن يوجد (ريحها على قلوب أهلها يوم الأخذ بالكظم والخناق)[١] من مسيرة ألف عام من مسافة أهل الدنيا .

وإنّ أدنى أهل الجنة منزلاً لو نزل به أهل الثقلين الجن والإنس لوسعهم طعاماً وشراباً ولا ينقص مما عنده شيء .

وإن أيسر أهل الجنة منزلاً يـدخل فيـرفع لـه ثلاث حـدائق ، فإذا دخـل أدناهن رأى من الأزواج والخدم والأنهار والثمار مما شاء الله مما يملأ عينه قرّة ، وقلبه مسرّة ، فإذا شكر الله وحمده قيل له : ارفع رأسك إلى الحديقة الثانية ففيها مـا ليس في الأخرى ، فيقـول : يـا رب أعـطني هـذه ، فيقـول الله تعـالى إن أعطيتكها سألتني غيرهـا ، فيقول : رب هـذه هذه ، فـإذا هو دخلهـا شكر الله وحمده » قال : « فيقال : افتحوا له باباً إلى الجنة ، ويقال له : ارفع رأسك ، فإذا قد فتح له باب من الخلد ، ويرى أضعاف ما كان فيما قبـل ، فيقول عنـد مضـاعفة مسـراته : ربّ لـك الحمد الـذي لا يحصىٰ إذ مننت علي بـالجنـان وأنجيتني من النيران » .

قال أبو بصير : فبكيت ، وقلت له : جعلت فداك زدني .

قال : « يا أبا محمد إنّ في الجنة نهراً في حافتيه جـوار نابتـات ، إذا مرّ المؤمن بجارية أعجبته قلعها وأنبت الله مكانها أخرى » .

قلت : جعلت فداك زدني .

قال : « المؤمن يزوّج ثمانمائة عذراء ، وأربعة آلاف ثيب ، وزوجتين من الحور العين » قلت : جعلت فداك ثمانمائة عذراء ؟! قال : « نعم ، ما يفترش منهن شيئاً إلّا وجدها كذلك » .

قلت : جعلت فداك من أي شيء خلقت الحور العين ؟

---

(١) ليست في المصدر .

قال : « من تربة الجنة النورانية ، ويرى مخّ ساقها من وراء سبعين حلة ، كبدها مرآته وكبده مرآتها » .

قلت : جعلت فداك ألهنّ كلام يكلمن به أهل الجنة ؟

قال : « نعم ، كلام يتكلمنّ به لم يسمع الخلائق بمثله أعذب منه » قلت : ما هو ؟ قال : « يقلن بأصوات رخيمة : نحن الخالدات فلا نموت ، ونحن الناعمات فلا نبؤس ، ونحن المقيمات فلا نظعن ، ونحن الراضيات فلا نسخط . طوبى لمن خلق لنا ، وطوبى لمن خلقنا له . ونحن اللواتي لو أنّ قرن إحدانا علّق في جو السماء لأغشى نوره الأبصار » .

٢ ـ محمد بن علي بن شهر آشوب في نخبه ، عن سفيان الثوري ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ **وإذا النفوس زوّجت** ﴾[1] قال : ما من مؤمن يوم القيامة إلا إذا قطع الصراط زوّجه الله على باب الجنة بأربع نسوة من نساء الدنيا ، وسبعين ألف حورية من حور الجنة ، إلاّ علي بن أبي طالب عليه السلام فإنه زوّجه البتول فاطمة في الدنيا وهو زوجها في الجنة ليست له زوجة في الجنة غيرها من نساء الدنيا ، لكن له في الجنان سبعون ألف حوراء ، لكل حوراء سبعون ألف خادم .

٣ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن محمد بن الحنفية ، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام ، في حديث له عليه السلام مع الأحنف بن قيس ، ذكر فيه صفة أهل الجنة ، قال عليه السلام : « الدار التي خلقها الله سبحانه من لؤلؤة بيضاء ، فشق فيها أنهارها[1] ، وكبسها بالعواتق من حورها ، ثم أسكنها أولياءه وأهل طاعته .

فلو رأيتهم يا أحنف وقد قدموا على زيارات ربهم سبحانه ، فإذا ضربت

---

٢ ـ مناقب ابن شهر آشوب ٣ : ٣٢٤ .

(١) التكوير ٨١ : ٧ .

٣ ـ صفات الشيعة : ٤٢ .

(١) في المصدر زيادة : « وغرس فيها أشجارها وظلل عليها بالنضج من ثمارها » .

جنائبهم صوتت رواحلهم بصوت لم يسمع السامعون بأحسن منها ، وأظلّتهم غمامة فأمطرت عليهم المسك والرادن[٢] وصهلت خيولهم بين أغراس تلك الجنان ، وتخلّلت بهم نوقهم بين كثب الزعفران ، وتطأ من تحت أقدامهم اللؤلؤ والمرجان ، واستقبلتهم قهارمها[٣] بمنابر الريحان ، وهاجت لهم ريح من قبل العرش ، فنثرت عليهم الياسمين والأقحوان ، وذهبوا إلى بابها فيفتح لهم الباب رضوان ، ثم يسجدون لله في فناء الجنان ، فقال لهم الجبار : ارفعوا رؤوسكم ، فإني قد رفعت عنكم مؤنة العبادة وأسكنتكم جنة الرضوان » .

٤ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي بصير ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها ، يسكنها من أُمتي من أطاب الكلام ، وأطعم الطعام ، وأفشا السلام ، وصلّى بالليل والناس نيام . فقال علي عليه السلام : يا رسول الله ومن يطيق هذا من أمتك ؟

فقال : يا علي أو ما تدري ما إطابة الكلام ؟ من قال إذا أصبح وأمسى : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر عشر مرات . وإطعام الطعام نفقة الرجل على عياله . وأما الصلاة بالليل والناس نيام ، فمن صلى المغرب والعشاء الآخرة[١] في المسجد في جماعة فكأنما أحيى الليل كله . وإفشاء السلام أن لا يبخل بالسلام على أحد من المسلمين » .

٥ ـ ابن الفارسي في روضة الواعظين ، قال : سُئل أنس بن مالك ، فقيل له : يا أبا حمزة الجنة في الأرض أم في السماء ؟ قال : وأية أرض تسع الجنة ،

---

(٢) الرادن : الزعفران « الصحاح ـ ردن ـ ٢١٢٢٥ » .

(٣) القهرمان : هو كالخازن والوكيل والحافظ لما تحت يده ، والقائم بأمور الرجل ، بلغة الفرس « النهاية ـ قهرم ـ ٤ : ١٢٩ » .

٤ ـ أمالي الصدوق : ٢٦٩/٥ .

(١) في المصدر زيادة: « وصلاة الغداة » .

٥ ـ روضة الواعظين : ٥٠٥ .

وأي سماء تسع الجنة ، قيل : فأين هي ؟ قال : فوق السماء السابعة تحت العرش .

٦ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « أدخلت الجنة ورأيت في عارض الجنة مكتوباً ثلاثة أسطر بالذهب لا بماء الذهب : فالسطر الأول : لا إله إلّا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ، والسطر الثاني : ما قدّمنا وجدنا ، وما أكلنا ربحنا ، وما خلفنا خسرنا . والسطر الثالث : أمة مذنبة ، وربّ غفور » .

٧ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ما في الجنة شجرة إلّا ساقها من ذهب » .

٨ ـ وقال صلى الله عليه وآله : « إن أهل الجنة لا يتغوطون ولا يبولون ، طعامهم جشأ[1] ورشح كالمسك ، يُلهَمون الحمد لله والتسبيح كما يُلهَمون النفس » .

٩ ـ وقال صلى الله عليه وآله : « والذي أنزل الكتاب على محمد إن أهل الجنة ليزدادون جمالاً وحسناً ، كما يزدادون في الدنيا قباحةً وهرماً » .

١٠ ـ وقال صلى الله عليه وآله : « إن أدنى أهل الجنة منزلاً من له ثمانون ألف خادم ، واثنان وتسعون درجة ، وتنصب له قبة من لؤلؤة وزبرجد وياقوت كما بين الجابية[1] إلى صنعاء » .

١١ ـ وقال صلى الله عليه وآله : « سطع نور في الجنة ، فرفعوا

---

٦ ـ روضة الواعظين : ٥٠٥ .

٧ ، ٨ ـ روضة الواعظين : ٥٠٥ .

(١) الجشأ : صوت مع ريح يخرج من الفم عند شدة الإمتلاء « مجمع البحرين ـ جشأ ـ ١ : ٨٧ » .

٩ ـ روضة الواعظين : ٥٠٥ .

١٠ ـ روضة الواعظين : ٥٠٥ .

(١) الجابية : قرية من أعمال دمشق ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان ، بالقرب منها تل يسمى تل الجابية « معجم البلدان ـ ٢ : ٩١ » .

١١ ـ روضة الواعظين : ٥٠٥ .

رؤوسهم ، فإذا هو ثغر حوراء ضحكت في وجه زوجها » .

١٢ ـ وقال ابن عباس : إن دون الجنة سبع حوائط ، وثلاث[1] قناطر محيطة بالجنان كلها ، أول حائط فضة ، والثاني ذهب وفضة ، والثالث ذهب ، والرابع لؤلؤ ، والخامس در ، والسادس زبرجد ، والسابع نور يتلألأ ما بين الحائطين مسيرة عام . أبوابها من در وياقوت وزبرجد ، ما بين كل مصراعين مسيرة مائة عام ، ولها ثمانية أبواب .

١٣ ـ الحسين بن سعيد في كتاب الزهد ، بإسناده عن زيد بن علي ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن أدنى أهل الجنة منزلة من الشهداء من له اثنتا عشرة ألف زوجة من الحور العين ، وأربعة آلاف بكر ، واثنتا عشرة ألف ثيب ، يخدم كل منهنّ سبعون ألف خادم ، غير أن الحور العين يضعف لهنّ ، يطوف على جماعتهنّ في كل أسبوع ، فإذا جاء يوم إحداهن وساعتها اجتمعنّ إليها يصوتنّ بأصوات لا أصوات أحلى منها ولا أحسن ، حتى ما يبقى في الجنة شيء إلاّ اهتز لحسن أصواتهنّ ، يقلن : ألا نحن الخالدات فلا نموت ، ونحن الناعمات فلا نبؤس أبداً ، ونحن الراضيات فلا نسخط أبداً » .

١٤ ـ وعنه ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن أبيه ، عن بعض أصحابهم الفقهاء ، قال : لما خلق الله الجنة وأجرى أنهارها ، وهدل أثمارها وزخرفها ، قال : وعزتي لا يجاورني فيك بخيل .

١٥ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي خالد[1] الصيقل ، عن أبي جعفر

---

١٢ ـ روضة الواعظين : ٥٠٥ .
(١) في المصدر : وثمان .
١٣ ـ الزهد : ١٠١/٢٧٦ .
١٤ ـ الزهد : ١٠٢/٢٧٧ .
١٥ ـ الزهد : ١٠٢/٢٧٩ .
(١) في الأصل : خلاد ، وما أثبتناه من المصدر ، راجع « مجمع الرجال ٧ : ٣٦ ، رجال الشيخ : ٢٣/٩٣ ، معجم رجال الحديث ٨ : ١٠٤ » .

عليه السلام ، قال : « إن أهل الجنة توضع لهم موائد ، عليها من سائر ما يشتهونه من الأطعمة التي لا ألذّ منها ولا أطيب ، ثم يرفعون عن ذلك إلى غيره » .

١٦ ـ وعنه ، عن النضر بن سويد ، عن درست ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « لو أن حوراء من حور العين أشرفت على أهل الدنيا ، وأبدت ذؤابة من ذوائبها ، لأفتن أهل الدنيا ، ولأقلبت الدنيا . وإن المصلي ليصلي فإذا لم يسأل ربه أن يزوّجه من الحور العين ، قلن : ما أزهد هذا فينا » .

١٧ ـ الشيخ المفيد في كتاب الإختصاص ، بإسناده عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « إنّ الرب تبارك وتعالى يقول : ادخلوا الجنة برحمتي ، وأنجوا من النار بعفوي ، وتقسّموا الجنة بأعمالكم ، فوعزتي لأنزلنكم دار المجد[1] ودار الكرامة . فإذا دخلوها صاروا على طول آدم ستين ذراعاً ، وعلى ميلاد عيسى ثلاثاً وثلاثين سنة ، وعلى لسان محمد العربية ، وعلى صورة يوسف في الحسن ، ثم يعلوا وجوههم النور ، وعلى قلب أيوب في السلامة من الغل » .

١٨ ـ وعنه ، بإسناده عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « إن الجنان أربع ، وذلك قول الله : ﴿ ولمن خاف مقام ربّه جنتان ﴾[1] وهو أن الرجل يهجم على شهوة من شهوات الدنيا وهي معصية فيذكر مقام ربه فيدعها من مخافته ، فهذه الآية فيه ، فهاتان جنتان للمؤمنين والسابقين .

وأما قوله : ﴿ ومن دونهما جنتان ﴾[2] يقول : من دونهما في الفضل ،

---

١٦ ـ الزهد : ١٠٢/ ٢٨٠ .

١٧ ـ الإختصاص : ٣٥٦ .

(١) في المصدر : « الخلود » .

١٨ ـ الإختصاص : ٣٥٦ .

(١) الرحمن ٥٥ : ٤٦ .

(٢) الرحمن ٥٥ : ٦٢ .

وليس من دونهما في القرب ، وهما لأصحاب اليمين ، وهي جنة النعيم ، وجنة المأوى .

وفي هذه الجنان الأربع فواكه في الكثرة كورق الشجر والنجوم ، وعلى هذه الجنان الأربع حائط محيط بها ، طوله مسيرة خمسمائة عام ، لبنة من فضة ، ولبنة من ذهب ، ولبنة در ، ولبنة ياقوت ، وملاطها المسك والزعفران ، وشرفه نور يتلألأ يرى الرجل وجهه في الحائط ، وفي الحائط ثمانية أبواب ، على كل باب مصراعان ، عرضهما كحضر الفرس الجواد سنة » .

١٩ ـ وعنه ، بإسناده عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « إن أرض الجنة رخامها فضة ، وترابها الورس[(١)] والزعفران ، وكنسها المسك ، ورضراضها الدر والياقوت » .

٢٠ ـ وعنه ، بإسناده عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « إن أسرّتها من درّ وياقوت ، وذلك قول الله : ﴿ **على سرر موضونة** ﴾[(١)] يعني الوصم يغاسل أوساط السرر من قضبان الدر والياقوت ، مضروبة عليها الحجال ، والحجال من درّ وياقوت ، أخفّ من الريش ، وألين من الحرير ، وعلى السرر من الفرش على قدر ستين غرفة من غرف الدنيا بعضها فوق بعض ، وذلك قول الله : ﴿ **وفرش مرفوعة** ﴾[(٢)] وقوله : ﴿ **على الأرائك ينظرون** ﴾[(٣)] يعني بالأرائك : السرر الموضونة عليها الحجال » .

٢١ ـ وعنه ، بإسناده عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن أنهار الجنة تجري في غير أُخدود ، أشدّ

---

١٩ ـ الإختصاص : ٣٥٧ .
(١) الورس : نبات أصفر يكون باليمن يتخذ منه الزينة ، انظر « الصحاح ـ ٣ : ٩٨٨ » .
٢٠ ـ الإختصاص : ٣٥٧ .
(١) الواقعة ٥٦ : ١٥ .
(٢) الواقعة ٥٦ : ٣٤ .
(٣) المطففين ٨٣ : ٢٣ .
٢١ ـ الإختصاص : ٣٥٧ .

بياضاً من الثلج ، وأحلى من العسل ، وألين من الزبد ، طين النهر مسك أذفر ، وحصاه الدرّ والياقوت ، تجري في عيونه وأنهاره حيث يشتهي ويريد في جناته وليّ الله ، فلو أضاف من في الدنيا من الجن والإنس لأوسعهم طعاماً وشراباً وحللاً وحلياً ، لا ينقصه من ذلك شيء » .

٢٢ ـ وعنه ، بإسناده عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أهل بيته : إن نخل الجنة جذوعها ذهب أحمر ، وكربها زبرجد أخضر ، وشماريخها درّ أبيض ، وسعفها حلل خضر ، ورطبها أشدّ بياضاً من الفضة ، وأحلى من العسل ، وألين من الزبد ، ليس فيه عجم[1] ، طول العذق إثنا عشر ذراعاً ، منضودة من أعلاه إلى أسفله ، لا يؤخذ منه شيء إلّا أعاده الله كما كان ، وذلك قول الله : ﴿ لا مقطوعة ولا ممنوعة ﴾[2] وإن رطبها لأمثال القلال[3] ، وموزها ورمانها أمثال الدليّ ، وأمشاطهم الذهب ، ومجامرهم الدرّ » .

٢٣ ـ وعنه ، بإسناده عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « إن أهل الجنة جرد مرد ، مكحّلين ، مكلّلين ، مطوّقين ، مسوّرين ، مختّمين[1] ، ناعمين ، محبورين ، مكرمين . يعطي أحدهم قوة مائة رجل في الطعام والشراب ، والشهوة والجماع[2] ، ويجد لذة غذائه مقدار أربعين سنة ، ولذة عشائه مقدار أربعين سنة ، قد ألبس الله وجوههم النور ، وأجسادهم الحرير ، بيض الألوان ، صفر الحلي ، خضر الثياب » .

٢٤ ـ وعنه ، بإسناده عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « إن

---

٢٢ ـ الإختصاص : ٣٥٧ .
(١) العجم : النوى « الصحاح ـ عجم ـ ٥ : ١٩٨٠ » .
(٢) الواقعة ٥٦ : ٣٣ .
(٣) القلال : جمع قلة ، وهي جرة شبيهة بالحب ، انظر « الصحاح ـ قلل ـ ٥ : ١٨٠٤ » .
٢٣ ـ الإختصاص : ٣٥٨ .
(١) في هامش الأصل : وفي نسخة : مختنين .
(٢) في المصدر زيادة : « قوة غذائه قوة مائة رجل في الطعام والشراب » .
٢٤ ـ الإختصاص : ٣٥٨ .

أهل الجنة يحيون فلا يموتون أبداً ، ويستيقظون فلا ينامون أبداً ، ويستغنون فلا يفتقرون أبداً ، ويفرحون فلا يحزنون أبداً ، ويضحكون ولا يبكون أبداً ، ويكرمون فلا يهانون أبداً ، ويفكهون فلا يقطبون أبداً ، ويحبرون ويسرّون أبداً ، ويأكلون فلا يجوعون أبداً ، ويروون فلا يظمؤون أبداً ، ويكسون فلا يعرون أبداً ، ويركبون ويتزاورون أبداً ، يسلم عليهم الولدان المخلدون أبداً ، بأيديهم أباريق الفضة وأواني الذهب أبداً ، متكئين على السرر أبداً ، على الأرائك ينظرون أبداً ، تأتيهم التحفة والتسليم من الله أبداً . نسأل الله الجنة برحمته إنّه على كلّ شيء قدير » .

الباب الثلاثون : في صفة الجنة والحور العين ، وإن ريح الجنة يشم من مسيرة خمسمائة عام ـ وفي رواية ألف ـ وعدد أبوابها ، ومن يدخل من أبوابها ، إلى غير ذلك من صفات الجنة

١ ـ العياشي ، بإسناده عن ثوير ، عن علي بن الحسين عليه السلام ، قال : « إذا صار أهل الجنة في الجنة ، ودخل ولي الله إلى جنانه ومساكنه ، واتكأ كل مؤمن على أريكته ، حفّته خدامه ، وتهدلت عليه الأثمار ، وتفجّرت حوله العيون ، وجرت من تحته الأنهار ، وبسطت له الزرابيّ ، وصفّت له النمارق ، وأتته الخدام بما شاءت شهوته من قبل أن يسألهم ذلك » .

قال : « وتخرج عليهم الحور العين من الجنان فيمكثون بذلك ما شاء الله . ثم إن الجبار يشرف عليهم فيقول لهم : أوليائي وأهل طاعتي وسكان جنتي ، ألا هل أنبؤكم بخير مما أنتم فيه ؟ فيقولون : ربنا نعم ، فأتنا بخير مما نحن فيه . فيقول لهم تبارك وتعالى : رضاي عنكم ومحبتي لكم خير وأعظم مما أنتم فيه . قال : فيقولون : نعم ، يا ربنا رضاك عنا ومحبتك لنا خير لنا وأطيب لأنفسنا » .

ثم قرأ علي بن الحسين عليه السلام هذه الآية : ﴿ **وعَد اللّهُ المؤمنينَ**

الباب ـ ٣٠ ـ

١ ـ تفسير العياشي ٢ : ٨٨/٩٦ .

والمؤمناتِ جناتٍ تجري من تحتِها الأنهارُ خالدينَ فيها ومساكِنَ طيّبةً في جناتِ عدنٍ ورِضوانٌ من اللّهِ أكبر ذلك هو الفوزُ العظيمُ ﴾[1] .

٢ ـ وعن الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يزيد الله تعالى في منازل شيعتنا وخيراتهم في جنات عدن وفي الفردوس . إن في شيعتنا لمن يهب الله له في الجنان من الدرجات والمنازل والخيرات ما لا تكون الدنيا وخيراتها في جنبها كالرملة في البادية الفضفاض[1] ، ما هو إلاّ أن يرى أخاً مؤمناً فقيراً فيتواضع له ، ويكرمه ويعينه ويمونه ويصونه عن بذل وجهه له ، حتى يرى الملائكة الموكلين بتلك المنازل والقصور وقد تضاعفت[2] .

فتقول الملائكة : يا ربنا لا طاقة لنا بالخدمة في هذه المنازل فأمددنا بأملاك يعاونوننا . فيقول الله : ما كنت أحمّلكم ما لا تطيقون ، فكم تريدون مدداً ؟ فيقولون : ألف ضعفنا . وفيهم من المؤمنين من يقول أملاكه :نستزيد مدد ألف ألف ضعفنا ، وأكثر من ذلك على قدر قوة إيمان صاحبهم ، وزيادة إحسانه إلى أخيه المؤمن ، فيمدّهم الله تعالى بتلك الأملاك . وكلما لقى هذا المؤمن أخاه فبرّه زاد الله تعالى في ممالكه وفي خدمه في الجنة » .

٣ ـ وقال الإمام عليه السلام : « قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : معاشر شيعتنا ، أما الجنة فلن تفوتكم سريعاً كان أو بطيئاً ، ولكن تنافسوا في الدرجات ، واعلموا أنّ أرفعكم درجات ، وأحسنكم قصوراً ودوراً وأبنية فيها أحسنكم إيجاباً لإخوانه المؤمنين، وأكثركم مواساة لفقرائهم. إنّ الله عز وجل ليقرب الواحد منكم إلى الجنة بكلمة طيبة يكلّم بها أخاه المؤمن الفقير بأكثر من

---

(١) التوبة ٩ : ٧٢ .

٢ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ٧٩ .

(١) الفضفاض : الواسع « الصحاح ـ فضض ـ ٣ : ١٠٩٩ » .

(٢) في المصدر زيادة : « حتى صارت في الزيادة كما كان هذا الزائد لهذا البيت الصغير الذي رأيتموه فيما صار إليه من كبره وعظمه وسعته » .

٣ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ٨١ .

مسيرة مائة ألف عام بقدومه وإن كان من المعذبين بالنار ، فلا تحتقروا الإحسان إلى إخوانكم ، فسوف ينفعكم حيث لا يقوم مقامه غيره » .

٤ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن أبان بن تغلب ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر ، عن أبيه عليّ بن الحسين سيد العابدين ، عن أبيه الحسين بن عليّ سيد الشهداء ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب سيد الأوصياء عليهم السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صلى عليَّ ولم يصل على آلي لم يجد ريح الجنة ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام » .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن عبدالله بن الحسن [بن الحسن](1) بن علي ، عن أبيه ، عن جده ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال : صلى الله على محمد وآله ، قال الله جلا جلاله : صلى الله عليك ، فليكثر من ذلك . ومن قال : صلّى الله على محمد ، ولم يصل على آله ، لم يجد ريح الجنة ، وريحها توجد من مسيرة خمسمائة عام » .

٦ ـ وعنه ، بإسناده عن الحسين بن زيد ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ظلم أجيراً أحبط الله عمله ، وحرَّم عليه ريح الجنة ، وإن ريحها لتوجد من مسيرة خمسمائة عام » .

٧ ـ وعنه ، بإسناده عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الجنة ليوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام ، ولا يجدها عاق ولا ديوث » . قيل : يا رسول الله وما الديوث ؟ قال صلى الله عليه وآله : « الذي تزني امرأته وهو يعلم » .

---

٤ ـ أمالي الصدوق : ٩/١٦٧ .

٥ ـ أمالي الصدوق : ٦/٣١٠ .

(1) أثبتناه من المصدر ، راجع « معجم رجال الحديث ١٠ : ١٦٥ وجامع الرواة ١ : ٤٨١ » .

٦ ـ أمالي الصدوق : ٣٤٧ .

٧ ـ الفقيه ٣ : ١٣٤٣/٢٨١ .

٨ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إذا كان يوم القيامة كُشف غطاء من أغطية الجنة فوجد ريحها من كانت له روح من مسيرة خمسمائة عام إلّا صنف واحد » قلت : من هم ؟ قال صلى الله عليه وآله : « العاق لوالديه » .

٩ ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن فرات ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في كلام له ـ : إياكم وعقوق الوالدين ، فإن ريح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام ، ولا يجدها عاق ، ولا قاطع رحم، ولا شيخ زان ، ولا جارّ إزاره خيلاء إنما الكبرياء لله ربّ العالمين » .

١٠ ـ جامع الأخبار ، قال : سُئل النبيّ صلى الله عليه وآله عن أنهار الجنة ، كم عرض كلّ نهر منها ؟ قال عليه السلام : « عرض كل نهر مسيرة خمسمائة عام ، يدور تحت القصور والحجب ، تغني أمواجه وتسبّح ، وتطرب في الجنة كما تطرب الناس في الدنيا » .

١١ ـ وقال عليه السلام : « أكبر أنهار الجنة الكوثر ، تنبت عليه الكواعب الأتراب ، يزوره أولياء الله يوم القيامة » .

١٢ ـ وقال عليه السلام : « خطيب أهل الجنة أنا محمد رسول الله » .

وقيل في شرح الكواعب الأتراب : ينبت الله من شط الكوثر حوراء ، يأخذها من يزور الكوثر من أولياء الله تعالى .

١٣ ـ وعن النبيّ صلى الله عليه وآله ، قال : « للرجل الواحد من أهل الجنة سبعمائة ضعف مثل الدنيا ، وله سبعون ألف قبة ، وسبعون ألف قصر ،

---

٨ ـ الكافي ٢ : ٣/٢٦٠ .
٩ ـ الكافي ٢ : ٦/٢٦١ .
١٠ ، ١٢ ـ جامع الأخبار : ١٤٧ ، ١٤٨ .
١٣ ـ جامع الأخبار : ١٤٨ .

وسبعون ألف حجلة ، وسبعون ألف إكليل ، وسبعون ألف حلة ، وسبعون ألف حوراء عيناء ، وسبعون ألف وصيف ، وسبعون ألف وصيفة ، وسبعون ألف ذؤابة ، وأربعون ألف إكليل ـ وفي نسخة : أكليل ـ وسبعون ألف حلة ، في كفه إبريق ، لسانه من رحمة ، وأذنه من لؤلؤ ، وأسفله من ذهب ، على رقبته منديل طوله خمسمائة سنة وعرضه مسيرة مائتي سنة ، أعلامه[1] من نور مشبكة بالذهب نسجه الله تعالى » .

١٤ ـ وعن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ في ثواب الشهيد ـ قال صلى الله عليه وآله : « يعطى الرجل منهم سبعين غرفة من غرف الفردوس ، سلوك كلّ غرفة ما بين صنعاء والشام ، يملأ نورها ما بين الخافقين ، في كلّ غرفة سبعون باباً ، على كلّ باب سبعون مصراعاً من ذهب ، على كلّ مصراع سبعون شبكة ، وفي كلّ غرفة سبعون خيمة ، وفي كلّ خيمة سبعون سريراً من ذهب ، قوائمها الدر والزبرجد موضونة بقضبان الزمرد ، على كلّ سرير أربعون فراشاً ، غلظ كلّ فراش سبعون ذراعاً ، على كلّ فراش زوجة من حور العين عرباً أتراباً .

فقال : أخبرني يا أمير المؤمنين عن العربة ؟

فقال : « هي الغنجة الرضية الشهية لها سبعون ألف وصيف ، وسبعون ألف وصيفة ، صفر الحلي بيض الوجوه ، عليهم تيجان اللؤلؤ ، وعلى رقابهم المناديل ، بأيديهم الأكوبة والأباريق . فإذا كان يوم القيامة يخرج من قبره شاهراً سيفه تشخب أوداجه دماً ، اللون لون الدم والرائحة رائحة المسك ، يخطر في عرصة القيامة . فوالذي نفسي بيده ، لو كان الأنبياء على طريقهم لترجلوا لهم لما يرون من بهائهم ، حتى يأتوا إلى موائد من الجواهر فيقعدون عليها ، ويشفع الرجل منهم في سبعين ألفاً من أهل بيته وجيرانه حتى أن الجارين يتخاصمان أيهما أقرب جواراً ، فيقعدون معي ومع إبراهيم عليه السلام على مائدة الخلد ،

---

(١) في الأصل : أعلاه ، وما أثبتناه من المصدر .

١٤ ـ جامع الأخبار : ٢٢٦ ، البحار ١٠٠ : ١٣/٢٧ .

فينظرون إلى الله عزّ وجلّ في كلّ بكرة وعشية » .

١٥ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن الصادق عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : للجنة باب يقال له : باب المجاهدين ، يمضون إليه فإذا هو مفتوح وهم متقلدون سيوفهم ، والجمع في الموقف والملائكة ترحبّ بهم . فمن ترك الجهاد ألبسه الله ذلاً في نفسه ، وفقراً في معيشته ، ومحقاً في دينه . إن الله تبارك وتعالى أعز أمتي بسنابك[1] خيلها ، ومراكز رماحها » .

١٦ ـ وعنه ، بإسناده عن السكوني إسماعيل بن مسلم ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خيول الغزاة خيولهم في الجنة » .

١٧ ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن الفضيل الزرقي[1] ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي عليهم السلام ، قال : « إن للجنة ثمانية أبواب : باب يدخل منه النبيون والصديقون ، وباب يدخل منه الشهداء والصالحون ، وخمسة أبواب يدخل منها شيعتنا ومحبونا . فلا أزال واقفاً على الصراط أدعو وأقول : ربّ سلم شيعتي ومحبّي وأنصاري ومن تولاّني في دار الدنيا ، فإذا النداء من بطنان العرش : قد أجيبت دعوتك ، وشفّعت في شيعتك ، ويشفع كلّ رجل من شيعتي ومن تولاّني ونصرني وحارب من حاربني بفعل أو قول ، في سبعين ألف من جيرانه وأقربائه : وباب يدخل منه سائر المسلمين ممّن يشهد أن لا إله إلاّ الله ولم يكن في قلبه مثقال ذرة من بغضنا أهل البيت » .

---

١٥ ـ أمالي الصدوق : ٨/٤٦٢ .

(١) السنبك : طرف مقدم الحافر « الصحاح ـ سبك ـ ٤ : ١٥٨٩ » .

١٦ ـ أمالي الصدوق : ١٠/٤٦٣ .

١٧ ـ الخصال : ٦/٤٠٧ .

(١) في الأصل : الرقي ، راجع « مجمع الرجال ٦ : ٢٢ ، رجال الشيخ : ٢٨٢/٢٩٧ ، تنقيح المقال ٣ : ١٧٢ ، معجم رجال الحديث ١٧ : ١٤٩ » .

١٨ ـ وعنه ، بإسناده عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « أحسنوا الظن بالله ، واعلموا أن للجنة ثمانية أبواب ، عرض كلّ باب منها مسيرة أربعمائة سنة » .

١٩ ـ وعن رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : « لو أن ثوباً من ثياب الجنة أُلقي إلى أهل الدنيا لم تحتمله أبصارهم ولماتوا من شهوة النظر إليه » .

٢٠ ـ أمالي الشيخ ، بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة وفرغ الله من حساب الخلائق ، دفع الخالق عزَّ وجلّ مفاتيح الجنة والنار إليّ فأدفعها إليك ، فأقول لك : احكم .

قال علي : والله إن للجنة أحد وسبعين باباً ، يدخل من سبعين منها شيعتي وأهل بيتي ، ومن باب واحد سائر الناس .

٢١ ـ الديلمي ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « لما أُسري بي إلى السماء دخلت الجنة ، فرأيت فيها قصراً من ياقوت أحمر يُرى باطنه من ظاهره لضيائه ونوره ، وفيه قبتان من درّ وزبرجد ، فقلت : يا جبرئيل لمن هذا القصر ؟

قال : هو لمن أطاب الكلام ، وأدام الصيام ، وأطعم الطعام ، وتهجد بالليل والناس نيام .

قال علي عليه السلام : وفي أُمتك من يطيق ذلك يا رسول الله ؟

قال : أتدري ما إطابة الكلام ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : من قال : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر .

وقال : أتدري ما إدامة الصيام ؟ قلت : لا يا رسول الله . قال : من صام

---

١٨ ـ الخصال : ٧/٤٠٨ .

١٩ ـ عدة الداعي : ٩٩ .

٢٠ ـ أمالي الطوسي ١ : ٣٧٨ .

٢١ ـ إرشاد القلوب : ٨٥ .

شهر الصبر رمضان ولم يفطر يوماً .

أتدري ما إطعام الطعام ؟ قلت : لا يا رسول الله . قال : من طلب للعيال ما يكفّ به وجوههم عن الناس .

أتدري ما التهجد والناس نيام ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : من لم ينم حتى يصلي العشاء الآخرة ، والناس من اليهود والنصارى وغيرهم من المشركين نيام » .

٢٢ ـ وقال صلى الله عليه وآله : « لما أُسري بي إلى السماء دخلت الجنة رأيت فيها قيعاناً بقعاً من المسك ، ورأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة ، وربما أمسكوا . فقلت لهم : ما بالكم ربما بنيتم وربما أمسكتم ؟ قالوا : حتى تجيئنا النفقة . قلت : وما نفقتكم ؟ قالوا : قول المؤمن : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر ، فإذا قالها بنينا وإذا أمسك أمسكنا » .

٢٣ ـ وعن أمير المؤمنين عليه السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله في حديث قدسي ، قال سبحانه له صلى الله عليه وآله : « يا أحمد إن في الجنة قصراً من لؤلؤة فوق لؤلؤة ، ودرة فوق درة ، ليس فيها فصم ولا وصل ، فيها الخواص ، أنظر إليهم كلّ يوم سبعين مرة تحت الحجب ، يحب الرب أن يسمع كلامهم ، ولا يشغلون عنه طرفة عين ، ولا يريدون كثرة الطعام ، ولا كثرة الكلام ، ولا كثرة المنام ، الناس عندهم موتى ، والله عندهم حيّ كريم ، يدعو المدبرين كرماً ويزيد المقبلين تلطفاً ، قد صارت الدنيا والآخرة عندهم واحدة »(١) .

٢٤ ـ علي بن إبراهيم ، قال : حدثني أبي ، عن بعض أصحابه رفعه عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث الإسراء ، قال صلى الله عليه وآله :

---

٢٢ ـ إرشاد القلوب : ٨٥ .

٢٣ ـ إرشاد القلوب : ٢٠٠ ـ ٢٠٢ .

(١) الحديث هو وصل بين فقرتين وردتا ضمن حديث طويل .

٢٤ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٣٣٦ .

« لما دخلت الجنة رأيت في الجنة شجرة طوبى ، أصلها في دار عليّ ، وما في الجنة قصر ولا منزل إلاّ وفيها فنن منها ، أعلاها أسفاط حلل من سندس واستبرق ، يكون للعبد المؤمن ألف ألف سفط ، وفي كلّ سفط مائة ألف حلة ، ما فيها حلة تشبه حلة أخرى على ألوان مختلفة ، وهو ثياب أهل الجنة .

وسطها ظل ممدود ، عرض الجنة كعرض السماء والأرض أُعدت للذين آمنوا بالله ورسله ، يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مائة عام فلا يقطعه ، وذلك قوله : ﴿ **وظل ممدود** ﴾[1] .

وأسفلها ثمار أهل الجنة ، وطعامهم متدل في بيوتهم ، يكون في القضيب منها مائة لون من الفاكهة مما رأيتم في دار الدنيا ومما لم تروه ، وما سمعتم به وما لم تسمعوا به ، وكلما يجتني منها شيء نبت مكانه ﴿ **لا مقطوعة ولا ممنوعة** ﴾[2] .

ويجري نهر في أصل تلك الشجرة يتفجر منها الأنهار الأربعة : نهر من ماء غير آسن ، ونهر من لبن لم يتغيّر طعمه ، ونهر من خمر لذة للشاربين ، ونهر من عسل مصفىً » .

٢٥ ـ أحمد بن عليّ الطبرسي في كتاب الإحتجاج ، عن الصادق عليه السلام في جوابه عليه السلام لسؤال زنديق ، قال له عليه السلام : فمن أين قالوا : إنّ أهل الجنة يأتي الرجل منهم على ثمرة يتناولها ، فإذا أكلها عادت كهيئتها ؟

قال عليه السلام : « نعم ، ذلك على قياس السراج ، يأتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه شيء ، وقد امتلأت الدنيا منه سراجاً » .

قال : أليسوا يأكلون ويشربون وتزعم أنّه لا تكون لهم الحاجة ؟

---

(١) الواقعة ٥٦ : ٣٠ .
(٢) الواقعة ٥٦ : ٣٣ .
٢٥ ـ الإحتجاج : ٣٥١ .

قال : « بلىٰ ، لأن غذاءهم رقيق لا ثفل له ، بل يخرج من أجسادهم بالعرق » .

قال : فكيف تكون الحوراء في كلّ ما أتاها زوجها عذراء ؟

قال : « إنها خلقت من الطيب لا تغيّرها عاهة ، ولا تخالط جسمها آفة ، ولا يجري في ثقبها شيء ، ولا يدنسها حيض ، فالرحم ملتزقة ملدم[1] ، إذ ليس فيه لسوى الإحليل مجرى » .

قال : فهي تلبس سبعين حلّة ويرى زوجها مخ ساقها من وراء حللها وبدنها ؟

قال : « نعم ، كما يرى أحدكم الدراهم إذا أُلقيت في ماء صاف قدره قيد رمح » .

قال : فكيف تنعم أهل الجنة بما فيه من النعيم ، وما منهم أحد إلّا وقد افتقد ابنه أو أباه أو حميمه أو أمه ، فإذا افتقدوهم في الجنة لم يشكوا في مصيرهم إلى النار ، فما يصنع بالنعيم من يعلم أن حميمه في النار يعذب ؟

قال عليه السلام : « إنّ أهل العلم قالوا : إنهم ينسون ذكرهم . وقال بعضهم : انتظروا قدومهم ، ورجوا أن يكونوا بين الجنة والنار في أصحاب الأعراف .

٢٦ ـ ابن بابويه ، قال : سئل الصادق عليه السلام عن قوله عزَّ وجلّ : ﴿ **لهم فيها أزواج مطهرة** ﴾[1] قال : « الأزواج المطهرة اللاتي لا يحضن ولا يحدثن » .

٢٧ ـ الزمخشري في ربيع الأبرار ، عن سعيد بن عامر بن حاتم ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله : « لو أن امرأة من نساء الجنة أشرفت إلى الأرض ،

---

(١) ملدم : ملتحم ، انظر « الصحاح ـ لدم ـ ٥ : ٢٠٢٩ » .

٢٦ ـ الفقيه ١ : ٥٠/١٩٥ .

(١) البقرة ٢ : ٢٥ .

٢٧ ـ ربيع الأبرار : ٢٧٩/٤ .

لملأت الأرض بريح المسك ، ولأذهبت ضوء الشمس والقمر » .

٢٨ ـ عبد الله ،رفعه ، قال :يسطع نور في الجنة فيرفعون رؤوسهم ، فإذا هي حوراء ضحكت في وجه زوجها .

٢٩ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن عمر بن عبد الله الثقفي ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في حديثه مع النصارى بالشام ، قال له النصراني : يا عبد الله أخبرني عن ساعة ما هي من الليل ولا من النهار ، أي ساعة هي ؟

فقال أبو جعفر عليه السلام : « ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس » .

فقال النصراني : فإذا لم تكن من ساعات الليل ولا من ساعات النهار ، فمن أي الساعات هي ؟

فقال أبو جعفر عليه السلام : « من ساعات الجنة ، وفيها يفيق مرضانا » .

فقال النصراني : فأسألك أم تسألني ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : « سلني » .

فقال النصراني : يا معشر النصارى إن هذا لمليء بالمسائل ، أخبرني عن أهل الجنة كيف صاروا يأكلون ولا يتغوطون؟ أعطني مثلهم في الدنيا ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : « هذا الجنين في بطن أمه يأكل مما تأكل أمه ولا يتغوّط » .

٣٠ ـ ابن يعقوب ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : « التين يذهب بالبخر ، ويشدّ الفم والعظم ، وينبت الشعر ، ويذهب بالداء ولا يحتاج معه إلى دواء » . وقال عليه السلام : « التين أشبه شيء بنبات الجنة » .

٣١ ـ الديلمي ، روي أن الله سبحانه وتعالى قال : « يا داود إني خلقت

---

٢٨ ـ ربيع الأبرار : ٤/ ٢٧٩ .

٢٩ ـ الكافي ٨ : ٩٤/١٢٣ .

٣٠ ـ الكافي ٦ : ١/٣٥٨ .

٣١ ـ إرشاد القلوب : ١٢٢ .

الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ، وجعلت سقوفها الزمرد ، وطلائها[1] الياقوت ، وترابها المسك الأذفر ، وحجارتها الدر واللؤلؤ ، وسكانها الحور العين . أتدري يا داود لمن أعددت هذا ؟ قال : لا وعزّتك وجلالك . قال : هذا أعددته لقوم كانوا يعدّون البلاء نعمة ، والرخاء مصيبة » .

٣٢ ـ وسئل النبيّ صلّى الله عليه وآله ما بناؤها ؟ قال : « لبنة من ذهب ولبنة من فضة ، وملاطها المسك الأذفر ، وترابها الزعفران ، وحصاها اللؤلؤ والياقوت ، من دخلها يتنعم ولا بؤس أبداً ، ويخلد لا يموت أبداً ، لا تبلى ثيابه ولا شبابه » .

٣٣ ـ الشيخ في مجالسه ، بإسناده عن أبي ذر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « يا أبا ذر لو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت من سماء الدنيا في ليلة ظلماء لأضاءت بها أفضل مما تضيء بالقمر ليلة البدر ، ولوجد ريح نشرها جميع أهل الأرض . لو أنّ ثوباً من ثياب أهل الجنة نشر اليوم في الدنيا ، لصعق من ينظر إليه وما حملته أبصارهم » .

٣٤ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن أنس بن مالك ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله في حديث عبد الله بن سلام ، قال له عبد الله بن سلام : أسألك عن ثلاث لا يعلمهن إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ ، وذكر الثلاث . فقال عليه السلام : « أخبرني جبرئيل عليه السلام آنفاً » وكان في الثلاث : وما أول طعام أهل الجنة ؟ فقال عليه السلام : « زيادة كبد الحوت » .

٣٥ ـ الطبرسي في الإحتجاج ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله في جواب سؤال يهودي ، قال اليهودي : فما أول ما يأكل أهل الجنة إذا دخلوها ؟ قال : « كبد الحوت » .

---

(١) في المصدر : وطينها .

٣٢ ـ جامع الأخبار : ٢٠٢ ، وعنه في البحار ٨ : ٧٤/١٤٧ .
٣٣ ـ أمالي الشيخ ٢ : ١٤٦ .
٣٤ ـ علل الشرائع : ٣/٩٤ .
٣٥ ـ الإحتجاج : ٤٨ ، ٥٠ .

قال : فما طعامهم على أثر ذلك ؟ قال صلى الله عليه وآله : « كبد الثور » .

قال : فما شرابهم على أثر ذلك ؟ قال : « السلسبيل » . قال : صدقت يا محمد .

وقال اليهود : نوح خير منك . قال النبي صلّى الله عليه وآله : « ولم ذلك ؟ » . قالوا : لأنه ركب في السفينة فجرت على الجودي . قال النبي صلّى الله عليه وآله : « لقد أُعطيت أنا أفضل من ذلك » . قالوا : وما ذاك؟

قال : « إن الله عزَّ وجلّ أعطاني نهراً في السماء ، مجراه من تحت العرش ، وعليه ألف ألف قصر ، لبنة من ذهب ولبنة من فضة ، حشيشها الزعفران ، ورضراضها الدر والياقوت ، وأرضها المسك الأبيض ، فذلك خير لي ولأمتي ، وذلك قوله تعالى : ﴿ إنا أعطيناك الكوثر ﴾[1] » .

قالوا : صدقت يا محمد ، وهو مكتوب في التورية ، هذا خير من ذاك .

٣٦ ـ قال الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام في تفسير قوله تعالى : ﴿ فإنْ لَمْ تَفْعلُوا ولن تَفعلُوا فاتّقوا النارَ التي وَقُودُها النـاسُ والحجارةُ أعدّتْ للكافرينَ * وبشّر الذين آمنوا ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ وهم فيها خالدونَ ﴾[1] قال الإمام عليه السلام : « قال الله عزَّ وجلّ : ﴿ فإنْ لمْ تَفعلُوا ﴾ هذا الذي تحديتكم به ﴿ ولن تَفعلُوا ﴾ أيّ لا يكون ذلك منكم ، ولا تقدرون عليه ، فاعلموا أنكم مبطلون ، وأن محمداً الصادق الأمين ، والمخصوص برسالة رب العالمين ، المؤيد بالروح الأمين ، وبأخيه أمير المؤمنين وسيد الوصيين ، فصدّقوه فيما يخبر به عن الله تعالى من أوامره ونواهيه ، وفيما يذكره من فضل عليّ وصيه وأخيه . ﴿ فاتّقوا ﴾ بذلك عذاب ﴿ النار التي وقودها ﴾ حطبها

---

(١) الكوثر ١٠٨ : ١ .

٣٦ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ٨٠ .

(١) البقرة ٢ : ٢٤ ، ٢٥ .

﴿ **الناس والحجارة** ﴾ حجارة الكبريت أشدّ الأشياء حراً ﴿ **أُعدّت** ﴾ تلك النار ﴿ **للكافرين** ﴾ بمحمد ، والشاكّين في نبوته ، والدافعين لحق عليّ أخيه ، والجاحدين لإمامته .

ثم قال : ﴿ **وبشّر الذين آمنوا** ﴾ بالله ، وصدقوك في نبوتك ، فاتخذوك نبياً[٢] ، وصدقوك في أقوالك ، وصوّبوك في أفعالك ، واتخذوا أخاك علياً بعدك إماماً لك وصياً مرضياً ، وانقادوا لما يأمرهم به ، وصاروا إلى ما أصارهم إليه ، ورأوا له ما يرون لك إلاّ النبوة التي أُفردت بها ، وأن الجنان لا تصير لهم إلاّ بموالاته وموالاة من ينصّ لهم عليه من ذريته ، وبموالاة سائر أهل ولايته ومعاداة أهل مخالفته وعداوته . وأن النيران لا تهدأ عنهم ولا تعدل بهم عن عذابها إلاّ بتنكبهم عن موالاة مخالفيهم ، وموازرة شانئيهم .

﴿ **وعملوا الصالحات** ﴾ من أداء الفرائض ، واجتناب المحارم ، ولم يكونوا كهؤلاء الكافرين بك ، بشّرهم ﴿ **أنّ لهم جنات** ﴾ بساتين ﴿ **تجري من تحتها الأنهار** ﴾ من تحت شجرها ومسكانها ﴿ **كلّما رزقوا منها** ﴾ من تلك الجنان ﴿ **من ثمرة** ﴾ من ثمارها ﴿ **رزقاً** ﴾ طعاماً يؤتون به ﴿ **قالوا هذا الذي رزقنا من قبل** ﴾ في الدنيا فأسماؤه كأسماء ما في الدنيا من تفاح وسفرجل ورمان وكذا وكذا .

وإن كان ما هناك مخالفاً لما في الدنيا فإنه في غاية الطيب ، وإنه لا يستحيل إلى ما يستحيل إليه ثمار الدنيا من عذرة وسائر المكروهات من صفراء وسوداء ودم ، بل لا يتولد من مأكولهم إلاّ العرق الذي يجري من أعراضهم أطيب من رائحة المسك .

﴿ **وأتوا به** ﴾ بذلك الرزق من الثمار من تلك البساتين ﴿ **متشابهاً** ﴾ يشبه بعضها بعضاً بأنها كلها خيار لا رذل فيها ، وبأن كل صنف منها في غاية الطيب واللذة ، ليس كثمار الدنيا التي بعضها ني وبعضها متجاوز لحدّ النضج والإدراك

---

(٢) في بعض نسخ المصدر وبحار الأنوار ٦٨ : ٣٤ : « إماماً » .

لحدّ الفساد من حموضة ومرارة وسائر ضروب المكاره ، ومتشابهاً أيضاً : متفقات الألوان مختلفات الطعوم .

﴿ **ولهم فيها** ﴾ في تلك الجنان ﴿ **أزواج مطهرة** ﴾ من أنواع الأقذار والمكاره ، مطهرات من الحيض والنفاس ، لا ولّاجات ولا خرّاجات ولا دخّالات ولا ختّالات ولا متغايرات ، ولا لأزواجهن فركات ولا صخّابات ولا عيّابات ولا فحّاشات ، ومن كل العيوب والمكاره بريّات ﴿ **وهم فيها خالدون** ﴾ مقيمون في تلك البساتين والجنات » .

الباب الحادي والثلاثون : أصل الجنة من الماء العذب

١ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن معاوية بن شريح ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « **إنّ الله عزَّ وجلّ أجرى ماء ، فقال له : كن عذباً أخلق منك جنتي وأهل طاعتي . وإنّ الله عزَّ وجلّ أجرى ماء ، فقال له : كن بحراً مالحاً أخلق منك ناري وأهل معصيتي . ثم خلطهما جميعاً ، فمن ثم يخرج المؤمن من الكافر ، ويخرج الكافر من المؤمن ، ولو لم يخلطهما لم يخرج من هذا إلّا مثله ، ولا من هذا إلّا مثله** » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : سألته عن أول ما خلق الله عزَّ وجلّ ؟ قال : « **إنّ أول ما خلق الله عزَّ وجلّ ما خلق منه كلّ شيء** » . قلت : جعلت فداك وما هو؟ قال : « **الماء ، إن الله تبارك وتعالى خلق الماء بحرين : أحدهما عذب ، والآخر ملح . فلما خلقهما نظر إلى العذب ، فقال : يا بحر ، فقال : لبيك وسعديك ، قال : فيك بركتي ورحمتي ومنك أخلق أهل طاعتي وجنتي . ثم نظر إلى الآخر ، فقال : يا بحر ، فلم يجب فأعاد عليه ثلاث مرات : يا بحر ، فلم يجب ، فقال : عليك لعنتي ومنك أخلق أهل معصيتي ومن أسكنته ناري . ثم أمرهما أن يمتزجا** » ، قال :

الباب ـ ٣١ ـ

١ ـ علل الشرائع : ٤/٨٣ .
٢ ـ علل الشرائع : ٦/٨٣ .

« فمن ثم يخرج المؤمن من الكافر ، والكافر من المؤمن » .

الباب الثاني والثلاثون : في معنى قوله تعالى : ﴿ فلا تَعْلَمُ نفسٌ ما أُخفي لَهم مِن قُرّةِ أعينٍ جزاءً بما كانوا يَعملُونَ ﴾(*)

١ ـ ابن بابويه في بشارات الشيعة ، بإسناده عن الحارث بن محمد الأحول ، عن أبي عبد الله ، عن أبي جعفر عليهما السلام ، قال : سمعته يقول : « إن رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أُسري به إلى السماء قال لعلي عليه السلام : إني رأيت في الجنة نهراً أبيض من اللبن ، وأحلى من العسل ، وأشدّ استقامة من السهم ، فيه أباريق عدد نجوم السماء ، على شاطئه قباب الياقوت والدر الأبيض ، فضرب جبرائيل عليه السلام بجناحه إلى جانبه فإذا هو مسك أذفر » .

ثم قال : والذي نفس محمد بيده إنّ في الجنة لشجراً يتصفّق بالتسبيح بصوت لم يسمع الأولون والآخرون بأحسن منه ، يثمرن ثمراً كالرمان ، وتلقى الثمرة إلى الرجل فيشقها عن سبعين حلّة .

والمؤمنون على كراسي من نور ، وهم الغرّ المحجّلون ، أنت قائدهم(١) يوم القيامة ، على الرجل منهم نعلان ، شراكهما من نور يضيء أمامه حيث شاء من الجنة . فبينما هو كذلك إذ طرقت عليه امرأة من فوقه تقول سبحان الله يا عبد الله ، أما لك فينا دولة ؟ فيقول : من أنت ؟ فتقول : أنا من اللواتي قال الله عزَّ وجلّ : ﴿ فلا تَعْلَمُ نفسٌ ما أُخفي لَهم من قُرّةِ أعينٍ جزاءً بما كانوا يَعملُونَ ﴾ .

ثم قال : والذي نفس محمد بيده إنه ليجيئه في كل يوم ألف ملك(٢)

الباب ـ ٣٢ ـ

(*) فصلت ٣٢ : ١٧ .

١ ـ فضائل الشيعة : ٣٦/٣٦ .

(١) في هامش الأصل : في بعض نسخ الحديث : « إمامهم » .

(٢) في هامش الأصل : في بعض نسخ الحديث : « سبعون ألف » .

يسمّونه بإسمه وإسم أبيه » .

وروى هذا الحديث أحمد بن محمد بن خالد البرقي في كتاب المحاسن ، بإسناده عن الحارث بن محمد الأحول ، عمّن حدثه ، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام[٣] .

٢ ـ الشيخ المفيد في الإختصاص ، بإسناده عن الصادق عليه السلام في حديث يذكر فيه أهل الجنّة ـ وقد تقدم ـ قال عليه السلام : « وإنه لتشرف على وليّ الله المرأة ليست من نسائه من السجف ، فتملأ قصوره ومنازله ضوءً ونوراً ، فيظن وليّ الله أن ربّه أشرف عليه ، أو ملك من الملائكة ، فيرفع رأسه ، فإذا هو بزوجة قد كاد تذهب نورها نور عينيه » .

قال : « فتناديه : قد آن لنا أن تكون لنا منك دولة » . قال : « فيقول لها : ومن أنت ؟ » قال : « فتقول : أنا ممّن ذكر الله في القرآن : ﴿ **لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد** ﴾[١] . فيجامعها في قوة مائة شاب ، ويعانقها سبعين سنة من أعمار الأولين ، وما يدري أينظر إلى وجهها أم إلى خلفها أم إلى ساقها ، فما من شيء ينظر إليه منها إلاّ يرى وجهه من ذلك المكان من شدّة نورها وصفائها .

ثم تشرف عليه أخرى أحسن وجهاً وأطيب ريحاً من الأولى ، فتناديه فتقول : قد آن لنا أن تكون لنا منك دولة » . قال : « فيقول لها : ومن أنت ؟ فتقول : أنا ممّن ذكر الله في القرآن : ﴿ **فلا تَعْلَمُ نفسٌ ما أخفي لَهم من قُرّةِ أعينٍ جزاءً بما كانوا يَعملُونَ** ﴾ » .

٣ ـ عليّ بن إبراهيم ، قال : حدثني أبي ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « ما من

---

(٣) المحاسن : ١٨٠/١٧٢ .

٢ ـ الإختصاص : ٣٥٢ .

(١) ق ٥٠ : ٣٥ .

٣ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ١٦٨ .

عمل حسن يعمله العبد إلاّ وله ثواب في القرآن إلاّ صلاة الليل ، فإنّ الله لم يبيّن ثوابها لعظم خطرها عنده ، فقال : ﴿ **تَتَجَافى جُنوبُهم عن المضاجِعِ يَدعُونَ رَبّهم خوفاً وطمعاً وممّا رزقناهُم يُنفقون** ﴾ إلى قوله : ﴿ **يعملون** ﴾[١] .

ثم قال : « إن لله كرامة في عباده المؤمنين في كل يوم جمعة ، فإذا كان يوم الجمعة بعث الله إلى المؤمنين ملكاً معه حلّة ، فينتهي إلى باب الجنة ، فيقول : استأذنوا لي على فلان . فيقال له : هذا رسول ربك على الباب . فيقول لأزواجه : أي شيء ترين عليّ أحسن ؟ فيقلن : يا سيدنا والذي أباحك الجنة ما رأينا عليك أحسن من هذا قد بعث إليك ربك .

فيتزر بواحدة ، ويتعطف بالأخرى ، فلا يمرّ بشيء إلا أضاء له حتى ينتهي إلى الموعد . فإذا اجتمعوا تجلّى لهم الرب تبارك وتعالى ، فإذا نظروا إليه ـ أي إلى رحمته ـ خرّوا سجّداً ، فيقول : عبادي ارفعوا رؤوسكم ليس هذا يوم سجود ولا عبادة ، قد رفعت عنكم المؤنة . فيقولون : يا ربّ وأي شيء أفضل مما أعطيت ، أعطيتنا الجنة . فيقول : لكم مثل ما في أيديكم سبعين ضعفاً .

فيرجع المؤمن في كل جمعة بسبعين ضعفاً مثل ما في يديه ، وهو قوله : ﴿ **ولدينا مزيد** ﴾[٢] وهو يوم الجمعة ، إنها ليلة غراء ، ويوم أزهر ، فأكثروا فيها من التسبيح والتهليل والتكبير والثناء على الله ، والصلاة على رسوله » .

قال : « فلا يمرّ المؤمن بشيء إلاّ أضاء له ، حتى ينتهي إلى أزواجه فيقلن : والذي أباحنا الجنة يا سيدنا ما رأينا قط أحسن منك الساعة . فيقول : إني قد نظرت إلى نور ربّي » .

ثم قال : « إن أزواجه لا يغرن ، ولا يحضن ، ولا يصلفن[٣] » .

قال : قلت : جعلت فداك إني أردت أن أسألك عن شيء أستحي منه ، هل في الجنة غناء ؟

---

(١) فصلت ٣٢ : ١٦ ، ١٧ .
(٢) ق ٥٠ : ٣٥ .
(٣) صلفت المرأة زوجها : إذا لم تحظ عنده وأبغضها « العين ٧ : ١٢٥ » .

قال : « إن في الجنة شجراً يأمر الله رياحها فتهبّ فتضرب تلك الشجرة بأصوات لم يسمع الخلائق مثله حسناً » . ثم قال : « هذا عوض لمن ترك السماع في الدنيا من مخافة الله » .

قال : فقلت جعلت فداك زدني .

فقال : « إن الله خلق جنة بيده ولم ترها عين ولم يطلع عليها مخلوق ، يفتحها الربّ كل صباح فيقول : ازدادي ريحاً ، ازدادي طيباً ، وهو قول الله : ﴿ **فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون** ﴾ » .

٤ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن الضحاك ، قال : سأل رجل ابن عباس ، ما الذي أخفى الله تبارك وتعالى من الجنة ، وقد أخبر عن أزواجها وعن خدمها وطيبها وشرابها وثمرها ، وما ذكره الله تبارك وتعالى من أمرها ونزله في كتابه ؟

فقال ابن عباس : هي جنة عدن ، خلقها الله تعالى يوم الجمعة ، ثم أطبق عليها فلم يرها مخلوق من أهل السموات والأرض حتى يدخلها أهلها . قال لها عزَّ وجلّ ثلاث مرات : « تكلّمي » . فقالت ؛ « طوبى للمؤمنين » . قال جلَّ جلاله : « طوبى للمؤمنين ، وطوبى لك » .

قال مقاتل : قال الضحاك : قال : ابن عباس : قال النبي صلى الله عليه وآله : « من كان فيه ست خصال فإنّه منهم : من صدق حديثه ، وأنجز موعوده ، وأدى أمانته ، وبر والديه ، ووصل رحمه ، واستغفر عن ذنبه » .

الباب الثالث والثلاثون : قوله تعالى : ﴿ فيهن خيرات حسان ﴾(*)

١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن الحلبي ، قال : سألت أبا عبد الله

---

٤ ـ أمالي الصدوق : ٢٢٥/٩ .

الباب ـ ٣٣ ـ

(*) الرحمن ٥٥ : ٧٢ .

١ ـ الكافي ٨ : ١٥٦/١٤٧ .

عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ فيهنّ خيرات حسان ﴾ قال : « هن صوالح المؤمنات العارفات » .

قال : قلت : ﴿ حورٌ مقصوراتٌ في الخيام ﴾[1] قال : « الحور هنَّ البيض المصونات المخدرات في خيام الدر والياقوت والمرجان ، لكلّ خيمة أربعة أبواب ، على كلّ باب سبعون كاعباً حجاباً لهنَّ ، ويأتيهنّ في كلّ يوم كرامة من الله عزَّ ذكره يبشّر الله بهنَّ المؤمن » .

وقد تقدم حديث في معنى الآية في الباب الثاني عشر من هذه ، رواه الحسين بن أعين ، عن الصادق عليه السلام .

الباب الرابع والثلاثون : إنّ أهل الجنة في درجات ، وقدر ما بين الدرجة والدرجة، وكيفية زيارة الأعلى للأسفل درجة وبالعكس ، والمرأة الآدمية لها زوجان في الدنيا تختار في الآخرة أحدهما ، ومع اختلاف الدرجة الخيرة للأفضل ، ودرجات صلاة الجماعة

١ ـ الشيخ في مجالسه ، بإسناده عن النبيّ صلى الله عليه وآله في حديث طويل ، قال له : « يا أبا ذر ، الدرجة في الجنة فوق الدرجة كما بين السماء والأرض ، وإن العبد ليرفع بصره فيبلغ له نور يكاد يخطف بصره (فيفزع لذلك)[1] فيقول : ما هذا ؟ فيقال : هذا نور أخيك المؤمن . فيقول : هذا أخي فلان كنا نعمل جميعاً في الدنيا وقد فضل عليّ هكذا ! فيقال : إنه كان أفضل منك عملاً ، ثم يجعل في قلبه الرضا حتى يرضى » .

٢ ـ العياشي ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، أنّه ذكر قول الله

---

(١) الرحمن ٥٥ : ٧٢ .

الباب ـ ٣٤ ـ

١ ـ أمالي الطوسي ٢ : ١٤٢ .

(١) في المصدر : « فيفرح » .

٢ ـ تفسير العياشي ١ : ٢٠٥/١٥٠ .

تعالى : ﴿ هُمْ درجات عِنْدَ اللَّهِ ﴾[١] قال : « الدرجة ما بين السماء والأرض » .

٣ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن زيد بن علي ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام ، قال : « قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام : إنّ في الجنة شجرة يخرج من أعلاها الحلل ، ومن أسفلها خيل بُلق مسرجة ملجمة ، ذات أجنحة لا تروث ولا تبول ، فيركبها أولياء الله فتطير بهم في الجنة حيث شاؤوا ، فيقول الذي أسفل منهم : يا ربنا ما بلغ بعبادك هذه الكرامة ؟ فيقول الله جلّ جلاله : إنّهم كانوا يقومون الليل ولا ينامون ، ويصومون النهار ولا يأكلون ، ويجاهدون العدو ولا يجبنون ، ويتصدّقون ولا يبخلون » .

٤ ـ أبو عليّ الطبرسي في مجمع البيان ، قال : روى العياشي بالإسناد عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قلت له : جعلت فداك أخبرني عن الرجل المؤمن له امرأة مؤمنة يدخلان الجنة ، يتزوج أحدهما الآخر ؟

فقال : يا أبا محمد إن الله عدل حكيم ، إذا كان أفضل منها خيّره ، فإن اختارها كانت من أزواجه . وإن كانت هي خير منه خيّرها ، فإن اختارته كان زوجاً لها » .

قال : وقال أبو عبد الله عليه السلام : « لا تقولن الجنة واحدة ، إن الله يقول : ﴿ ومن دونهما جنتان ﴾[١] ولا تقولن درجة واحدة ، إن الله يقول : ﴿ درجات ﴾[٢] بعضها فوق بعض ، إنما يفاضل القوم بالأعمال » .

قال : وقلت له : إن المؤمنين يدخلان فيكون أحدهما أرفع مكاناً من الآخر فيشتهي أن يلقى صاحبه ، قال : « من كان فوقه فله أن يهبط ، ومن كان

---

(١) آل عمران ٣ : ١٦٣ .
٣ ـ أمالي الصدوق : ١٤/٢٤٠ .
٤ ـ مجمع البيان ٥ : ٢١٠ .
(١) الرحمن ٥٥ : ٦٢ .
(٢) الإسراء ١٧ : ٢١ .

تحته لم يكن له أن يصعد ، لأنه لم يبلغ ذلك المكان ولكنهم إذا أحبّوا ذلك واشتهوه التقوا على الأسرّة » .

٥ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن موسى بن إبراهيم ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام قال : « قالت أم سلمة رضي الله عنها لرسول الله صلى الله عليه وآله : بأبي أنت وأمي المرأة يكون لها زوجان فيموتون فيدخلون الجنة ، لأيهما تكون ؟ قال : يا أم سلمة تُخيّر أيهما أحسن خُلقاً وخيرهما لأهله . يا أم سلمة إنّ حسن الخلق ذهب بخير الدنيا والآخرة » .

٦ ـ وعنه ، بإسناده عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعثمان بن مظعون : « يا عثمان من صلّى صلاة الفجر في جماعة ، ثم جلس يذكر الله عزَّ وجلّ حتى تطلع الشمس ، كان له في الفردوس سبعون درجة، بُعد ما بين كلّ درجتين حضر الفرس الجواد المضمر سبعين سنة . ومن صلى الظهر في جماعة ، كان له في جنات عدن خمسون درجة، بُعد ما بين كل درجتين كحضر الفرس الجواد سبعين سنة . ومن صلى العصر في جماعة ، كان له كأجر ثمانية من ولد إسماعيل كلّ منهم رب بيت يعتقهم . ومن صلى المغرب في جماعة ، كان له كحجة مبرورة وعمرة مقبولة . ومن صلى العشاء في جماعة ، كان له كقيام ليلة القدر » .

٧ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أبا ذر ، إنّ الله عزَّ وجلّ ثناؤه يدخل قوماً الجنة ، فيعطيهم حتى تنتهي أمانيهم ، وفوقهم قومهم في الدرجات العلى . فإذا نظروا إليهم عرفوهم فيقولون : ربنا إخواننا كنا معهم في الدنيا ، فبم فضلتهم علينا ؟ فيقال : هيهات إنهم كانوا يجوعون حين تشبعون ، ويظمؤون حين تروون ، ويقومون حين تنامون ، ويشخصون حين تخفضون » .

---

٥ ـ أمالي الصدوق : ١/٤٠٣ .

٦ ـ أمالي الصدوق : ١/٦٣ .

٧ ـ أمالي الطوسي ٢ : ١٤١ ، تنبيه الخواطر ٢ : ٥٤ ، أعلام الدين : ٥٧ .

٨ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن أبي بصير ، ومحمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « حدثني أبي ، عن جدي ، عن آبائه عليهم السلام ، أنّ أمير المؤمنين عليّ عليه السلام علّم أصحابه في مجلس واحد أربعمائة باب مما يصلح للمؤمن في دينه ودنياه ، وساق الحديث بذكر الأبواب ، إلى أن قال عليه السلام : « من أحبنا بقلبه ، وأعاننا بلسانه ، وقاتل معنا أعداءنا بيده ، فهو معنا في الجنة في درجتنا . ومن أحبنا بقلبه ، وأعاننا بلسانه ولم يقاتل معنا أعداءنا ، فهو أسفل من ذلك بدرجة . ومن أحبنا بقلبه ، ولم يعنا بلسانه ولا بيده ، فهو في الجنة . ومن أبغضنا بقلبه ، وأعان علينا بلسانه ويده ، فهو مع عدونا في النار . ومن أبغضنا بقلبه ، وأعان علينا بلسانه فهو في النار . ومن أبغضنا بقلبه ، ولم يعن علينا بلسانه ولا بيده ، فهو في النار .

إن أهل الجنة لينظرون إلى منازل شيعتنا كما ينظر الإنسان إلى الكواكب في السماء » .

الباب الخامس والثلاثون : معنى قوله تعالى : ﴿ ونَزعنا ما في صُدورِهم من غلٍّ إخواناً على سُررٍ مُتقابلينَ ﴾(*)

١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن محمد بن سليمان ، عن أبيه ، قال : جلست عند أبي عبد الله عليه السلام ، إذ دخل عليه أبو بصير ، وذكر حديثه عليه السلام معه إلى أن قال عليه السلام : « يا أبا محمد لقد ذكركم الله في كتابه ، فقال : ﴿ إخواناً على سُررٍ مُتقابلينَ ﴾ والله ما أراد بهذا غيركم » .

٢ ـ العياشي ، بإسناده عن محمد بن مروان ، عن أبي عبد الله

---

٨ ـ الخصال : ٦٢٩/١٠ .

الباب ـ ٣٥ ـ

(*) الحجر ١٥ : ٤٧ .

١ ـ الكافي ٨ : ٣٣/٦ .

٢ ـ تفسير العياشي ٢ : ٢٤٤/٢٤ .

عليه السلام : « ليس منكم رجل ولا امرأة إلاّ وملائكة الله يأتونه بالسلام ، وأنتم الـذين قـال الله : ﴿ ونَـزعنـا مـا في صُـدورِهم من غـلٍّ إخـوانـاً على سُـررٍ مُتقابلينَ ﴾ » .

٣ ـ شرف الدين النجفي في تـأويل الآيـات المنزلـة في العترة ، قـال : تـأويله ـ يعني الآية ـ من طـريق العامـة : وهو مـا نقله أبو نعيم الحـافظ ، عن رجـاله ، عن أبي هـريرة ، قـال : قال عليّ بن أبي طـالب عليه السـلام : « يا رسول الله أيّنا أحب إليك أنا أم فاطمة ؟ فقال : فاطمة أحب إليَّ منك ، وأنت أعز عليَّ منها . وكأني بك وأنت على حوضي تذود عنه الناس ، وإن عليه أباريق عدد نجوم الدنيا ، وأنت والحسن والحسين وحمزة وجعفر في الجنة إخواناً على سرر متقابلين ، وأنت معي وشيعتك ، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآلـه : ﴿ ونَزعنا ما في صُدورِهم من غلٍّ إخواناً على سُررٍ مُتقابلينَ ﴾ » .

٤ ـ العياشي ، بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿ إخواناً على سُررٍ مُتقابلين ﴾ قال : « والله ما عَنى غيركم » .

٥ ـ ابن يعقـوب ، بإسنـاده عن عمرو بن أبي المقـدام عن أبي عبـد الله عليه السلام ، قال : « ألاّ وإن لكلّ شيء جوهراً وجوهر ولد آدم محمد صلى الله عليـه وآله ، ونحن وشيعتنـا بعدنـا ، حبـذا شيعتنـا مـا أقـربهم من عـرش الله عزَّ وجلّ ، وحسن صنع الله إليهم يوم القيامة . والله لولا أن يتعاظم الناس ذاك أو يدخلهم زهو[1] لسلمت عليهم الملائكة قبلاً . والله ما من عبد من شيعتنا يتلوا القرآن في صلاته قائماً إلاّ وله بكلّ حرف مائة حسنة ، ولا قرأ في صلاته جالساً إلاّ وله بكلّ حرف خمسون حسنة ، ولا في غير صلاة إلاّ وله بكل حرف عشـر حسنات ، وإن للصامت من شيعتنا لأجر من قرأ القرآن ممن خالفه .

---

٣ ـ تأويل الآيات : ٩٢ .

٤ ـ تفسير العياشي ٢ : ٢٢/٢٤٤ .

٥ ـ الكافي ٨ : ٢٦٠/٢١٤ .

(١) الزهو : الكبر والفخر « الصحاح ـ زهو ـ ٦ : ٢٣٧٠ » .

أنتم والله على فرشكم نيام لكم أجر المجاهدين ، وأنتم والله في صلاتكم لكم أجر الصافين في سبيله ، أنتم والله الذين قال الله عزَّ وجلّ : ﴿ **ونَزعنا ما في صُدورِكم من غلّ إخواناً على سُررٍ مُتقابلينَ** ﴾ إنما شيعتنا أصحاب الأربعة الأعين : عينان في الرأس ، وعينان في القلب ، والخلائق كلهم كذلك ألا إنَّ الله عزَّ وجلّ فتح أبصاركم وأعمىٰ أبصارهم » .

الباب السادس والثلاثون : في معنىٰ قوله تعالى : ﴿ وقالوا الحمدُ للّهِ الذي صَدَقنا وَعْدَه وأورثَنا الأرضَ نتبوّأُ من الجنةِ حيثُ نشاءُ فَنعمَ أجرُ العاملين ﴾(*)

١ ـ شرف الدين النجفي ، ذكره عن الكراجكي رحمه الله في كنز الفوائد ، بإسناده عن رجاله مرفوعاً إلى أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إذا كان يوم القيامة يقبل قوم على نجائب ، ينادون بأعلىٰ أصواتهم : ﴿ **الحمدُ للّهِ الذي صَدَقنا وَعْدَه وأورثَنا الأرضَ نتبوّأُ من الجنةِ حيثُ نشاءُ** ﴾ قال : فتقول الخلائق : هذه زمرة الأنبياء . فإذا النداء من قبل الله عزّ وجلّ : هؤلاء شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فهو صفوتي من عبادي ، وخيرتي من بريتي . فتقول الخلائق : الهنا وسيدنا بما نالوا هذه الدرجة ؟ فإذا النداء من عند الله : تختّمهم باليمين ، وصلاتهم إحدىٰ وخمسين ، وإطعامهم المسكين ، وتعفيرهم الجبين ، وجهرهم بـ ﴿ **بسم الله الرحمن الرحيم** ﴾ » .

الباب السابع والثلاثون : معنى قوله تعالى : ﴿ الذينَ يَرثُون الفِردوسَ هم فيها خالدونَ ﴾(*)

١ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن الحسن بن عبد الله التميمي ، قال : حدّثني

الباب ـ ٣٦ ـ

(*) الزمر ٣٩ : ٧٤ .

١ ـ تأويل الآيات : ١٨٧ .

الباب ـ ٣٧ ـ

(*) المؤمنون ٢٣ : ١١ .

١ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ٢٨٨/٦٥ .

أبي ، قال : حدّثني سيدي علي بن موسى الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن عليّ ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن عليّ ، عن علي عليهم السلام ، قال : **﴿ السابِقُونَ السابِقون * أولئكَ المقرّبونَ ﴾**[1] فيَّ نزلت » . وقال عليه السلام : « **﴿ أولئك هم الوارثون * الذينَ يَرِثُون الفِردوسَ هم فيها خالدونَ ﴾**[2] فيّ نزلت » .

٢ ـ محمد بن العباس ، بإسناده عن عيسى بن داود ، عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ، في قول الله عزَّ وجلّ : **﴿ قد أفلح المؤمنون ﴾** إلى قوله : **﴿ هم فيها خالدون ﴾**[1] قال : « نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله ، وفي أمير المؤمنين عليه السلام ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، صلوات الله عليهم أجمعين » .

٣ ـ عليّ بن إبراهيم ، قال : حدّثني أبي ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

ابن بابويه ، عن أبيه ، قال : حدثني سعد بن عبد الله ، قال : حدّثني أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن عثمان بن عيسى ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

قال : « ما خلق الله خلقاً إلاّ جعل له في الجنة منزلاً وفي النار منزلاً . فإذا سكن أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ، نادى مناد : يا أهل الجنة أشرفوا ، فيشرفون على النار ، وترفع لهم منازلهم في النار ، ثم يقال لهم : هذه منازلكم التي لو عصيتم ربكم دخلتموها ، فلو أن أحداً مات فرحاً لمات أهل الجنة ذلك اليوم بما صرف عنهم من العذاب .

---

(١) الواقعة ٥٦ : ١٠ ، ١١ .
(٢) المؤمنون ٢٣ : ١٠ ، ١١ .
٢ ـ تأويل الآيات : ١٢٨ .
(١) المؤمنون ٢٣ : ١ ـ ١١ .
٣ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٨٩ ، وعقاب الأعمال : ١/٣٠٧ .

ثم يقال : يا معاشر أهل النار ارفعوا رؤوسكم فانظروا إلى منازلكم في الجنة ، فيرفعون رؤوسهم فينظرون إلى منازلهم وما فيها من النعيم ، فيقال لهم : هذه منازلكم التي لو أطعتم ربكم دخلتموها » قال : « فلو أن أحداً مات حزناً لمات أهل النار ذلك اليوم حزناً ، فيورث هؤلاء منازل هؤلاء وهؤلاء منازل هؤلاء ، وذلك قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ **أولئك هم الوارثون * الذين يرثون الفِردوسَ هم فيها خالدونَ** ﴾ » .

الباب الثامن والثلاثون : معنى قوله تعالى : ﴿ أفما نَحنُ بميّتينَ * إلّا مَوتَتَنا الأولىٰ وما نحنُ بُمعذَّبين * إنَّ هذا لهو الفوزُ العظيمُ * لمثلِ هذا فليعمل العامِلُونَ ﴾(*)

١ ـ عليّ بن إبراهيم ، بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ، جيء بالموت فيذبح كالكبش [بين الجنة والنار][1] ، ثم يقال : خلود فلا موت أبداً ، فيقول لأهل الجنة : ﴿ **أفما نَحنُ بميّتينَ * إلاّ موتتنا الأولىٰ وما نحنُ بمُعذَّبين * إنَّ هذا لهو الفوزُ العظيمُ * لمثلِ هذا فليعمل العامِلُونَ** ﴾ » .

قلت : قد تقدم في الباب الثالث من الجملة الرابعة أنّ الموت يذبح بين الجنة والنار ، وقد اشتمل على روايات كثيرة فليؤخذ من هناك .

الباب التاسع والثلاثون : في معنى قوله تعالى : ﴿ فاليومَ الذينَ آمنوا مِن الكفارِ يَضحكُون * على الأرائكِ يَنظُرونَ ﴾(*)

١ ـ محمد بن العباس ، بإسناده ـ رحمه الله ـ عن عباية بن ربعي ، عن

الباب ـ ٣٨ ـ

(*) الصافات ٣٧ : ٥٨ ـ ٦١ .

١ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٢٢٣ .

(١) أثبتناه من المصدر .

الباب ـ ٣٩ ـ

(*) المطففين ٨٣ : ٣٤ ، ٣٥ .

١ ـ تأويل الآيات : ٢٥٤ .

علي عليه السلام ، أنه كان يمرّ بالنفر من قريش فيقولون : انظروا إلى هذا اصطفاه محمد واختاره من بين أهله ، ويتغامزون . فنزلت هذه الآيات : ﴿ **إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون * وإذا مَرّوا بهم يتغامَزونَ** ﴾ إلى آخر السورة(١) .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن ابن عباس ، في قوله تعالى : ﴿ **إنّ الذينَ أجرَموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون** ﴾ قال : ذلك هو الحارث بن قيس وأُناس معه ، كانوا إذا مر بهم عليّ عليه السلام قالوا : انظروا إلى هذا الرجل الذي اصطفاه محمد واختاره من أهل بيته ، فكانوا يسخرون ويضحكون . فإذا كان يوم القيامة فتح بين الجنة والنار باب ، وعلي عليه السلام يومئذٍ على الأرائك متكىء ويقول لهم : « هلّم لكم » . فإذا جاؤوا سد بينهم الباب يسخر منهم ويضحك ، وهو قوله تعالى : ﴿ **فاليومَ الذينَ آمنوا من الكُفارِ يضحكونَ * على الأرائكِ يَنظُرونَ * هل ثوّب الكُفّار ما كانوا يفعلونَ** ﴾(١) .

٣ ـ وعنه ، بإسناده إلى مجاهد ، في قوله تعالى : ﴿ **إنَّ الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون** ﴾ قال : إنّ نفراً من قريش كانوا يقعدون بفناء الكعبة فيتغامزون بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ويسخرون منهم ، فمر بهم يوماً عليّ عليه السلام في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فضحكوا منهم وتغامزوا عليهم ، وقالوا : هذا أخو محمد صلى الله عليه وآله ، فأنزل الله عزَّ وجلّ : ﴿ **إنّ الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون** ﴾ . فإذا كان يوم القيامة أدخل عليّ عليه السلام من كان معه الجنة ، فأشرفوا على هؤلاء الكفار ونظروا إليهم فسخروا منهم وضحكوا عليهم ، وذلك قوله : ﴿ **فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون** ﴾ .

---

(١) المطففين ٨٣ : ٢٩ ـ ٣٦ .
٢ ـ تأويل الآيات ٢ : ٧٨٠ .
(١) المطففين ٨٣ : ٣٤ ـ ٣٦ .
٣ ـ تأويل الآيات : ٢٥٤ .

٤ ـ وعنه ، بإسناده عن الصادق عليه السلام ، في قوله عزَّ وجلّ : **﴿ إنّ الذين أجرموا كانوا من.الذين آمنوا يضحكون ﴾** إلى آخر السورة : « نزلت في عليّ عليه السلام ، وفي الذين استهزؤوا به من بني أمية ، وذلك أنّ علياً عليه السلام مرّ على قوم من بني أمية والمنافقين فسخروا منه » .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن القاسم ، عن أبيه ، بإسناده عن أبي حمزة الثمالي ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام ، قال : « إذا كان يوم القيامة أخرجت أريكتان فبسطتا على شفير جهنم، ثم يجيىء عليّ عليه السلام حتى يقعد عليهما ، فإذا قعد ضحك ، وإذا ضحك انقلبت جهنم فصار عاليها سافلها . ثم يخرجان فيوقفان بين يديه ، فيقولان : يا أمير المؤمنين يا وصي رسول الله ألا ترحمنا ، ألا تشفع لنا عند ربك ؟ قال : فيضحك منهما ، ثم يقوم ويدخل وترفع الأريكتان ، ويعادان إلى موضعهما ، فذلك قوله عزَّ وجلّ : **﴿ فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون * على الأرائك ينظرون * هل ثوّب الكفّار ما كانوا يفعلون ﴾** » .

٦ ـ أبو علي الطبرسي ، قال : ذكر الحاكم أبو إسحاق الحسكاني ـ رحمه الله ـ في كتاب شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ، بإسناده عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، قال : **﴿ إنّ الذين أجرموا ﴾** منافقو قريش **﴿ والذين آمنوا ﴾** علي بن أبي طالب عليه السلام .

الباب الأربعون : معنى قوله تعالى : ﴿ هل جزاء الإحسانِ إلّا الإحسانُ ﴾(*)

١ ـ ابن بابويه ، عن معاوية بن عمار ، عن الحسن بن عبد الله ، عن

---

٤ ـ تأويل الآيات ٢ : ٧٨١ .
٥ ـ تأويل الآيات : ٢٥٤ .
٦ ـ مجمع البيان ٥ : ٤٥٧ .

الباب ـ ٤٠ ـ

(*) الرحمن ٥٥ : ٦٠ .
١ ـ أمالي الصدوق : ١/١٥٧ .

آبائه ، عن جده الحسن بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، قال : « جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فسأله أعلمهم عن تفسير : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر .

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : علم الله عزَّ وجلّ أن بني آدم يكذبون على الله عزَّ وجلّ ، فقال : سبحان ، براءة مما يقولون .

وأما قوله : الحمد لله ، فإنه علم أن العباد لا يؤدون شكر نعمته ، فحمد نفسه قبل أن يحمده العباد وهو أول كلام ، لولا ذلك لما أنعم الله عزَّ وجلّ على أحد بنعمة .

وقوله : لا إله إلا الله ، يعني وحدانية لا يقبل الله الأعمال إلاّ بها ، وهي كلمة التقوى يثقل الله بها الموازين يوم القيامة .

وأما قول : الله أكبر ، فهي أعلىٰ الكلمات وأحبّها إلى الله عزَّ وجلّ ، يعني ليس شيء أكبر منه ، ولا تصح الصلاة إلاّ بها لكرامتها على الله عزَّ وجلّ ، وهو الاسم الأعز الأكرم .

قال اليهودي : صدقت يا محمد ، فما جزاء قائلها ؟

قال : إذا قال العبد : سبحان الله ، سبّح معه ما دون العرش فيعطى قائلها عشر أمثالها . وإذا قال : الحمد لله ، أنعم الله عليه بنعم الدنيا موصولاً بنعم الآخرة ، وهي الكلمة التي يقولها أهل الجنة إذا دخلوها ، وينقطع الكلام الذي يقولونه في الدنيا ما خلا : الحمد لله ، وذلك قوله عزَّ وجلّ : ﴿ **دعواهم فيها سُبحانَكَ اللّهم وتحِيَتهم فيها سلام وآخرُ دعواهم أن الحمدُ للَّهِ ربِّ العالمينَ** ﴾[١] . وأما قوله : لا إله إلاّ الله ، فثمنها الجنة ، وذلك قوله عزَّ وجلّ : ﴿ **هل جزاء الإحسان إلاّ الإحسانُ** ﴾ .

قال : هل جزاء من قال : لا إله إلاّ الله ، إلاّ الجنة .

فقال اليهودي : صدقت يا محمد » .

---

(١) يونس ١٠ : ١٠ .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، قال : حدثني أبي عن جده جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام ، في قوله عزَّ وجلّ : ﴿ هل جزاء الإحسانِ إلّا الإحسانُ ﴾ قال عليّ عليه السلام : « سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنَّ الله عزَّ وجلّ قال : ما جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلّا الجنة » .

٣ ـ الشيخ في مجالسه ، بإسناده عن موسى بن إسماعيل[1] بن موسى بن جعفر ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ، في قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ هل جزاء الإحسانِ إلّا الإحسانُ ﴾ فقال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلّا الجنة » .

الباب الحادي والأربعون : معنى قوله تعالى : ﴿ سلام عليكُم بِما صَبرتُم فَنِعمَ عُقبىٰ الدارِ ﴾(*)

١ ـ العياشي ، بإسناده عن الحسن بن محبوب ، عن أبي ولاد ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك إن رجلاً من أصحابنا ورعاً مسلماً كثير الصلاة قد ابتلي بحب اللهو وهو يسمع الغناء .

فقال : « أيمنعه ذلك من الصلاة لوقتها ، أو من صوم ، أو من عيادة مريض ، أو حضور جنازة ، أو زيارة أخ ؟ » .

قال : قلت : لا ، ليس يمنعه ذلك من شيء من الخير والبر .

---

٢ ـ التوحيد : ٢٨/٢٩ .
٣ ـ أمالي الشيخ ٢ : ٤٤ .
(١) في الأصل : إسحاق وما أثبتناه من المصدر ، راجع « فهرست الشيخ : ١٦٣/٧١١ ، مجمع الرجال ٦ : ١٤٩ ، معجم رجال الحديث ١٩ : ١٦ » .

الباب ـ ٤١ ـ
(*) الرعد ١٣ : ٢٤ .
١ ـ تفسير العياشي ٢ : ٢١١/٤٢ .

قال : فقال : « هذا من خطوات الشيطان مغفور له ذلك إن شاء الله تعالىٰ » .

ثم قال : « إنّ طائفة من الملائكة عابوا ولد آدم في اللذات والشهوات ، أعني لكم الحلال ليس الحرام » . قال : « فأنف الله للمؤمنين من ولد آدم من تعيير الملائكة لهم » قال : « فألقىٰ الله في همّة أولئك الملائكة اللذات والشهوات كي لا يعيبون المؤمنين » . قال : فلما أجرى ذلك في هممهم عجّوا إلى الله من ذلك ، فقالوا : ربنا عفوك عفوك ردّنا إلى ما خلقتنا له وأجبرتنا عليه ، فإنا نخاف أن نصير في أمر قبيح » . قال : « فنزع الله ذلك من هممهم » .

قال : « إذا كان يوم القيامة ، وصار أهل الجنة في الجنة ، استأذن أُولئك الملائكة على أهل الجنة فيؤذن لهم ، فيدخلون عليهم فيسلّمون عليهم ، ويقولون لهم : ﴿ سلام عليكم بما صبرتم ﴾ في الدنيا عن اللذات والشهوات الحلال » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن الهيثم ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام : ﴿ سلام عليكم بما صبرتم ﴾ على الفقر في الدنيا ﴿ فنعم عقبىٰ الدار ﴾ » قال : « يعني الشهداء » .

قلت : وتقدم معنى قوله تعالىٰ : ﴿ والملائكة يدخلون عليهم من كل باب ﴾(١) في الباب الثاني والعشرين من هذه الجملة ، في حديث طويل عن الباقر عليه السلام .

---

٢ ـ تفسير العياشي ٢ : ٢١١/٤٣ .

(١) الرعد ١٣ : ٢٣ .

الباب الثاني والأربعون : إنَّ كلام أهل الجنة بالعربية ، وكلام أهل النار بالمجوسية ، وأهل الجنة كلهم شباب أبناء ثلاث وثلاثين سنة

١ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن أحمد بن عامر الطائي [قال : حدّثنا أبي][(١)] قال : حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ، قال : «حدّثنا أبي موسى بن جعفر ، قال : حدثنا أبي جعفر بن محمد ، قال : حدثنا أبي محمد بن عليّ ، قال : حدثنا أبي عليّ بن الحسين ، قال : حدثنا أبي الحسين بن عليّ عليهم السلام ، قال : كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع ، إذ قام إليه رجل من أهل الشام فقال : يا أمير المؤمنين إني أسألك عن أشياء . فقال : سل تفقهاً ، ولا تسأل تعنتاً ، فأحدق الناس بأبصارهم » وذكر الحديث بسؤال الشامي وجواب أمير المؤمنين ، إلى أن قال : « وسأله عن كلام أهل الجنة ، فقال : « كلام أهل الجنة بالعربية ، وسأله عن كلام أهل النار ، فقال : بالمجوسية » .

٢ ـ وعن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ـ في حديث ، قال : « فإذا دخلوها ـ يعني : الجنة ـ صاروا على طول آدم ستين ذراعاً ، وعلى ميلاد عيسى ثلاثاً وثلاثين سنة ، وعلى لسان محمد العربية ، وعلى صورة يوسف في الحسن ثم يعلو وجوههم النور ، وعلى قلب أيوب في السلامة من الغلّ » .

٣ ـ ابن شهر آشوب في نخبه ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعجوز أشجعية : « يا أشجعية ، لا تدخل العجوز الجنة » فرآها بلال باكية فوصفها للنبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فقال : « والأسود كذلك » فجلسا يبكيان ،

الباب ـ ٤٢ ـ

١ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ٢٤١ ،

(١) أثبتناه من المصدر ، راجع « رجال النجاشي : ٧٣ ، ومعجم رجال الحديث ٢ : ١٣١ ، ومجمع الرجال ١ : ١١٩ ، وتنقيح المقال ١ : ٦٣ » .

٢ ـ الإختصاص : ٣٥٦ .

٣ ـ مناقب ابن شهر آشوب ١ : ١٤٨ .

فرآهما العباس فذكرهما له ، فقال : « والشيخ كذلك » . ثم دعاهم وطيّب قلوبهم ، فقال : « ينشئهم الله كأحسن ما كانوا » وذكر أنهم يدخلون الجنة شباباً منوّرين ، وقال : « إنّ أهل الجنة جرد مرد مكحلون » .

٤ ـ وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال : « يبعث الله أهل الجنة على صورة آدم في سن ثلاث وثلاثين سنة ، جرد مرد مكحلين ، ثم يذهب بهم إلى شجرة في الجنة فيلبسون منها ثياباً ، لا تُبلىٰ ثيابهم ، ولا يفنىٰ شبابهم » .

الباب الثالث والأربعون : إنَّ جبرائيل عليه السلام يجلس على باب الجنة فلا يدخلها إلّا من معه براءة من عليّ عليه السلام

١ ـ كتاب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، بالإسناد عن جابر بن عبدالله ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : الذي روي أنّه لا يجوز على الصراط أحد إلّا ببراءة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال : « إنما هو من وجد في صحيفته حبّ عليّ وسبطيه جاز الصراط ، وإن كان مبغضاً منقصاً له وقع في النار » .

٢ ـ وقال ابن عباس : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « إذا كان يوم القيامة أمر الله عزّ وجلّ جبرئيل أن يجلس على باب الجنة فلا يدخلها أحد ، إلّا من معه براءة من عليّ عليه السلام » .

وقد مضى في الباب الخامس والعشرين من هذه الجملة في حديث البراءة .

---

٤ ـ

الباب ـ ٤٣ ـ

١ ـ

٢ ـ مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لابن المغازلي : ١٧٢/١٣١ .

الباب الرابع والأربعون : خير نساء الجنة أربع

١ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن ابن عباس ، قال : خط رسول الله صلّى الله عليه وآله أربعة خطوط في الأرض ، وقال : « أتدرون ما هذا » ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « أفضل نساء أهل الجنة أربع : خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، ومريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن ابن عباس ، قال : خط رسول الله أربع خطوط ، ثم قال : « خير نساء الجنة : مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون » .

٣ ـ كتاب فضائل أمير المؤمنين ، بالإسناد عن عمران بن حصين ، قال : أتيت النبيّ صلّى الله عليه وآله فسلّمت عليه . فقال : « يا عمران إنّ لك منا منزلة ، فهل لك في عيادة فاطمة » ؟ فقلت : نعم ، فقام رسول الله صلّى الله عليه وآله وقمت معه حتى وقف بباب فاطمة وقال : « السلام عليك يا بنيّة » . فقالت : « ادخل يا رسول الله » . فقال : « أنا ومن معي » ؟ فقالت : « ومن معك يا رسول الله » ؟ قال : « معي عمران بن الحصين الخزاعي » . فقالت : « والذي بعثك بالحق نبيّاً إنه ما عليّ إلاّ عباء » . فقال : « يا بنيّة اصنعي بها كذا وكذا » وأشار بيده . فقالت : « يا رسول الله هذا قد واريته ، فكيف لي برأسي » ؟ فألقى إليها ملاءة له خليقة ، قال : « يا بنيّة شدي بهذه رأسك » .

ثم أذنت له ، فدخل ومعه عمران ، فقال : كيف أصبحت يا بنيّة ؟ »

فقالت : « أصبحت والله وجيعة ، وزاد بي على ما بي وجع الجوع ، ولست أقدر على طعام وقد أهلكني الجوع » فبكى رسول الله صلّى الله عليه وآله

الباب ـ ٤٤ ـ

١ ـ الخصال : ٢٢/٢٠٥ .

٢ ـ الخصال : ٢٣/٢٠٦ .

٣ ـ فضائل أمير المؤمنين عليه السلام : مخطوط .

وبكت معه ، ثم قال لها : « ابشري يا فاطمة ، وقرّي عيناً ولا تحزني ، فوالذي بعثني بالحق نبياً ما ذقت طعاماً منذ ثلاث ، وإني لأكرم على الله منك ، ولو شئت لظل يطعمني ربي ويسقيني ، ولكن آثرت الآخرة على الدنيا يا بنيّة ، لا تجزعي ، فوالذي بعثني بالحق نبيّاً لئنك سيدة نساء العالمين .

فوضعت يدها على رأسها ثم قالت : يا ليتها ماتت ، فإن آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران ماتتا .

فقال لها النبي صلّى الله عليه وآله : إن آسية سيدة نساء عالمها ، ومريم سيدة نساء عالمها ، وخديجة سيدة نساء عالمها ، وأنت سيدة نساء عالمك ، إنك في بيوت من قصب لا أذى فيها ولا نصب .

قالت : يا رسول الله ، وما بيوت من قصب ؟

وقال لها : درّ مجوف من قصبة لا أذى فيها ولا نصب ولا صخب . ثم مسح بيد علي منكبها ، وقال لها : يا بنية ، والذي بعثني بالحق لقد زوّجتك سيداً في الدنيا » .

٤ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن المفضل بن عمر ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أخبرني عن قول رسول الله صلّى الله عليه وآله في فاطمة « أنها سيدة نساء العالمين » هي سيدة نساء عالمها ؟ فقال : « ذاك لمريم كانت سيدة نساء عالمها ، وفاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين » .

الباب الخامس والأربعون : إنَّ الجنة تحت العرش في السماء ، والنار تحت الأرض السفلى

١ ـ كتاب فضائل أمير المؤمنين ، بالإسناد عن أبي هريرة وسلمان الفارسي ، قالا : لما قبض النبيّ صلّى الله عليه وآله قدم المدينة مائة من النصارى يقدمهم جاثليق من خلاصة الروم ، بصير بمعاني الكلام وتصاريف

---

٤ ـ معاني الأخبار : ١/١٠٧ .

الباب ـ ٤٥ ـ

١ ـ فضائل أمير المؤمنين : مخطوط .

تأويله ، كأنما التوراة والإنجيل بين عينيه . فأتوا إلى أبي بكر وقالوا : إنا وجدنا في الإنجيل رسولاً يخرج من بعد عيسى اسمه أحمد ، وقد بلغنا خروجه وجاءنا معرفة موته ، وقد أخذنا مَلِكُنا وصَيّر معنا جميع نصارى بلده وأحبارهم ، وقد وجهنا إلى هذا الذي قام من بعده ، فإنه لا يمضي نبيّ من الأنبياء فيما قرأنا في كتبنا إلّا أن يكون له وصي يدل على المنذر ، ومنه يقتبسون ضياء ما يشكل عليهم من مشاكلات دينهم ، وبقوله وعمله تنشرح صدورهم حتى كأنهم لم يفقدوا نبيّهم .

وقد وجدنا في الإنجيل أنه سيقيم النبي أحمد صلّى الله عليه وآله وصياً ينوب عنه في جميع العلوم وما يراد منه من الفتاوى والمسائل ، وهو القيّم على الرعية ، وقد وجدنا أنكم ستخالفونه في الملك ترجعون إليه في العلم ، وما هذا فعل الأخيار بعد نبيهم ، فإن من خالف نبيّه في حكمه الظاهر خالفه في حكمه الباطن ، لأن الظاهر في أُمور الناس وهو الإنذار وعلم الشرايع ، ثم رجع إلى نور يقذف في الباطن ، فمن تبين نور باطنه ظهرت الطاعة على ظاهره ، ومن نافق باطنه ظهر العصيان على ظاهره .

فقال عمر : يا نصراني ، هذا خليفة رسول الله ـ وأومأ بيده إلى أبي بكر ـ فاسأله عما بدا لك . فقال النصراني : ما سمعنا في الكتب السالفة لفظة خليفة إلّا إنا سمعنا لفظة الوصي ، وهذه عسى أن تكون لفظة عربية يدعى بها الوصي خليفة ، يجوز ، فعن إذنك يا خليفة أسألك عما جئت فيه . فقال له أبو بكر : سل يا جاثليق . فجثا الجاثليق على ركبتيه ، وسأل أبا بكر فلم يكن عنده جواب وأسكته الجاثليق .

والأسئلة من الجاثليق ، والأجوبة من أبي بكر غير المطابقة لسؤاله ـ مذكورة في الحديث ـ تركناها خوف الإطالة والخروج عن القصد إلّا إنّا نذكر المهم من الحديث وإن خرج عن الغرض .

قال : فنظر إلى عبد الرحمن بن عوف وابن مسعود ومعاذ بن جبل وهم لا يحيروا جواباً ولا أصحابه ، ثم أعاد القول ثانياً على أبي بكر ، وقال بعد ذلك النصراني له : قد احتويت على جميع علوم النبيّ الذي تحتاج إليك أُمته

واستغنيت أنت عنهم ؟ فقال أبو بكر : يا نصراني ، رضي بي أصحاب محمد فاقعدوني هذا المقعد . قال له النصراني : فإذا أنت خليفة قومك لا خليفة هذا الرسول .

ثم أقبل النصراني على قومه ، وقال : ما أظن محمداً كان نبيّاً ، وإنما كان مطاعاً في قومه ، فأخذ الكلام من معانيه ورده على تواليه ! فقال معاذ بن جبل لسلمان : يا أخي ، قد ألبسنا هذا النصراني جلباب الذل والعار . فقال سلمان : قم يا معاذ نمضي إلى أمير المؤمنين عليه السلام ونخبره . فقاما وأتيا عليّاً عليه السلام وأخبراه بما جرى ، فأقبل من ساعته قاصداً إلى مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ ونحن وجماعة من الصحابة معه ـ فجلس على جانب المسجد ، وقال للنصراني : « ادن إليّ ، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا تسألوني عن شيء فيما مضى وفيما يأتي إلى أن تأتي الساعة إلاّ أُخبركم به بعدما عهد إليّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم » .

فقال سلمان ومعاذ : فكأنما قد انكشف عن وجه المسلمين جلباب الذل والعار وأصغوا بأجمعهم إلى قوله عليه السلام .

فقال الجاثليق : يا شاب ـ وذكر الجاثليق مسائله وأجابه أمير المؤمنين عليه السلام بالجواب المطابق الموافق ـ وهو مذكور في الحديث ـ إلى أن قال الجاثليق ـ : فأخبرني عن الجنة والنار أين هما ؟ قال عليه السلام : « الجنة تحت العرش في الآخرة ، والنار تحت الأرض السابعة السفلى » .

فقال الجاثليق : صدقت ، فأنىٰ إذا طوى الله السماوات والأرض ، أين تكون الجنة والنار ؟

فقال عليه السلام : « ائتوني بدواة وبيضاء » فكتب آية من الجنة وآية من النار ، ثم طوى الكتاب وناوله النصراني ، فأخذ بيده ، وقال له : « أترى شيئاً » قال : لا . قال : « فانشره » فقال : « أترى تحت آية الجنة آية النار ، وآية النار تحت آية الجنة ؟ » قال : نعم ، قال : « كذلك الجنة والنار في قدرة الرب عزّ وجلّ » .

قال : صدقت ، وساق الحديث بطوله سؤالاً وجواباً ، إلى أن قال في آخر الحديث : فقال النصراني : هكذا وجدنا في كتبنا ، وكذا وجدنا جواب ما سألتك عن المسيح عليه السلام ورأينا عندك من الشرح أكثر ، وأنا أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله ، وأنك وصيه وعالم زمانك فمرنا بأمرك وارشدنا لدين الله المستقيم .

ثم قال الجاثليق : أيها العالم ، ينبغي أن يكون اسمك إليا . قال : « سميت علياً » .

قال الجاثليق : هو والله الوصي . يا أصحابنا ، ما بقي لنا حجة ، فآمنوا بأجمعهم ، ثم قال الجاثليق : يا أصحاب محمد ، لقد ضللتم أنفسكم إذ وليتم غير هذا العالم الحبر المحتوي على علم الأنبياء ، والعالِم بما كان ويكون إلى يوم القيامة ، وكان الجاثليق ومن معه مع أمير المؤمنين عليه السلام وهو من جملة من استشهد في حرب صفين .

٢ ـ ثاقب المناقب ، عن جابر بن عبد الله ، قال : لما عزم الحسين بن عليّ عليهما السلام على الخروج إلى العراق ، أتيته فقلت له : أنت ولد رسول الله صلّى الله عليه وآله وأحد سبطيه ، لا أرى إلّا أنّك تصالح كما صالح أخوك ، فإنه كان موفقاً رشيداً ، فقال : « يا جابر ، قد فعل ذلك أخي بأمر الله ورسوله ، وأنا أيضاً أفعل بأمر الله ورسوله ، أتريد أن أستشهد رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليّاً وأخي الحسن بذلك الآن » ثم نظرت فإذا السماء قد انفتح بابها ، وإذا رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليّ والحسن وحمزة وجعفر وزيد نازلين عنها(١) حتى استقروا على الأرض ، فوثبت فزعاً مذعوراً !

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « يا جابر ، ألم أقل لك في أمر الحسن قبل الحسين ، لا تكون مؤمناً حتى تكون لأئمتك مسلماً ولا تكون معترضاً ، أتريد أن ترى مقعد معاوية ومقعد الحسين ابني ومقعد يزيد قاتله؟ » .

---

٢ ـ ثاقب المناقب : ١٤١ .

(١) في الأصل : « ابن عمنا » وما أثبتناه من المصدر .

قلت : بلىٰ يا رسول الله . فضرب برجله الأرض ، فانشقت وظهر بحر فانفلق ، ثم ظهرت أرض فانشقت ، هكذا حتى انشقت سبع أرضين وانفلقت سبعة أبحر ، ورأيت من تحت ذلك كله ناراً ، وقد قرن في سلسلة : الوليد بن المغيرة ، وأبو جهل ، ومعاوية ، ويزيد ، وقرن بهم مردة الشياطين ، فهم أشدّ أهل النار عذاباً .

ثم قال صلّى الله عليه وآله : « ارفع رأسك » فرفعت رأسي ، فإذا أبواب السماء مفتحة وإذا الجنة أعلاها ، ثم صعد رسول الله صلّى الله عليه وآله ومن معه إلى السماء ، فلما صاروا في الهواء صاح بالحسين : « يا بني ، الحقني » فلحقه الحسين وصعد ، حتى رأيتهم دخلوا الجنة من أعلاها . ثم نظر إليّ رسول الله صلّى الله عليه وآله من هناك وقبض على يد الحسين ، وقال : « يا جابر ، هذا ولدي معي ـ ها هو هنا ـ فسلّم له أمره ولا تشك تكن مؤمناً» .

قال جابر : فعميت عيناي إن لم أكن رأيت ما قلت من رسول الله صلّى الله عليه وآله .

٣ ـ الديلمي ، بحذف الإسناد مرفوعاً إلى سلمان الفارسي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، في حديث مع جاثليق وأساقفة ـ مائة رجل من نصارىٰ الروم ـ قدموا بعد وفاة رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فلقوا أبا بكر فلم يكن عنده جواب عن مسائل الجاثليق الذي يقدم النصارى ، قال سلمان رضي الله عنه : فلما رأيت ما نزل بالقوم ـ يعني أبا بكر وأصحابه من البهت والذل والصغار ـ وما حلّ بدين محمد صلّى الله عليه وآله ، وما نزل بالقوم من الحزن ، نهضت لا أعقل أين أضع قدمي إلى باب أمير المؤمنين عليه السلام ، فدققت الباب ، فخرج وهو يقول : « ما دهاك يا سلمان ؟ » .

قال : قلت : هلك دين الله وهلك الإسلام بعد محمد صلّى الله عليه وآله ، وظهر الكفر على دينه وأصحابه بالحجّة ، فأدرك يا أمير المؤمنين دين محمد صلّى الله عليه وآله ، والقوم قد ورد عليهم ما لا طاقة لهم به ولا بدّ ولا

---

٣ ـ إرشاد القلوب : ٣٠٢ .

حيلة ، فأنت اليوم مفرّج كربها ، وكاشف بلواها ، وصاحب ميسمها ، وتاجها ، ومصباح ظلمها ، وفتاح مبهمها .

قال : فقال عليّ عليه السلام : « وما ذاك ؟ » .

قال : قلت : قدم قوم من ملك الروم في مائة رجل من أشراف قومهم ، يقدمهم جاثليق لم أر مثله يورد الكلام على معانيه ، ويصرفه على تأويله ، ويؤكد حجّته ويحكم ابتدائه ، لم أسمع مثل حججه ولا سرعة جوابه من كنوز علمه ، فأتى أبا بكر وهو في جماعة فسأله عن مقامه ووصية رسول الله صلّى الله عليه وآله وأبطل دعواهم بالخلافة ، وغلبهم بادعائهم تخليفهم مقامه ، فأورد على أبي بكر مسألة أخرجه بها عن إيمانه وألزمه الكفر والشك في دينه ، فعَلَتهم في ذلك ذلّة وخضوع وحيرة، فأدرك يا أمير المؤمنين دين محمد صلّى الله عليه وآله فقد ورد عليهم ما لا طاقة لهم به .

فنهض أمير المؤمنين عليه السلام معي حتى أتينا القوم وقد ألبسوا الذلة والمهانة والصغار والحيرة ، فسلّم علي عليه السلام ثم جلس ، وقال : « يا نصراني ، أقبل عليّ بوجهك واقصدني بمسألتك ، فعندي جواب ما يحتاج الناس إليه فيما يأتون ويذرون ، وبالله التوفيق » .

قال فتحوّل النصراني إليه وقال : يا شاب ، إنّا وجدنا في كتب الأنبياء أنّ الله عزّ وجلّ لم يبعث نبياً قطّ إلاّ كان له وصياً يقوم مقامه ، وقد بلغنا اختلاف أُمة محمد صلّى الله عليه وآله في مقام نبوته ، وادّعاء قريش على الأنصار ، وادّعاء الأنصار على قريش واختيارهم لأنفسهم ، فأقدمنا ملكنا وفداً وقد اختارنا لنبحث عن دين محمد صلّى الله عليه وآله ونعرف سنن الأنبياء فيه .

والحديث طويل يخرج بذكره عن المقصود ، وكان فيما سأل الجاثليق أمير المؤمنين عليه السلام أن قال له : أخبرني عن الجنة هي في الدنيا ، أم هي في الآخرة ؟ وأين الآخرة من الدنيا ؟

قال عليه السلام : « الدنيا في الآخرة ، والآخرة محيطة بالدنيا ، إذا كانت النقلة من الحياة إلى الموت ظاهرة ، وكانت الآخرة دار الحيوان لو كانوا

يعلمون ، وذلك إنّ الدنيا نقلة والآخرة حياة ومقام مثل ذلك، كالنائم، وذلك إنّ الجسم ينام والروح لا تنام ، والبدن يموت والروح لا تموت ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ **وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون** ﴾[١] والدنيا رسم الآخرة ، والآخرة رسم الدنيا ، وليس الدنيا الآخرة ولا الآخرة الدنيا . إذا فارق الروح الجسم يرجع كلّ واحد منهما إلى ما منه بدأ وما منه خلق ، وكذلك الجنة والنار في الدنيا موجودة وفي الآخرة موجودة ، لأن العبد إذا مات صار في دار من الأرض إما روضة من رياض الجنة ، وإما بقعة من بقاع النار ، وروحه إلى أحد الدارين : إما في دار نعيم مقيم لا يموت فيها ، وإما في دار عذاب أليم لا يموت فيها ، والرسم لمن عقل موجود واضح ، وقد قال الله عزّ وجلّ : ﴿ **كلّا لو تعلَمونَ علمَ اليقين * لتَرَونَ الجحيمَ * ثم لتَرونّها عينَ اليقينِ * ثم لتَسئلُنّ يومئذ عن النعيم** ﴾[٢] .

وعن الكافرين ، فقال : « إنهم ﴿ **في غطاءٍ عن ذكري وكانوا لا يَستطيعونَ سمعاً** ﴾[٣] ولو علم الإنسان علم ما هو فيه مات خوفاً من الموت ، ومن نجا فبفضل اليقين » .

قال : فأخبرني عن قوله جل ثناؤه : ﴿ **يوم تبدّل الأرض غير الأرض** ﴾[٤] ﴿ **والأرضُ جميعاً قَبْضتُهُ يومَ القيامةِ والسماواتُ مطويّات بيمينِه** ﴾[٥] فإذا طويت السماوات وقبضت الأرض فأين تكون الجنة والنار وهما فيهما ؟

قال : فدعا بدواة وقرطاس ، ثم كتب فيها : الجنة والنار ، ثم درج القرطاس ودفعه إلى النصراني وقال : « أليس قد طويت هذا القرطاس ؟ » . قال : نعم . قال : « فافتحه » . قال : ففتحه ، فقال : « هل ترى آية النار وآية الجنة ، أمحاهما طي القرطاس ؟ » قال : لا ، قال : « فهكذا في قدرة الله

---

(١) العنكبوت ٢٩ : ٦٤ .
(٢) التكاثر ١٠٢ : ٥ ـ ٨ .
(٣) الكهف ١٨ : ١٠١ .
(٤) إبراهيم ١٤ : ٤٨ .
(٥) الزمر ٣٩ : ٦٧ .

تعالى ، إذا طويت السماوات وقبضت الأرض لم تبطل الجنة والنار كما لم يبطل طي هذا الكتاب آية الجنة وآية النار » .

٤ ـ وعنه ، بحذف الإسناد أيضاً مرفوعاً إلى ابن عباس ، قال : قدم يهوديان آخران من رؤساء اليهود ، وذكر الحديث بأن أرشد إلى أبي بكر فلم يكن عنده جواب مسائلهما ، فأرشدا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسألاه ، فكان فيما سئل فأين تكون الجنة وأين تكون النار ؟ قال : « الجنة في السماء ، والنار في الأرض » .

٥ ـ ابن الفارسي قال : سئل أنس بن مالك فقيل له : يا أبا حمزة الجنة في الأرض أم في السماء ؟ قال : وأية أرض تسع الجنة ؟ وأي سماء تسع الجنة ؟ قيل : فأين هي ؟ قال : فوق السماء السابعة تحت العرش .

الباب السادس والأربعون : الجنان ثمان بعضها فوق بعض ، وصفة الجنة والحور العين

١ ـ تحفة الإخوان ، ابن مسعود وأم سلمة زوجة النبيّ صلّى الله عليه وآله ، قال : كنت في بيتها إذ دخل عليّ عليه السلام فسلّم على رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقام إليه رسول الله صلّى الله عليه وآله فضمّه إلى صدره وقبّل ما بين عينيه ، فقلت له : يا رسول الله أتحبّه ؟ فقال : « يا ابن مسعود ، إني لأحبّه كحب الله إليّ » حتى قالها ثلاثاً .

يا ابن مسعود ، إنَّ الله تعالى خلق ثمان جنان ، وجعل أساس الجنة العليا على شُرف السفلى ، فأولها جنة النعيم ، وهي من الفضة ، وثانيها جنة الخلد ، وثالثها جنة القرار ، ورابعها جنة عدن ، وخامسها جنة المأوى ، وسادسها جنة الفردوس ، وهي من الياقوت الأصفر وعلى شرافاتها مائة عمود من الياقوت

---

٤ ـ إرشاد القلوب : ٣١٧ .

٥ ـ روضة الواعظين : ٥٠٥ .

الباب ـ ٤٦ ـ

١ ـ تحفة الإخوان : ١١٧ .

الأحمر ، طول كلّ عمود مسير خمسمائة عام ، على كلّ عمود غرفة من لؤلؤة بيضاء ، سعة الغرفة مسير الفارس يوماً ، بين الغرفتين صحون فيها خيل مسرّجة تأتيها أهلها فيركبونها فتطير بهم حيث شاؤوا . وإن أهل النعيم ليرون أهل الخلد كما ترون الكواكب في السماوات ، وأهل جنة الخلد يرون أهل جنة القرار مثل ذلك ، وإن أهل جنة القرار يرون أهل جنة عدن مثل ذلك ، وإن أهل جنة عدن ليرون أهل جنة المأوى مثل ذلك ، وإن أهل جنة الفردوس يرون الغرف مثل ذلك .

يا ابن مسعود ، إنَّ أهل الغرف الأعلىٰ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام ولشيعته المتولين له ، المتبرئين من أعدائه ، وهو قوله تعالى : ﴿ **أُولئك يجزون الغرفة بما صبروا** ﴾[1] على أذى الدنيا » .

٢ ـ بستان الواعظين ، عن وهب بن منبه ، عن ابن عباس ، قال : لما خلق الله الجنان يوم خلقها فضّل بعضها على بعض ، فهن ثمان جنان : دار الخلد ، ودار السلام ، وجنة عدن ، وجنة المأوىٰ ، وجنة الخلد ، وجنة الفردوس ، وجنة النعيم ، وجنة النور ، مع جنان خلقها الله من النور كلها مدائنها وقصورها وبيوتها وشرفها وأبوابها ودرجها وعاليها وسافلها وآنيتها وحليها وجميع أصناف ما فيها من الثمار المتدلية ، والأنهار والخيام المشرفة ، والأشجار المشرقة بألوان الفاكهة ، والرياحين المعبقة ، والأزهار الزاهرة ، والمنازل البهية ، فيها الأزواج المطهرة ، بالمسك متزملات ، حدق عيونهن كاحلات وأطرافهن شاخصات[1] ينادون بأصوات غنجة رخيمة لذيذة يقلن :

فنحن الخالدات لا نموت أبداً ، ونحن الغنجات فلا نموت أبداً ، ونحن المقيمات فلا نضعن أبداً ، ونحن الراضيات فلا نسخط أبداً ، ونحن الحور الحسان لأزواج كرام ، ونحن الأبكار لسوّم[2] المؤمنين ، طوبى لمن كنّا له وكان

---

(١) الفرقان ٢٥ : ٧٥ .

٢ ـ بستان الواعظين : مخطوط .

(١) في هامش الأصل : وفي نسخة : « خاشعات » .

(٢) لسوّم : المزايدة في الثمن « مجمع البحرين ـ سوم ـ ٦ : ٩٤ » .

لنا ، وذلك قوله : ﴿ إنّا أنشأناهن إنشاءً * فجعلناهن أبكاراً * عُرُباً أتراباً ﴾[٣] .

عاشقات لأزواجهن ، مستويات حور عين حسان ، جميلات كأمثال اللؤلؤ المكنون ، كأنهن الياقوت والمرجان ، مشيها هرولة ، ونغمة حالية ، شهية بهية ، فائقة رامقة ، لزوجها عاشقة ، وعليه محبوسة عن غير محجوبة ، فذلك قوله تعالى : ﴿ فيهن قاصرات الطرف ﴾[٤] يقول : قصرت أبصارهن عن الرجال فلا ينظرون إلى غير أزواجهن ﴿ لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان ﴾[٥] وكلما أصابها زوجها وجدها بكراً ، عليها سبعون حلّة مختلفة الوشي والألوان حملها أهون عليها وأخف من شعرة ، في نحرها مكتوب أنت حبي وأنا حبك لست أبغي بك بدلاً ولا عنك معدلاً .

والجنان ملاطها المسك ، وقصورها الياقوت ، وغرفها اللؤلؤ ، ومصارعها الذهب ، وأرضها الفضة ، وحصاها المرجان ، وترابها المسك ، أعدّها الله تعالىٰ لأوليائه ، يقول الله تبارك وتعالى : يا أوليائي جوزوا الصراط بعفوي ، وادخلوا الجنة برحمتي ، واقتسموها بأعمالكم ، فلكم صفت ثمار الفردوس ، ولكم نصبت شجرة الخلد ، ولكم بنيت القصور التي أُسست بالنعيم وشرفت بالملك والخلود .

قال ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ أسفل أهل الجنة درجة من له في الجنة مسيرة خمسمائة عام ، ويزوج خمسمائة حورية وأربعة آلاف بكر ، وثمانية آلاف ثيب ، وإنه ليعانق الزوجة عمر الدنيا فلا يتأخر واحد منهما عن صاحبه ، وإنه لتوضع المائدة بين يديه فلا ينقضي شبعه عمر الدنيا ، وإنه ليوضع الإناء على فيه فلا ينقضي ريه عمر الدنيا ، وإنه ليأتيه ملك بين إصبعيه مائة حلة هدية من ربه تبارك وتعالى فيلقيها على يديه ، فيقول العبد : الحمد لله ربي تبارك وتعالى ، فما عجبت كإعجابي بهذه الهدية ؛ فيقول الملك : أعجبتك ؟

---

(٣) الواقعة ٥٦ : ٣٥ ـ ٣٧ .

(٤ ، ٥) الرحمن ٥٥ : ٥٦ .

فيقول : نعم ، فيبادر الملك لأدنى شجرة من جنة الخلد فيقول : أنا رسول ربي إليك تكونين لوليّ الله صاحبة فتتلونين له على ما يشتهي ، ويبلغ غداؤه سبعون ألف صنف من ألوان لحوم الطير ، كأنها البخت لا ريش لها ولا زغب ولا عظم ، ولا يطبخ بالنار ، ولا تغليها القدور ، وحلاوتها حلاوة العسل ، ورائحتها رائحة المسك ، يأكل من كلّها يجد لآخرها من الطعم كما يجد لأولها ، وفي عشائه مثل ذلك .

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « ويأكلون ويشربون ويتفكهون ويصير طعامهم وشرابهم رشحاً كرشح المسك يخرج من أجسادهم ، ويبعث الله تبارك وتعالى إليهم بالهدايا » .

٣ ـ وعن الحسن عليه السلام أنه قال : « بينا ولي الله في الجنة مع زوجته من الحور العين على سرير من ياقوت أحمر عليه قبة من نور ، إذ قال لها : قد اشتقت إلى مشيتك » . قال : « فتنزل من سريرها إلى روضة من مرجان أخضر ، وينشأ الله عزّ وجلّ لها في تلك الروضة نهرين من نور : أحدهما نبت زعفران ، والآخر نبت كافور ، فتمشي في نبت الزعفران ، وترجع في نبت الكافور ، وتمشي بسبعين ألف لون من الغنج » .

٤ ـ وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنه قال : « أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر ، والذين على آثارهم كأشدّ كوكب دري في السماء ، قلوبهم على قلب كلّ واحد منهم ، لا اختلاف بينهم ولا تباغض ، يسبّحون الله بكرة وعشية ، لا يسقمون فيها ولا يموتون ، آنيتهم من الذهب والفضة ، وأمشاطهم من الذهب ، ووقود مجامرهم اللؤلؤ ، ورشيحهم المسك » .

٥ ـ وقال الحسن عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ **ومساكن طيبة في جنات عدن** ﴾ قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : هي قصور في الجنة من لؤلؤة بيضاء ، فيها سبعون داراً من ياقوتة حمراء ، في كلّ دار سبعون بيتاً من

---

٣ ، ٤ ـ بستان الواعظين : مخطوط .

٥ ـ بستان الواعظين : مخطوط .

زمردة خضراء ، في كلّ بيت سبعون سريراً ، على كلّ سرير ألف فراش لون على غير لون ، على كلّ سرير امرأة من الحور العين ، في كلّ بيت مائدة على كل مائدة سبعون قصعة ، على كلّ قصعة سبعون وصيفاً ووصيفة ، ويعطي الله المؤمن ذلك في غداة ، ويأكل ذلك الطعام ، ويطوف على تلك » .

٦ ـ وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنه قال : « لتنظر إلى الطير في الجنة فيخرّ بين يديك مشوياً ، والطير مثل الابل ، فيقول الطير : يا وليّ الله أما أنا فقد رعيت في وادي كذا وكذا ، وأكلت من ثمار كذا وكذا ، وشربت من ماء عين كذا وكذا ، وسمني كذا ، وريحي كذا ، وكذا ، فكل مني . فإذا اشتهىٰ جنس الطيور واشتهىٰ صفته فيقع في نفسه وقع الطائر على ما يريد قبل أن يتكلم ، نصفه قديد ونصفه مشوي ، كلما شبع ألقىٰ الله عليه ألف باب من الشهوة في الأكل .

ثم يؤتىٰ بالشراب على برد الكافور وليس بهذا الكافور ، وطعم الزنجبيل وليس بهذا الزنجبيل ، وعلى ريح المسك وليس بهذا المسك . فإذا شرب عظم ما أكل من الطعام ، ويأكل مقدار أربعين عاماً . ويعطى قوة مائة شاب في الجماع ، ويجامع مقدار أربعين سنة ، له في كلّ يوم مائة عذراء بكر ولا يمل ولا يمني » .

الباب السابع والأربعون : إنَّ الرجل أهله في الدنيا هم أهله في الجنة ، وإن المؤمنات لهن الفضل على الحور العين ، وصفة المؤمنات في الجنة

١ ـ الحسين بن سعيد في كتاب الزهد ، عن القاسم بن محمد ، عن علي ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « إنَّ الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يحاسب المؤمن أعطاه كتابه بيمينه وحاسبه فيما بينه وبينه ، فيقول : عبدي فعلت كذا وكذا ، وعملت كذا وكذا . فيقول : نعم يا رب ، قد فعلت

---

٦ ـ بستان الواعظين : مخطوط .

الباب ـ ٤٧ ـ

١ ـ الزهد : ٩٢/٢٤٦ .

ذلك . فيقول : قد غفرتها لك وأبدلتها حسنات . فيقول الناس : سبحان الله ما كان لهذا العبد ولا سيئة واحدة ! وهو قول الله عزّ وجلّ : ﴿ فأمّا من أُوتي كتابهُ بيمينه * فسوفَ يُحاسَبُ حساباً يسيراً ، وينقلبُ إلى أهله مَسروراً ﴾[1] » .

وقلت : أي أهل ؟

قال : « أهله في الدنيا هم أهله في الجنة إذا كانوا مؤمنين .

قال : « وإذا أراد بعبد شراً حاسبه على رؤوس الناس وبَكّتَهُ وأعطاه كتابه بشماله ، وهو قول الله عزّ وجلّ : ﴿ وأمّا من أُوتي كتابَهُ وراءَ ظهرهِ * فسوفَ يدعوا ثُبوراً * ويصلى سعيراً * إنه كان في أهلِهِ مسروراً ﴾ » .

قلت : أي أهل ؟

قال : « أهله في الدنيا » .

قلت : قوله : ﴿ ظنّ أن لن يَحورَ ﴾[2] قال : « ظن أنه لن يرجع » .

٢ ـ بستان الواعظين ، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ، قال : « الشبر في الجنة خير من الدنيا وما فيها ، وروحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ فلا تَعلَمُ نفسٌ ما أُخفيَ من قُرّةِ أعينٍ جزاءً بما كانوا يعملُونَ ﴾[1] » .

٣ ـ قال ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ : وذلك إنَّ وليّ الله في الجنة في سرير ، والسرير ارتفاعه خمسمائة عام ، وهو قول الله عزّ وجلّ :﴿وفرش مرفوعة ﴾[1] .

---

(١) الإنشقاق ٨٤ : ٧ ـ ٩ .
(٢) الإنشقاق ٨٤ : ١٠ ـ ١٤ .
٢ ـ بستان الواعظين : مخطوط .
(١) فصلت : ٣٢ : ١٧ .
٣ ـ بستان الواعظين : مخطوط .
(١) الواقعة ٥٦ : ٣٤ .

قال : والسرير من ياقوت أحمر ، وله جناحان من زمرّد أخضر ، وعلى السرير سبعون فراشاً ، حشوها النور ، وظاهرها السندس ، وباطنها من استبرق ، ولو دلىٰ أعلاها ما وصل إلى آخرها مقدار أربعين عاماً ، وعلى السرير أريكة ـ وهي الحجلة ـ وهي من لؤلؤ ، وذلك قول الله عزّ وجلّ : ﴿ **على الأرائك** ﴾[٢] يعني : الأسرة في الحجال .

فبينما هو معانقها فإذا هو بأخرىٰ متطلعة عليه تناديه : يا وليّ الله ما لنا فيك من دولة ؟ فيقول : حبيبتي ممّن أنتِ ؟ فتقول : أنا من اللواتي قال الله فيهن ﴿ **ولدينا مزيد** ﴾[٣] .

قال : فيطير سريره ـ أو قال : كرسي ـ من ذهب لها جناحان ، فإذا رآها فهي تضعف على الأولى بمائة ألف جزء من النور ، فيعانقها مقدار أربعين عاماً لا تملّ منه ولا يملّ منها . فإذا رفع رأسه رأى نوراً ساطعاً في داره ، فيعجب ! فيقول : ما هذا النور ؟ فيقال له : لزوجتك الدنياوية وهي معك في الجنة ، وإنها اطلعت عليك ورأتك معانقاً لهذه فتبسّمت ، فهذا النور الساطع الذي تراه في دارك هو نور ثناياها . فيرفع رأسه إليها ، فتقول له : يا وليّ الله أما أنا من اللواتي قال الله عزّ وجلّ : ﴿ **فلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفَيَ لَهُم من قُرَّةِ أعْيُنٍ جَزاءً بما كانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾[٤] .

قال : فيطير سريره إليها ، فإذا لقيها فهي تضعف على هذه الأُخرى بمائة ألف جزء من النور ، لأن هذه صامت وصلت وعبدت الله عزّ وجلّ ، فهي إذا دخلت الجنة أفضل من نساء الجنة لأن الله أنبتهن نباتاً ، فيعانق هذه مقدار أربعين عاماً لا تملّ منه ولا يملّ منها .

ثم إنها تقوم بين يديه وخلاخيلها من يواقيت ، فإذا مشت يسمع من خلاخيلها صفير كلّ طير في الجنة ، فإذا مس كفّها كان ألين من المخ ويشم من

---

(٢) الكهف ١٨ : ٣١ .
(٣) ق ٥٠ : ٣٥ .
(٤) فصلت ٣٢ : ١٧ .

كفها رائحة كل طيب في الجنة ، وعليها سبعون حلة من نور ، لو نشر رداء منها أضاء ما بين المشرق والمغرب ، خلقت من نور ، عليها أسورة من ذهب وأسورة من فضة وأسورة من لؤلؤ ، وتلك الحلل أرق من نسج العنكبوت ، وهي أخف عليها من النفس ، وإنه يرى مخ ساقها من صفائها ورقّتها من وراء العظم واللحم والجلد والحلل .

مكتوب على ذراعها الأيمن بالنور : الحمد لله الذي صدقنا وعده ، وعلى الذراع الآخر مكتوب بالنور : الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ، ومكتوب على كبدها ـ وفي نسخة على صدرها ـ بالنور حبيبي أنا لك لا أريد بك بدلاً ، وهي على صفاء الياقوت ، وحسن المرجان ، وبياض البيض المكنون .

﴿ عرباً أتراباً ﴾ العرب : العاشقات لأزواجهن ، والأتراب بنات خمس وعشرين سنة ، مغنجة مفلجة ، لو ضحكت لأضاء نور ثناياها ، ولو سمع الخلائق منطقها لغشت كلّ برّ وفاجر ، فهي قائمة بين يديه ، فساقها يضعف عن فخذها بمائة ألف جزء من النور ، وعجزها يضعف على فخذها بمائة ألف جزء من النور ، وبطنها يضعف على عجزها بثمانية ألف جزء من النور ، وصدرها يضعف على بطنها بثمانية آلاف جزء من النور .

ولو تفلت في بحار الدنيا لعذبت كلّها ، ولو طلعت من سقف بيتها إلى الدنيا لأغشى نورها نور الشمس والقمر ، عليها تاج من ياقوت أحمر مكلّل بالدر والمرجان ، على يمينها مائة ألف قرن من شعرها ، وتلك القرون قرن من نور ، وقرن من ياقوت ، وقرن من لؤلؤ ، وقرن من زبرجد ، وقرن من مرجان ، وقرن من درّ مكلّل بالزمرّد الأخضر والأحمر ، مفصص بألوان الجواهر ، موشح بالرياحين ، ليس في الجنة طيب إلاّ هو تحت شعرها ، الشعرة الواحدة تضيء مسيرة أربعين عاماً ، وعلى يسارها مثل ذلك ، وعلى مؤخرها مائة ألف ذؤابة من ذوائب شعرها ، فتلك القرون والذوائب إلى نحرها ، ثم تتدلى إلى قدميها حتى تبخره بالمسك .

وعن يمينها مائة ألف وخمسون ألف ماشطة ، وعن يسارها مثل ذلك ، وعن يمينها مائة ألف وصيفة ، كلّ قرن بيد وصيفة ومن ورائها مائة ألف وصيفة ،

وكلّ وصيفة آخذة ذؤابة من ذوائب شعرها ، ومن بين يديها ألف وصيفة معهن مجامر من درّ ، فيها بخور من غير نار تذهب ريحه في الجنة مسيرة مائة عام ، حولها ولدان مخلدون شبان لا يموتون ، كأنهنّ اللؤلؤ والمرجان ، فهي قائمة بين يدي وليّ الله ترى إعجابه وسروره بها عاشقة له ، ثم تمشي بين يديه مائة ألف لون من المشي ، في كلّ مشية تحلى في سبعين حلّة من نور وإن الماشطة معها ، وإذا مشت تتمائل وتتعطف وتبتهج بذلك وتبتسم ، فإذا مالت مالت القرون من الشعر معها ومالت الوصائف ، فإذا أقبلت أقبلن معها .

خلقها الرحمن تبارك وتعالى خلقة إذا أقبلت فهي مقبلة ، وإذا ولت فهي مقبلة الوجه ، لا تغيب عنه ، ويرى كل شيء منها إذا جلست بعد مائة ألف لون من المشي ، فعند جلوسها تخرج عجيزتها من السرير ، وتتدلى قرونها وذوائبها ، فيطرب وليّ الله ، فلولا أن الله سبحانه قضى أن لا موت فيها لمات طرباً ، ولولا أن الله قدرها له ما استطاع أن ينظر إليها مخافة أن يذهب بصره ، فتقول له : يا ولي الله تمتع فلا موت فيها .

الباب الثامن والأربعون : إنَّ المؤمن يحاسب وأزواجه ينتظرنه على الأعتاب ويبشرن به إذا انقلب إليهن

١ ـ الحسين بن سعيد في كتاب الزهد ، عن القاسم ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إذا كان المؤمن يحاسب ، ينتظرنه أزواجه على أعتاب الأبواب كما ينتظرن أزواجهن في الدنيا من الغيبة » .

قال : « فيجيء الرسول فيبشرهنّ ، فيقول : قد والله انقلب فلان من الحساب » . قال : « فيقلن : بالله ؟ ! فيقول : والله لقد رأيته انقلب من الحساب » . قال : « فإذا جاءهن ، قلن : مرحباً وأهلاً ، ما أهلك الذين كنت عندهم في الدنيا بأحق بك منّا » .

الباب ـ ٤٨ ـ

١ ـ الزهد : ٩١/٢٤٤ .

الباب التاسع والأربعون : إنَّ درجات الجنة على عدد آيات القرآن ، وإن قارىء القرآن يوم القيامة إذا دخل الجنة يقال له : اقرأ واصعد درجة ، حتى ينزله منزلته من الجنة

١ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « يجيء القرآن يوم القيامة في أحسن منظور إليه صورة ، فيمرّ بالمسلمين فيقولون : هذا رجل منّا ، فيجاوزهم إلى النبيين ، فيقولون : هو منّا ، فيجاوزهم إلى الملائكة المقربين ، فيقولون : هو منّا ، حتى ينتهي إلى رب العزة عزّ وجلّ ، فيقول : يا رب ، فلان بن فلان أظمأتُ هواجره ، وأسهرتُ ليله في دار الدنيا ، [وفلان بن فلان لم أظمىء هواجره ، ولم أسهر ليله](١) . فيقول الله تبارك وتعالى : « أدخلهم الجنة على قدر منازلهم . فيقوم فيتبعونه فيقول للمؤمن : إقرأ وارقه » .

قال : « فيقرأ ويرقى ، حتى يبلغ كلّ رجل منهم منزلته التي هي له فينزلها » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن يونس بن عمار ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « إنَّ الدواوين ثلاثة : ديوان فيه النعم ، وديوان فيه الحسنات ، وديوان فيه السيئات . فيقابل بين ديوان النعم وديوان الحسنات فتستغرق النعم عامة الحسنات . ويبقى ديوان السيئات ، فيدعى بابن آدم المؤمن للحساب ، فيتقدّم القرآن أمامه في أحسن صورة ، فيقول : يا ربّ أنا القرآن وهذا عبدك المؤمن قد كان يتعب نفسه بتلاوتي ، ويطيل ليله بترتيلي ، وتفيض عيناه إذا تهجد ، فارضه كما أرضاني » .

قال : « فيقول العزيز الجبار : عبدي أبسط يمينك ، فيملأها من رضوان الله العزيز الجبار ، ويملأ شماله من رحمة الله ، ثم يقال : هذه الجنة مباحة لك

الباب ـ ٤٩ ـ

١ ـ الكافي ٢ : ١١/٤٣٩ .

(١) أثبتناه من المصدر .

٢ ـ الكافي ٢ : ١٢/٤٤٠ .

فاقرأ واصعد ، فإذا قرأ آية صعد درجة » .

٣ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن المفضل بن عمر ، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ، أنه قال : « عليكم بمكارم الأخلاق ، فإن الله عزّ وجلّ يحبّها . وإياكم ومذام الأفعال ، فإن الله عزّ وجلّ يبغضها . وعليكم بتلاوة القرآن ، فإن درجات الجنة على عدد آيات القرآن ، فإذا كان يوم القيامة يقال لقارىء القرآن : اقرأ وارق ، فكلّما قرأ آية رقى درجة . وعليكم بحسن الجوار ، فإن الله جل جلاله أمر بذلك . وعليكم بالسواك ، فإنها مطهرة وسنة حسنة . وعليكم بفرائض الله فأدّوها ، وعليكم بمحارم الله فاجتنبوها » .

٤ ـ عليّ بن إبراهيم ، بإسناده عن سليمان بن داود ، رفعه ، قال : جاء رجل إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام فسأله عن مسائل ، ثم عاد ليسأل عن مثلها ، فقال عليّ بن الحسين : « مكتوب في الانجيل : لا تطّلبوا علم ما لا تعلمون وما عملتم بما علمتم ، فإن العالم إذا لم يعمل به لم يزدد بعلمه من الله إلّا بعداً » .

ثم قال : « عليك بالقرآن ، فإن الله خلق الجنة بيده ، لبنة من ذهب ولبنة من فضة ، وجعل ملاطها المسك ، وترابها الزعفران ، وحصاها اللؤلؤ ، وجعل درجاتها على قدر آيات القرآن ، فمن قرأ القرآن قال له : اقرأ وارق ، ومن دخل منهم الجنة لم يكن أحد في أعلا درجة منه ما خلا النبيين والصديقين » .

فقال له الرجل : فما الزهد ؟ قال : « الزهد عشرة أجزاء ، فأعلى درجات الزهد أدنى درجات الرضى ، ألا وإن الزهد في آية من كتاب الله : ﴿ لكيلا تأسوا على ما فاتَكُم ولا تفرَحُوا بما آتاكُم ﴾[1] » .

فقال الرجل : لا إله إلّا الله . فقال عليّ بن الحسين : « وأنا أقول لا إله إلّا الله . فإذا قال أحدكم : لا إله إلّا الله ، فليقل الحمد لله رب العالمين ، فإنّ

---

٣ ـ أمالي الصدوق : ٢٩٤/١٠ .
٤ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٢٥٩ .
(١) الحديد ٥٧ : ٢٣ .

الله يقول : ﴿ **هوَ الحيّ لا إله إلاّ هوَ فادْعوهُ مُخلِصينَ لهُ الدينَ الحمدُ للّهِ ربّ العالمينَ** ﴾(٢) » .

قلت : قد مضى الباب التاسع والعشرون من الجملة الرابعة في هذا المعنى بزيادة .

الباب الخمسون : في مجتمع المؤمنين في الجنة والسوق فيها ، وما للمحتاجين في الله سبحانه في الجنة

١ ـ بستان الواعظين ، روي : « أن يوم القيامة يجلس النبيّون على منابر النور ، والصدّيقون على سرر النور ، والشهداء على كراسي النور ، وتجلس سائر الناس على كثبان المسك الأبيض الأذفر .

ثم يناديهم الربّ جل جلاله : مرحباً بعبادي وجيراني ووفدي ، يا ملائكتي ، انهضوا إلى عبادي فاطعموهم » . قال : فتقرّب إليهم الملائكة لحم الطير كأنّها البخت لا ريش لها ولا عظم ، فيأكلون .

ثم يناديهم الربّ تبارك وتعالى : مرحباً بعبادي وجيراني ووفدي ، اسقوهم يا ملائكتي » . قال : « فينهض لهم غلمان كأنهم اللؤلؤ المنثور بأباريق الذهب والفضة بأشربة مختلفة ، يجدون لذة آخرها كلذة أولها : ﴿ **لا يُصدّعونَ عنها ولا يُنزِفون** ﴾(١) .

قال : « ثم يناديهم الربّ تبارك وتعالى : مرحباً بعبادي وجيراني ووفدي ، يا ملائكتي فكّهوهم . فتقرب إليهم الطباق مكلّلة بالياقوت من الرطب الجني الذي أنشأه الله عزّ وجلّ أشد بياضاً من اللبن ، وأطيب من عذوبة الشهد .

ثم يناديهم الربّ تبارك وتعالى : مرحباً بعبادي وجيراني ووفدي ،

---

(٢) غافر ٤٠ : ٦٥ .

الباب ـ ٥٠ ـ

١ ـ بستان الواعظين : مخطوط .

(١) الواقعة ٥٦ : ١٩ .

يا ملائكتي اكسوهم » قال : « فتفتح لهم أبواب الجنة بحلل مصقولة بالنور ، فيلبسونها .

ثم ينادي الربّ جلّ جلاله : مرحباً بعبادي وجيراني ووفدي ، . يا ملائكتي طيّبوهم » . قال : « فتهيج عليهم ريح من تحت العرش ، يقال لها : المثيرة ، بالند[٢] والمسك الأبيض الأذفر ، فتصحب على وجوههم من غير غبار ولا قتار .

ثم يقول الربّ جل جلاله : السلام عليكم يا عبادي قد رضيت عنكم » . قال : « فيخرّ القوم سجداً ، فيناديهم الربّ جلّ جلاله : عبادي ارفعوا رؤوسكم ، فإنها ليست بدار عمل ، ولا بدار نصب ، إنّما هي دار جزاء ودار ثواب ، وعزتي وجلالي ما خلقتها إلاّ لأجلكم ، وما من ساعة ذكرتموني بها في دار الدنيا إلاّ ذكرتكم » .

٢ ـ روي عن سعيد ، قال : لقيه بعض إخوانه فقال له : اسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة . قال سعيد : وفيها سوق ؟ قال : نعم ، أخبرنا رسول الله صلّى الله عليه وآله : « إنَّ أهل الجنة إذا دخلوها فنزلوا بفضل أعمالهم ، فيؤذن لهم بمقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا في روضة من رياض الجنة ، وتوضع لهم منابر من نور ، ومنابر من لؤلؤ ، ومنابر من زمرد ، ومنابر من ياقوت ، ومنابر من ذهب ، ومنابر من فضة ، يكون أدناهم ـ وما فيهن دني ـ على كثبان المسك والكافور ، وما يرون أصحاب المنابر أفضل منهم مجلساً .

ثم يقول الربّ جلّ جلاله : يا فلان أتذكر يوم عملت كذا وكذا ، يذكّره غدراته في الدنيا . فيقول : يا رب ألم تغفره لي ؟ قال : بلى ، فبسعة رحمتي ومغفرتي بلغت منزلتك هذه » .

قال : « فبينما هم على ذلك إذ غشتهم سحابة من فوقهم ، فأمطرت عليهم طيباً لم يجدوا مثل رائحته شيئاً قطّ » . قال : « فيقول ربنا عزّ وجلّ :

---

(٢) الند : الطيب ، أو العنبر « القاموس ـ ند ـ ١ : ٣٤١ » .

قوموا إلى ما أعددت لكم من الكرامة » .

قال : « فيأتون سوقاً من أسواق الجنة ، فيها أشياء لم تسمع بها الآذان ، ولا تنظر إليها الأعين ، ليس يباع فيها شيء ولا يشتري ، وفي السوق يلقي بعضهم بعضاً » .

قال : « فيلقى الرجل ذو المنزلة المرتفعة من هو دونه فيروعه ما عليه من اللباس ، فما ينقضي آخر حديثه حتى يمثل عليه أحسن منه ، وذلك أنه لا ينبغي لأحد أن يحزن فيها » .

قال : « ثم ينصرفون إلى منازلهم ، فتلقاهم أزواجهم فيقلن : أهلاً ومرحباً بحبيبنا ، لقد جئت وأتى بك الجمال والطيب أفضل مما فارقتنا عليه » .

٣ ـ ابن الفارسي في روضة الواعظين ، قال : قال ابن عباس : ﴿ طوبى لهم وحسن مآب ﴾[١] طوبى شجرة في الجنة في دار عليّ ، ما في الجنة دار إلاّ وفيها غصن من أغصانها ، ما خلق الله من شيء إلاّ وهو تحت طوبىٰ ، وتحتها مجمع أهل الجنة ، يذكرون نعمة الله عليهم ، أما تحت طوبى من كثبان المسك أكثر ممّا تحت شجر الدنيا من الرمل .

٤ ـ وعن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنه قال : « المتحابون في الله في الدنيا هم في الجنة على عمود من ياقوتة حمراء ، في رأس العمود سبعون ألف غرفة ، يشرفون على أهل الجنة ، إذا طلع أحدهم ملأ حسنه بيوت أهل الجنة نوراً كما تملىء الشمس بيوت أهل الدنيا » .

قال : « فيقولون ـ أهل الجنة ـ : أخرجوا بنا ننظر إلى المتحابين في الله ، فيخرجون فينظرون في وجوههم مثل القمر ليلة البدر ، وعليهم ثياب خضر ، مكتوب على جباههم بالنور : هؤلاء المتحابون في الله » .

---

٣ ـ روضة الواعظين : ١٠٥ .

(١) الرعد ١٣ : ٢٩ .

٤ ـ روى نحوه المفيد في أماليه : ١١/٧٥ .

٥ ـ وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « يعطي الله عزّ وجلّ رجل منهم رمانة خضراء فيها سبعون حلة ، لكلّ حلة سبعون لوناً ليس منها حلة تشبه الأخرى . ويمرّون على أسواق الجنة ليس فيها بيع ولا شراء ، فيها من الحلل والسندس والاستبرق والحرير والرفرف والعبقري والدرّ والياقوت ما شاؤوا ، ولا ينقص من تلك الأسواق شيء ، وفيها صور كصور الناس ـ من أحسن ما يكون من الصور ـ مكتوب في نحر كل صورة منها : من تمنّى أن يكون مثل صورتي جعل الله حسنه على صورتي ، فمن تمنّى أن يكون حسن وجهه مثل حسن تلك الصورة أعطى ، ثم ينصرفون إلى منازلهم » .

٦ ـ وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : « إنَّ أهل الجنة يعطيهم الله خواتيم من ذهب يلبسونها ـ وهي خواتيم الخلد ـ ثم يعطيهم من درّ وياقوت ولؤلؤ » .

٧ ـ روي عن بعض العلماء ، أنه قال : بينا أهل الجنة يتحدثون في ظلّ شجرة طوبى ، ثم يناديهم الربّ جلّ جلاله فيقول : مرحباً وأهلاً بعبادي الذين أطاعوني بالغيب وحفظوا وصيتي ، عليكم مني السلام . فيقولون : أنت السلام ، ومن عندك السلام ولك حق الإجلال والإكرام ، وعزتك ما قدرناك حق قدرك ، وما أدّينا إليك حقك ، ائذن لنا أن نسجد لك . فيقول : إنّي قد رفعت عنكم مؤنة العباد ، وأفضيتم إلى كرامتي ، وبلغ الذي وعدتكم ، فتمنّوا فإن لكلّ إنسان منكم ما يتمنّى . فيتمنون فيعطى كلّ واحد منهم ما تمنّى ، ثم يزيدهم تبارك وتعالى من فضله ما لم تبلغ إليه أمانيهم .

٨ـ وعن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، عن النبي ، أنه قال : « إنَّ في الجنة شجرة يقال لها : طوبى ، لو يسير الراكب مائة عام في ظلها لم يقطعها ، بلاطها ياقوت ، وترابها مسك أبيض ، ووحلها عنبر أشهب ، وكثيبها كافور أصفر ، وبسرها زمرد أخضر ، وورقها برود خضر ، وثمرها حلل خضر ، وسقيها

ـــــــــــــــ

٥ ـ

٦ ـ

٧ ـ

٨ ـ سعد السعود : ١٠٩ ، تأويل الآيات ١ : ٢٣٣ .

زنجبيل وعسل ، وعشبها زعفران ، يتفجر من أصلها أنهار السلسبيل والرحيق ، وظلّها مجالس أهل الجنة ، يألفونها ويتحدثون تحتها .

فبينا هم يتحدثون ذات يوم تحتها في ظلّها إذ جاءتهم الملائكة بنجائب مزمومة بسلاسل من ذهب ، كأن وجوهها المصابيح نضارة وحسناً ، ووبرها خزاً أحمر وعبقري أبيض مختلفان حسناً وبها ذللاً ، رحالها من الياقوت الأخضر ملبّسة بالعبقري والأرجوان ، ولحمها ذهب ، وكسوتها سندس واستبرق . فأناخوا إليهم تلك الرواحل وحيوهم بالسلام من عند رب السلام ، وقالوا لهم : أجيبوا ربّكم جلّ جلاله يسلم عليكم ، ويكلمكم وتكلمونه ، ويحيّيكم وتحيّونه ، ويزيدكم من فضله ، فإنه ذو رحمة واسعة وذو فضل عظيم .

فيتحول كلّ رجل منهم على راحلته ، ثم يسير بهم صفاً واحداً معتدلاً الرجل إلى جنب أخيه عن يمينه لا تقرب ركبة ناقته صاحبتها ، ولا أُذن ناقته أُذن صاحبتها ، يمرّون بالشجرة من أشجار الجنة تميل عن طريقهم كراهية أن تفرق بينهم .

فلما وقفوا بين يدي الجبار تبارك وتعالى سلّموا عليه ـ وسلامهم وتحيتهم أن يقولوا : ربنا أنت السلام ، ومن عندك السلام ، ولك حق السلام ـ فيقول لهم الجبار جلّ جلاله : عبادي ، عليكم السلام مني ، وعليكم رحمتي ومحبتي ، مرحباً وأهلاً بعبادي الذين أطاعوني بالغيب ، والذين حفظوا وصيتي ، وراعوا عهدي ، وكانوا مني على كلّ حال مشفقين .

فيقولون : وعظمتك وجلالك وعلو مكانك ، ما قدرناك حق قدرك ، ولا أدينا إليك كلّ حقك ، فاذن لنا بالسجود لك .

فيقول لهم ربهم عزّ وجلّ : إني قد رفعت عنكم مؤنة العبادة ، فهذا حين أرحت أبدانكم ، وهذا حين أفضيتم إلى روحي ورحمتي وجنتي وكرامتي ومواضع الوعد وعدتكم ، فاسألوني ما شئتم ، وتمنوا عليّ أعطيكم أمانيكم ، فإني لا أجزيكم بقدر أعمالكم ، ولكني أجازيكم بقدر رحمتي وكرمي ورأفتي ، وطولي وجلالي وعلو مكاني وعظمة شأني ، فاسألوني ما شئتم . فما يزالون في الأماني حتى أن المقصر في أُمنيته يقول : ربنا ، آتنا بنفائس أهل الدنيا في

دنياهم وتفاخر بعضهم على بعض ، فاسألك أن تجعل حظي من الجنة مثل كلّ شيء كان فيه أهل الدنيا من يوم خلقتها إلى يوم أفنيتها ، فإنّا رفضناها وزهدنا فيها وصغرت في أعيننا تشاغلاً بأمرك وإعظاماً لك وجلالاً وإعزازاً .

فيقول لهم ربّهم : لقد قصرتم في أُمنيتكم ، ورضيتم بدون حظكم وبأقل من حقكم ، فقد أوجبت لكم ما سألتم وتمنيتم منّي بمعرفة أنفسكم وألحقت بكم ما قصرت عنه أُمنيتكم ، فانظروا إلى ما أعددت لكم وإلى ما لا تبلغه أمانيكم ولم يخطر على قلوبكم . فيؤتون ذلك ويقولون : ربنا ، أنت أحق بالمنّ والرحمة ، ولو وكلتنا على أنفسنا وأمانيها لضيعنا حقنا .

وإذا بقباب من الرفيع الأعلى قد نصبت ، وغرف من الدر والمرجان قد رفعت ، أبوابها من ذهب ، ومنابرها من نور ، وسررها من ياقوت ، وفرشها من سندس واستبرق ، ينور من أعراضها وأفواهها ما نور شعاع الشمس عنده إلاّ كنوز الكواكب الدري ، فإذا هم بقصور شامخة في أعلى عليّين من الياقوت يزهر نورها ، فلولا أنها مسخرة إذاً لالتمعت الأبصار من شدة صفائها ، فما كان منها أبيض فمن الياقوت الأبيض مفروشاً بالحرير الأبيض ، وما كان منها أحمر فمن الياقوت الأحمر مفروشاً بالعبقري الأحمر ، وما كان منها أخضر فهو من الياقوت الأخضر مفروشاً بالسندس الأخضر ، وما كان منها أصفر فمن الياقوت الأصفر مفروشاً بالأرجوان الأصفر ، مبوّبة بالذهب الأحمر والفضة البيضاء ، قواعدها من جوهر ، وأركانها من ذهب وشرفها قباب من اللؤلؤ ، وبروجها من المرجان ، وأسرّتها من الياقوت ، وعلى كلّ قبة منها سرير ، منها قبة من ذهب ، في كلّ قبة منها فراش من فرش الجنة ، في كلّ قبة جاريتان من الحور العين ، على كلّ جارية منها ثوبان من ثياب الجنة ، ليس في الجنة لون حسن إلاّ وهو فيها ، ولا ريح طيبة إلاّ وعبق منها . ثم يأمر الله عزّ وجلّ كلّ رجل منهم فيتحول من مركبه مع صاحبته ، فتعانقه وتقبله وتهنئه بكرامة الله عزّ وجلّ ، وفي تلك القصور منابر من نور ، عليها ملائكة قعود ، ينظرونهم ليهنئوهم ويحبوهم ، وبجنب القصور الولدان المخلدون .

فلما رفعوا إلى قصورهم نهضت الملائكة في أعراضهم وصافحوهم

وشبكوا أيديهم في أيديهم ، اجلسوهم بينهم ، ثم أقبلوا على الضحك والمداعبة حتى علت أصواتهم ، فتقول الملائكة : أما وعزة ربنا وجلاله ما ضحكنا منذ خلقنا الله إلّا معكم ، ولا هزلنا إلّا معكم ، فهنيئاً لكم بكرامة ربكم .

فلما ودعوهم وانصرفوا عنهم ، دخلوا قصورهم فليس أحد منهم إلّا وقد جمع الله له في قصره أمنيته التي تمنى ، وإذا على كلّ قصر منها باب يفضي إلى واد من أودية الجنة ، محفوفة تلك الأودية بجبال من الكافور الأبيض ، وكذلك جبال الجنة ـ وهي معادن الجوهر والياقوت والفضة ـ فارغة أفواهها في بطون تلك الأودية ، في تلك الأودية فاكهة ونخيل ورمان ، وحور مقصورات في الخيام ، لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان ، كأنهن الياقوت والمرجان .

فلما استقر قرارهم في منازلهم ناداهم ربهم تبارك وتعالى ، فيقول لهم : عبادي ، هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً ؟ قالوا : نعم . قال : وكيف وجدتم ثواب ربكم ؟ قالوا : ربنا ، رضينا فارض عنا . فيقول لهم الجليل جلّ جلاله : برضائي عنكم سمعتم كلامي ، وحللتم داري ، وصافحتم ملائكتي ، فهنيئاً هنيئاً إعطائي لكم ليس نكد ولا تكدير . فقالوا : الحمد للّهِ **﴿ الذي أَحَلَّنا دارَ المُقَامَةِ من فَضْلِه لا يَمَسُّنا فيها نَصَب ولا يَمَسُّنا فيها لُغُوب ﴾**(١) » .

٩ ـ جامع الأخبار ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « إنَّ في الجنة سوقاً لا فيها شراء ولا بيع إلّا الصور من الرجال والنساء ، من اشتهى صورة دخل فيها ، وإن فيها مجمع حور العين يرفعن أصواتهن بصوت لم يسمع الخلائق بمثله : نحن الناعمات فلا نبأس أبداً ونحن الطاعمات فلا نجوع أبداً ، ونحن الكاسيات فلا نعرىٰ أبداً ، ونحن الخالدات فلا نموت أبداً ، ونحن الراضيات فلا نسخط أبداً ، ونحن المقيمات فلا نظعن أبداً . فطوبى لمن كنّا له وكان لنا ، نحن خيرات حسان ، وأزواجنا قوم كرام » .

---

(١) فاطر ٣٥ : ٣٥ .

٩ ـ جامع الأخبار : ٢٠٢ .

١٠ ـ وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : « شبر من الجنة خير من الدنيا وما فيها » .

١١ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام : « أنا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ومع عترتي على الحوض ، فمن أرادنا فليأخذ بقولنا وليعمل بعملنا ، فإن لنا الشفاعة ، ولأهل مودتنا الشفاعة ، فتنافسوا في لقائنا على الحوض، فإني أذود عنه عدونا وأسقي منه أولياءنا ، من شرب منه شربة لا يظمأ بعدها أبداً . حوضنا مترع فيه [مثعبان ينصبّان][1] من الجنة أحدهما من تسنيم ، والآخر من معين ، وعلى حافتيه زعفران حصاه الدر والياقوت ، وهو الكوثر » .

الباب الحادي والخمسون : أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وحزبه وأمير المؤمنين عليه السلام وشيعته يزفّون إلى الجنة

١ ـ الشيخ في أماليه ، وصدر الأئمة عندهم موفق بن أحمد المخالف في كتاب فضائل أمير المؤمنين ، بإسنادهما عن ابن عباس ، قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يغدو إليه عليّ عليه السلام في الغداة ، وكان يحب ألاّ يسبقه إليه أحد ، فدخل فإذا النبي صلّى الله عليه وآله في صحن الدار ، وإذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي ، فقال : «السلام عليك، كيف أصبح رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ قال: «بخير يا أخا رسول الله » . فقال عليّ عليه السلام : « جزاك الله عنا أهل البيت خيراً » . قال له دحية : « إنّي أحبك ، وإنّ لك عندي مديحة أهديها إليك : أنت أمير المؤمنين ، وقائد الغرّ المحجلين ، وسيد ولد آدم يوم القيامة ما خلا النبيّين والمرسلين ، لواء الحمد بيدك يوم القيامة ، تُزف أنت وشيعتك مع محمد وحزبه إلى الجنان ، قد أفلح من والاك ، وخسر وخاب من خلاك ، محبو محمد

---

١٠ ـ جامع الأخبار : ٢٠٢ .

١١ ـ جامع الأخبار : ٢٠٢ .

(١) أثبتناه من الخصال : ٦٢٤ .

الباب ـ ٥١ ـ

١ ـ أمالي الشيخ ٢ : ٢١٦ ، ومناقب الخوارزمي : ٢٣١ .

محبوك ، ومبغضيه مبغضوك ، لا تنالهم شفاعة محمد صلّى الله عليه وآله ، أدن من صفوة الله . فأخذ رأس النبّي صلّى الله عليه وآله فوضعه في حجره ، فانتبه النبّي صلّى الله عليه وآله فقال : ما هذه الهمهمة ؟ فأخبره الحديث ؟ فقال : لم يكن دحية، كان جبرئيل ، سمّاك باسم سمّاك الله تعالى به ، وهو الذي ألقى محبتك في قلوب المؤمنين ، ورهبتك في صدور الكافرين » .

الباب الثاني والخمسون : إنَّ أطفال المؤمنين مع آبائهم في الجنة

١ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : إنَّ الله تبارك وتعالى كفّل إبراهيم وسارة أطفال المؤمنين ، يغذوهم بشجرة في الجنة ، لها أخلاف كأخلاف البقرة ، في قصور من درّ . فإذا كان يوم القيامة ألبسوا وطيبوا وأهدوا إلى آبائهم ، فهم مع آبائهم ملوك في الجنة » .

قلت : تقدم الباب الخامس والستون من الجملة الرابعة في أطفال المؤمنين .

الباب الثالث والخمسون : إنَّ أهل الجنة لا ينامون

١ ـ تحفة الاخوان ، قال النبيّ محمد صلّى الله عليه وآله : « من علامات الموت النوم ، ومن علامات القيامة اليقظة . وقد سألت بنو إسرائيل موسى عليه السلام : « هل ينام ربّنا ؟ فأوحى الله إليه : لو نمت لسقطت السماوات على الأرضين » .

وسألت اليهود نبيّنا محمداً صلّى الله عليه وآله : هل ينام ربّك ؟ فأنزل الله تعالى جبرئيل عليه السلام بهذه الآية : ﴿ اللّهُ لا إلهَ إلاّ هو الحيّ القيّومُ لا تأخُذُه سِنة ولا نَوم ﴾[1] .

الباب ـ ٥٢ ـ

١ ـ التوحيد : ٦/٣٩٣ .

الباب ـ ٥٣ ـ

١ ـ تحفة الإخوان : ٦٦ .

(١) البقرة ٢ : ٢٥٥ .

فقالوا : يا محمد أينام أهل الجنة ؟ فقال صلّى الله عليه وآله : « لا ينامون ، لأن النوم أخو الموت ، وأهل الجنة لا يموتون ، وكذلك أهل النار لا يموتون ، لأنهم معذّبون دائماً » .

الباب الرابع والخمسون : إنَّ أهل الجنة لا يتلذذون بشيء أشهى من النساء ، وسيد أدامهم اللحم

١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن جميل بن دراج ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « ما تلذذ الناس في الدنيا والآخرة بلذة أكثر لهم من لذة النساء ، وهو قول الله عزّ وجلّ : ﴿ **زُيِّنَ للناسِ حُبّ الشهواتِ من النساءِ والبنينَ** ﴾ إلى آخر الآية[1] ، ثم قال : وإنَّ أهل الجنة لا يتلذذون بشيء من الجنة أشهى عندهم من النكاح ، لا طعام ولا شراب » .

٢ ـ أبو عليّ الطبرسي ، في قوله تعالى : ﴿ **في شغل فاكهون** ﴾[1] عن أبي عبد الله عليه السلام معناه : « شغلوا بإفتضاض العذارى » .

٣ ـ وفي تفسير عليّ بن إبراهيم ، في معنى الآية ، قال : قال : « في افتضاض العذارى » ﴿ **فاكهون** ﴾ قال : قال : « يفاكهون النساء ويلاعبونهنّ » .

٤ ـ وقال عليّ بن إبراهيم ، في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿ **على الأرائك ينظرون** ﴾[1] قال : « الأرائك السرر عليها الحجال » .

الباب ـ ٥٤ ـ

١ ـ الكافي ٥ : ١/٣٢١ .
(١) آل عمران ٣ : ١٤ .
٢ ـ مجمع البيان ٤ : ٤٢٩ .
(١) يس ٣٦ : ٥٥ .
٣ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٢١٦ .
٤ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٢١٦ .
(١) المطففين ٨٣ : ٢٣ .

٥ ـ وعن المفضل قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : شيئاً يقول الناس إنَّ أكثر أهل النار النساء يوم القيامة ، قال : « وأنّى ذلك ؟ فقد يتزوج الرجل في الآخرة ألفاً من نساء الدنيا في قصر واحد ألف واحدة » .

٦ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن عبد الله بن سنان ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن سيد الإدام في الدنيا والآخرة ، فقال : « اللحم ، أما سمعت عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ ولحم طير مما يشتهون ﴾[1] » .

الباب الخامس والخمسون : إنَّ سيد الجنان الفردوس

١ ـ شرف الدين النجفي فيما نزل في العترة الطاهرة ، وتحفة الإخوان ، عن أبي جعفر الكراجكي في كتاب كنز الفوائد ، حديثاً مسنداً يرفعه إلى سلمان الفارسي ـ رضي الله عنه ـ قال : كنّا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله في مسجده إذ جاءه أعرابي ، فسأله عن الحج وغيره ، فلما أجابه قال : يا رسول الله ، إن حجيج قومي ممّن شهد ذلك معك أخبرنا أنّك أقمت بعليّ بن أبي طالب عليه السلام بعد قفولك من الحج ، ووقفته بالشجرات من خم ، فافترضت على المسلمين طاعته ومحبته ، وأوجبت عليهم جميعاً ولايته ، وقد أكثروا علينا في ذلك ، فبيّن لنا يا رسول الله أذلك فرضته علينا من الأرض لما أدنته الصهر والرحم منك ، أم من الله تعالى افترضه علينا وأوجبه في السماء ؟

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : « بل الله أوجبه وافترضه من السماء وافترض طاعته ـ وفي رواية شرف الدين : ولايته ـ على أهل السماوات وأهل الأرض جميعاً .

يا أعرابي إنَّ جبرئيل هبط عليّ في وقعة الأحزاب ، وقال : إنَّ ربك

---

٥ ـ

٦ ـ الكافي ٦ : ١/٣٠٨ .

(١) الواقعة ٥٦ : ٢١ .

الباب ـ ٥٥ ـ

١ ـ تأويل الآيات : ٢٧٥ ، تحفة الإخوان : ١٢٣ .

العليّ الأعلى يقرئك السلام ويقول لك : يا محمد إنّي افترضت حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومودّته على أهل السماوات والأرض ، فلم أعذر في محبته أحداً ، فأمر أمتك بحبّه ، فمن أحبه فبحبي وحبّك أحبّه ، ومن أبغضك فببغضي وبغضك أبغضه .

أما إنّه ما أنزل الله عزّ وجلّ كتاباً ولا خلق خلقاً إلاّ وجعل له سيداً ، فالقرآن سيد الكتب المنزلة ، وشهر رمضان سيد الشهور ، وليلة القدر سيدة الليالي ، وساعة الاجابة سيدة الساعات ، وأوقات الصلاة سيدة الأوقات ، والفردوس سيدة الجنان ، والكعبة سيدة البقاع ، والثور سيد البهائم ، والثريد سيد الأطعمة ، واللبن سيد الأشربة ، وجبرئيل سيد الملائكة ، وأنا سيد الأنبياء ، وعليّ سيد الأوصياء ، وفاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين ، وولداي الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، ولكلّ امرىء من عمله سيد ، وسيد الأعمال حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وما تقرّب به المتقرّبون من طاعة ربّهم .

يا أعرابي إذا كان يوم القيامة نصب لابراهيم الخليل عليه السلام منبر من نور عن يمين العرش ، وينصب لي منبر عن يسار العرش ، ثم يدعى بكرسي رفيع عال يزهر نوراً فينصب بين المنبرين ، فيكون إبراهيم على منبره وأنا على منبري وأخي عليّ عليه السلام على ذلك الكرسي ، فما رأيت أحسن منه حبيباً بين خليلين .

يا أعرابي ما هبط عليَّ جبرئيل إلاّ وسألني عن عليّ عليه السلام ، ولا عرج إلاّ وقال : اقرأ عليّاً مني السلام » .

٢ ـ محمد بن العباس ـ رحمه الله تعالى ـ بإسناده عن الحارث ، عن عليّ عليه السلام أنه قال : « لكلّ شيء ذروة ، وذروة الجنة الفردوس ، وهي لمحمد وآل محمد صلّى الله عليه وآله » .

---

٢ ـ تأويل الآيات : ١٠٧ .

الباب السادس والخمسون : إنَّ الرجل في الجنة يبقى على مائدته عمر الدنيا ، ويأكل في أكلة واحدة بمقدار أكله في الدنيا

١ ـ عليّ بن إبراهيم ، قال : أخبرني أبي ، عن الحسن بن محبوب ، عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إن الرجل في الجنة يبقى على مائدته أيام الدنيا ، ويأكل في أكله بمقدار أكله في الدنيا » .

الباب السابع والخمسون : إنَّ المؤمن إذا اشتهى شيئاً في الجنة قال : سبحانك اللهم ، فيأتيه الخدم بما اشتهى من غير طلب ، وبعد قضاء لذته يقول : الحمد لله رب العالمين

١ ـ ابن يعقوب ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن محمد بن اسحاق المدني ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « أمّا الجنان المذكورة في الكتاب فإنهن جنة عدن ، وجنة الفردوس ، وجنة نعيم ، وجنة المأوى » .

قال : « وإن لله عزّ وجلّ جنان محفوفة بهذه الجنان ، وإنَّ المؤمن ليكون له من الجنان ما أحب واشتهى يتنعّم فيهنّ كيف شاء ، وإذا أراد المؤمن شيئاً أو اشتهىٰ إنّما دعواه فيها إذا أراد أن يقول : سبحانك اللهم ، فإذا قالها تبادرت إليه الخدم بما اشتهى من غير أن يكون طلبه منهم أو أمر به ، وذلك قول الله عزّ وجلّ : ﴿ **دعواهم فيها سُبحانَك اللّهم وتحِيتُهم فيها سلام** ﴾ يعني : الخدام » .

قال : ﴿ **وآخر دعواهم أن الحمدُ للّه ربّ العالمينَ** ﴾(١) يعني بذلك

الباب ـ ٥٦ ـ

١ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٢٨٨ .

الباب ـ ٥٧ ـ

١ ـ الكافي ٨ : ١٠٠/٦٩ .

(١) يونس ١٠ : ١٠ .

عندما يقضون من لذاتهم من الجماع والطعام والشراب ، يحمدون الله عزّ وجلّ عند فراغهم . وأما قوله : ﴿ **أولئكَ لَهم رزق معلوم * فواكه وهم مُكرَمُون** ﴾[٢] قال : يعلمه الخدام ، فيأتون به إلى أولياء الله قبل أن يسألوهم إياه . وأما قوله : ﴿ **فواكه وهم مكرمون** ﴾ قال : فإنهم لا يشتهون شيئاً في الجنة إلّا أكرموا به » .

الباب الثامن والخمسون : في معنى قوله : ﴿ واللّهُ يدعو إلى دارِ السلامِ ويهدي من يشاءُ إلى صراطٍ مُستقيمٍ ﴾(*)

١ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن العلاء بن عبد الكريم ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ **واللّهُ يدعو إلى دارِ السلامِ** ﴾ فقال : « إنَّ السلام هو الله عزّ وجلّ ، وداره التي خلقها لأوليائه الجنة » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن ابن عباس ، أنه قال : ﴿ **دارِ السلامِ** ﴾ الجنة وأهلها ، لهم السلامة من جميع الآفات والعاهات والأمراض والأسقام ، ولهم السلامة من الهرم والموت وتغيّر الأحوال عليهم فهم المكرمون الذين لا يهانون أبداً ، وهم الأعزاء الذين لا يذلون أبداً ، وهم الأغنياء الذين لا يفتقرون أبداً ، وهم السعداء الذين لا يشقون أبداً ، وهم الفرحون المسرورون الذين لا يغتمّون ولا يهتمّون أبداً ، وهم الأحياء الذين لا يموتون أبداً ، فهم في قصور الدرّ والمرجان ، أبوابها مشرعة إلى عرش الرحمن : ﴿ **والملائكةُ يدخلُونَ عليهم من كلّ بابٍ * سلام عليكُم بما صَبَرتم فنِعْمَ عُقبى الدارِ** ﴾[١] .

---

(٢) الصافات ٣٧ : ٤١ ، ٤٢ .

الباب ـ ٥٨ ـ

(*) يونس ١٠ : ٢٥ .
١ ـ معاني الأخبار : ٢/١٧٦ .
٢ ـ معاني الأخبار : ١/١٧٦ .
(١) الرعد ١٣ : ٢٣ ، ٢٤ .

الباب التاسع والخمسون : في معنى قوله تعالى : ﴿ من يَهدِ اللّهُ فهو المهتدِ ومَن يُضلل فَلنْ تجدَ لَه وليّاً مُرشِداً ﴾(*)

١ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن عبد الله بن الفضل الهاشمي ، قال : « سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام ، عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ من يَهد اللّهُ فهو المهتدِ ومَن يُضللِ فلَنْ تجدَ له وليّاً مُرشِداً ﴾ فقال : « إنَّ الله عزّ وجلّ يضلّ الظالمين يوم القيامة عن دار كرامته ، ويهديّ أهل الإيمان والعمل الصالح إلى جنته ، كما قال الله عزّ وجلّ : ﴿ ويضلّ الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ﴾[١] وقال عزّ وجلّ : ﴿ إنَّ الذينَ آمنوا وعَمِلوا الصالحات يَهديهم رَبّهم بإيمانِهم تجري من تَحتهُم الأنهارُ في جناتِ النعيم ﴾[٢] » .

الباب الستون : الأغنياء والفقراء في الحساب ودخول الجنة

١ ـ عليّ بن إبراهيم ، بإسناده عن الحارث ، عن عليّ عليه السلام ، قال : في خليلين مؤمنين وخليلين كافرين ، ومؤمن غني ومؤمن فقير ، وكافر غني وكافر فقير : « فأما الخليلان المؤمنان فتخالا حياتهما في طاعة الله تبارك وتعالى ، وتباذلا عليها وتوادّا عليها . فمات أحدهما قبل صاحبه ، فأراه الله منزله في الجنة يشفع لصاحبه فيقول : يا ربّ خليلي فلان كان يأمرني بطاعتك ويعينني عليها وينهاني عن معصيتك ، ربّ فثبّته على ما ثبّتني عليه من الهدى حتى تريه ما أريتني . فيستجيب الله له حتى يلتقيا عند الله عزّ وجلّ ، فيقول كلّ واحد لصاحبه : جزاك الله من خليل خيراً ، كنت

الباب ـ ٥٩ ـ

(*) الكهف ١٨ : ١٧ .

١ ـ معاني الأخبار : ٢٠/١ .

(١) إبراهيم ١٤ : ٢٧ .

(٢) يونس ١٠ : ٩ .

الباب ـ ٦٠ ـ

١ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٢٨٧ .

تأمرني بطاعة الله ، وتنهاني عن معصية الله .

وأمـا الكافـران فتخالا بمعصيـة الله ، وتباذلا عليهـا . فمـات أحـدهمـا قبل صاحبه ، فأراه الله تعالى منزله في النار ، فقال : يا ربّ خليلي كان يأمرني بمعصيتك وينهاني عن طاعتك ، فثبّته على ما ثبّتني عليه من المعاصي حتى تريه ما أريتني من العذاب . فيلتقيان عند الله يوم القيامه يقول كلّ واحد منهما لصاحبه : جزاك الله من خليل شراً ، كنت تأمرني بمعصية الله وتنهاني عن طاعة الله » . قال : ثم قرأ : ﴿ الأخلاّء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلاّ المتقين ﴾[1] .

ويدعى بالمؤمن الغني يوم القيامة إلى الحساب ، فيقول الله تبارك وتعالى : عبدي ، قال : لبّيك يا ربّ . قال : ألم أجعلك سميعاً بصيراً ، وجعلت لك مالاً كثيراً ؟ قال : بلى يا رب . قال : فما أعددت للقائي ؟ قال : آمنت بـك ، وصـدقت رسلك ، وجـاهـدت في سبيلك . قـال : فمـاذا فعلت فيمـا آتيتك ؟ قال : أنفقته في طاعتك . قال : فماذا أورثت في عقبك ؟ قال : خلقتني وخلقتهم ، ورزقتني ورزقتهم ، وكنت قادراً على أن ترزقهم كما رزقتني ، فوكّلت عقبي إليك . فيقول الله عزّ وجلّ : صدقت ، اذهب فلو تعلم ما لك عندي لضحكت كثيراً .

ثم يدعى بالمؤمن الفقير ، فيقول : يابـن آدم . فيقول : لبّيك يا رب . فيقول : ماذا فعلت ؟ فيقول : يا رب ، هديتني لدينك ، وأنعمت عليّ ، وكففت عني ما لو بسطته لخشيت أن يشغلني عما خلقتني له . فيقول الله عزّ وجلّ : صدق عبدي ، لو تعلم ما لك عندي لضحكت كثيراً .

ثم يدعى بالكافر الغني ، فيقول له : ما أعددت للقائي ؟ فيعتل ، فيقول : ما أعددت شيئاً . فيقول : ماذا فعلت فيما آتيتك ؟ فيقول : ورثته في عقبي . فيقول : من خلقك ؟ فيقول : أنت . فيقول : من رزقك ؟ فيقول : أنت . فيقول : من خلق عقبك ؟ فيقول : أنت . فيقول : ألم أك قادراً على أن أرزق عقبك كما رزقتك ؟ فإن قال : نسيت هلك ، وإن قال : لم أدر ما أنت

---

(١) الزخرف ٤٣ : ٦٧ .

هلك ، فيقول الله عزّ وجلّ : لو تعلم ما لك عندي لبكيت كثيراً .

ثم يدعى بالكافر الفقير ، فيقول له : يابـن آدم ، ما فعلت فيما أمرتك ؟ فيقول : ابتليتني ببلاء الدنيا حتى أنسيتني ذكرك ، وشغلتني عما خلقتني له . فيقول : فهلا دعوتني فأرزقك ، وسألتني فأعطيك ؟ فإن قال : رب نسيت هلك ، وإن قال : لم أدر ما أنت هلك ، فيقول : « لو تعلم ما لك عندي لبكيت كثيراً » .

٢ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إن فقراء المؤمنين يتقلّبون في رياض الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً » ثم قال : « سأضرب لك مثل ذلك ، إنما مثل ذلك مثل سفينتين مرّ بهما على عاشر[١] ، فنظر في أحدهما فلم ير فيها شيئاً فقال أسربوها ، ونظر في الأخرى فإذا هي موقرة[٢] ، فقال : أحبسوها » .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن سعدان ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « إنَّ الله عزّ وجلّ يلتفت يوم القيامة إلى فقراء المؤمنين شبيهاً بالمعتذر إليهم ، فيقول : وعزتي وجلالي ، ما أفقرتكم في الدنيا من هوان بكم عليّ ولترون ما أصنع لكم اليوم ، فمن زوّد أحداً منكم في دار الدنيا معروفاً فخذوا بيده وادخلوه الجنة » .

قال : « فيقول رجل منهم : يا رب إنَّ أهل الدنيا تنافسوا في دنياهم ، فنكحوا النساء ، ولبسوا الثياب اللينة ، وأكلوا الطعام ، وسكنوا الدور ، وركبوا المشهور من الدواب ، فاعطني مثل ما أعطيتهم . فيقول الله تبارك : لك ولكلّ عبد منكم مثل ما أعطيت أهل الدنيا منذ كانت الدنيا إلى أن انقضت الدنيا سبعون ضعفاً » .

---

٢ ـ الكافي ٢ : ١/٢٠١ .

(١) العاشر : وهو أخذ العشر من أموال الناس بأمر الظالم « مجمع البحرين ـ عشر ـ ٣ : ٤٠٤ » .

(٢) موقرة : محملة حملاً ثقيلاً ، انظر « الصحاح ـ وقر ـ ٢ : ٨٤٨ » .

٣ ـ الكافي ٢ : ٩/٢٠٢ .

٤ ـ وعنه ، بإسناده عن مفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إنَّ الله جلّ ثناؤه ليعتذر إلى عبده المؤمن المحوج في الدنيا كما يعتذر الأخ إلى أخيه ، فيقول : وعزتي وجلالي ما أحوجتك في الدنيا من هوان كان بك عليّ ، فارفع هذا السجف فانظر إلى ما عوضتك من الدنيا .

فيرفع فيقول : ما ضرّني ما منعتني مع ما عوّضتني » .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « إذا كان يوم القيامة أمر الله تبارك وتعالى منادياً ينادي بين يديه : أين الفقراء ؟ فيقوم عنق من الناس كثير ، فيقول : عبادي . فيقولون : لبّيك ربّنا . فيقول : إنّي لم أفقركم لهوان بكم عليّ ، ولكن إنما اخترتكم لمثل هذا اليوم ، تصفّحوا وجوه الناس فمن صنع إليكم معروفاً لم يصنعه إلاّ فيّ فكافوه عنّي بالجنة » .

٦ ـ وعنه ، بإسناده عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إذا كان يوم القيامة قام عنق من الناس حتى يأتوا باب الجنة فيضربوا باب الجنة . فيقال لهم : من أنتم ؟ فيقولون : نحن الفقراء . فيقال لهم : أَقَبْلَ الحساب ؟ فيقولون : ما أعطيتمونا شيئاً تحاسبونا عليه . فيقول الله عزّ وجلّ : صدقوا ، ادخلوا الجنة » .

٧ ـ وعنه ، بإسناده عن مبارك غلام شعيب ، قال : سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول : « إنَّ الله عزّ وجلّ يقول : إنّي لم أُغن الغني لكرامة به عليّ ، ولم أُفقر الفقير لهوان به عليّ ، وهو ممّا ابتليت به الأغنياء بالفقراء ، ولولا الفقراء لم يستوجب الأغنياء الجنة » .

٨ ـ الحسين بن سعيد في كتاب التمحيص ، عن مبارك ، قال : سمعت

---

٤ ـ الكافي ٢ : ١٨/٢٠٤ .
٥ ـ الكافي ٢ : ١٥/٢٠٣ .
٦ ـ الكافي ٢ : ١٩/٢٠٤ .
٧ ـ الكافي ٢ : ٢٠/٢٠٤ .
٨ ـ التمحيص : ٦٩/٤٧ .

أبا عبد الله عليه السلام يقول ، وذكر الحديث بعينه .

٩ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن اسحاق بن عمار ، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ، قال : « إذا كان يوم القيامة وقف عبدان مؤمنان للحساب كلاهما من الجنة : فقير في الدنيا ، وغني في الدنيا . فيقول الفقير : على ما أوقف ، فوعزتك إنّك لتعلم أنك لم توليني ولاية فأعدل فيها أو أجور ، ولم ترزقني مالاً فأؤدي منه حقاً أو أمنع ، ولا كان رزقي يأتيني منها إلّا كفافاً على ما علمت وقدّرت لي . فيقول الله جل جلاله : صدق عبدي ، خلّوا عنه يدخل الجنة .

ويبقى الآخر حتى يسيل منه من العرق ما لو شربه أربعون بعيراً لكفاها ، ثم يدخل الجنة ، فيقول له الفقير : ما حبسك عني ؟ فيقول : طول الحساب ، ما زال الشيء يجيئني بعد الشيء فيغفر لي ، ثم أُسأل عن شيء آخر حتى تغمدني الله عزّ وجلّ منه برحمته وألحقني بالتائبين ، فمن أنت ؟ فيقول : أنا الفقير الذي كنت معك آنفاً . فيقول : لقد غيرك النعيم بعدي » .

١٠ ـ الديلمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم ، ومقداره خمسمائة عام » .

١١ ـ وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « إنَّ الله يجمع الفقراء والأغنياء في رحبة الجنة يوم القيامة ، ثم يبعث منادياً ينادي من بطنان العرش : يا معاشر المؤمنين ، أيّما رجل منكم وصله أخوه المؤمن في الله ، بلقمة من خبز بإدامها خصّه بها على مائدته ، فليأخذ بيده على مهل حتى يدخله الجنة » .

قال : « فهم أعرف بهم منهم يومئذٍ بآبائهم وأُمهاتهم ، فيجيء الرجل منهم حتى يضع يده على ذراع أخيه المؤمن المكرم له الواصل له ، فيقول له : يا أخي أما تعرفني ؟ ألست الصانع بي يوم كذا وكذا ؟ فيذكّره كلّ شيء صنع

---

٩ ـ أمالي الصدوق : ٢٩٤/١١ .

١٠ ـ إرشاد القلوب : ١٥٥ .

١١ ـ إرشاد القلوب : ١٥٨ .

معه من البرّ والصلة والكرامة ، ثم يأخذ بيده ، فيقول : إلى أين ؟ فيقول : إلى الجنة ، فإن الله قد أذن لي بذلك ، فينطلق به إلى الجنة فيدخله فيها برحمة الله وفضله وكرامته لعبده الفقير المؤمن » .

١٢ ـ قال : وروي أن فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بسبعين خريفاً » .

١٣ ـ جامع الأخبار ، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ، قال : « أوحى الله تعالى إلى إبراهيم عليه السلام : خلقتك وابتليتك بنار نمرود ، فلو ابتليتك بالفقر ورفعت عنك الصبر فما تصنع ؟ قال إبراهيم : يا رب الفقر إليّ أشد من نار نمرود . قال الله تعالىٰ : فبعزتي وجلالي ما خلقت في السماء والأرض أشدّ من الفقر .

قال : يا ربّ من أطعم جائعاً فما جزاؤه ؟ قال : جزاؤه الغفران ، وإن كانت ذنوبه تملأ ما بين السماء والأرض .لولا رحمة ربي على فقراء أُمتي كاد الفقر يكون كفراً » .

فقام رجل من الصحابة ـ واسمه أبو هريرة ـ فقال : يا رسول الله فما جزاء مؤمن فقير يصبر على فقره ؟ قال : « إنَّ في الجنة غرفة من ياقوتة حمراء ينظر إليها أهل الجنة كما ينظر أهل الأرض إلى نجوم السماء ، لا يدخل فيها إلاّ نبيّ فقير ، أو شهيد فقير ، أو مؤمن فقير » .

١٤ ـ وعن انس بن مالك ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله ، أنّه قال : « يقوم فقراء أُمتي يوم القيامة وثيابهم خضر ، وشعورهم منسوجة بالدرّ والياقوت ، وبأيديهم قضبان من نور يخطبون على المنابر . فيمرّ عليهم الأنبياء فيقولون : هؤلاء من الملائكة ، وتقول الملائكة : هؤلاء من الأنبياء ، فيقولون : نحن لا ملائكة ولا أنبياء ، بل فقراء من فقراء أُمة محمد صلّى الله

---

١٢ ـ إرشاد القلوب : ١٥٩ .

١٣ ـ جامع الأخبار : ١٢٨ .

١٤ ـ جامع الأخبار : ١٢٩ .

عليه وآله . فيقولون : بم نلتم هذه الكرامة ؟ فيقولون : لم تكن أعمالنا شداد ، ولم نصم الدهر ، ولم نقم الليل ، ولكن أقمنا على الصلوات الخمس ، وإذا سمعنا بذكر محمد صلّى الله عليه وآله فاضت دموعنا على خدودنا » .

١٥ ـ وقال عليه السلام : « الفقراء ملوك أهل الجنة ، والناس كلّهم مشتاقون إلى الجنة ، والجنة مشتاقة إلى الفقراء » .

١٦ ـ وقال عليه السلام : « الفقر شين عند الناس ، وزين عند الله يوم القيامة » .

١٧ ـ ابن الفارسي في الروضة ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « أبواب الجنة مفتحة على الفقراء[1] ، والرحمة نازلة على الرحماء ، والله راض عن الأسخياء » .

١٨ ـ وقال صلّى الله عليه وآله : « الفقر فقران : فقر الدنيا ، وفقر الآخرة . ففقر الدنيا غنى الآخرة ، وغنى الدنيا فقر الآخرة وذاك الهلاك » .

١٩ ـ وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : « ما من أحد غني ولا فقير إلاّ ودّ يوم القيامة أنه كان في الدنيا أوتي قوتاً » .

٢٠ ـ عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، قال : ذكر رجل عند أبي عبد الله عليه السلام الأغنياء ووقع فيهم ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : « اسكت ، فإن الغني إذا كان وصولاً برحمه وباراً بإخوانه أضعف الله له الأجر ضعفين ، لأن الله يقول : ﴿ **وما أموالكُمْ ولا أولادُكُم بالتي تُقرّبُكُم عندنا زُلْفىٰ إلاّ من آمن وعَمِلَ صالحاً فأُولئك لهم جزاءُ الضعفِ بما عَمِلوا وهم في الغُرُفات**

---

١٥ ، ١٦ ـ جامع الأخبار : ١٣٠ .

١٧ ـ روضة الواعظين : ٤٥٤ .

(١) في المصدر زيادة : والمساكين .

١٨ ـ روضة الواعظين : ٤٥٤ .

١٩ ـ روضة الواعظين : ٤٥٦ .

٢٠ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٢٠٣ .

آمنونَ ﴾[١] » .

٢١ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن محمد بن أبي عمير ، عن مالك بن أنس ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام ، قال : « جاء الفقراء إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله إنَّ الأغنياء لهم ما يعتقون وليس لنا ، ولهم ما يحجّون به وليس لنا ولهم ما يتصدّقون به وليس لنا ، ولهم ما يجاهدون به وليس لنا .

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : «من كبّر الله تبارك وتعالى مائة مرة [كان أفضل من عتق مائة رقبة ، ومن سبّح الله مائة مرة كان أفضل من سياق مائة بدنة][١] ومن حمد الله مائة مرة كان أفضل من حملان مائة فرس في سبيل الله بسرجها ولجمها وركبها ، ومن قال لا إله إلاّ الله مائة مرة كان أفضل الناس عملا ذلك اليوم إلاّ من زاد .

قال : فبلغ ذلك الأغنياء فصنعوه ، فعادوا إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله قد بلغ الأغنياء ما قلت فصنعوه . فقال عليه السلام : ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء » .

٢٢ ـ وقال عيسى عليه السلام : « بحق أقول : إنَّ أكناف السماء لخالية من الأغنياء ، ولدخول الجمل في سمّ الخياط أيسر من دخول غني الجنة » .

٢٣ ـ الحسين بن سعيد في كتاب التمحيص ، بإسناده عن عليّ بن عفان ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إنَّ الله ليعتذر إلى عبده المؤمن المحتاج في الدنيا كما يعتذر الأخ إلى أخيه ، فيقول : لا وعزتي ما أفقرتك لهوان بك عليَّ ، فارفع هذا الغطاء فانظر ما عوضتك من الدنيا . فيكشف

---

(١) سبأ ٣٤ : ٣٧ .

٢١ ـ ثواب الأعمال : ١/٢٥ .

(١) أثبتناه من المصدر .

٢٢ ـ عدة الداعي : ١١٣ .

٢٣ ـ التمحيص : ٦٥/٤٦ .

الغطاء ، فينظر إلى ما عوّضه من الدنيا فيقول : ما يضرّني ما منعتني مع ما عوّضتني » .

٢٤ ـ وعنه ، عن محمد بن خالد البرقي ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « والله ما اعتذر الله إلى ملك مقرب ولا نبيّ مرسل إلاّ إلى فقراء شيعتنا » .

قيل : وكيف يعتذر إليهم ؟

قال : « ينادي منادٍ : أين فقراء المؤمنين ؟ فيقوم عنق من الناس فيتجلّىٰ لهم الربّ فيقول : وعزتي وجلالي ، وعلوي وآلائي وارتفاع مكاني ، ما حبست عنكم شهواتكم في دار الدنيا هواناً بكم عليَّ ، ولكن ذخرته لكم لهذا اليوم ، أما ترى قوله : ما حبست شهواتكم في دار الدنيا اعتذاراً ؟ ! قوموا فتصفحوا وجوه خلائقي ، فمن وجدتم له عليكم منّة بشربة من ماء فكافوه عنّي بالجنة » .

٢٥ ـ وعنه ، عن عبد الله بن سنان ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « الفقر أزين على المؤمن من العذار[1] على خد الفرس ، وإنَّ آخر الأنبياء دخولاً إلى الجنة سليمان ، وذلك لما أُعطي من الدنيا .

٢٦ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « الفقر خير للمؤمن من الغنىٰ إلاّ من حمل كلاًّ وأعطى في نائبة » .

قال : « وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما أحد يوم القيامة غني ولا فقير إلاّ يودّ أنّه لم يؤت من هذه الدنيا إلاّ القوت » .

٢٧ ـ وعنه ، عن إسحاق بن عمار ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « من أعطي في هذه الدنيا شيئاً كثيراً ثم دخل الجنة كان أقلّ لحظّه فيها » .

---

٢٤ ـ التمحيص : ٤٦/٦٦ .

٢٥ ـ التمحيص : ٤٩/٨٠ .

(١) العذار : ما على خد الدابة من اللجام « مجمع البحرين ـ عذر ـ ٣ : ٣٩٨ » .

٢٦ ـ التمحيص : ٤٩/٨٥ .

٢٧ ـ التمحيص : ٥٠/٩٠ .

٢٨ ـ الشيخ أحمد بن فهد في العدة ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله : « اطلعت على الجنة فوجدت أكثر أهلها الفقراء والمساكين ، وإذا ليس فيها أحد أقل من الأغنياء والنساء » .

الباب الحادي والستون : إنَّ عند رسول الله صلّى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام صحيفة أسماء أهل الجنة وأسماء أهل النار

١ ـ محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن عبد الصمد بن بشير ، قال : ذكر أبو عبد الله بدء الأذان وقصة الأذان في إسراء النبيّ صلّى الله عليه وآله حتى انتهى إلى سدرة المنتهى ، قال : « فقالت السدرة : ما جازني مخلوق قبلك » . قال : « ﴿ ثم دنا فتدلّى * فكان قابَ قَوْسَينِ أو أدْنى * فأوحى إلى عبدِهِ ما أوحى ﴾[١] » .

قال : فرفع إليه كتاب أصحاب اليمين وأصحاب الشمال ، فأخذ كتاب أصحاب اليمين بيمينه وفتحه فنظر إليه فإذا فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم ، فقال له : ﴿آمنَ الرسولُ بما أُنزل إليه من ربّه﴾[٢] فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ﴿ والمؤمنونَ كلّ آمنَ باللّهِ وملائكتِه وكُتبِه ورُسلِهِ ﴾[٣] .

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ﴿ربّنا لا تُؤاخِذْنا إن نسينا أو أخطأنا ﴾[٤] فقال الله : قد فعلت . فقال النبي صلّى الله عليه وآله : ﴿ ربّنا ولا تَحمِلْ علينا إصراً كما حَمَلْتهُ على الذين من قبلِنا ﴾[٥] قال الله : قد فعلت ، قال النبي صلّى الله عليه وآله : ﴿ ولا تُحمّلنا ما لا طاقَةَ لنا بِهِ واعفُ عنا ﴾ إلى آخر السورة[٦] كلّ ذلك يقول الله : قد فعلت » .

قال : « ثم طوى الصحيفة فأمسكها بيمينه ، وفتح صحيفة أصحاب

---

٢٨ ـ عدة الداعي : ١١٣ .

الباب ـ ٦١ ـ

١ ـ بصائر الدرجات : ١/٢١٠ .

(١) النجم ٥٣ : ٨ ـ ١٠ .

(٢ ، ٦) البقرة ٢ : ٢٨٥ ـ ٢٨٦ .

الشمال فإذا فيها أسماء أصحاب النار وأسماء آبائهم وقبائلهم » . قال : « فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ﴿ يا ربِّ إنّ هؤلاء قومٌ لا يُؤمنونَ ﴾(٧) قال الله : ﴿ فأصفح عنهم وقل سلام فسوفَ تعلمون ﴾(٨) » ،

قال : « فلما فرغ من مناجاة ربّه ردَّ إلى البيت المعمور ، ثم قص قصة البيت والصلاة فيه ، ثم نزل ومعه الصحيفتان فدفعهما إلى عليّ عليه السلام » .

٢ ـ وعنه ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عمرو ، عن الأعمش ، قال : قال الكلبي : يا أعمش أي شيء أشدّ ما سمعت من مناقب عليّ ؟ قال : فقال : حدثني موسى بن ظريف ، عن عباية ، قال : سمعت علياً عليه السلام وهو يقول : « أنا قسيم النار ، فمن تبعني فهو منّي ، ومن لم يتبعني فهو من أهل النار » .

فقال الكلبي : عندي أعظم ممّا عندك ، أعطى رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً كتاباً فيه أسماء أهل الجنة وأسماء أهل النار ، فوضعه عند أم سلمة ، فلما ولي أبو بكر طلبه ، فقالت : ليس لك . فلما ولي عمر طلبه ، فقالت : ليس لك . فلما ولي عمر طلبه ، فقالت : ليس لك . فلما ولي عثمان طلبه ، فقالت : ليس لك . فلما ولي عليّ عليه السلام دفعته إليه .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي الصباح الكناني ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « حدثني أبي ، عمّن ذكره ، قال : خرج علينا رسول الله صلّى الله عليه وآله وفي يده اليمنى كتاب ، وفي يده اليسرى كتاب ، فنشر الكتاب الذي في يده اليمنى فقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم ، كتاب أهل الجنة بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم ، لا يزاد فيهم واحد ، ولا ينقص منهم واحد .

قال : ثم نشر الذي بيده اليسرى فقرأ : كتاب من الله الرحمن الرحيم

(٧ ، ٨) الزخرف ٤٣ : ٨٨ ، ٨٩ .
٢ ـ بصائر الدرجات : ٣/٢١١ .
٣ ـ بصائر الدرجات : ٢/٢١١ .

لأهل النار بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم ، لا يزاد فيهم واحد ، ولا ينقص منهم واحد » .

٤ ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن عبد الله ، قال : سمعت جعفر بن محمد عليه السلام قال : « خطب رسول الله صلّى الله عليه وآله الناس ، ثم رفع يده اليمنى ونظر في كفّه ، فقال : أتدرون ما في كفّي ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . فقال : فيها أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم إلى يوم القيامة .

ثم رفع يده الشمال فنظر في كفّه ، فقال : أتدرون ما في كفّي ؟ فقالوا : الله ورسوله أعلم . فقال : فيها أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم إلى يوم القيامة ، ثم قال : حكم الله وعدل ، حكم الله وعدل ، حكم الله وعدل : فريق في الجنة ، وفريق في السعير » .

الباب الثاني والستون : إنَّ الأئمة عليهم السلام عندهم ديوان شيعتهم فيه أسماؤهم وأسماء آبائهم

١ ـ محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات ، عن يعقوب بن يزيد ، عن الحسن بن عليّ بن فضال ، عن ظريف بن ناصح وغيره ، عمّن رواه ، عن حبابة الوالبية ، قالت لأبي عبد الله عليه السلام : إنّ لي ابن أخ وهو يعرف فضلكم ، وأنا أحب أن تعلمني أمن شيعتكم هو؟ قال : وما اسمه ؟ » قالت : فلان بن فلان . قالت : فقال : « يا فلانة ، هات الناموس » . فجاءت بصحيفة تحملها كبيرة ، فنشرها ثم نظر فيها ، فقال : « نعم ، هوذا اسمه واسم أبيه ها هنا » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي بكر الحضرمي ، عن رجل من بني حنيفة أنه دخل على عليّ بن الحسين عليهما السلام فرأى بين يديه صحائف ينظر فيها ،

---

٤ ـ بصائر الدرجات : ٤/٢١٢ .

الباب ـ ٦٢ ـ

١ ـ بصائر الدرجات : ١/١٩٠ .

٢ ـ بصائر الدرجات : ٢/١٩١ .

فقال : أي شيء هذه الصحف جعلت فداك ؟ قال : « هذا ديوان شيعتنا » قال : أفتأذن أطلب اسمي فيه ؟ قال : نعم » قال : لست أقرأ وابن أخي معي على الباب فتأذن له يدخل حتى يقرأ ؟ قال : « نعم » فأدخلني عمّي ، فنظرت في الكتاب فأول شيء هجمت عليه اسمي . فقلت : اسمي وربّ الكعبة . قال : ويحك ، فأين أنا . فجزت خمسة أسماء أو ستة ثم وجدت اسم عمّي . فقال عليّ بن الحسين : « أخذ الله ميثاقهم معنا على ولايتنا لا يزيدون ولا ينقصون ، إنّ الله خلقنا من أعلى عليين ، وخلق شيعتنا من طينة أسفل من ذلك ، وخلق عدونا من سجين ، وخلق أوليائهم منهم أسفل من ذلك » .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي حمزة ، قال : خرجت بأبي بصير أقوده إلى باب أبي عبد الله عليه السلام ، فقال : لا تتكلم ولا تقل شيئاً ، فانتهيت به إلى الباب فتنحنح ، فسمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « يا فلانة ، افتحي لأبي محمد الباب » قال : فدخلنا والسراج بين يديه ، وإذا سفط بين يديه مفتوح . قال : فوقعت عليَّ الرعدة ، فجعلت أرتعد ، فرفع رأسه إليَّ ، فقال : « أنت أبو حمزة ؟ » قلت : نعم جعلني الله فداك . قال : فرمى إليَّ بملاءة قوهية[1] كانت على المرفقة ، فقال : « اطوِ هذه » فطويتها ، ثم قال : « أبزاز أنت ؟ » وهو ينظر في الصحيفة ، فازددت رعدة .

قال : فلما خرجنا قلت : يا أبا محمد ما رأيت كما مرّ بي الليلة ؟ ! إني وجدت بين يدي أبي عبد الله سفطاً قد أخرج منه صحيفة فنظر فيها ، فلما نظر أخذتني الرعدة ، قال : فضرب أبو بصير يده على جبهته ، ثم قال : ويحك ألا أخبرتني ، فتلك والله الصحيفة التي فيها أسماء الشيعة ، ولو أخبرتني لسألته أن يريك اسمك فيها .

٤ ـ وعنه ، بإسناده عن حذيفة بن أسيد الغفاري ، قال : لمّا ودّع

---

٣ ـ بصائر الدرجات : ١٩٢/٥ .

(١) قوهية : هي ضرب من الثياب بيض نسبة إلى القوهاء بالضم : كور بين نيسابور وهراة « مجمع البحرين ـ قوه ـ ٦ : ٣٥٨ » .

٤ ـ بصائر الدرجات : ١٩٢/٦ .

الحسن بن عليّ معاوية وانصرف إلى المدينة صحبته في منصرفه ، وكان بين عينيه حمل بعير لا يفارقه حيث توجه ، فقلت له ذات يوم : جعلت فداك يا أبا محمد هذا الحمل لا يفارقك حيثما توجهت ؟ فقال : « يا حذيفة أتدري ما هو ؟ » قلت : لا . قال : « هذا الديوان » . قلت : ديوان ماذا ؟ قال : « ديوان شيعتنا فيه أسماؤهم » قلت : جعلت فداك فأرني اسمي ؟ قال : أغد بالغداة »

قال : فغدوت إليه ومعي ابن أخ لي وكان يقرأ ولم أكن أقرأ ، فقال لي : « ما غدا بك ؟ » قلت : الحاجة التي وعدتني . قال : « من ذا الذي معك ؟ » قلت : ابن أخ لي وهو يقرأ ولست أقرأ .

قال : فقال لي : « اجلس » فجلست ، ثم قال : « عليَّ بالديوان الأوسط » فأُتي به . قال : فنظر الفتىٰ فإذا الأسماء تلوح . قال : فبينما هو يقرأ قال : يا عمّاه هوذا اسمي . قلت : ثكلتك أُمك انظر أين اسمي ؟ قال : فتصفح ثم قال : هوذا اسمك ، فاستبشرنا ، واستشهد الفتىٰ مع الحسين بن عليّ صلوات الله عليه .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن داود الرقي ، قال : قلت لأبي الحسن الماضي : اسمي عندكم في الصحف[1] التي فيها أسماء شيعتكم ؟ قال : « أي والله وفي الناموس » .

٦ ـ وعنه ، بإسناده عن المرزبان بن عمران ، قال : سألت الرضا عليه السلام عن نفسي ، فقلت : أسألك عن أهم الأشياء أمن شيعتكم أنا ؟ فقال : « نعم » فقلت : جعلت فداك أفتعرف اسمي في الأسماء ؟ قال : « نعم » .

٧ ـ وعنه ، بإسناده عن عبد الله بن جندب ، عن أبي الحسن الرضا

---

٥ ـ بصائر الدرجات : ١٩٣/٧ .

(١) في المصدر : السفط .

٦ ـ بصائر الدرجات : ١٩٣/٨ .

٧ ـ بصائر الدرجات : ١٩٣/٩ .

عليه السلام ، أنه كتب إليه في رسالة لـه : « إنَّ شيعتنا المكتوبين بأسمائهم وأسماء آبائهم ، أخذ الله علينا وعليهم الميثاق ، يردون موردنا ويدخلون مدخلنا ، ليس على ملة الاسلام غيرنا وغيرهم » .

٨ ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن الحسن بن السري عن عمّه علي بن السري الكرخي ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ، فدخل عليه شيخ ومعه ابنه ، فقال له الشيخ : جعلت فداك أمن شيعتكم أنا ؟ فأخرج إليه أبو عبد الله صحيفة مثل فخذ البعير فناوله طرفها ، ثم قال لـه : « ادرج » فأدرجه حتى أوقفه على حرف من حروف المعجم فإذا اسم ابنه قبل اسمه ، فصاح الابن فرحاً : اسمي والله . فوجم الشيخ ، ثم قال له : « أدرج » فأدرج ، ثم أوقفه أيضاً على اسمه كذلك .

٩ ـ الشيخ في اختيار رجال الكشي ، بإسناده عن زرارة ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « يا زرارة إنَّ اسمك في أسامي أهل الجنة بغير ألف » قلت : نعم جعلت فداك ، اسمي عبد ربه ولكني لُقبت بزرارة .

الباب الثالث والستون : ما يدخل به الجنة من أهل صدر الاسلام

١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن محمد بن سالم ، عن أبي جعفر عليه السلام . قال : « إنَّ اناساً تكلّموا في هذا القرآن بغير علم ، وذلك أنَّ الله تبارك وتعالى : ﴿ **هوَ الذي أنزلَ عليكَ الكتابَ منهُ آياتٌ محكمات هُنَّ أُم الكتاب وأُخرُ متشابهاتٌ فأمّا الذين في قلُوبِهم زَيغٌ فيتّبعونَ ما تشابهَ منهُ ابتغاءَ الفتنةِ وابتغاءَ تأويلهِ وما يعلَمُ تأويلهُ إلاّ اللّهُ والراسخونَ في العِلم** ﴾(١) الآية ، فالمنسوخات من المتشابهات ، والمحكمات من الناسخات .

---

٨ ـ بصائر الدرجات : ١٩٣/١٠ .
٩ ـ معرفة اختيار الرجال ١ : ٣٤٥ .

الباب ـ ٦٣ ـ

١ ـ الكافي ٢ : ١/٢٤ .
(١) آل عمران ٣ : ٧ .

إنَّ الله عزّ وجلّ بعث نوحاً إلى قومه : ﴿ **أن اعبُدوا اللّهَ واتّقوهُ وأطيعونِ** ﴾[٢] ثم دعاهم إلى الله وحدهُ أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً ، ثم بعث الأنبياء عليهم السلام على ذلك إلى أن بلغوا محمداً صلّى الله عليه وآله ، فدعاهم إلى أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً ، وقال : ﴿ **شرَعَ لكُم من الدينِ ما وصّى بهِ نوحاً والذي أوحينا إليكَ وما وصّينا بهِ إبراهيم وموسى وعيسى أنْ أقيمُوا الدّين ولا تتفرّقوا فيهِ كَبُرَ على المشركينَ ما تَدْعُوهُم إليه ، اللّهُ يجتبي إليه من يشاءُ ويهدي إليه من يُنيب** ﴾[٣] فبعث الأنبياء إلى قومهم بشهادة أن لا إله إلّا الله ، والاقرار بما جاء من عند الله فمن آمن مخلصاً ومات على ذلك أدخله الله الجنة بذلك ، وذلك أنَّ الله ليس بظلّام للعبيد ، وذلك أنّ الله لم يكن يعذب عبداً حتى يغلّظ عليه في القتل والمعاصي التي أوجب الله عليه بها النار لمن عمل بها .

فلما استجاب لكلّ نبي من استجاب له من قومه من المؤمنين ، جعل لكلّ نبيّ منهم شِرعة ومنهاجاً ، والشرعة والمنهاج سبيل وسنّة ، وقال الله لمحمد صلّى الله عليه وآله : ﴿ **إنّا أوحينا إليكَ كما أوحينا إلى نوحٍ والنبيينَ من بعدِه** ﴾[٤] وأمر كلّ نبيّ بالأخذ بالسبيل والسنة . وكان من السبيل والسنة التي أمر الله عزّ وجلّ بها موسى عليه السلام أن جعل عليهم السبت ، فكان من أعظم السبت ولم يستحل أن يفعل ذلك من خشية الله أدخله الله الجنة ، ومن استخفّ بحقّه واستحلّ ما حرم الله عليه من العمل الذي نهاه الله عنه فيه أدخله الله عزّ وجلّ النار ، وذلك حيث استحلوا الحيتان واحتبسوها وأكلوها يوم السبت ، غضب الله عليهم من غير أن يكونوا أشركوا بالرحمٰن ، ولا شكوا في شيء ممّا جاء به موسى عليه السلام ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ **ولقدْ عَلمتمُ الذينَ اعتدُوْا منكُم في السبتِ فقُلنا لهم كُونوا قِرَدة خاسِئينَ** ﴾[٥] .

---

(٢) نوح ٧١ : ٣ .
(٣) الشورى ٤٢ : ١٣ .
(٤) النساء ٤ : ١٦٣ .
(٥) البقرة ٢ : ٦٥ .

ثم بعث الله عيسى عليه السلام بشهادة أن لا إله إلاّ الله ، والاقرار بما جاء به من عند الله ، وجعل لهم شِرعة ومنهاجاً ، فهدمت السبت الذي أمروا به أن يعظّموه قبل ذلك وعامة ما كانوا عليه من السبيل والسنّة التي جاء بها موسى ، فمن لم يتبع سبيل عيسى أدخله الله النار ، وإن كان الذي جاء به النبيون جميعاً أن لا يشركوا بالله شيئاً .

ثم بعث الله محمداً صلّى الله عليه وآله وهو بمكة عشر سنين ، فلم يمت بمكة في تلك العشر سنين أحد يشهد أن لا إلّه إلاّ الله وأن محمداً رسول الله صلّى الله عليه وآله إلاّ أدخله الله الجنة بإقراره وهو إيمان التصديق ، ولم يعذّب الله أحداً ممّن مات وهو متبع لمحمد صلّى الله عليه وآله على ذلك إلاّ من أشرك بالرحمن ، وتصديق ذلك أن الله عزّ وجلّ أنزل عليه في سورة بني إسرائيل بمكة : ﴿ وقَضى رَبّك أن لا تَعْبُدوا إلاّ إيّاهُ وبالوالدينِ إحساناً ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ إنّه كانَ بعبادهِ خبيراً بصيراً ﴾[٦] أدب وعِظَة وتعليم ونهي خفيف ، ولم يعد عليه ، ولم يتواعد على اجتراح شيء ممّا نهىٰ عنه .

وأنزل نهياً عن أشياء حذّر عليها[٧] وقال : ﴿ ولا تَقتُلوا أولادَكُم خَشيةَ إملاقٍ نحنُ نَرزُقُهم وإيّاكُم إنَّ قَتْلَهُم كانَ خِطأً كبيراً * ولا تقرَبُوا الزنا إنّه كانَ فاحشةً وساءَ سبيلاً * ولا تَقتُلوا النَّفسَ التي حرّمَ اللّهُ إلاّ بالحقِ ومَن قُتِلَ مظلوماً فقدْ جعلْنا لوليّهِ سُلطاناً فلا يُسرف في القتلِ إنّه كانَ منصوراً * ولا تقرَبُوا مالَ اليتيم إلاّ بالتي هي أحسَنُ حتى يبلُغَ أشدَّهُ وأوفوا بالعهدِ إنَّ العهدَ كان مسؤلاً * وأوفوا الكيلَ إذا كِلتُم وزِنُوا بالقِسطاسِ المستقيمِ ذلكَ خيرٌ وأحسَنُ تأويلاً * ولا تَقْفُ ما ليسَ لكَ به علمٌ إنَّ السمعَ والبصرَ والفؤادَ كلّ أُولئكَ كانَ عنه مسؤلاً * ولا تمشِ في الأرضِ مَرَحاً إنَّك لن تَخرِقَ الأرضَ ولن تبلُغَ الجبالَ طُولاً * كلُّ ذلكَ كان سيئه عندَ ربّك مكروهاً ذلكَ ممّا أوحى إليكَ ربُّكَ من الحكمةِ ولا تجعل معَ اللّهِ إلهاً آخرَ فتُلقى في جهنّمَ ملوماً مدحوراً ﴾[٨] .

---

(٦) الإسراء ١٧ : ٢٣ ـ ٣٠ .

(٧) في المصدر زيادة : « ولم يغلظ فيها ولم يتواعد عليها » .

(٨) الإسراء ١٧ : ٣١ ـ ٣٩ .

وأنزل في : ﴿ الليل إذا يغشى ﴾ : ﴿ فأنذرتُكُم ناراً تلظّى * لا يصلاها إلاّ الأشقى * الذي كذّب وتولّى ﴾(٩) فهذا مشرك .

وأنـزل في : ﴿ إذا السمـاءُ انشقّت ﴾ : ﴿ وأمـا من أُوتي كتـابَـهُ وراءَ ظهرِه * فسوفَ يَدْعوا ثُبوراً * ويصلىٰ سعيراً * إنّه كان في أهلِه مسروراً ، إنّه ظنَّ أن لن يحور * بلى ﴾(١٠) فهذا مشرك .

وأنزل في تبارك : ﴿ لمّا أُلقي فيها فوجٌ سألهُم خزَنتُها ألم يأتِكم نذير * قـالوا بلىٰ قـد جاءَنـا نذيـرٌ فكـذّبنـا وقُلنـا مـا نـزّلَ الله من شيء ﴾(١١) فهؤلاء مشركون .

وأنزل في الواقعـة : ﴿ وأمّا إن كـانَ من المكذّبينَ الضـالينَ * فنزُلٌ من حميمٍ * وتصلية جحيمٍ ﴾(١٢) فهؤلاء مشركون .

وأنزل في الحاقة : ﴿ وأمّا مَن أُوتيَ كتابَهُ بشمالهِ فيقولُ يا ليتني لم أُوتَ كتابِيَه * ولم أدْرِ ما حسابِيَه * يا ليتها كانتِ القاضية * ما أغنى عنّي مالِيَه ﴾ إلى قوله : ﴿ إنّه كانَ لا يؤمنُ باللّهِ العظيم ﴾(١٣) فهذا مشرك .

وأنزل في طسم : ﴿ وبُرّزَتِ الجحيمُ للغاوينَ * وقيل لهم أين مـا كنتُم تعبُـدون * من دون الله هـل يَنصُـرونكم أو ينتَصِـرون * فكُبْكبـوا فيهـا هُم والغاوون * وجنودِ إبليسَ أجمعـونَ ﴾(١٤) جنود إبليس ذريتـه من الشياطين ، وقوله : ﴿ وما أضلّنا إلاّ المجـرمون ﴾(١٥) يعني المشـركين الذين اقتـدوا بهم هؤلاء فاتبعوهم على شركهم ، وهم قوم محمد صلّى الله عليه وآله ليس فيهم من اليهود والنصارى أحد .

---

(٩) الليل ٩٢ : ١٤ ـ ١٦ .
(١٠) الإنشقاق ٨٤ : ١٠ ـ ١٤ .
(١١) الملك ٦٧ : ٨ ـ ٩ .
(١٢) الواقعة ٥٦ : ٩٢ ـ ٩٤ .
(١٣) الحاقة ٦٩ : ٢٥ ـ ٣٣ .
(١٤) الشعراء ٢٦ : ٩١ ـ ٩٥ .
(١٥) الشعراء ٢٦ : ٩٩ .

وتصديق ذلك قول الله عزّ وجلّ : ﴿ **كذّبت قبلهم قوم نوح** ﴾[١٦] ﴿**كذّب أصحاب لئيكة**﴾[١٧] ﴿**كذّب قوم لوط**﴾[١٨] ليس هم اليهود الذين قالوا : عزير ابن الله ، ولا النصارى الذين قالوا : المسيح ابن الله ، سيدخل الله اليهود والنصارى النار ، ويدخل كلّ قوم بأعمالهم ، وقولهم : ﴿ **وما أضلنا إلاّ المجرمون** ﴾ إذ دعونا إلى سبيلهم ، ذلك قول الله عزّ وجلّ فيهم حين جمعهم إلى النار : ﴿ **قالت أخراهم لأوليهم ربّنا هؤلاءِ أضلُّونا فأتِهم عذاباً ضعفاً من النارِ** ﴾[١٩] وقوله : ﴿ **كلّما دخلَتْ أمّةٌ لعَنتْ أختَها حتى إذا ادّارَكوا فيها جميعاً** ﴾[٢٠] بريء بعضهم من بعض ، ولعن بعضهم بعضاً ، يريد بعضهم أن يحجّ بعضاً رجاء الفلج فيفلتوا من عظيم ما نزل بهم ، وليس بأوان بلوى ولا اختبار ، ولا قبول معذرة ولات حين نجاة ، والآيات وأشباههن ممّا نزل به بمكة ولا يدخل الله النار إلاّ مشركاً .

فلما أذن الله لمحمد صلّى الله عليه وآله في الخروج من مكة إلى المدينة بني الاسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصيام شهر رمضان ، وأنزل عليه الحدود ، وقسمة الفرائض ، وأخبره بالمعاصي التي أوجب الله عليها وبها النار لمن عمل بها .

وأنزل في بيان القاتل : ﴿ **ومَن يَقتُلِ مُؤمناً متعمّداً فجزاؤهُ جهنَّمُ خالداً فيها وغَضِبَ اللّهُ عليهِ ولَعَنَهُ وأعدَّ لهُ عذاباً عظيماً** ﴾[٢١] ولا يلعن الله مؤمناً ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ **إنَّ اللّهَ لعَنَ الكافرينَ وأعدّ لهم سعيراً * خالدينَ فيها أبداً لا يَجدونَ وليّاً ولا نصيراً** ﴾[٢٢] وكيف يكون في المشيئة وقد ألحق به ـ حين

---

(١٦) ص ٣٨ : آية ١٢ .
(١٧) الشعراء ٢٦ : ١٧٦ .
(١٨) الشعراء ٢٦ : ١٦٠ .
(١٩ ، ٢٠) الأعراف ٧ : ٣٨ .
(٢١) النساء ٤ : ٩٣ .
(٢٢) الأحزاب ٣٣ : ٦٤ ، ٦٥ .

جزاؤه جهنم ـ الغضب واللعنة وقد بيّن ذلك مَن الملعونون في كتابه ؟

وأنزل في مال اليتيم من أكله ظلماً : ﴿ **إنَّ الذين يأكُلُونَ أموالَ اليتامى ظُلماً إنّما يأكُلُونَ في بُطُونِهم ناراً وسيَصْلَوْنَ سعيراً** ﴾[٢٣] وذلك أنّ آكل مال اليتيم يجيء يوم القيامة والنار تلتهب في بطنه حتى يخرج لهب النار من فيه يعرفه أهل الجمع أنه آكل مال اليتيم .

وأنزل في الكيل : ﴿ **ويل للمطففين** ﴾[٢٤] ولم يجعل الويل لأحد حتى يسميه كافراً ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ **فويلٌ للذينَ كَفَروا من مَشهدِ يومٍ عظيمٍ** ﴾[٢٥] .

وأنزل في العهد : ﴿ **إنَّ الذينَ يَشتَرونَ بعهدِ اللّهِ وأيمانِهم ثَمناً قليلاً أولئكَ لا خَلاقَ لَهُم في الآخرةِ ولا يُكلّمهُم اللّهُ ولا يَنْظرُ إليهم يومَ القيامة ولا يُزكيهم ولَهم عذابٌ أليم** ﴾[٢٦] والخلاق : النصيب ، فمن لم يكن له نصيب في الآخرة فبأيّ شيء يدخل الجنة .

وأنزل بالمدينة : ﴿ **الزاني لا ينكحُ إلاّ زانيةً أو مُشركةً والزانيةُ لا ينكحها إلاّ زانٍ أو مشرك وحُرِّمَ ذلكَ على المؤمنين** ﴾[٢٧] فلم يُسمّ الله الزاني مؤمناً ولا الزانية مؤمنة ، وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ ليس يمتري فيه أهل العلم أنه قاله ـ : « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن » فإنّه إذا فعل ذلك خلع عنه الإيمان كخلع القميص .

ونزل بالمدينة : ﴿ **والذينَ يَرمونَ المُحصَناتِ ثُمّ لم يأتوا بأربعةِ شُهداءَ فاجلِدوهُم ثمانينَ جلدةً ولا تقبَلوا لهم شهادَةً أبداً وأُولئكَ هم الفاسِقونَ * إلاّ الذينَ تابوا من بعدِ ذلكَ وأصلَحوا فإنّ اللّهَ غفورٌ رحيم** ﴾[٢٨] فبرّأه الله ما كان

(٢٣) النساء ٤ : ١٠ .
(٢٤) المطففين ٨٣ : ١ .
(٢٥) مريم ١٩ : ٣٧ .
(٢٦) آل عمران ٣ : ٧٧ .
(٢٧) النور ٢٤ : ٣ .
(٢٨) النور ٢٤ : ٤ ـ ٥ .

مقيماً على الفرية من أن يسمّى بالإيمان ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ **أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستون** ﴾[٢٩] وجعله الله منافقاً ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ **إنَّ المنافقين هم الفاسقون** ﴾[٣٠] وجعله الله عزّ وجلّ من أولياء إبليس ، قال : ﴿ **إلّا إبليس كان من الجنّ ففسق عن أمر ربّه** ﴾[٣١] وجعله ملعوناً ، فقال : ﴿ **إنَّ الذينَ يَرمونَ المُحصَناتِ الغافلاتِ المؤمناتِ لُعِنوا في الدنيا والآخرةِ ولهم عذابٌ عظيمٌ * يومَ تَشهدُ عليهم ألسِنَتُهم وأيديهم وأرجُلُهم بما كانوا يعملون** ﴾[٣٢] وليست تشهد الجوارح على مؤمن ، إنّما تشهد على من حقّت عليه كلمة العذاب ، فأما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ **فمَنْ أُوتي كتابَهُ بيمينهِ فأُولئكَ يقرؤنَ كتابَهُم ولا يُظلَمونَ فتيلاً** ﴾[٣٣] .

وسورة النور أُنزلت بعد سورة النساء ، وتصديق ذلك أنَّ الله عزّ وجلّ أنزل عليه في سورة النساء : ﴿ **واللاتي يأتين الفاحِشةَ من نسائِكُم فاستَشهِدوا عليهنّ أربعةً منكُم فإن شَهدوا فأمسكُوهنّ في البيوتِ حتى يتوفيْهن الموتُ أو يجعَلَ اللّهُ لهنّ سبيلاً** ﴾[٣٤] والسبيل الذي قال الله عزّ وجلّ : ﴿ **سورةُ أنزلْناها وفَرضْناها وأنزَلنا فيها آياتٍ بيّناتٍ لعلّكُم تذكّرون * الزانيةُ والزاني فاجِلدوا كلّ واحدٍ منهما مائةَ جلدةٍ ولا تأخُذكُم بهما رأفة في دين اللّهِ إن كُنتم تُؤمنون باللّهِ واليوم الآخرِ وليَشهدْ عذابَهما طائفةٌ من المؤمنين** ﴾[٣٥] » .

٢ - وعنه ، بإسناده عن أبي الصباح الكناني ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « قيل لأمير المؤمنين عليه السلام : من شهد أن لا إله إلّا الله وأن محمداً رسول الله كان مؤمناً ؟ قال : فأين فرائض الله ؟ » .

---

(٢٩) السجدة ٣٢ : ١٨ .
(٣٠) التوبة ٩ : ٦٧ .
(٣١) الكهف ١٨ : ٥٠ .
(٣٢) النور ٢٤ : ٢٣ - ٢٤ .
(٣٣) الإسراء ١٧ : ٧١ .
(٣٤) النساء ٤ : ١٥ .
(٣٥) النور ٢٤ : ١ - ٢ .
٢ - الكافي ٢ : ٢/٢٨ .

قال : وسمعته يقول : « كان عليّ عليه السلام يقول : لو كان الإيمان كلاماً لم ينزل فيه صوم ولا صلاة ولا حلال ولا حرام » .

قال : وقلت لأبي جعفر عليه السلام : إن عندنا قوم يقولون : إذا شهد أن لا إله إلّا الله وأن محمداً رسول الله صلّى الله عليه وآله فهو مؤمن ، قال : « فلم يضربون الحدود ؟ ولم تقطع أيديهم ؟ وما خلق الله عزّ وجلّ خلقاً أكرم على الله عزّ وجلّ من المؤمن ، لأن الملائكة خدام المؤمنين ، وأن جوار الله للمؤمنين ، وأن الجنة للمؤمنين ، وأن الحور العين للمؤمنين » ثم قال : « فما بال من جحد الفرائض كان كافراً ؟ » .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن سلام الجعفي ، قال : سألت أبا عبد الله عن الإيمان ، فقال : « الإيمان أن يطاع الله فلا يعصى » .

الباب الرابع والستون : لا يعذب الله سبحانه وتعالى أهل التوحيد ، ولا يدخل الجنة إلّا مؤمن موال لآل محمد صلّى الله عليه وآله

١ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « والذي بعثني بالحق نبياً بشيراً لا يعذب الله بالنار موحداً أبداً ، وإنَّ أهل التوحيد ليشفعون فيشفَّعون » .

ثم قال عليه السلام : « إنّه إذا كان يوم القيامة أمر الله تبارك وتعالى بقوم ساءت أعمالهم في دار الدنيا إلى النار ، فيقولون : يا رب كيف تدخلنا النار وقد كنا نوحّدك في دار الدنيا ؟ وكيف تحرق ألسنتنا وقد نطقت بتوحيدك في دار الدنيا ؟ وكيف تحرق قلوبنا وقد عقدت على أن لا إله إلّا أنت ؟ أم كيف تحرق وجوهنا وقد عفّرناها لك في التراب ؟ أم كيف تحرق أيدينا وقد رفعناها بالدعاء إليك ؟

---

٣ ـ الكافي ٢ : ٢٨ / ٣ .

الباب ـ ٦٤ ـ

١ ـ التوحيد : ٢٩ / ٣١ .

فيقول الله جلّ جلاله : عبادي ، ساءت أعمالكم في دار الدنيا فجزاؤكم نار جهنم .

فيقولون : يا ربنا عفوك أعظم أم خطيئتنا ؟ فيقول الله عزّ وجلّ : عفوي .

فيقولون : رحمتك أوسع أم ذنوبنا ؟ فيقول الله عزّ وجلّ : بل رحمتي .

فيقولون : إقرارنا بتوحيدك أعظم أم ذنوبنا ؟ فيقول الله عزّ وجلّ : بل إقراركم بتوحيدي أعظم .

فيقولون : يا ربنا ، فليسعنا عفوك ورحمتك التي وسعت كلّ شيء . فيقول الله جل جلاله : يا ملائكتي وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً أحب إليَّ من المقرّين لي بتوحيدي وأن لا إله غيري ، وحَق عليَّ أن لا أُصلي بالنار أهل توحيدي ، ادخلوا عبادي الجنة » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي بصير ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « إنَّ الله تبارك وتعالى حرّم أجساد الموحدين على النار » .

٣ ـ الشيخ في مجالسه ، بإسناده عن الرضا عليّ بن موسى ، قال : « حدثني أبي موسى بن جعفر ، قال : حدثني أبي جعفر بن محمد ، قال : حدثني أبي محمد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن الحسين ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : التوحيد ثمن الجنة ، والحمد لله وفاء كلّ نعمة ، وخشية الله مفتاح كلّ حكمة ، والاخلاص ملاك كلّ طاعة » .

قلت : قد تقدم في الباب الأربعين في معنى قوله تعالى : ﴿ هل جزاء الإحسان إلّا الإحسان ﴾ ما هو داخل في هذا الباب .

٤ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن زرارة ، وقد سأل أبا جعفر عليه السلام ،

---

٢ ـ التوحيد : ٢٠/٧ .

٣ ـ أمالي الشيخ ٢ : ١٨٢ .

٤ ـ الكافي ٢ : ٣٠٠ .

قلت : هل يدخل الجنة كافر ؟ قال : « لا » . فقلت : فهل يدخل النار إلاّ كافر ؟ فقال : « لا ، إلاّ أن يشاء الله » .

٥ ـ عليّ بن إبراهيم ، بإسناده عن ابن محبوب ، عن الحسن بن نعيم الصحاف ، قال : سألت الصادق عليه السلام عن قوله : ﴿ فمِنكُم كافِر ومنكُم مُؤمن ﴾(١) قال : « عرف الله عزّ وجلّ إيمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذر في صلب آدم » .

قلت : قد مضى الباب الثلاثون في الجملة الأُولى في معنى هذا الحديث .

٦ ـ النجاشي في كتاب الرجال ، عن الحسن بن عليّ الوشا ابن بنت الياس ، عن جده الياس ، قال : لما حضرته الوفاة قال لنا : اشهدوا عليّ ـ وليست ساعة الكذب هذه الساعة ـ سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « والله لا يموت عبد يحب الله ورسوله ويتولى الأئمة عليهم السلام فتمسّه النار » ثم أعاد الثانية والثالثة من غير أن أسأله .

قلت : قد مضى في الباب السادس والخمسون وسابقه من الجملة الرابعة ما يدخل في معنى ذلك .

٧ ـ الديملي ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ، ولا يدخل النار رجل في قلبه مثقال حبة من إيمان » .

٨ ـ وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « إنّ الله تعالى يقول : الكبرياء ردائي ، والعظمة إزاري ، فمن نازعني في واحد منهما ألقيته في جهنم » .

٩ ـ العياشي ، بإسناده عن عبد الله بن عطاء المكي ، قال : سألت أبا

---

٥ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٣٧١ .
(١) التغابن ٦٤ : ٢ .
٦ ـ رجال النجاشي : ٢٨ .
٧ ، ٨ ـ إرشاد القلوب : ١٨٩ .
٩ ـ تفسير العياشي ٢ : ١/٢٣٩ .

جعفر عليه السلام عن قول الله : ﴿ ربمَا يَوَدّ الذينَ كَفَروا لو كانوا مُسلمين ﴾[(١)] قال : « ينادي مناد يوم القيامة يسمع الخلائق : لا يدخل الجنة إلّا مسلم ، ثم يودّ سائر الخلق أنهم كانوا مسلمين » .

١٠ ـ وعنه بهذا الاسناد ، عن أبي عبد الله عليه السلام : « فثمّ يودّ الخلق أنهم كانوا مسلمين » .

١١ ـ الحسين بن سعيد في كتاب التمحيص ، بإسناده عن أبي الصباح الكناني ، قال : كنت أنا وزرارة عند أبي عبد الله عليه السلام ، فقال : « لا تطعم النار أحداً وصف هذا الأمر » . فقال زرارة : إنّ ممّن يصف هذا الأمر يعمل بالكبائر ؟ فقال : « أو ما تدري شيئاً ما كان أبي يقول في ذلك ؟ إنّه كان يقول : إذا ما أصاب المؤمن من تلك الموجبات شيئاً ابتلاه الله ببلية في جسده ، أو بخوف يدخله الله عليه ، حتى يخرج من الدنيا وقد خرج من ذنوبه » .

١٢ ـ وعنه ، بإسناده عن زكريا بن آدم ، قال : دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام ، فقال : « يا زكريا بن آدم شيعة عليّ رفع الله عنهم القلم » قلت : جعلت فداك فما العلّة في ذلك ؟ قال : « لأنهم أخرجوا[(١)] في دولة الباطل يخافون على أنفسهم ويحذرون على إمامهم . يا زكريا بن آدم ، ما أحد من شيعة علي أصبح صبيحة أتى بسيئة ، أو ارتكب ذنباً ، إلّا أمسى وقد ناله غم حطّ عنه سيئته ، فكيف يجري عليه القلم » .

١٣ ـ الشيخ في أماليه ، بإسناده عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام ، قال : « لما قضى رسول الله صلّى الله عليه وآله مناسكه من حجة الوداع ركب راحلته وأنشأ

---

(١) الحجر ١٥ : ٢ .

١٠ ـ تفسير العياشي ٢ : ٢/٢٣٩ .

١١ ـ التمحيص : ٤١/٤٠ .

١٢ ـ التمحيص : ٤٢/٤١ .

(١) في المصدر : « أخّروا » .

١٣ ـ أمالي الشيخ ١ : ٨٢ .

يقول : « لا يدخل الجنة إلّا من كان مسلماً . فقام إليه أبو ذر الغفاري ـ رحمه الله ـ فقال : يا رسول الله وما الاسلام ؟ فقال صلّى الله عليه وآله : « الاسلام عريان ، ولباسه التقوى ، وزينته الحياء ، وملاكه الورع ، وكماله الدين ، وثمره العمل ، ولكل شيء أساس وأساس الاسلام حبنا أهل البيت » .

١٤ـ ابن بابويه في ثواب الأعمال ، بإسناده عن أبي سعيد الخدري ، قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يوم جالساً وعنده نفر من أصحابه فيهم عليّ بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام إذ قال : « من قال : لا إله إلّا الله دخل الجنة » .

فقال رجلان من أصحابه : فنحن نقول : لا إله إلّا الله . فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « إنما يقبل شهادة أن لا إله إلّا الله من هذا ومن شيعته الذين أخذ ربّنا ميثاقهم » .

فقال الرجلان : فنحن نقول : لا إله إلّا الله . فوضع رسول الله صلّى الله عليه وآله يده على رأس عليّ عليه السلام ، ثم قال : « علامة ذلك أن لا تحلا عقده ، ولا تجلسا مجلسه ، ولا تكذّبا حديثه » .

١٥ ـ وعنه ، بإسناده عن اسحاق بن راهويه ، قال : لما وافى أبو الحسن الرضا عليه السلام نيسابور فأراد أن يرحل منها إلى المأمون ، اجتمع إليه أصحاب الحديث فقالوا له : يابن رسول الله ترحل عنا ولا تحدثنا بحديث نستفيده منك ؟ وكان قد قعد في العمارية[1] فاطلع رأسه وقال : « سمعت أبي موسى بن جعفر يقول : سمعت أبي جعفر بن محمد يقول : سمعت أبي محمد بن عليّ يقول : سمعت أبي عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : سمعت أبي الحسين بن عليّ يقول : سمعت أبي عليّ بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام يقول : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : سمعت

---

١٤ ـ ثواب الأعمال : ١/٢٢ .

١٥ ـ ثواب الأعمال : ١/٢١ ، والتوحيد : ٢٣/٢٥ ، ومعاني الأخبار : ١/٣٧٠ ، وعيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ٤/١٣٥ .

(١) العمارية : كالهودج يكون على الدابة يركب فيه المسافر .

جبرئيل عليه السلام يقول : سمعت الله عزّ وجلّ يقول : لا إله إلّا الله حصني ، فمن دخل حصني أمن من عذابي » فلما مرت الراحلة نادى : « بشروطها ، وأنا من شروطها » .

قال مؤلف الكتاب : الروايات في ذلك أكثر من أن تحصى ، وقد مر في الجملة الأُولىٰ ما يشفع به ما في هذا الباب وسيأتي إن شاء الله تعالى ما فيه كفاية إن شاء الله تعالى .

الباب الخامس والستون : لا يدخل الجنة من الأولين والآخرين إلّا بحب أمير المؤمنين عليه السلام ، ولا يدخل النار كذلك إلّا ببغضه عليه السلام ، والنبيون بعثوا على ولايته عليه السلام وحبّه

١ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن المفضل بن عمر ، قال : قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام : لم صار أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قسيم الجنة والنار ؟ قال : « لأن حبّه إيمان ،وبغضه كفر ، وإنما خلقت الجنة لأهل الإيمان والنار لأهل الكفر ، فهو عليه السلام قسيم الجنة والنار لهذه العلة ، فالجنة لا يدخلها إلّا أهل محبته ، والنار لا يدخلها إلّا أهل بغضه » .

قال المفضل : فقلت : يابن رسول الله ، فالأنبياء والأوصياء عليهم السلام كانوا يحبونه ، وأعداؤهم كانوا يبغضونه ؟ قال : « نعم » قلت : فكيف ذلك ؟

قال : « أما علمت إن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال يوم خيبر : لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه ، فدفع الراية إلى عليّ عليه السلام ففتح الله عزّ وجلّ على يديه ؟ » . قلت : بلى .

قال : « أما علمت أن رسول الله صلّى الله عليه وآله لما أُتي بالطائر

الباب ـ ٦٥ ـ

١ ـ علل الشرائع : ١/١٦٢ .

المشوي قال : اللهم ائتني بأحب خلقك إليك وإليّ يأكل معي من هذا الطائر ، وعنى به عليّاً عليه السلام ؟ » . قلت : بلى .

قال : « فهل يجوز أن لا يحب أنبياؤه ورسله وأوصياؤهم عليهم السلام رجلاً يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله ؟ » فقلت : لا .

قال : « فهل يجوز أن يكون المؤمنون من أُممهم لا يحبون حبيب الله ورسوله وأنبيائه عليهم السلام ؟ » قلت : لا .

«فقد ثبت أن جميع أنبياء الله ورسله وجميع المؤمنين كانوا لعليّ بن أبي طالب محبين ، وثبت أن أعداءهم والمخالفين لهم كانوا لهم ولجميع أهل محبتهم مبغضين » قلت : نعم .

قال : « فلا يدخل الجنة إلاّ من أحبه من الأولين والآخرين ، ولا يدخل النار إلاّ من أبغضه من الأولين والآخرين ، فهو إذن قسيم الجنة والنار » .

قال المفضل بن عمر : فقلت له : يابن رسول الله فرّجت عنّي فرج الله عنك ، فزدني مما علمك الله . قال : « سل يا مفضل » . قلت له : يابن رسول الله فعليّ بن أبي طالب عليه السلام يدخل محبه الجنة ومبغضه النار أو رضوان ومالك ؟

فقال : « يا مفضل ، أما علمت أن الله تبارك وتعالى بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ وهو روح ـ إلى الأنبياء عليهم السلام ـ وهم أرواح ـ قبل خلق الخلق بألفي عام ؟ » . قلت : بلى .

قال : « أما علمت أنه دعاهم إلى توحيد الله وطاعته واتباع أمره ووعدهم الجنة على ذلك ، وأوعد من خالف ما أجابوا إليه وأنكره النار ؟ » . قلت : بلى .

قال : « أفليس النبيّ صلّى الله عليه وآله ضامناً لما أوعد ووعد عن ربّه عزّ وجلّ ؟ » قلت : بلى .

قال : « أوليس عليّ بن أبي طالب خليفته وإمام أُمته ؟ » قلت : بلى .

قال : « أوليس رضوان ومالك من جملة الملائكة والمستغفرين لشيعته الناجين بمحبته ؟ » قلت : بلى .

قال : « فعليّ بن أبي طالب عليه السلام قسيم الجنة والنار عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ورضوان ومالك صادران عن أمره بأمر الله تبارك وتعالى . يا مفضل ، خذ هذا فإنه من مخزون العلم ومكنونه لا تخرجه إلاّ إلى أهله » .

٢ ـ محمد بن العباس ، بإسناده عن علقمة عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله في حديث الاسراء : « فإذا ملك قد أتاني فقال : يا محمد ، سل من أرسلنا من قبلك من رسلنا على ماذا بعثتم . فقلت لهم : معاشر الرسل والنبيّين على ماذا بعثكم الله قبلي ؟ قالوا : على ولايتك يا محمد ، وولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام » .

٣ ـ الحسن بن أبي الحسن الديلمي ـ رحمه الله ـ بإسناده عن رجاله إلى محمد بن مروان ، قال : حدثنا السائب بإسناده عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « لما عرج بي إلى السماء انتهى بي المسير مع جبرئيل عليه السلام إلى السماء الرابعة ، فرأيت بيتاً من ياقوت أحمر ، فقال لي جبرائيل : يا محمد هذا البيت المعمور ، خلقه الله قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف عام ، فصلّ فيه فقمت للصلاة وجمع الله النبيين والمرسلين ، فصفّهم جبرئيل صفاً فصليت بهم . فلما سلّمت أتاني آت من عند ربّي فقال : يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك : سل الرسل على ماذا أرسلتم من قبلي ؟ فقلت : معاشر الأنبياء والرسل على ماذا بعثكم ربي قبلي ؟ قالوا : على ولايتك وولاية عليّ بن أبي طالب ، وذلك قوله تعالى : ﴿ وسئل من أرسلْنا من قَبلكَ من رُسُلنا ﴾[1] » .

٤ ـ ابن يعقوب ، ومحمد بن الحسن الصفار ، بإسنادهما عن محمد بن

---

٢ ـ تأويل الآيات : ٢٠٠ .

٣ ـ تأويل الآيات : ٢٠٠ عن الديلمي .

(١) الزخرف ٤٣ : ٤٥ .

٤ ـ الكافي ١ : ٦/٣٦٣ ، وبصائر الدرجات : ١/٩٢ .

الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام ، قال : « ولاية عليّ عليه السلام مكتوبة في جميع صحف الأنبياء ، ولم يبعث الله رسولاً إلاّ بنبوة محمد وولاية عليّ عليه السلام وصيّه » .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن عبد الرحمن ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث الله نبياً إلاّ بها » .

٦ ـ الشيخ الطوسي ، بإسناده عن طلحة بن زيد ، عن جعفر الصادق عليه السلام ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما قبض الله نبياً حتى أمره أن يوصي إلى أفضل عترته[(١)] من عصبته ، وأمرني أن أوصي ، فقلت : إلىٰ من يا رب ؟ فقال : أوص يا محمد إلى ابن عمك عليّ بن أبي طالب ، فإنّي قد أثبته في الكتب السالفة ، وكتبت فيها : إنه وصيك ، وعلى ذلك أخذت ميثاق الخلائق وميثاق أنبيائي ورسلي ، أخذت مواثيقهم لي بالربوبية ، ولك يا محمد بالنبوة ، ولعليّ بن أبي طالب بالولاية » .

٧ ـ ومن طريق العامة ، عن أبي نعيم الحافظ ، عن محمد بن حميد يرفعه عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى : ﴿ وسئل من أرسلْنا من قَبلكَ من رُسُلنا ﴾[(١)] قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : « لما جمع الله بيني وبين الأنبياء ليلة الاسراء ، قال الله تعالى : سلهم يا محمد على ما بُعثتم ؟ قالوا : بعثنا الله على شهادة أن لا إله إلاّ الله ، والاقرار بنبوتك ، وعلى الولاية لعليّ بن أبي طالب عليه السلام » .

٨ ـ وعن عبد الله بن عباس ـ رضي الله عنه ـ قال : قال صلّى الله عليه وآله : « لما عرج بي إلى السماء ، فلما وصلت إلى سماء الدنيا قال لي جبرئيل

---

٥ ـ الكافي ١ : ٣/٣٦٢ .
٦ ـ أمالي الشيخ ١ : ١٠٢ .
(١) في المصدر : عشيرته .
٧ ـ تأويل الآيات ٢ : ٣١/٥٦٣ .
(١) الزخرف ٤٣ : ٤٥ .
٨ ـ

عليه السلام : يا محمد ، صل بملائكة سماء الدنيا فقد أُمرت بذلك ، فصليت ، وكذلك في السماء الثانية والثالثة . فلما صرت في السماء الرابعة رأيت بها مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرين ألف نبيّ ، فقال لي جبرئيل عليه السلام : تقدم صلّ بهم . فقلت : يا أخي جبرئيل ، كيف أتقدم عليهم وفيهم أبي آدم وأبي إبراهيم ؟ فقال : إنَّ الله تعالى قد أمرك أن تصلي بهم ، فإذا صليت بهم فاسألهم بأي شيء بعثوا به في وقتهم وفي زمانهم ولم نشرتم قبل أن ينفخ في الصور ؟ فقال : سمعاً وطاعة لله . ثم صلى بالأنبياء عليهم السلام ، فلما فرغ من صلاته ، قال لهم جبرئيل : يا أنبياء الله ، لم بعثتم ولم نشرتم الآن ؟ فقالوا بلسان واحد : بعثنا ونشرنا لنقرّ لمحمد صلّى الله عليه وآله بالنبوة ، ولعليّ بن أبي طالب عليه السلام بالإمامة » .

الباب السادس والستون : إنَّ الأنبياء عليهم السلام بعثوا على ولاية الأئمة عليهم السلام

١ ـ محمد بن الحسن الصفار في بصائره ، بالاسناد عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، في قول الله عزّ وجلّ : **﴿ ولقدْ عَهِدْنا إلى آدمَ من قبلُ فَنَسي ولم نَجِد لهُ عزماً ﴾**(١) قال : « عهد إليه في محمد والأئمة من بعده فترك ، ولم يكن له عزم أنّهم هكذا ، وإنما سموا أُولي العزم لأنّه عهد إليهم في محمد والأوصياء من بعده والمهدي وسيرته فأجمع عزمهم أن ذلك كذلك والاقرار به » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن زرارة ، عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام . قال : « إنَّ الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق خلق ماءً عذباً وماءً ملحاً أجاجاً ، فامتزج الماءان فأخذ طيناً من أديم الأرض فعركه عركاً شديداً ،

الباب ـ ٦٦ ـ

١ ـ بصائر الدرجات : ٩٠/١ .

(١) طه ٢٠ : ١١٥ .

٢ ـ بصائر الدرجات : ٩٠/٢ .

فقال لأصحاب اليمين ـ وهم كالذر ـ : يدبون إلى الجنة بسلام ، وقال لأصحاب الشمال : يدبون إلى النار ولا أبالي ، ثم قال : ﴿ لستُ بربّكُم قالُوا : بلَى شَهِدنا أن تقُولُوا يومَ القيامةِ إنّا كنّا عن هذا غافلين ﴾[(١)] » .

قال : « ثم أخذ الميثاق على النبيّين ، فقال : ألست بربكم ، ثم قال : وإن هذا محمداً رسول الله [وإن هذا علي أمير المؤمنين، قالوا: بلىٰ، فثبتت لهم النبوة. وأخذ الميثاق على أولوا العزم إلا أني ربّكم ومحمد رسولي][(٢)] وعليّ أمير المؤمنين وأوصياؤه من بعده ولاة أمري وخزّان علمي ، وإن المهدي أنتصر به لديني ، وأظهر به دولتي ، وأنتقم به من أعدائي ، وأعبد به طوعاً وكرهاً .

قالوا : أقررنا يا رب وشهدنا ، ولم يجحد آدم ولم يقر ، فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي ولم يكن لآدم عزم على الاقرار به ، وهو قوله عزّ وجلّ : ﴿ ولقد عَهِدنا إلى آدمَ من قبلُ فَنَسي ولم نَجِد لهُ عزماً ﴾[(٣)] .

ثم أمر ناراً فتأجّجت ، فقال لأصحاب الشمال : ادخلوها ، فهابوها . وقال لأصحاب اليمين : ادخلوها ، فدخلوها ، فكانت عليهم برداً وسلاماً . فقال أصحاب الشمال : يا رب أقلنا . فقال : قد أقلتكم اذهبوا فادخلوها ، فهابوها . فثمّ ثبتت الطاعة والمعصية والولاية » .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي سعيد الخدري ، قال : رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسمعته يقول : « يا عليّ ما بعث الله نبياً إلاّ وقد دعاه إلى ولايتك ، طائعاً أو كارهاً » .

٤ ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن مسلم ، قال : سمعت أبا جعفر

---

(١) الأعراف ٧ : ١٧٢ .

(٢) أثبتناه من المصدر .

(٣) طه ٢٠ : ١١٥ .

٣ ـ بصائر الدرجات : ٢/٩٢ .

٤ ـ بصائر الدرجات : ٤/٩٣ .

عليه السلام يقول : « إنَّ الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق النبيّين على ولاية عليّ ، وأخذ عهد النبيّين بولاية علي عليه السلام » .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي محمد ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أخبرني عن الولاية ، أنزل بها جبرئيل من عند رب العالمين يوم الغدير؟ فقال: « ﴿ نزلَ بهِ الروحُ الأمين * على قلبكَ لتكُونَ من المنذِرين * بلسانٍ عربيٍ مبين * وإنّه لفي زُبُر الأولين ﴾[1] » قال : « هي الولاية لأمير المؤمنين » .

٦ ـ وعنه ، بإسناده عن حذيفة بن أسيد الغفاري ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « ما تكاملت النبوة لنبيّ في الأظلّة حتىٰ عرضت عليه ولايتي وولاية أهل بيتي ومثلوا له ، فأقروا بطاعتهم وولايتهم » .

٧ ـ وعنه ، بإسناده عن عبد الأعلى ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « ما نبّىء نبيّ قط إلاّ بمعرفة حقنا وفضلنا على من سوانا » .

٨ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي بصير ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « ما من نبيّ ولا رسول أرسل إلاّ بولايتنا وبفضلنا على من سوانا » .

٩ ـ وعنه ، بإسناده عن عبد الأعلى مولى آل سام ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « ما نبّىء نبيّ قطّ إلاّ بمعرفة حقنا وبفضلنا على من سوانا » .

١٠ ـ وعنه ، بإسناده عن جابر ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : « ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبيّ قطّ إلاّ بها » .

١١ ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن عبد الرحمن ، عن أبي عبد الله

---

٥ ـ بصائر الدرجات : ٦/٩٣ .

(١) الشعراء ٢٦ : ١٩٣ ـ ١٩٦ .

٦ ـ بصائر الدرجات : ٧/٩٣ .

٧ ، ٩ ـ بصائر الدرجات : ١/٩٣ ـ ٣ .

١٠ ، ١١ ـ بصائر الدرجات : ٦/٩٥ ـ ٩ .

عليه السلام ، قال : « ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبيّ قط إلّا بها » .

الباب السابع والستون : معنىٰ قوله تعالى : ﴿ وإنَّ من شيعته لابراهيم ﴾(*)

١ ـ أبو عليّ الطبرسي ـ رحمه الله ـ : الشيعة : الجماعة التابعة لرئيس لهم ، وصار بالعرف عبارة عن (الامامية لما روي)[1] عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال للراوي : « ليهنكم الاسم » . قال : قلت : وما هو؟ قال : « الشيعة » قلت : إنَّ الناس يعيّرونا بذلك . قال : « أما تسمع قوله عزّ وجلّ : ﴿ وإنَّ من شيعته لابراهيم ﴾[2] وقوله : ﴿ فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوّه ﴾[3] » .

ومعنى إنَّ من شيعته لابراهيم أي إن إبراهيم عليه السلام من شيعة محمد صلّى الله عليه وآله كما قال سبحانه : ﴿ وآية لهم أنّا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون ﴾[4] أي ذرية من هو أب لهم فجعلهم ذرية لهم وقد سبقوا إلى الدنيا » .

٢ ـ وروي عن مولانا الصادق عليه السلام ، أنه قال : « قوله عزّ وجلّ : ﴿ وإنَّ من شيعته لابراهيم ﴾ أي إبراهيم عليه السلام من شيعة عليّ عليه السلام » .

والخبران متوافقان ، لأن كلّ من كان من شيعة النبيّ صلّى الله عليه وآله

الباب ـ ٦٧ ـ

(*) الصافات ٣٧ : ٨٣ .

١ ـ مجمع البيان ٤ : ٤٤٨ .

(١) في المصدر : شيعة علي بن أبي طالب الذين كانوا معه على أعدائه وبعده مع من قام مقامه من أبنائه ، وروى أبو بصير .

(٢) الصافات ٣٧ : ٨٣ .

(٣) القصص ٢٨ : ١٥ .

(٤) يس ٣٦ : ٤١ .

٢ ـ تأويل الآيات : ١٧٧ .

فهو من شيعة عليّ عليه السلام ، وكل من كان من شيعة عليّ عليه السلام فهو من شيعة النبيّ صلّى الله عليه وآله .

٣ ـ ويؤيد هذا التأويل أن إبراهيم عليه السلام من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام ما رواه الشيخ محمد بن الحسن ـ رحمه الله ـ عن محمد بن وهبان ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ بن رحيم ، عن العباس بن محمد ، وساق السند إلى أبي بصير يحيى بن أبي القاسم ، قال : سأل جابر بن يزيد جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن تفسير هذه الآية : **﴿ إن من شيعته لابراهيم ﴾** فقال عليه السلام : « إنّ الله سبحانه لما خلق إبراهيم عليه السلام كشف له عن بصره ، فنظر فرأى نوراً إلى جنب العرش ، فقال : إلهي ما هذا النور ؟ فقيل له : هذا نور محمد صلّى الله عليه وآله صفوتي من خلقي .

ورأى نوراً إلى جنبه ، فقال : الهي وما هذا النور ؟ فقيل له : هذا نور عليّ بن أبي طالب عليه السلام ناصر ديني .

ورأى إلى جنبهما ثلاثة أنوار ، فقال : الهي وما هذه الأنوار ؟ فقيل : هذه فاطمة فطمت محبيها من النار ، ونور ولديها الحسن والحسين .

ورأى تسعة أنوار قد حفّوا بهم ، فقال : الهي وما هذه الأنوار التسعة ؟ قيل : يا إبراهيم هؤلاء الأئمة من ولد عليّ وفاطمة .

فقال إبراهيم : الهي بحق هؤلاء الخمسة إلاّ ما عرفتني من التسعة ؟

قيل : يا ابراهيم أولهم عليّ بن الحسين ، وابنه محمد ، وابنه جعفر ، وابنه موسى ، وابنه عليّ ، وابنه محمد ، وابنه عليّ ، وابنه الحسن ، والحجة القائم ابنه .

فقال إبراهيم : الهي وسيدي أرى أنواراً قد أحدقوا بهم لا يحصي عددهم إلاّ أنت .

قيل : يا إبراهيم هؤلاء شيعتهم شيعة عليّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

---

٣ ـ تأويل الآيات : ١٧٨ .

فقال ابراهيم : وبما تعرف شيعته ؟

قال : بصلاة إحدى وخمسين ، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ، والقنوت قبل الركوع ، والتختم في اليمين . فعند ذلك قال ابراهيم : اللهم اجعلني من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام » . قال : « فأخبر الله في كتابه : ﴿ وإنّ من شيعته لابراهيم ﴾[1] » .

٤ ـ قال الشيخ شرف الدين النجفي في كتابه بعد إيراد ما ذكرنا : ومما يدل على أن إبراهيم عليه السلام وجميع الأنبياء والرسل من شيعة أهل البيت عليهم السلام ما روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : « ليس إلّا الله ورسوله ونحن وشيعتنا ، والباقي في النار » فتعيّن أن جميع أهل الإيمان من الأنبياء والرسل وأتباعهم من شيعتهم ، ولقول النبيّ صلّى الله عليه وآله : « لو اجتمع الخلق على حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم يخلق الله النار » فافهم ذلك . انتهى كلامه ، وهو حق برهانه نيّر .

٥ ـ وعن عبد الله بن أبي أوفى ، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ، أنه قال : « لما خلق الله ابراهيم الخليل كشف له عن بصره فنظر إلى جانب العرش نوراً ، فقال : الهي وسيدي ما هذا النور ؟ فقال : يا إبراهيم هذا محمد صفيّي .

فقال : الهي وسيدي أرىٰ إلى جانبه نوراً آخر . قال : يا ابراهيم هذا عليّ ناصر ديني .

فقال : الهي وسيدي أرى إلى جانبهما نوراً ثالثاً يلي النورين . قال : يا ابراهيم هذه فاطمة تلي أباها وبعلها فطمت محبيها من النار .

قال : الهي وسيدي أرى نورين يليان الثلاثة الأنوار . قال : يا ابراهيم هذان الحسن والحسين يليان أباهما وأمهما وجدهما .

---

(١) الصافات ٣٧ : ٨٣ .

٤ ـ تأويل الآيات : ١٧٨ .

٥ ـ الروضة لشاذان بن جبرئيل : ١٥٠ ، فضائل ابن شاذان : ١٥٨ .

قال : الهي وسيدي إنّي أرى تسعة أنوار أحدقوا بالخمسة الأنوار . قال : يا ابراهيم هذه الأئمة من ولدهم .

قال : الهي وسيدي وبمن يعرفون ؟ قال : يا ابراهيم أولهم عليّ بن الحسين ، ومحمد ولد عليّ ، وجعفر ولد محمد ، وموسى ولد جعفر ، وعليّ ولد موسى ، ومحمد ولد عليّ ، وعليّ ولد محمد ، والحسن ولد عليّ ، ومحمد ولد الحسن القائم المهدي .

قال : الهي وسيدي ، وأرى عدة أنوار حولهم لا يحصي عدتهم إلاّ أنت . قال : يا ابراهيم هؤلاء شيعتهم ومحبوهم .

قال : الهي وبمن يعرفون شيعتهم ومحبوهم ؟ قال : يا ابراهيم ، بصلاتهم الاحدىٰ والخمسين ، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ، والقنوت قبل الركوع ، وسجدة الشكر ، والتختم باليمين .

قال ابراهيم : الهي اجعلني من شيعتهم ومحبيهم . قال : قد جعلتك . فأنزل الله فيه : ﴿ وإن من شيعته لابراهيم * إذ جاء ربه بقلب سليم ﴾ » .

قال المفضل بن عمر : إنَّ ابراهيم لما أحس بالموت روى هذا الخبر وسجد ، فقبض في سجدته .

الباب الثامن والستون : في معنى قوله تعالى : ﴿ وما كُنتَ بجانِبِ الطورِ إذ نادينا ولكن رحْمَةً من ربّكَ ﴾(*)

١ ـ الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لما بعث الله موسى بن عمران عليه السلام واصطفاه نجيّاً ، وفلق له البحر فنجّى بني إسرائيل ، وأعطاه التوراة والألواح ، رأى مكانه من ربّه عزّ وجلّ ، فقال : يا رب أكرمتني كرامة لم تكرم بها أحداً قبلي . فقال

الباب ـ ٦٨ ـ

(*) القصص ٢٨ : ٤٦ .

١ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ١١ .

الله تعالى : يا موسى ، أما علمت أن محمداً أفضل عندي من جميع خلقي ؟

قال موسى : يا رب ، وإن كان محمداً أفضل عندك من جميع خلقك ، فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي ؟ قال الله عزّ وجلّ : يا موسى ، أما علمت أن فضل آل محمد على جميع آل النبيّين كفضل محمد على جميع المرسلين ؟

قال موسى : يا رب ، فإن كان آل محمد عندك كذلك ، فهل في أصحاب الأنبياء أكرم عندك من صحابتي ؟ قال الله : يا موسى ، أما علمت أن فضل صحابة محمد على جميع صحابة المرسلين كفضل آل محمد على جميع آل النبيّين ، وكفضل محمد على جميع المرسلين ؟

قال موسى : يا رب ، فإن كان محمد وآله وأصحابه كما وصفت ، فهل في أمم الأنبياء أفضل عندك من أُمتي ، ظللت عليهم الغمام ، وأنزلت عليهم المنّ والسلوى ،وفلقت لهم البحر ؟ فقال الله : يا موسى ، أما علمت أن فضل أُمة محمد على جميع الأُمم كفضلي على جميع خلقي ؟

قال موسى : يا رب ، ليتني كنت أراهم . فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : يا موسى إنّك لن تراهم فليس هذا أوان ظهورهم ، ولكن سوف تراهم في الجنة جنات عدن والفردوس بحضرة محمد ، في نعيمها يتقلّبون ، وفي خيراتها يتبجحون ، أفتحب أن تسمع كلامهم ؟ قال : نعم يا رب .

قال : قم بين يدي واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي السيد الجليل ، ففعل ذلك .

فنادى ربّنا عزّ وجلّ : يا أُمة محمد . فأجابوه كلّهم ـ وهم في أصلاب آبائهم وأرحام أُمهاتهم ـ لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، [إن الحمد والنعمة والملك لك لا شريك لك لبيك][1] . قال : فجعل تلك الاجابة منهم شعار الحج .

ثم نادى ربّنا عزّ وجلّ : يا أمة محمد ، إنَّ قضائي عليكم أن رحمتي

---

(١) أثبتناه من المصدر .

سبقت غضبي ، وعفوي قبل عقابي ، فقد استجبت لكم قبل أن تدعوني ، وأعطيتكم قبل أن تسألوني ، من لقيني منكم يشهد : أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأنّ محمداً عبده ورسوله ، صادق في أقواله ، محق في أفعاله . وأنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام أخوه ووصيه من بعده ووليّه ، يلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد صلّى الله عليه وآله . وأنّ أولياءه المصطفين المطهرين المنبئين بعجائب آيات الله ودلائل حجج الله من بعدهما أولياؤه ، أدخلته جنتي وإن كانت ذنوبه مثل زبد البحر .

قال : فلما بعث محمد صلّى الله عليه وآله قال : يا محمد ﴿ **وما كنتَ بجانبِ الطورِ إذ نادينا** ﴾ أُمتك بهذه الكرامة ثم قال الله عزّ وجلّ لمحمد صلّى الله عليه وآله : ﴿ **قل الحمد لله ربّ العالمين** ﴾ على ما اختصني به من هذه الكرامة والفضيلة ، وقال لأُمته : قولوا أنتم : ﴿ **الحمد لله رب العالمين** ﴾ على ما اختصنا به من هذا الفضل » .

٢ ـ محمد بن العباس ، بإسناده عن أبي سعيد المدائني ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ **وما كنتَ بجانبِ الطورِ إذ نادينا** ﴾ قال : « كتاب كتبه الله عزّ وجلّ في ورقة أثبته فيها قبل أن يخلق الله الخلق بألفي عام ، فيها مكتوب : يا شيعة آل محمد أعطيتكم قبل أن تسألوني ، وغفرت لكم قبل أن تستغفروني ، من أتى منكم بولاية محمد وآل محمد أسكنته جنتي برحمتي » .

٣ ـ الشيخ أبو جعفر الطوسي ، بإسناده عن الفضل بن شاذان يرفعه إلى سليمان الديلمي ، عن مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، قال : قلت لسيدي أبي عبد الله عليه السلام : ما معنى قول الله عزّ وجلّ : ﴿ **وما كنتَ بجانبِ الطورِ إذ نادينا** ﴾ ؟ قال : « كتاب كتبه الله عزّ وجلّ قبل أن يخلق الخلق بألفي عام في ورقة آس فوضعها على العرش » .

---

٢ ـ تأويل الآيات : ١٥٠ .

٣ ـ تأويل الآيات : ١٥١ .

قلت : يا سيدي وما في ذلك الكتاب ؟

قال : « في الكتاب مكتوب : يا شيعة آل محمد أعطيتكم قبل أن تسألوني ، وغفرت لكم قبل أن تعصوني ، وعفوت عنكم قبل أن تذنبوا ، من جاءني بالولاية أسكنته جنتي برحمتي » .

الباب التاسع والستون : في معنى قوله تعالى : ﴿ وإنّا لنحنُ الصافّونَ * وإنّا لنحنُ المسبّحونَ ﴾(*)

١ ـ محمد بن العباس ، بإسناده عن الربيع بن عبد الله الهاشمي ، عن أشياخ من آل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قالوا : قال عليّ عليه السلام في بعض خطبه : إنّا آل محمد كنّا أنواراً حول العرش ، فأمرنا الله تعالى بالتسبيح ، فسبّحنا ، فسبّحت [الملائكة بتسبيحنا . ثم أهبطنا إلى الأرض فأمر الله بالتسبيح ، فسبّحنا فسبّحت][1] أهل الأرض بتسبيحنا ، فإنّا لنحنُ الصافّونَ وإنّا لنحنُ المسبّحونَ » .

٢ ـ ومن ذلك ما روي مرفوعاً إلى محمد بن زياد ، قال : سأل ابن مهران عبد الله بن العباس ـ رضي الله عنه ـ عن تفسير قوله تعالى : ﴿ وإنّا لنحنُ الصافّونَ * وإنّا لنحنُ المسبّحون ﴾ فقال ابن عباس : إنا كنّا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فلما رآه النبيّ صلّى الله عليه وآله تبسّم في وجهه ، وقال : « مرحباً بمن خلقه الله قبل آدم بأربعين ألف عام » .

فقلت : يا رسول الله أكان الابن قبل الأب ؟

قال : « نعم ، إنَّ الله تعالى خلقني وخلق عليّاً قبل أن يخلق آدم بهذه

الباب ـ ٦٩ ـ

(*) الصافات ٣٧ : ١٦٥ ـ ١٦٦ .

١ ـ تأويل الآيات : ١٧٩ .

(١) أثبتناه من المصدر .

٢ ـ تأويل الآيات : ١٧٩ .

المدة ، خلق نوراً فقسّمه نصفين : فخلقني من نصفه ، وخلق عليّاً من النصف الآخر ، قبل الأشياء كلّها ، ثم خلق الأشياء فكانت مظلمة فنوّرها من نوري ونور عليّ ، ثم جعلنا عن يمين العرش ، ثم خلق الملائكة ، فسبّحنا فسبحت الملائكة ، وهلّلنا فهلّلت الملائكة ، وكبّرنا فكبّرت الملائكة ، فكان ذلك من تعليمي وتعليم علي .

وكان ذلك في علم الله السابق أن لا يدخل النار محب لي ولعليّ ، ولا يدخل الجنة مبغض لي ولعليّ .

ألا وإن الله عزّ وجلّ خلق ملائكة بأيديهم أباريق اللجين ، مملوءة من ماء الحياة من الفردوس ، فما أحد من شيعة عليّ إلاّ وهو طاهر الوالدين ، تقي نقي ، مؤمن بالله . فإذا أراد أبو أحدهم أن يواقع أهله ، جاء ملك من الملائكة الذين بأيديهم أباريق ماء الجنة فيطرح من ذلك الماء في آنيته التي يشرب منها ، فيشرب من ذلك الماء ، فينبت الإيمان في قلبه كما ينبت الزرع ، فهم على بينة من ربّهم ، ومن نبيّهم ، ومن وصيّه ، ومن ابنتي الزهراء ، ثم الحسن ، ثم الحسين ، ثم الأئمة من ولد الحسين » .

فقلت : يا رسول الله ومن هم الأئمة ؟

قال : « أحد عشر منّي وأبوهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام » .

ثم قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : « الحمد لله الذي جعل محبة عليّ والإيمان سببين » يعني : سبباً لدخول الجنة ، وسبباً للفوز من النار .

الباب السبعون : من مات وفي قلبه مثقال حبة خردل من حبّ علي عليه السلام دخل الجنة

١ ـ محمد بن الحسن الصفار في بصائره ، عن سعد بن حذيفة ، عن أبي حذيفة ، قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول : « ما من

الباب ـ ٧٠ ـ

١ ـ بصائر الدرجات :

عبد ولا أمة يموت ، وفي قلبه مثقال حبة خردل من حبّ علي ، إلاّ أدخله الله عزّ وجلّ الجنة » .

٢ ـ أمالي الشيخ ، بإسناده عن أبي سلام مولى قيس ، قال : خرجت مع مولاي إلىٰ المداين ، قال : سمعت سعد بن حذيفة يقول : سمعت أبي حذيفة يقول : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : « ما من عبد ولا أمة يموت ، وفي قلبه حبة خردل من حبّ علي عليه السلام ، إلاّ أدخله الله عزّ وجلّ الجنة » .

الباب الحادي والسبعون : ما لمن زار النبيّ صلّى الله عليه وآله وفاطمة والأئمة عليهم السلام في الجنة

١ ـ ابن يعقوب ، عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك ما لمن زار رسول الله صلّى الله عليه وآله متعمداً ؟ فقال : « له الجنة » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن السدوسي ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أتاني زائراً كنت شفيعه يوم القيامة » .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن المعلى أبي شهاب ، قال : قال الحسين عليه السلام لرسول الله صلّى الله عليه وآله : « يا أبتاه ما لمن زارك ؟ » فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « يا بني من زارني حيّاً أو ميتاً ، أو زار أباك ، أو زار أخاك ، أو زارك ، كان حقاً عليَّ أن أزوره يوم القيامة ، وأُخلصه من ذنوبه » .

٤ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي حجر الأسلمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أتى مكة حاجاً ، ولم يزرني إلى المدينة ، جفوته يوم القيامة . ومن أتاني زائراً وجبت له

---

٢ ـ أمالي الشيخ ١ : ٣٣٩ .

الباب ـ ٧١ ـ

١ ، ٤ ـ الكافي ٤ : ١/٥٤٨ ، ٣ ـ ٥ .

شفاعتي ، ومن وجبت له شفاعتي وجبت له الجنة . ومن مات في أحد الحرمين ـ مكة والمدينة ـ لم يعرض ولم يحاسب . ومن مات مهاجراً إلى الله عزّ وجلّ حشر يوم القيامة مع أصحاب بدر » .

٥ ـ الشيخ في التهذيب ، بإسناده عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « بينا الحسين بن عليّ عليهما السلام في حجر رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ رفع رأسه فقال : يا أبت ما لمن زارك بعد موتك ؟ فقال : يا بني من أتاني زائراً بعد موتي فله الجنة ، ومن أتى أباك زائراً بعد موته فله الجنة ، ومن أتى أخاك زائراً بعد موته فله الجنة ، ومن أتاك زائراً بعد موتك فله الجنة » .

٦ ـ وعنه ، بإسناده عن عليّ بن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « بينا الحسين عليه السلام قاعداً في حجر رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يوم إذ رفع رأسه إليه ، فقال له : يا أبت . قال : لبيك يا بني . قال : ما لمن أتاك بعد موتك زائراً لا يريد إلاّ زيارتك ؟ قال : يا بني ، من أتاني بعد وفاتي زائراً لا يريد إلاّ زيارتي فله الجنة ، ومن أتى أباك بعد وفاته زائراً لا يريد إلاّ زيارته فله الجنة ، ومن أتىٰ أخاك بعد وفاته زائراً لا يريد إلاّ زيارته فله الجنة ، ومن أتاك بعد وفاتك زائراً لا يريد إلاّ زيارتك فله الجنة » .

٧ ـ وعنه ، بإسناده عن معلى بن جعفر ، قال : قال الحسن بن عليّ عليه السلام : « يا رسول الله ما لمن زارنا ؟ فقال : من زارني حياً أو ميتاً ، أو زار أباك حياً أو ميتاً ، أو زار أخاك حياً أو ميتاً ، أو زارك حياً أو ميتاً ، كان حقاً عليَّ أن أستنقذه يوم القيامة » .

٨ ـ وعنه ، بإسناده عن يزيد بن عبد الملك ، عن أبيه ، عن جده ، قال : دخلت على فاطمة عليها السلام ، فبدأتني بالسلام ثم قالت : « ما غدا

---

٥ ـ التهذيب ٦ : ٢٠/٤٤ .

٦ ـ التهذيب ٦ : ٢١/٤٨ .

٧ ـ التهذيب ٦ : ٤٠/٨٣ .

٨ ـ التهذيب ٦ : ٩/١٨ .

بك ؟ » قلت : طلب البركة ، قالت : « أخبرني أبي ـ وهوذا ـ أنّه من سلّم عليه وعليٍّ ثلاثة أيام أوجب الله له الجنة » قلت لها : في حياته وحياتك ؟ قالت : « نعم ، وبعد موتنا » .

٩ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن عيينة بياع القصب ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « من أتى الحسين عارفاً بحقه كتبه الله في أعلى عليين » .

١٠ ـ وعنه ، بإسناده عن ابن مسكان ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « من أتى الحسين عارفاً بحقه كتب في عليين » .

١١ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إنَّ لله ملائكة موكّلين بقبر الحسين عليه السلام ، فإذا همّ الرجل بزيارته أعطاهم ذنوبه ، فإذا خطا محوها ، ثم إذا خطا ضاعفوا له حسناته ، فما تزال حسناته تضاعف حتى توجب له الجنة ، ثم اكتنفوه فقدّسوه ، وينادون ملائكة السماء : أن قدسوا زوار حبيب حبيبي الله . فإذا اغتسلوا ناداهم محمد صلّى الله عليه وآله : يا وفد الله ابشروا بمرافقتي في الجنة ، ثم ناداهم أمير المؤمنين عليه السلام : أنا ضامن لحوائجكم ودفع البلاء عنكم في الدنيا والآخرة ، ثم اكتنفوهم عن أيمانهم وعن شمائلهم حتى ينصرفوا إلى أهاليهم » .

١٢ ـ وعنه ، وعن الشيخ أبي جعفر الطوسي ، بإسنادهما عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قال لي : « يا معاوية ، لا تدع زيارة قبر الحسين عليه السلام ، فإن من تركه رأى من الحسرة ما يتمنى أن قبره كان عنده . أما تحب أن يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والأئمة عليهم السلام ؟ أما تحب أن تكون ممّن ينقلب بالمغفرة لما مضى ويغفر له ذنوب سبعين سنة ؟ أما تحب أن تكون

---

٩ ـ ثواب الأعمال : ١١٠/٢ .

١٠ ـ ثواب الأعمال : ١١٠/٣ .

١١ ـ ثواب الأعمال : ١١٧/٣٣ .

١٢ ـ ثواب الأعمال : ١٢١/٤٤ ، والتهذيب ٦ : ٤٧/١٠٣ .

غداً ممّن يخرج وليس عليه ذنب يتبع به ؟ أَما تحب أن تكون غداً فيمن يصافحه رسول الله صلّى الله عليه وآله » .

١٣ ـ وفي كتاب كامل الزيارات ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إنَّ لزوار الحسين بن عليّ عليهما السلام يوم القيامة فضلاً على الناس » . قلت : وما فضلهم ؟ قال : « يدخلون الجنة قبل الناس بأربعين عاماً وسائر الناس في الحساب والموقف » .

١٤ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إذا كان يوم القيامة نادى مناد : أين زوّار الحسين بن عليّ عليهما السلام ؟ فيقوم عنق من الناس لا يحصيهم إلاّ الله عزّ وجلّ . فيقول لهم : ما أردتم بزيارة قبر الحسين ؟ فيقولون : يا رب أتيناه حبّاً لرسول الله صلّى الله عليه وآله ، وحبّاً لعليّ عليه السلام ، وفاطمة ، ورحمة ممّا ارتكب منه . فيقال لهم : هذا محمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين ، فالحقوا بهم فأنتم معهم في درجتهم ، الحقوا بلواء رسول الله صلّى الله عليه وآله . فيكونون في ظله وهو في يد عليّ عليه السلام ، حتى يدخلون الجنة جميعاً ، فيكونون أمام اللواء وعن يمينه وشماله ومن خلفه » .

١٥ ـ ابن بابويه في أماليه ، وجامع الأخبار ، بالاسناد عن سليمان بن حفص المروزي ، قال : سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول : « من زار قبر ولدي علي كان له عند الله عزّ وجلّ سبعين حجة مبرورة » قلت : سبعين حجة مبرورة؟! قال : «نعم، وسبعين ألف حجة؟ قلت: سبعين ألف حجة ؟ ! قال : فقال : « ربّ حجة لا تقبل . من زاره أو بات عنده ليله كان كمن زار الله في عرشه » قلت : كمن زار الله في عرشه ؟ ! قال : « نعم ، إذا كان يوم القيامة كان على عرش الله عزّ وجلّ أربعة من الأولين وأربعة من الآخرين . فأما الأولون : فنوح وابراهيم وموسى وعيسى ، وأما الأربعة

---

١٣ ـ كامل الزيارات : ١٣٧ .

١٤ ـ كامل الزيارات : ١٤١ .

١٥ ـ أمالي الصدوق : ٦/١٠٥ ، وجامع الأخبار : ٣٥ .

الآخرون : فمحمد وعليّ والحسن والحسين . ثم يمد المطمر[1] فيقعد معنا زوار قبور الأئمة ، ألا أنّ أعلاها درجة وأقربهم حياة زوار قبر ولدي عليّ » .

قال الشيخ أبو جعفر بن بابويه ـ رحمه الله ـ : معنى قوله : « كان كمن زار الله في عرشه » ليس بتشبيه ، لأن الملائكة تزور العرش وتلوذ به وتطوف حوله ، وتقول : نزور الله في عرشه ، كما يقول الناس : نحج بيت الله ونزور الله ، لأن الله عزّ وجلّ غير موصوف بمكان ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

١٦ ـ وروى هذا الحديث ابن يعقوب في الكافي ، بإسناده عن يحيى بن سليمان المازني ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام ، قال : « من زار قبر ولدي » وساق الحديث بعينه ـ إلّا أن فيه : « ثم يمد الطعام فيقعد معنا » إلى آخر الحديث سواء .

١٧ ـ وعنه ، قال : حدثني أبي ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن الحسن بن عليّ ، قال : قلت للرضا عليه السلام : ما لمن أتى قبر أحد من الأئمة عليهم السلام ؟ قال : « له مثل ما لمن أتى قبر أبي عبد الله عليه السلام » قال : فقلت : ما لمن زار قبر أبي الحسن عليه السلام ؟ قال : « له مثل ما لمن زار قبر أبي عبد الله عليه السلام » .

١٨ ـ وقال الصادق عليه السلام : « من زار واحداً منّا كان كمن زار الحسين عليه السلام » .

الباب الثاني والسبعون : أربعة من قصور الجنة في الدنيا

١ ـ أمالي الشيخ ، بإسناده عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، أنه

---

(١) المطمر : خيط يقوم عليه البناء « مجمع البحرين ـ طمر ـ ٣ : ٣٧٧ » .

١٦ ـ الكافي ٤ : ٤/٥٨٥ .

١٧ ، ١٨ ـ ثواب الأعمال : ١/١٢٣ ، ٣ .

الباب ـ ٧٢ ـ

١ ـ أمالي الشيخ ١ : ٣٧٩ .

قال : « أربعة من قصور الجنة في الدنيا : المسجد الحرام ، ومسجد الرسول ، ومسجد بيت المقدس ، ومسجد الكوفة » .

الباب الثالث والسبعون : كربلاء أفضل أرض في الجنة

١ ـ الشيخ في التهذيب ، بإسناده عن عمرو بن ثابت ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « خلق الله كربلاء قبل أن يخلق الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام وقدسها وبارك عليها ، فما زالت قبل أن يخلق الله الخلق مقدسة مباركة ولا تزال كذلك ، وجعلها الله أفضل أرض في الجنة » .

٢ ـ وروى الفخري في كتابه ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام : « إنَّ الله تعالى خلق كربلاء قبل أن يخلق الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام ، ثم قدّسها وبارك فيها ، فما زالت أرض كربلاء مقدّسة مباركة طاهرة قبل أن يخلق الله الخلق وقبل أن يكوّن الله الكون ، ولم تزل كذلك حتى جعلها الله أفضل أرض في الجنة ، وأفضل منزل ومسكن يسكن الله فيها أولياءه في الجنة ، وهي أعلىٰ وأرفع مساكن الجنة . وإنها إذا زلزل الله الأرض وسيّرها رفعت كما هي بتربتها نورانية صافية ، فجعلت أول روضة من رياض الجنة ، وأفضل مسكن في الجنة ، لا يسكنها إلّا النبيّون والمرسلون وأولوا العزم من الرسل . وإنها لتزهو بين رياض الجنة ، كما تزهو الكواكب الدرية لأهل الأرض ، يغشى نورها أبصار أهل الجنة جميعاً ، وهي تنادي : أنا الأرض المقدسة الطيبة المباركة التي ضمّت جسد سيد الشهداء ، وسيد شباب أهل الجنة أبي عبد الله الحسين عليه السلام » .

٣ ـ قال الفخري : وروي لما خلق الله تعالى أرض الكعبة افتخرت وابتهجت وقالت : من مثلي وقد بُني بيت الله على ظهري ، ويأتيني الناس من كلّ فج عميق ، وجعلت حرم الله وأمنه . فأوحى الله إليها : يا أرض الكعبة كفّي

الباب ـ ٧٣ ـ

١ ـ التهذيب ٦ : ١٣٧/٧٢ .

٢ ـ

٣ ـ

وقرّي ، فوعزتي وجلالي ما فضّلتي به فيما أعطيت أرض كربلاء إلّا بمنزلة الأُبرة التي غمست في البحر ، ولولا تربة كربلاء ما خلقتك ، ولولا ما ضمّنته أرض كربلاء ما خلقتك ، ولا خلقت البيت الذي به افتخرت ، فقرّي واستقرّي وكوني متواضعة ذليلة مهينة غير مستنكفة ولا مستكبرة على أرض كربلاء ، وإلّا مسحت بك وأهويت بك » .

من طريق ابن قولويه ، في كتابنا الدرّ النضيد في فضائل الحسين الشهيد عليه السلام .

الباب الرابع والسبعون : أربعة أنهار من الجنة في الدنيا

١ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن عيسى بن عبد الله الهاشمي ، عن أبيه عن جده ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أربعة أنهار من الجنة : الفرات ، والنيل ، وسيحان ، وجيحان . فالفرات : الماء في الدنيا والآخرة ، والنيل : العسل ، وسيحان : الخمر ، وجيحان : اللبن » .

٢ ـ أبو القاسم بن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب ، عن أبيه ، عن جده ، عن عليّ عليه السلام ، قال : « الماء سيد شراب الدنيا والآخرة ، وأربعة أنهار في الدنيا من الجنة : الفرات ، والنيل ، وسيحون ، وجيحون . الفرات : الماء ، والنيل : العسل ، وسيحان : الخمر ، وجيحان : اللبن » .

الباب الخامس والسبعون : ما يكون من بهائم الدنيا في الجنة

١ ـ عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، قال : حدثني أبي ، عن الحسين بن خالد ،

الباب ـ ٧٤ ـ

١ ـ الخصال : ١١٦/٢٥٠ .

٢ ـ كامل الزيارات : ٤٧ .

الباب ـ ٧٥ ـ

١ ـ تفسير علي بن إبراهيم ١ : ٢٤٨ .

عن أبي الحسن الرضا عليه السلام : « أنه أعطي بلعم بن باعورا الاسم الأعظم ، وكان يدعو به فيستجاب له ، فمال إلى فرعون . فلما مرّ فرعون في طلب موسى وأصحابه ، قال فرعون لبلعم : ادع الله على موسى وأصحابه ليحبسه علينا ، فركب حمارته ليمر في طلب موسى ، فامتنعت عليه حمارته ، فأقبل يضربها ، فأنطقها الله عزّ وجلّ فقالت : ويلك على ماذا تضربني ؟ أتريد أن أجيء معك لتدعو على نبي الله وقوم مؤمنين ؟ فلم يزل يضربها حتى قتلها ، فانسلخ الاسم من لسانه ، وهو قوله : ﴿ **فانسلَخَ منها فأتبعَهُ الشيطانُ فكانَ من الغاوينَ * ولو شِئنا لرفعناهُ بها ولكنّه أخلَدَ إلى الأرضِ واتّبعَ هواه فمثَلُهُ كَمثلِ الكلبِ إن تحمِلْ عليه يلهثْ أو تتركه يلهث** ﴾[1] وهو مثل ضربه الله تعالى » .

فقال الرضا عليه السلام : « فلا يدخل الجنة من البهائم إلاّ ثلاث : حمارة بلعم ، وكلب أصحاب الكهف ، والذئب . وكان سبب الذئب أنه بعث ملك ظالم رجلاً شرطياً ليحشر قوماً مؤمنين ويعذبهم ، وكان للشرطي ابن يحبه ، فجاء الذئب فأكل ابنه فحزن الشرطي عليه ، فأدخل ذلك الذئب الجنّة لما أحزن الشرطي » .

٢ ـ بستان الواعظين ، قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال : « يحشرون ركباناً على نجائبهم إذا كان يوم القيامة ، يقول الله تعالى للملائكة : لا تمشوا عبادي أركبوهم النجائب ، فإنهم اعتادوا الركوب في الدنيا . كانوا في الابتداء صلب أبيهم مركبهم ، ثم بعده بطن أُمهم مركبهم تسعة أشهر ، فحين ولدتهم أُمهاتهم فحجر أُمهاتهم سنتين للرضاع ، ثم إذا ترعرعوا فعنق آبائهم ، ثم الخيل والبغال والحمير مركبهم في البراري ، والسفن والزوارق في البحار سويت في البحر مركباً يابساً وهو خشب ـ يعني السفن ـ وفي البر مركباً رطباً وهو مخبل[1] ، فحين مات فعنق إخوانه ، وحين قام من قبره لا تمشوه راجلاً ، فإنه

---

(١) الأعراف ٧ : ١٧٥ ، ١٧٦ .

٢ ـ بستان الواعظين : مخطوط .

(١) كذا ، والظاهر أن الصواب : الخيل .

اعتاد الركوب فلا يقدر على المشي ، وقدموا نجيبة وهي الأُضحية فيركبها فيقدم على المولىٰ » .

٣ ـ وكذلك قال عليه السلام : « عظموا ضحاياكم ، فإنها يوم القيامة مطاياكم » .

٤ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن يونس بن يعقوب ، عن الصادق عليه السلام ، قال : « قال عليّ بن الحسين عليهما السلام لابنه محمد حين حضرته الوفاة : « إنني قد حججت على ناقتي هذه عشرين حجة فلم أقرعها بسوط قرعة ، فإذا نفقت[1] فادفنها ، لا تأكل لحمها السباع ، فإن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : ما من بعير يوقف عليه موقف عرفة سبع حجج إلّا جعله الله من نعم الجنة وبارك في نسله . فلما نفقت حفر لها أبو جعفر عليه السلام ودفنها » .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن إسماعيل بن مسلم السكوني ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : خيول الغزاة هي خيولهم في الجنة » .

الباب السادس والسبعون : الجنة تشتاق إلى خمسة

١ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن عبد الله بن محمد بن عليّ بن العباس الرازي ، قال : حدثني سيدي عليّ بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام ، عن أبيه الحسين بن عليّ ، عن عليّ عليهم السلام ، قال : « قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : الجنة تشتاق إليك وإلى عمار وسلمان وأبي ذر والمقداد » .

---

٣ ـ بستان الواعظين : مخطوط ، ونحوه رواه الصدوق في الفقيه ٢ : ١٣٨ / ٥٩٠ .

٤ ـ ثواب الأعمال : ٧٤ / ١ .

(١) نفقت : ماتت : « القاموس ـ نفق ـ ٣ : ٢٨٦ » .

٥ ـ ثواب الأعمال : ٢٢٥ / ٤ .

الباب ـ ٧٦ ـ

١ ـ الخصال : ٣٠٣ / ٨٠ .

الباب السابع والسبعون : عوض من ترك سماع الغناء في الدنيا ما له في الجنة من السماع ، وإذا أراد أهل الجنة الطرب

١ ـ عليّ بن إبراهيم ، قال : حدثني أبي ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث ، قال : جعلت فداك إنّي أردت أن أسألك عن شيء أستحي منه ، هل في الجنة غناء ؟ قال : « إن في الجنة شجرة يأمر الله رياحها فتهب فتضرب تلك الشجرة بأصوات لم يسمع الخلائق مثلها حسناً » ثم قال : « هذا لمن ترك السماع في الدنيا مخافة الله » .

٢ ـ محمد بن العباس ، بإسناده عن حمران بن أعين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «إنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله صلى الغداة ، ثم التفت إلى عليّ عليه السلام ، فقال : يا علي ، ما هذا النور الذي أراه قد غشيك ؟

قال : يا رسول الله ، أصابتني جنابة في هذه الليلة ، فأخذت بطن الوادي فلم أصب الماء ، فلما وليت ناداني مناد : يا أمير المؤمنين ، فالتفت ، فإذا خلفي إبريق مملوء من ماء وطشت من ذهب مملوء من ماء ، فاغتسلت .

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا علي ، أما المنادي فجبرئيل ، والماء من نهر يقال له : الكوثر ، عليه اثنتا عشر ألف شجرة ، كلّ شجرة لها ثلاث مائة وستون غصناً ، فإذا أراد أهل الجنة الطرب هبت ريح ، فما من شجرة ولا غصن إلّا وهو أحلى صوتاً من الآخر ، ولولا أن الله تبارك وتعالى كتب على أهل الجنة أن لا يموتوا لماتوا فرحاً من شدة حلاوة تلك الأصوات . وهذا النهر في جنة عدن ، وهو لي ولك ولفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، وليس لأحد فيه شيء » .

الباب ـ ٧٧ ـ

١ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ١٧٠ .

٢ ـ تأويل الآيات : ٢٧٢ .

الباب الثامن والسبعون : إنَّ أهل الجنة في الجنة يعرفون يوم الجمعة ، وأهل النار في النار يعرفون يوم الجمعة

١ ـ الحسين بن سعيد في كتاب الزهد ، قال : حدثنا الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن أبي بصير ، عن أحدهما عليهما السلام ، قال : « إذا كان يوم الجمعة وأهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار ، عرف أهل الجنة يوم الجمعة لما يرون من تضاعف اللذة والسرور ، وعرف أهل النار يوم الجمعة وذلك أنهم تبطش بهم الزبانية » .

الباب التاسع والسبعون : إنَّ الجنة تقول : يا رب ملأت النار كما وعدتها ، فاملأني كما وعدتني

١ ـ الحسين بن سعيد في كتاب الزهد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن حسين الأحمسي ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « تقول الجنة : يا رب ملأت النار كما وعدتها ، فاملأني كما وعدتني » . قال : « فيخلق الله تبارك وتعالى يومئذٍ خلقاً فيدخلهم الجنة » ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : « طوبى لهم لم يروا غموم الدنيا ولا همومها » .

٢ ـ وعنه ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « إذا كان يوم القيامة نادت الجنة ربها ، فقالت : يا رب أنت العدل قد ملأت النار من أهلها كما وعدتها ، ولم تملأني كما وعدتني » قال : « فيخلق الله خلقاً لم يروا الدنيا فيملأ بهم الجنة ، طوبى لهم » .

٣ ـ وقال علي بن إبراهيم ، في تفسير قوله تعالى : ﴿ يومَ نقولُ لجهنَمَ

الباب ـ ٧٨ ـ

١ ـ الزهد : ٢٦٨/٩٩ .

الباب ـ ٧٩ ـ

١ ـ الزهد : ٢٨٢/١٠٣ .
٢ ـ الزهد : ٢٦٩/٩٩ .
٣ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٣٢٦ .

هلِ امتلأتِ وتقولُ هلْ من مزيد ﴾[1] قال : قال : « هو استفهام ، لأن الله وعد النار أن يملأها فتمتلىء النار ، ثم يقول لها : هل امتلأت ؟ وتقول : هل من مزيد ؟ على حد الاستفهام ، أي ليس فيّ مزيد » .

قال : « فتقول الجنة : يا رب وعدت النار أن تملأها ، ووعدتني أن تملأني فلم لم تملأني وقد ملأت النار ؟ » . قال : « فيخلق الله يومئذٍ خلقاً يملأ بهم الجنة » . قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام : « طوبى لهم إنّهم لم يروا غموم الدنيا وهمومها » .

الباب الثمانون : في الذين يخرجون من النار ويدخلون الجنة ، وما يفعل بهم بعد خروجهم ، ويقال لهم : الجهنميون

١ ـ الحسين بن سعيد في كتاب الزهد ، قال : حدثنا فضالة ، عن القاسم بن بريد ، عن محمد بن مسلم ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الجهنميين ، فقال : « كان أبو جعفر عليه السلام يقول : يخرجون منها ، فينتهي بهم إلى عين عند باب الجنة ، تسمى عين الحيوان ، فينضح عليهم من مائها فينبتون كما ينبت الزرع ، تنبت لحومهم وجلودهم وشعورهم » .

٢ ـ وعنه ، عن فضالة بن أيوب ، عن عمر بن أبان ، عن أديم أخي أيوب ، عن حمران ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : « إنّهم يقولون : لا تعجبون من قوم يزعمون أن الله يخرج قوماً من النار فيجعلهم من أصحاب الجنة مع أولياء الله ؟ فقال : « أما يقرؤون قوله تبارك وتعالى : ﴿ **ومن دونهما جنتان** ﴾[1] إنها جنة دون جنة ، ونار دون نار ، إنّهم لا يساكنون أولياء الله » .

وقال : « بينهما والله منزلة ولكن لا أستطيع أن أتكلم ، إنَّ أمرهم لأضيق

---

(١) ق ٥٠ : ٣٠ .

الباب ـ ٨٠ ـ

١ ـ الزهد : ٢٥٦/٩٥ .

٢ ـ الزهد : ٢٥٧/٩٥ .

(١) الرحمن ٥٥ : ٦٢ .

من الحلقة ، إنَّ القائم إذا قام بدأ بهؤلاء » .

٣ ـ وعنه ، عن فضالة ، عن عمر بن أبان ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عمن دخل النار ثم أُخرج منها ثم دخل الجنة . قال : « إن شئت حدّثتك بما كان يقول فيه أبي » . قال : « إنّ أُناساً يخرجون من النار بعدما كانوا حمماً ، فينطلق بهم إلى نهر عند باب الجنة ، يقال له : الحيوان ، فينضح عليهم من مائه ، فتنبت لحومهم ودمائهم وشعورهم » .

٤ ـ وعنه ، عن فضالة ، عن عمر بن أبان ، قال : « سمعت عبداً صالحاً يقول في الجهنميين : « إنّهم يدخلون النار بذنوبهم ، ويخرجون بعفو الله » .

٥ ـ وعنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « إنَّ قوماً يحرقون في النار حتى إذا صاروا حمماً أدركتهم الشفاعة » .

قال : « فينطلق بهم إلى نهر يجري من رشح أهل الجنة ، فيغتسلون فيه فتنبت لحومهم ودماؤهم ويذهب عنهم قشف[1] النار ، ويدخلون الجنة ، فيسمّون الجهنميين ، فينادون بأجمعهم : اللهم أذهب عنا هذا الاسم ، قال : فيذهب عنهم » .

ثم قال : « يا أبا بصير ، إنَّ أعداء علي هم الخالدون في النار لا تدركهم الشفاعة » .

٦ ـ وعنه ، عن فضالة ، عن ربعي ، عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « إنّ آخر من يخرج من النار لرجل يقال له : همام ، ينادي فيها عمراً : يا حنان يا منان » .

---

٣ ، ٤ ـ الزهد : ٢٥٨/٩٦ ـ ٢٥٩ .
٥ ـ الزهد : ٢٦٠/٩٦ .
(١) القشف : قذر الجلد ورثاثة الهيئة وسوء الحال « مجمع البحرين ـ قشف ـ ٥ : ١٠٨ » .
٦ ـ الزهد : ٢٦١/٩٦ .

٧ ـ وعنه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عبد الرحمن بن الحجاج ، عن الأحول ، عن حمران ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « إنّ الكفار والمشركين يعيّرون أهل التوحيد في النار ، فيقولون : ما نرى توحيدكم أغنى عنكم شيئاً ، وما أنتم ونحن إلّا سواء . قال : « فيأنف لهم الرب عزّ وجلّ ، فيقول للملائكة : اشفعوا ، فيشفعون لمن شاء الله ، ويقول للمؤمنين مثل ذلك ، حتى إذا لم يبق أحد تبلغه الشفاعة قال تبارك وتعالى : أنا أرحم الراحمين أخرجوا برحمتي ، فيخرجون كما يخرج الفراش » .

٨ ـ وعنه ، عن النضر بن سويد ، عن درست ، عن أبي جعفر الأحول ، عن حمران ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنه بلغنا أنه يأتي على جهنم حين تصطفق أبوابها . فقال : « لا والله إنه الخلود » قلت : ﴿ **خالدينَ فيها ما دامتِ السماواتُ والأرضُ إلّا ما شاء ربّكَ** ﴾[1] فقال : « هذه في الذين يخرجون من النار » .

٩ ـ وعنه : العلاء بن سيابة ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قلت له : إنَّ الناس يتعجبون منّا إذا قلنا يخرج قوم من النار فيدخلون الجنة ! فيقولون لنا : فيكونون مع أولياء الله في الجنة ؟ فقال : « يا علاء إنَّ الله تعالى يقول : ﴿ **ومن دونهما جنتان** ﴾[1] لا والله لا يكونون مع أولياء الله » قلت : كانوا كافرين قال : « لا والله ، لو كانوا كافرين ما دخلوا الجنة » قلت : كانوا مؤمنين ؟ قال : « لا والله ، لو كانوا مؤمنين ما دخلوا النار ، ولكن بين ذلك » .

١٠ ـ الشيخ في التهذيب ، بإسناده عن أُمية بن علي القيسي ، عن بعض من رواه ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قال لي : « يجوز النبيّ صلّى الله عليه وآله الصراط ، يتلوه علي ، ويتلو علياً الحسن ، ويتلو الحسن

---

٧ ـ الزهد : ٢٦٤/٩٧ .

٨ ـ الزهد : ٢٦٥/٩٨ .

(١) هود ١١ : ١٠٧ .

٩ ـ لاحظناه في مجمع البيان ٥ : ٢١٠ ، وعنه في البحار ٨ : ١٠٦ .

(١) الرحمن ٥٥ : ٦٢ .

١٠ ـ التهذيب ١ : ١٥٢٨/٤٦٦ .

الحسين عليهم السلام . فإذا توسطوه نادى المختار الحسين : يا أبا عبد الله إني طلبت بثارك . فيقول النبيّ صلّى الله عليه وآله للحسين عليه السلام : أجبه . فينقضّ الحسين عليه السلام في النار كأنه عقاب كاسر ، فيخرج المختار حممة[١] ، لو شق عن قلبه لوجد حبهما[٢] في قلبه » .

الباب الحادي والثمانون : في معنى قوله تعالى : ﴿ فريق في الجنةِ وفريق في السعيرِ ﴾[*]

١ ـ علي بن إبراهيم ، بإسناده عن عبد الملك بن هارون ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : « لما بلغ أمير المؤمنين أمر معاوية وأنّه في مائة ألف ، قال : من أي القوم ؟ قالوا : من أهل الشام . قال : لا تقولوا من أهل الشام ، ولكن قولوا : من أهل الشؤم من أبناء مضر ، لعنوا على لسان داود ، فجعل منهم القردة والخنازير .

ثم كتب عليه السلام إلى معاوية : لا تقتل الناس بيني وبينك ، ولكن هلم إلى المبارزة ، فإن أنا قتلتك فإلى النار أنت وتستريح الناس منك ومن ضلالتك ، وإن قتلتني فأنا إلى الجنة ويغمد عنك السيف الذي لا يسعني غمده حتى أردّ مكرك وخديعتك وبدعتك . وأنا الذي ذكر الله اسمه في التوراة والانجيل بمؤازرة رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وأنا أول من بايع رسول الله صلّى الله عليه وآله تحت الشجرة في قوله : ﴿ لقدْ رضي اللّهُ عن المؤمنينَ إذ يُبايعُونكَ تحتَ الشجرةِ ﴾[١] .

فلما قرأ معاوية كتابه وعنده جلساؤه ، قالوا : والله قد أنصفك . فقال

---

(١) الحمم : الفحم « القاموس ـ حمم ـ ٤ : ١٠١ » .

(٢) قال المجلسي في بحار الأنوار ٤٥ : ٣٤٦ : قيل : المراد بـ « حبهما » حب الرئاسة والمال .

الباب ـ ٨١ ـ

(*) الشورى ٤٢ : ٧ .

١ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٢٦٨ .

(١) الفتح ٤٨ : ١٨ .

معاوية : والله ما أنصفني ، والله لأرمينّه بمائة ألف سيف من أهل الشام من قبل أن يصل إليّ ، والله ما أنا من رجاله ، ولقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : والله يا علي لو بارزك أهل المشرق والمغرب لقتلتهم أجمعين .

فقال له رجل من القوم : فما يحملك يا معاوية على قتال من تعلم ، وتخبر فيه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله بما تخبر ، ما نحن وأنت في قتاله إلاّ على ضلالة ؟

فقال : إنّما هذا بلاغ من الله ورسالاته ، والله ما أستطيع أنا وأصحابي ردّ ذلك حتى يكون ما هو كائن » .

قال : « وبلغ ذلك ملك الروم ، وأُخبر أن رجلين قد خرجا يطلبان الملك ، فقال : من أين خرجا ؟ فقيل له : رجل بالكوفة ، ورجل بالشام . فقال : فلمن الملك الآن ؟ »

قال : « وأمر وزراءه فقال : تخلّلوا ، هل تصيبون التجار من العرب من يصفهما لي ؟ فأُوتي برجلين من تجار الشام ورجلين من تجار مكة ، فسألهما عن صفتهما فوصفوهما . ثم قال لخزان بيوت خزائنه : اخرجوا إليّ الأصنام ، فأخرجوها فنظر إليها فقال : الشامي ضال ، والكوفي هاد .

ثم كتب إلى معاوية : أن ابعث إليّ أعلم أهل بيتك ، وكتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام : أن ابعث إليّ أعلم أهل بيتك ، فاسمع منهما ثم انظر في الانجيل كتابنا ، ثم أُخبركما من أحق بهذا الأمر ، وخشي على ملكه .

فبعث معاوية يزيد ابنه ، وبعث أمير المؤمنين عليه السلام الحسن ابنه عليه السلام . فلما دخل يزيد على الملك أخذ بيده وقبلها ، ثم قبل رأسه . ثم دخل عليه الحسن بن علي ، فقال : الحمد لله الذي لم يجعلني يهودياً ، ولا نصرانياً ، ولا مجوسياً ، ولا عابداً للشمس ولا للقمر ، ولا لصنم ولا للبقر ، وجعلني حنيفاً مسلماً ولم يجعلني من المشركين ، تبارك الله ربّ العرش العظيم والحمد لله رب العالمين ، ثم جلس لا يرفع بصره . فلما نظر ملك الروم إلى الرجلين أخرجهما ثم فرّق بينهما .

ثم بعث إلى يزيد وأحضره ، ثم أخرج من خزائنه ثلاث مائة وثلاثة عشر صندوقاً فيها تماثيل الأنبياء عليهم السلام ، وقد زيّنت بزينة كلّ نبيّ مرسل ، فأخرج صنماً فعرضه على يزيد فلم يعرفه ، ثم عرض عليه صنماً صنماً فلم يعرف منها شيئاً ولا يجب منها بشيء . ثم سأله عن أرزاق الخلائق ، وعن أرواح المؤمنين أين تجتمع ، وعن أرواح الكفار أين تكون إذا ماتوا ، فلم يعرف من ذلك شيئاً .

ثم دعا الملك الحسن بن عليّ عليهما السلام ، فقال : إنما بدأت بيزيد بن معاوية لكي يعلم أنك تعلم ما لا يعلم ، ويعلم أبوك ما لم يعلم أبوه ، فقد وصف أبوك وأبوه ، ونظرت في الانجيل فرأيت فيه محمداً رسول الله صلّى الله عليه وآله والوزير عليّاً ، ونظرت في الأوصياء فرأيت فيها أباك وصي رسول الله صلّى الله عليه وآله .

فقال له الحسن : سلني عمّا بدا لك مما تجده في الانجيل ، وعمّا في التوراة ، وعما في القرآن ، أخبرك به إن شاء الله .

فدعا الملك بالأصنام ، فأول صنم عرض عليه في صفة القمر ، فقال الحسن عليه السلام : هذه صفة آدم أبي البشر .

ثم عرض عليه آخر في صفة الشمس ، فقال الحسن : هذه صفة حواء أُم البشر .

ثم عرض عليه آخر في صفة حسنة ، فقال : هذه صفة شيث بن آدم ، وكان أول من بعث وبلغ عمره في الدنيا ألف سنة وأربعين عاماً .

ثم عرض عليه صنم آخر ، فقال : هذه صفة نوح صاحب السفينة ، وكان عمره ألف سنة وأربع مائة سنة ، ولبث في قومه ألف سنة إلّا خمسين عاماً .

ثم عرض عليه صنم آخر ، فقال : هذه صفة إبراهيم عليه السلام ، عريض الصدر ، طويل الجبهة .

ثم عرض عليه صنم آخر ، فقال : هذه صفة إسرائيل وهو يعقوب عليه السلام .

ثم عرض عليه صنم آخر ، فقال : هذه صفة إسماعيل .

ثم أخرج إليه صنم آخر ، فقال : هذه صفة يوسف بن يعقوب بن إسحاق .

ثم أخرج صنم آخر ، فقال : هذه صفة موسى بن عمران ، وكان عمره مائتين وأربعين سنة ، وكان بينه وبين إبراهيم خمسمائة عام .

ثم أخرج إليه صنم آخر ، فقال : هذه صفة داود صاحب الحرب .

ثم أخرج إليه صنم آخر ، فقال : هذه صفة شعيب . ثم زكريا ، ثم يحيى ، ثم عيسى بن مريم روح الله وكلمته ، وكان عمره في الدنيا ثلاث وثلاثين سنة ، ثم رفعه الله إلى السماء ويهبط إلى الأرض بدمشق وهو الذي يقتل الدجال .

ثم عرض عليه صنماً صنماً ، فيخبره باسم نبيّ نبيّ ، ثم عرض عليه الأوصياء والوزراء ، فكان يخبر باسم وصي وصي ، ووزير وزير .

ثم عرض عليه أصنام بصفة الملوك ، فقال الحسن عليه السلام : هذه أصنام لم نجد صفتها في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن ، فلعلّها من صفة الملوك .

فقال الملك : أشهد عليكم يا أهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله أنكم قد أعطيتم علم الأولين والآخرين ، وعلم التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وألواح موسى عليه السلام .

ثم عرض عليه صنماً بلوح ، فلما رآه الحسن بكى بكاءً شديداً ، فقال له الملك ، ما يبكيك ؟ فقال : هذه صفة جدي رسول الله صلّى الله عليه وآله ، كثيف اللحية ، عريض الصدر ، طويل العنق ، عريض الجبهة ، أقنى الأنف ، أفلج الأسنان ، حسن الوجه ، قطط الشعر ، طيب الريح ، حسن الكلام ، فصيح اللسان ، كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، بلغ عمره ثلاث وستين سنة ، ولم يُخلف بعده إلاّ خاتماً مكتوب عليه : لا إله إلاّ الله محمد رسول الله صلّى الله عليه وآله وكان يتختم في يمينه ، وخلّف سيفه ذا الفقار ، وقضيبه ،

وجبة صوف ، وكساء صوف كان يتسرول به ، لم يقطعه ولم يخطه حتى لحق بالله .

فقال الملك : إنّا نجد في الانجيل أنه يكون له ما يتصدق به على سبطيه ، فهل كان ذلك ؟ فقال له الحسن : قد كان ذلك . فقال الملك : فبقي لكم ذلك ؟ فقال : لا . فقال الملك : لَهذه أول فتنة هذه الأُمة ، غلبا أباكما ـ وهما الأول والثاني ـ على ملك نبيّكم ، واختيار هذه الأُمة على ذرية نبيهم ، منكم القائم بالحق ، والآمر بالمعروف والناهي عن المنكر » .

قال : « ثم سأل الملك الحسن بن عليّ عن سبعة أشياء خلقها الله لم تركض في رحم . فقال الحسن : أولها : هذا آدم ، ثم حواء ، ثم كبش إبراهيم ، ثم ناقة صالح ، ثم إبليس الملعون ، ثم الحية ، ثم الغراب الذي ذكره الله تعالى في القرآن » .

قال : « ثم سأله عن أرزاق الخلائق ، فقال الحسن عليه السلام : أرزاق الخلائق في السماء الرابعة ، تنزل بقدر وتبسط بقدر .

ثم سأله عن أرواح المؤمنين أين تكون إذا ماتوا ، قال : تجتمع عند صخرة بيت المقدس في كلّ ليلة جمعة ، وهو عرش الله الأدنى ، منها يبسط الله الأرض وإليها يطويها ، ومنها المحشر ، ومنها استوى ربنا إلى السماء ، أي استولى على السماء والملائكة .

ثم سأله عن أرواح الكفار أين تجتمع ، قال : في وادي حضرموت وراء مدينة اليمن ، ثم يبعث الله ناراً من المشرق وناراً من المغرب ويتبعهما بريحين شديدتين . فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس ، فيحشر أهل الجنة عن يمين الصخرة ، ويزلف الميعاد . وتصيّر جهنم عن يسار الصخرة في تخوم الأرضين السابعة ، وفيها الفلق والسجين . وتفرق الخلائق من عند الصخرة ، فمن وجبت له الجنة دخلها ، ومن وجبت له النار دخلها ، وذلك قوله : ﴿ **فريق في الجنة وفريق في السعير** ﴾[٢] .

---

(٢) الشورى ٤٢ : ٧ .

فلما أخبر الحسن عليه السلام بصفة ما عرض عليه من الأصنام ، وتفسير ما سأله ، التفت الملك إلى يزيد بن معاوية فقال : أشعرت أن ذلك علم لا يعلمه إلّا نبيّ مرسل ، أو وصي مؤازر قد أكرمه الله بمؤازرة نبيّه أو عترة نبي مصطفى ، وغيره فقد طبع الله على قلبه ، وآثر دنياه على آخرته ، وهواه على دينه ، وهو من الظالمين ، فسكت يزيد وخمد » .

قال : « فأحسن الملك جائزة الحسن وأكرمه ، وقال : أُدع ربك حتى يرزقني دين نبيّك ، فإن حلاوة الملك قد حالت بيني وبين ذلك ، فأظنّه شقاءً مردياً وعذاباً أليماً » .

قال : « فرجع يزيد إلى معاوية ، فكتب إليه الملك كتاباً : إن من أتاه الله العلم بعد نبيكم ، وحكم بالتوراة وما فيها ، والانجيل وما فيه ، والزبور وما فيه ، والقرآن وما فيه ، فالحق والخلافة له .

وكتب إلى علي بن أبي طالب عليه السلام : إنَّ الحق والخلافة لك ، وبيت النبوة فيك ، وفي ولدك ، فقاتل من قاتلك ، فإن من قاتلك يعذّبه الله بيدك ، ثم يخلده نار جهنم ، فإن من قاتلك نجده عندنا في الانجيل : إن عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، وعليه لعنة أهل السموات والأرضين » .

الباب الثاني والثمانون : إنَّ الجنة والنار مخلوقتان وكذا الحور العين ، وإنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله دخل الجنة ليلة المعراج ورأى النار

١ ـ ابن بابويه محمد بن عليّ ، قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، قال : حدثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه إبراهيم بن هاشم ، عن عبد السلام بن صالح الهروي ، عن الرضا عليه السلام ، قال : قلت له : يابن رسول الله فأخبرني عن الجنة والنار ، أهما اليوم مخلوقتان ؟

الباب ـ ٨٢ ـ

١ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ١١٦/٣ .

فقال : « نعم ، وإنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قد دخل الجنة ورأى النار لمّا عرج به إلى السماء » .

قال : فقلت له : إنَّ قوماً يقولون : أنّهما اليوم مقدّرتان غير مخلوقتان . فقال عليه السلام : « لا هم منّا ، ولا نحن منهم . من أنكر خلق الجنة والنار ، فقد كذّب رسول الله صلّى الله عليه وآله وكذّبنا وليس من ولايتنا على شيء ، ويخلد في نار جهنم ، قال الله تعالى : ﴿ هذهِ جهنّمُ التي يُكذِّبُ بها المجرِمونَ * يطوفونَ بينَها وبينَ حميمٍ آنٍ ﴾[1] وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : لما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل عليه السلام فأدخلني الجنة ، فناولني من رطبها فأكلته فتحوّل ذلك نطفة في صلبي ، فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام ، ففاطمة حوراء إنسية فكلما اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة عليها السلام » .

٢ ـ وعنه في كتاب صفات الشيعة ، بإسناده عن محمد بن عمارة ، عن أبيه ، قال : قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام : « ليس من شيعتنا من أنكر أربعة أشياء : المعراج ، والمساءلة في القبر ، وخلق الجنة والنار ، والشفاعة » .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن الفضل بن شاذان ، قال : قال علي بن موسى الرضا عليهما السلام : « من أقرّ بتوحيد الله ، ونفى التشبيه عنه ، ونزّهه عمّا لا يليق به ، وأقرّ أن له الحول والقوة ، والارادة والمشيئة ، والخلق والأمر ، والقضاء والقدر ، وأن أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين ، وشهد أن محمد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وأن عليّاً والأئمة بعده حجج الله ، ووالى أولياءهم ، وعادى أعداءهم ، واجتنب الكبائر ، وأقرّ بالرجعة ، والمتعتين ، وآمن بالمعراج ، والمساءلة في القبر ، والحوض ، والشفاعة ، وخلق الجنة والنار ، والصراط ، والميزان ، والبعث والنشور ، والجزاء والحساب ، فهو مؤمن حقاً ومن شيعتنا أهل البيت » .

---

(١) الرحمن ٥٥ : ٤٣ ـ ٤٤ .

٢ ، ٣ ـ صفات الشيعة : ٥٠/٦٩ ـ ٧١ .

٤ ـ وعنه ، بإسناده عن سدير الصيرفي ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : خلق نور فاطمة قبل أن تخلق الأرض والسماء . فقال بعض الناس : يا نبيّ الله ، فليست هي إنسية ؟ فقال عليه السلام : فاطمة حوراء إنسية .

قالوا : يا رسول الله ، وكيف هي حوراء إنسية ؟ قال : خلقها الله عزّ وجلّ من نوره قبل أن يخلق آدم إذ كانت الأرواح ، فلما خلق الله عزّ وجلّ آدم ، عرضت علىٰ آدم .

قيل : يا نبي الله ، وأين كانت فاطمة ؟ قال : كانت في حقة[1] تحت ساق العرش .

قالوا : يا نبيّ الله ، فما كان طعامها ؟ قال : التسبيح والتهليل والتحميد ، فلما خلق الله عزّ وجلّ آدم وأخرجني من صلبه أحبّ اللّه عزّ وجلّ أن يخرجها من صلبي ، جعلها تفاحة في الجنة وأتاني بها جبرئيل عليه السلام ، فقال لي : السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا محمد . قال : قلت : عليك السلام ورحمة الله وبركاته حبيبي جبرئيل .

فقال : يا محمد إنّ ربك يقرئك السلام . قلت: منه السلام وإليه يعود السلام .

قال : يا محمد إن هذه تفاحة أهداها عزّ وجلّ إليك من الجنة . فأخذتها وضممتها إلى صدري .

قال : يا محمد ، يقول الله جلّ جلاله كلها . ففلقتها فرأيت نوراً ساطعاً ففزعت منه ، فقال : يا محمد ما لك لا تأكل كلها ولا تخف ، فإن ذلك النور للمنصورة في السماء وهي : في الأرض فاطمة .

قلت : حبيبي جبرئيل ، ولم سميت في السماء المنصورة وفي الأرض

---

٤ ـ معاني الأخبار : ٥٣/٣٩٦ .

(١) الحقة : إناء صغير من خشب أو عاج يوضع فيه العطر وشبيهه ، انظر « لسان العرب ـ حقق ـ ١٠ : ٥٦ » .

فاطمة ؟ قال : سميت في الأرض فاطمة لأنها فطمت شيعتها من النار ، وفطم أعداؤها عن حبّها ، وهي في السماء المنصورة ، وذلك قوله عزّ وجلّ : ﴿ ويوم يفرح المؤمنون بنصر الله ﴾(٢) يعني : نصر فاطمة لمحبيها » .

٥ ـ وعن كتاب الفردوس ، محذوف الأسانيد ، والراوي له نقيب الهاشميين تاج الدين ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « لما عرج بي إلى السماء ، وعرضت عليَّ الجنة وجدت في ورق أشجارها مكتوب : لا إله إلاّ الله ، محمد رسول الله ، عليّ ولي الله ، الحسن والحسين صفوة الله » .

٦ ـ وعن المفضل بن عمر ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : كيف كان ولادة فاطمة عليها السلام ؟ فقال : « نعم ، إنَّ خديجة لمّا تزوج بها رسول الله صلّى الله عليه وآله هجرتها نسوة مكة ، وكنَّ لا يدخلن إليها ، ولا يسلّمن عليها ، ولا يتركن امرأة تدخل إليها ، فاستوحشت خديجة لذلك(١) .

فلما حملت بفاطمة عليها السلام كانت فاطمة تحدثها في بطنها وتصبّرها ، وكانت تكتم ذلك من رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فدخل يوماً فسمع خديجة تحدث فاطمة فقال لها : يا خديجة من تحدّثين ؟ قالت : الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسني . قال : يا خديجة ، هذا جبرائيل يبشّرني أنها أنثى وأنها النسلة الطاهرة الميمونة ، وأن الله سيجعل نسلي منها ، وسيجعل من نسلها أئمة ويجعلهم خلفاء في أرضه بعد انقضاء وحيه .

فلم تزل خديجة على ذلك إلى أن حضرت ولادتها ، فوجهت إلى نساء قريش وبني هاشم أن تعالين لتلينّ منّي ما يلي النساء من النساء . فأرسلن إليها : عصيتينا ، ولم تقبلي قولنا ، وتزوجت محمداً يتيم أبي طالب فقيراً لا مال له ، فلسنا نجيء ولا نلي من أمرك شيئاً . فاغتمت خديجة عليها السلام لذلك .

---

(٢) الروم ٣٠ : ٤ .

٥ ـ الفردوس : مخطوط ، وأخرج مثله الخطيب في تاريخ بغداد ١ : ٢٥٩ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق : ١٦٨/١٣٠ .

٦ ـ أمالي الصدوق : ١/٤٧٥ .

(١) في المصدر زيادة : « وكان جزعها وغمها حذراً عليه صلى الله عليه وآله » .

فبينما هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة سمر طوال كأنهن من نساء بني هاشم ، ففزعت منهن لما رأتهن ، فقالت إحداهن : لا تحزني يا خديجة ، فإنّا رسل ربك ونحن أخواتك ، أنا سارة ، وهذه آسية بنت مزاحم ـ وهي رفيقتك في الجنة ـ وهذه مريم بنت عمران ، وهذه كلثم أخت موسىٰ بن عمران ، بعثنا الله إليك لنلي منك ما يلي النساء من النساء فجلست واحدة عن يمينها ، وأُخرى عن يسارها ، والثالثة بين يديها ، والرابعة من خلفها ، فوضعت فاطمة عليها السلام طاهرة مطهرة .

فلما سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة ، ولم يبق في شرق الأرض ولا في غربها موضع إلاّ أشرق فيه . ودخل عشر من الحور العين كلّ واحدة منهن معها طشت من الجنة وإبريق من الجنة ، وفي الإبريق ماء من الكوثر .

فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها فغسلتها بماء الكوثر ، فأخرجت خرقتين بيضاوين ، أشد بياضاً من اللبن ، وأطيب ريحاً من المسك والعنبر ، فلفّتها بواحدة وقنّعتها بواحدة ، ثم استنطقتها فنطقت فاطمة عليها السلام بالشهادتين ، فقالت : أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأن أبي رسول الله صلّى الله عليه وآله سيد الأنبياء ، وأن بعلي سيد الأوصياء ، وولدي سادة الأسباط . ثم سلّمت عليهن ، وسمّت كلّ واحدة باسمها ، وأقبلن يضحكن إليها ، وتباشرت الحور العين ، وبشّر أهل السماء بعضهم بعضاً بولادة فاطمة عليها السلام ، وحدث في السماء نور أزهر لم ير مثله الملائكة قبل ذلك .

وقالت النسوة : خذيها يا خديجة ، طاهرة مطهرة زكية ميمونة ، بورك فيها وفي نسلها . فتناولتها فرحة مستبشرة ، وألقمتها ثديها فدرّ عليها . وكانت فاطمة عليها السلام تنمو في اليوم كما ينمو الصبي في الشهر ، وفي الشهر كما ينمو الصبي في السنة » .

٧ ـ وعن كتاب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، بالاسناد عن موسى بن

---

٧ ـ فضائل أمير المؤمنين عليه السلام : مخطوط ، أمالي الطوسي ١ : ٢٦٣ ، مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لابن المغازلي : ٣٩٥/٣٤٣ .

إبراهيم ، عن موسى بن جعفر عليه السلام ، عن أبيه ، عن جده ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال: « لما زوج النبيّ صلّى الله عليه وآله عليّاً بفاطمة عليها السلام جاءت قريش وقالوا : يا رسول الله زوجت عليّاً بفاطمة عليها السلام بمهر خسيس . فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : ما زوجت فاطمة من عليّ ، ولكن الله زوّجها عند شجرة طوبى ، وحضر تزويجها الملائكة ، وأمر الله تعالى شجرة طوبى أن تنثر ما عليها من الثمار ، فنثرت الدرّ والجواهر والياقوت والزبرجد الأخضر ، فابتدر الحور العين يلتقطنه ويتهادين بعضهن لبعض ويفتخرون به إلى يوم القيامة ، ويقلن : هذا من نثار فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم .

فلما كانت ليلة زفافها أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بقطيفة فثناها على بغلته ، وأمر فاطمة أن تركب عليها ، وأمر سلمان أن يسوق البغلة ، وأمر بلال أن يقودها . فبينما هم في الطريق إذ سمعوا حساً ، فالتفت إليه صلّى الله عليه وآله وسلّم وإذا بجبرئيل وميكائيل وسبعين ألفاً من الملائكة ، فقال لهم النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : ما الذي حدركم من السماء ؟ قالوا : جئنا نزف فاطمة إلى زوجها عليّ بن أبي طالب ، فكبّر النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ، وكبّر جبرئيل وميكائيل ، وكبّرت الملائكة عليهم السلام ، ووقع التكبير على العرش من تلك الليلة » .

٨ ـ وبالاسناد ، قال : دخلت أُم أيمن على النبيّ صلّى الله عليه وآله وهي تبكي ، فقال لها : « وما يبكيك ؟ » . فقالت : دخلت منزل رجل من الأنصار وقد زوّج ابنته برجل من الأنصار ، فنثر على رؤوسهم لوزاً وسكراً ، فذكرت تزويجك فاطمة من عليّ عليه السلام ولم ينثر عليها شيء فبكيت . فقال لها النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : « يا أُم أيمن ، لا تبكي . فوالذي بعثني بالحق نبيّاً واختصني بالرسالة ما أنا زوجت عليّاً ولكن زوّجه الله من فوق عرشه ، وما رضيت حتى رضي عليّ وما رضي عليّ حتى رضيت فاطمة ، وما رضيت حتى رضي ربّ العالمين .

---

٨ ـ فضائل أمير المؤمنين عليه السلام : مخطوط ، مناقب المغازلي : ٣٩٣/٣٤١ .

يا أُم أيمن ، لمّا زوج الله تعالى فاطمة من عليّ أمر الملائكة المقربين أن يحفّوا بالعرش ـ وفيهم جبرئيل وإسرافيل ـ وأمر الحور العين أن تتزين ، وأمر الجنان أن تزخرف ، فكان الخاطب الله عزّ وجلّ ، والشهود الملائكة . ثم أمر الله تعالى شجرة طوبى أن تنثر عليها فنثرت عليها اللؤلؤ الرطب ، والدرّ الأبيض ، والياقوت الأحمر ، والزبرجد الأخضر ، فتبادر الحور العين يلتقطن ويقلن : هذا من نثار فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وعليها وعلى علي بعلها وولديها » .

٩ ـ وعنه ، بالاسناد عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « كنت ذات يوم أصلي إذ هبط عليَّ ملك له عشرون رأساً ، فوثبت لأقبل رأسه فقال : مه يا محمد ، أنت أكرم عند الله تعالى من أهل السموات والأرض ، وقبّلَ رأسي ويدي . فقلت : حبيبي جبرئيل ، ما هذه الصورة التي لم تهبط عليَّ في مثلها قط ؟

فقال : ما أنا جبرئيل ، وإنما أنا ملك يقال له محمود ، بين كتفي مكتوب : لا إله إلاّ الله ، محمد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، بعثني الله أن أزوج النور بالنور . فقلت : من النور ؟ فقال : فاطمة أُزوجها من عليّ عليهما السلام ، وهذا جبرئيل وإسرافيل وإسماعيل صاحب سماء الدنيا وسبعون ألف ملك قد حضروا . فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : يا علي ، قد زوجتك بما زوجك الله تعالى من فوق سماواته .

ثم التفت النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى محمود ، وقال له : منذ كم كتب هذا بين كتفيك ؟ فقال : من قبل أن يخلق الله آدم عليه السلام بألفي عام . فناوله جبرئيل قدحاً فيه خلوق من خلوق الجنة وقال : يا محمد ، مر فاطمة تلطّخ رأسها وبدنها من هذا الخلوق ، ففعلت ، فكانت عليها السلام إذا حلت رأسها يشم أهل المدينة رائحة ذلك الخلوق » .

١٠ ـ وعن ابن عباس ، قال : دخلت على عائشة بنت أبي بكر ،

---

٩ ـ فضائل أمير المؤمنين عليه السلام : مخطوط .

١٠ ـ فضائل أمير المؤمنين عليه السلام : مخطوط ، علل الشرائع : ٢/١٨٣ .

فقالت : دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يقبّل فاطمة ويشمها . فقلت : أتحبها يا رسول الله ؟ قال : « إنه لمّا عرج بي إلى السماء الرابعة أذّن جبرائيل وأقام ميكائيل عليهما السلام ، ثم قال لي : ادن يا محمد فصلّ بهم . فقلت : أتقدم وأنت بحضرتي ؟ ! قال : نعم ، إنَّ الله تعالى فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين ، وفضّلك أنت خاصة عليهم وعلى جميع الأنبياء . فدنوت وصليت بأهل السماء الرابعة .

ثم التفت إلى يميني فإذا أنا بإبراهيم في روضة من رياض الجنة وقد اكتنفته جماعة من الملائكة .

ثم إني صرت إلى السماء [الخامسة ثم إلى](١) السادسة فنوديت : نعم الأب أبوك إبراهيم ، ونعم الأخ أخوك ووزيرك عليّ بن أبي طالب . فلما صرت إلى الحجب أخذ بيدي جبرئيل عليه السلام فأدخلني الجنة ، فإذا أنا بشجرة من نور ، وفي أصلها ملكان يطويان الحلي والحلل ، فقلت : يا حبيبي جبرئيل لمن هذه الشجرة ؟ فقال : هذه الشجرة لأخيك ووصيك عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وهذان الملكان يطويان الحلي والحلل إلى يوم القيامة . ثم نظرت أمامي فإذا أنا برطب ألين من الزبد ، وبتفاحة رائحتها أطيب من المسك ، فأخذت رطبة وتفاحة فأكلتهما فتحولتا ماء في صلبي ، فلما هبطت إلى الأرض أودعته خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حورية إنسية ، فإذا اشتقت إلى الجنة شممت رائحة فاطمة عليها السلام » .

قال ابن عباس : فدخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله فسألته عن فاطمة عليها السلام ، فحدثني بما حدثتني به عائشة .

قلت الأحاديث في هذا المعنى كثيرة ، وقد تقدم يسير منها في الباب الرابع عشر من هذه الجملة ، وكذا في الباب الخامس عشر منها .

١١ ـ وعن ابن عباس ، قال : أراد الله تعالى أن يهب لفاطمة الزهراء

---

(١) أثبتناه من العلل .

١١ ـ فضائل أمير المؤمنين عليه السلام : مخطوط .

الحسين عليه السلام ، وكان مولده في رجب في اثنتي عشرة ليلة خلت منه .

فلمّا وقعت في طلقها أوحى الله عزّ وجلّ إلى لعيا ـ وهي حوراء من حور الجنة ، وأهل الجنان إذا أرادوا أن ينظروا إلى شيء حسن نظروا إلى لعيا . قال : ولها سبعون ألف وصيفة ، وسبعون ألف قصر ، وسبعون ألف مقصورة ، وسبعون ألف غرفة مكللة بأنواع الجواهر والمرجان ، وقصر لعيا أعلى من تلك القصور ومن كلّ قصر في الجنة ، إذا أشرفت على الجنة نظرت جميع ما في الجنة ، وأضاءت الجنة من ضوء خدها وجبينها ، فأوحى الله إليها : « أن اهبطي إلى دار الدنيا إلى بنت حبيبي محمد صلّى الله عليه وآله فآنسيها » .

وأوحى الله إلى رضوان خازن الجنان : « أن زخرف الجنة وزيّنها كرامة لمولود يولد في دار الدنيا » .

وأوحى الله إلى الملائكة : « ان قوموا صفوفاً بالتسبيح والتقديس والثناء على الله تعالى » .

وأوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل واسرافيل : « أن اهبطوا إلى الأرض في قنديل من الملائكة » . قال ابن عباس : والقنديل ألف ألف ملك .

فبينما هم قد هبطوا من سماء إلى سماء ، وإذا في السماء الرابعة ملك يقال له : صلصائيل ، له سبعون ألف جناح قد نشرها من المشرق إلى المغرب ، وهو شاخص نحو العرش ، لأنه ذكر في نفسه فقال : ترى الله يعلم ما في قرار هذا البحر وما يسير في ظلمة الليل وضوء النهار . فعلم الله تعالى ما في نفسه ، فأوحى الله : « أن أقم في مكانك لا تركع ولا تسجد عقوبة لك لما فكرت » .

قال : وهبطت لعيا على فاطمة وقالت لها : « مرحباً بك يا بنت محمد ، كيف حالك ؟ قالت لها : بخير » ولحق فاطمة عليها السلام الحياء من لعيا ، لم تدر ما تفرش لها فبينما هي متفكرة إذ هبطت حوراء من الجنة ومعها درنوك من درانيك الجنة ، فبسطته في منزل فاطمة فجلست عليه لعيا .

ثم إنَّ فاطمة عليها السلام ولدت بالحسين عليه السلام في وقت الفجر ،

فقبّلتها لعيا وقطعت سرته ونشفته بمنديل من مناديل الجنة ، وقبّلت عينيه وتفلت في فيه ، وقالت له : « بارك الله فيك من مولود ، وبارك في والديك » .

وهنّت الملائكة وجبرئيل محمد صلّى الله عليه وآله سبعة أيام بلياليها ، فلما كان في اليوم السابع قال جبرئيل : « يا محمد آتنا بابنك حتى نراه » . قال : فدخل النبيّ صلّى الله عليه وآله على فاطمة وأخذ الحسين وهو ملفوف بقطعة صوف صفراء ، فأتى به إلى جبرئيل فحطّه ، وقبّل بين عينيه ، وتفل في فيه ، وقال : « بارك الله فيك من مولود ، وبارك في والديك يا صريع كربلاء » ونظر إلى الحسين عليه السلام وبكى النبيّ صلّى الله عليه وآله وبكت الملائكة . وقال له جبرئيل : « اقرأ فاطمة ابنتك مني السلام ، وقل لها : تسميه الحسين ، فقد سمّاه الله جلّ اسمه » . وإنما سمّي الحسين لأنه لم يكن في زمانه أحسن منه وجهاً .

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « يا جبرئيل ، تهنّيني وتبكي ! » قال : «نعم آجرك الله في مولودك هذا» . فقال : «يا حبيبي جبرئيل ،ومن يقتله ؟ » قال : « شر أمة من أمتك ، يرجون شفاعتك لا أنالهم الله ذلك » . فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : « خابت أمة قتلت ابن بنت نبيّها » . قال جبرئيل : خابت ، ثم خابت من الله ، وخاضت في عذاب الله » .

ودخل النبي صلّى الله عليه وآله على فاطمة ، فاقرأها من الله السلام وقال لها : « يا بنية سميه الحسين ، فقد سمّاه الله الحسين » . فقالت : « من مولاي السلام ، وإليه يعود السلام ، والسلام على جبرئيل » .

وهنّاها النبيّ صلّى الله عليه وآله وبكى ، فقالت : « يا أبتاه تهنّيني وتبكي ؟ » قال : « نعم يا بنية . آجرك الله في مولودك هذا » فشهقت شهقة وأخذت في البكاء وساعدتها لعيا ووصائفها ، وقالت : « يا أبتاه من يقتل ولدي وقرة عيني وثمرة فؤادي ؟ » قال : « شر أمة من أمتي ، يرجون شفاعتي لا أنالهم الله ذلك » . قالت فاطمة : « خابت أمة قتلت ابن بنت نبيّها » . قالت لعيا : « خابت من رحمة الله ، وخاضت في عذابه » .

قالت فاطمة : « يا أبتاه ، اقرأ جبرئيل عنّي السلام ، وقل له : في أي

موضع يقتل ؟ » . قال : « في موضع يقال له : كربلاء ، فإذا نادى الحسين عليه السلام لم يجبه أحد منهم ، فعلى القاعد عن نصرته لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، ألا إنَّه لن يقتل حتى يخرج من صلبه تسعة من الأئمة ، ثم سماهم بأسمائهم إلى آخرهم ، وهو الذي يخرج آخر الزمان مع عيسى بن مريم ، فهؤلاء مصابيح الرحمن ، وعروة الاسلام ، محبهم يدخل الجنة ، ومبغضهم يدخل النار » .

قال : وعرج جبرئيل وعرج الملائكة وعرجت لعيا فلقيهم الملك صلصائيل ، فقال : « يا حبيبي ، أقامت القيامة على أهل الأرض ؟ » . قال : « لا ، ولكن هبطنا إلى الأرض فهنينا محمداً بولده الحسين عليه السلام » . قال : « حبيبي جبرئيل ، فاهبط إلى الأرض فقل له : يا محمد اشفع إلى ربّك في الرضىٰ عني ، فإنَّك صاحب الشفاعة » .

قال : فقام النبيّ صلّى الله عليه وآله ودعا بالحسين عليه السلام ، فرفعه بكلتا يديه إلى السماء ، وقال : « اللهم بحق مولودي هذا عليك إلّا رضيت على الملك » . فإذا النداء من قبل العرش : « يا محمد ، قد فعلت ، وقدرك عندي عظيم » .

قال ابن عباس : والذي بعث محمداً بالحق نبيّاً إنَّ صلصائيل يفتخر على الملائكة أنه عتيق الحسين عليه السلام ، ولعيا تفتخر على الحور العين بأنها قابلة الحسين عليه السلام .

١٢ـومن كتاب الفخري المعاصر، جمع من الصحابة قالوا : دخل النبيّ صلّى الله عليه وآله دار فاطمة عليها السلام ، فقال : « يا فاطمة ، إنَّ أباك اليوم ضيفك . فقال : « يا أبت ، إنَّ الحسن والحسين يطلباني بشيء من الزاد ، فلم أجد لهما شيئاً يقتاتان به » ثم إنَّ النبي صلّى الله عليه وآله دخل وجلس مع عليّ والحسن والحسين ، وفاطمة عليها السلام متحيرة كيف تصنع .

ثم إنَّ النبيّ صلّى الله عليه وآله نظر إلى السماء ساعة وإذا بجبرئيل

---

١٢ ـ نقله المجلسي ـ ره ـ في البحار ٤٣ : ٧٣/٣١٠ .

عليه السلام قد نزل ، وقال : « يا محمد ، العليّ الأعلى يقرئك السلام ، ويخصك بالتحية والاكرام ، ويقول : قل لعليّ وفاطمة والحسن والحسين أي شيء تشتهون من فواكه الجنة ؟ »

فقال النبي صلّى الله عليه وآله : « يا علي ويا فاطمة ويا حسن ويا حسين ، إنَّ رب العزة علم أنكم جياع ، فأي شيء تشتهون من فواكه الجنة ؟ » فأمسكوا عن الكلام ولم يردوا جواباً حياءً من النبيّ صلّى الله عليه وآله .

فقال الحسين عليه السلام : « عن إذن منك يا أباه يا أمير المؤمنين ، وعن إذنك يا أماه يا سيدة نساء العالمين ، عن إذنك يا أخاه الحسن الزكي ، أختار لكم شيئاً من فواكه الجنة » . فقالوا جميعاً : « قل يا حسين ما شئت ، فقد رضينا بما تختاره لنا » . فقال : « يا رسول الله ، قل لجبرئيل إنّا نشتهي رطباً جنياً في غير أوانه » . فقال النبيّ عليه السلام : « قد علم الله ذلك » .

ثم قال : « يا فاطمة ، قومي ادخلي البيت فاحضري لنا ما فيه » فدخلت فرأت فيه طبقاً من البلور مغطى بمنديل من السندس الأخضر وفيه رطب جني ، فقال النبي صلّى الله عليه وآله لفاطمة وهي حاملة المائدة : « أنّى لك هذا ؟ » . قالت : « هو من عند الله إنَّ الله يرزق من يشاء بغير حساب » كما قالت مريم ابنة عمران .

فقام النبيّ صلّى الله عليه وآله وتناوله منها وقدمه بين أيديهم ، ثم قال : « بسم الله الرحمن الرحيم » ثم أخذ رطبة واحدة فوضعها في فم الحسين عليه السلام ، فقال : « هنيئاً مريئاً لك يا حسين » ثم أخذ رطبة ثانية فوضعها في فم الحسن ، فقال : « هنيئاً مريئاً لك يا حسن » ثم أخذ رطبة ثالثة فوضعها في فم فاطمة ، وقال : « هنيئاً مريئاً لك يا فاطمة الزهراء » ثم أخذ رطبة رابعة فوضعها في فم عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وقال : « هنيئاً مريئاً لك يا عليّ » وتناول رطبة أخرى ورطبة أخرى والنبي صلّى الله عليه وآله يقول : « هنيئاً مريئاً لك يا عليّ » ثم وثب النبيّ قائماً ، ثم جلس ، ثم أكلوا جميعاً من ذلك الرطب فلما اكتفوا وشبعوا ارتفعت المائدة إلى السماء بإذن الله .

فقالت فاطمة : « يا أبت ، لقد رأيت اليوم منك عجباً ! فقال : يا

فاطمة ، أما الرطبة الأُولى التي وضعتها في فم الحسين وقلت له : هنيئاً مريئاً لك يا حسين ، فإن ميكائيل واسرافيل يقولان : هنيئاً مريئاً لك يا حسين ، فقلت أيضاً موافقاً لهما بالقول : هنيئاً مريئاً لك يا حسين .

ثم أخذت الثانية فوضعتها في فم الحسن ، فسمعت جبرئيل وميكائيل يقولان : هنيئاً مريئاً لك يا حسن ، فقلت : موافقاً لهما في القول .

ثم أخذت الثالثة فوضعتها في فمك يا فاطمة ، فسمعت الحور العين مسرورين مشرفين علينا من الجنان وهن يقلن : هنيئاً مريئاً لك يا فاطمة ، فقلت موافقاً لهن بالقول : هنيئاً مريئاً لك يا فاطمة .

ولما أخذت الرطبة الرابعة فوضعتها في فم عليّ بن أبي طالب عليه السلام سمعت النداء من الحق سبحانه وتعالى يقول : هنيئاً مريئاً لك يا علي ، فقلت موافقاً لقول الله تعالى : ثم ناولت عليّاً رطبة أُخرى ، ثم ناولته رطبة أُخرى ، وأنا أسمع صوت الحق سبحانه وتعالى يقول : هنيئاً مريئاً لك يا عليّ ، ثم قمت إجلالاً لرب العزة جل جلاله ، يقول : يا محمد وعزتي وجلالي لو ناولت عليّاً من هذه الساعة إلى يوم القيامة رطبة رطبة لقلت له : هنيئاً مريئاً بغير انقطاع » . فهذا هو الشرف الرفيع والفضل المنيع » .

١٣ ـ كتاب ثاقب المناقب ، عن أنس ، قال : كنت عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنا وأبو بكر وعمر في ليلة ظلماء مكفهرة ، فقال صلّى الله عليه وآله : « ائتوا باب عليّ » فأتينا ، فنقر أبو بكر الباب نقرة خفيفة ، فخرج عليّ صلوات الله عليه وآله متأزراً بإزار من صوف مترديّاً بمثله ، في كفّه سيف رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال لنا : « أحدث حدث ؟ » . قلنا : خيراً ، أمرنا رسول الله صلّى الله عليه وآله أن نأتي بابك وهو في الأثر .

فإذا قد أقبل رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : « يا علي » . قال : « لبيك » . قال : « أخبر أصحابي بما أصابك البارحة » . قال علي :

---

١٣ ـ ثاقب المناقب : ١٢٠/٥ .

« يا رسول الله ، إني لأستحيي » . قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنَّ الله لا يستحيي من الحق » .

قال علي صلوات الله عليه : « أصابتني جنابة البارحة من فاطمة وطلبت في البيت ماءً فلم أجد ، فبعثت الحسن كذا ، والحسين كذا ، فأبطئا عليَّ ، فاستلقيت على قفاي ، فإذا بهاتف من سواد البيت : قم يا علي وخذ السطل واغتسل ، وإذا أنا بسطل من ماء وعليه منديل من سندس ، فأخذت السطل واغتسلت ومسحت بدني بالمنديل ، ورددت المنديل على رأس السطل ، فقام السطل في الهواء فأصابت قطرة منه هامتي فوجدت بردها على فؤادي » .

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : « بخ بخ يا بن أبي طالب ، أصبحت وخادمك جبرئيل ، أما الماء فمن نهر الكوثر ، وأما السطل والمنديل فمن الجنة ، كذا أخبرني جبرئيل » .

١٤ ـ وفي كتاب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، بالإسناد المتصل عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأبي بكر وعمر : « أمضيا إلى عليّ عليه السلام حتى يحدثكما ما كان منه في ليلته وأنا على أثركما » .

قال أنس : فمضينا فاستأذنا على عليّ عليه السلام فخرج إلينا وقال : « أحدث شيء ؟ » قلنا : لا ، بل قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « إمضيا إلى عليّ يحدثكما ما كان منه في ليلته » وجاء النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : يا عليّ ، حدثهما ما كان منك في ليلتك ؟ فقال : « إنّي لأستحيي يا رسول الله » . فقال : « حدثهما فإنَّ الله لا يستحيي من الحق » .

فقال علي : « إنّي البارحة أردت الماء للطهارة وقد أصبحت وخفت أن تفوتني الصلاة ، فوجهت الحسن في طريق ، والحسين في أُخرى ، فأبطئا عليَّ فأحزنني ذلك ، فبينما أنا كذلك ، فإذا السقف قد انشق ونزل منه سطل مغطى

---

١٤ ـ فضائل أمير المؤمنين عليه السلام : مخطوط ، مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لابن المغازلي : ٩٤/١٣٩ .

بمنديل ، فلما صار في الأرض نحيت المنديل وإذا فيه ماء فتطهرت للصلاة واغتسلت بباقيه وصليت ، ثم ارتفع السطل والمنديل والتأم السقف » .

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله لعلي ولهما : « أما السطل فمن الجنة ، والماء فمن نهر الكوثر ، والمنديل فمن استبرق الجنة ، من مثلك يا عليّ وجبرئيل في ليلتك يخدمك ؟ » .

١٥ ـ الفخري في كتابه ، عن عروة البارقي ، قال : حججت في بعض السنين فدخلت مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فوجدت رسول الله صلّى الله عليه وآله جالساً وحوله غلامان يافعان ، وهو يقبل هذا مرة وهذا أخرى ، فإذا رآه الناس يفعل ذلك أمسكوا عن كلامه حتى يقضي وطره منهما ، وما يعرفون لأي سبب حبه إياهما ، فجئته ـ وهو يفعل ذلك بهما ـ فقلت : يا رسول الله ، هذان ابناك ؟ فقال : « إنهما أبناء ابنتي وأبناء أخي وابن عمي ، وأحب الرجال إليَّ ، وهو سمعي وبصري ، ومن نفسه نفسي ، ومن أحزن لحزنه ويحزن لحزني » .

فقلت له : لقد عجبت يا رسول الله من فعلك بهما وحبك لهما ! .

فقال له : « أُحدثك أيها الرجل ، أنّه لمّا عرج بي إلى السماء ودخلت الجنة انتهيت إلى شجرة في رياض الجنة ، فعجبت من طيب رائحتها ، فقال لي جبرئيل : يا محمد ، لا تعجب من هذه الشجرة فثمرها أطيب من رائحتها . فجعل جبرئيل يتحفني من ثمرها ويطعمني من فاكهتها وأنا لا أملّ منها ، ثم مررنا بشجرة أخرى من شجر الجنة ، فقال لي جبرئيل : يا محمد ، كل من هذه الشجرة فإنها تشبه الشجرة التي أكلت منها الثمر فهي أطيب طعاماً وأزكى رائحة . قال : فجعل جبرئيل عليه السلام يتحفني بثمرها ويشمني من رائحتها وأنا لا أملّ منها .

فقلت : يا أخي جبرئيل ، ما رأيت في الأشجار أطيب ولا أحسن من هاتين الشجرتين . فقال لي : يا محمد ، أتدري ما اسم هاتين الشجرتين ؟

---

١٥ ـ

فقلت : لا أدري . فقال : إحداهما الحسن ، والأُخرى الحسين ، فإذا هبطت يـا محمـد إلى الأرض من فـورك فـأت زوجتـك خـديجـة وواقعهـا من وقتـك وساعتك ، فإنّه يخرج منك طيب رائحة الثمر الذي أكلته من هـاتين الشجرتين فتلد لك فاطمة الزهراء ، ثم زوجها أخاك عليّاً فتلـد لك ابنين ، فسم أحدهما الحسن ، والآخر الحسين .

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ففعلت ما أمرني به أخي جبرئيـل ، فكـان الأمـر كمـا قـال : فنـزل إليَّ جبـرئيـل بعـد مـا ولـد الحسن والحسين عليهما السلام ، فقلت له : يا جبرئيل مـا أشوقني إلى تلك الشجـرتين . فقال لي : يـا محمـد ، إذا اشتقت إلى الأكـل من ثمـرة تلك الشجـرة فشم الحسن والحسين عليهما السلام » .

قال : فجعل النبيّ صلّى الله عليه وآله كلمـا اشتاق إلى الشجـرتين يشم الحسن والحسين ويلثمهما ، وهو يقول : « يا أصحابي ، إني أود أن أقاسمهما حياتي لحبّي لهما ، فهما ريحانتي من الدنيا » فتعجب الرجل من وصف النبيّ صلّى الله عليه وآله الحسن والحسين !

فكيف من سفـك دمـاءهم ، وقتـل رجـالهم ، وذبـح أطفـالهم ، ونهب أموالهم ، وسبي حريمهم ؟ ! فويل لهم من عذاب يوم القيامة وبئس المصير .

١٦ ـ ومن كتـاب الفخري ، روى الثقـاة الأخيار : أن الحسن والحسين دخلا يوم عيد على جدهما رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقالا له : « يا جدنا اليوم يوم العيد ، وقد تزيّن أولاد العرب بألوان اللباس ، ولبسوا جديد الثياب ، وليس لنا ثوب جديد ، وقد توجهنا لجنابك لنأخذ عيدتنا منك ، ولا نريد سوى ثياب نلبسها » .

فتأمّل النبيّ صلّى الله عليه وآله حالهما وبكى ، ولم يكن عنده في البيت ثياباً تليق بهما ، ولا رأى أن يمنعهما فيكسر خاطرهما ، فتوجّه إلى الأحـدية ،

ـ ١٦

وعرض الحال إلى الحضرة الصمدية ، وقال : « إلهي أجبر قلبهما وقلب أُمهما » فنزل جبرئيل عليه السلام من السماء في تلك الحال ومعه حلتان بيضاوان من حلل الجنة ، فسرّ النبيّ صلّى الله عليه وآله بذلك ، وقال لهما : « يا سيدي شباب أهل الجنة ، هاكما أثوابكما ، خاطهما لكما خياط القدرة على قدر طولكما ، أتتكما مخيطة من عالم الغيب » .

فلما رأيا الخلع بيضاء ، قالا : « يا رسول الله كيف هذا وجميع صبيان العرب لابسين ألوان الثياب » . فأطرق النبيّ صلّى الله عليه وآله ساعة مفكراً في أمرهما ، فقال جبرئيل : « يا محمد ، طب نفساً وقرّ عيناً ، إنَّ صابغ الصبغة يقضي لهما هذا الأمر ويفرح قلوبهما بأي لون شاءا » فأمر محمد بإحضار الطشت والابريق فأحضره ، فقال جبرئيل عليه السلام : « يا رسول الله أنا أصب الماء على هذه الخلع ، وأنت تفركهما بيدك فتصبغ بأي لون شاءا » فوضع النبيّ صلّى الله عليه وآله حلة الحسن في الطشت فأخذ جبرئيل يصب الماء .

ثم أقبل النبيّ على الحسن ، وقال : « يا قرة عيني ، بأي لون تريد حلتك ؟ » . فقال : « أُريدها خضراء » ففركها النبيّ صلّى الله عليه وآله في يده في ذلك الماء فأخذت بقدرة الله لوناً أخضر فائقاً كالزبرجد الأخضر ، فأخرجها النبيّ صلّى الله عليه وآله وأعطاها الحسن فلبسها .

ثم وضع حلة الحسين عليه السلام في الطشت ـ وكان له من العمر خمس سنين ـ وقال له : « يا قرة عيني ، أي لون تريد حلتك ؟ » . فقال الحسين عليه السلام : « يا جداه ، أريدها تكون حمراء » ففركها النبيّ صلّى الله عليه وآله بيده في ذلك الماء فصارت لوناً أحمر فائقاً كالياقوت الأحمر ، فلبسها الحسين عليه السلام فسرّ النبيّ صلّى الله عليه وآله بذلك وتوجّه الحسن والحسين إلى أُمهما فرحين مسرورين .

فبكى جبرئيل لما شاهد تلك الحال ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : « يا أخي جبرئيل في مثل هذا اليوم الذي فرح فيه ولداي تبكي وتحزن ! فبالله عليك إلّا ما أخبرتني لم حزنت ؟ » فقال جبرئيل : « اعلم يا رسول الله أنَّ اختيار ابنيك على اختلاف اللون ، فلا بد للحسن أن يسقوه السم ويخضر لون جسده

من عظم السم ، ولا بد للحسين أن يقتلوه ويذبحوه ويخضب بدنه من دمه » فبكىٰ النبيّ صلّى الله عليه وآله وزاد حزنه لذلك .

١٧ ـ أبو عبد الله المفيد النيسابوري في أماليه ، أنه قال : قال الرضا عليه السلام : « عري الحسن والحسين وقد أدركهما العيد ، فقالا لأمهما فاطمة : يا أماه ، قد تزيّنوا صبيان المدينة إلاّ نحن ، فما لك لا تزينينا بشيء من الثياب ، فها نحن عرايا كما ترين ؟ فقالت لهما : يا قرة عيني إنَّ ثيابكما عند الخياط ، فإذا خاطهما وأتاني بهما زينتكما بهما يوم العيد ، تريد بذلك أن تطيب قلوبهما » .

قال : « فلما كانت ليلة العيد أعادا القول على أُمهما ، وقالا : يا أماه الليلة ليلة العيد . فبكت فاطمة رحمة لهما ، وقالت لهما : يا قرة عيني طيبًا نفساً إذا أتاني الخياط زيّنتكما إن شاء الله تعالى » .

قال : « فلما مضى وهن من الليل ـ وكانت ليلة العيد ـ إذ قرع الباب قارع ، فقالت فاطمة : من هذا ؟ فناداها : يا بنت رسول الله افتحي الباب أنا الخياط قد جئت بثياب الحسن والحسين . فقالت فاطمة : ففتحت الباب ، فإذا هو رجل لم أر أهيب منه شيمة ، وأطيب منه ريحة فناولني منديلاً مشدوداً ، ثم انصرف لشأنه . فدخلت فاطمة وفتحت المنديل ، فإذا فيه قميصان ودراعتان وسروالان ورداءان وعمامتان وخفان ، فسرّت فاطمة بذلك سروراً عظيماً .

فلما استيقظ الحسنان ألبستهما وزيّنتهما بأحسن زينة ، فدخل النبيّ صلّى الله عليه وآله إليهما يوم العيد وهما مزيّنان ، فقبلهما وهنئهما بالعيد ، وحملهما على كتفيه ومشى بهما إلى أُمهما ، ثم قال : يا فاطمة رأيتي الخياط الذي أعطاك الثياب هل تعرفينه ؟ قالت : لا والله لست أعرفه ، ولست أعلم أن لي ثياباً عند الخياط ، فالله ورسوله أعلم بذلك . فقال : يا فاطمة ليس هو خياط ، وإنما هو رضوان خازن الجنان ، والثياب من الجنة ، أخبرني بذلك جبرئيل عن رب العالمين » .

---

١٧ ـ مناقب ابن شهر آشوب ٣ : ٣٩١ ، باختلاف يسير .

١٨ ـ الفخري في كتابه ، روي أن الحسن الزكي لمّا دنت وفاته ، ونفدت أيام حياته ، وجرى السم في بدنه وأعضائه ، تغيّر لون وجهه ومال بدنه إلى الزرقة والخضرة ، فبكى الحسن عليه السلام ، فقال الحسين عليه السلام : « ما لي أرى وجهك مائلاً إلى الخضرة ؟ » . فبكى الحسن عليه السلام وقال له : « قد صح حديث جدي فيّ وفيك » ثم مد يده إلى أخيه الحسين عليه السلام واعتنقه طويلاً وبكيا كثيراً .

فقال الحسين عليه السلام : « يا أخي ، ما حدّثك جدي ، وماذا سمعت منه ؟ » .

فقال : « أخبرني جدي رسول الله صلّى الله عليه وآله أنه قال : مررت ليلة المعراج بروضات الجنان ومنازل أهل الإيمان ، فرأيت قصرين عاليين متجاورين على ضفة واحدة ، ولكن أحدهما من الزبرجد الأخضر ، والآخر من الياقوت الأحمر ، فاستحسنتهما وشاقني حسنهما ، فقلت : يا أخي يا جبرئيل لمن هذان القصران ؟ فقال : أحدهما لولدك الحسن ، والآخر لولدك الحسين عليهما السلام ، فقلت : يا جبرئيل لم لا يكونان على لون واحد ؟ فسكت ، ولم يرد عليّ جواباً .

فقلت له : يا أخي فلم لا تتكلم ؟ فقال : حياء منك يا محمد . فقلت له : بالله عليك إلاّ ما أخبرتني فقال : أما خضرة قصر الحسن ، فإنه يسمّ ويخضرّ لونه عند موته ، وأما حمرة قصر الحسين عليه السلام ، فإنه يقتل ويذبح ويخضب وجهه وشيبته وبدنه من دمائه » . فعند ذلك بكيا وضج الناس بالبكاء والنحيب على فقد حبيبي الحبيب .

١٩ ـ ابن شهر آشوب في نخبه ، في حديث عن أمير المؤمنين عليه السلام : « سبعة عشر اسماً من أسماء الله تعالى لملائكة مكتوب بين الجنة والنار ، لولا ذلك لزفرت زفرة ولأحرقت من في السماوات والأرض » .

---

١٨ ـ

١٩ ـ نخب المناقب :

قال مؤلف الكتاب : الروايات في أن الجنة والنار مخلوقتان في الدنيا متواترة ، وذلك واضح لمن استقرأ كتب الحديث والأخبار ، وقد مضى في هذه الجملة من ذلك طرف في الأبواب السابقة ، ويأتي إن شاء الله تعالى في هذه الجملة من ذلك ، والله تعالى أسأل أن يوفقني لعمل كتاب في ذلك بعد الفراغ من هذا الكتاب ، والله سبحانه هو الموفق للخيرات ، واقتصرنا في هذا الباب على القليل مخافة التطويل .

الباب الثالث والثمانون : في جواب سؤال إذا طويت السماء ، وبدلت الأرض غير الأرض ، وأين تكون الجنة والنار

١ ـ الحسين بن سعيد في كتاب الزهد ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : «إنَّ في الهواء ملكاً يقال له : اسماعيل ، على ثلاثمائة ألف ملك ، كلّ واحد منهم على مائة ألف ، يحصون أعمال العباد ، فإذا كان رأس السنة بعث الله إليهم ملكاً يقال له : السجل ، فانتسخ ذلك منهم ، وهو قول الله تبارك وتعالى : ﴿ يومَ نطوِي السماءَ كطيِّ السجِلِّ للكُتبِ ﴾[(١)] » .

٢ ـ كتاب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، بالاسناد عن أبي هريرة وسلمان الفارسي ، في حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام في جواب سؤال جاثليق ، قال له الجاثليق : فأخبرني عن الجنة والنار وأين هما ؟ قال عليه السلام : « الجنة تحت العرش في الآخرة ، والنار تحت الأرض السابعة السفلى » .

فقال الجاثليق : صدقت ، فأنى إذا طوى الله السماوات والأرض أين تكون الجنة والنار ؟

فقال عليه السلام : « ائتوني بدواة وبيضاء » فكتب آية من الجنة وآية من

الباب ـ ٨٣ ـ

١ ـ الزهد : ١٤٥/٥٤ .

(١) الأنبياء ٢١ : ١٠٤ .

٢ ـ فضائل أمير المؤمنين عليه السلام : مخطوط .

النـار ، ثم طوى الكتـاب وناولـه النصراني فـأخذه بيـده ، وقـال لـه : « أتـرى شيئاً ؟ » . قال : لا . قال : « فانشره » قال : « أترى تحت آية الجنة آية النار ، وآية النار تحت آية الجنة ؟ » . قـال : نعم . قال : « كـذلك الجنـة والنار في قدرة الرب عزّ وجلّ » . قال : صدقت .

٣ ـ الديلمي ، بحذف الاسناد مرفـوعاً إلى سلمـان الفارسي ، عن أميـر المؤمنين عليـه السلام في حـديث مع جـاثليق ، ومعه مـائة رجـل من نصـارى الروم ، والحديث طويل في الأسئلة والجوابات ، وكان ممّا سأله الجاثليق ، قال لـه : أخبرني عن الجنـة أهي في الـدنيـا ، أم هي في الآخـرة ، وأين الآخـرة والدنيا ؟

قال عليه السلام : « الدنيا في الآخرة ، والآخرة محيطة بالدنيا ، إذا كانت النقلة من الحيـاة إلى الموت ظـاهرة ، وكـانت الآخرة دار الحيـوان لـو كـانـوا يعلمـون ، وذلك أنَّ الـدنيا نقلة والآخـرة حياة ومقـام ، مثـل ذلـك كـالنـائم ، وذلـك أن الجسم ينـام والـروح لا تنـام ، والبـدن يمـوت والـروح لا تمـوت ، قـال الله عزّ وجلّ : ﴿ وإنَّ الدارَ الآخِرةَ لهي الحيوانُ لو كانوا يعلمـونَ ﴾[1] . والدنيـا رسم الآخرة ، والآخرة رسم الدنيا ، وليس الدنيا الآخـرة ولا الآخرة الدنيا . إذا فارق الروح الجسم يرجع كلّ واحد منهما إلى ما منه بدأ وما منه خلق ، وكذلك الجنة والنار في الدنيا موجودة وفي الآخرة موجودة ، لأن العبد إذا مات صار في دار من الأرض ، إما روضة من رياض الجنة ، وإما بقعة من بقاع النار ، وروحه إلى أحد الدارين : إما في دار نعيم مقيم لا يموت فيهـا ، وإما في دار عـذاب لا يموت فيها ، والرسم لمن عقل موجود واضح ، وقد قال الله عزّ وجلّ : ﴿ كلاّ لو تعلَمونَ علمَ اليقين * لترَوُنَ الجحيمَ * ثمَّ لتروُنّها عينَ اليقينِ * ثمَ لتُسئلُنَّ يومئذٍ عن النعيمِ ﴾[2] .

وعن الكـافـرين ، فقـال : « إنهم ﴿ في غـطاءٍ عن ذِكـرِي وكـانـوا

---

٣ ـ إرشاد القلوب : ٣٠٩ .

(١) العنكبوت ٢٩ : ٦٤ .

(٢) التكاثر ١٠٢ : ٥ ـ ٨ .

لا يستطيعون سمعاً ﴾[٣] ولو علم الإنسان علم ما هو فيه مات خوفاً من الموت ، ومن نجا فبفضل اليقين » .

قال : فأخبرني عن قوله جلّ ثناؤه : **﴿ يومَ تُبدّلُ الأرضُ غيرَ الأرضِ ﴾**[٤] **﴿ والأرضُ جميعاً قبضَتُهُ يومَ القيامةِ والسماواتُ مطوياتٌ بيمينه ﴾**[٥] فإذا طويت السماوات وقبضت الأرض فأين تكون الجنة والنار فيهما ؟

قال : فدعا بدواة وقرطاس ثم كتب فيها : « الجنة والنار » ثم درج القرطاس ودفعه إلى النصراني ، وقال : « أليس قد طويت هذا القرطاس ؟ » قال : نعم . قال : « فافتحه » قال : ففتحه . فقال : « هل ترى آية النار وآية الجنة ، أمحاهما طيّ القرطاس ؟ » قال : لا . قال : « فهكذا في قدرة الله ، إذا طويت السماوات وقبضت الأرض لم تبطل الجنة والنار ، كما لم يبطل طيّ هذا الكتاب آية الجنة وآية النار » .

الباب الرابع والثمانون : ما رآه رسول الله صلّى الله عليه وآله حين عرض عليه الجنة والنار ، وما هو مكتوب على أبواب الجنة الثمانية ، وأبواب جهنم السبعة ، وفي باب الجنة حلقة إذا ضربت الصفيحة تقول : يا علي

١ ـ محمد بن عليّ بن شهر آشوب في نخب المناقب ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « لما أُسري بي إلى السماء ، قال جبرئيل عليه السلام : قد أُمرت بعرض الجنة والنار عليك » .

قال : « فرأيت الجنة وما فيها من النعيم ، ورأيت النار وما وعد فيها من

---

(٣) الكهف ١٨ : ١٠١ .

(٤) إبراهيم ١٤ : ٤٨ .

(٥) الزمر ٣٩ : ٦٧ .

الباب ـ ٨٤ ـ

١ ـ لاحظناه في الفضائل لابن شاذان : ١٥٢ ، وعنه في بحار الأنوار ٨ : ١٤٤ .

أليم العذاب . والجنة لها ثمانية أبواب ، على كلّ باب منها أربع كلمات ، كلّ كلمة منها خير من الدنيا وما فيها لمن يعرفها ويعمل بها » .

قال : « قال لي جبرئيل : اقرأ يا محمد ما على الأبـواب . قال : « قلت له : قرأت ذلك ، أما أبواب الجنة ، فعلى الأول منها مكتوب : لا إله إلاّ الله ، محمـد رسـول الله ، عليّ وليّ الله . لكـلّ شيء حيلة ، وحيلة العيش أربـع خصال : القناعة ، ونبذ الحقد ، وترك الحسد ، ومجالسة أهل الخير .

وعلى الباب الثاني مكتوب : لا إله إلاّ الله ، محمد رسول الله ، عليّ وليّ الله . لكلّ شيء حيلة ، وحيلة السرور في الآخرة أربع خصـال : المسح على رؤوس اليتـامى ، والتعطف على الأرامـل ، والسعي في حـوائـج المسلمين ، وتفقد الفقراء والمساكين .

وعلى الباب الثالث مكتـوب : لا إله إلاّ الله ، محمـد رسول الله ، عليّ وليّ الله . لكـلّ شيء حيلة ، وحيلة الصحـة في الـدنيـا أربـع خصـال : قلة الكلام ، وقلة المنام ، وقلة المشي ، وقلة الطعام .

وعلى البـاب الـرابـع مكتـوب أربـع كلمـات : لا إلـه إلاّ الله ، محمـد رسول الله ، عليّ وليّ الله . من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم والديه ، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت .

وعلى الباب الخامس مكتوب : لا إله إلاّ الله ، محمد رسول الله ، عليّ وليّ الله . من أراد أن لا يُشْتَم لا يَشْتِم ، ومن أراد أن لا يُذَل لا يُذِل ، ومن أراد أن لا يُظْلَم لا يَظلِم ، ومن أراد أن يستمسك بالعروة الوثقى في الدنيا فليقل : لا إله إلاّ الله ، محمد رسول الله ، عليّ وليّ الله .

وعلى الباب السادس مكتوب : لا إله إلاّ الله ، محمد رسول الله ، عليّ ولي الله . من أحب أن يكون قبره واسعاً فسيحاً فليبـن المساجد ، ومن أحب أن لا تـأكله الديـدان تحت الأرض فليكنس المساجـد ، من أحب أن يبقى طـريـاً

مطرى لا يبلى فليكسوا المساجد بالبسط ، ومن أحب أن يرى موضعه من الجنة فليكنس المساجد .

وعلى الباب السابع مكتوب : لا إلـه إلاّ الله ، محمد رسـول الله ، عليّ وليّ الله . بياض القلب في أربع خصال : عيادة المـرضى ، واتباع الجنـائز ، وشراء الأكفان ، ورد القرض .

وعلى الباب الثامن مكتـوب : لا إله إلاّ الله ، محمـد رسول الله ، عليّ وليّ الله . من أراد الدخول في هذه الأبواب الثمانية فليتمسك بأربـع خصال : بالصدقة ، والسخاء ، وحسن الخلق ، والكف عن عباد الله .

ثم قرأت ما على أبواب جهنم ، فإذا على الأول مكتوب ثلاث كلمات : من رجـا الله سعد ، ومن خـاف الله أمن ، والهالـك المغرور من رجـا غير الله وخاف سواه .

وعلى الباب الثاني مكتوب ثلاث كلمات : من أراد أن لا يكون عرياناً في القيامة فليكس الجلود العـارية في الـدنيا ، ومن أراد أن لا يكـون عطشـاناً في القيامة فليسق العطاش في الدنيا ، ومن أراد أن لا يكون جائعاً فليـطعم البطون الجائعة في الدنيا .

وعلى الباب الثالث مكتوب ثلاث كلمات : لعن الله الكاذبين ، لعن الله الباخلين ، لعن الله الظالمين .

وعلى الرابع مكتوب ثلاث كلمات : أذل الله من أهان الاسلام ، أذل الله من أهان أهل بيت النبي ، أذل الله من أعان الظالمين على ظلم المخلوقين .

وعلى البـاب الخامس مكتـوب ثلاث كلمـات : لا تتبع الهـوى فتجانب الإيمان ، ولا يكن منطقك فيما لا يعنيك فتسقط من رحمة الله ، ولا تكن عوناً للظالمين .

وعلى الباب السادس مكتوب : أنا حرام على المجتهدين ، أنا حرام على المتصدقين ، أنا حرام على الصائمين .

وعلى السابع مكتوب ثلاث كلمات : حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، ووبخوا أنفسكم قبل أن توبخوا ، وادعـوا الله عزّ وجـلّ قبل أن تَـردوا عليه ولا تقدروا على ذلك » .

٢ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن أبي الجارود رفعـه إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : « إنَّ حلقة باب الجنة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب ، فـإذا دقت الحلقة على الصفيحة طنّت وقالت : يا عليَ » .

الباب الخامس والثمانون : إنَّ أميـر المؤمنين عليه السـلام ينزل أهل الجنة منازلهم منها ويزوجهم فيها ، ويغلق على أهـل الجنة أبوابها ، لأن أبواب الجنة إليه ، وأبواب النار إليه .

١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : قال لي : « يا جابر ، إذا كـان يوم القيـامة جمـع الله الأولين والآخرين لفصـل الخـطاب ، دُعي رسـول الله صلّى الله عليـه وآلـه ودعي أميـر الـمؤمـنيـن عليـه السـلام ، فيكسى رسـول الله صلّى الله عليـه وآلـه حلّة خضـراء تضيء مـا بين المشـرق والمغـرب ، ويكسىٰ علي عليـه السـلام مثلهـا ، ويكسىٰ رسـول الله صلّى الله عليـه وآله حلة ورديـة يضيء لها بين المشـرق والمغرب ، ويكسىٰ عليّ عليـه السلام مثلها ، ثم يصعدان عندها . ثم يدعى بنا فيدفع إلينا حساب الناس ، فنحن والله نُدخل أهل الجنة الجنة ، وأهل النـار النار . ثم يـدعى بالنبيين عليهم السـلام فيقامون صفين عند عرش الله عزّ وجلّ حتى نفرغ من حساب الناس .

فإذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ، بعث ربّ العزة تبارك وتعالى عليّاً عليه السلام فأنزلهم منازلهم من الجنـة وزوّجهم ، فعليّ والله الذي يـزوّج أهل الجنة في الجنة وما ذاك إلى أحد غيره ، كرامة من الله عز ذكره وفضلاً فضّله

---

٢ ـ أمالي الصدوق : ١٣/٤٧١ .

الباب ـ ٨٥ ـ

١ ـ الكافي ٨ : ١٥٤/١٥٩ .

به ومنَّ به عليه ، وهو والله يدخل أهل النار النـار ، وهو الـذي يغلق على أهل الجنة أبوابها لأن أبواب الجنة إليه وأبواب النار إليه » .

ومن أجل ذلك أنه قسيم الجنة والنار .

الباب السادس والثمانون : إنَّ طعام الجنة في الدنيا لا يأكله إلاّ نبيّ أو وصي نبيّ

١ ـ كتـاب مشارق الأنـوار ، عن صعصعة بن صـوحان ، قـال : أمطرت المدينة مطراً شديداً ثم صحت ، فخرج النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى صحرائها ومعه أبو بكر ، فلما خرجا وإذا بعلي مقبـل فلما رآه النبيّ صلّى الله عليـه وآله قـال : « مرحبـاً بالحبيب القـريب » ثم تلا هـذه الآية : ﴿ **وهـدوا إلى صراط الحميد** ﴾[1] « أنت يا عليّ منهم » .

ثم رفع رأسه إلى السماء ، وأومأ بيده إلى الهواء ، وإذا برمانة تهوي إليه من السمـاء ، أشدّ بيـاضاً من الثلج ، وأحلى من العسـل ، وأطيب من رائحـة المسك ، فأخذها رسول الله صلّى الله عليه وآله ومصّها حتى روى ، ثم ناولها عليّاً عليه السلام فمصّها حتى روى ، ثم التفت إلى أبي بكر ، وقال : « يـا أبا بكر ، لولا أن طعام أهل الجنة لا يأكله إلاّ نبيّ أو وصي نبيّ كنّا أطعمناك منها ، فإن طعام أهل الجنة لا يأكله إلاّ نبيّ أو وصي نبيّ » .

٢ ـ كتاب فضائل عليّ عليه السلام ، روي عن عبد الله بن عمر ، يرويه عن عليّ بن أبي طـالب عليه السـلام ، قال : « جـاء بالمـدينة غيث فقـال لي رسول الله صلّى الله عليه وآلـه : قم يا أبـا الحسن ، لننظر إلى آثـار رحمة الله تعالى . فقلت : يا رسول الله ، ألا أصنع طعاماً يكون معنا ؟ فقال : نحن الذي

الباب ـ ٨٦ ـ

١ ـ لاحظناه في فضائل ابن شاذان : ١٦٧ ، وعنه في بحار الأنوار ٣٩ : ١٥/١٢٧ .

(١) الحج ٢٢ : ٢٤ .

٢ ـ كتاب فضائل علي عليه السلام ، مخطوط .

في ضيافته أكرم . ثم نهض وأنا معه حتى جئنا إلى وادي العقيق فرقينا ربوة ، فما استوينا للجلوس حتى أظلّنا غمام أبيض له رائحة كرائحة الكافور الأذفر ، وإذا بطبق بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله مغطىً بمنديل ، فكشفه قبلي فإذا فيه رمان ، فأخذ رمانة واحدة وأخذت رمانة فاكتفينا بهما .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : فوقر في نفسي ولداي وزوجتي ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : كأني بك يا علي وأنت تريد لولديك وزوجتك ، خذ ثلاثاً . فأخذ ثلاث رمانات وارتفع الطبق .

فلما عدنا إلى المدينة لقينا أبو بكر ، فقال : أين كنتما يا رسول الله ؟ فقال له : كنا بوادي العقيق ننظر إلى آثار رحمة الله تعالى . فقال : ألا أعلمتماني حتى كنت أصنع لكما طعاماً ؟ فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : الذي كنّا في ضيافته أكرم . قال أمير المؤمنين عليه السلام : فنظر أبو بكر إلى ثقل كمي والرمان فيه فاستحيت ، فمددت إليه بكمي ليتناول منه رمانة ، فلم أجد في كمي شيئاً ! فنفضت كمي ليرى أبو بكر ذلك . فافترقنا وأنا متعجب من ذلك .

فلما وصلت إلى باب فاطمة عليها السلام وجدت في كمي ثقلاً ، فإذا هو الرمان ! فلما دخلت ناولتها إياه وغدوت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فلما نظر إليَّ تبسم وقال : كأني بك يا عليّ قد عدت إليَّ تحدثني بما (كان رجعت منك والرمان)[1] يا عليّ ،لمّا هممت أن تناوله لأبي بكر لم تجد شيئاً ، إن جبرئيل عليه السلام أخذه ، فلما وصلت إلى بابك أعاده إلى كمّك ، اعلم يا عليّ أنَّ فاكهة الجنة لا يأكل منها في الدنيا إلاّ النبيون والأوصياء وأولادهم » .

٣ ـ ثاقب المناقب ، عن سعيد بن المسيب ، قال : إنَّ السماء طشّت[1] على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله ليلاً ، فلمّا أصبح قال لعليّ : « انهض بنا إلى العقيق ننظر إلى حسن الماء في حفر الأرض » . قال عليّ عليه السلام :

---

(١) كذا ، والظاهر صوابه : « كان منك ومن الرمان » .

٣ ـ ثاقب المناقب : ٩/١٤ .

(١) طَشَّتْ : المطر الخفيف ، وهو فوق الرذاذ « الصحاح ـ طشش ـ ٣ : ١٠٠٩ » .

« اعتمد رسول الله صلّى الله عليه وآله على يديَّ فمضينا ، فلما وصلنا إلى العقيق نظرنا إلى العقيق وإلى ضياء الماء في حفر الأرض » . فقال عليّ : « يا رسول الله لو أعلمتني من الليل ، لاتخذت لك سفرة من الطعام » . فقال : « يا علي ، إنَّ الذي أخرجنا لا ايضيعنا » .

[قال علي عليه السلام] : «فبينما نحن وقوف إذا نحن بغمامة قد أظلتنا ببرق ورعد حتى قربت منّا ، فألقت بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله سفرة عليها رمان لم تر العيون مثله ، على كلّ رمانة ثلاثة أقشار : قشر من اللؤلؤ ، وقشر من الفضة ، وقشر من الذهب . فقال لي عليه السلام : سمّ ببسم الله وكل يا عليّ ، هذا أطيب من سفرتك . فكسرنا من الرمان فإذا فيه ثلاثة ألوان من الحب : حب كالياقوت الأحمر ، وحب كاللؤلؤ الأبيض ، وحب كالزمرد الأخضر ، فيه طعم كلّ شيء من اللذة، فلما أكلت ذكرت فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فضربت بيدي إلى ثلاث رمانات ، فوضعتهن في كمّي ثم رفعت السفرة .

ثم انقلبنا نريد منازلنا ، فلقينا رجلان من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال أحدهما : من أين أقبلت يا رسول الله ؟ فقال : من العقيق . قال : لو أعلمتنا لاتخذنا لك سفرة تصيب منها . فقال : إنَّ الذي أخرجنا لم يضيعنا ، فقال الآخر : يا أبا الحسن إني أجد منكما رائحة طيبة ، فهل كان ثم من طعام ؟ فضربت بيدي إلى كمي لأعطيهما رمانة فلم أر في كمي شيئاً ! فاغتممت لذلك وافترقنا .

ومضى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى منزله ، وقربت من باب فاطمة عليها السلام فوجدت في كمي خشخشة ، فنظرت فإذا الرمان في كمي ، فدخلت وألقيت رمانة إلى فاطمة والأخرتين إلى الحسن والحسين . ثم خرجت إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فلما رآني قال : يا أبا الحسن تحدّثني أم أحدّثك ؟ قلت : حدّثني يا رسول الله فإنه أشفى للغليل ، فأخبر بما كان ، فقلت : يا رسول الله كأنك كنت معي » .

٤ ـ ومن ثاقب المناقب ، أبو عبد الله صلوات الله عليه ، قال : « مطرت المدينة مطراً شديداً فلمّا ، أصبحوا خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله بعليّ فمر برجل من أصحابه ، فخرجوا معه إلى جبل رباب[١] ـ وهو جبل مسجد الخيف ـ فجلسوا عليه فرفع رسول الله صلّى الله عليه وآله رأسه فإذا رمانة مدلاة من رمان الجنة ، فتناولها رسول الله صلّى الله عليه وآله ففلقها وأكل منها وأطعم عليّاً صلوات الله عليه ، وقال : يا فلان ، هذه رمانة من رمان الجنة لا يأكلها في الدنيا إلاّ نبيّ أو وصي نبيّ » .

٥ ـ ومن ثاقب المناقب ، عن عليّ صلوات الله عليه وآله قال : « بينما رسول الله صلّى الله عليه وآله يتضوّر جوعاً إذ أتاه جبرئيل عليه السلام بجام من الجنة ، فهلّل الجام وهلّلت التحفة في يده وسبّحا وكبّرا وحمدا ، فناولها أهل بيته ففعلا مثل ذلك ، فهمّ أن يناولها أحداً من الصحابة ، فتناولها جبرئيل عليه السلام ، وقال له : كلها ، فإنها تحفة من الجنة أتحفك الله بها ، وإنّها ليست تصلح إلاّ لنبيّ أو وصي نبيّ . فأكل صلّى الله عليه وآله وأكلنا ، وإنّي لأجد حلاوتها ساعتي هذه » .

٦ ـ حديث الجام بزيادة ، الحسين بن حمدان الحضيني ، بإسناده عن المفضل بن عمر الجعفي ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، قال : « جلس رسول الله صلّى الله عليه وآله في رحبة مسجده بالمدينة ، وطائفة من المهاجرين والأنصار حوله وأمير المؤمنين عليه السلام عن يمينه وأبو بكر وعمر بين يديه ، إذ ظلّت المسجد غمامة لها زجل[١] وحفيف[٢] ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا أبا الحسن قد أتتنا هدية من عند الله .

---

٤ ـ ثاقب المناقب : ١/١١ .

(١) جبل رباب : جبل بين المدينة وفيد ، على طريق كان يسلك قديماً يذكر مع جبل آخر يقال له : خولة ، مقابل له وهما عن يمين الطريق ويساره « معجم البلدان ٣ : ٢٣ » .

٥ ـ ثاقب المناقب : ٤/١٢ .

٦ ـ الهداية :

(١) الزجل : الصوت ، يقال سحاب زجل أي ذو رعد « الصحاح ـ زجل ـ ٤ : ١٧١٥ » .

(٢) حفيف الغيث : صوته « لسان العرب ـ حفف ـ ٩ : ٥١ » .

ثم مدّ رسول الله صلّى الله عليه وآله يده إلى الغمامة فتدلّت ودنت من يده ، فبدا منها جام يلمع حتى غشيت أبصار من حضر في المسجد من لمعانه وشعاع نوره ، وفاح في المسجد روائح زالت من طيبها عقول الناس ، والجام يسبّح الله تعالى ويقدسه ويحمده بلسان عربي مبين ، حتى نزل في بطن راحة رسول الله صلّى الله عليه وآله اليمنى ، وهو يقول : السلام عليك يا حبيب الله وصفوته ونبيه ورسوله المختار من العالمين ، والمفضّل على جميع ملل الله أجمعين من الأولين والآخرين ، وعلى وصيك خير الوصيين ، وأخيك خير المؤاخين ، وخليفتك خير المستخلفين ، وإمام المتقين ، وأمير المؤمنين ، ونور المستنيرين ، وسراج المقتدين ، وعلى زوجته فاطمة خير نساء العالمين ، الزهراء في الزاهرين ، البتول أم الأئمة الراشدين ، وعلى سبطيك ونوريك وريحانتيك وقرة عينيك الحسن والحسين .

فسمع ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والحسن والحسين وجميع من حضر يسمعون ما يقول الجام ، ويغضون أبصارهم من تلألؤ نوره ، ورسول الله صلّى الله عليه وآله يكثر من حمد الله وشكره ، حتى قال الجام ـ وهو في كفه ـ : يا رسول الله إنّ الله بعثني إليك وإلى أخيك عليّ وإلى ابنتك فاطمة وإلى الحسن والحسين ، فردني يا رسول الله إلى كف عليّ .

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : خذه يا أبا الحسن ، تحفة الله إليك ، فمدّ يده اليمنى فصار في بطن راحته فقبّله وشمّه ، وقال : مرحباً بزلفة الله إلى رسوله وأهل بيته ، وأكثر من حمد الله والثناء عليه ، والجام يكبّر الله ويهلله ويقول : يا رسول الله قل لعليّ يردني إلى فاطمة والحسن والحسين كما أمرني الله عزّ وجلّ .

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : قم يا أبا الحسن وارده في كف فاطمة وكفي الحسن والحسين ، فقام أمير المؤمنين عليه السلام يحمل الجام ونوره يزيد على نور الشمس ، ورائحته قد أذهلت العقول طيباً حتى دخل على فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، وردّه في أيديهم فتحيّوا به وقبّلوه ،

وأكثروا من حمد الله وشكره والثناء عليه ، ثم ردّه إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله .

فلما صار في كف رسول الله صلّى الله عليه وآله قام عمر على قدميه ، وقال : يا رسول الله ، مالك تستأثر بكلّ ما أتاك من عند الله من تحية(٣) وهدية أنت وعليّ وفاطمة والحسن والحسين ؟

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ويحك يا عمر ما أجرأك ، أما سمعت ما قال الجام حتى تسألني أن أعطيك ما ليس لك ؟

فقال : يا رسول الله ، أفتأذن لي بأخذه واشتمامه وتقبيله ؟

قال له : ويحك يا عمر ، والله ما ذاك لك ولا لغيرك من الناس أجمعين غيرنا .

فقال : يا رسول الله ، أفتأذن لي في لمسه بيدي ؟

فقال رسول الله : ما أشد إلحاحك ، قم فإن نلته فما محمد رسول الله حقّ ولا جاء بحق من عند الله . فمدّ عمر بيده نحو الجام ، فلم تصل إليه فانصاع الجام وارتفع نحو الغمام ، وهو يقول : يا رسول الله ، هكذا يفعل المزور بالزائر ؟ !

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ويحك يا عمر ، ما جرأتك على الله ورسوله ، قم يا أبا الحسن على قدميك وامدد يدك إلى الغمام فخذ الجام وقل له : ماذا أمرك الله به أن تأديه إلينا فأنسيته ؟

فقام أمير المؤمنين عليه السلام فمدّ يده إلى الغمام فتلقاه الجام فأخذه ، فقال له : إن رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لك ، ماذا أمرك الله به أن تقول به فأنسيته ؟

قال الجام : نعم ، يا أخا رسول الله أمرني الله أن أقول لكم : إني قد

---

(٣) في المصدر : تحفة .

أوقفني الله على نفس كلّ مؤمن ومؤمنة من شيعتكم ، وأمرني بحضور وفاته حتى لا يستوحش من الموت فيأنس بالنظر إليكم ، وأن أنزل على صدره ، وأن أسكره بروائح طيبي فتقبض نفسه وهو لا يشعر .

فقال عمر لأبي بكر : يا ليت مضىٰ بالحديث الأول ، ولم يذكر شيئاً .

٧ ـ السيد الأجل الرضي ـ قدس الله روحه ـ في كتاب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، عن أنس بن مالك ، قال : ركب النبيّ صلّى الله عليه وآله بغلته وخرج إلى ظاهر المدينة وخرجت معه ، فنزل على تلّ هناك ، وقال لي : « أنس خذ البغلة واقصد الموضع الفلاني تجد عليّاً جالساً يسبّح بالحصى فأتني به » .

قال أنس : فمضيت فوجدته كما ذكر رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقلت له : يا أبا الحسن ، أجب رسول الله صلّى الله عليه وآله . فقام وركب البغلة ومضيت بين يديه ، فلما قرب منه نزل ، فقام إليه رسول الله صلّى الله عليه وآله وعانقه وأجلسه إلى جانبه وأخذ يناجيه طويلاً ، فبينما هما يتناجيان إذ مرت عليهما غمامة ، فأومأ إليها النبيّ صلّى الله عليه وآله بيده ، فمدّ يده فأخرج منه جاماً رطباً فجعلا يأكلان ولم يطعماني ، فقلت له : يا رسول الله لم لا تطعماني منه ؟ فقال : « يا أنس ليس ذلك لك ، إنَّ طعام الجنة لا يأكله في الدنيا إلاّ نبيّ أو وصي نبيّ » .

قال أنس : فأمسكت فأكلا ما شاء الله ، ثم أخذ النبي صلّى الله عليه وآله الجام فرده موضعه وارتفعت الغمامة ، ثم رجع إلى مناجاته فسمعته يقول : « أنت يا عليّ وصيي ، وأنت قاضي ديني ومنجز عدتي ، وأنت خليفتي في قومي ، وأنت أخي وابن عمي » .

فقلت له : يا رسول الله ، كيف يكون أخاك وابن عمك ؟

---

٧ ـ فضائل أمير المؤمنين عليه السلام : مخطوط .

ورواه أيضاً الشيخ الطوسي في أماليه ١ : ٣٢٠ ، وعنه أخرجه المجلسي في بحار الأنوار ١٧ : ١٨/٣٦١ .

فقال : « نعم يا أنس هو أخي وابن عمي بما أقول لك ، يا أنس ، إنَّ الله تعالى خلق ماءً قبل آدم بثلاث آلاف سنة ، ثم جعله في لؤلؤة خضراء ، ثم استودعه في علم الغيب عنده ، فلما خلق الله تعالى آدم أسكن ذلك الماء صلب آدم ، ولم يزل ينقله من صلب نبيّ إلى صلب صديق إلى صلب شهيد ، إلى أن نقله إلى صلب عبد المطلب فقسمه شطرين : فأسكن شطره في ظهر عبد الله ـ وهو أنا ـ وأسكن الشطر الآخر في ظهر أبي طالب عليه السلام ، وهو معنى قوله تعالى : ﴿ **وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً** ﴾[1] أي من ذلك الماء ، افتراه ـ يا أنس ـ إلاّ أخي وابن عمي » .

فقلت : صدقت يا رسول الله .

٨ ـ ثاقب المناقب ، عن سلمان الفارسي ، والديلمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « مُطروا بالمدينة مطراً جوداً[1] ، فلما تقشعت السحابة خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم معه عدة من أصحابه المهاجرين والأنصار ، وعليّ صلوات الله عليه وآله ليس في القوم ، فلمّا خرجوا من باب مسجد المدينة جلس النبيّ صلّى الله عليه وآله ينتظر عليّاً وأصحابه حوله .

فبينما هو كذلك إذ أقبل عليّ من المدينة ، فقال جبرئيل عليه السلام : هذا عليّ قد أتاك يا رسول الله نقي الكفين ، نقي القلب ، يمشي كمالاً ويقول صواباً ، تزول الجبال ولا يزول . فلما دنا من النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أقبل يمسح وجهه صلّى الله عليه وآله ويقول : أنا المنذر وأنت الهادي من بعدي ، فأنزل الله تعالى على نبيه كلمح البصر : ﴿ **إنما أنت منذر ولكلّ قوم هاد** ﴾[2] .

قال : فقام النبيّ صلّى الله عليه وآله ثم ارتفع جبرئيل عليه السلام ، ثم رفع رأسه فإذا بكف أشد بياضاً من الثلج ، فدلت رمانة أشد خضرة من الزمرد ،

---

(١) الفرقان ٢٥ : ٥٤ .

٨ ـ ثاقب المناقب : ٧/١٣ .

(١) الجود : المطر الواسع الغزير « لسان العرب ـ جود ـ ٣ : ١٣٧ » .

(٢) الرعد ١٣ : ٧ .

فأقبلت الرمانة تهوي إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله بضجيج ، فلما صارت في كفّه عضّ منها عضّات ، ثم دفعها إلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ، ثم قال له : كل وافضل لابنتي فاطمة وابني الحسن والحسين عليهم السلام ، ثم التفت إلى الناس وقال : أيها الناس ، هذه هدية من الله إليَّ وإلى وصيي وإلى ابنتي وإلى سبطيَّ ، فلو أذن الله في أن آتيكم منها لفعلت ، فاعذروني عافاكم الله .

فقال سلمان : جعلت فداك ، ما كان ذلك الضجيج .

فقال : إنَّ الرمانة لمّا اجتنيت ضجت الشجرة بالتسبيح .

فقلت : جعلت فداك ، ما تسبيح الشجرة ؟ قال : سبحان من سبحت له الشجرة الناظرة ، سبحان ربي الجليل ، سبحان من قدح من قضبانها النار المضيئة ، سبحان ربي الكريم .

ويقال أنه من تسبيح مريم عليها السلام .

٩ ـ ومن ثاقب المناقب ، عن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال : أُهديت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله أُترجّة من أُترجّ الجنة ، ففاح ريحها بالمدينة حتى كاد أهل المدينة أن يعتبقوا بريحها ، فلما أصبح رسول الله صلّى الله عليه وآله في منزل أُم سلمة ـ رضي الله عنها ـ دعا بالأُترجّة فقطّعها خمس قطع . فأكل واحدة ، وأطعم عليّاً عليه السلام واحدة ، وأطعم فاطمة عليها السلام واحدة ، وأطعم الحسن عليه السلام واحدة ، وأطعم الحسين عليه السلام واحدة .

فقالت أُم سلمة : ألست من أزواجك ؟

قال : « بلى يا أُم سلمة ، ولكنها تحفة من تحف الجنة أتاني بها جبرئيل عليه السلام أمرني أن آكل وأطعم عترتي : عليّاً واحدة ، وأطعم فاطمة واحدة ، وأطعم الحسن واحدة ، وأطعم الحسين واحدة . يا أُم سلمة ، إنَّ رحمنا أهل البيت موصولة بالرحمن منوطة بالعرش ، ومن وصلها وصله الله ، ومن قطعها بته[1] الله » .

---

٩ ـ ثاقب المناقب : ١٣/١٦ .

(١) البت : القطع « الصحاح ـ بت ـ ١ : ٢٤٢ » .

١٠ ـ ومن ثاقب المناقب ، عن زينب بنت عليّ عليهما السلام ، قالت : صلى رسول الله صلّى الله عليه وآله صلاة الفجر ، وأقبل على عليّ عليه السلام فقال : « هل عندكم طعام ؟ فقال : « إنّي لم آكل منذ ثلاثة أيام طعاماً ، وما تركت في منزلنا طعاماً » . فقال : « امض بنا إلى فاطمة » فدخلا عليها وهي تلتوي من الجوع وابناها معها ، فقال : « يا فاطمة فداك أبوك ، هل عندك طعام ؟ » فاستحيت ، فقالت : « نعم » .

فقامت وصلت ثم سمعت حساً ، فالتفتت فإذا صحفة[١] ملئت ثريداً ولحماً ، فاحتملتها فجاءت بها فوضعتها بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فجمع عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجعل عليّ يطيل النظر إلى فاطمة ، ويتعجب ويقول : « خرجت من عندها وليس عندها طعام ، فمن أين هذا ؟ » .

ثم أقبل عليها فقال : « يا بنت رسول الله أنّىٰ لك هذا ؟ » . قالت : ﴿ **هوَ من عندِ اللّهِ إنَّ اللّهَ يرزُقُ من يشاءُ بغيرِ حسابٍ** ﴾[٢] فضحك النبيّ صلّى الله عليه وآله وقال : « الحمد لله الذي جعل في أهلي نظير زكريا ومريم إذ قال لها : ﴿ **أنّىٰ لكِ هذا قالتْ هوَ من عندِ اللّهِ إنَّ اللّهَ يرزُقُ من يشاءُ بغيرِ حسابٍ** ﴾[٣] » .

فبينما هم يأكلون إذ جاء سائل بالباب فقال : السلام عليكم يا أهل البيت ، أطعموني ممّا تأكلون . فقال عليه السلام : « إخسأ » فعل ذلك ثلاثاً . فقال عليّ عليه السلام : « أمرتنا أن لا نرد السائل ، من هذا الذي أنت تخسأه ؟ » . فقال : « يا عليّ ، إنَّ هذا إبليس علم أن هذا طعام الجنة ، فتشبّه بسائل لنطعمه منه » . فأكل النبيّ صلّى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين حتى شبعوا ثم رفعت الصحفة ، فأكلوا من طعام الجنة في الدنيا .

---

١٠ ـ ثاقب المناقب : ٢٦/٩٦ .

(١) الصحفة : إناء يوضع فيه الطعام ، انظر « لسان العرب ـ صحف ـ ٩ : ١٨٧ » .

(٢ ، ٣) آل عمران ٣ : ٣٧ .

الباب السابع والثمانون : في معنى قوله تعالىٰ : ﴿ سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض ﴾(*) الآية

١ ـ محمد بن عليّ بن شهر آشوب في نخبه ، قال : في تفسير يوسف القطان ، عن وكيع ، عن الثوري ، عن السدي ، قال : كنت عند عمر بن الخطاب إذ أقبل عليه كعب بن الأشرف ومالك بن الصيفي وحيي بن أخطب ، فقالوا : إنَّ في كتابكم : ﴿ وجنةٍ عَرضُها السماواتُ والأرضُ ﴾[١] إذا كان سعة جنة واحدة كسبع سماوات وسبع أرضين ، فالجنان كلّها يوم القيامة أين تكون ؟ فقال عمر : لا أعلم . فبينما هم في ذلك إذ دخل عليّ عليه السلام ، فقال : « في أي شيء أنتم ؟ » فألقى اليهودي المسألة عليه ، فقال لهم : « أخبروني أنَّ النهار إذا أقبل الليل أين يكون ؟ » قالوا له : في علم الله تعالى ، فقال عليّ عليه السلام : « كذلك الجنان تكون في علم الله » فجاء عليّ إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وأخبره بذلك ، فنزل : ﴿ فاسألوا أهلَ الذكرِ إن كنتم لا تعلمونَ ﴾[٢] .

الباب الثامن والثمانون : فيما جاء في مؤمني الجن أنَّهم في حظائر بين الجنة والنار ، وكذا فُسّاق الشيعة

١ ـ عليّ بن ابراهيم بن هاشم ، في تفسير قوله تعالى : ﴿ وإذ صرفنا إليكَ نفراً من الجنِ يستمعونَ القرآنَ ﴾[١] الآية ، قال : سئل العالم عليه السلام عن مؤمني الجن ، أيدخلون الجنة ؟ فقال : « لا ، ولكن لله حظائر

الباب ـ ٨٧ ـ

(*) الحديد ٥٧ : ٢١ .

١ ـ مناقب ابن شهر آشوب ٢ : ٣٥٢ .

(١) آل عمران ٣ : ١٣٣ .

(٢) النحل ١٦ : ٤٣ .

الباب ـ ٨٨ ـ

١ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٣٠٠ .

(١) الأحقاف ٤٦ : ٢٩ .

بين الجنة والنار يكونون فيها مؤمنوا الجن ، وفُسّاق الشيعة » .

قال مؤلف الكتاب : الشيعة منهم إماميون وهم القائلون بإمامة الاثني عشر ، ومنهم غير إماميين وهم سائر الفرق القائلين بإمامة عليّ عليه السلام دون من تقدم عليه من الثلاثة كالزيدية وغيرهم ، والله سبحانه والنبيّ صلّى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام أعلم .

الباب التاسع والثمانون : قول الصادق عليه السلام : « شيعتنا كلّهم في الجنة » .

١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن عمر بن يزيد ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إني سمعتك وأنت تقول : « كل شيعتنا في الجنة على ما كان فيهم » . قال : « صدقتك ، كلهم والله في الجنة » . قال : قلت : جعلت فداك إنَّ الذنوب كثيرة كبار ؟ قال : « أما في القيامة فكلّكم في الجنة بشفاعة النبيّ المطاع أو وصي النبيّ صلّى الله عليه وآله ولكني أتخوف عليكم من البرزخ » قلت : وما البرزخ ؟ قال : القبر منذ حين موته إلى يوم القيامة » .

قال مؤلف الكتاب : الروايات في أنَّ شيعة آل محمد صلّى الله عليه وآله أجمعين في الجنة ، وقد تقدم في الأبواب السابقة بما لا يحتاج إلى إضافة غيرها لها لكثرتها ، ولا ريب أن المراد بالشيعة الذين في الجنة هم القائلون بإمامة الاثني عشر لا غير من فرق الشيعة ، وذلك واضح لمن نظر في الدليل من أهل الاطلاع والتحصيل .

٢ ـ وقد روى الشيخ أبو جعفر الطوسي رضي الله عنه في آخر أماليه ، بإسناده ، قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول لرأس اليهود : « على كم افترقتم ؟ » فقال على كذا وكذا فرقة . فقال عليّ عليه السلام : « كذبت » ثم أقبل على الناس وقال : « لو ثنيت لي الوسادة ، لقضيت بين أهل التوراة

الباب ـ ٨٩ ـ

١ ـ الكافي ٣ : ٣/٢٤٢ .

٢ ـ أمالي الشيخ ٢ : ١٣٧ .

بتوراتهم ، وبين أهل الانجيل بإنجيلهم ، وبين أهل القرآن بقرآنهم . افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ، سبعون منها في النار وواحدة ناجية في الجنة ، وهي التي اتبعت يوشع بن نون وصي موسى . وافترقت النصارى على اثنين وسبعين فرقة ، إحدى وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة ، وهي التي اتبعت شمعون وصي عيسى عليه السلام . وتفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة ، اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة ، وهي التي اتبعت وصي محمد صلّى الله عليه وآله » وضرب بيده على صدره ، ثم قال : « ثلاث عشرة فرقة من الثلاث والسبعين فرقة كلّها تنتحل مودتي وحبي ، وواحدة منها في الجنة ـ وهم النمط الأوسط ـ واثنتي عشر في النار » .

الباب التسعون : في معنى قوله تعالى : ﴿ أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ﴾

١ ـ تحفة الاخوان ، عن ابن مسعود وأم سلمة زوجة النبيّ صلّى الله عليه وآله في حديث قال له : « يا ابن مسعود ، إنّ أهل الغرف الأعلى لعليّ بن أبي طالب عليه السلام ، والشيعة المتولين له ، المتبرئين من أعدائه ، وهو قوله تعالى : ﴿ **أولئك يجزون الغرفة بما صبروا** ﴾[(١)] على أذى الدنيا » .

الباب الحادي والتسعون : إنما خلد أهل الجنة في الجنة بنياتهم ، وخلد أهل النار في النار بنياتهم

١ ـ ابن يعقوب ، وابن بابويه ، والعياشي ، بإسنادهم عن أبي هاشم ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « إنما خلد أهل النار في النار ، لأن نياتهم كانت في الدنيا أن لو خلدوا فيها أن يعصوا الله أبداً . وإنما خلد أهل الجنة في الجنة ، لأن نياتهم كانت في الدنيا أن لو بقوا فيها أن يطيعوا الله أبداً . فبالنيات

الباب ـ ٩٠ ـ

١ ـ تحفة الإخوان : ١١٧ .

(١) الفرقان ٢٥ : ٧٥ .

الباب ـ ٩١ ـ

١ ـ الكافي ٢ : ٦٩/٥ ، وعلل الشرائع : ١/٥٢٣ ، وتفسير العياشي ٢ : ١٥٨/٣١٦ .

خلد هؤلاء وهؤلاء » ثم تلا قوله تعالى : ﴿ قل كلّ يعملُ على شاكِلَتِه ﴾[1] .

الباب الثاني والتسعون : الطائفة التي تدخل الجنة ولا ترى حساباً ولا صراطاً

١ ـ الشيخ ورام في كتابه ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « إذا كان يوم القيامة أنبت الله لطائفة من أُمتي أجنحة ، فيطيرون من قبورهم إلى الجنان ، يسرحون فيها ويتنعمون كيف شاؤوا ، فتقول لهم الملائكة : هل رأيتم حساباً ؟ فيقولون : ما رأينا حساباً . فيقولون : هل جزتم على الصراط ؟ فيقولون : ما رأينا صراطاً . فيقولون : هل رأيتم جهنم ؟ فيقولون : ما رأيناها ، فتقول الملائكة : مِنْ أُمّة مَن أنتم ؟ فيقولون : من أُمة محمد صلّى الله عليه وآله . فيقولون : نشدناكم الله حدثونا ما كانت أعمالكم في الدنيا ؟ فيقولون : خصلتان كانتا فينا فبلغنا الله هذه المنزلة بفضله ورحمته . فيقولون : ما هما ؟ فيقولون : كنا إذا خلونا نستحي أن نعصيه ، ونرضى باليسير ممّا قسم لنا . فتقول الملائكة : يحقّ لكم هذا » .

الباب الثالث والتسعون في الأحاديث المنشورة في أهل الجنة

١ ـ محمد بن العباس ، بإسناده عن أبي خالد القماط ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن أبيه عليهما السلام ، قال : « إذا كان يوم القيامة ، وجمع الله الخلائق في صعيد واحد ، خلع قول لا إله إلّا الله من جميع الخلائق إلّا من أقر بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وهو قوله تعالى : ﴿ يومَ يقومُ الروحُ والملائكَةُ صفاً لا يتكلّمون إلّا من أذِنَ له الرحمنُ وقالَ صواباً ﴾[1] » .

---

(١) الإسراء ١٧ : ٨٤ .

الباب ـ ٩٢ ـ

١ ـ تنبيه الخواطر ١ : ٢٣٠ .

الباب ـ ٩٣ ـ

١ ـ تأويل الآيات : ٢٤٨ .

(١) النبأ ٧٨ : ٣٨ .

٢ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن عبد الله بن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن عليّ عليهم السلام ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ وجلّ لمّا خلق الجنة خلقها من لبنتين : لبنة من ذهب ، ولبنة من فضة . وجعل حيطانها الياقوت ، وسقفها الزبرجد ، وحصاها اللؤلؤ ، وترابها الزعفران والمسك الأذفر . فقال لها : تكلمي . فقالت : لا إله إلاّ أنت الحي القيوم ، قد سعد من يدخلني . فقال عزّ وجلّ : بعزتي وجلالي وارتفاعي ، لا يدخلها مدمن الخمر ، ولا متكبر ، ولا قتّات وهو النمام ، ولا ديوّث وهو القرطبان ، ولا قلّاع وهو الشرطي ، ولا زنوق وهو الخنثى ، ولا حبوق[1] وهو النباش ، ولا عشّار ، ولا قاطع رحم ، ولا قدري » .

٣ ـ ابن بابويه ، عن الحسن بن زياد العطار ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنهم يقولون لنا : أمؤمنون أنتم ؟ فنقول : نعم ، إن شاء الله . فيقولون : أليس المؤمنون في الجنة ؟ فنقول : بلى . فيقولون : أفأنتم في الجنة ؟ فإذا نظرنا إلى أنفسنا ضعفنا وانكسرنا عن الجواب .

قال : فقال : « إذا قالوا لكم : أمؤمنون أنتم ؟ فقولوا : نعم ، إن شاء الله » .

قال : قلت : وإنهم يقولون : إنما استثنيتم لأنكم شكّاك . قال : « فقولوا لهم ، والله ما نحن بشكّاك ، ولكن استثنينا كما قال الله عزّ وجلّ : ﴿ لَتَدْخُلُنَّ المسجدَ الحرامَ إن شاءَ اللّهُ آمنين ﴾[1] وهو يعلم أنه يدخلونه أولاً » .

٤ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن ابن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « سمع النبيّ صلّى الله عليه وآله امرأة حين مات عثمان بن

---

٢ ـ الخصال : ٤٣٥/٢٢ .

(١) في المصدر : « خيوف » ، وفي الهامش : وفي نسخة : « خيوق » .

٣ ـ معاني الأخبار : ٤١٣/١٠٥ .

(١) الفتح ٤٨ : ٢٧ .

٤ ـ الكافي ٣ : ٢٦٢/٤٥ .

مظعون وهي تقول : هنيئاً لك يا أبا السائب الجنة . فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : « وما علمك ، حسبك أن تقولي كان يحب الله ورسوله » . فلما مات إبراهيم ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله هملت عين رسول الله صلّى الله عليه وآله بالدموع ، ثم قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : تدمع العين ، ويحزن القلب ، ولا نقول ما يسخط الرب ، وإنّا بك يا إبراهيم لمحزونون » ثم رأى النبيّ صلّى الله عليه وآله في قبره خللاً فسواه بيده ، ثم قال : « إذا عمل أحدكم عملاً فليتقن ، ثم قال : إلحق بسلفك الصالح عثمان بن مظعون » .

٥ ـ الديلمي ، قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : « يأتي الرجل يوم القيامة وقد عمل الحسنات ، فلا يرى في صحيفته شيئاً من حسناته ، فيقول : أين حسناتي التي كنت عملتها في دار الدنيا ؟ فيقال : ذهبت باغتيابك الناس ، فهي لهم عوض اغتيابهم » .

٦ ـ وأوحى الله إلى موسى عليه السلام : « من مات تائباً عن الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ، ومن مات مصرّاً عليها فهو أول من يدخل النار » .

٧ ـ وقال صلّى الله عليه وآله : « من كظم غيظه وهو يقدر على إمضائه ، خيّره الله من أي الحور العين شاء أخذ منهن » .

٨ ـ وقال صلّى الله عليه وآله : « أيما امرأة كتمت سر زوجها ، فلم تطلع عليه أحداً ، فهي في درجات الحور العين . فإن كان في غير طاعة الله ، فلا يحلّ لها أن تكتم » .

٩ ـ وقال صلّى الله عليه وآله : « من شهد نكاح امرأة مؤمنة كان خائضاً في رحمة الله تعالى ، وله ثواب ألف شهيد ، وكان له بكلّ خطوة يخطوها ثواب نبي ، وكتب الله تعالى له بكلّ كلمة يتكلم بها عبادة سنة ، ولا يرجع إلّا مغفوراً له . ومن سعى فيما بينهما وكان دليلاً ، أعطاه الله بكلّ شعرة على بدنه مدينة في الجنة ، وزوّجه بألف حوراء ، وكأنّما اشترى أُسراء أُمة محمد صلّى الله عليه

---

٥ ، ٧ ـ إرشاد القلوب ١١٦ ـ ١١٧

٨ ، ٩ ـ إرشاد القلوب : ١٧٤ ، ١٧٥ .

وآله وأعتقهم ، وإن مات ذاهباً أو جائياً مات شهيداً » .

١٠ ـ وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : « الامرأة الصالحة خير من ألف رجل غير صالح ، وأيما امرأة خدمت زوجها سبعة أيام أغلق الله عنها سبعة أبواب النار ، وفتح لها ثمانية أبواب الجنة تدخل من أيّها شاءت » .

١١ ـ وعنه صلّى الله عليه وآله : « ما من امرأة تسقي زوجها شربة ماء ، إلاّ كان خيراً لها من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها ، وبنى الله بكلّ شربة تسقي زوجها مدينة في الجنة ، وغفر لها ستين خطيئة » .

١٢ ـ وقال عليه السلام : « ثلاث من النساء يرفع الله عنهن عذاب القبر ، ويكون محشرهن مع فاطمة بنت محمد صلّى الله عليه وآله : امرأة صبرت على غيرة زوجها ، وامرأة صبرت على سوء خلق زوجها ، وامرأة وهبت صداقها لزوجها . يعطى الله لكلّ واحدة منهن ثواب ألف شهيد ، ويكتب لكلّ واحدة منهن عبادة سنة » .

١٣ ـ وقال عليه السلام : « إذا تصدق الرجل بنيّة الميت أمر الله تعالى جبرائيل أن يحمل إلى قبره سبعين ألف ملك ، في يد كلّ ملك طبق من نور . فيحملون إلى قبره ، ويقولون : السلام عليك يا وليّ الله ، هذه هدية فلان بن فلان إليك منه ، فيتلألأ قبره ، وأعطاه الله تعالى ألف مدينة في الجنة ، وزوجه ألف حوراء ، وألبسه ألف حلة ، وقضى له ألف حاجة » .

١٤ ـ وقال عليه السلام : « من مات وميراثه الدفاتر والمحابر وجبت له الجنة » .

١٥ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أيما مسلمين تهاجرا ، فمكثا ثلاثاً لا يصطلحان ، إلاّ كانا خارجين من

---

١٠ ، ١٢ ـ إرشاد القلوب : ١٧٤ ، ١٧٥ .

١٣ ـ إرشاد القلوب : ١٧٥ .

١٤ ـ إرشاد القلوب : ١٧٦ .

١٥ ـ إرشاد القلوب : ١٧٨ .

الاسلام ، ولم يكن بينهما ولاية . وأيهما سبق كلام صاحبه ، كان أسبق إلى الجنة يوم الحساب » .

١٦ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام : « إنَّ العبد ليذنب الذنب فيدخله الله به الجنة » . قلت : يابن رسول الله ، يدخلهم الله الجنة بالذنب ؟ قال : « نعم ، إنّه ليذنب فلا يزال منه خائفاً ماقتاً لنفسه ، حتى يرحمه الله فيدخله الجنة » .

١٧ ـ وبالإسناد الصحيح عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ، قال : يدخل الجنة من أُمتي سبعون ألفاً بلا حساب » ثم التفت إلى عليّ عليه السلام وقال : « هم شيعتك يا علي ، وأنت إمامهم » .

١٨ ـ وعن الحسين بن عليّ عليهما السلام ، قال : « إذا كان يوم القيامة نادى مناد : أيها الناس من كان له على الله أجر فليقم » . قال : « فلا يقوم إلّا أهل المعروف . » قال[1] : « من كان غناه في كيسه لم يزل فقيراً ، ومن كان غناه في قلبه لم يزل غنياً » .

١٩ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أكثر ما تلج به أُمتي الجنة تقوى الله وحسن الخلق » .

٢٠ ـ المفيد في أماليه ، بإسناده عن ابن عباس ، قال : سألت رسول الله صلّى الله عليه وآله عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ **والسابقُونَ السابقُونَ * أُولئكَ المقرّبونَ * في جناتِ النعيمِ** ﴾[1] فقال : « قال لي جبرئيل عليه السلام : ذاك

---

١٦ ـ إرشاد القلوب : ١٨٠ .
١٧ ـ إرشاد القلوب : ١٨٥ .
١٨ ـ إرشاد القلوب : ١٨٩ .
(١) في المصدر : قيل .
١٩ ـ الكافي ٢ : ٦/٨٢ .
٢٠ ـ أمالي المفيد : ٧/٢٩٨ .
(١) الواقعة ٥٦ : ١٠ ـ ١٢ .

عليّ وشيعته هم السابقون إلى الجنة ، المقرّبون إلى الله بكرامته له »[٢] .

٢١ ـ وعنه ، بإسناده عن المفضل ، عن أبي عبد الله ، قال : « إنَّ المؤمن ليتحف أخاه التحفة » . قلت : وأي شيء التحفة ؟ قال : « من مجلس ومتكأ وطعام وكسوة وسلام ، فتطاول الجنة مكافأة له ، ويوحي الله عزّ وجلّ إليها : إني قد حرمت طعامك على أهل الدنيا إلاّ على نبيّ أو وصي نبيّ . فإذا كان يوم القيامة يوحي الله عزّ وجلّ إليها : أن كافئي أوليائي بتحفهم ، فيخرج منها وصفاء ووصائف معهم أطباق مغطاة بمناديل من لؤلؤ ، فإذا نظروا إلى جهنم وهولها ، وإلى الجنة وما فيها ، طارت عقولهم وامتنعوا أن يأكلوا . فينادي مناد من تحت العرش : إنَّ الله عزّ وجلّ قد حرم جهنم على من أكل من طعام جنته ، فيمدّ القوم أيديهم فيأكلون » .

٢٢ ـ وعنه ، بإسناده عن عبد الله بن الوليد ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أول من يدخل الجنة المعروف وأهله ، وأول من يرد عليّ الحوض » .

٢٣ ـ وعنه ، بإسناده عن داود بن فرقد أو قتيبة الأعشى ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « قال أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا رسول الله فداك آباؤنا وأمهاتنا ، إنَّ أصحاب المعروف في الدنيا عرفوا بمعروفهم ، فبم يعرفون في الآخرة ؟ فقال : إنَّ الله تبارك وتعالى إذا أدخل أهل الجنة الجنة أمر ريحاً عبقة طيبة فلزقت بأهل المعروف ، فلا يمر أحد منهم بملأ من أهل الجنة إلاّ وجدوا ريحه ، فقالوا : هذا من أهل المعروف » .

٢٤ ـ وعنه ، بإسناده عن اسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إنَّ للجنة باباً يقال له : المعروف ، لا يدخله إلاّ أهل

---

(٢) في المصدر : « لهم » .

٢١ ـ الكافي ٢ : ٧/١٦٥ .

٢٢ ـ الكافي ٤ : ١١/٢٨ .

٢٣ ـ الكافي ٤ : ١/٢٩ .

٢٤ ـ الكافي ٤ : ٤/٣٠ .

المعروف ، وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة » .

٢٥ ـ وعنه ، بإسناده عن مهدي ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام ، قال : « السخي الحسن الخلق في كنف الله لا يتخلى الله منه حتى يدخله الجنة ، وما بعث الله عزّ وجلّ نبيّاً ولا وصياً إلاّ سخياً ، وما كان أحد من الصالحين إلاّ سخياً ، وما زال أبي يوصيني بالسخاء حتى مضى ، وقال : من أخرج من ماله الزكاة تامة فوضعها في موضعها لم يسأل من أين اكتسبت مالك » .

٢٦ ـ بستان الواعظين ، في الخبر : « أن قوماً يخرجون من قبورهم واضعين سيوفهم على عواتقهم ، يخرقون الصفوف عن يمين العرش ، وأوداجهم تشخب دماً ، وريحهم كريح المسك ، ويتوجهون نحو الجنة ، فتقول لهم الملائكة : أين أين الحساب ، أو الميزان ؟ فيضربون على الأرض بسيوفهم ، فيقولون : على ماذا نحاسب ؟ والله ما كنا ملوكاً ، ولا أُمراء نعدل ونجور ، ولا أغنياء في أموالنا نحاسب ، لم نملك من الدنيا إلاّ هذه السيوف فقاتلنا في سبيل الله حتى قتلنا .

فينادي مناد من الرحمن : أن صدق عبادي خلّوا عنهم ، فينقلبون إلى الله تعالى ، ويجلسون على كراديس من نور عن يمين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعن شمال العرش ، فينظرون كيف يقضي الله بين الناس ، لا يحزنهم الفزع الأكبر ، ويشفع كلّ واحد منهم لسبعين من أهل بيته وجيرانه ، حتى أن الجيران يختصمون إنّا أقرب جيراناً ، فينظرون إلى نور الله فيدخلون الجنة بغير حساب ، جيران سلطان الشهداء حمزة ، وأعطاهم الله لكلّ رجل منهم سبعين غرفة ، لها سبعون باباً ، على كلّ باب سبعون ستراً ، في كلّ غرفة منها سبعون خيمة في كلّ خيمة سبعون سريراً ، على كلّ سرير زوجة من الحور العين ، لكلّ حوراء سبعون وصيفة وسبعون وصيفاً ، يتمتع بها الشهداء أبد الآبدين » .

---

٢٥ ـ الكافي ٤ : ٣٩/٤ .

٢٦ ـ بستان الواعظين : مخطوط .

٢٧ ـ وفي بستان الواعظين ، قال الصادق عليه السلام : « لا يبقى في الجنة من العبادة إلّا الإيمان بالله والحمد لله » .

٢٨ ـ وفيه أيضاً ، عن محمد بن إدريس ، قال : رأيت بمكة أسقفاً وهو يطوف بالكعبة ، فقلت له : ما الذي رغب بك عن دين آبائك ؟ فقال : تبدلت خيراً منه . فقلت له : كيف ذلك ؟

قال : ركبت البحر ، فلمّا توسطنا البحر انكسر بنا المركب ، فعلوت لوحاً ، فلم تزل الأمواج تدفعني حتى رمتني في جزيرة من جزائر البحر ، فيها أشجار كثيرة ، ولها ثمر أحلى من الشهد ، وألين من الزبد ، وفيها نهر جار عذب . فحمدت الله تعالى على ذلك ، وقلت آكل من الثمر وأشرب من هذا النهر حتى يأتيني الله بالفرج . فلما ذهب النهار خفت على نفسي من الدواب ، فعلوت شجرة من تلك الأشجار فنمت على غصن منها .

فلما كان في جوف الليل ، فإذا بدابة على وجه الماء تسبّح وتقول : لا إله إلّا الله العزيز الجبار ، محمد رسول الله صلّى الله عليه وآله الغني المختار عليّ بن أبي طالب عليه السلام سيف الله على الكفار ، فاطمة وبنيها صفوة الجبار ، على مبغضيهم لعنة الجبار ، ومأواه جهنم وبئس القرار . فلم تزل تكرر هذه الكلمات حتى طلع الفجر ، ثم قالت : لا إله إلّا الله صادق الوعد والوعيد ، محمد رسول الله الهادي الرشيد ، علي ذو البأس الشديد ، وفاطمة وبنيها خيرة الرب الحميد ، فعلى مبغضيهم لعنة الرب المجيد .

فلما وصلت البر فإذا رأسها رأس نعامة ، ووجهها وجه إنسان ، وقوائمها قوائم البعير ، وذنبها ذنب سمكة . فخشيت على نفسي الهلكة ، فهربت بنفسي أمامها ، فوقفت ثم قالت لي : إنسان قف وإلا هلكت . فوقفت ، فقالت : ما دينك ؟ فقلت : النصرانية . فقالت : ويحك ارجع إلى دين الإسلام ، فقد حللت بفناء قوم من مسلمي الجن ، لا ينجوا منهم إلا من كان مسلماً . قلت :

---

٢٧ ، ٢٨ ـ بستان الواعظين : مخطوط .

وكيف الإسلام ؟ قالت : تشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأن محمداً رسول الله . فقلتها ، فقالت : تمم إسلامك بموالاة عليّ بن أبي طالب وأولاده والصلاة عليهم والبراءة من أعدائهم .

قلت : ومن أتاكم بذلك ؟ فقالت : قوم منّا حضروا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله فسمعوه يقول : « إذا كان يوم القيامة ، تأتي الجنة فتنادي بلسان طلق : يا إلهي قد وعدتني تشد أركاني وتزيّني . فيقول الجليل جلّ جلاله : قد شددت أركانك وزيّنتك بابنة حبيبي فاطمة الزهراء ، وبعلها عليّ بن أبي طالب عليهما السلام ، وابنيهما الحسن والحسين ، والتسعة من ذرية الحسين عليهم السلام » .

ثم قالت الدابة : المقام تريد أم الرجوع إلى أهلك ؟ قلت لها : الرجوع . قالت : اصبر حتى يجتاز مركب . وإذا مركب يجري ، فأشارت إليهم فدفعوا إليها زورقاً ، فلما علوت معهم فإذا في المركب اثنا عشر رجلاً كلهم نصارى ، فأخبرتهم بخبري فأسلموا عن آخرهم .

٢٩ ـ أمالي الشيخ ، بإسناده عن جابر ، عن أبي جعفر الباقر ، عن عليّ بن الحسين ، عن الحسين بن عليّ ، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنا مدينة العلم ـ وهي الجنة ـ وأنت يا عليّ بابها ، فكيف يهتدى إلى الجنة ولا يهتدى إليها إلا من بابها ؟ » .

٣٠ ـ البرسي ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « حبّ عليّ بن أبي طالب شجرة أصلها في الجنة ، وأغصانها في الدنيا ، فمن تعلق بها في الدنيا أداه إلى الجنة .

٣١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبد الله

---

٢٩ ـ أمالي الشيخ ٢ : ٤٥ .
٣٠ ـ مشارق أنوار اليقين :
٣١ ـ الكافي ٤ : ٤٤/١٠ .

عليه السلام ، قال : « من يضمن أربعة بأربعة أبيات في الجنة ؟ أنفق ولا تخف فقراً ، وأنصف الناس من نفسك ، وافش السلام في العالم ، واترك المراء وإن كنت محقاً » .

٣٢ ـ وعنه ، بإسناده عن الحسن بن عليّ الوشاء ، قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : « السخي قريب من الله ، قريب من الجنة ، قريب من الناس » .

قال : وسمعته يقول : « السخاء شجرة في الجنة من تعلق بغصن من أغصانها دخل الجنة » .

٣٣ ـ وفي كتاب الديلمي ، قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : « السخي قريب من الله ، قريب من الناس ، قريب من الجنة ، بعيد من النار . والبخيل بعيد من الله ، بعيد من الناس ، بعيد من الجنة ، قريب من النار . والجاهل السخي أحب إلى الله من العابد البخيل » .

٣٤ ـ وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : « السخاء شجرة من أشجار الجنة من تعلق بغصن منها فقد نجا » .

٣٥ ـ وقال النبي صلّى الله عليه وآله : « لما خلق الله الجنة قالت : يا رب لمن خلقتني ؟ قال : لكلّ سخي تقي ، قالت : رضيت » .

٣٦ ـ وقال عليه السلام : « السخاء اسم شجرة في الجنة ، ترفع يوم القيامة كلّ سخي إلى الجنة بأغصانها . والبخل شجرة في النار ، تقود بأغصانها كلّ بخيل إلى النار » .

٣٧ ـ الشيخ في مجالسه ، بإسناده عن الوصافي ـ واسمه عبيد الله بن

---

٣٢ ـ الكافي ٤ : ٤٠/٩ .

٣٣ ـ إرشاد القلوب : ١٣٦ .

٣٤ ـ إرشاد القلوب : ١٣٧ .

٣٥ ـ إرشاد القلوب : ١٣٨ .

٣٦ ـ إرشاد القلوب : ١٣٩

٣٧ ـ أمالي الشيخ ٢ : ٢١٦ .

الوليد ـ عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام ، عن أم سلمة رضي الله عنها « قالت : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : صنائع المعروف تقي مصارع السوء ، والصدقة خفياً تطفيء غضب الرب ، وصلة الرحم زيادة في العمر ، وكلّ معروف صدقة ، وأهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة ، وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة ، وأول من يدخل الجنة أهل المعروف » .

٣٨ـ وعنه ، بإسناده عن عبدالله بن حسن ، عن أبيه وخاله عليّ بن الحسين ، عن الحسن والحسين ابني عليّ بن أبي طالب ، عن أبيهما عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : « جاء رجل من الأنصار إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله ما أستطيع فراقك ، وإني لأدخل منزلي فأذكرك فأترك ضيعتي وأقبل حتى أنظر إليك حباً لك ، فذكرت إذا كان يوم القيامة وأدخلت الجنة فرفعت في أعلى عليين فكيف لي بك يا نبيّ الله ؟ فنزل : ﴿ **ومن يُطع اللّهَ والرسولَ فأولئك مع الذينَ أنعمَ اللّهُ عليهم من النّبيّينَ والصدّيقينَ والشهداء والصالحينَ وحَسُنَ أُولئك رفيقاً** ﴾[1] فدعا النبيّ صلّى الله عليه وآله الرجل فقرأها عليه وبشّره بذلك » .

٣٩ ـ وعن حذيفة بن اليمان ، قال : قام النبيّ صلّى الله عليه وآله فقبل ما بين عيني عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وقال : « يا أبا الحسن ، أنت عضو من أعضائي تزول حيث زلت ، وإن لك في الجنة درجة وهي الوسيلة ، فطوبى لك ولشيعتك من بعدك » .

٤٠ ـ وعن عمر بن الخطاب ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ، أنه قال : « إنَّ فاطمة والحسن والحسين في حظيرة القدس في قبة بيضاء سقفها عرش الرحمن » .

---

٣٨ ـ أمالي الشيخ ٢ : ٢٣٣ .

(١) النساء ٤ : ٦٩ .

٣٩ ـ مائة منقبة : ٥٣/٨٦ .

٤٠ ـ مناقب الخوارزمي : ٢١٤ .

٤١ ـ وفي كتاب الشيخ ورام ، بحذف الإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام ، في معنى قول النبيّ صلّى الله عليه وآله : « دخلت الجنة فرأيت أكثر أهلها البله » قال : قلت : ما الأبله ؟ قال : « العاقل في الخير ، الغافل عن الشر ، الذي يصوم في كلّ شهر ثلاثة أيام » .

٤٢ ـ وقال رجل لرسول الله صلّى الله عليه وآله : يا أبا القاسم أتزعم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون ؟ قال : « نعم والذي نفسي بيده ، إنَّ أحدهم ليعطى قوة مائة رجل في الأكل والشرب » قال : فإنَّ الذي يأكل له الحاجة والجنة طيب لا خبث فيها ؟ قال : « عرق يفيض من أحدهم كرشح المسك فيضمر بطنه » .

٤٣ ـ وعن أبي أيوب الأنصاري عنه صلّى الله عليه وآله : « ليلة أُسري بي مرّ بي إبراهيم عليه السلام ، فقال : مر أُمتك يكثروا من غرس الجنة ، فإن أرضها واسعة وتربتها طيبة ، قلت : ما غرس الجنة ؟ قال : لا حول ولا قوة إلّا بالله » .

٤٤ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن عبيد الله بن الوليد رفعه قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : « من قال : لا إله إلّا الله ، غرست له شجرة في الجنة من ياقوتة حمراء ، منبتها في مسك أبيض ، أحلى من العسل ، وأشد بياضاً من الثلج ، وأطيب ريحاً من المسك ، فيها ثمار أمثال أثدي الأبكار ، تفلق عن سبعين حلة » .

٤٥ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : من قال : سبحان الله ، غرس الله له بها شجرة في الجنة .ومن قال : الحمد لله ، غرس الله له بها شجرة

---

٤١ ـ تنبيه الخواطر ١ : ٣٠١ .

٤٢ ـ تنبيه الخواطر ١ : ٦٧ .

٤٣ ـ تنبيه الخواطر ١ : ٦٨ .

٤٤ ـ ثواب الأعمال : ٥/١٦ .

٤٥ ـ ثواب الأعمال : ٣/٢٦ .

في الجنة ، ومن قال : لا إله إلاّ الله ، غرس الله له بها شجرة في الجنة . ومن قال : الله أكبر ، غرس الله له بها شجرة في الجنة . فقال رجل من قريش : يا رسول الله إنَّ شجرنا في الجنة لكثير . قال : نعم ، ولكن إياكم أن ترسلوا عليها نيراناً فتحرقوها ، وذلك أن الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا أطيعوا اللّهَ وأطيعوا الرسولَ ولا تُبطلوا أعمالَكُم** ﴾[1] » .

٤٦ ـ وعنه ، بإسناده عن عمارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قلت له : أخبرني عن أصحاب الحسين عليه السلام وإقدامهم على الموت ؟ فقال : « إنَّهم كشف لهم الغطاء حتى رأوا منازلهم من الجنة ، فكان الرجل منهم يقدم على القتل ليبادر إلى حوراء يعانقها وإلى مكانه من الجنة » .

٤٧ ـ وعنه ، بإسناده عن عبد الرحمن بن غنم ، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله في حديث الاسراء ، وفيه : « ثم مضى ـ يعني رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ فمرّ على إبراهيم خليل الرحمن ، فناداه من خلفه فقال : « يا محمد ، اقرأ أُمتك مني السلام ، وأخبرهم أن الجنة ماؤها عذب ، وتربتها طيبة فيها قيعان بيض ، غرسها : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلاّ الله والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم . فمر أُمتك فليكثروا من غرسها » .

٤٨ ـ وروي عن حارثة بن قدامة ، قال : حدثني سلمان عليه السلام ، قال : حدثني عمار ـ رفع الله درجته ـ وقال : أُخبرك عجباً ؟ قلت : حدثني يا عمار . قال : نعم ، شهدت عليّاً عليه السلام وقد ولج على فاطمة عليها السلام ، فلما بصرت به نادت : « ادن لأُحدثكم بما كان وبما هو كائن وبما لم يكن إلى يوم القيامة حين تقوم الساعة » . قال عمار : فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام يرجع القهقري ، فرجعت برجوعه إذ دخل على النبيّ

---

(١) محمد ٤٧ : ٣٣ .

٤٦ ـ علل الشرائع : ١/٢٢٩ .

٤٧ ـ أمالي الصدوق : ٢/٣٦٦ .

٤٨ ـ عيون المعجزات : ٥٤ .

صلّى الله عليه وآله فقال له : « ادن يا أبا الحسن » فدنا فلمّا اطمأنّ به المجلس قال له : « تحدّثني أم أُحدّثك ؟ » فقال : « الحديث منك أحسن يا رسول الله » . فقال : «كأني بك وقد دخلت على فاطمة وقالت لك كيت وكيت فرجعت » . فقال علي عليه السلام : « نور فاطمة من نورنا ؟ » فقال صلى الله عليه وآله : « أو لا تعلم ؟ » فسجد علي عليه السلام شكراً لله تعالى » .

فقال عمار : فخرج أمير المؤمنين عليه السلام وخرجت بخروجه فولج على فاطمة عليها السلام وولجت معه ، فقالت : « كأنك رجعت إلى أبي صلّى الله عليه وآله فأخبرته بما قلت لك » . قال : « كان كذلك يا فاطمة » . فقالت : « اعلم يا أبا الحسن ، إنَّ الله تعالى خلق نوري وكان يسبح الله جلّ جلاله ، ثم أودعه بشجرة من شجر الجنة فأضاءت ، فلمّا دخل أبي إلى الجنة أوحىٰ تعالى إليه إلهاماً : أن اقتطف الثمرة من تلك الشجرة وأدرها في لهواتك[١] ، ففعل فأودعني الله سبحانه صلب أبي ، ثم أودعني خديجة بنت خويلد عليها السلام ، فوضعتني وأنا من ذلك النور ، اعلم ما كان وما يكون وما لم يكن . يا أبا الحسن ، المؤمن ينظر بنور الله تعالى » .

قال مؤلف الكتاب : هذا الحديث وغيره مما تقدم يدل على أن الجنة مخلوقة في الدنيا ، وقد تقدم في ذلك باب في هذه الجملة .

٤٩ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن الحسين بن خالد ، قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن مهر السنّة كيف صار خمسمائة ، فقال : « إنَّ الله تبارك وتعالى أوجب على نفسه ألاّ يكبّره مؤمن مائة تكبيرة ، ويسبّحه مائة تسبيحة ، ويحمده مائة تحميدة ، ويهلّله مائة تهليله ، ويصلي على محمد وآل محمد مائة مرة ، ثم يقول : اللهم زوّجني من الحور العين إلاّ زوّجه الله حوراء ، وجعل ذلك مهرها ، ثم أوحى الله إلى نبيّه صلّى الله عليه وآله أن سنّ مهور المؤمنات خمسمائة درهم ، ففعل ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله . وأيما مؤمن خطب

---

(١) اللهوات : جمع لهاة : اللحمة المشرفة على الحلق ، أو ما بين أصل اللسان إلى منقطع القلب من أعلى الفم « القاموس ـ لهو ـ ٤ : ٣٨٨ » .

٤٩ ـ الكافي ٥ : ٧/٣٧٦ .

إلى أخيه حرمته ، فقال : خمسمائة درهم ، فلم يزوجه فقد عقّه ، واستحق من الله عزّ وجلّ ألّا يزوّجه حوراء » .

٥٠ ـ وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله ، أنّه قال : « الصلاة عليَّ نور على الصراط » .

٥١ ـ وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله ، أنّه قال : « من ترك الصلاة عليَّ أخطأ طريق الجنة » .

٥٢ ـ وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله ، أنّه قال : « من صلى عليَّ ألف مرة لم يمت حتى يبشّر بالجنة » .

الباب الرابع والتسعون : لو اجتمعت الأمة على حبّ عليّ عليه السلام ما خلق الله سبحانه النار

١ ـ الشيخ في مجالسه ، بإسناده عن محمد بن زياد بن أبي عمير ، قال : حدثني علي بن رئاب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام ، قال : « قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ إنّه لمّا أُسري بي إلى السماء تلقتني الملائكة بالبشارة في كلّ سماء ، حتى لقيني جبرئيل عليه السلام في محفل من الملائكة ، فقال : يا محمد لو اجتمعت أمتك على حبّ عليّ ما خلق الله عزَّ وجلّ النار .

يا عليّ ، إنَّ الله تعالى أشهدك معي في سبعة مواطن حتى أنست بك :

أما أول ذلك فليلة أُسري بي إلى السماء ، قال لي جبرئيل عليه السلام : أين أخوك يا محمد ؟ فقلت : خلفته ورائي . فقال : ادع الله عزَّ وجلّ فليأتك به ، فدعوت الله عزَّ وجلّ فإذا مثالك معي ، وإذا الملائكة وقوف صفوفاً ،

---

٥٠ ، ٥٢ ـ جامع الأخبار : ٧٠ .

الباب ـ ٩٤ ـ

١ ـ أمالي الشيخ ٢ : ٢٥٥ .

فقلت : يا جبرئيل من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الذين يباهي الله عزَّ وجلّ بهم يوم القيامة ، فدنوت فنطقت بما كان وبما يكون إلى يوم القيامة .

والثانية حين أُسري بي إلى ذي العرش عزَّ وجلّ ، قال جبرئيل عليه السلام : أين أخوك يا محمد ، فقلت : خلفته ورائي . فقال : ادع الله عزَّ وجلّ فليأتك به ، فدعوت الله عزَّ وجلّ ، فإذا مثالك معي ، وكشط لي عن سبع سماوات حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها .

والثالثة حيث بعثت إلى الجن ، فقال لي جبرئيل عليه السلام : أين أخوك ؟ فقلت : خلفته ورائي . فقال : أدع الله عزَّ وجلّ فليأتك به ، فدعوت الله عزَّ وجلّ ، فإذا أنت معي ، فما قلت لهم شيئاً ولا ردّوا عليَّ شيئاً إلاّ سمعته ووعيته .

والرابعة خصصنا بليلة القدر وأنت معي فيها وليست لأحد غيرنا .

والخامسة ناجيت الله عزَّ وجلّ ومثالك معي ، فسألت فيك خصالاً أجابني إليها إلاّ النبوة ، فإنه قال : خصصتها بك وختمتها بك .

والسادسة لما طفت بالبيت المعمور كان مثالك معي .

والسابعة هلاك الأحزاب على يدي وأنت معي .

يا علي ، إنَّ الله أشرف إلى الدنيا فاختارني على رجال العالمين ، ثم اطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين ، ثم اطلع الثالثة فاختار فاطمة على نساء العالمين ، ثم اطلع الرابعة فاختار الحسن والحسين والأئمة من ولدها على رجال العالمين .

يا علي ، إنّي رأيت اسمك مقروناً بإسمي في أربعة مواطن فأنست بالنظر إليه :

إنّي لمّا بلغت بيت المقدس في معارجي إلى السماء وجدت على صخرتها لا إله إلاّ الله ، ومحمد رسول الله ، أيدته بوزيره ونصرته به . فقلت : يا جبرئيل ومن وزيري ؟ فقال : عليّ بن أبي طالب .

فلمـا انتهيت إلى سدرة المنتهى وجـدت مكتوبـاً عليها لا إلـه إلاّ الله أنا وحدي ، ومحمد صفوتي من خلقي ، أيدتـه بوزيـره ونصرتـه به . فقلت : يـا جبرئيل ومن وزيري ؟ فقال : عليّ بن أبي طالب .

فلما جاوزت السدرة وانتهيت إلى عرش ربّ العالمين وجدت مكتوباً على قائمة من قوائم العرش : لا إله إلاّ الله أنا وحدي ، محمد حبيبي وصفوتي من خلقي ، أيدته بوزيره وأخيه ونصرته به .

يا عليّ ، إنَّ الله عزَّ وجلّ أعطاني فيك سبع خصال : أنت أول من ينشق القبر عنه معي ، وأنت أول من يقف معي على الصراط فتقول للنار : خذي هذا فهـو لك وذري هـذا فليس هـو لـك ، وأنت أول من يكسى ويحيى إذا كسيت وأحييت ، وأول من يقف معي عن يمين العـرش ، وأول من يقـرع معي بـاب الجنة ، وأول من يسكن معي عليين ، وأول من يشرب معي من الرحيق المختوم الذي ﴿ **ختامه مسك ، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون** ﴾[1] » .

الباب الخامس والتسعون : عليّ بن أبي طالب عليه السلام حصن الله سبحانه من عذاب النار ، ولو أحبه أهل الأرض كما أحبه أهل السماء ما عذّب أحد بالنار

١ ـ أمالي الشيخ ، بإسناده عن أحمد بن المعافى ، قال : حدثنا عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ، عن أبيه موسى ، عن أبي جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن أبيـه الحسين بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله ، عن جبـرئيل ، عن ميكـائيل ، عن إسـرافيل صلوات الله عليهم ، عن القلم ، عن اللوح ، عن الله تعـالى : « علي عليـه السـلام حصني ، من دخله أمـن من ناري » .

---

(١) المطففين ٨٣ : ٢٦ .

الباب ـ ٩٥ ـ

١ ـ أمالي الشيخ ١ : ٣٦٣ .

٢ ـ أخطب خطباء خوارزم ـ وهو من رجال العامة ـ بإسناد يرفعه إلى عبد الله بن العباس ـ رحمه الله ـ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ما مثلك في الناس إلاّ كمثل ﴿ قل هو الله أحد ﴾ في القرآن ، من قرأها مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن ، ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن ، ومن قرأها ثلاث مرات كمن قد قرأ القرآن كله . وكذا أنت يا عليّ ، من أحبك بقلبه فقد أحب ثلث الإيمان ، ومن أحبك بقلبه ولسانه ، فقد أحب الإيمان كله . والذي بعثني بالحق نبياً ، لو أحبك أهل الأرض كما يحبك أهل السماء ، لما عذّب الله أحداً منهم بالنار » .

وقال المؤلف : قد تقدم في الأبواب السابعة ما يوافق ما ها هنا وفيه كفاية إن شاء الله تعالى .

الباب السادس والتسعون : أول من يدخل النار ، وهي محرمة على الكافرين حتى يدخلها أعداء أهل البيت عليهم السلام

١ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن أبي الجارود ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أخبرني بأول من يدخل النار ، قال : « إبليس ، ورجل عن يمينه ، ورجل عن يساره » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي خديجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : يؤتى يوم القيامة بإبليس مع مضلي هذه الأمة في زمامين غلظهما مثل جبل أُحد ، يسحبان على وجوههما فيسدّ بهما باب من أبواب جهنم » .

٣ ـ ابن طاووس في طرائفه الثلاث والثلاثين ، عن أبي الحسن موسى بن

---

٢ ـ وعنه أخرجه القندوزي في ينابيع المودة : ١٢٥ ، وكذا رواه الصدوق في الأمالي : ٥/٣٧ ، ومعاني الأخبار : ٢٣٥ .

الباب ـ ٩٦ ـ

١ ـ عقاب الأعمال : ٢/٢٥٥ .
٢ ـ عقاب الأعمال : ٩/٢٤٨ .
٣ ـ الطرائف : ١٣ .

جعفر ، عن أبيه ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله في حديث مبايعة أبي ذر والمقداد وسلمان « قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : وتشهدون أنَّ الجنة حق وهي محرّمة على الخلائق حتى أدخلها . قالوا : نعم . قال : وتشهدون أن النار حق وهي محرّمة على الكافرين حتى يدخلها أعداء أهل بيتي الناصبون لهم حرباً وعداوة ، وأن لاعنيهم ومبغضيهم وقاتليهم كمن لعنني وبغضني وقاتلني هم في النار . قالوا : شهدنا على ذلك وأقررنا . قال : وتشهدون أن عليّاً صاحب حوضي والذائد عنه وهو قسيم النار ، يقول : ذلك لك فاقبضيه ذميماً ، وهذا لي فلا تقربيه فينجو سليماً . قالوا : شهدنا على ذلك ونؤمن به . قال : وأنا على ذلك شهيد » .

الباب السابع والتسعون : اللذان تقدما على أمير المؤمنين عليه السلام عليهما مثل ذنوب أُمة محمد صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة ، والذي لا يعذب عذابه أحد هو عمر

١ ـ شرف الدين النجفي فيما نزل في العترة ، عن عمر بن أذينة ، عن معروف بن خربوذ ، قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : « يا ابن خربوذ أتدري ما تأويل هذه الآية : ﴿ **فيومئذٍ لا يُعذِّبُ عَذابَهُ أحد * ولا يُوثِقُ وثاقَهُ أحد** ﴾(١) ؟ » قلت : لا . قال : « ذلك الثاني ، لا يعذب الله يوم القيامة عذابه أحد » .

٢ ـ سليم بن قيس الهلالي في كتابه ، قال سليم : فقلت لسلمان : فبايعت أبا بكر ولم تقل شيئاً ؟ قال : بل قد قلت بعدما بايعت : تباً لكم سائر الدهر ، لو تدرون ما صنعتم بأنفسكم أصبتم وأخطأتم ، أصبتم سُنة من قبلكم من الفرقة والإختلاف ، وأخطأتم سُنّة نبيّكم حين أخرجتموها من معدنها

الباب ـ ٩٧ ـ

١ ـ تأويل الآيات : ٢٥٨ .

(١) الفجر ٨٩ : ٢٥ ـ ٢٦ .

٢ ـ سليم بن قيس الهلالي : ٩٠ .

وأهلها . فقال عمر : أما إذ قد بايعت يا سلمان فقل ما شئت وافعل ما بدا لك ، وليقل صاحبك ما بدا له .

قال سلمان : فقلت : إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « إنَّ عليك وعلى صاحبك الذي بايعته مثل ذنوب أُمته إلى يوم القيامة ومثل عذابهم جميعاً » . فقال له : قل ما شئت ، أليس قد بايعت ولم يقرّ الله عينيك بأن يلبسها صاحبك .

فقلت : أشهد أني قرأت في بعض كتب الله أنك باسمك ونسبك وصفتك باب من أبواب جهنم . فقال : قل ما شئت ، قد عدلها الله عن أهل البيت الذين اتخذتموهم أرباباً .

فقلت له : اشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وسألته عن هذه الآية : ﴿ **فيومئذٍ لا يُعذِّبُ عذابَهُ أحد * ولا يُوثِقُ وثاقَهُ أحد** ﴾ فأخبرني بأنك أنت هو .

٣ ـ وفي تفسير عليّ بن إبراهيم ، في تفسير هذه الآية قال : قال : « هو الثاني » يعني عمر . وهو تفسير منسوب إلى الصادق عليه السلام .

الباب الثامن والتسعون : إنَّ إبليس أرفع مكاناً في النار من عمر ، وإنَّ إبليس يشرف عليه في النار

١ ـ عن الشيخ عليّ بن مظاهر تلميذ الشيخ فخر الدين ولد العلامة الحلي في حديث مقتل عمر بن الخطاب ، وهو حديث طويل عن أبي الحسن عليّ بن محمد الهادي عليه السلام ، قال عليه السلام : « ولقد حدثني أبي : أنَّ حذيفة بن اليمان دخل في مثل هذا اليوم ـ وهو التاسع من شهر ربيع الأول ـ على

---

٣ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٤٢١ .

الباب ـ ٩٨ ـ

١ ـ المحتضر : ٤٧ ، بحار الأنوار ٨ : ٢٩٨ (ط حجري) .

جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال حذيفة : رأيت سيدي أمير المؤمنين مع ولديه الحسن والحسين عليهم السلام يأكلون مع رسول الله ، ورسول الله صلى الله عليه وآله يبتسم في وجوههم عليهم السلام ، ويقول لولديه الحسن والحسين عليهما السلام : كلا هنيئاً لكما ببركة هذا اليوم ، فإنه اليوم الذي يقبض الله فيه عدوه وعدو جدكما ، ويستجيب فيه دعاء أُمّكما ، كلا فإنه اليوم الذي يقبل الله فيه أعمال شيعتكما ومحبيكما[1] ، كلا فإنه اليوم الذي تكسر فيه شوكة مبغض جدكما ، كلا فإنه يوم يفقد فيه فرعون أهل بيتي وظالمهم وغاصب حقهم ، كلا فإنه اليوم الذي يعمد الله فيه إلى ما عملوا من عمل فيجعله هباء منثوراً .

قال حذيفة : قلت : يا رسول الله وفي أُمتك وأصحابك من ينتهك هذه الحرمة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا حذيفة ، جبت من المنافقين يترأس عليهم ، ويستعمل في أُمتي الرياء ، ويدعوهم إلى نفسه ، ويحمل على عاتقه درّة الخزي ، ويصدّ عن سبيل الله ، ويحرّف كتابه ، ويغيّر سنتي ، ويشتمل على إرث ولدي ، وينصب نفسه علماً ، ويتطاول على من بعدي ، ويستحل أموال الله من غير حلّها وينفقها في غير طاعته ، ويكذّب أخي ووزيري ، وينحّي ابنتي عن حقها ، وتدعو الله عليه ويستجيب الله دعاءها في مثل هذا اليوم .

قال حذيفة : قلت : يا رسول الله ، لم لا تدعو ربك عليه ليهلك في حياتك ؟ قال : يا حذيفة لا أحب أن أجترىء على قضاء الله لما سبق في علمه ، لكني سألت الله أن يجعل اليوم الذي يقبضه فيه له فضيلة على سائر الأيام ليكون ذلك سنة يستن بها أحبائي وشيعة أهل بيتي ومحبوهم .

فأوحى إليّ جلّ ذكره فقال لي : يا محمد ، كان في سابق علمي أن يمسّك وأهل بيتك محن الدنيا وبلاؤها ، وظلم المنافقين والغاصبين من

---

(١) في المصدر زيادة : « كلا فإنه اليوم الذي يصدق فيه قول الله تعالى : **﴿فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا﴾** [النمل ٢٧ : ٥٢] .

عبادي ، من نَصَحْتَهم وخانوك ، وَمَحَضْتَهم وغشّوكَ ، وصافَيْتَهم وشاجروك ، وأرضيتهم وكذبوك ، وانْتَجبتهم وسلموك ، فإني آليت بحولي وقوتي وسلطاني لأفتحن على روح من يغصب بعدك علياً حقه ألف باب من النيران من سفال الفيلوق(٢) ، ولأصلينّه وأصحابه قعراً يشرف عليه إبليس فيلعنه ، ولأجعلنّ ذلك المنافق عبرة في القيامة لفراعنة الأنبياء وأعداء الدين في المحشر ، ولأحشرنّهم وأولياءهم وجميع الظلمة والمنافقين إلى نار جهنم زرقاً كالحين ، أذلة خزايا نادمين ، ولأخلدنّهم فيها أبد الآبدين .

يا محمد ، لن يرافقك وصيك في منزلتك إلاّ بما يمسّه من البلوى من فرعونه وغاصبه الذي يجترىء عليّ ويبدل كلامي ، ويشرك بي ، ويصدّ الناس عن سبيلي ، وينصب نفسه عجلاً لأمتك ، ويكفر بي في عرشي . إني قد أمرت [ملائكتي في](٣) سبع سماواتي لشيعتكم ومحبيكم أن يتعيّدوا في هذا اليوم الذي أقبضه إلي ، وأمرتهم أن ينصبوا كرسي كرامتي حذاء البيت المعمور ، ويثنوا عليَّ ويستغفرون لشيعتكم ومحبيهم من ولد آدم ، وأمرت الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم عن الخلق كلهم ثلاثة أيام من ذلك اليوم ولا أكتب عليهم شيئاً من خطاياهم كرامة لك ولوصيّك .

يا محمد ، إنّي قد جعلت ذلك اليوم عيداً لك ولأهل بيتك ولمن تبعهم من المؤمنين وشيعتهم ، وآليت على نفسي بعزتي وجلالي وعلوي في مكاني لأحبون من تعيّد في ذلك اليوم محتسباً ثواب الخافقين ، ولأشفعنّه في أقاربه وذوي رحمه ، ولأزيدنَ في ماله إن وسع على نفسه وعياله فيه ، ولأعتقنّ من النار في كلّ حول في مثل ذلك اليوم ألفاً من مواليكم وشيعتكم ، ولأجعلنّ سعيهم مشكوراً ، وذنبهم مغفوراً ، وأعمالهم مقبولة .

قال حذيفة : ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل إلى أُم سلمة ،

---

(٢) الفيلوق : كذا وجاء في مجمع البحرين ـ فلق ـ ٥ : ٢٢٩ فلق : جب في جهنم يتعوذ أهل النار من شدة حرّه » .

(٣) أثبتناه من بحار الأنوار .

ورجعت عنه وأنا غير شاك في أمر الشيخ حتى تـرأس بعد وفـاة النبي صلى الله عليه وآله وأتيح الشر ، وعاد الكفر ، وارتدّ عن الدين ، وشمّر للملك ، وحرّف القرآن ، وأحرق بيت الوحي ، وأبدع السنن ، وغيّر الملّة ، وبدّل السنة ، وردّ شهـادة أمير المؤمنين ، وكـذّب فاطمـة بنت رسـول الله صلى الله عليـه وآلـه ، واغتصب فـدكـاً ، وأرضى المجـوس واليهـود والنصـارى ، واسخن قـرة عين المصـطفى ولم يرضهـا ، وغيـر السنن كلّهـا ، ودبّـر على قتـل أميـر المؤمنين عليه السلام ، وأظهر الجور ، وحرّم ما أحلّ الله وأحلّ ما حرّم الله ، وألقى إلى الناس أن يتخذوا من جلود الإبل دنانير ، ولطم حُـرّ وجه الـزكية ، وصعـد منبر رسول الله صلى الله عليه وآله غصباً وظلمـاً وافتراء على أميـر المؤمنين وعانـده وسفّه رأيه .

قـال حذيفـة : فـاستجـاب الله دعـاء مـولاتي عليهـا السـلام على ذلـك المنافق ، وأجرى قتله على يد قاتله رحمة الله عليه ، فدخلت على أمير المؤمنين لأهنّئـه بقتـل المنـافق ورجـوعـه إلى دار الإنتقـام ، قــال لي أميـر المؤمنين عليه السلام : يا حذيفة ، أتذكر اليوم الذي دخلت فيه على سيـدي رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا وسبطاه نأكل معه فدلّـك على فضل ذلـك اليوم الـذي دخلت عليه فيه . قلت : بلى يا أخا رسول الله . قال : هو والله هذا اليوم ، أقرّ الله به عين آل رسول الله صلى الله عليـه وآله ، وإني لأعـرف لهذا اليـوم اثنين وسبعين اسماً .

قـال حذيفـة : قلت : يا أميـر المؤمَنين ، أحب أن تسمعني أسماء هـذا اليوم ، وكان يوم التاسع من شهر ربيع الأول . فقال أمير المؤمنين عليه السلام : هذا يوم الإستراحة ويوم تنفيس الكربة » ثم ذكر باقي الأسماء إلى آخرها ، تركنا ذكرها مخافة الإطالة والحديث مشهور .

الباب التاسع والتسعون : في ما نقل من مذهب الأولين ومعاوية ويزيد بن معاوية وغيرهم من أتباعهم

١ ـ السيد الأجل محمد بن الحسين الرضي الموسوي ـ أخو السيد المرتضى ـ في كتاب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : ذكر الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ـ قدس الله روحه ونور ضريحه ـ في كتابه كتاب المثالب والمناقب تصنيفه ـ رحمه الله ـ قال : كان على عهد الرشيد بن المهدي رجل يقال له : (إسحاق بن إبراهيم)[1] الملقّب بديك الجن ، كان عالماً فاضلاً شاعراً أديباً فقيهاً حاوياً لكثير من العلوم ، وكان مع ذلك شيعياً ، فوشي به إلى الرشيد ، وقيل له : إن ديك الجن رجل لا يثبت صانعاً ولا يقول ببعثة ولا نبوة ، وهو ممّن يقع في الإسلام وأهله ، فإن قتله أمير المؤمنين أراح الناس منه ، والإسلام من شره . فأحضره الرشيد ، فلما مثل بين يديه ، فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين .

فقال له الرشيد : لا أهلاً ولا سهلاً . ويلك ، بلغني عنك أنك لا تثبت صانعاً ولا تقول ببعثة ولا نبوة ، وأنك ممّن يقع في الإسلام وأهله ، وأن قتلك يريح الإسلام منك ، والمسلمين من شرك .

فقال له ديك الجن : معاذ الله يا أمير المؤمنين أن يكون هذا مذهبي وتلك مقالتي وما ينطوي عليه ضميري ، وكيف يا أمير المؤمنين لا أثبت صانعاً مع وجود الشواهد الدالة عليه ، وعندي أن الموت مثله كمثل النوم ، وأن البعث مثله كمثل اليقظة ، وعندي أن الله سبحانه وتعالى لا يخلي المكلفين من لطف

الباب ـ ٩٩ ـ

١ ـ فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام ، الكشكول للبحراني ٣ : ٥٦ .

(١) كذا في الأصل ، والمشهور أن ديك الجن هو عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان الكلبي ، أبو محمد من أهل مؤتة وأقام في حمص وهو شاعر معروف وله مراث كثيرة في الحسين عليه السلام ، وشعره في غاية الجودة ، وكان يتشيع تشيعاً حسناً ، توفي في أيام المتوكل سنة ٢٣٥ أو ٢٣٦ هـ . انظر « هدية الأحباب : ١٣٧ ، حياة الحيوان للدميري ١ : ٤٩٧ ، وفيات الأعيان ٣ : ١٨٤ ، ١٨٨ » .

إما نبيّ أو وصي نبيّ يكون الناس معه أقرب إلى الصلاح وأبعد من الفساد ، ثم أوجب الله تعالى أن لا يخرج ذلك اللطف من الدنيا حتى يجعل له خليفة كهو ، يكون الناس معه كحكايتهم مع الصدر الأول حتى يقوم مقامه فيهم ، فهو والله يا أمير المؤمنين مذهبي فلا تسمع فيّ يا أمير المؤمنين قول المبدلين المحرفين المغيرين المبتكين[٢] آذان الأنعام ، الهمج الرعاع ، الذين يطيرون مع كلّ ريح ، ويتبعون كلّ ناعق وناهق ، الذين تفرعت الزندقة من مذاهبهم ، وعملوا بالقياس في أديانهم ، وزووا الخلافة عنك وعن أبيك العباس بما رووه كذباً عن رسول الله صلى الله عليه وآله من قولهم : نحن معاشر الأنبياء لا نورث وما تركناه يكون صدقة ، كيف يقول رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك وقد قال الله تعالى : ﴿ **وورث سليمان داود** ﴾[٣] وقال زكريا : ﴿ **يرثني ويرث من آل يعقوب** ﴾[٤] .

فقال له الرشيد : ويلك ألست القائل في شعرك :

أصبحت جم بلابل الصدر ... وأبيت منطوياً على الجمر
إن بحت طل دمي وإن ... أكتم يضيق لذلكم صدري

فقال : بلى والله أنا القائل لما ذكرت فأين تمامه ؟ قال له الرشيد : ويلك وكان له تمام ؟ قال : نعم . قال : قله . فأنشد :

ممّا أتاه إلى أبي حسن ... عمر وصاحبه أبو بكر
فعلى الذي يرضى بفعلهما ... مثل الذي احتقبا من الوزر
جعلوك رابعهم أبا حسن ... كذبوا ورب الشفع والوتر
وقتلت في بدر سراتهم ... لا غرو إن طلبوك بالوتر

قال : فقطع الرشيد عليه شعره ، وقال له : ويلك جئت بك لأستتيبك عن الزندقة خرجت إلى مذهب الرافضة ، لقد زدت كفراً إلى كفرك .

---

(٢) البتك : القطع « مفردات الراغب : ٣٦ » .
(٣) النمل ٢٧ : ١٦ .
(٤) مريم ١٩ : ٦ .

قال : يا أمير المؤمنين ، إن كان كلّ من قال بمحبتكم وولايتكم واعتقد أنك قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وممّن تجب له المودة بقوله تعالى : ﴿ **قل لا أسئلكم عليه أجراً إلّا المودة في القربى** ﴾[٥] يكون كافراً فأنا ذلك .

فقال الرشيد : ألست القائل في شعرك :

باح لفظي بمضمر الصدر ... ماذاك إلّا لمعظم الأمر
فليس بعد الممات مرتجع ... وإنما الموت بيضة العقر

فقال : معاذ الله يا أمير المؤمنين أن يكون هذا قولي أو أكون ممّن تلفظ به ، إلّا ناقلاً له عن أشياخي رافعاً له إلى الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، فإنه كان زنديقاً لا يثبت صانعاً ، ولا يقول ببعثة ولا نبوة ، وروي عنه أنه تفأل بالمصحف يوماً فخرج فيه : ﴿ **واستَفْتَحُوا وخَابَ كُلُّ جبارٍ عَنيدٍ * من وَرائهِ جَهَنَّمُ ويُسْقَى مِن ماءٍ صَديدٍ** ﴾ الآية[٦] ، فجعل المصحف غرضاً للنشاب ، ورماه بالنبل حتى خرقه ، وقال :

تهددني بجبار عنيد ... فها أنا ذاك جبار عنيد
إذا ما جئت ربك يوم حشر ... فقل : يا رب مزقني الوليد

فقال : والله ما هذان البيتان الآخران لك .

فقلت : لا والله يا أمير المؤمنين . فقال : لعن الله الوليد بن يزيد ما كان يثبت صانعاً ولا يقول ببعثة ولا نبوة ، أتدري من أين أخذ اللعين قوله هذا ؟ فقلت : نعم ، إن أعطاني أمير المؤمنين الأمان على النفس والأهل والمال وضمن الجائزة قلت له : ممّن أخذ ذلك . قال : لك ذلك ، ثم أخرج خاتمه من إصبعه ورمى به إلي . فقلت : يا أمير المؤمنين ، من شعر عمر بن سعد حيث خرج إلى حرب الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما حيث يقول :

فوالله ما أدري وإني لحائر ... أفكر في أمري على خطرين

---

(٥) الشورى ٤٢ : ٢٣ .

(٦) إبراهيم ١٤ : ١٥ - ١٦ .

أأترك ملك الري والري منيتي ... أم أرجع مأثوماً بقتل حسين
حسين بن عمّي والحوادث جمة ... وما عاقل باع الوجود بدين
يقولون إن الله خالق جنة ... ونار وتعذيب وغل يدين
فإن صدقوا فيما يقولون إنني ... أتوب إلى الرحمن من سنتين
وإن كذبوا فزنا بدنيا هنيئة ... وملك عظيم دائم الحجلين

فقال : لعن الله عمر بن سعد ما كان يثبت صانعاً ولا يقول ببعثة ولا نبوة ، أتدري من أين أخذه اللعين ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، أخذه من شعر يزيد بن معاوية بن أبي سفيان . قال : وما قال يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ؟ قلت : قال :

علية هاتي ناوليني واعلني ... حديثك إني لا أحب التناجيا
حديث أبي سفيان لما سمى به ... إلى أحد حتى أقام البواكيا
فرام به عمرو(٧) علياً ففاته ... وأدركه الشيخ اللعين معاويا
فإن مت يا أم الأحيمر(٨) فانكحي ... ولا تأملي بعد الممات التلاقيا
فإن الذي حدثت عن يوم بعثنا ... أحاديث زور تترك القلب ساهيا
ولولا فضول الناس زرت محمداً ... بمشمولة صرف تروي عضاميا
ولا خلاف بين الناس أن محمداً ... تبوأ قبراً بالمدينة ثاوياً
فقد ينبت المرعى على دمنة الثرى ... له غصن من تحته السر باديا
ونفنى ولا تبقى على الأرض دمنة ... وتبقى حزازات النفوس كما هيا

فقال : لعن الله يزيد بن معاوية ، ما كان يثبت صانعاً ولا يقول ببعثة ولا نبوة ، أتدري من أين أخذ اللعين ؟ فقلت : نعم يا أمير المؤمنين ، أخذه من شعر أبيه معاوية بن أبي سفيان . قال : وما قال معاوية بن أبي سفيان ؟ قلت : قال :

سائل الدير من بصرى صبابات ... فلا تلمني فما تغني الملامات

---

(٧) في الأصل : أمراً ، وما أثبتناه من الكشكول .
(٨) في الأصل : الخمار ، وما أثبتناه من الكشكول .
(٩) كذا ، ولعل المناسب : سابكي .

قم نجل في طرر الظلما شموس ضحىً نجومها الزهر طاسات وكاسات
لعلّنا أن يدع داع الفراق بنا نمضي وأنفسنا منها رويات
خذ ما تعجل واترك ما وعدت به فعل اللبيب فللتأخير آفات
قبل ارتجاع الليالي كلّ عارية فإنما خلع الدنيا استعارات

قال : لعن الله معاوية بن أبي سفيان ، ما كان يثبت صانعاً ولا يقول ببعثة ولا نبوة ، أتدري من أين أخذ الملعون ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، من شعر عمر بن الخطاب حين ولاه الشام وقلده إياها . قال : وما قال عمر بن الخطاب عند ذلك ؟ قلت : قال :

معاوي إن القوم ضلت حلومهم بدعوة من عم العشيرة بالوتر
صبوت إلى دين به باد أُسرتي فابعد به ديناً قصمت به ظهري
فإن أنس لا أنس الوليد وعتبة وشيبة والعاص الصريع لدى بدر
توصل إلى التخليط في الملة التي أتانا بها الماضي المموه بالسحر
لهذا فقد وليتك الشام راجياً وأنت جدير أن تعود إلى صخر

فقال : يا أبا إسحاق ، أو كان عمر كافراً بما جاء على محمد ؟! قلت : نعم يا أمير المؤمنين . فقال : من أين أخذ الزنديق ؟ فقلت : من شعر أبي بكر بن أبي قحافة . قال : وما قال أبو بكر بن أبي قحافة ؟ قلت : قال :

أتوعد في المعاد بشرب خمر وتنهى الآن عن ماء وتمر
كما قال الغراب لسهم رام لقد جمعت من ريشي لضري
حديدة صيقل وقضيب نبع ومن عصب البعير وريش نسر
أتطمع في حياة بعد موت حديث خرافة يا أُم عمرو

فقال : يا أبا إسحاق ، أو كان الصدر الأول كافراً بما جاء على النبي صلى الله عليه وآله ؟! قلت : نعم يا أمير المؤمنين . فقال : أتدري من أين أخذ الزنديق ؟ فقلت : أخذه من شعره لنفسه حيث قال :

ذرينا نصطبح يا أُم بكر فإن الموت نقب عن هشام
ونقب عن أبيك وكان قرناً من الأبطال شريب المدام

يود بنو المغيرة لو فدوه ... بألفي مدجج وبألف رامي
وكائن بالقليب قليب بدر ... من الأقوام والشرف الكرام
وكائن بالطوي طوي بدر ... من الشيزى المكلل بالسنام(١٠)
أيوعدنا ابن كبشة أن سنحيا ... وكيف حياة أصداء وهام
ويعجز أن يكف الموت عني ... ويحيبني إذا بليت عظامي
خلا أن الحكيم رأى حميراً ... فألجمها فتاهت في اللجام
ولم يكفيه جمع المال حتى ... بلانا بالصلاة وبالصيام
فهل من مبلغ الرحمن عنّي ... بأني تارك فرض الصيام
فقل لله يمنعني شرابي ... وقل لله يمنعني طعامي

فقال : يا أبا إسحاق ، أو كان الصدر الأول كافراً بالله وبما أنزل الله على رسوله ومكذباً بآياته وشاكاً في قدرته ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين . قال : والله لقد كفر هذا الزنديق كفراً ما كفر به فرعون ذو الأوتاد ، أتدري من أين أخذ الزنديق ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين . قال : من أين أخذه لعنه الله . قلت : أخذه من شعر عبد الله بن الزبعري حيث قال :

لست من خندف إن لم أنتقم ... من بني أحمد ما كان فعل
لعبت هاشم بالملك فلا ... خبر جاء ولا وحي نزل
ولعبنا نحن في دولتنا ... هكذا الأيام والدنيا دول

قال : والله لقد كفروا هؤلاء القوم كفراً ما سبقهم إليه الأولون ولا يلحقهم فيه الآخرون ، إشهد عليَّ أني أبرأ إلى الله من أولهم وآخرهم ، ثم أكتم عليّ ذلك ، ثم خلع عليه وأسنى له الجائزة وأخرجه مكرماً . والحمد لله رب العالمين .

٢ ـ سليم بن قيس الهلالي ، وهو من مشاهير الرواة ، من رجال أمير المؤمنين عليه السلام ، ولقى من الصحابة كأبي ذر وسلمان وغيرهما ، وروى

---

(١٠) الشيزى : القصاع من الخشب الأسود « القاموس ـ الشيز ـ ٢ : ٨٧٩ » .
٢ ـ سليم بن قيس الهلالي : ١٤٨ .

عنهم في كتابه ، ومن كتابه نسخت في حديث عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : « العجب كلّ العجب من جهال هذه الأمة وضلالها وقادتها وساقتها إلى النار ، إنهم قد سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول عودا وبدءاً : ما ولّت أمة قط أمرها رجلاً وفيهم أعلم منه إلاّ لم يزل أمرهم سفالاً حتى يرجعوا إلى ما تركوا ، فولوا أمرهم قبلي ثلاثة رهط ما منهم رجل جمع القرآن ولا يدعى أن له علماً بكتاب الله ، ولا سنة نبيّه صلى الله عليه وآله ، [وقد علموا أني أعلمهم بكتاب الله وسنة نبيّه صلى الله عليه وآله وأفقههم وأقرأهم لكتاب الله وأقضاهم بحكم الله](١) . وأنه ليس رجل من الثلاثة له سابقة مع رسول الله ولا عِناء معه في جميع مشاهده فرمى بسهم ، ولا طعن برمح ، ولا ضرب بسيف ، جبناً ولؤماً ورغبة في البقاء .

وقد علموا أن رسول الله صلى الله عليه وآله قاتل بنفسه ، فقتل أُبي بن خلف ، وقتل مسجع بن عوف ، وكان من أشجع الناس ، وأحقهم بذلك .

وقد علموا يقيناً أنّه لم يكن أحد منهم (أشجع مني)(٢) ، وما نزل برسول الله صلى الله عليه وآله شدة شديدة قط ، ولا كربه أمر ولا ضيق (إلاّ قدمني فيه ، فنفرت بنفسي لله ولرسوله وسألته من الطول والفضل عليَّ حيث خصني بذلك ووفقني له ، فإن بعض من قد سمعت قد فر غير مرة عند الخوف ، بأن يمنح عدوه أسته)(٣) .

فإذا كان عند الرجاء والغنيمة تكلّم وأمر ونهى ، ولقد كان ناداه عمرو بن عبد ودّ ـ يا عمر ـ بإسمه يوم الخندق ، فحاد عنه ولاذ بأصحابه ، حتى تبسم

---

(١) أثبتناه من المصدر .

(٢) في المصدر : « يقوم مقامي ولا يبارز الأبطال ويفتح الحصون غيري » .

(٣) في المصدر : « ولا مستصعب من الأمر إلاّ قال : أين أخي علي ؟ أين سيفي ؟ أين رمحي ؟ أين المفرج غمّي عن وجهي ؟ فيقدمني فأتقدم فأفديه بنفسي ، ويكشف الله بيدي الكرب عن وجهه ، ولله عزَّ وجلّ ولرسوله صلى الله عليه وآله بذلك المن والطول حيث خصني بذلك ووفقني له ، وأن بعض من سميت ما كان ذا بلاء ولا سابقة ولا مبارزة قرن ، ولا فتح ولا نصر غير مرة واحدة ، ثم فرّ ومنح عدوّه دبره ورجع يجبّن أصحابه ويجبّنونه ، وقد فرّ مراراً » .

رسول الله صلى الله عليه وآله ممّا داخله من الرعب ، ولقد قال : أين حبيبي علي ، تقدم يا حبيبي يا علي .

وقال لأصحابه الأربعة أصحاب الكتاب الذي تعاهدوا عليه الرأي : والله إن يدفع محمداً إليهم برمته ونسلم، من ذلك ، حين جاء العدو من فوقنا ومن تحت أرجلنا ، كما قال الله تعالى : ﴿ وزُلْزِلوا زِلْزالاً شَديداً ﴾[٤] وظنوا بالله الظنونا ﴿ وإذْ يقُولُ المنافِقُونَ والذينَ في قُلُوبِهِم مَرَضٌ ما وَعَدنا اللّهُ ورَسُولُهُ إلاّ غُرُوراً ﴾[٥] .

فقال لصاحبه : لا ، ولكن نتخذ صنماً عظيماً نعبده لأنا لا نأمن أن يظفر بنا ابن أبي كبشة فيكون هلاكنا ، ولكن يكون هذا الصنم لنا ذخراً ، فإن ظفرت قريش أظهرنا عبادة هذا الصنم وأعلمناهم أننا لم نفارق ديننا ، وإن رجعت دولة ابن أبي كبشة كنا مقيمين على عبادة هذا الصنم سراً .

فأخبر بهما جبرئيل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله ، فخبرني بذلك رسول الله بعد قتل عمرو بن عبد ودّ ، فدعاهما ، فقال : كم صنمٍ عبدتما في الجاهلية ؟ فقالا : يا محمد ، لا تعيّرنا بما مضى في الجاهلية .

فقال :كم صنماً تعبدان اليوم ؟ فقالا : والذي بعثك بالحق نبياً ، ما نعبد إلاّ الله منذ أظهرنا لك من دينك ما أظهرنا .

فقال : يا عليّ ، خذ هذا السيف ، ثم انطلق إلى موضع كذا وكذا ، فاستخرج الصنم الذي يعبدانه فاهشمه ، فإن حال بينك وبينه أحد فاضرب عنقه . فانكبّا على رسول الله صلى الله عليه وآله يقبلانه ، ثم قالا : استرنا سترك الله . فقلت أنا لهما : اضمنا لله ولرسوله أن لا تعبدا إلاّ الله ولا تشركا به شيئاً ، فعاهدا رسول الله صلى الله عليه وآله على ذلك . وانطلقت حتى استخرجت الصنم من موضعه ، وكسرت وجهه ويديه ورجليه ، ثم انصرفت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فوالله لقد تبين ذلك في وجوههما حتى ماتا .

---

(٤) الأحزاب ٣٣ : ١١ .

(٥) الأحزاب ٣٣ : ١٢ .

ثم انطلق هو وصاحبه حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ، فخاصموا الأنصار بحقي ، فإن كانوا صدقوا واحتجوا بحق أنهم أولى من الأنصار لأنهم من قريش ورسول الله صلى الله عليه وآله من قريش فمن كان أولى برسول الله كان أولى بالأمر فإنما ظلموني حقي ، وإن كانوا احتجوا بباطل فقد ظلموا الأنصار حقهم ، فالله يحكم بيننا وبين من ظلمنا حقنا وحمل الناس على رقابنا » .

٣ ـ محمد بن يعقوب ، بإسناده عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام ، عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة خطبها بالمدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بسبعة أيام ، قال أمير المؤمنين عليه السلام في الخطبة ـ وهي طويلة ـ : ولئن تقمصها دوني الأشقيان ، ونازعاني فيما ليس لهما بحق ، وركباها ضلالة واعتقداها جهالة ، فلبئس ما عليه وردا ، ولبئس ما لأنفسهما مهدا ، يتلاعنان في دورهما ، ويتبرأ كلّ واحد منهما من صاحبه ، يقول لقرينه إذا التقيا : ﴿ **يا ليتَ بيني وبينكَ بُعدَ المشْرقينِ فبئسَ القرينُ** ﴾[1] فيجيبه الأشقى على رثوثة يا ﴿ **ليتني لم أتّخِذْ فلاناً خليلاً * لقد أضلّني عن الذكرِ بعدَ إذ جاءني وكان الشيطانُ للإنسانِ خَذولاً** ﴾[2] فأنا الذكر الذي عنه ضل ، والسبيل الذي عنه مال ، والإيمان الذي به كفر ، والقرآن الذي إيّاه هجر ، والدين الذي به كذب ، والصراط الذي عنه نكب ، ولئن رتعا في الحطام المنصرم ، والغرور المنقطع ، وكانا منه على شفا حفرة من النار لهما على شرّ ورود ، في أخيب وفود ، وألعن مورود ، يتصارخان باللعنة ، ويتناعقان بالحسرة ، ما لهما من راحة ، ولا عن عذابهما من مندوحة .

إن القوم لا يزالون عبّاد أصنام ، وسدنة أوثان ، يقيمون لها المناسك ، وينصبون لها العتائر[3] ، ويتخذون لها القربان ، ويجعلون لها البحيرة[4]

---

٣ ـ الكافي ٨ : ٢٧/٤ .

(١) الزخرف ٤٣ : ٣٨ .

(٢) الفرقان ٢٥ : ٢٨ ـ ٢٩ .

(٣) العتائر : وهي شاة كانوا يذبحونها في رجب لآلهتهم « الصحاح ـ عتر ـ ٢ : ٧٣٦ » .

(٤ ، ٦) البحيرة والسائبة : السائبة : الناقة التي كانت تسيب في الجاهلية لنذر ونحوه ، وقد =

والوصيلة[٥] والسائبة[٦] والحام[٧] ، ويستقسمون بالأزلام ، عامهين[٨] عن الله عزَّ ذكره ، جائرين عن الرشاد ، ومهطعين إلى الميعاد ، قد استحوذ عليهم الشيطان » .

الباب المائة : في ذكر التابوت والصناديق ومن فيها في النار من الأولين والآخرين

١ ـ سليم بن قيس الهلالي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث يخاطب فيه عمر بن الخطاب ، قال له عليه السلام : « ويلك يابن الخطاب ، لو تدري ما منه خرجت وفيما دخلت وماذا جنيت على نفسك وعلى صاحبك ؟ » .

فقال أبو بكر : يا عمر ، أما إذا بايع وآمنّا شرّه وفتكه وغائلته فدعه يقول ما شاء .

فقال عليّ عليه السلام : « لست قائلاً غير شيء واحد ، أذكّركم بالله أيها الأربعة ـ قال لسلمان والزبير وأبي ذر والمقداد ـ أسمعتم رسول الله صلى الله

= قيل : هي أم البحيرة ، كانت الناقة إذا ولدت عشرة أبطن كلهن إناث سيبت ، فلم تركب ولم يشرب لبنها إلاّ ولدها أو الضيف حتى تموت ، فإذا ماتت أكلها الرجال والنساء جميعاً ، وبُحِرَت أذن بنتها الأخيرة فتسمى البحيرة بمنزلة أمها في أنها سائبة « الصحاح ـ سيب ـ ١ : ١٥٠ » .

(٥) الوصيلة : هي الشاة تلد سبعة أبطن عناقين عناقين ، فإن ولدت في الثامنة جدياً ذبحوه لألهتهم ، وإن ولدت جدياً وعناقاً ، قالوا : وصلت أخاها ، فلا يذبحون أخاها من أجلها ، ولا يشرب لبنها النساء وكان للرجال . « الصحاح ـ وصل ـ ٥ : ١٨٤٢ » .

(٧) الحام : الفحل من الإبل إذا لقح ولد ولده فقد حمى ظهره ، فلا يركب ولا يجزّ له وبر ولا يمنع من مرعى . « الصحاح ـ حمى ـ ٦ : ٢٣٢٠ » .

(٨) عامهين : مترددين في الضلال ، متحيرين في المنازعة ، انظر « القاموس ـ عمه ـ ٤ : ٢٨٨ » .

الباب ـ ١٠٠ ـ

١ ـ سليم بن قيس : ٩١ .

عليه وآله يقول : إنَّ تابوتاً من نار فيه إثنا عشر رجلاً : ستة من الأولين ، وستة من الآخرين ، في جبّ قعر جهنم ، في تابوت مقفل ، على ذلك الجبّ صخرة ، فإذا أراد الله أن يسعر جهنم كشف تلك الصخرة عن ذلك الجبّ ، فاستعرت جهنم من وهج ذلك الجبّ ومن حرّه » .

قال عليّ عليه السلام : « فسألت رسول الله صلى الله عليه وآله ـ وأنتم شهود به ـ عن الأولين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أما الأولون فابن آدم الذي قتل أخاه ، وفرعون الفراعنة ، والذي حاج إبراهيم في ربه ، ورجلان من بني إسرائيل بدّلا كتابهم وغيّرا سنتهم : أما أحدهما : فهوّد اليهود ، والآخر نصّر النصارى ، وعاقر الناقة ، وقاتل يحيى بن زكريا ، والدجّال في الآخرين ، وهؤلاء الأربعة[1] أصحاب الكتاب ، وجبتهم وطاغوتهم الذي تعاهدوا عليه وتعاقدوا على عداوتك يا أخي ، وتظاهروا عليك ، هذا وهذا ، حتى عدّهم وسماهم » .

قال : فقلنا : صدقت نشهد إنّا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال عثمان : يا أبا الحسن ، أما عندك فيَّ حديث ؟

فقال عليّ عليه السلام : « بلى ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يلعنك ، ثم لم يستغفر لك بعد ما لعنك » . فغضب عثمان ثم قال : ما لي وما لك ، لا تدعني على حال كنت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ولا بعده . فقال له عليّ عليه السلام : « نعم ، فأرغم الله أنفك » .

٢ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن يزيد بن هارون ، قال : حدثنا مشايخنا وعلماؤنا عن عبد قيس ، قالوا : لما كان يوم الجمل خرج عليّ بن أبي طالب عليه السلام حتى وقف بين الصفين ـ وقد أحاطت بالهودج بنو ضبة ـ فنادى : « أين طلحة ، أين الزبير » فبرز له الزبير ، فخرجا حتى التقيا بين الصفين ،

---

(١) في المصدر : « الخمسة » .

٢ ـ كفاية الأثر : ١١٤ .

فقال : « يا زبير ، ما الذي حملك على هذا ؟ » فقال : أطلب بدم عثمان . قال : « قاتل الله أولانا بدم عثمان ، أما تذكر يوم كنّا في بني بياضة فاستقبلنا رسول الله صلى الله عليه وآله متكئاً عليك ، فضحكت إليك وضحكت إليّ ، فقلت : يا رسول الله إنَّ عليّاً لا يترك زهوه ، فقال : ما به زهو ، ولكنك لتقاتله يوماً وأنت له ظالم » .

قال : نعم ، ولكن كيف أرجع الآن ؟ إنّه لهو العار .

قال : « إرجع بالعار قبل أن يجمع عليك العار والنار » قال : كيف أدخل النار ، وقد شهد لي رسول الله صلى الله عليه وآله بالجنة . فقال : « متى ؟ » قال : سمعت سعيد بن زيد ، يحدث عثمان بن عفّان في خلافته إنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « عشرة في الجنة » قال : « فمن العشرة ؟ » قال : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وأنا ، وطلحة ، حتى عدّ تسعة ، قال : « فمن العاشر ؟ » قال : أنت .

قال : « أما أنت فقد شهدت لي بالجنة ، وأما أنا فلك ولأصحابك من الجاحدين ، ولقد حدثني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إن سبعة ممن ذكرتهم في تابوت من نار في أسفل درك من الجحيم ، على ذلك التابوت صخرة إذا أراد الله عزَّ وجلّ عذاب أهل الجحيم رفعت تلك الصخرة » .

قال : فرجع الزبير وهو يقول :

نادى عليّ بأمر لست أجهله ... قد كان عمر أبيك الحق مذ حين
فقلت : حسبك من لومي أبا حسن ... فبعض ما قلته ذا اليوم يكفيني
فاخترت عاراً على نار مؤججة ... أنّى يقوم لها خلق من الطين
واليوم أرجع من غي إلى رشد ... ومن مخالطة البغضاء إلى اللين

٣ ـ كتاب تحفة الإخوان ، عن ابن مسعود وأم سلمة زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله ، في حديث قال له : « يابن مسعود ، إنَّ في جهنم وادٍ يقال له :

---

٣ ـ تحفة الإخوان : ١١٧ .

الصول ، فيه ألف بئر يطفح حميماً أسود يشبه القير الذائب ، وفي الرائحة أنتن من الجيفة ، يفيض إليها صديداً فتروح بهم الزبانية إلى النار . يابن مسعود ، أشدّ عذاباً من هؤلاء أعداء آل محمد صلى الله عليه وآله وعليّ بن أبي طالب عليه السلام ، الذين عدلوا عنه وحسدوه[1] على ما أتاه الله . وإن في صفح الصول رجال في توابيت من نار ، مسلسلون بسلاسل من النار ، إذا فرغ الخلائق من الحساب ووضع الصراط على شفير جهنم ، يؤتى بكراسي من نور فيجلس عليها عليّ بن أبي طالب عليه السلام وابناه الحسن والحسين وباقي الأئمة التسعة ، وتخرج التوابيت إليه وبين يديه صحيفة فيها مظالم خصمائه ، ثم يخرج من التوابيت ثلاثة رجال فإذا رأوه بكوا ، وإذا بكوا ضحك عليّ وأولاده ، قال الله : ﴿ **فاليومَ الذين آمنوا من الكفّارِ يضحكونَ * على الأرائك يَنظُرونَ * هل ثُوِّبَ الكفّارُ ما كانوا يفعلونَ** ﴾[2] » .

٤ ـ البرسي ، قال : روي في تفسير قوله تعالى : ﴿ **إنَّ أنكر الأصوات لصوت الحمير** ﴾[1] قال : سأل رجل أمير المؤمنين ما معنى هذه الحمير ، فقال أمير المؤمنين : « الله أكرم من أن يخلق شيئاً ثم ينكره ، إنما هو زريق وصاحبه في تابوت من نار في صورة حمارين ، إذا شهقا في النار انزعج أهل النار من شدة صراخهما » .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن حنان بن سدير ، قال : حدثني رجل من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام ، قال : سمعته يقول : « إنَّ أشد الناس عذاباً يوم القيامة لسبعة نفر : أولهم ابن آدم الذي قتل أخاه ، ونمرود الذي حاجّ إبراهيم عليه السلام في ربه ، واثنان في بني إسرائيل هوّدوا قومهما ونصّراهما ، وفرعون الذي قال : ﴿ **أنا ربّكم الأعلى** ﴾ واثنان من هذه الأمة أحدهما شرهما ، في

---

(١) في المصدر زيادة : « على إمامته وعلى » .
(٢) المطففين ٨٣ : ٣٤ ـ ٣٦ .
٤ ـ مشارق أنوار اليقين : ٨٠ .
(١) لقمان ٣١ : ١٩ .
٥ ـ رواه الصدوق في عقاب الأعمال : ١/٢٥٥ ، وكذا الأحاديث الآتية .

تابوت من قوارير تحت الفلق في بحار من نار » .

٦ ـ وعنه ، بإسناده عن إسحاق بن عمار الصيرفي ، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام ، قال : قلت : جعلت فداك ، حدثني فيهما بحديث فقد سمعت عن أبيك فيهما أحاديث عدة ؟ قال : فقال لي : « يا إسحاق ، الأول بمنزلة العجل ، والثاني بمنزلة السامري » .

قال : قلت : جعلت فداك زدني فيهما . قال : « هما والله نصّرا وهوّدا ومجّسا ، فلا غفر الله ذلك لهما » .

قال : قلت : جعلت فداك زدني فيهما . قال : « ثلاثة لا ينظر الله إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم » . قال : جعلت فداك ، فمن هم ؟ قال : « رجل ادعى إماماً من غير الله ، وآخر طعن في إمام من الله ، وآخر زعم أن لهما في الإسلام نصيباً » .

قال : قلت : جعلت فداك زدني فيهما . قال : « ما أُبالي يا إسحاق محوت المحكم من كتاب الله ، أو جحدت محمداً النبوة ، أو زعمت أن ليس في السماء إله ، أو تقدمت عليّ بن أبي طالب » .

قال : قلت : جعلت فداك زدني . قال : فقال لي : « يا إسحاق ، إنَّ في النار لوادياً يقال له : سقر ، لم يتنفس منذ خلقه الله ، لو أذن له في التنفس بقدر مخيط لأحرق من على وجه الأرض ، وإنَّ أهل النار ليتعوذون من حر ذلك الوادي ونتنه وقذره وما أعد الله فيه لأهله ، وإنَّ في ذلك الوادي جبلاً يتعوذ جميع أهل ذلك الوادي من حر ذلك الجبل ونتنه وقذره وما أعد الله فيه لأهله ، وإن في ذلك الجبل لشعباً يتعوذ جميع أهل ذلك الجبل من حر ذلك الشعب ونتنه وقذره وما أعد الله فيه لأهله ، وإن في ذلك الشعب قليباً يتعوذ أهل ذلك الشعب من حر ذلك القليب ونتنه وقذره وما أعد الله فيه لأهله ، وإن في ذلك القليب لحية يتعوذ جميع أهل ذلك القليب من خبث تلك الحية ونتنها وقذرها وما أعد الله عزَّ وجلّ

---

٦ ـ عقاب الأعمال : ١٥٦/٣ .

في أنيابها من السم لأهلها ، وإن في جوف تلك الحية لسبع صناديق ، فيها : خمسة من الأمم السالفة ، واثنان من هذه الأمة » .

قلت : جعلت فداك ، ومن الخمسة ؟ ومن الاثنان ؟ قال : « أما الخمسة : فقابيل الذي قتل هابيل ، ونمرود الذي حاج إبراهيم في ربه ، قال : ﴿ **أنا أحيي وأميت** ﴾(١) وفرعون الذي قال : ﴿ **أنا ربكم الأعلى** ﴾(٢) ويهودا الذي هوّد اليهود ، وبولس الذي نصّر النصارى ، ومن هذه الأمة أعرابيان » .

٧ ـ وعنه ، بإسناده عن جعيد همدان ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « إنَّ في التابوت الأسفل ستة من الأولين ، وستة من الآخرين . فأما الستة من الأولين : فابن آدم قاتل أخيه ، وفرعون الفراعنة ، والسامري ، والدجال كتابه في الأولين ويخرج في الآخرين ، وهامان ، وقارون . والستة من الآخرين : فنعثل ، ومعاوية ، وعمرو بن العاص ، وأبو موسى الأشعري » ونسي المحدّث إثنين .

الباب الحادي والمائة : إنَّ أبا بكر وعمر رأيا التابوت عند موتهما ، وإنهما يدخلانه ، وما رأياه عند موتهما ، وكذا معاذ بن جبل ، وأبو عبيدة بن الجراح ، وسالم مولى حذيفة

١ ـ الديلمي ، مرفوعاً إلى عبد الرحمن بن غنم الأزدي : حين مات معاذ بن جبل ـ وكانت ابنته تحت معاذ بن جبل ، وكان أفقه أهل الشام وأشدهم اجتهاداً ـ قال : مات معاذ بن جبل بالطاعون ، فشهدت يوم مات والناس متشاغلون بالطاعون . قال : فسمعته حين احتضر ـ وليس معه في البيت غيري ـ وذلك في خلافة عمر بن الخطاب ، فسمعته يقول : ويل لي . فقلت في

---

(١) البقرة ١ : ٢٥٨ .

(٢) النازعات ٧٩ : ٢٤ .

٧ ـ الخصال : ٥٩/٤٨٥ .

الباب ـ ١٠١ ـ

١ ـ إرشاد القلوب : ٣٩١ .

نفسي : أصحاب الطاعون يهذون ويقولون الأعاجيب ، فقلت له : أتهذي ؟ قال : لا .

قلت : فلم تدعو بالويل والثبور ؟ فقال : لممالاتي عدو الله على وليّ الله .

قلت له : من هم ؟ فقال : ممالاتي عتيقاً وعمر على خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

فقلت : إنك لتهجر . فقال : يابن غنم ، هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ بن أبي طالب يقولان : « إبشر بالنار أنت وأصحابك ، أفليس قلتم : إن مات رسول الله صلى الله عليه وآله زوينا الخلافة عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فلن تصل إليه » فاجتمعت أنا وأبو بكر وعمر وأبو عبيدة وسالم .

قال : قلت : متى يا معاذ ؟ قال لي : في حجة الوداع ، قلنا نتظاهر على علي عليه السلام ، فلا ينال الخلافة ما حيينا . فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قلت لهم : أكفيكم قومي الأنصار ، واكفوني قريشاً . ثم دعوت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى هذا الذي قلت ، فعاهدونا عليه بشير بن سعد وأسيد بن الحصين فبايعاني على ذلك . فقلت : يا معاذ إنك لتهجر ، فألصق خده بالأرض ، فما زال يدعو بالويل والثبور حتى مات .

فقال ابن غنم : ما حدثت بهذا الحديث يا بن قيس بن هلال أحداً إلاّ ابنتي ـ امرأة معاذ ـ ورجلاً آخر ، فإني فزعت ممّا رأيت وسمعت من معاذ .

قال : ولقيت الذي غمض أبا عبيدة وسالماً ، فأخبرني أنه حصل لهما كذلك عند موتهما لم يزد فيه ولم ينقص حرفاً ، كأنهما قالا مثل ما قال معاذ بن جبل .

قال سليم : حدثت بحديث ابن غنم هذا كلّه محمد بن أبي بكر ، فقال : اكتم عليّ ، وأشهد أن أبي قد قال عند موته مثل مقالتهم ، فقالت عائشة : إنَّ أبي يهجر .

قال : ولقيت عبد الله بن عمر في خلافة عثمان وحدّثته بما سمعت من

أبي عند موته ، وأخذت عليه العهد والميثاق ليكتم عليّ . فقال لي ابن عمر : أكتم عليّ ، فوالله لقد قال أبي مثل مقالة أبيك ما زاد ولا نقص . ثم تداركها ابن عمر بعد ، وتخوّف أن أخبر بذلك عليّ بن أبي طالب لما علم من حبي له وانقطاعي إليه ، فقال : إنما كان يهجر .

فأتيت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فأخبرته بما سمعته من أبي ، وبما حدّثني به ابن عمر ، قال عليّ : « قد حدثني بذلك عن أبيك ، وعن أبيه ، وعن أبي عبيدة ، وسالم ، وعن معاذ ، من هو أصدق منك ومن ابن عمر » .

فقلت : ومن ذلك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : « من حدثني » فعرفت من عنى .

فقلت : صدقت ، إنما ظننت إنساناً حدثك ، وما شهد أبي - وهو يقول ذلك - غيري .

قال سليم ، قلت لابن غنم : مات معاذ بالطاعون ، فبم مات أبو عبيدة ؟ قال : بالدبيلة[1] . فلقيت محمد بن أبي بكر ، فقلت : هل شهد موت أبيك غيرك وأخيك عبد الرحمن وعائشة وعمر ؟ قال : لا . قلت : وسمعوا منه ما سمعت ؟ قال : سمعوا منه طرفاً فبكوا ، وقالوا : هو يهجر ، فأما كل ما سمعت أنا فلا . قلت : فالذي سمعوا ما هو ؟ قال : دعا بالويل والثبور ، فقال له عمر : يا خليفة رسول الله ، لم تدعو بالويل والثبور ؟ قال : هذا رسول الله صلى الله عليه وآله مع عليّ عليه السلام يبشراني بالنار ، ومعه الصحيفة التي تعاهدنا عليها في الكعبة ، وهو يقول : « قد وفيت بها وظاهرت على وليّ الله ، فابشر أنت وصاحبك بالنار في أسفل السافلين » .

فلما سمعها عمر خرج وهو يقول : إنّه ليهجر . قال : لا والله ما أهجر ، أين تذهب ؟ قال عمر : كيف لا تهجر وأنت ثاني اثنين إذ هما في الغار ؟ قال :

---

(١) الدبيلة : الطاعون ، خراج ودمل يظهر في الجوف ويقتل صاحبه غالباً « مجمع البحرين - دبل - ٥ : ٣٦٩ » .

الآن أيضاً ! أوَ لم أحدثك أنّ محمداً ـ ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله ـ قال لي وأنا معه في الغار : « إنّي أرى سفينة جعفر وأصحابه تعوم في البحر » . فقلت : أرنيها ، فمسح يده على وجهي فنظرت إليها ، فأضمرت عند ذلك أنّه ساحر ، وذكرت لك ذلك في المدينة ، فاجتمع رأيي ورأيك أنه ساحر . فقال عمر : يا هؤلاء ، إنَّ أبا بكر يهذي فاخبوا واكتموا ما تسمعون منه ، لئلا يشمت بكم أهل هذا البيت .

ثم خرج ، وخرج أخي ، وخرجت عائشة ليتوضؤا للصلاة ، فاسمعني من قوله ما لم يسمعوا ، فقلت له لما خلوت به : قل لا إله إلاّ الله . قال : لا أقولها ولا أقدر عليها أبداً حتى أرد النار ، فأدخل التابوت ، فلما ذكر التابوت ظننت أنه يهجر ، فقلت : أي تابوت ؟ فقال : تابوت من نار ، مقفل بقفل من نار ، فيه اثنا عشر رجلاً : أنا وصاحبي هذا ، قلت : عمر ؟ قال : نعم ، وعشرة ، في جب من جهنم عليه صخرة . قلت : تهذي ؟ قال : لا والله ما أهذي ، لعن الله ابن صهاك هو الذي أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني فبئس القرين . ثم ألصق خده بالأرض ، فألصقت خدي بالأرض ، فما زال يدعو بالويل والثبور حتى غمضته .

ثم دخل عمر عليّ فقال : هل حدّثك بعدنا شيئاً ؟ فحدثته ، فقال عمر : رحم الله خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ، أُكتم هذا كلّه ، فإن هذا كلّه هذيان ، وأنتم أهل بيت يعرف لكم الهذيان في موتكم . قالت عائشة : صدقت . ثم قال لي عمر : إياك أن يخرج منك شيء ممّا سمعت ، فيشمت به ابن أبي طالب ـ عليه السلام ـ وأهل بيته .

قال : قلت لمحمد : من تراه حدّث أمير المؤمنين عن هؤلاء الخمسة بما قالوا ؟ فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، إنّه يراه في كلّ ليلة في المنام ، ويحدثه في المنام مثل ما حدثه في اليقظة والحياة ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « من رآني في المنام فقد رآني ، فإنَّ الشيطان لا يتمثل بي في النوم ولا في اليقظة ، ولا بأحد من أوصيائي إلى يوم القيامة » .

فقلت لمحمد : ومن حدثك بهذا ؟ قال : عليّ . فقلت : وأنا أيضاً

سمعته منه . قلت لمحمد : لعل ملك من الملائكة حدّثه . قال : أو ذلك قلت ؟ فهل يحدث الملائكة إلاّ الأنبياء ؟ أما تقرأ كتاب الله العزيز : ﴿ **وما أرسلنا قبلك من رسول ولا نبيّ** ﴾ ولا محدث ..

قلت : فأمير المؤمنين محدث ؟ قال : نعم ، وفاطمة محدثة ، ولم تكن نبية ، ومريم محدثة ولم تكن نبية ، وأم موسى كانت محدثة ولم تكن نبية ، وسارة امرأة إبراهيم عليه السلام محدثة وقد عاينت الملائكة ولم تكن نبيّة فبشروها بإسحاق ، ومن وراء إسحاق يعقوب .

قال سليم : فلمّا قتل محمد بن أبي بكر بمصر ونعي ، عزيت أمير المؤمنين عليه السلام وخلوت به ، فحدثته بما أخبرني به محمد بن أبي بكر ، وبما حدثني به ابن غنم ، قال : « صدق محمد رحمه الله ، أما إنه شهيد حيّ مرزوق . يا سليم ، إني وأوصيائي أحد عشر رجلاً من ولدي أئمة هدى مهديون محدثون » .

قلت : يا أمير المؤمنين ، ومن هم ؟ قال : « ابني الحسن ، والحسين ، ثم ابني هذا » وأخذ بعضد عليّ بن الحسين وهو رضيع « ثم ثمانية من ولده واحداً بعد واحد ، وهم الذين أقسم الله بهم ﴿ **ووالد وما ولد** ﴾[٢] فالوالد رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنا ، وما ولد يعني : هؤلاء الأحد عشر وصياً صلوات الله عليهم » .

قلت : يا أمير المؤمنين ، يجتمع إمامان ؟ قال : « لا ، إلاّ وأحدهما صامت لا ينطق حتى يهلك الأول » .

٢ ـ وروي في حديث مقتل عمر بن الخطاب ، عن ابن عباس وكعب الأحبار ـ والحديث طويل ـ وفيه : أنه قال عبد الله بن عمر : ولما دنت وفاة أبي كان يغمى عليه تارة ويفيق أخرى ، فلمّا أفاق قال : يا بني ، أدركني بعليّ بن أبي طالب قبل الموت .

---

(٢) البلد ٩٠ : ٣ .

فقلت له : وما تصنع بعليّ بن أبي طالب وقد جعلتها شورى وأشركت عنده غيره .

قال : يا بني ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « إنَّ في النار تابوتاً يحشر فيه اثنا عشر رجلاً من أصحابي ، ثم التفت إلى أبي بكر وقال : إحذر أن تكون أولهم ، ثم التفت إلى معاذ بن جبل وقال : إياك أن تكون الثاني ، ثم التفت إليّ ثم قال لي : إياك يا عمر أن تكون الثالث » وقد أُغمي عليّ يا بني ، ورأيت التابوت وليس فيه إلاّ أبو بكر ، ومعاذ بن جبل ، وأنا الثالث لا أشك فيه .

قال عبد الله : فمضيت إلى عليّ بن أبي طالب وقلت : يابن عم رسول الله ، إنَّ أبي يدعوك لأمر قد أحزنه . فقام عليّ عليه السلام معه ، فلما دخل عليه قال له : يا ابن عم رسول الله ، ألا تعفو عني وتحللني عنك وعن زوجتك فاطمة وأسلّم إليك الخلافة ؟

فقال له : نعم ، غير أنك تجمع المهاجرين والأنصار ، واعط الحق الذي خرجت عليه من ملكه ، وما كان بينك وبين صاحبك من معاهدتنا[1] وأقرّ لنا بحقنا ، واعفُ عنك واحللك ، وأضمن لك عن ابنة عمي فاطمة » .

قال عبد الله : فلمّا سمع ذلك أبي حوّل وجهه إلى الحائط ، وقال : النار يا أمير المؤمنين ولا العار . فقام عليّ صلوات الله عليه وخرج من عنده ، فقال له ابنه : لقد أنصفك الرجل يا أبت . فقال له : يا بني ، إنَّه أراد أن ينشر أبا بكر من قبره ويضرم له ولأبيك النار ، وتصبح قريش موالين لعليّ بن أبي طالب ، والله لا كان ذلك أبداً .

قال : ثم إنَّ عليّاً قال لعبد الله بن عمر : ناشدتك بالله يا عبد الله بن عمر ما قال لك حين خرجت من عنده » .

قال : أما إذا ناشدتني الله وما قال لي بعدك فإنه قال : إنَّ أصلع قريش

---

(١) كذا والظاهر أن الصواب : المعاهدة .

يحملهم على المحجة البيضاء ، وأقامهم على كتاب ربهم ، وسنة نبيهم .

قال : « يا ابن عمر ، فما قلت له عند ذلك ؟ » قال : قلت له : فما يمنعك أن تستخلفه ؟

قال : « وما ردّ عليك ؟ » قال : رد عليّ اكتمه .

قال عليّ عليه السلام : « فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني به في حياته ، ثم أخبرني ليلة وفاته ، فأنشدتك الله يا ابن عمر إن أنا أخبرتك به لتصدقني ؟ » قال : إذا سألت .

قال : « إنه قال لك حين قلت له : فما يمنعك أن تستخلفه ، قال : يمنعني الصحيفة التي كتبناها بيننا ، والعهد في الكعبة » فسكت ابن عمر ، فقال له عليّ : « سألتك بحق رسول الله صلى الله عليه وآله لما سكت عني ؟ » .

قال ابن سليم : رأيت ابن عمر في ذلك المحل قد خنقته العبرة ودمعت عيناه .

ثم إنَّ عمر تأوه ساعة ومات آخر ليلة التاسع من شهر ربيع الأول ، سنة ثلاث وعشرين من الهجرة . وقيل : لأربع بقين من ذي الحجة من السنة المذكورة . والأول أصح ، وله يومئذٍ ثلاث وسبعون سنة .

٣ ـ الشيخ أحمد بن فهد ، عن جار الله الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار ، أنّه لمّا حضرت عمر بن الخطاب الوفاة قال لبنيه ومن حوله : لو أن لي ملء الأرض من صفراء أو بيضاء لافتديت به من هول ما أرى .

الباب الثاني والمائة : في عذاب أبي بكر وعمر والنواصب وبني أمية ، وأبواب النار السبعة ، وتفصيل الداخلين من الأبواب

١ ـ الشيخ المفيد في كتاب الإختصاص ، بإسناده عن يحيى بن محمد

---

٣ ـ البحار ٨ : ٢٠٣ طبع حجري .

الباب ـ ١٠٢ ـ

١ ـ الإختصاص : ١٠٨ .

الفارسي ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، قال : « خرجت ذات يوم إلى ظهر الكوفة وبين يدي قنبر ، فقلت : يا قنبر ، ترى ما أرى ؟ فقال : قد ضوّأ الله عزَّ وجلّ لك يا أمير المؤمنين عمّا عمي عنه بصري . فقلت : يا أصحابنا ترون ما يرى ؟ فقالوا : لا ، قد ضوّأ الله لك يا أمير المؤمنين عمّا عمي عنه أبصارنا .

فقلت : والذي فلق الحبة وبرىء النسمة ، لترونه كما أراه ، ولتسمعن كلامه كما أسمع ، فما لبثنا أن طلع شيخ عظيم الهامة ، شديد القامة ، له عينان بالطول ، فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته . فقلت : من أين أقبلت يا لعين ؟ قال : من الأنام . فقلت : وأين تريد ؟ فقال : الأنام . فقلت : بئس الشيخ أنت . فقال : لم تقول هذا يا أمير المؤمنين ، فوالله لأحدّثنك بحديث عني عن الله عزَّ وجلّ ما بيننا ثالث . فقلت : يا لعين عنك عَن الله عزَّ وجلّ ما بينكما ثالث ؟!

قال : نعم ، إنَّه لما هبطت بخطيئتي إلى السماء الرابعة ناديت : إلهي وسيدي ما أحسبك خلقت خلقاً هو أشقى مني . فأوحى الله تبارك وتعالى إليَّ : بلى خلقت من هو أشقى منك ، فانطلق إلى مالك يريكه . فانطلقت إلى مالك ، فقلت : السلام يقرأ عليك السلام ، ويقول أرني من هو أشقى مني ؟ فانطلق بي إلى النار ، فرفع الطبق الأعلى فخرجت نار سوداء ظننت أنها قد أكلتني وأكلت مالكاً ، فقال لها : اهدئي ، فهدأت . ثم انطلق بي إلى الطبق الثاني ، فخرجت نار هي أشد من تلك سواداً وأشد حمى ، فقال لها : اخمدي ، فخمدت .

إلى أن انطلق بي إلى السابع ـ وكلّ نار تخرج عن طبق هي أشد من الأولى ـ فخرجت نار ظننت أنها قد أكلتني وأكلت مالكاً وجميع ما خلقه الله عزَّ وجلّ ، فوضعت يدي على عيني ، وقلت : فأمرها يا مالك أن تخمد وإلّا خمدت . فقال : إنّك لن تخمد إلى الوقت المعلوم ، فأمرها فخمدت . فرأيت رجلين في أعناقهما سلاسل النيران معلقين بها إلى فوق ، وعلى رؤوسهما قوم معهم مقامع النيران يقمعونهما بها . فقلت : يا مالك من هذان ؟ فقال : أوما

قرأت على ساق العرش ، وكنت قبل قرأته قبل أن يخلق الله الدنيا بألفي عام : لا إله إلاّ الله ، محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ، أيدتـه ونصرتـه بعلي ، فقال : هذان من أعداء أولئك ـ أو ظالميهم ـ » الوهـم من صاحب الحديث .

٢ ـ عبـد الله بن جعفـر الحميـري في قـرب الإسنـاد ، عن محمـد بن عيسى ، قال : حدثني إبراهيم بن عبد الحميد في سنة ثمـان وسبعين(١) ومائـة في مسجـد الحرام ، قـال : دخلت على أبي عبد الله عليـه السلام فـأخرج لي مصحفاً ، قال : فتصفح ووقع بصري على موضع منه فـإذا فيه مكتـوب : هذه جهنم التي كنتما بها تكذبان فاصليا فيهـا لا تموتـان فيها ولا تحييـان ، يعني : الأولين .

٣ ـ عليّ بن إبراهيم ، قال : حدثني أبي ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، في قوله : ﴿ **الرحمن * علّم القرآن** ﴾ قال : « الله علم محمداً القرآن » .

قلت : ﴿ **خلق الإنسان** ﴾ . قال : « ذلك أمير المؤمنين عليه السلام » .

قلت : ﴿ **علّمـه البيان** ﴾ قـال : « علّمه تبيـان كلّ شيء يحتـاج النـاس إليه » .

قلت : ﴿ **الشمس والقمـر بحسبـان** ﴾ قـال : « همـا يعـذبـان » قلت : الشمس والقمر يعذبان ؟ قال : « سـألت عن شيء فأتقنـه ، إنَّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله ، يجـريان بـأمره مـطيعان لـه ، ضوؤهمـا من نور عـرشه ، وحرهما(١) من جهنم ، فإذا كانت القيامة عاد إلى العرش نورهما وعاد إلى النار حرهما(٢) فلا يكون شمس ولا قمر . وإنما عناهما لعنهما الله ، أليس قد رووا النـاس أن رسول الله صلى الله عليـه وآله قـال : إنَّ الشمس والقمر نـوران ؟ »

---

٢ ـ قرب الإسناد : ٩ .

(١) في المصدر : وتسعين .

٣ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٣٤٣ وعنه في بحار الأنوار ٢٤ : ١/٦٧ ، ٣٦ : ١٦٠/١٧١ .

(١ ، ٢) في الأصل : « جرمهما » وما أثبتناه من المصدر .

قلت : بلى . قال : « أو ما سمعت قول الناس : فلان وفلان شمسا هذه الأمة ونورها ، فهما في النار ، والله ما عني غيرهما » .

قلت : ﴿ والنجم والشجر يسجدان ﴾ . قال : « النجم رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولقد سماه في غير موضع ، فقال : ﴿ والنجم إذا هوى ﴾[3] وقال : ﴿ وعلامات وبالنجم هم يهتدون ﴾[4] فالعلامات الأوصياء ، والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله » .

قلت : ﴿ يسجدان ﴾ قال : « يعبدان » .

قلت : ﴿ والسماء رفعها ووضع الميزان ﴾ قال : « السماء رسول الله صلى الله عليه وآله رفعه الله إليه ، والميزان أمير المؤمنين نصبه لخلقه » .

قلت : ﴿ ألاّ تطغوا في الميزان ﴾ قال : « لا تعصوا الإمام » .

قلت : ﴿ ولا تخسروا الميزان ﴾ قال : « لا تبخسوا الإمام حقّه ولا تظلموه » .

٤ ـ محمد بن العباس ، بإسناده عن داود الرقي ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ الشمس والقمر بحسبان ﴾ قال : « يا داود سألت عن أمر فاكتف بما يرد عليك ، إنَّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بأمره ، ثم إنَّ الله ضرب ذلك مثلاً لمن وثب علينا وهتك حرمتنا وظلمنا حقنا » . فقال : ﴿ هما بحسبان ﴾ ؟ قال : « هما في عذابي » .

قال : قلت : ﴿ والنجم والشجر يسجدان ﴾ قال : « النجم رسول الله صلى الله عليه وآله ، والشجر أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام لم يعصوا الله طرفة عين » .

قال : قلت : ﴿ والسماء رفعها ووضع الميزان ﴾ قال : « السماء

(٣ ، ٤) النجم ٥٣ : ١ ، النحل ١٦ : ١٦ ، وما قبلهما وبعدهما من الآيات الكريمة في سورة الرحمن ٥٥ : ١ ـ ٩ .

٤ ـ تأويل الآيات : ٢١٧ .

رسول الله صلى الله عليه وآله قبضه الله ثم رفعه إليه ﴿ **ووضع الميزان** ﴾ والميزان أمير المؤمنين عليه السلام ونصبه لهم من بعده » .

قلت : ﴿ **ألّا تطغوا في الميزان** ﴾ قال : « لا تطغوا في الإمام بالعصيان والخلاف » .

قلت : ﴿ **وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان** ﴾ قال : « أطيعوا الإمام بالعدل ، ولا تبخسوه من حقّه »[(١)] .

٥ ـ العياشي ، بإسناده عن أبي بصير ، عنه ، قال : « يؤتى بجهنم لها سبعة أبواب : بابها الأول للظالم وهو زريق ، وبابها الثاني لحبتر ، وبابها الثالث للثالث ، والرابع لمعاوية ، والباب الخامس لعبد الملك ، والباب السادس لعسكر بن هوسر ، والباب السابع لأبي سلامة ، فهم أبواب لمن تبعهم » .

٦ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن حنان بن سدير ، قال : حدثني رجل من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام ، قال : سمعته يقول : « إنّ أشد الناس عذاباً يوم القيامة لسبعة نفر : أولهم ابن آدم الذي قتل أخاه ، ونمرود الذي حاج إبراهيم في ربه ، واثنان في بني إسرائيل هوّدا قومهم ونصّراهم ، وفرعون الذي قال : ﴿ **أنا ربكم الأعلى** ﴾[(١)] واثنان في هذه الأمة » .

٧ ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن الفضيل الزرقي ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام ، قال : « للنار سبعة أبواب : باب يدخل منه فرعون ، وهامان ، وقارون . وباب يدخل منه المشركون والكفار ممّن لم يؤمن بالله طرفة عين . وباب يدخل منه بنو أمية ، وهو لهم خاصة يزاحمهم فيه أحد ، وهو باب لظى ، وهو باب سقر ، وهو باب الهاوية تهوي بهم سبعين خريفاً ،

---

(١) الآيات الكريمة من سورة الرحمن ٥٥ : ١ ـ ٩ .
٥ ـ تفسير العياشي ٢ : ١٩/٢٤٣ .
٦ ـ الخصال : ١٥/٣٤٦ .
(١) النازعات ٧٩ : ٢٤ .
٧ ـ الخصال : ٥١/٣٦١ .

وكلما هوىٰ بهم سبعين خريفاً فار بهم فورة قذف بهم في أعلاها سبعين خريفاً ، ثم تهوي بهم كذلك سبعين خريفاً ، فلا يزالون هكذا أبداً خالدين مخلدين . وباب يدخل منه مبغضونا ومحاربونا وخاذلونا ، وإنه لأعظم الأبواب وأشدّها حراً »(١) .

قال محمد بن الفضيل الزرقي : فقلت لأبي عبد الله عليه السلام : الباب الذي ذكرت عن أبيك عن جدك عليهم السلام أنه يدخل منه بنو أمية ، يدخله من مات منهم على الشرك أو من أدرك منهم الإسلام ؟ فقال : « لا أمّ لك ، ألم تسمعه يقول : وباب يدخل منه المشركون والكفار ؟ فهذا الباب يدخل منه كلّ مشرك وكلّ كافر لا يؤمن بيوم الحساب ، وهذا الباب الآخر يدخل منه بنو أمية ، لأنه هو لأبي سفيان ومعاوية وآل مروان خاصة ، يدخلون من ذلك الباب فتحطمهم النار حطماً لا تسمع لهم فيها واعية ، ولا يحيون فيها ولا يموتون » .

٨ ـ سليم بن قيس الهلالي في كتابه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل يخاطب عليه السلام فيه معاوية ، قال له : « يا معاوية ، إنّ الله عزّ وجلّ لم يدع صنفاً من أصناف الضلالة والدعاة إلى النار إلاّ وقد ردّ عليهم واحتج عليهم في القرآن ، ونهى عن اتباعهم ، وأنزل فيهم قرآناً ناطقاً ، علمه من علمه وجهله من جهله ، وإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « ليس من القرآن آية إلاّ ولها ظهر وبطن ، ولا منه حرف إلاّ وله حد ، ولكلّ حد مطلع ، ظهر القرآن وبطنه وتأويله . ﴿ **وما يعلم تأويله إلاّ الله والراسخون في العلم** ﴾(١) الراسخون : نحن آل محمد ، وأمر الله عزّ وجلّ الأمة أن يقولوا

(١) قال المجلسي في بحار الأنوار ٨ : ٢٨٥ بعد ذكره الخبر : الخبر يحتمل وجوهاً : الأول ـ إنه عليه السلام لم يعدّ جميع الأبواب بل عدّ أربعة هي معظمها ، واللظى والسقر والهاوية كلها أسماء باب بني أمية . والثاني ـ أن يكون قوله : « وهو باب لظى » الضمير فيه راجعاً إلى جنس الباب ، والمعنى من الأبواب باب لظى فيكون غير باب بني أمية فيتم السبعة . . .

٨ ـ سليم بن قيس : ١٩٥ .

(١) آل عمران ٣ : ٧ .

﴿ آمنا به كلّ من عند ربّنا وما يذكّر إلاّ أولوا الألباب ﴾(٢) وأن يسلموا لنا ، وأن يردوا علمه إلينا ، وقال الله عزَّ وجلّ : **﴿ ولو ردّوه إلى الرسول وإلىٰ أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ﴾**(٣) هم الذين يسألون عنه ويطلبونه .

ولعمري ، لو أن الناس حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله بايعوا وسلموا لنا وقلدونا أمرهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ولما طمعت فيها يا معاوية فما فاتهم منا أكثر مما فاتنا منهم .

ولقد أنزل الله فيَّ وفيك آيات خاصة ، الأمة يتلونها(٤) على الظاهر ولا يعلمون تأويلها في الباطن ، وهي في سورة الحاقة **﴿ فأما من أُوتي كتابه بيمينه ﴾**(٥) **﴿ وأمّا من أُوتي كتابه بشماله ﴾**(٦) وذلك أنه يدعي بكلّ إمام ضلالة وإمام هدى ، يتبع كل واحد منهما أصحابه الذين بايعوه ، فيدعى بي ويدعى بك يا معاوية ، وإنك لصاحب السلسلة تقول : **﴿ يا ليتني لم أُوت كتابيه * ولم أدر ما حسابيه ﴾**(٧) سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك ، وكذلك كل إمام ضلالة كان قبلك ويكون بعدك له مثل ذلك من خزي الله وعذابه .

ونزل فيكم قول الله : **﴿ وما جعَلْنا الرؤيا التي أرَيْناكَ إلاّ فِتْنَةً للناسِ والشجَرَةَ الملْعُونَةَ في القُرآنِ ﴾**(٨) حين رأى رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر إماماً من أئمة الضلال على منبره يردون الناس على أدبارهم القهقرى ، عشرة من بني أُمية ورجلان من قريش ، أول العشرة صاحبك الذي تطلب بدمه ، وأنت ، وابنك ، وسبعة من بني الحكم بن أبي العاص بن أمية ، أولهم مروان وقد لعنه رسول الله صلى الله عليه وآله ، وطرده وما ولد حين استمع لنساء رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقد سمعت أنت ووزيرك وصويحبك رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنَّ بني العاص إذا بلغوا ثلاثين رجل اتخذوا كتاب

(٢) آل عمران ٣ : ٧ .
(٣) النساء ٤ : ٨٣ .
(٤) في المصدر : « يؤولونها » .
(٥ ـ ٧) الحاقة ٦٩ : ١٩ ، ٢٥ ، ٢٦ .
(٨) الإسراء ١٧ : ٦٠ .

الله دخلاً[٩] ، وعباد الله خولاً[١٠] ، ومال الله دولاً[١١] .

يا معاوية ، إنّا أهل البيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، ولم يرض لنا بالدنيا ثواباً .

يا معاوية ، إنَّ نبيّ الله زكريا قد نشر بالمناشير ، ويحيى بن زكريا قتله قومه وهو يدعوهم إلى الله ، إنَّ أولياء الشيطان قد حاربوا أولياء الرحمن ، وقد قال الله عزَّ وجلّ في كتابه : ﴿ **إنَّ الذين يكفرُونَ بآياتِ اللَّهِ ويقتلُونَ النبيينَ بغيرِ حقّ ويَقتلُون الذينَ يأمُرون بالقسطِ من الناسِ فبشّرهُم بعذابٍ أليم** ﴾[١٢] .

يا معاوية ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد أخبرني أن أمته ستخضب لحيتي من رأسي وأستشهد ، وأنك ستلي الأمة ، وأنك تقتل ابني حسناً عدواناً بالسم ، وابنك سيقتل ابني حسيناً ، يلي ذلك منه ابن زانية ، وأن الأمة سيليها من بعدك سبعة من بني أبي العاص ومروان بن الحكم ، وخمسة من ولده تكملة اثنا عشر إماماً ، قد رآهم رسول الله صلى الله عليه وآله يتواثبون على منبره تواثب القرودة ، يردّون أُمّته عن دين الله على أدبارهم القهقرى ، وأنهم أشد أهل النار عذاباً » .

٩ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن عتبة بياع القصب ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه صلوات الله عليهم ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّ الجنة لتشتاق ويشتد ضوؤها لأحباء عليّ عليه السلام ، وهم في الدنيا قبل أن يدخلوها . وإنَّ النار لتغيظ ويشتد زفيرها على أعداء عليّ عليه السلام ، وهم في الدنيا قبل أن يدخلوها » .

---

(٩) الدخل : العيب والغش والفساد « مجمع البحرين ـ دخل ـ ٥ : ٣٧١ » .

(١٠) الخول : العبيد « مجمع البحرين ـ دخل ـ ٥ : ٣٦٧ » .

(١١) الدُول : يكون مرّة لهذا ومرة لهذا ، يستأثر به الرؤساء وأهل الدولة والغلبة « مجمع البحرين ـ دول ـ ٥ : ٣٧٤ » .

(١٢) آل عمران ٣ : ٢١ .

٩ ـ عقاب الأعمال : ٢/٢٤٧ .

١٠ ـ وعنه ، بإسناده عن أبان بن تغلب ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « كلّ ناصب وإن تعبد واجتهد يصير إلى هذه الغاية[١] ﴿ **عاملة ناصبة * تصلى ناراً حامية** ﴾[٢] » .

١١ ـ وعنه ، بإسناده عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت ، لأنك لا تجد رجلاً يقول : أنا أبغض محمد وآل محمد ، ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم أنكم تتولونا وأنكم من شيعتنا » .

١٢ ـ وعنه ، بإسناده عن حمران بن أعين ، عن أبي جعفر صلوات الله عليه ، قال : « لو أنّ كلّ ملك خلقه الله عزّ وجلّ ، وكلّ نبيّ بعثه الله ، وكلّ صديق ، وكلّ شهيد ، شفعوا في ناصب لنا أهل البيت أن يخرجه الله جلّ وعزّ من النار ما أخرجه الله أبداً ، والله عزّ وجلّ يقول في كتابه : ﴿ **ماكثين فيها أبداً** ﴾[١] » .

١٣ ـ وعنه ، بإسناده عن عليّ بن سليمان بن رشيد رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : « يحشر المرجئة عمياناً وإمامهم أعمى ، فيقول بعض من يراهم من غير أُمّتنا : ما نرى أمّة محمد إلّا عمياناً ، فيقال لهم : ليسوا من أمة محمد ، إنهم بدّلوا فبدّل بهم ، وغيروا فغيّر ما بهم » .

١٤ ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن سليمان ، عن أبيه سليمان الديلمي ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ﴿ **هل أتاك حديث الغاشية** ﴾ ؟ قال :

---

١٠ ـ عقاب الأعمال : ٢٤٧/٣ .

(١) في المصدر : الآية .

(٢) الغاشية ٨٨ : ٣ ، ٤ .

١١ ـ عقاب الأعمال : ٢٤٧/٤ .

١٢ ـ عقاب الأعمال : ٢٤٧/٥ .

(١) الكهف ١٨ : ٣ .

١٣ ـ عقاب الأعمال : ٢٤٨/٧ .

١٤ ـ عقاب الأعمال : ٢٤٨/١٠ .

قال : « يغشاهم القائم بالسيف » .

قال : قلت : ﴿ **وجوه يومئذ خاشعة** ﴾ ؟ قال : « يقول : خاضعة ، ولا تطيق الإمتناع » .

قال : قلت ﴿ **عاملة** ﴾ قال : « عملت بغير ما أنزل الله جلّ وعزّ » .

قلت : ﴿ **ناصبة** ﴾ قال : « نصبت غير ولاة الأمر » .

قال : قلت : ﴿ **تصلى ناراً حامية** ﴾ قال : « تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم عليه السلام ، وفي الآخرة نار جهنم »(١) .

١٥ ـ وعنه ، بإسناده عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : « إنّ الله تبارك وتعالى جعل عليّاً عليه السلام عَلَمَاً بينه وبين خلقه ليس بينهم وبينه علم غيره ، فمن تبعه كان مؤمناً ، ومن جحده كان كافراً ، ومن شك فيه كان مشركاً » .

١٦ ـ وعنه ، بإسناده عن الحسين بن أبي العلاء ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « لو جحد أمير المؤمنين عليه السلام جميع من في الأرض ، لعذّبهم الله جميعاً وأدخلهم النار » .

١٧ ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن حسان السلمي ، عن محمد بن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام ، قال : « نزل جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله ، قال : يا محمد ، السلام يقرئك السلام ويقول : خلقت السماوات السبع وما فيهن ، والأرضين السبع وما عليهن ، وما خلقت موضعاً أعظم من الركن والمقام ، ولو أن عبداً دعاني منذ خلقت السماوات والأرض ثم لقيني جاحداً لولاية عليّ عليه صلوات الله لأكببته في سقر » .

---

(١) الآيات الكريمة من سورة الغاشية ٨٨ : ١ ـ ٤ .

١٥ ـ عقاب الأعمال : ١١/٢٤٩ .

١٦ ـ عقاب الأعمال : ١٣/٢٤٩ .

١٧ ـ عقاب الأعمال : ١٥/٢٥٠ ، أمالي الصدوق : ١٢/٣٩٢ .

الباب الثالث والمائة : في عذاب القدرية

١ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن الحارث ، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، قال : « إنَّ أرواح القدرية يعرضون على النار غدواً وعشياً حتى تقوم الساعة ، فإذا قامت الساعة عذبوا مع أهل النار بألوان العذاب ، فيقولون : يا ربنا عذّبتنا خاصة وتعذّبنا عامة ؟ فيرّد عليهم : ﴿ **ذُوقوا مسّ سقَر * إنّا كلَّ شيءٍ خلقناهُ بقدَرٍ** ﴾[(١)] » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن يونس بن عبد الرحمن ، عمّن حدثه ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « ما أنزل الله هذه الآيات إلاّ في القدرية ﴿ **إنّ المجرمينَ في ضلالٍ وسُعُر * يومَ يُسحبونَ في النار على وُجوهِهم ذُوقوا مسّ سَقَر * إنّا كلّ شيء خلقناهُ بقدرٍ** ﴾ » .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن عليّ بن أبي حمزة ، قال : حدثني أبي أنه سمع أبا جعفر عليه السلام يقول : « يحشر المكذبون بقدر الله من قبورهم قد مسخوا قردة وخنازير » .

٤ ـ وعنه ، بإسناده عن زرارة بن أعين ومحمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « نزلت هذه الآية في القدرية ﴿ **ذُوقوا مَس سقَر * إنّا كلّ شيء خلقناهُ بقَدرٍ** ﴾ » .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن إسماعيل بن مسلم السكوني ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، قال : « يجاء بأصحاب البدع يوم القيامة ، فترى القدرية من بينهم كالشامة البيضاء في الثور الأسود . فيقول الله عزَّ وجلّ : ما أردتم ؟ فيقولون :

الباب ـ ١٠٣ ـ

١ ـ عقاب الأعمال : ١/٢٥٢ .

(١) القمر ٥٤ : ٤٨ ، ٤٩ .

٢ ـ عقاب الأعمال : ٢/٢٥٢ .

٣ ، ٥ ـ عقاب الأعمال : ٢٥٣/٤ ـ ٦ .

أردنا وجهك . فيقول : قد أقلتكم عثراتكم ، وغفرت لكم زلاتكم ، إلاّ القدرية فإنهم دخلوا في الشرك من حيث لا يعلمون » .

٦ ـ وعنه ، بإسناده عن عليّ بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : سألته عن الترقي[١] أيدفع من القدر شيئاً؟ فقال : « هي من القدر » . وقال عليه السلام : « إنّ القدرية مجوس هذه الأمة ، وهم الذين أرادوا أن يصفوا الله بعدله فأخرجوه من سلطانه ، وفيهم نزلت هذه الآية : **﴿ يومَ يُسحبونَ في النارِ على وُجوهِهم ذُوقوا مسّ سقَر ، إنّا كلّ شيء خلقناهُ بقدرٍ ﴾** » .

٧ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن إسماعيل بن مسلم ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « وجدت لأهل القدر اسماً في كتاب الله **﴿ إنَّ المجرمينَ في ضلالٍ وسُعُر * يومَ يُسحبونَ في النارِ على وُجوهِهم ذُوقوا مسّ سقَر * إنّا كلّ شيء خلقناهُ بقدرٍ ﴾** فهم المجرمون » .

الباب الرابع والمائة : في معنى قوله تعالى : ﴿ إنّا كلّ شيء خلقناهُ بقدرٍ ﴾(*)

١ ـ ابن بابويه ، عن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام ، أنه سئل عن قول الله عزَّ وجلّ : **﴿ إنّا كلّ شيء خلقناه بقدرٍ ﴾** فقال : « يقول الله عزَّ وجلّ : إنّا كلّ شيء خلقناه لأهل النار بقدر أعمالهم » .

---

٦ ـ التوحيد : ٢٩/٣٨٢ .

(١) الرُقية : العوذة التي ترقى بها صاحب الآفة ، كالحمى والصرع وغير ذلك من الآفات « مجمع البحرين ـ رقا ـ ١ : ١٩٣ » .

٧ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٣٤٢ .

الباب ـ ١٠٤ ـ

(*) القمر ٥٤ : ٤٩ .

١ ـ التوحيد : ٣٠/٣٨٢ .

الباب الخامس والمائة : إنَّ أُمة محمد صلى الله عليه وآله ثلاث وسبعون فرقة : واحدة في الجنة ، والباقون في النار

١ ـ محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن أبي خالد الكابلي ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « ﴿ **ضَرَبَ اللَّهُ مثلاً رجُلاً فيه شركاءُ مُتَشاكِسونَ ورجُلاً سلماً لرجلٍ هل يستويانِ مثلاً** ﴾[(١)] قال : « أما الذي فيه شركاء متشاكسون فلأن الأول يجمع المتفرقون ولايته ، وهم في ذلك يلعن بعضهم بعضاً ويبرأ بعضهم من بعض . فأما رجل سلم لرجل فإنه الأول حقاً وشيعته » .

ثم قال : « إنَّ اليهود تفرّقوا من بعد موسى عليه السلام على إحدى وسبعين فرقة ، منها فرقة في الجنة وسبعون في النار . وتفرّق النصارى بعد عيسى عليه السلام اثنين وسبعين فرقة ، فرقة منها في الجنة وإحدى وسبعين في النار . وتفرّقت هذه الأمة بعد نبيّها صلى الله عليه وآله على ثلاث وسبعين فرقة ، اثنتان وسبعون فرقة في النار وفرقة في الجنة ، ومن الثلاث وسبعين فرقة ثلاث عشرة فرقة تنتحل ولايتنا ومودتنا ، اثنتا عشرة فرقة منها في النار وفرقة في الجنة ، وستون فرقة من سائر الناس في النار » .

٢ ـ سليم بن قيس الهلالي في كتابه ـ ومنه نسخت ـ قال : سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول : « إنَّ الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة ، اثنتان وسبعون فرقة في النار ، وفرقة في الجنة . وثلاث عشرة فرقة من الثلاث والسبعين تنتحل مودّتنا[(١)] أهل البيت ، واحدة منها في الجنة ، واثنتا عشرة في النار .

الباب ـ ١٠٥ ـ

١ ـ الكافي ٨ : ٢٢٤/٢٨٣ .

(١) الزمر ٣٩ : ٢٩ .

٢ ـ سليم بن قيس : ٩٦ .

(١) في المصدر : « محبتنا » .

فأما الفرقة المهدية المؤملة[٢] المؤمنة المسلمة الموفقة المرشدة ، فهي المؤتمّة بي ، المسلمة لأمري ، المطيعة والمتولية[٣] لي ، المتبرئة من عدوي ، المحبة لي ، المبغضة لعدوي ، التي عرفت حقي وإمامتي وفرض طاعتي من كتاب الله وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله ، ولم ترتب[٤] ولم تشك لما قد نوّر الله (من حقنا في قلوبها)[٥] وعرّفها من فضلنا ، وأخذها بنواصيها فأدخلها في شيعتنا حتى اطمأنت قلوبها ، واستيقنت يقيناً لا يخالطه شك ، أني أنا والأوصياء بعدي إلى يوم القيامة هداة مهتدون ، الذين قرنهم الله بنفسه وبنبيّه في آي من القرآن كثيرة ، وطهّرنا وعصمنا وجعلنا الشهداء على خلقه ، وحجته في أرضه[٦] ، وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا لا نفارقه ولا يفارقنا حتى نرد على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه كما قال .

فتلك الفرقة من الثلاث والسبعين هي الناجية من النار ، ومن جميع الفتن والضلالات والشبهات ، وهم من أهل الجنة حقاً ، وهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب .

وجميع الفرق الاثنتين والسبعين فرقة هم المتدينون بغير الحق ، الناصرون دين الشيطان ، الآخذون عن إبليس وأوليائه . هم أعداء الله تعالى ، وأعداء رسوله ، وأعداء المؤمنين ، يدخلون النار بغير حساب ، براء من الله ورسوله (ونسوا الله ورسوله ، وكفروا بالله)[٧] وعبدوا غير الله من حيث لا يعلمون ﴿ وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً ﴾[٨] يقولون يوم القيامة : والله ربنا ما كنّا مشركين ﴿ فيحلفُونَ لهُ كما يحلِفونَ لكم ، ويحسَبونَ أنّهم على شيءٍ

---

(٢) ليست في المصدر .
(٣) ليست في المصدر .
(٤) في المصدر : « ترتد » .
(٥) في المصدر : « في قلبها من معرفة حقنا » .
(٦) في المصدر زيادة : « وخزانه على علمه ومعادن حكمه وتراجمة وحيه » .
(٧) في المصدر : « واشركوا بالله وكفروا به » .
(٨) الكهف ١٨ : ١٠٤ .

ألا إنَّهم هم الكاذبون ﴾[٩] » .

قال : قيل : يا أمير المؤمنين ، أرأيت من قد وقف فلم يأثم بكم ولم ينصب لكم ، ولم يتولكم ولم يتبرأ من عدوكم ، وقال : لا أدري وهو صادق ؟

قال : « ليس أُولئك من الثلاث والسبعين فرقة ، إنما عني رسول الله صلى الله عليه وآله بالثلاث والسبعين فرقة الباغين الناصبين الذين قد شهروا بأنفسهم ودعوا إلى دينهم ، فرقة واحدة منها تدين بدين الرحمن ، والاثنتان والسبعون تدين بدين الشيطان وتتولى على قولها وتتبرأ ممن خالفها .

فأما من وحّد الله ، وشهد أن محمداً رسول الله ، ولم يعرف ولايتنا، ولم يشك ، ولم يعرف ضلالة من عادانا ، ولم ينصب شيئاً ، ولم يحل ولم يحرم ، وأخذ بجميع ما ليس بين المختلفين من الأمة فيه خلاف في أن الله عزَّ وجلّ أمر به ، وكفَّ عما ليس بين المختلفين من الأمّة خلاف في أن الله نهى عنه ، ولم يظلمنا ، ولم يحل ولم يحرم ، ولم يعلم ، وردّ ما أشكل عليه إلى الله ، فهذا ناج ، وهذه الطبقة بين المؤمنين والمشركين هم أعظم الناس وأجلهم ، وهم أصحاب الحساب والموازين والأعراف والجهنميون الذين يشفع لهم الأنبياء والملائكة والمؤمنون ، ويخرجون من النار فيسمون الجهنميون .

فأما المؤمنون فينجون ويدخلون الجنة بغير حساب ، وأما المشركون فيدخلون النار بغير حساب ، وإنما الحساب على أهل هذه الصفات من المؤمنين والمشركين والمؤلفة قلوبهم والمقترفة والذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً والمستضعفين الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً [لا يستطيعون حيلة الكفر والشرك ولا يحسنون أن ينصبوا ولا يهتدون سبيلاً][١٠] إلى أن يكونوا مؤمنين عارفين ، فهم أصحاب الأعراف ، وهؤلاء كلهم لله فيهم المشيئة ، إنَّ الله عزَّ وجلّ إنْ أدخل أحداً منهم النار فبذنبه ، وإن تجاوز عنه فبرحمته » .

---

(٩) المجادلة ٥٨ : ١٨ .

(١٠) أثبتناه من المصدر .

فقلت له : أصلحك الله ، يدخل النار مؤمن عارف ورع ؟ قال : « لا » .

قلت : أفيدخل الجنة من لا يعرف إمامه ؟ قال : « لا ، إلّا أن يشاء الله » .

قلت : أصلحك الله ، من لقى الله مؤمناً عارفاً بإمامه مطيعاً له ، أمن أهل الجنة هو ؟ قال : « نعم ، إذا لقي الله وهو مؤمن ، وهو من الذين قال الله تعالى : ﴿ **إنَّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ﴾[١١] ﴿ **الذين آمنوا وكانوا يتقون** ﴾[١٢] ﴿ **الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم** ﴾[١٣] .

قلت : فمن لقي الله منهم على الكبائر ؟ قال : « هو في مشيئة الله ، إن عذبه بذنبه ، وإن تجاوز عنه فبرحمته » .

قلت : فيدخله النار وهو مؤمن ؟ قال : نعم ، بذنبه . لأنه ليس من المؤمنين الذي عنى الله أنه وليّ المؤمنين ، لأن الذي عنى الله أنّه لهم ولي وأنه لا خوف عليهم ولا هم يحزنون هم المؤمنون الذين يتقون الله ، والذين عملوا الصالحات ، والذين لم يلبسوا إيمانهم بظلم » .

قلت له : أصلحك الله ، وما الإيمان ؟ وما الإسلام ؟ قال : أما الإيمان فالإقرار بالمعرفة ، والإسلام فما أقررت به » .

قلت : أصلحك الله ، الإيمان : الإقرار بعد المعرفة ؟ قال : « من عرفه الله نفسه ونبيّه وإمامه ، ثم أقر بطاعته فهو مؤمن » .

قلت : المعرفة من الله ، والإقرار من العبد ؟ قال : « المعرفة من الله حجة ومنّة ونعمة ، والإقرار لله قبول العبد ، يمنّ على من يشاء ، والمعرفة صنع الله تعالى في القلب ، والإقرار بمن الله وعصمته ورحمته فمن لم يجعله عارفاً فلا حجة عليه ، وعليه أن يكف ويقف عما لا يعلم ، فلا يعذبه الله على جهله ،

---

(١١) البقرة ٢ : ٢٧٧ .
(١٢) يونس ١٠ : ٦٣ .
(١٣) الأنعام ٦ : ٨٢ .

فإنما يحمده على عمله بالطاعة ويعذبه على عمله بالمعصية ويستطيع أن يطيع ويستطيع أن يعصي ، ولا يستطيع أن يعرف ويستطيع أن يجهل ، ولا يكون شيئاً إلّا بقضائه وقدره وعلمه في كتابه بغير جبر ، لأنهم لو كانوا مجبورين كانوا معذورين عن ذلك وغير محمودين ، ومن جهل وسعه أن يرد إلينا ما يشكل عليه ، ثم حمد الله على النعمة ، ثم استغفر الله عن السيئة وأحب المطيعين وحمدهم على الطاعة ، وأبغض العاصين وذمهم على المعصية ، فإنه يكتفي بذلك إذا ردّ علمه إلينا » .

٣ ـ أمالي الشيخ ، بإسناده عن هارون بن عمرو بن عبد العزيز بن محمد أبي موسى المجاشعي ، قال : حدثنا الرضا عليّ بن موسى عليه السلام ، عن أبيه موسى ، عن أبيه أبي عبد الله جعفر بن محمد ، عن آبائه قال : « سمعت عليّاً عليه السلام يقول لرأس اليهود : على كم افترقتم ؟ فقال : على كذا وكذا فرقة . فقال علي عليه السلام : كذبت ، ثم أقبل على الناس وقال : والله لو ثنيت لي الوسادة ، لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم ، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم ، وبين أهل الزبور بزبورهم ، وبين أهل القرآن بقرآنهم .

ثم افترقت اليهود على إحدىٰ وسبعين فرقة ، سبعون منها في النار ، وواحدة ناجية في الجنة ، وهي التي اتبعت يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام . وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة ، إحدىٰ وسبعين في النار ، وواحدة في الجنة ، وهي التي اتبعت شمعون وصي عيسى عليه السلام . وتفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة ، اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة ، وهي التي اتبعت وصي محمد صلى الله عليه وآله .

وضرب بيده على صدره ثم قال : ثلاث عشرة فرقة من الثلاث والسبعين فرقة كلّها تنتحل مودتي وحبي ، وواحدة منها في الجنة ـ وهم النمط الأوسط ـ واثنتا عشرة في النار » .

٤ ـ أمالي المفيد ، بإسناده عن أبي عقيل ، قال : كنّا عند أمير المؤمنين

---

٣ ـ أمالي الشيخ ٢ : ١٣٧ .
٤ ـ أمالي المفيد : ٣/٢١٢ .

عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقال : « لتفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة . والذي نفسي بيده ، إن الفرق كلّها ضالة إلّا من اتبعني ، وكان من شيعتي » .

الباب السادس والمائة : في عذاب الأولين أبي بكر وعمر ، وقنفذ ، وابن ملجم ، وقتلة الحسين ، وقتلة أهل البيت عليهم السلام

١ ـ شرف الدين النجفي ، ما نقله عن أبي القاسم جعفر بن قولويه ، قال : حدّثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أبيه ، بإسناده عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في حديث طويل عن رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في حديث قدسي يخاطب فيه نبيّنا صلى الله عليه وآله في ليلة الإسراء ـ وفي الحديث « وأما ابنتك ، فإني أوقفها عند عرشي ، فيقال لها : إنَّ الله قد حكّمك في خلقه ، فمن ظلمك وظلم ولدك فاحكمي فيه بما أحببت ، فإني أجيز حكومتك فيهم . فتشهد العرض ، فإذا أوقفت من ظلمها أمرت به إلى النار ، فيقول الظالم : ﴿ يا حسرتي على ما فرّطتُ في جنبِ اللّهِ ﴾[1] ويتمنى الكرّة و ﴿ يعضّ الظالمُ على يديهِ يقولُ يا ليتني اتّخذتُ مع الرسولِ سبيلاً * يا ويلتي ليتني لَمْ أتّخِذْ فلاناً خليلاً ﴾[2] وقال : ﴿ حتى إذا جاءَنا قالَ يا ليتَ بيني وبينكَ بُعدَ المشْرِقينِ فبئسَ القرينُ * ولن ينفعكُمُ اليومَ إذ ظلمتُم أنكُم في العذابِ مشتركونَ ﴾[3] فيقول الظالم : ﴿ أنتَ تحكُمُ بينَ عبادِكَ في ما كانوا فيه يختلفونَ ﴾[4] . فيقال لهما : ﴿ ألا لَعْنَةُ اللّهِ على الظالمين * الذينَ يصُدّونَ عن سبيلِ اللّهِ ويَبْغُونَها عِوجاً وهُم بالآخرةِ هُم كافرون ﴾[5] .

الباب ـ ١٠٦ ـ

١ ـ تأويل الآيات : ٢٧٩ .

(١) الزمر ٣٩ : ٥٦ .

(٢) الفرقان ٢٥ : ٢٧ ، ٢٨ .

(٣) الزخرف ٤٣ : ٣٨ ، ٣٩ .

(٤) الزمر ٣٩ : ٤٦ .

(٥) هود ١١ : ١٨ ، ١٩ .

فأول من يحكم فيهما محسن بن عليّ عليه السلام في قاتله ، ثم في قنفذ ، فيؤتيان هو وصاحبه ويضربان بسياط من نار ، لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها إلى مغربها ، ولو وضع على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رماداً ، فيضربان بها .

ثم يجثو أمير المؤمنين بين يدي الله للخصومة مع الرابع ، ويدخل الثلاثة في جب فيطبق عليهم لا يراهم أحد ولا يرون أحداً ، فعندها يقول الذين في ولايتهم **﴿ ربّنا أرِنا الذَيْنِ أضلّانا من الجنّ والإنس نجعَلْهما تحتَ أقدامِنا ليكُونا من الأسفَلينَ ﴾**[٦] فيقول الله عزَّ وجلّ : **﴿ ولن يَنفَعكُم اليومَ إذ ظلَمتُم أنكُم في العذابِ مشترِكونَ ﴾**[٧] . فعند ذلك ينادون بالويل والثبور ، ويأتيان الحوض يسألان عن أمير المؤمنين عليه السلام ومعهما حفظة ، فيقولان : اعف عنا واسقنا وخلصنا . فيقال لهما : **﴿ فلمّا رأوْهُ زُلفَةً سيئت وُجُوه الذينَ كَفروا وقيلَ هذا الذي كُنتُم به تَدَّعون ﴾**[٨] يعني : بإمرة المؤمنين ، ارجعوا ظماءً مظمئين إلى النار فما شرابكم إلاّ الحميم والغسلين ، وما تنفعكم شفاعة الشافعين » .

٢ ـ السيد عبد الكريم بن طاووس في رسالته المعمولة في تعيين قبر أمير المؤمنين عليه السلام ، عن ابن عباس : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام : أنّ « يا عليّ ، إنَّ الله عزَّ وجلّ عرض مودتنا أهل البيت على السماوات والأرض ، فأول من أجاب منها السماء السابعة فزيّنها بالعرش والكرسي ، ثم السماء الرابعة فزيّنها بالبيت المعمور ، ثم سماء الدنيا فزيّنها بالنجوم ، ثم أرض الحجاز فشرّفها بالبيت الحرام ، ثم أرض الشام فشرّفها ببيت المقدس ، ثم أرض طيبة فشرّفها بقبري ، ثم أرض كوفان فشرّفها بقبرك يا عليّ .

فقال له : يا رسول الله ، أقبر بكوفان العراق ؟

---

(٦) فصلت ٤١ : ٢٩ .

(٧) الزخرف ٤٣ : ٣٩ .

(٨) الملك ٦٧ : ٢٧ .

٢ ـ فرحة الغري : ٢٧ .

فقال : نعم يا عليّ تقبر بظاهرها قتلاً ، بين الغريين والذكوات البيض ، يقتلك شقي هذه الأمة عبد الرحمن بن ملجم ، فوالذي بعثني بالحق نبيّاً ما عاقر ناقة صالح عند الله بأعظم عقاباً منه . يا عليّ ، ينصرك من العراق مائة ألف سيف » .

٣ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن عليّ بن سويد ، قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام ـ وهو في الحبس ـ كتاباً أسأله عن حاله وعن مسائل كثيرة ، فاحتبس الجواب عليّ أشهر، ثم أجابني بجواب هذه نسخته : «بسم الله الرحمن الرحيم» وذكر الحديث إلى أن قال عليه السلام : «وسألت عن رجلين اغتصبا رجلاً مالاً كان ينفقه على الفقراء والمساكين وأبناء السبيل وفي سبيل الله ، فلما اغتصباه ذلك لم يرضيا حيث غصباه حتى حملاه إيّاه كرهاً فوق رقبته إلى منازلهما ، فلما أحرزاه تولّيا إنفاقه، أيبلغان بذلك كفراً ؟ فلعمري لقد نافقا قبل ذلك ، وردّا على الله عزَّ وجلّ كلامه ، وهزئا برسول الله ، وهما الكافران عليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . والله ، ما دخل قلب أحد منهما شيء من الإيمان منذ خروجهما من حالتيهما ، وما ازدادا إلّا شكاً . كانا خدّاعين ، مرتابين ، منافقين ، حتى توفتهما ملائكة العذاب إلى محل الخزي في دار المقام .

وسألت عمن حضر ذلك الرجل وهو يغصب ماله ويوضع على رقبته منهم عارف ومنكر ، فأولئك أهل الردة الأولى من هذه الأمّة ، فعليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين » .

٤ ـ وعنه ، بإسناده عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنَّ الله عزَّ ذكره منَّ علينا بأن عرفنا توحيده ، ثم منَّ علينا بأن أقررنا بمحمد صلى الله عليه وآله ، ثم اختصنا بحبكم أهل البيت نتولاكم

---

٣ ـ الكافي ٨ : ٩٥/١٢٤ .

٤ ـ الكافي ٨ : ٧٤/١٠٢ .

ونتبرأ من عدوكم ، وإنما نريد بذلك خلاص أنفسنا من النار ، قال : ورققت فبكيت . فقال أبو عبد الله عليه السلام : « سلني ، فوالله لا تسألني عن شيء إلّا أخبرتك به » .

قال : فقال له عبد الملك بن أعين : ما سمعته قالها لمخلوق قبلك ، قال : قلت : خبّرني عن الرجلين ؟ قال : « ظلمانا حقنا في كتاب الله عزَّ وجلّ ، ومنعا فاطمة عليها السلام ميراثها من أبيها وجرى ظلمهما إلى اليوم » . قال ـ وأشار إلى خلفه ـ : « ونبذا كتاب الله وراء ظهورهما » .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن الكميت بن زيد الأسدي ، قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام ، فقال : « والله يا كميت ، لو كان عندنا مال لأعطيناك منه ، ولكن لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لحسان بن ثابت : لن يزال معك روح القدس ما ذببت عنّا » . قال : قلت : خبرني عن الرجلين ؟ قال : فأخذ الوسادة فكسرها في صدره ثم قال : « والله يا كميت ، ما أُهريق محجمة من دم ، ولا أخذ مال من غير حلّه ، ولا قلب حجر عن حجر ، إلّا ذاك في أعناقهما » .

٦ ـ شرف الدين النجفي ، فيما نزل في أهل البيت عليهم السلام ، قال : روي عن عليّ بن محمد بن مهرويه ، عن داود بن سليمان ، قال : حدثني أبو الحسن الرضا عليّ بن موسى ، عن أبيه موسى ، عن أبيه جعفر ، عن أبيه محمد ، عن أبيه عليّ ، عن أبيه الحسين ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّ موسى عليه السلام سأل ربّه : إنَّ هارون مات فاغفر له . فأوحى الله إليه : يا موسى ، لو سألتني في الأولين والآخرين لأجبتك ما خلا قاتل الحسين عليه السلام ، فإني منتقم من قاتله .

٧ ـ وبه قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « حرم الله الجنة على من

---

٥ ـ الكافي ٨ : ٢٠١/٧٥ .

٦ ـ تأويل الآيات : ٤١ .

٧ ـ تأويل الآيات : ٤١ .

ظلم أهل بيتي ، وقاتلهم ، والمعين عليهم ، ومن سبّهم ﴿ **أولئكَ لا خلاقَ لهم في الآخرةِ ولا يُكلّمهُمُ اللَّهُ ولا ينظُرُ إليهم يومَ القيامةِ ولا يُزكّيهم ولهم عذابٌ أليم** ﴾[1] .

٨ ـ وبه قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الويل لظالمي أهل بيتي ، وعذابهم غداً مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار » .

٩ ـ الشيخ المفيد في أماليه ، بإسناده عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام ، قال : « إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد ، ثم أمر منادياً فنادى : غضّوا أبصاركم ونكسوارؤوسكم حتى تجوز فاطمة ابنة محمد صلى الله عليه وآله الصراط » .

قال : « فتغضّ الخلائق أبصارهم ، فتأتي فاطمة عليها السلام على نجيب من نجب الجنة ، ويشيّعها سبعون ألف ملك ، فتقف موقفاً شريفاً من مواقف القيامة ، ثم تنزل عن نجيبها ، فتأخذ قميص الحسين بن عليّ عليهما السلام بيدها مضمّخاً بدمه ، وتقول : يا رب ، هذا قميص ولدي وقد علمت ما صنع به .

فيأتيها النداء من قبل الله عزَّ وجلّ : يا فاطمة ، لك عندي الرضا . فتقول : يا رب ، انتصر لي من قاتله . فيأمر الله عنقاً من النار فيخرج من جهنم ، فيلتقط قتلة الحسين بن عليّ عليهما السلام كما يلتقط الطير الحب ، ثم يعود العنق بهم إلى النار ، فيعذّبون فيها بأنواع العذاب .

ثم تركب فاطمة عليها السلام نجيبها حتى تدخل الجنة ومعها الملائكة المشيعون لها ، وذريتها بين يديها ، وأولياؤهم من الناس عن يمينها وشمالها » .

١٠ ـ ابن بابويه في عيون أخبار الرضا عليه السلام ، بإسناده يرفعه إلى

---

(١) آل عمران ٣ : ٧٧ .

٨ ـ تأويل الآيات : ٤١ .

٩ ـ أمالي المفيد : ٦/١٣٠ .

١٠ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ١٧٨/٤٧ .

الصادق عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّ قاتل الحسين عليه السلام في تابوت من نار ، عليه نصف عذاب أهل الدنيا ، قد شدّت يداه ورجلاه بسلاسل من نار ، منكّس في النار حتى يقع في قعر جهنم ، له ريح يتعوّذ أهل النار إلى ربهم من شدة نتنه ، وهو فيها خالد ذائق العذاب الأليم مع جميع من شايع على قتله ، كلما نضجت جلودهم بدل الله عليهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب الأليم(١) ، لا يفتر عنهم ساعة ، ويسقون من حميم جهنم ، فالويل لهم من عذاب الله في النار » .

١١ ـ وعنه ، بإسناده عن عيص بن القاسم ، قال : ذُكر عند أبي عبد الله عليه السلام قاتل الحسين صلوات الله عليه ، فقال بعض أصحابه : كنت أشتهي أن ينتقم الله منه في الدنيا ، قال : « كأنك تستقل له عذاب الله ! وما عند الله أشدّ عذاباً وأشدّ نكالاً » .

١٢ ـ وعنه ، بإسناده عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّ في النار منزلة لم يستحقها أحد من الناس إلاّ بقتل الحسين بن عليّ ويحيى بن زكريا عليهما السلام » .

١٣ ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن منصور ، عن رجل ، عن شريك ـ يرفعه ـ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة صلوات الله عليها في لمّة من نسائها ، فيقال لها : ادخلي الجنة . فتقول : لا أدخل حتى أعلم ما صنع بولدي من بعدي . فيقال لها : انظري في قلب القيامة . فتنظر إلى الحسين عليه السلام قائماً وليس عليه رأس ، فتصرخ صرخة وأصرخ لصراخها وتصرخ الملائكة لصراخنا ، فيغضب الله عزَّ وجلّ لنا عند ذلك ، فيأمر ناراً يقال لها : هبهب ، قد أُوقد عليها ألف عام حتى اسودت ، لا يدخلها روح أبداً ولا يخرج منها غم أبداً ، فيقال لها : التقطي قتلة الحسين

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى في سورة النساء ٤ : ٥٦ .
١١ ، ١٢ ـ عقاب الأعمال : ١/٢٥٧ ، ٢ .
١٣ ـ عقاب الأعمال : ٥/٢٥٨ .

صلوات الله عليه وحملة القرآن(١) فتلقطهم . فإذا صاروا في حوصلتها ، صهلت وصهلوا بها ، وشهقت وشهقوا بها ، وزفرت وزفروا بها ، فينطقون بألسنة ذلقة طلقة : يا ربنا فبمَ أوجبت لنا النار قبل عبدة الأوثان ؟ فيأتيهم الجواب عن الله عزَّ وجلَّ : أنَّ من علم ليس كمن لا يعلم » .

الباب السابع والمائة : في وصف نار جهنم

١ ـ في كتاب تحفة الإخوان ، في معنى قوله تعالى : ﴿ **وجيء يومئذ بجهنّمَ يومئذٍ يتذكّرُ الإنسانُ وأنّىٰ له الذِكّرى** ﴾(١) تأويله بحذف الإسناد عن أبي سعيد الخدري وسلمان الفارسي ، قال : لما نزلت هذه الآية تغيّر وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وعرف ذلك من وجهه ، حتى اشتدّ على الصحابة وعظم عليهم ما رأوا من حاله ، فانطلق بعضهم إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقالوا : يا علي ، لقد حدث أمر رأيناه في وجه النبيّ صلى الله عليه وآله !

قال : فأتى عليّ عليه السلام فاحتضنه من خلفه ، وقبّل ما بين عاتقيه ، ثم قال : « يا نبيّ الله بأبي أنت وأمي ، ما الذي حدث عندك اليوم ؟ » .

قال : « جاء جبرئيل فأقرأني : ﴿ **وجيء يومئذ بجهنم** ﴾ فقلت : وكيف يجاء بها ؟ قال : يؤمر بجهنم تقاد بسبعين ألف زمام ، لكلّ زمام سبعون ألف ملك ، في يد كلّ ملك مقرعة من حديد فيقودونها بأزمتها وسلاسلها ، ولها قوائم غلاظ شداد ، كلّ قائمة مسيرة ألف سنة من سنين الدنيا ، ولها ثلاثون ألف رأس ، في كلّ رأس ثلاثون ألف فم ، في كلّ فم ثلاثون ألف ناب ، كلّ ناب مثل جبل أحد ثلاثون ألف مرة ، كلّ فم له شفتان ، كلّ واحدة مثل أطباق

---

(١) قال المجلسي في بحار الأنوار ٤٣ : ٢٢٢ : المراد بـ « حملة القرآن » الذين ضيّعوه وحرّفوه .

الباب ـ ١٠٧ ـ

١ ـ تحفة الإخوان : ١١١ .

(١) الفجر ٨٩ : ٢٣ .

الدنيا ، في كلّ شفة سلسلة يقودها سبعون ألف ملك ، كلّ ملك لو أمره الله أن يلتقم الدنيا كلّها والسماوات كلّها وما فيهن وما بينهن لهان ذلك عليه . فعند ذلك تفزع جهنم وتجزع وتقاد على خوف ، كلّ ذلك خوفاً من الله تعالى ، ثم تقول : أقسمت عليكم يا ملائكة ربي ، هل تدرون ما يريد الله أن يفعل بي ؟ وهل أذنبت ذنباً حتى استوجبت منه العذاب ؟ فيقولون كلهم : لا علم لنا يا جهنم .

قال : فتقف وتشهق وتعلو وتضطرب وتشرد شردة لو تركت لأحرقت الجمع ، كلّ ذلك خوفاً وفزعاً من الله تعالى ، فيأتي النداء من قبل الله تعالى : مهلاً مهلاً يا جهنم ، لا بأس عليك ما خلقتك لشيء أعذبك به ، ولكني خلقتك عذاباً ونقمة على من جحدني ، وأكل رزقي ، وعبد غيري ، وأنكر نعمتي ، واتخذ إلهاً من دوني . فتقول : يا سيدي أتأذن لي في السجود لك ؟ فيقول الله : افعلي يا جهنم . فتسجد لله رب العالمين ، ثم ترفع رأسها بالتسبيح والثناء لله ربّ العالمين » .

قال ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ لو سمع أحد من سكان السماوات والأرض زفرة من زفيرها لصعقوا وماتوا أجمعين ، وذابوا كما يذوب الرصاص والنحاس في النار .

« فتقوم تمشي على قوائمها ولها زفير وشهيق ، وتخطر كما يخطر البعير الهائج ، وترمي من أفواهها ومناخرها شراراً كالقصر ﴿ كأنه جمالاتٌ صُفر ﴾[٢] فتغشى الخلائق ظلمة دخانها حتى لم يبق أحد ينظر إلى أحد من شدة الظلام ، إلّا من جعل الله له نوراً من صالح عمله فتضيء له تلك الظلمة ، فتقودها الزبانية الغلاظ الشداد ﴿ لَا يعصونَ اللَّهَ ما أمرهُم ويَفعلُونَ ما يُؤمرون ﴾[٣] حتى إذا نظر الخلائق إليها تزفر وتشهق وتفور تكاد تميز من الغيظ ، ثم تقرب أنيابها إلى بعض و ﴿ ترمي بشرر كالقصر ﴾[٤] عدد نجوم السماء ، كلّ شرارة بقدر

---

(٢) المرسلات ٧٧ : ٣٣ .
(٣) التحريم ٦٦ : ٦ .
(٤) المرسلات ٧٧ : ٣٣ .

السحابة العظيمة ، فتطير منها الأفئدة وترجف منها القلوب ، وتذهل الألباب ، وتحسر الأبصار ، وترتعد الفرائص .

ثم تنفر الثانية فلم يبق قطرة في عين مخلوق إلّا وانهملت وانسكبت ، فتبلغ القلوب الحناجر من الكرب ، ويشتد الفزع .

ثم تزفر الثالثة ، فلو أن كلّ نبيّ عمل عمل سبعين نبياً لظن أنّه مواقعها ولم يجد عنها مصرفاً ، فلم يبق حينئذٍ نبيّ مرسل ولا ملك مقرب ولا وليّ منتخب إلّا وجثى على ركبتيه وبلغت نفسه تراقيه .

ثم يعرض لها محمد صلى الله عليه وآله فيقول لها : ما لي ولك ؟ فتقول : يا محمد ، فقد حرم الله لحمك عليَّ ، فلا يبقى يومئذٍ أحد إلّا وقال : نفسي نفسي إلّا نبيّنا محمد صلى الله عليه وآله ، فإنه يقول : أمتي أمتي وعدك وعدك يا منَ لا يخلف الميعاد » .

٢ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن المفضل بن عمر ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبيه عليهم السلام ، قال : « قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام : والله ما دنياكم عندي إلّا كسفر على منهل حلّوا إذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا ، ولا لذاذتها في عيني إلّا كحميم أشربه غساقاً ، وعلقم أتجرعه زعاقاً ، وسمّ أفعاة أسقاه دهاقاً ، وقلادة من نار أوهقها خناقاً . ولقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها ، وقال لي : اقذف بها (فذو الأتن لا يرتضيها لبراذعها)[1] ، فقلت له : أعزب فعند الصباح يحمد القوم السرى ، وتنجلي عنهم علالات الكرى[2] ، ولو شئت لتسربلت بالعبقري المنقوش من ديباجكم ، ولأكلت لباب هذا البر بصدور دجاجكم ، ولشربت الماء الزلال برقيق زجاجكم ، ولكني أصدق الله جلت عظمته حيث

---

٢ ـ أمالي الصدوق : ٤٩٦/٧ .

(١) في المصدر : « قذف الاتن لا يرتضيها ليرقعها » ولعل ما أثبتناه هو الأنسب ، والاتن : جمع الاتان وهي الحمارة ، والبراذع : جمع برذعة وهي للحمار كالسرج للحصان .

(٢) العلالة : بقية كل شيء « القاموس ـ عل ـ ٤ : ٢٠ » .

يقول : **﴿ مَن كانَ يُريدُ الحياةَ الدنْيَا وزِينَتَها نُوَفِّ إليهِمْ أعمالَهُمْ فيها وهُمْ فيها لا يُبْخَسُونَ * أولئكَ الذينَ ليْسَ لَهُمْ في الآخِرَةِ إلاّ النارُ ﴾**[٣] فكيف أستطيع الصبر على نار لو قذفت بشرارة إلى الأرض لأحرقت نبتها ، ولو اعتصمت نفس بقلة لأنضجها وهج النار في قلّتها » .

٣ ـ الحسين بن سعيد الأهوازي ، في كتاب الزهد ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « إنَّ لجهنم لواد يقال له : غساق ، فيه ثلاثون وثلاثمائة قصر ، في كلّ قصر ثلاثون وثلاثمائة بيت ، في كلّ بيت ثلاثون وثلاثمائة عقرب ، في حمة[١] كلّ عقرب ثلاثون وثلاثمائة قلّة سم ، لو أن عقرباً منها نفخت سمها على أهل جهنم لوسعهم سمها » .

٤ ـ وعنه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن ابن بكير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إنَّ في جهنم لواد للمتكبرين يقال له : سقر ، شكا إلى الله شدة حره وسأله أن يأذن له أن يتنفس ، فأذن له أن يتنفس فأحرق جهنم » .

ابن يعقوب ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام ، الحديث بعينه[١] . وروى الديلمي هذا الحديث ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله[٢] .

٥ ـ الحسين بن سعيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عاصم بن سليمان ، ذكر في قوله تعالى : **﴿ تسقى من عين آنية ﴾**[١] قال : « يسمع لها

---

(٣) هود ١١ : ١٥ ـ ١٦ .

٣ ـ الزهد : ٢٧٢/١٠٠ .

(١) الحمّة ، حمة كل دابة : سمها ، وتطلق على إبرة العقرب للمجاورة ، لأن السم يخرج منها « مجمع البحرين ـ حمم ـ ٦ : ٥١ » .

٤ ـ الزهد : ٢٨١/١٠٣ .

(١) الكافي ٢ : ١٠/٢٣٤ .

(٢) إرشاد القلوب : ١٧٨ .

٥ ـ الزهد : ٢٨٣/١٠٣ .

(١) الغاشية ٨٨ : ٥ .

أنين من شدّة حرها » .

٦ ـ عليّ بن إبراهيم ، قال : حدثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إنَّ في النار لناراً يتعوذ منها أهل النار ، ما خلقت إلّا لكلّ متكبر جبار عنيد ، ولكلّ شيطان مريد ، ولكلّ متكبر جبار لا يؤمن بيوم الحساب ، ولكلّ ناصب العداوة لآل محمد » .

وقال : « إنَّ أهون الناس عذاباً يوم القيامة لرجل في ضحضاح من نار ، عليه نعلان من نار ، وشركان من نار ، يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل[1] ، ما يرى أن في النار أشد عذاباً منه ، وما في النار أهون عذاباً منه » .

٧ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن مهاجر الأسدي ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في حديث مرور عيسى بن مريم بالقرية التي مات أهلها وأحياهم وسألهم فقال واحد منهم ، قال : « ويحكم ما كانت أعمالكم ؟ » قال : عبادة الطاغوت ، وحب الدنيا مع خوف قليل ، وأمل بعيد ، وغفلة في لهو ولعب .

فقال : كيف كان حبكم للدنيا ؟ قال : كحب الصبي لأمه ، إذا أقبلت علينا فرحنا وسررنا ، وإذا أدبرت بكينا وحزنا .

قال : كيف كانت عبادتكم للطاغوت ؟ قال : الطاعة لأهل المعاصي .

قال : كيف كان عاقبة أمركم ؟ قال : بتنا ليلة في عافية ، وأصبحنا في الهاوية . قال : وما الهاوية ؟ قال : سجين . قال : وما سجين ؟ قال : جبال من جمر توقد علينا إلى يوم القيامة .

قال : فما قلتم وما قيل لكم ؟ قال : قلنا ردَّنا إلى الدنيا فنزهد فيها . قيل لنا : كذبتم . قال : ويحك ، كيف لم يكلمني غيرك من بينهم ؟ قال : يا روح الله إنهم ملجمون بلجام من نار بأيدي ملائكة غلاظ شداد ، وإني كنت فيهم

---

٦ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٢٥٧ .

(١) المرجل : القدر « القاموس ـ رجل ـ ٣ : ٣٨٢ » .

٧ ـ الكافي ٢ : ٢٣٩/١١ .

ولم أكن منهم ، فلما نزل العذاب عمّني معهم ، وأنا معلق بشعرة من شفير جهنم لا أدري أكبكب فيها أم أنجو منها ؟

فالتفت عيسى إلى الحواريين ، فقال : يا أولياء الله أكل الخبز اليابس بالملح الجريش ، والنوم على المزابل خير كثير مع عافية الدنيا والآخرة » .

٨ ـ الديلمي ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّ في جهنم واد من نار ، يستغيث منه أهل النار كلّ يوم سبعين ألف مرة ، وفي ذلك الوادي بيت من نار ، وفي ذلك البيت جبّ من نار ، وفي ذلك الجبّ تابوت من نار ، وفي ذلك التابوت حية من نار لها ألف ناب ، طول كلّ ناب ألف ذراع » . قال أنس : قلت : يا رسول الله لمن يكون هذا العذاب ؟ قال : « لشارب الخمر من أهل القرآن »[1] .

٩ ـ وعن النبيّ صلى الله عليه وآله ، قال : « جاءني جبرئيل متغيّر اللون ، فقلت : يا جبرئيل ما لي أراك متغيّر اللون ؟ قال : اطلعت في النار فرأيت وادياً في جهنم يغلي ، فقلت : يا مالك لمن هذا ؟ فقال لثلاثة نفر : للمتكبرين ، والمدمنين على شرب الخمر ، والقوادين » .

١٠ ـ وقال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنَّ لأهل النار صرخة عظيمة من نتن فروج الزناة ، فإياكم والزنا فإن فيه ست خصال ، ثلاث في الدنيا ، وثلاث في الآخرة . فأما التي في الدنيا : فإنه يذهب ببهاء الوجه ، ويورث الفقر ، وينقص العمر . وأما في الآخرة : يوجب سخط الله ، وسوء الحساب ، وعظيم العذاب . وإنَّ الزناة يأتون يوم القيامة تشتعل فروجهم ناراً يعرفون بنتن فروجهم » .

١١ ـ وقال الصادق عليه السلام : « بينا رسول الله صلى الله عليه وآله

---

٨ ـ إرشاد القلوب : ١٧٣ .

(١) في المصدر زيادة : « وتارك الصلاة » .

٩ ـ إرشاد القلوب : ١٧٤ .

١٠ ـ إرشاد القلوب : ٧١ .

١١ ـ إرشاد القلوب : ١٠٦ .

ذات يوم قاعداً إذ نزل عليه جبرئيل حزيناً كئيباً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أخي جبرئيل ، ما لي أراك كئيباً حزيناً ؟ فقال : وكيف لا أكون كذلك وقد وضعت منافيخ جهنم اليوم .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : وما منافيح جهنم ؟ فقال : إنَّ الله أمر بالنار فأوقد عليها ألف عام فاحمرت ، ثم أوقد عليها ألف عام فابيضت ، ثم أوقد عليها ألف عام حتى اسودت ، فهي سوداء مظلمة ظلمات بعضها فوق بعض ، فلو أن حلقة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعاً وضعت على الجبال لذابت من حرها ، ولو أن قطرة من الزقوم والضريع قطرت في شراب الدنيا لمات أهل الدنيا من نتنها .

قال : فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وبكىٰ جبرائيل ، فأوحى الله إليهما : إنّي قد أمنتكما من أن تذنبا ذنباً تستحقان به النار ، ولكن كونا هكذا » .

١٢ ـ وروى هذا الحديث محمد بن عليّ بن أحمد المعروف بابن الفارسي في روضة الواعظين ، عن الصادق عليه السلام ببعض التغيير ، وفي آخر روايته قال : « فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وبكىٰ جبرئيل عليه السلام ، فبعث الله إليهما ملكاً فقال : إنَّ ربّكما يقرئكما السلام ويقول لكما : إني قد أمنتكما من أن تذنبا ذنباً أعذبكما عليه » .

١٣ ـ ابن الفارسي في الروضة ، قال صلى الله عليه وآله : « إن في النار لحيات مثل أعناق البخت ، يُلسع أحدهم اللسعة فيجد حموتها أربعين خريفاً ، وإن فيها العقارب كالبغال موكفة يلسعن أحدهم فيوجد حموتها أربعين خريفاً » .

١٤ ـ قال ابن عباس : لجهنم سبعة أبواب ، على كلّ باب سبعون ألف جبل ، في كلّ جبل سبعون ألف شعب ، في كلّ شعب سبعون ألف وادٍ ، في كلّ وادٍ سبعون ألف شق ، في كلّ شق سبعون ألف بيت ، في كلّ بيت سبعون

---

١٢ ـ روضة الواعظين : ٥٠٧ .

١٣ ، ١٤ ـ روضة الواعظين : ٥٠٨ .

ألف حية ، طول كلّ حية مسيرة ثلاثة أيام ، أنيابها كالنخل الطوال ، تأتي ابن آدم فتأخذ بأشفار عينيه وشفتيه فتكشط كلّ لحم على عظمه وهو ينظر ، فيهرب منها فيقع في نهر من أنهار جهنم يذهب به سبعين خريفاً .

١٥ ـ عليّ بن إبراهيم ، قال : حدثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن سيف بن عميرة يرفعه إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام ، قال : « إنَّ في جهنم وادياً يقال له : سعير ، إذا خبت جهنّم فتح سعيرها ، وهو قوله : ﴿ **كلما خبت زدناهم سعيراً** ﴾[1] أي كلّما انطفت » .

١٦ ـ العياشي ، بإسناده عن بكر بن بكر رفع الحديث إلى عليّ بن الحسين ، قال : « إنَّ في جهنم لوادياً ، يقال له : سقر[1] إذا خبت جهنم فتح سعيرها ، وهو قول الله : ﴿ **كلما خبت زدناهم سعيراً** ﴾[2] .

الباب الثامن والمائة : في صفة النار وما أعد الله جلَّ جلاله لأهلها فيها وهو من الباب الأول

١ ـ السيد ابن طاووس في كتاب الدروع الواقية ، قال : ذكر أبو جعفر أحمد القمي في كتاب زهد النبيّ صلى الله عليه وآله : إنَّ جبرئيل عليه السلام جاء عند الزوال في ساعة لم يأته فيها وهو متغيّر اللون ، وكان النبيّ صلى الله عليه وآله يسمع حسّه وجرسه فلم يسمعه يومئذٍ ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : « يا جبرئيل ، ما لك جئتني في ساعة لم تكن تجئني فيها وأرى لونك متغيراً ، وكنت أسمع حسّك وجرسك فلم أسمعه ؟! » .

فقال : « إنّي جئت حين أمر الله تعالى بمنافخ النار فوضعت على النار » .

---

١٥ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٢٩ .
(١) الإسراء ١٧ : ٩٧ .
١٦ ـ تفسير العياشي ٢ : ١٦٩/٣١٨ .
(١) في المصدر : سعير .
(٢) الإسراء ١٧ : ٩٧ .

الباب ـ ١٠٨ ـ

١ ـ الدروع الواقية : ٥٨ .

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : « فأخبرني عن النار يا أخي جبرئيل حين خلقها الله تعالى » .

فقال : « إنّه سبحانه أوقد عليها ألف عام فاحمرّت ، ثم أوقد عليها ألف عام فابيضّت ، ثم أوقد عليها ألف عام فاسودّت ، فهي سوداء مظلمة لا يضيء جمرها ولا ينطفيء لهبها . والذي بعثك بالحق نبيّاً لو أن مثل خرق إبرة خرج منها على أهل الأرض لاحترقوا عن آخرهم ، ولو أن رجلاً أدخل جهنم ثم أخرج منها لهلك أهل الأرض جميعاً حين ينظرون إليه لما يرون به ، ولو أن ذراعاً من السلسلة التي ذكرها الله في كتابه وضع على جميع جبال الدنيا لذابت عن آخرها ، ولو أن بعض خزان جهنم ـ التسعة عشر ـ نظر إليه أهل الأرض لماتوا حين نظروا إليه ، ولو أن ثوباً من ثياب أهل جهنم خرج إلى الأرض لمات أهل الأرض من نتن ريحه » .

فانكبّ النبيّ صلى الله عليه وآله وأطرق يبكي وكذلك جبرئيل ، فلم يزالا يبكيان حتى ناداهما ملك من السماء : « يا جبرئيل ويا محمد ، إنَّ الله قد آمنكما من أن تعصياه ثم يعذبكما » .

٢ ـ ثم قال ابن طاووس : وفي الكتاب المذكور أيضاً عن علي عليه السلام : « إنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : والذي نفس محمد بيده لو أن قطرة من الزقوم قطرت على جبال الأرض لساخت إلى أسفل سبع أرضين ولما أطاقته ، فكيف بمن هو طعامه ؟! والذي نفسي بيده لو أن قطرة من الغسلين قطرت على جبال الأرض لساخت إلى أسفل سبع أرضين ولما أطاقته ، فكيف بمن شرابه ؟! والذي نفسي بيده لو أن مقمعاً واحداً ممّا ذكره الله في كتابه وضع على جبال الأرض لساخت إلى سبع أرضين ولما أطاقته ، فكيف بمن يقمع به يوم القيامة في النار ؟! » .

٣ ـ ثم قال ابن طاووس : وفي الكتاب المذكور : أنّه لمّا نزلت هذه الآية على النبيّ صلى الله عليه وآله : ﴿ وإنَّ جهنّمَ لموعِدُهُم أجمعينَ * لها سبعةُ

---

٢ ، ٣ ـ الدروع الواقية : ٥٨ .

أبوابٍ لكلِّ بابٍ منهم جزءٌ مقسوم ﴾[١] بكى النبيّ صلى الله عليه وآله بكاء شديداً ، وبكت صحابته لبكائه ولم يدروا ما نزل به جبرئيل ، ولم يستطيع أحد من صحابته أن يكلمه ، وكان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا رأى فاطمة عليها السلام فرح بها ، فانطلق بعض أصحابه إلى بابها فوجد بين يديها شعيراً وهي تطحن فيه ، وتقول : **﴿ وما عِندَ اللّهِ خيرٌ وأبقى ﴾**[٢] فسلّم عليها وأخبرها بخبر النبيّ صلى الله عليه وآله وبكائه ، فنهضت ، والتفت بشملة لها خلقة قد خيطت في اثني عشر مكاناً بسعف النخل . فلما خرجت نظر سلمان الفارسي إلى الشملة وبكى ، وقال : واحزناه إنَّ قيصر وكسرى لفي السندس والحرير ، وابنة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله عليها شملة صوف خلقة قد خيطت في اثني عشر مكاناً !

فلما دخلت فاطمة عليها السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله ، قالت : « يا رسول الله إنَّ سلمان تعجب من لباسي ، فوالذي بعثك بالحق نبيّاً ما لي ولعلي منذ خمس سنين إلاّ مسك[٣] كبش يعلف عليه بالنهار بعيرنا ، فإذا كان الليل افترشناه ، وإنَّ مرفقتنا لمن أدَم[٤] حشوها ليف » . فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : « يا سلمان ، إنَّ ابنتي لفي الخيل السوابق » .

ثم قالت : « يا أبت فدتك نفسي ، ما الذي أتاك ؟ » فذكر لها ما نزل به جبرئيل من الآيتين المتقدمتين ، فسقطت فاطمة عليها السلام على وجهها وهي تقول : « الويل ثم الويل لمن دخل النار » .

فسمع سلمان الفارسي ، فقال : يا ليتني كنت كبشاً لأهلي فأكلوني ومزقوا جلدي ولم أسمع بذكر النار[٥] .

---

(١) الحجرة ١٥ : ٤٣ ـ ٤٤ .
(٢) القصص ٢٨ : ٦٠ .
(٣) المَسك : الجلد « القاموس ـ المسك ـ ٣ : ٣١٨ » .
(٤) أدَم : الجلد المدبوغ « مجمع البحرين ـ أدَم ـ ٦ : ٦ » .
(٥) في المصدر زيادة : وقال أبو ذر : يا ليت أمي كانت عاقراً ولم تلدني ولم أسمع بذكر النار .

وقال عمار : يا ليتني كنت طائراً في القفار ، ولم يكن عليَّ حساب ولا عقاب ، ولم أسمع بذكر النار .

وقال عليّ عليه السلام : « يا ليت السباع مزقت لحمي ، وليت أمي لم تلدني ولم أسمع بذكر النار » ثم وضع عليّ عليه السلام يده على رأسه وجعل يبكي ويقول : « وابعد سفراه ، واقلّة زاداه ، في سفر القيامة يدينون ، وفي النار يترددون ، وبكلاليب النار يتخطفون . مرضى لا يعاد سقيمهم ، وجرحى لا يداوى جريحهم ، وأسرى لا يفك أسيرهم . من النار يأكلون ، ومنها يشربون ، وبين أطباقها يتقلبون ، وبعد لبس القطن والكتان لمقطعات النار يلبسون ، وبعد معانقة الأزواج مع الشياطين مقرنون » .

٤ ـ ثم قال ابن طاووس : وفي الحديث : « إنَّ أهل النار إذا دخلوها ورأوا نكالها وأهوالها وعلموا عذابها وعقابها ورأوها ـ كما قال زين العابدين عليه السلام : ما ظنك بنار لا تبقي على من تضرع إليها ، ولا تقدر على التخفيف عمن خشع لها واستسلم إليها ، تلقى سكانها بأحرّ ما لديها من أليم النكال وشديد الوبال ـ يعرفون أن أهل الجنة في ثواب عظيم ونعيم مقيم ، فيؤمّلون أن يطعموهم أو يسقوهم ليخفّ عنهم بعض العذاب الأليم ، كما قال الله جلَّ جلاله في كتابه العزيز : ﴿ **ونادى أصحابُ النارِ أصحابَ الجنةِ أن أفيضوا علينا من الماءِ أو ممّا رزقكُمُ اللّهُ** ﴾[1] » .

قال : « فيحبس عنهم الجواب أربعين سنة ، ثم يجيبونهم بلسان الإحتقار والتهوين ﴿ **إنَّ الله حرمهما على الكافرين** ﴾[2] » .

قال : « فيرون الخزنة عندهم وهم يشاهدون ما نزل بهم من المصاب ، فيؤمّلون أن يجدوا عندهم فرجاً بسبب من الأسباب ، كما قال الله جلَّ جلاله : ﴿ **وقالَ الذينَ في النارِ لخَزَنة جهنّمَ ادعوا ربّكم يُخفّفْ عنّا يوماً من**

---

٤ ـ الدروع الواقية : ٥٩ .

(١ ، ٢) الأعراف ٧ : ٥٠ .

العذاب ﴾[٣] » .

قال : « فيحبس عنهم الجواب أربعين سنة ، ثم يجيبونهم بعد خيبة الآمال قالوا فادعوا **﴿ وما دعاء الكافرين إلاّ في ضلال ﴾**[٤] » .

قال : « فإذا يئسوا من خزنة جهنم رجعوا إلى مالك ـ مقدم الخزان ـ وأمّلوا أن يخلّصهم من ذلك الهوان ، كما قال الله جلّ جلاله : **﴿ ونادوا يا مالكُ ليقضِ علينَا ربُّكَ ﴾**[٥] » .

قال : « فيحبس عنهم الجواب أربعين سنة وهم في العذاب ، ثم يجيبهم كما قال الله تعالى في كتابه المكنون : **﴿ قال إنّكم ماكثون ﴾**[٦] » .

قال : « فإذا يئسوا من مولاهم رب العالمين الذي كان أهون شيء عندهم في دنياهم ، وكان قد آثر كلّ واحد منهم عليه هواه مدة الحياة الدنيا ، وكان قد قررهم بالعقل والنقل إنّه أوضح لهم على يد الهداة سبيل النجاة ، وعرّفهم بلسان الحال أنهم الملقون بأنفسهم إلى دار النكال والأهوال ، وأن باب القلوب تغلق عن الكفار بالممات أبد الآبدين ، وكان يقول لهم في أوقات كانوا في الحياة الدنيا من المكلفين بلسان الحال الواضح المبين : هب أنكم ما صدقتموني في هذا المقال ، أما تجوّزون أن أكون من الصادقين ، فكيف أعرضتم عني وشهدتم بتكذيبي وتكذيب من صدقني من المرسلين والمؤمنين ، وهلّا تحرّزتم من هذا الضرر المجوز[٧] الهائل ، أما سمعتم بكثرة المرسلين وتكرار الرسائل ، ثم كرر جلّ جلاله مواقفتهم وهم في النار ببيان المقال ، فقال : **﴿ ألم تكُن آياتي تُتلى عليكُم فكُنتُم بها تُكذّبونَ * قالوا ربّنا غَلَبتْ علينا شِقوتُنا وكنّا قوماً ضالّينَ * ربَّنا أخرِجنا منها فإن عُدْنا فإنا ظالمونَ ﴾**[٨] » .

---

(٣) غافر ٤٠ : ٤٩ .

(٤) غافر ٤٠ : ٥٠ .

(٥ ، ٦) الزخرف ٤٣ : ٧٧ .

(٧) كذا في المصدر والأصل ، وفي بحار الأنوار ٨ : ٣٠٥ : « المخدر » . ولعل المناسب : المخدور .

(٨) المؤمنون ٢٣ : ١٠٥ ـ ١٠٧ .

قال : « فيبقون أربعين سنة في ذل الهوان لا يجابون ، وفي عذاب النيران لا يكلمون ، ثم يجيبهم الله جلَّ جلاله : ﴿ اخسئوا فيها ولا تُكلّمونِ ﴾[٩] .

قال : فعند ذلك ييأسون من كلّ فرج وراحة ، وتغلق أبواب جهنم عليهم ، ويدوم لديهم مأتم الهلاك والشهيق والزفير والصراخ والنياحة » .

٥ ـ وقال السيد ابن طاووس ـ قدس الله تعالى روحه ـ : وأذكر مقالة أمير المؤمنين عليه السلام ـ وهو جهينة الخبر بما ينتهي أحوال العباد إليه في المصير ـ : « اعلموا أنه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار ، وقد جربتم أنفسكم في مصائب الدهر ، وقد رأيتم جزع أحدكم من الشوكة تصيبه ، والعثرة تدميه ، والرمضاء تحرقه ، فكيف إذا كان بين طابقين من نار ، ضجيع حجر ، وقرين شيطان ، أما علمتم أنَّ مالكاً إذا غضب على النار حطم بعضها بعضاً لغضبه ، وإذا زجرها توثبت بين أبوابها جزعاً من زجرته . أيها اليفن[١] الكبير ، الذي قد لهزه القتير[٢] كيف أنت إذا التحمت أطواق النيران بعظام الأعناق ، وغلت الأيدي بالجوامع حتى أكلت لحوم السواعد » .

الباب التاسع والمائة : في صفة أهل النار من عظم جثتهم وغيره ، وهو من الباب الأول

١ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن عمرو بن ثابت ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليهما السلام ، قال : « إنَّ أهل النار يتعاوون فيها كما تتعاوى الكلاب والذئاب ممّا يلقون من أليم العذاب ، فما ظنّك ـ يا عمرو ـ بقوم لا يقضى عليهم فيموتوا ، ولا يخفّف عنهم من عذابها ، عطاشى ، جياع ، كليلة أبصارهم ، صم بكم عمي ، مسودة وجوههم ، خاسئين فيها نادمين ، مغضوب

---

(٩) المؤمنون ٢٣ : ١٠٨ .

٥ ـ الدروع الواقية : ٥٧ ، ونهج البلاغة ٢ : ١٣٥ الخطبة رقم ١٨٣ .

(١) اليفن : الشيخ « القاموس ـ يفن ـ ٤ : ٢٧٨ » .

(٢) القتير : الشيب « القاموس ـ قتر ـ ٢ : ١١٣ » .

الباب ـ ١٠٩ ـ

١ ـ أمالي الصدوق : ١٤/٤٤٧ .

عليهم فلا يرحمون ، ومن العذاب فلا يخفف عنهم وفي النار يسجرون ، ومن الحميم يشربون ، ومن الزقوم يأكلون ، وبكلاليب النار يحطمون ، وبالمقامع يضربون ، والملائكة الغلاظ لا يرحمون . فهم في النار يسحبون على وجوههم ، ومع الشياطين يقرنون ، وفي الأنكال والأغلال يصفّدون ، إن دعوا لم يستجيب لهم ، وإن سألوا حاجة لم تقض لهم ، هذه حال من دخل النار » .

٢ ـ العياشي ، بإسناده عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام ، قال : « قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ أهل النار لما غلى الزقوم والضريع في بطونهم كغلي الحميم ، سألوا الشراب ، فأتوا بشراب غسّاق ﴿ **وصديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ، ويأتيه الموت من كلّ مكان وما هو بميت ، ومن ورائه عذاب غليظ** ﴾[1] وحميم يغلي به جهنم منذ خلقت ﴿ **كالمهل يشوي الوجوه ، بئس الشراب وساءت مرتفقاً** ﴾[2] » .

٣ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن محمد بن الحنفية ، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام ، في حديث له مع الأحنف بن قيس فيما للمتقين في الجنة وصفة المتقين ، وقد ذكرناه في الباب التاسع والعشرين من هذه الجملة ، وفي الحديث صفة أهل النار أيضاً ، فقال عليه السلام للأحنف بعدما ذكر له ما للمتقين في الجنة فإن فاتك يا أحنف ما ذكرت لك في صدر كلامي لتتركن في سرابيل القطران ، ولتطوفن بينها وبين حميم آن ، ولتسقين شراباً حار الغليان في إنضاجه . فكم يومئذٍ في النار من صلب محطوم ، ووجه مهشوم ومشوه مضروب على الخرطوم ، قد أكلت الجامعة كفّه ، والتحم الطوق بعنقه .

فلو رأيتهم يا أحنف ينحدرون في أوديتها ، ويصعدون جبالها ، وقد أُلبسوا المقطعات من القطران ، وأُقرنوا مع فجارها وشياطينها ، فإذا استغاثوا باسوأ

---

٢ ـ تفسير العياشي ٢ : ٢٢٣/٧ .

(١) إبراهيم ١٤ : ١٦ .

(٢) الكهف ١٨ : ٢٩ .

٣ ـ صفات الشيعة : ٤٣ ، وعنه في بحار الأنوار ٦٨ : ١٧٢ ، وعنه وعن تيسير المطالب في نهج السعادة ١ : ٣٩٧ .

أخذ[١] من حريق شدّت عليهم عقاربها وحياتها .

ولو رأيت منادياً ينادي وهو يقول : يا أهل الجنة ونعيمها ، ويا أهل حليها وحللها ، خلود فلا موت ، [ثم يلتفت إلى أهل النار فيقول : يا أهل النار ، يا أهل النار ، يا أهل السلاسل والأغلال ، خلود لا موت][٢] فعندها ينقطع رجاهم ، وتغلق الأبواب ، وتنقطع بهم الأسباب . فكم يومئذٍ من شيخ ينادي : واشيبتاه ، وكم من شاب ينادي : واشباباه ، وكم من امرأة تنادي : وافضيحتاه . هتكت عنهم الستور ، فكم يومئذٍ من مغموس ، بين أطباقها محبوس ، يا لك غمسة ألبستك بعد لباس الكتان ، والماء المبرد على الجدران ، وأكل الطعام ألواناً بعد ألوان ، لباساً لم يدع لك شعراً ناعماً كنت مطعمه إلاّ بيّضه ، ولا عيناً كنت تبصر بها إلى حبيب إلاّ فقأها .

« هذا ما أعد الله للمجرمين ، وذلك ما أعد الله للمتقين » .

٤ ـ وعنه ، بإسناده عن مسعدة بن زياد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام : « إنَّ عليّاً عليه السلام قال : إنَّ في جهنم رحى تطحن [خمساً] أفلا تسألوني ما طحنها ؟ فقيل له : وما طحنها يا أمير المؤمنين ؟ قال : العلماء الفجرة ، والقراء الفسقة ، والجبابرة الظلمة ، والوزراء الخونه ، والعرفاء الكذبة . وإنَّ في النار مدينة يقال لها : الحصينة ، أفلا تسألوني ما فيها ؟ فقيل : ما فيها يا أمير المؤمنين ؟ فقال : فيها أيدي الناكثين » .

٥ ـ وفي كتاب الجنة والنار وما للكافرين من العذاب ، بالإسناد عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام ـ في حديث تقدم بعضه في الجملة الثانية في الباب السابع عشر ، وفي الباب الثالث عشر من الجملة

---

(١) كذا في المصدر والبحار ، وفي الأصل : « باشوى أحر » ولم يذكرها المحمودي في نهج السعادة بعد أن ذكر قسماً من الخطبة نقلاً عن تيسير المطالب .

(٢) أثبتناه من نهج السعادة .

٤ ـ الخصال : ٢٩٦ / ٦٥ .

٥ ـ الإختصاص : ٣٦١ .

الثالثة ـ قال عليه السلام : « فإذا كانت صيحة القيامة اشتعل قبره ناراً فيقول : لي الويل إذا اشتعل قبري ناراً فينادي مناد : الا الويل قد دنا منك والهوان ، قم من نيران القبر إلى نيران لا تطفأ . فيخرج من قبره مسودّاً وجهه ، مزرقّة عيناه ، قد طال خرطومه ، وكسف باله ، منكساً رأسه يسارق النظر .

فيأتيه عمله الخبيث ، فيقول : والله ما علمتك إلّا كنت عن طاعة الله مبطئاً ، وإلى معصيته مسرعاً ، قد كنت تركبني في الدنيا ، فأنا أريد أن أركبك اليوم كما كنت تركبني ، وأقودك إلى النار . ثم يستوي على منكبيه ، فيركل قفاه حتى ينتهي إلى عجزة جهنم . فإذا نظر إلى الملائكة قد استعدوا له بالسلاسل والأغلال ، قد عضّوا على شفاههم من الغيظ والغضب ، فيقول يا ويلتي : ﴿ ليتني لم أوت كتابيه ﴾[1] وينادي الجليل : جيئوا به إلى النار . فصارت الأرض تحته ناراً ، والشمس فوقه ناراً ، وجاءت ناراً فأحدقت بعنقه . فينادي : واطول عقباه » .

قال : « فتكلمه النار فتقول : أبعد الله عقبك عقباً فما عقبت في طاعة الله » .

قال : ثم تجيء صحيفة تطير من خلف ظهره فتقع في شماله ، ثم يأتيه ملك فيثقب صدره إلى ظهره ، ثم يغل شماله إلى خلف ظهره ، ثم يقال له : إقرأ كتابك » .

قال : « فيقول : كيف أقرأه وجهنم أمامي ؟ » .

قال : « فيقول الله : دق عنقه ، واكسر صلبه ، وشد ناصيته إلى قدميه ، ثم يقول : ﴿ خذوه فغلوه ﴾[2] .

قال : فيبتدره ـ لتعظيم قول الله ـ سبعون ألف ملك غلاظ شداد ، فمنهم من ينتف لحيته ، ومنهم من يعض لحمه ، ومنهم من يحطم عظامه » .

---

(١) الحاقة ٦٩ : ٢٥ .

(٢) الحاقة ٦٩ : ٣٠ .

قال : « فيقول : أما ترحموني ؟ » . قال : « فيقولون : يا شقي كيف نرحمك ولا يرحمك أرحم الراحمين ؟ أفيؤذيك هذا ؟ » . قال : فيقول : نعم ، أشد الأذى » . قال : فيقولون : يا شقي وكيف لو قد طرحناك في النار ؟ » . قال : « فيدفعه الملك في صدره دفعة فيهوي سبعين ألف عام » .

قال : « فيقول : ﴿ يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا ﴾[٣] » .

قال : « فيقرن معه حجر عن يمينه ، وشيطان عن يساره ، وحجر كبريت من نار يشتعل في وجهه ، ويخلق الله له سبعين جلداً ، كلّ جلد غلظهُ أربعون ذراعاً بذراع الملك الذي يعذّبه ، وبين الجلد إلى الجلد ، أربعون ذراعاً ، وبين الجلد والجلد حيات وعقارب من نار وديدان ، رأسه مثل الجبل العظيم ، وفخذاه مثل جبل ورقان ـ وهو جبل بالمدينة ـ مشفره[٤] أطول من مشفر الفيل فيسحبه سحباً ، وأذناه عضوضان[٥] بينهما سرادق من نار تشتعل ، قد اطلعت النار من دبره على فؤاده فلا تبلغ دوين بنيانها[٦] ، حتى يبدّل له سبعون سلسلة ، للسلسلة سبعون ذراعاً ، ما بين الذراع حلق عدد قطر المطر ، لو وضعت حلقة منها على جبال الأرض لأذابتها » .

قال : « وعليه سبعون سربالاً من قطران من نار ، وتغشى وجوههم النار ، وعليه قلنسوة من نار ، وليس في جسده موضع فتر إلّا وفيه حلقة من نار ، وفي رجليه قيود من نار ، وعلى رأسه تاج ستون ذراعاً من نار ، قد ثقب رأسه ثلاثمائة وستين ثقبة ، يخرج من ذلك الثقب الدخان من كلّ جانب ، وقد غلى منها دماغه حتى يجري على كتفيه ، يسيل منها ثلاثمائة وستون نهراً من صديد ، يضيّق عليه منزله كما يضيق الرمح في الزج ، فمن ضيق منازلهم عليهم ومن ريحها وشدة سوادها وزفيرها وشهيقها وتغيظها ونتنها ، اسودّت وجوههم ،

---

(٣) الأحزاب ٣٣ : ٦٦ .

(٤) المشفر : الشفة « مجمع البحرين ـ شفر ـ ٣ : ٣٥٢ » .

(٥) العضوض : البئر البعيدة القعر « القاموس ـ عضضة ـ ٢ : ٣٣٧ » .

(٦) كذا في الأصل ، وفي المصدر : « درين سامهما » وفي بحار الأنوار ٨ : ٣٢٠ : « دوين سائهما » .

وعظمت ديدانهم ، فينبت لها أظفار كأظفار النسور والعقبان ، تأكل لحمه ، وتقرض عظامه ، وتشرب دمه ، ليس لهن مأكل ولا مشرب غيره . ثم يدفع في صدره دفعة فيهوي على رأسه سبعين ألف عام حتى يواقع الحطمة ، فإذا واقعها دقت عليه وعلىٰ شيطانه ، وجاذبه الشيطان بالسلسلة، كلما رفع على رأسه نظر إلى قبح وجهه كلح في وجهه » .

قال : « فيقول : ﴿ يا ليتَ بيني وبينكَ بُعدَ المشرِقينِ فبئسَ القرينُ ﴾(٧) ، ويحك كما أغويتني احمل عني من عذاب الله من شيء . فيقول : يا شقي ، كيف أحمل عنك من عذاب الله من شيء وأنا وأنت في العذاب مشتركون ؟ ثم يضرب على رأسه ضربة فيهوي سبعين ألف عام ، حتى ينتهي إلى عين يقال لها : آنية يقول الله تعالى : ﴿ تسقى من عين آنية ﴾(٨) وهي عين ينتهي [إليها] حرها وطبخها ، وأوقد عليها منذ خلق الله جهنم ، كلّ أودية النار تنام وتلك العين لا تنام من حرها . وتقول الملائكة : يا معشر الأشقياء ادنوا فاشربوا منها ، فإذا أعرضوا عنها ضربتهم الملائكة بالمقامع ، وقيل لهم : ﴿ ذوقوا عذاب الحريق * ذلك بما قدّمت أيديكم وأنَّ الله ليس بظلّام للعبيد ﴾(٩) » .

قال : « ثم يؤتون بكأس من حديد فيه شربة من عين آنية ، فإذا أُدني منهم تقلّصت شفاههم وانتثرت لحوم وجوههم ، فإذا شربوا منها وصار في أجوافهم يصهر به ما في بطونهم والجلود . ثم يضرب على رأسه ضربة فيهوي سبعين ألف عام حتى يواقع السعير ، فإذا واقعها سعّرت في وجوههم ، فعند ذلك غشيت أبصارهم من نفحها . ثم يضرب على رأسه ضربة فيهوي سبعين ألف عام حتى ينتهي إلى شجرة الزقوم ﴿ شجرةٌ تَخرُج في أصلِ الجحيمِ * طلْعُها كأنّه رُؤوسُ الشياطينِ ﴾(١٠) عليها سبعون ألف غصن من نار ، في كل غصن

---

(٧) الزخرف ٤٣ : ٣٨ .

(٨) الغاشية ٨٨ : ٥ .

(٩) آل عمران ٣ : ١٨١ ، ١٨٢ .

(١٠) الصافات ٣٧ : ٦٤ ، ٦٥ .

سبعون ألف ثمرة من نار ، كل ثمرة كأنها رأس الشيطان قبحاً ونتناً ، تنبت على صخرة مملسة سوداء ، كأنها مرآة زلقة ، ما بين أصل الصخرة إلى الصخرة سبعون ألف عام ، أغصانها تشرب من نار ، ثمارها نار ، وفروعها نار .

فيقال له : يا شقي اصعد . فلما صعد زلق ، وكلما زلق صعد ، فلا يزال كذلك سبعين ألف عام في العذاب . وإذا أكل منها ثمرة يجدها أمرَّ من الصبر ، وأنتن من الجيف ، وأشد من الحديد ، فإذا وقعت في بطنه غلت في بطنه كغلي الحميم ، فيذكرون ما كانوا يأكلون في دار الدنيا من طيب الطعام . فبينا هم كذلك إذ تجذبهم الملائكة فيهوون دهراً في ظلم متراكمة ، فإذا استقروا في النار سمع لهم صوت كصيح السمك على المقلى ، أو كقصب(١١) القصب .

ثم يرمي بنفسه من الشجرة في أودية مذابة من صفر من نار وأشد حراً من النار ، تغلي بهم الأودية وترمي بهم في سواحلها ، ولها سواحل كسواحل بحركم هذا ، فأبعدهم منها باع(١٢) ، والثاني ذراع ، والثالث(١٣) فتر . فتحمل عليهم هوام النار والحيات والعقارب كأمثال البغال الدلم(١٤) ، لكلّ عقرب ستون فقاراً ، في كلّ فقار قلّة من سم ، وحيات سود زرق أمثال البخاتي ، فيتعلق بالرجل سبعون ألف حية وسبعون ألف عقرب ، ثم يكبّ في النار سبعين ألف عام لا تحرقه قد اكتفى بسمها .

ثم يعلق على كلّ غصن من الزقوم سبعون ألف رجل ما ينحني ولا ينكسر ، فتدخل النار من أدبارهم فتطلع على الأفئدة ، تقلص الشفاه ، ويطير الجنان ، وتنضج الجلود ، وتذوب الشحوم .

ويغضب الحي القيوم فيقول : يا مالك قل لهم : ذوقوا فلن نزيدكم إلّا عذاباً ، يا مالك سعّر سعّر ، قد اشتد غضبي على من شتمني على عرشي ،

---

(١١) القصب : صوت القصب عند حركته .

(١٢) الباع : مسافة مد اليدين « مجمع البحرين ـ بوع ـ ٤ : ٣٠٢ » .

(١٣) الفتر : ما بين السبابة والإبهام إذا فتحتهما بالتفريج المعتاد « مجمع البحرين ـ فتر ـ ٣ : ٤٣٤ » .

(١٤) الدلم : السواد « الصحاح ـ دلم ـ ٥ : ١٩٢٠ » .

واستخف بحقي ، وأنا الملك الجبار . فينادي مالك : يا أهل الضلال والإستكبار والنعمة في دار الدنيا ، كيف تجدون مس سقر ؟ » قال : « فيقولون : قد انضجت قلوبنا ، وأكلت لحومنا ، وحطمت عظامنا ، فليس لنا مغيث ولا معين » . قال : « فيقول مالك : وعزة ربّي لا أزيدنكم إلاّ عذاباً . فيقولون : إن عذّبنا ربنا لم يظلمنا شيئاً » . قال : « فيقول مالك : ﴿ **فاعترفوا بذَنبِهِم فسُحقاً لأصحابِ السعيرِ** ﴾[١٥] يعني : بعداً لأصحاب السعير .

ثم يغضب الجبار فيقول : يا مالك سعّر سعّر . فيغضب مالك فيبعث عليهم سحابة سوداء تظل أهل النار كلهم ، ثم يناديهم فيسمعها أولهم وآخرهم وأفضلهم وأدناهم ، فيقول : ماذا تريدون أن أمطركم ؟ فيقولون : الماء البارد ، واعطشاه ، واطول هواناه . فيمطرهم حجارة وكلاليب وخطاطيف[١٦] وغسليناً وديداناً من نار فينضج وجوههم وجباههم ، ويعمى أبصارهم ، ويحطم عظامهم . فعند ذلك ينادون : واثبوراه ! فإذا بقيت العظام عواري اشتدّ غضب الله ، فيقول : يا مالك اسعرها عليهم كالحطب في النار ، ثم تضرب أمواجها أرواحهم سبعين خريفاً في النار .

ثم تطبق عليهم أبوابها ، من الباب إلى الباب مسيرة خمسمائة عام ، وغلظ الباب مسيرة خمسمائة عام ، ثم يجعل كلّ رجل منهم في ثلاث توابيت من حديد من نار بعضها في بعض ، فلا يسمع لهم كلام أبداً إلاّ أن لهم فيها شهيق كشهيق البغال ، ونهيق مثل نهيق الحمير ، وعواء كعواء الكلاب ، صم بكم عمي فليس لهم كلام إلاّ أنين . فيطبق عليهم أبوابها (ويشتد عليهم غمومها)[١٧] فلا يدخل عليهم روح أبداً ، ولا يخرج منهم الغم أبداً ، وهي عليهم مؤصدة ـ يعني : مطبقة ـ ليس لهم من الملائكة شافعون ، ولا من أهل الجنة صديق حميم ، وينساهم الرب ويمحو ذكرهم من قلوب العباد فلا يذكرون أبداً ، فنعوذ بالله العظيم الغفور الرحيم » .

---

(١٥) الملك ٦٧ : ١١ .

(١٦) الخطاف : شبيه الكِلاب من حديد « مجمع البحرين ـ خطف ـ ٥ : ٤٧ » .

(١٧) في المصدر : « ويسد عليهم عمدها » .

الباب العاشر والمائة : في معنى قوله تعالى : ﴿ كلّما نَضجتْ جلُودُهم بدّلناهم جلوداً غيرَها ليذُوقوا العذابَ ﴾(*)

١ ـ الشيخ في مجالسه ، بإسناده عن حفص بن غياث القاضي ، قال : كنت عند سيد الجعافرة جعفر بن محمد عليهما السلام لمّا أقدمه المنصور ، فأتاه ابن أبي العوجاء ـ وكان ملحداً ـ فقال : ما تقول في هذه الآية : ﴿ كلمّا نَضجتْ جلُودُهم بدّلناهم جلوداً غيرها ليذُوقوا العذابَ ﴾ هب هذه الجلود عصت فعذبت فما بال الغيرية ؟

قال أبو عبد الله عليه السلام : « ويحك هي هي ، وهي غيرها » قال : أعقلني هذا القول ؟ فقال له : « رأيت لو أن رجلاً عمد إلى لبنة فكسرها ، ثم صب عليها الماء وجبلها ، ثم ردها إلى هيئتها الأولى ألم تكن هي هي ، وهي غيرها ؟ » فقال : بلى ، أمتع الله بك .

٢ ـ وفي كتاب الإحتجاج ، عن حفص بن غياث ، قال : شهدت المسجد الحرام وابن أبي العوجاء يسأل أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى : ﴿ كلمّا نَضجتْ جلُودُهم بدّلناهم جلوداً غيرها ليذُوقوا العذابَ ﴾ ما ذنب الغير ؟ قال : « ويحك هي هي ، وهي غيرها » قال : فمثل لي ذلك شيئاً من أمر الدنيا ؟ قال : « نعم ، رأيت لو أن رجلاً أخذ لبنة فكسرها ، ثم ردها في ملبنها ، فهي هي ، وهي غيرها » .

٣ ـ عليّ بن إبراهيم ، قال : قيل لأبي عبد الله عليه السلام : كيف تبدل جلوداً غيرها ؟ قال : أرأيت لو أخذت لبنة فكسرتها وصيرتها تراباً ثم صيرتها في القالب ، أهي التي كانت ؟ إنّما هي ذلك ، وحدث تغيراً آخر والأصل واحد » .

الباب ـ ١١٠ ـ

(*) النساء ٤ : ٥٦ .

١ ـ أمالي الشيخ ٢ : ١٩٣ .

٢ ـ الإحتجاج : ٣٥٤ .

٣ ـ تفسير القمي ١ : ١٤١ .

الباب الحادي عشر والمائة : في معنى قوله تعالى : ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾

١ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن معاوية بن وهب ، قال : كنا عند أبي عبد الله عليه السلام ، فقرأ رجل : ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ فقال الرجل : وما الفلق ؟ قال : « صدع في النار ، فيه سبعون ألف دار ، في كلّ دار سبعون ألف بيت ، في كلّ بيت سبعون ألف أسود ، في جوف كلّ أسود سبعون ألف جرة سمّ لا بد لأهل النار أن يمروا عليها » .

الباب الثاني عشر والمائة : في معنى قوله تعالى : ﴿ كلما أرادوا أن يخرُجوا منها من غَمٍ أعيدوا فيها وذُوقوا عذابَ الحريقِ ﴾(*)

١ ـ عليّ بن إبراهيم ، قال : حدثني محمد بن أبي عمير ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قلت له : يابن رسول الله ، خوّفني فإن قلبي قد قسا . فقال : « يا أبا محمد ، استعد للحياة الطويلة ، فإن جبرئيل جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو قاطب ، وقد كان قبل ذلك يجيء وهو متبسم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا جبرئيل جئتني اليوم قاطباً ؟ فقال : يا محمد ، قد وضعت منافخ النار . فقال : وما منافخ النار يا جبرئيل ؟ فقال : يا محمد ، إنَّ الله عزَّ وجلّ أمر بالنار فنفخ عليها ألف عام حتى ابيضت ، ثم نفخ عليها ألف عامٍ حتى احمرّت ، ثم نفخ عليها ألف عام حتى اسودّت فهي سوداء مظلمة . لو أنَّ قطرة من الضريع قطرت في شراب أهل الدنيا لمات أهلها من نتنها ، ولو أن حلقة واحدة من سلسلة التي طولها سبعون ذراعاً وضعت على الدنيا لذابت من حرها ، ولو أن سربالاً من سرابيل أهل النار علّق بين السماء والأرض لمات أهل الأرض من ريحه ووهجه » .

الباب ـ ١١١ ـ

١ ـ معاني الأخبار : ١/٢٢٧ .

الباب ـ ١١٢ ـ

(*) الحج ٢٢ : ٢٢ .

١ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٨١ .

قال : « فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى جبرئيل ، فبعث الله إليهما ملكاً فقال لهما : إنَّ ربكما يقرئكما السلام ويقول : قد آمنتكما أن تذنبا ذنباً أعذبكما عليه » . فقال أبو عبد الله عليه السلام : « فما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل متبسماً بعد ذلك » .

ثم قال : « إنَّ أهل النار يعظمون النار ، وإنَّ أهل الجنة يعظمون الجنة والنعيم . وإنَّ أهل جهنم إذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاماً ، فإذا بلغوا أعلاها قمعوا بمقامع من حديد وأعيدوا في دركها ، هذه حالهم ، وهو قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ **كلّما أرادوا أن يخرُجوا منها من غَمٍ أعيدوا فيها وذُوقوا عذابَ الحريقِ** ﴾ ثم تبدّل جلودهم غير الجلود التي كانت عليهم » .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : « حسبك يا أبا محمد ؟ » . قلت : حسبي حسبي .

الباب الثالث عشر والمائة : في معنى قوله تعالى : ﴿ ونادىٰ أصحابُ النارِ أصحابَ الجنةِ أن أفيضوا علينا من الماءِ أو ممّا رزَقكُم اللَّهُ قالوا إنَّ اللَّهَ حرّمهما على الكافرين ﴾(*)

١ ـ محمد بن يعقوب ، بإسناده عن أبي الربيع ، عن أبي جعفر عليه السلام ، في حديثه مع نافع مولى عمر بن الخطاب ، وقد قال له نافع : يا محمد بن عليّ إني قرأت التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وقد عرفت حلالها وحرامها ، وقد جئت أسألك عن مسائل لا يجيب فيها إلّا نبيّ أو وصي نبيّ ، أو ابن نبيّ ، وكان فيما سأله أن قال له : يابن رسول الله ، أخبرني عن قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ **يوم تبدّل الأرض غير الأرض والسماوات** ﴾[1] أي أرض تبدّل يومئذٍ ؟

الباب ـ ١١٣ ـ

(*) الأعراف ٧ : ٥٠ .

١ ـ الكافي ٨ : ١٢٠/٩٣ .

(١) إبراهيم ١٤ : ٤٨ .

فقال أبو جعفر عليه السلام : « أرض تبقى خبزة يأكلون منها حتى يفرغ الله عزَّ وجلّ من الحساب » . فقال نافع : إنَّهم عن الأكل لمشغولون ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : « أهم يومئذٍ أشغل أم إذ هم في النار ؟ » فقال : بل إذ هم في النار ، قال : « والله ما شغلهم إذ دعوا بالطعام فاطعموا الزقوم ، ودعوا بالشراب فسقوا الحميم » فقال : صدقت يابن رسول الله » .

٢ ـ العياشي ، بإسناده عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أحدهما ، قال : « إنَّ أهل النار يموتون عطاشىٰ ، ويدخلون قبورهم عطاشىٰ ، ويدخلون جهنم عطاشىٰ ، فيرفع إليهم قراباتهم من الجنة ، فيقولون : ﴿ **أفيضوا علينا من الماء أو ممّا رزقكم الله** ﴾ » .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن الزهري ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، يقول : ﴿ **يوم التناد** ﴾(١) يوم ينادي أهل النار أهل الجنة : ﴿ **أن أفيضوا علينا من الماء** ﴾ » .

وقد تقدمت الروايات في ذلك الباب الثالث من الجملة الرابعة بزيادة .

الباب الرابع عشر والمائة : في معنى قوله تعالى : ﴿ سأرهقه صعوداً ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ عليها تسعة عشر ﴾(*) وفضل ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

١ ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم وهو منسوب إلى الصادق عليه السلام ، قال : «وأما ﴿**صعود**﴾ فجبل (من صفر من نار وسط جهنم)(١) وقوله تعالى : ﴿ **سقر** ﴾ واد في النار ﴿ **لا تبقي ولا تذر** ﴾ أي لا تبقيه ولا تذره ﴿ **لوّاحة للبشر** ﴾ قال : تلوح عليه فتحرقه ﴿ **عليها تسعة عشر** ﴾ قال : ملائكة

---

٢ ـ تفسير العياشي ٢ : ١٩/٤٩ .
٣ ـ تفسير العياشي ٢ : ١٩/٥٠ .
(١) غافر ٤٠ : ٣٢ .

الباب ـ ١١٤ ـ

(*) المدثر ٧٤ : ١٧ ـ ٣٠ .
١ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٣٩٤ .
(١) في المصدر : « يسمى صعوداً » .

يعذبونهم ، وهو قوله : ﴿ وما جعلنا أصحاب النار إلاّ ملائكة ﴾ وهم ملائكة في النار يعذبون الناس ﴿ وما جعلنا عدتهم إلاّ فتنة للذين كفروا ﴾ قال : لكلّ رجل تسعة عشر من الملائكة يعذبونه » .

٢ ـ جامع الأخبار ، عن ابن مسعود ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله : « من أراد أن ينجيه الله من الزبانية التسعة عشر فليقرأ : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ فإنها تسعة عشر حرفاً ، ليجعل الله كلّ حرف منها جنّة من واحد منهم » .

الباب الخامس عشر والمائة : في معنى قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ يستهزِىء بهِمْ ويَمُدّهم في طغيانِهم يعمهونَ ﴾(*)

١ ـ الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام ، قال : « قال العالم عليه السلام : فأما استهزاء الله بهم في الدنيا فهو أنه ـ مع إجرائه إياهم على ظاهر أحكام المسلمين ، لاظهارهم ما يظهرونه من السمع والطاعة والموافقة ـ يأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله بالتعريض لهم ، حتى لا يخفى على المخلصين من المراد بذلك التعريض ويلعنهم ويأمر بلعنهم . وأما استهزاؤه بهم في الآخرة ، فهو أنَّ الله عزّ وجلّ إذا أقرهم في دار اللعنة والهوان وعذبهم بتلك الألوان العجيبة من العذاب ، وأقر هؤلاء المؤمنين في الجنان بحضرة رسول الله صلّى الله عليه وآله صفيّ الملك الديان ، أطلعهم على هؤلاء المستهزئين الذين كانوا يستهزؤن بهم في الدنيا حتى يروا ما هم فيه من عجائب اللعائن وبدائع النقمات ، فتكون لذتهم وسرورهم بشماتتهم بهم كما كان لذتهم وسرورهم بنعيمهم في جنان ربهم . فالمؤمنون يعرفون أولئك الكافرين المنافقين بأسمائهم وصفاتهم ، وهم على أصناف .

---

٢ ـ جامع الأخبار : ٤٩ .

الباب ـ ١١٥ ـ

(*) البقرة ٢ : ١٥ .

١ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ٤٦ .

منهم من هو بين أنياب أفاعيها تمضغه وتفترسه .

ومنهم من هو بين مخالب سباعها تعبث به وتفترسه .

ومنهم من هو تحت سياط زبانيتها وأعمدتها ومرزباتها تقع من أيديها عليه ، يشدد في عذابه ، ويعظم حزنه وبكاؤه .

ومنهم من هو في بحار حميمها يغرق ويسحب فيها .

ومنهم من هو في غسلينها وغساقها تزجره فيها زبانيتها .

ومنهم من هو في سائر أصناف عذابها .

والكافرون والمنافقون ينظرون ، فيرون هؤلاء المؤمنين الذين كانوا بهم في الدنيا يسخرون ـ لما كانوا من موالاة محمد وعلي وآلهما صلوات الله عليهم يعتقدون ـ فيرونهم :

منهم من هو على فراشها يتقلّب .

ومنهم من هو في فواكهها يرتع .

ومنهم من هو في غرفها أو في بساتينها ومنازلها يتبحبح ، والحور العين والوصفاء والولدان والجواري والغلمان قائمون بحضرتهم ، وطائفون بالخدمة حواليهم ، وملائكة الله عزّ وجلّ يأتونهم من عند ربهم بالحباء والكرامات وعجائب التحف والهدايا والمبرات ، يقولون : ﴿ **سلامٌ عليكُم بما صَبَرتُم فنِعمَ عُقبى الدارِ** ﴾[1] .

فيقول هؤلاء المؤمنون المشرفون على هؤلاء الكافرين المنافقين : يا فلان ويا فلان ـ حتى ينادونهم بأسمائهم ـ ما بالكم في مواقف خزيكم ماكثون ؟ هلموا إلينا نفتح لكم أبواب الجنان لتتخلصوا من عذابكم وتلحقوا بنا في نعيمها .

فيقولون : يا ويلنا أنّىٰ لنا هذا ؟

فيقول المؤمنون : انظروا إلى هذه الأبواب . فينظرون إلى أبواب من الجنان مفتّحة ، يخيّل إليهم أنها إلى جهنم التي فيها يعذبون ، ويقدرون أنهم

---

(١) الرعد ١٣ : ٢٤ .

يتمكنون أن يتخلصوا إليها ، فيأخذون في السباحة في بحار حميمها ، وعدواً من بين أيدي زبانيتها ، وهم يلحقونهم ويضربونهم بأعمدتهم ومرزباتهم وسياطهم ، فلا يزالون كذلك يسيرون هناك وهذه الأصناف من العذاب تمسّهم ، حتى إذا قدروا أن يبلغوا تلك الأبواب وجدوها مردومة عنهم ، وتدهدهم الزبانية بأعمدتها فتنكسهم إلى سواء الجحيم .

ويستلقي أولئك المنعمون على فرشهم في مجالسهم يضحكون منهم مستهزئين بهم ، فذلك قول الله عزّ وجلّ : ﴿ **الله يستهزىء بهم** ﴾ وقوله عزّ وجلّ : ﴿ **فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون** ﴾[٢] » .

الباب السادس عشر والمائة : في معنى قوله تعالى : ﴿ قالوا رَبَّنا مَن قدّم لنا هذا فزِدْهُ عذاباً ضِعفاً في النار * وقالوا ما لَنا لا نرى رِجالاً كنا نعُدُّهم من الأشرار ﴾ *

١ ـ ابن يعقوب في الكافي ، وابن بابويه في بشارات الشيعة ـ واللفظ لابن يعقوب ـ بإسنادهما عن محمد بن سليمان عن أبيه ، قال : كنت عند الصادق عليه السلام إذ دخل عليه أبو بصير وقد حفزه[١] النفس ، فلمّا أخذ مجلسه قال له أبو عبد الله عليه السلام : « يا أبا محمد ، ما هذا النفس العالي ؟ » فقال : جعلت فداك يابن رسول الله ، كبر سني ، ودق عظمي ، واقترب أجلي ، مع أنني لست أدري ما أرد عليه من أمر آخرتي ؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام : « يا أبا محمد ، وإنّك لتقول هذا ؟ » قال : جعلت فداك ، وكيف لا أقول ؟

فقال : « يا أبا محمد ، أما علمت أنَّ الله تعالى يكرم الشبان منكم ،

---

(٢) المطففين ٨٣ : ٣٤ .

الباب ـ ١١٦ ـ

(*) سورة ص ٣٨ : ٦١ ـ ٦٢ .

١ ـ الكافي ٨ : ٦/٣٣ ، فضائل الشيعة : ١٨/٢١ .

(١) الحفز : النفس الشديد المتتابع « الصحاح ـ حفز ـ ٣ : ٨٧٤ » .

ويستحي من الكهول ؟ » قال : قلت : جعلت فداك ، فكيف يكرم الشبان ، ويستحي من الكهول ؟

فقال : « يكرم الشبان أن يعذبهم ، ويستحي من الكهول أن يحاسبهم » .
قال : قلت : جعلت فداك ، هذا لنا خاصة أم لأهل التوحيد ؟

قال : فقال : « لكم خاصة دون هذا العالم » قال : قلت : جعلت فداك ، فإنا قد نبزنا نبزاً[٢] انكسرت له ظهورنا ، وماتت له أفئدتنا ،واستحلت له الولاة دماءنا ، في حديث رواه لهم فقهاؤهم .

قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام : « الرافضة ؟ » قال : قلت : نعم .

قال : « لا والله ما هم سمّوكم ، بل الله سمّاكم به . أما علمت يا أبا محمد أنَّ سبعين رجلاً من بني إسرائيل رفضوا فرعون وقومه لمّا استبان لهم ضلالهم ، فلحقوا بموسى عليه السلام لمّا استبان لهم هداه ، فسمّوا في عسكر موسى الرافضة ، لأنهم رفضوا فرعون وكانوا أشدّ أهل ذلك العسكر عبادة ، وأشدّهم حبّاً لموسىٰ وهارون وذريتهما صلّى الله عليهم . فأوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى : أن أثبت لهم هذا الاسم في التوراة ، فإني قد سمّيتهم به ونحلتهم إيّاه . فأثبت موسى عليه السلام الاسم لهم ، ثم ذخر الله عزّ وجلّ لكم هذا الاسم حتى نحلكموه .

يا أبا محمد ، رفضوا الخير ، ورفضتم الشر . افترق الناس كلّ فرقة ، وتشعبوا كلّ شعبة ، فانشعبتم مع أهل بيت نبيّكم صلّى الله عليه وآله ، وذهبتم حيث ذهبوا ، واخترتم من اختار الله لكم ، وأردتم من أراد الله فابشروا ثم أبشروا ، فأنتم والله المرحومون ، المتقبّل من محسنهم ، والمتجاوز عن مسيئهم ، من لم يأت الله عزّ وجلّ بما أنتم عليه يوم القيامة لم يتقبل منه حسنة ، ولم يتجاوز له عن سيئة . يا أبا محمد ، فهل سررتك ؟ » . قال : قلت : جعلت فداك زدني .

---

(٢) النبز : اللقب « مجمع البحرين ـ نبز ـ ٤ : ٣٧ » .

قال : فقال : « يا أبا محمد ، إنَّ لله ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما يسقط الريح الورق في أوان سقوطه ، وذلك قول الله عزّ وجلّ : **﴿ الذينَ يحمِلُونَ العَرشَ ومَنْ حولَهُ يسبّحونَ بحمدِ ربّهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ﴾**(٣) استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق . يا أبا محمد . فهل سررتك ؟ » . قال : قلت : جعلت فداك زدني .

قال : « يا أبا محمد ، لقد ذكركم الله في كتابه ، فقال : **﴿ منَ المؤمنينَ رجالٌ صَدَقوا ما عاهدُوا اللّهَ عليهِ فَمِنهم من قَضى نَحْبَهُ ومنهم من ينتظِر وما بدّلُوا تبديلاً ﴾**(٤) إنّكم وفيتم بما أخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا ، وإنكم لم تبدلوا بنا غيرنا ، ولو لم تفعلوا لعيّركم الله كما عيّرهم ، حيث يقول جل ذكره : **﴿ وما وجدْنا لأكثَرِهم من عهدٍ وإن وجَدْنا أكثرَهُم لفاسقينَ ﴾**(٥) . يا أبا محمد ، فهل سررتك ؟ » . قال : قلت : جعلت فداك زدني .

فقال « يا أبا محمد ، لقد ذكركم الله في كتابه ، فقال : **﴿ إخواناً على سُرُرٍ متقابلينَ ﴾**(٦) والله ما أراد بهذا غيركم . يا أبا محمد ، فهل سررتك ؟ » . قال : فقلت : جعلت فداك زدني .

فقال : « يا أبا محمد : **﴿ الأخلاّءُ يومئذ بعضُهُم لبعض عدوّ إلاّ المتقينَ ﴾**(٧) والله ما أراد بهذا غيركم . يا أبا محمد ، فهل سررتك ؟ » . قال : فقلت : جعلت فداك زدني .

فقال : « يا أبا محمد ، لقد ذكركم الله عزّ وجلّ وشيعتنا وعدونا في آية في كتابه ، فقال عزّ وجلّ : **﴿ هل يستوِي الذينَ يَعلَمُون والذينَ لا يعلمون إنّما يتذَكّر أولوا الألباب ﴾**(٨) فنحن الذين يعلمون ، وعدونا الذين لا يعلمون ،

---

(٣) المؤمن ٤٠ : ٧ .
(٤) الأحزاب ٣٣ : ٢٣ .
(٥) الأعراف ٧ : ١٠٢ .
(٦) الحجر ١٥ : ٤٧ .
(٧) الزخرف ٤٣ : ٦٧ .
(٨) الزمر ٣٩ : ٩ .

وشيعتنا أولوا الألباب . يا أبا محمد ، فهل سررتك ؟ » . قال : قلت : جعلت فداك زدني .

فقال : « يا أبا محمد ، ما استثنى الله عزّ ذكره بأحد من أوصياء الأنبياء ولا أتباعهم ما خلا أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته ، فقال في كتابه - وقوله الحق - : ﴿يوم لا يُغني مولًى عن مولًى شيئاً ولا هم يُنصرون * إلاّ من رَحم اللّهُ﴾[٩] يعني بذلك عليّاً عليه السلام وشيعته . يا أبا محمد ، فهل سررتك ؟ » . قال : قلت : جعلت فداك زدني .

قال : « لقد ذكركم الله في كتابه إذ يقول : ﴿ يا عباديَ الذينَ أسرَفُوا على أنفُسهم لا تَقْنطوا من رحمةِ اللّهَ إنّ الله يغفر الذنوبَ جميعاً إنّه هو الغفُورُ الرحيمُ ﴾[١٠] والله ما أراد بهذا غيركم ، فهل سررتك يا أبا محمد ؟ » : قال : قلت : جعلت فداك زدني .

فقال : « يا أبا محمد ، لقد ذكركم الله في كتابه ، فقال : ﴿ إنَّ عبادي ليسَ لكَ عليهِم سُلطانٌ ﴾[١١]والله ما أراد بهذا إلاّ الأئمة عليهم السلام وشيعتهم ، فهل سررتك يا أبا محمد ؟ » . قال : قلت : جعلت فداك زدني .

فقال : « يا أبا محمد ، لقد ذكركم الله في كتابه ، فقال : ﴿ فأُولئك مع الذينَ أنعمَ اللّهُ عليهِم من النبيّينَ والصدّيقينَ والشهداءِ والصالحينَ وحَسُنَ أُولئك رفيقاً ﴾[١٢] فرسول الله في الآية النبيون ، ونحن في هذا الموضع الصديقون والشهداء ، وأنتم الصالحون ، فتسموا بالصلاح كما سمّاكم الله عزّ وجلّ . يا أبا محمد ، فهل سررتك ؟ » . قال : قلت : جعلت فداك زدني .

فقال : « يا أبا محمد ، لقد ذكركم الله إذ حكى عن عدوكم في النار بقوله : ﴿ وقالوا ما لَنا لا نَرىٰ رِجالاً كنّا نَعُدّهم من الأشرارِ * اتخذناهُم سِخرياً

---

(٩) الدخان ٤٤ : ٤٢ ، ٤٣ .
(١٠) الزمر ٣٩ : ٥٣ .
(١١) الحجر ١٥ : ٤٢ .
(١٢) النساء ٤ : ٦٩ .

أم زاغَتْ عنهم الأبصار ﴾[١٣] والله ما عنى ولا أراد بهـذا غيركم ، صـرتم عند أهـل هـذا العـالم شـرار النـاس ، وأنتم والله في الجنـة تحبـرون ، وفي النـار تطلبون . يا أبا محمد ، فهل سررتك ؟ » . قال : قلت : جعلت فداك زدني .

قال : « يا أبا محمد ، ما من آية نزلت تقود إلى الجنة ، ولا تذكر أهلها بخير ، إلاّ وهي فينا وفي شيعتنا . وما من آية نزلت تذكر أهلها بشر ، ولا تسوق إلى النار ، إلاّ وهي في عدونا ومن خالفنا . فهل سـررتك يـا أبا محمـد ؟ » . قال : قلت : جعلت فداك زدني .

قال : « يا أبا محمد ، ليس على ملّة إبراهيم إلاّ ونحن وشيعتنا ، وسائر الناس من ذلك براء . يا أبا محمد ، فهل سررتك ؟ » وفي رواية أُخرى فقال : حسبي .

٢ ـ محمد بن العباس ـ رحمه الله ـ قال : حدثنا أحمد بن ادريس ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن اسماعيل بن همام ، عن أبي الحسن عليه السلام ، قال : « قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : **﴿ قالوا رَبَّنا مَن قدّم لنا هذا فزِدْهُ عذاباً ضِعفاً في النار ﴾** يعنون فلاناً وفـلاناً ، ثم يقـولون وهم في النـار : **﴿ ما لنـا لا نَرى رِجـالاً كنـا نعُـدُّهم من الأشرار ﴾** في الدنيا وهم شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام » .

٣ ـ الشيخ في أماليه ، بإسناده قال : دخل سماعة بن مهران على الصادق عليـه السلام ، فقـال له : « يـا سماعـة من شر النـاس » ؟ قال : نحـن يـابن رسـول الله . قال : فغضب حتى احمـرّت وجنتاه ، ثم استـوى جالسـاً ـ وكان متكئـاً ـ فقال : « يـا سماعـة من شر النـاس عند النـاس ؟ » . فقلت : والله ما كذبتك يابـن رسول الله ، نحن شـر الناس عنـد الناس ، لأنهم سمـونا كفـاراً ورافضة ، فنظر إليّ ثم قال : « كيف بكم إذا سيق بكم إلى الجنة وسيق بهم إلى

---

(١٣) سورة ص ٣٨ : ٦٢ ، ٦٣ .

٢ ـ روى مثله علي بن إبراهيم في تفسيره ٢ : ٣٤٣ عن الصادق عليه السلام .

٣ ـ أمالي الشيخ ١ : ٣٠١ .

النـار ، فينظرون إليكم فيقولـون : ﴿ مـا لَنـا لا نـرى رِجـالاً كنـا نعـدّهم من الأشرار ﴾ . يا سماعة بن مهران ، إنَّ من أساء منكم إساءة مشينا إلى الله تعالى يوم القيامة بأقدامنا فنشفع فيه فنشفع ، والله لا يدخل النار منكم عشرة رجال ، والله لا يدخل النار منكم خمسة رجال ، والله لا يدخل النار منكم ثلاثة رجال ، والله لا يدخل النار منكم رجل واحد ، فتنافسوا في الدرجات واكمدوا عـدوكم بالورع » .

٤ ـ ابن يعقـوب ، بإسنـاده عن ميسر ، قـال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ، فقـال : « كيف أصحابـك ؟ » . فقلت : جعلت فداك ، لنحن عندهم أشر من اليهود والنصارىٰ والمجوس والذين أشركوا . فقال : « أما والله لا يدخل النار منكم إثنان ، لا والله ولا واحد ، إنّكم الذين قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وقالُوا ما لَنا لا نرى رِجالاً كنّـا نعُدُّهم من الأشـرارِ * اتّخذنـاهُم سِخرِيّـاً أم زاغَتْ عنهم الأبصـار * إنَّ ذلـكَ لحقّ تخـاصُمُ أهـلِ النـارِ ﴾ » . ثم قـال : « طلبوكم والله في النار ، فما وجدوا منكم واحداً » .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن عنبسة ، عن أبي عبـد الله عليه السـلام ، قال : « إذا استقر أهل النار في النار يفقدونكم فلا يرون منكم أحداً ، فيقول بعضهم لبعض : ﴿ ما لَنا لا نرى رِجالاً كنّا نعُدُّهم من الأشرارِ * اتّخذناهُم سِخريّـاً أم زاغَتْ عنهم الأبصـارُ ﴾ قال : وذلـك قـول الله عـزّ وجـلّ : ﴿ إنَّ ذلـكَ لحقّ تخاصُمُ أهلِ النار ﴾ يتخاصمون فيما كانوا يقولون في الدنيا » .

٦ ـ قال أبو عليّ الطبرسي ـ رحمه الله ـ : روى العياشي بإسناده عن جابر الجعفي ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، أنّه قال : « إنَّ أهل النـار يقولـون : ﴿ مَا لَنا لا نرى رِجالاً كنا نعدّهم من الأشرار ﴾ يعنونكم ويطلبونكم فلا يرونكم في النار ، لا والله لا يرون أحداً منكم في النار » .

---

٤ ـ الكافي ٨ : ٣٢/٧٨ .
٥ ـ الكافي ٨ : ١٠٤/١٤١ .
٦ ـ مجمع البيان ٤ : ٤٨٤ .

الباب السابع عشر والمائة : في معنى قوله تعالى : ﴿ بلىٰ من كَسبَ سيئةً وأحاطت به خطيئتُهُ فأُولئكَ أصحابُ النارِ هم فيها خالدون ﴾(*) وإن المسرف على نفسه من الموالين ينظّف بجهنم كالحمّام الحامي ، ثم يدخل الجنة

١ ـ الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام : « السيئة المحيطة به هي التي تخرجه عن جملة دين الله ، وتنـزعه عن ولاية الله ، ولا تؤمنه من سخط الله ، فهي الشرك بالله ، والكفر به ، والكفر بنبوة محمد صلّى الله عليه وآله ، والكفر بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام . كلٍ واحدة من هذه سيئة تحيط به ، أي تحيط بأعماله ، فتبطلها وتمحقها ، ﴿ فأُولئك ﴾ عاملوا هذه السيئة المحيطة ﴿ أصحاب النار هم فيها خالدون ﴾ .

ثم قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنَّ ولاية عليّ حسنة لا يضر معها شيء من السيئات وإن جلّت ، إلاّ ما يصيب أهلها من التطهير منها بمحن الدنيا ، وببعضٍ العذاب في الآخرة إلى أن ينجو منها بشفاعة مواليه الطيبين الطاهرين . وإنَّ ولاية أضداد عليّ ومخالفة علي سيئة لا ينفع معها شيء إلاّ ما ينفعهم بطاعتهم في الدنيا بالنعم والصحة والسعة ، فيردون الآخرة ولا يكون لهم إلاّ دائم العذاب .

ثم قال : إنَّ من جحد ولاية عليّ لا يرى الجنة بعينه أبداً ، إلاّ ما يراه بما يعرف به لو كان يواليه لكان ذلك محله ومأواه ، فيزداد حسرات وندامات . وإنَّ من توالى عليّاً ، وبرىء من أعدائه وسلّم لأوليائه ، لا يرى النار بعينه أبداً ، إلاّ ما يراه فيقال له : لو كنت على غير هذا لكان ذلك مأواك ، وإلاّ ما يباشره منها وإن كان مسرفاً على نفسه ـ بما دون الكفر ـ إلىٰ أن ينظّف بجهنم كما ينظّف قذره بالحمّام الحامي ، ثم ينتقل عنها بشفاعة مواليه .

الباب ـ ١١٧ ـ

(*) البقرة ٢ : ٨١ .

١ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ١٢٣

ثم قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اتقوا الله معاشر الشيعة ، فإن الجنة لن تفوتكم وإن بطأت بكم عنها قبائح أعمالكم ، فتنافسوا في درجاتها . قيل : فهل يدخل جهنم أحد من محبيك ومحبي عليّ عليه السلام ؟ قال : من قذر نفسه بمخالفة محمد وعليّ ، وواقع المحرمات ، وظلم المؤمنين والمؤمنات ، وخالف ما رسم له من الشرعيات ، جاء يوم القيامة قذراً طفساً[1] ، يقول له محمد وعليّ عليهما السلام : يا فلان ، أنت قذر طفس لا تصلح لمرافقة مواليك الأخيار ، ولا لمعانقة الحور الحسان ، ولا لملائكة الله المقربين ولا تصل إلى ما هناك إلّا بأن يطهر عنك ما ههنا ـ يعني : ما عليك من الذنوب ـ فيدخل إلى الطبق الأعلى من جهنم ، فيعذب ببعض ذنوبه .

ومنهم من تصيبه الشدائد في المحشر ببعض ذنوبه ، ثم يلقطه من هنا ومن هنا من يبعثهم إليه من مواليه من خيار شيعته كما يلتقط الطير الحب .

ومنهم من تكون ذنوبه أقل وأخف ، فيطهر منها بالشدائد والنوائب من السلاطين وغيرهم ، من الآفات في الأبدان في الدنيا ، ليدلّى في قبره وهو طاهر .

ومنهم من يقرب موته وقد بقيت عليه ، فيشتدّ نزعه ويكفّر به عنه ، فإن بقي شيء قويت عليه ، فيكون له بطن أو اضطراب في يوم موته فيقلّ من يحضره فيلحقه به الذل فيكفّر عنه ، فإن بقي شيء أتي به ولمّا يلحد فيوضع فيتفرقون عنه فيطهر .

فإن كانت ذنوبه أكثر وأعظم طهر منها بشدائد عرصات القيامة ، فإن كانت أكثر وأعظم طهر منها في الطبق الأعلى من جهنم ، وهؤلاء أشدّ محبينا عذاباً وأعظمهم ذنوباً ، وليس هؤلاء ليسمون بشيعتنا ولكنهم مسمون بمحبينا والموالين لأوليائنا والمعادين لأعدائنا ، إنَّ شيعتنا من شيّعنا ، واتبع آثارنا ، واقتدى بأعمالنا » .

---

(١) الطفس : قذر الإنسان إذا لم يتعهد نفسه بالتنظيف وأيضاً الوسخ والدرن ، « لسان العرب ـ طفس ـ ٦ : ١٢٤ » .

٢ ـ وقال الإمام عليه السلام : « قال رجل لرسول الله صلّى الله عليه وآله : فلان ينظر إلى حرم جاره ، وإن أمكنه مواقعة حرام لم ينزع عنه ، فغضب رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وقال : ائتوني به . فقال رجل آخر : يا رسول الله إنّه من شيعتك ممن يعتقد موالاتك وموالاة عليّ ، ويتبرأ من أعدائكم . فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا تقل إنّه من شيعتنا فإنه كذب ، إنَّ شيعتنا من شيّعنا وتبعنا في أعمالنا ، وليس هذا الذي ذكرته في هذا الرجل من أعمالنا » .

٣ ـ « وقيل لأمير المؤمنين عليه السلام : فلان مسرف على نفسه بالذنوب الموبقات ، وهو مع ذلك من شيعتكم . فقال أمير المؤمنين عليه السلام : قد كتبت عليك كذبة أو كذبتان . إن كان مسرفاً بالذنوب على نفسه ، يحبنا ويبغض أعداءنا ، فهو كذبة ، فهو من محبينا لا من شيعتنا . وإن كان يوالي أولياءنا ويعادي أعداءنا ، وليس بمسرف على نفسه كما ذكرت ، فهو منك كذبة ، لأنه لا يسرف في الذنوب . وإن كان يسرف في الذنوب ، ولا يوالينا ولا يعادي أعداءنا ، فهو منك كذبتان » .

٤ ـ قال : « قال رجل لامرأته : اذهبي إلى فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله فاسأليها عني ، أنا من شيعتكم ؟ فسألتها ، فقالت عليها السلام : قولي له : إن كنت تعمل بما أمرناك ، وتنتهي عما زجرناك ، فأنت من شيعتنا وإلاّ فلا . قال : فرجعت وأخبرته ، فقال : يا ويلي ومن ينفكّ من الذنوب والخطايا ، فأنا إذاً خالد في النار ، فإن ليس من شيعتهم فهو خالد في النارَ .

فرجعت المرأة فقالت لفاطمة عليها السلام ما قال زوجها ، فقالت فاطمة : قولي له : ليس هكذا ، إنَّ شيعتنا من خيار أهل الجنة . وكلّ محبينا ، وموالي أوليائنا ، ومعادي أعدائنا ، والمسلّم بقلبه ولسانه لنا ، ليسوا من شيعتنا

---

٢ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ١٢٤ .

٣ ، ٤ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ١٢٤ .

إذا خالفوا أوامرنا ونواهينا في سائر الموبقات ، وهم مع ذلك في الجنة بعد ما يطهرون ، ولكن إنما يطهرون من ذنوبهم بالبلايا والرزايا ، أو في عرصات القيامة بأنواع شدائدها ، أو في الطبق الأعلى من جهنم بعذابها ، إلى أن نستنقذهم بحبنا منها وننقلهم إلى حضرتنا » .

٥ ـ « قال رجل للحسن بن عليّ عليهما السلام : يابن رسول الله ، إني من شيعتكم . فقال الحسن بن عليّ عليه السلام : يا عبد الله ، إن كنت لنا في أوامرنا وزواجرنا مطيعاً فقد صدقت ، وإن كنت بخلاف ذلك فلا تزد في ذنوبك بدعواك مرتبة شريفة لست من أهلها . لا تقل : أنا من شيعتكم ، ولكن قل : أنا من مواليكم ومحبيكم ومعادي أعدائكم ، وأنت في خير وإلى خير » .

٦ ـ « وقال رجل للحسين بن عليّ عليه السلام : يابن رسول الله أنا من شيعتكم . قال : اتق الله ، ولا تدّعينّ شيئاً يقول لك الله : كذبت وفجرت في دعواك ، إنّ شيعتنا من سلمت قلوبهم من كلّ غش ودغل ، ولكن قل : إني من مواليكم ومحبيكم » .

٧ ـ « وقال رجل لعليّ بن الحسين عليهما السلام : يابن رسول الله ، أنا من شيعتكم الخلّص . فقال له : يا عبد الله ، فأنت إذاً كإبراهيم الخليل عليه السلام ، قال الله تعالى : ﴿ وإنَّ من شيعته لإبراهيم * إذ جاء ربّه بقلب سليم ﴾[1] فإن كان قلبك كقلبه فأنت من شيعتنا ، وإن لم يكن قلبك كقلبه ، وهو طاهر من الغش والغل [فأنت من محبينا][2] وإلّا فإنك إن عرفت أن قولك كاذب فيه إنك مبتلي بفالج لا يفارقك إلى الموت ، أو جذام ليكون كفارة لكذبك » .

٨ ـ « قال الباقر عليه السلام لرجل فخر على آخر : تفاخرني وأنا من شيعة

---

٥ ، ٦ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ١٢٥ .

٧ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ١٢٥ .

(١) الصافات ٣٧ : ٨٣ ـ ٨٤ .

(٢) أثبتناه من بحار الأنوار ٦٨ : ١٥٦ .

٨ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ١٢٥ .

محمد وآله الطيبين ! فقال له الباقر عليه السلام : ما فخرت عليه ورب الكعبة ، وغبن منك على هذا الكذب يا عبد الله ، أمالك معك تنفقه على نفسك أحب إليك ، أم تنفقه على إخوانك المؤمنين ؟ قال : بل أنفقه على نفسي . قال : فلست من شيعتنا ، فإنا نحن ما نفق على المنتحلين من إخواننا أحبّ إلينا من أن ننفق على أنفسنا ، ولكن قل : أنا من محبيكم ، ومن الراجين النجاة بمحبتكم » .

٩ ـ « وقيل للصادق عليه السلام : إنَّ عمار الدهني شهد اليوم عند ابن أبي ليلى قاضي الكوفة بشهادة ، فقال له القاضي : قم يا عمار ، فقد عرفناك لا تقبل شهادتك لأنك رافضي . فقام عمار وقد ارتعدت فرائصه واستفرغه البكاء ، فقال له ابن أبي ليلى : أنت رجل من أهل العلم والحديث إن كان يسؤك أن يقال لك رافضي فتبرّأ من الرفض ، فأنت من إخواننا . فقال له عمار : يا هذا ما ذهبت ـ والله ـ حيث ذهبت ، ولكني بكيت عليك وعليَّ .

أما بكائي على نفسي ، فنسبتني إلىٰ رتبة شريفة لست من أهلها ، زعمت أني رافضي ، ويحك لقد حدثني الصادق عليه السلام : أنَّ أول من سمّي الرافضة السحرة الذين لمّا شاهدوا آية موسى عليه السلام في عصاه آمنوا ورضوا به واتبعوه ، ورفضوا أمر فرعون ، واستسلموا لكل ما نزل بهم ، فسمّاهم فرعون الرافضة لما رفضوا دينه . فالرافضي من رفض كل ما كرهه الله تعالى ، وفعل كل ما أمره الله تعالى به ، فأين في الزمان مثل هذا ؟ فإنما بكيت على نفسي خشية أن يطلع الله تعالى على قلبي وقد تلقّبت هذا الاسم الشريف فيعاتبني[1] ربي عزّ وجلّ ويقول : يا عمار ، كنت رافضاً للأباطيل ، عاملاً بالطاعات كما قال لك ؟ فيكون ذلك تقصيراً في الدرجات إن سامحني ربي ، وموجباً لشديد العقاب عليّ إن ناقشني ، إلاّ أن يتداركني موالي بشفاعتهم .

وأما بكائي عليك ، فلعظم كذبك في تسميتي بغير اسمي ، وشفقتي

---

٩ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ١٢٥ .

(١) في الأصل والمصدر : ويعاقبني ، وما أثبتناه من بحار الأنوار ٦٨ : ١٥٧ .

الشديدة عليك من عذاب الله أن صرفت أشرف الأسماء إليّ وأن جعلته من أرذلها ، كيف يصبر بدنك على عذاب كلمتك هذه ؟

فقال الصادق عليه السلام : لو أن على عمار من الذنوب ما هو أعظم من السماوات والأرضين ، لمحيت عنه بهذه الكلمات ، وإنها لتزيد في حسناته عند ربه عزّ وجلّ حتى يجعل كلّ خردلة منها أعظم من الدنيا ألف مرة .

١٠ ـ قال : « وقيل لموسى بن جعفر : مررنا برجل في السوق وهو ينادي : أنا من شيعة محمد صلّى الله عليه وآله الخلّص ، وهو ينادي على ثياب يبيعها : ألا من يزيد ، فقال موسى عليه السلام : ما جهل ولا ضاع امرؤ عرف قدر نفسه ، أتدرون ما مثل هذا ؟ هذا كمن قال : أنا مثل سلمان وأبي ذر والمقداد وعمار ، وهو مع ذلك يناجش[1] في بيعه ، ويدلس عيوب المبيع على مشتريه ، ويشتري الشيء بثمن فيزايد الغريب يطلبه فيوجب له ، ثم إذا غاب المشتري قال لا أريده إلاّ بكذا دون ما كان يطلبه منه ، أيكون هذا كسلمان وأبي ذر والمقداد وعمار ؟ حاش لله أن يكون هذا كهم ، ولكن لا نمنعه من أن يقول أنا من محبي محمد وآل محمد ، ومن موالي أوليائهم ومعادي أعدائهم » .

١١ ـ قال : « ولما جعل لعليّ بن موسى عليهما السلام ولاية العهد ، دخل إليه آذنه فقال : إنّ قوماً بالباب يستأذنون عليك ، يقولون : نحن من شيعة عليّ . فقال : أنا مشغول فاصرفهم ، فصرفهم . فلما كان في اليوم الثاني جاؤوا فقالوا كذلك مثلها فصرفهم إلى أن جاؤه هكذا يقولون ويصرفهم شهرين . ثم أيسوا من الوصول ، وقالوا للحاجب : قل لمولانا : إنا من شيعة أبيك عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وقد شمت بنا أعداؤنا في حجابك لنا ، ونحن ننصرف هذه الكرة ، ونهرب من بلدنا خجلاً وأنفة لما الحقنا ، وعجزاً من احتمال مضض ما يلحقنا بشماتة أعدائنا .

---

١٠ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ١٢٦ ، البحار ٦٨ : ١٥٧ .

(١) النجش : أن يمدح السلعة في البيع لينفقها ويروّجها أو يزيد في قيمتها وهو لا يريد شراءها ليقع غيره فيها « مجمع البحرين ـ نجش ـ ٤ : ١٥٤ » .

١١ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ١٢٦ ، البحار ٦٨ : ١٥٧ .

فقال عليّ بن موسى عليه السلام : ائذن لهم ليدخلوا . فدخلوا فسلموا عليه ، فلم يردّ عليهم ، ولم يأذن لهم بالجلوس ، فبقوا قياماً وقالوا : يابن رسول الله ما هذا الجفاء العظيم والاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب ، أي باقية تبقى منا بعد هذا ؟

فقال الرضا عليه السلام : اقرؤوا : ﴿**وما أصابكُم من مُصيبةٍ فَبِما كسبَتْ أيديكُم ويعفوا عن كثيرٍ**﴾[1] ما اقتديت إلاّ بربي عزّ وجلّ ، وبرسول الله صلّى الله عليه وآله ، وبأمير المؤمنين عليه السلام ، ومن بعده من أبنائه الطاهرين عليهم السلام عتبوا عليكم فاقتديت بهم .

قالوا : لماذا يابن رسول الله ؟

قال : لدعواكم أنكم شيعة أمير المؤمنين عليه السلام ، ويحكم إنما شيعة عليّ الحسن والحسين عليهما السلام وسلمان والمقداد وأبو ذر وعمار ومحمد بن أبي بكر ، الذين لم يخالفوا شيئاً من أوامره ، ولم يرتكبوا شيئاً من فنون زواجره . فأما أنتم إذا قلتم إنكم شيعة علي ، وأنتم في أكثر أعمالكم له مخالفون ، مقصّرون في كثير من الفرائض ، ومتهاونون بعظيم حقوق إخوانكم في الله ، وتتقون حيث لا تجب التقية ، وتتركون التقية حيث لا بدّ من التقية . ولو قلتم إنكم موالوه ومحبوه ، والموالون لأوليائه ، والمعادون لأعدائه ، لم أنكره من قولكم ، ولكن هذه مرتبة شريفة ادعيتموها ، إن لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم إلاّ أن تتدارككم رحمة من ربكم .

قالوا : يابن رسول الله ، فإنا نستغفر الله ونتوب إليه من قولنا ، بل نقول كما علّمنا مولانا : نحن محبوكم ومحبوا أوليائكم ، ومعادوا أعدائكم .

قال الرضا عليه السلام : فمرحباً بكم يا إخواني وأهل ودّي ، ارتفعوا ، ارتفعوا . فما زال يرفعهم حتى ألصقهم بنفسه ، ثم قال لحاجبه : كم مرة حجبتهم؟ قال : ستين مرة : فقال لحاجبه : فاختلف إليهم ستين مرة متوالية ، فسلّم عليهم واقرأهم سلامي ، فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم

---

(١) الشورى ٤٢ : ٣٠ .

وتوبتهم ، واستحقوا الكرامة لمحبتهم لنا وموالاتهم ، وتفقّد أُمورهم وأُمور عيالاتهم فأوسعهم بنفقات ومبرّات وصلات ، ودفع مضرات » .

١٢ ـ قال : « ودخل رجل على محمد بن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وهو مسرور ، فقال : مالي أراك مسروراً ؟

قال : يابن رسول الله ، سمعت أباك يقول : أحقّ يوم بأن يسرّ العبد فيه يوم يرزقه الله صدقات ومبرّات وسد خلات من إخوان له مؤمنين ، وإنه قصدني اليوم عشرة من إخواني الفقراء لهم عيالات ، قصدوني من بلاد كذا وكذا ، فأعطيت كلّ واحد منهم ، فلهذا سروري .

فقال محمد بن عليّ عليه السلام : لعمري إنك بأن تسرّ أولى ، إن لم تكن أحبطته أو لم تحبطه فيما بعد . فقال الرجل : وكيف أحبطته وأنا من شيعتكم الخلّص ؟

قال : هاه قد أحبطت برك بإخوانك وصدقاتك . قال : وكيف ذلك يابن رسول الله ؟

قال له محمد بن عليّ عليهما السلام : اقرأ قول الله عزّ وجلّ : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمنّ والأذى ﴾(١) . قال الرجل : يابن رسول الله ما مننت على القوم الذين تصدقت عليهم ولا آذيتهم .

قال له محمد بن عليّ : إنَّ الله عزّ وجلّ إنما قال : ﴿ لا تبطلوا صدقاتكم بالمنّ والأذى ﴾ ولم يقل : لا تبطلوا بالمن على من تتصدقون عليه ، وبالأذى لمن تتصدقون عليه ، وهو كلّ أذى ، أفترى أذاك للقوم الذين تصدقت عليهم أعظم ، أم أذاك لحفظتك وملائكة الله المقربين حواليك ، أم أذاك لنا ؟ فقال الرجل : بل هذا يابن رسول الله .

فقال فقد آذيتني وآذيتهم ، وأبطلت صدقتك . قال : لماذا ؟

---

١٢ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ١٢٧ ، البحار ٦٨ : ١٥٩ .

(١) البقرة ٢ : ٢٦٤ .

قال : لقولك : وكيف أحبطته وأنا من شيعتك الخلّص ؟ ويحك أتدري من شيعتنا الخلص ؟ قال : لا .

قال : شيعتنا الخلّص حزقيل المؤمن مؤمن آل فرعون ، وصاحب يس الذي قال الله تعالى [فيه] : ﴿وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى﴾[2] وسلمان وأبو ذر والمقداد وعمار، أسويت نفسك بهؤلاء ؟ أما آذيت بهذا الملائكة ، وآذيتنا ؟ فقال له الرجل : أستغفر الله وأتوب إليه ، فكيف أقول ؟

قال : قل : أنا من مواليك ومحبيك ، ومعادي أعدائك ، وموالي أوليائك . فقال : كذلك أقول ، وكذلك أنا يابن رسول الله ، وقد تبت من القول الذي أنكرته وأنكرته الملائكة ، فما أنكرتم ذلك إلاّ لإنكار الله عزّ وجلّ .

فقال محمد بن عليّ بن موسى : الآن قد عادت إليك مثوبات صدقاتك ، وزال عنك[3] الاحباط » .

١٣ ـ قال أبو يعقوب يوسف بن زياد ، وعليّ بن يسار ـ رضي الله عنهما ـ حضرنا ليلة على غرفة الحسن بن عليّ عليه السلام ، وقد كان ملك الزمان له معظّماً ، وحاشيته له مبجّلين ، إذ مرّ علينا والي البلد ـ والي الجسرين ـ ومعه رجل مكتوف ، والحسن بن عليّ عليه السلام مشرف من روزنته[1] . فلما رآه الوالي ترجّل عن دابته إجلالاً له ، فقال الحسن بن عليّ عليهما السلام : عد إلى موضعك ، فعاد وهو معظّم له ، وقال له : يابن رسول الله أخذت هذا في هذه الليلة على باب حانوت صيرفي فاتّهمته بأن يريد نقبه والسرقة منه ، فقبضت عليه ، فلمّا هممت بأن أضربه خمسمائة سوط ـ وهذا سبيلي فيمن أتهمه ممّن آخذه ليكون قد شقي ببعض ذنوبه قبل أن يأتيني من لا أطيق مدافعته ـ فقال لي : اتق الله ولا تتعرض لسخط الله ، فإني من شيعة أمير المؤمنين

---

(٢) يس ٣٦ : ٢٠ .

(٣) في المصدر : « عنها »

١٣ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ١٢٧ ، البحار ٦٨ : ١٦٠ .

(١) الروزنة : الكوة « القاموس ـ رزن ـ ٤ : ٢٢٧ » . [وهي الشباك] .

عليه السلام ، ومن شيعة هذا الإمام القائم بأمر الله . فكففت عنه وقلت : أنا مارّ بك عليه ، فإن عرفك بالتشيع أطلقت عنك ، وإلاّ قطعت يدك ورجلك بعد أن أجلدك ألف سوط ، وجئتك به يابن رسول الله ، فهل هو من شيعة عليّ كما ادعى ؟

فقال الحسن بن عليّ عليهما السلام : « معاذ الله ، ما هذا من شيعة عليّ ، وإنّما ابتلاه الله في يدك لاعتقاده في نفسه أنّه من شيعة عليّ عليه السلام » .

فقال الوالي : كفيتني مؤنته ، الآن أضربه خمسمائة ضربة لا حرج عليّ فيها . فلما نحّاه بعيداً قال : ابطحوه ، فبطحوه وأقام عليه جلّادين واحداً عن يمينه وآخر عن شماله ، وقال : أوجعاه . فأهويا إليه بعصيّهما ، فكانا لا يصيبان استه شيئاً إنّما يصيبان الأرض ، فضجر من ذلك وقال : ويلكم تضربون الأرض ؟ اضربوا استه . فذهبوا يضربون استه ، فعدات أيديهما فجعلا يضرب بعضهم بعضاً ويصيح ويتأوّه .

فقال لهم : ويحكم ، أمجنونان أنتما يضرب بعضكم بعضاً ؟ اضربا الرجل ، فقالا : ما نضرب إلا الرجل ، وما نقصد سواه ، ولكن تعدل أيدينا حتى يضرب بعضنا بعضاً . قال : فقال : يا فلان ويا فلان ، حتى دعا أربعة وصاروا مع الأولين ستة ، وقال : أحيطوا به ، فأحاطوا به ، فكان تعدل بأيديهم وترفع عصيهم إلى فوق ، وكان لا تقع إلا بالوالي فسقط عن دابته ، وقال : قتلتموني قتلكم الله ما هذا ؟ قالوا : ما ضربنا إلا إياه .

ثم قال لغيرهم : تعالوا فاضربوا هذا ، فجاؤوا يضربونه بعد ، فقال : يا ويلكم إياي تضربون ؟ قالوا : لا والله ما نضرب إلاّ الرجل .

قال الوالي : فمن أين لي هذه الشجات برأسي وبدني إن لم يكن تضربوني ؟ قالوا : شلّت أيماننا إن كنا قصدناك بضرب .

فقال الرجل : يا عبد الله ـ للوالي ـ أما تعتبر بهذه الألطاف التي بها يصرف عني هذا الضرب ، ويلك ردني إلى الإمام وامتثل فيّ أمره . فردّه الوالي بعد بين

يدي الحسن بن عليّ عليه السلام ، فقال : يابن رسول الله عجبنا لهذا ، أنكرت أن يكون من شيعتكم فهو من شيعة إبليس ، وهو في النار ، وقد رأيت له من المعجزات ما لا يكون إلا للأنبياء ! .

فقال الحسن بن عليّ عليه السلام للوالي : « يا عبد الله ، إنّه كذب في دعواه ـ أنه من شيعتنا ـ كذبة لو عرفها ثم تعمدها لابتلى بجميع عذابك له ، ولبقي في الطبق ثلاثين سنة ، ولكن الله تعالى رحمه لاطلاق كلمة على ما عنى ، لا على ما بيدك ، خلّ عنه فإنه من موالينا ومحبينا ، وليس من شيعتنا » .

فقال الوالي : ما كان هذا كلّه عندنا إلّا سواء ، فما الفرق ؟

قال الإمام عليه السلام : « الفرق إن شيعتنا هم الذين يتبعون آثارنا ، ويطيعونا في جميع أوامرنا ونواهينا ، فأولئك شيعتنا . فأما من خالفنا في كثير ممّا[٢] فرضه الله عليه ، فليسوا من شيعتنا » .

قال الإمام عليه السلام للوالي : « وأنت فقد كذبت كذبة ، لو تعمدتها وكذبتها لابتلاك الله عزّ وجلّ بضرب ألف سوط وسجن ثلاثين سنة في الطبق . قال : وما هي يابن رسول الله ؟

قال : « بزعمك أنك رأيت له معجزات ، لأن المعجزات ليست له ، إنما هي لنا أظهرها الله تعالى فيه ، إبانة لحجتنا ، وإيضاحاً لجلالتنا وشرفنا . ولو قلت : شاهدت فيه معجزات ، لم أنكره عليك ، أليس أحيا عيسى الميت معجزة ؟ أفهي للميت أم لعيسى ؟ أو ليس خلقه من الطين كهيئة الطير فصار طيراً بإذن الله ، أهي للطائر أو لعيسى ؟ أوليس الذين جعلوا قردة خاسئين معجزة ، أفهي من معجزة القردة أو لنبيّ ذلك الزمان ؟ » . فقال الوالي : أستغفر الله ربي وأتوب إليه .

قال الحسن بن عليّ عليه السلام للرجل الذي قال له أنه من شيعة علي : « يا عبد الله ، لست من شيعة علي عليه السلام ، إنما أنت من محبيه . إن شيعة

---

(٢) في الأصل زيادة : « فرضنا ما » .

عليّ الذين قال الله فيهم : ﴿ **والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون** ﴾(٣) هم آمنوا بالله ، ووصفوه بصفاته ، ونزّهوه عن خلاف صفاته ، وصدقوا محمداً في أقواله ، وصوّبوه في كلّ أفعاله ، وقالوا : إنَّ عليّاً بعده سيداً إماماً وقواماً(٤) هماماً ، لا يعدله من أمة محمد أحد ، ولا كلّهم إذا جمعوا في كفة يزنون بوزنه ، بل يرجح عليهم كما ترجح السماء والأرض على الذرة .

وشيعة عليّ هم الذين لا يبالون في سبيل الله أوقع الموت عليهم ، أو وقعوا عليه . وشيعة عليّ هم الذين يؤثرون إخوانهم على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة . وهم الذين لا يراهم الله حيث نهاهم ، ولا يفقدهم من حيث أمرهم . وشيعة عليّ هم الذين يقتدون بعليّ في إكرام إخوانهم المؤمنون .

ما عن قولي أقول لك هذا ، بل أقوله عن قول محمد صلّى الله عليه وآله ، فذلك قوله تعالى : ﴿ **وعملوا الصالحات** ﴾(٥) قضوا الفرائض كلها ، بعد التوحيد واعتقاد النبوة والإمامة ، وأعظمها فرضان : قضاء حقوق الإخوان ، واستعمال التقية من أعداء الله عزّ وجلّ » .

١٤ ـ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : مثل مؤمن لا تقية له كمثل جسد لا رأس له ، ومثل مؤمن لا يرعىٰ حقوق إخوانه المؤمنين كمثل من حواسه كلّها صحيحة فهو لا يتأمل بعقله ، ولا يبصر بعينه ، ولا يسمع بأذنه ، ولا يعبّر بلسانه عن حاجته ، ولا يدفع المكاره عن نفسه بإدلاء حججه ، ولا يبطش لشيء بيده ، ولا ينهض إلى شيء برجليه ، فذلك قطعة من لحم قد فاتته المنافع ، وصار غرضاً لكلّ المكاره ، فكذلك المؤمن إذا جهل حقوق إخوانه فإنه يفوت ثواب حقوقهم ، فكان كالعطشان يحضره الماء البارد ، فلم يشرب حتى طفى(١) ، وبمنزلة ذي الحواس لم يستعمل شيئاً منها لدفاع مكروه ، ولا لانتفاع

---

(٣) البقرة ٢ : ٨٢ .
(٤) في المصدر : وقرماً . والقرم : السيد ، العظيم .
(٥) البقرة ٢ : ٨٢ .
١٤ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ١٢٩ .
(١) طفى : مات « القاموس ـ طفى ـ ٤ : ٣٥٧ » .

بمحبوب ، فإذا هو سليب كلّ نعمة مبتلى بكلّ آفة .

١٥ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام : التقية أفضل أعمال المؤمن ، يصون بها نفسه وإخوانه عن الفاجرين . وقضاء حقوق الإخوان أشرف أعمال المتقين ، يستجلب مودة الملائكة المقربين ، وشوق الحور العين .

١٦ ـ وقال الحسن بن عليّ عليه السلام : إنَّ التقية يصلح الله بها أُمّة ، لصاحبها مثل ثواب أعمالكم ، وإن تركها ربما أهلك أُمّة تاركها شريك من أهلكهم . وإنَّ معرفة حقوق الإخوان تحبّب إلى الرحمن ، وتعظّم الزلفى لدى الملك الديّان ، وإن ترك قضاءها يمقّت إلى الرحمن ، ويصغّر الرتبة عند الكريم المنّان » .

١٧ ـ « وقال الحسين بن عليّ عليهما السلام : لولا التقية ما عرف وليّنا من عدونا ، ولولا معرفة حقوق الإخوان ما عرف من السيئات شيء إلّا عوقب على جميعها ، لكن الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ **وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفوا عن كثير** ﴾[(١)] » .

١٨ ـ « وقال عليّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام : يغفر الله للمؤمن كلّ ذنب ويطهره منه في الدنيا والآخرة ، ما خلا ذنبين : ترك التقية ، وتضييع حقوق الإخوان » .

١٩ ـ « وقال محمد بن عليّ الباقر عليهما السلام : أشرف أخلاق الأئمة والفاضلين من شيعتنا استعمال التقية وأخذ النفس بحقوق الإخوان .

٢٠ ـ وقال جعفر بن محمد عليهما السلام : استعمال التقية لصيانة الإخوان ، فإن كان هو يحمي خائف فهو من أشرف خصال الكرم . والمعروف

---

١٥ ، ١٦ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ١٣٠ .

١٧ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ١٣٠

(١) الشورى ٤٢ : ٣٠ .

١٨ ، ٢٠ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ١٣٠ .

بحقوق الإخوان من أفضل الصدقات والزكاة والحج والمجاهدات » .

٢١ ـ « وقال موسى بن جعفر عليه السلام وقد حضره فقير مؤمن يسأله سد فاقته ، فضحك في وجهه وقال : أسألك مسألة ، فإن أصبتها أعطيتك عشرة أضعاف ما طلبت ، وإن لم تصبها أعطيتك ما طلبت ـ وكان قد طلب منه مائة درهم يجعلها في بضاعة يتعيش بها ـ فقال الرجل : سل .

فقال موسى عليه السلام : لو جعل إليك التمني في نفسك في الدنيا ماذا كنت تتمنى ؟ قال : كنت أتمنى أن أُرزق التقية في ديني وقضاء حقوق إخواني .

قال : فما لك لا تسأل الولاية لنا أهل البيت ؟ قال : ذلك قد أعطيته ، وهذا لم أُعطه ، فأنا أشكر الله تعالى على ما أُعطيت ، وأسأل ربي عزّ وجلّ ما منعت .

فقال : أحسنت أعطوه ألفي درهم ، وقال : اصرفها في كذا ـ يعني : العفص[(١)] ـ فإنه متاع بائر ، وسيقبل بعد ما أدبر ، فانتظر به سنة واختلف إلى دارنا وخذ الأجر[(٢)] في كلّ يوم . ففعل ، فلمّا تمت له سنة إذ قد زاد في ثمن العفص للواحد خمسة عشر ، فباع ما كان اشترى بألفي درهم بثلاثين ألف درهم » .

٢٢ ـ « وكان عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام بين يديه فرس صعب ، وكان هناك راضة[(١)] لا يجسر أحد منهم أن يركبه ، فإن ركبه لم يجسر أن يسيره مخافة أن يشب به فيرميه ويدوسه بحافره ، وكان هناك صبيّ ابن سبع سنين ، فقال : يا ابن رسول الله ، أتأذن لي أن أركبه وأسيّره فأُذَلِّله ؟ قال : أنت ؟ قال :

---

٢١ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ١٣٠ .

(١) العفص : شجرة من البلوط تحمل سنة بلوطاً وسنة عفصاً وهو دواء قابض مجفف يرد المواد المنصبة ويشد الأعضاء الرخوة الضعيفة ، وإذا نقع في الخل سود الشعر « القاموس ـ عفص ـ ٢ : ٣٠٨ » .

(٢) في بحار الأنوار ٧٥ : ٤١٥ : « الإجراء » .

٢٢ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ١٣٠ .

(١) مهر راضة : أول ما ريضت وهو صعب الركوب بعد « القاموس ـ روضة ـ ٣ : ٣٣٣ » .

نعم . قال : لماذا ؟

قال : لأني قد استوثقت منه قبل أن أركبه ، بأن صليت على محمد وآله الطاهرين مائة مرة ، وجددت على نفسي الولاية لكم أهل البيت . فقال : اركبه ، فركبه . فقال : سيّره ، فسيّره فما زال يسيّره ويعدّيه حتى أتعبه وكدَّه ، فنادى الفرس : يا بن رسول الله ، قد آلمني هذا اليوم ، فاعفني منه وإلاّ فصبّرني تحته . فقال الصبي : سل ما هو خير لك : أن يصيرك تحت مؤمن .

قال الرضا عليه السلام : صدق ، اللهم صيّره . فلان الفرس وسار ، فلما نزل الصبي قال : سل من دواب داري وعبيدها وجواريها ومن أموال خزانتي ما شئت ، فإنك مؤمن قد شهرك الله بالإيمان في الدنيا . قال الصبي : يابن رسول الله ، وأسأل ما أقترح ؟

قال : يا فتى اقترح فإنَّ الله تعالى يوفقك لاقتراح الصواب . فقال : سل لي ربك التقية الحسنة ، والمعرفة بحقوق الإخوان ، والعمل بما أعرف من ذلك . قال الرضا عليه السلام : قد أعطاك الله ذلك ، لقد سألت أفضل شعار الصالحين ودثارهم » .

٢٣ ـ « وقيل لمحمد بن عليّ عليه السلام : إنَّ فلاناً نقب في جواره على قوم ، فأخذوه بالتهمة وضربوه خمسمائة سوط . قال محمد بن عليّ عليه السلام : ذلك أسهل من مائة ألف ألف سوط في النار ، نبّه على التوبة حتى يكفر ذلك .

فقيل : وكيف ذلك يابن رسول الله ؟

قال : إنه في غداة يومه الذي أصابه ما أصابه ضيّع حق أخ مؤمن ، وجهر بشتم أبي الفضيل وأبي الدواهي وأبي الشرور وأبي الملاهي ، وترك التقية ولم يستر على إخوانه ومخالطيه ، فاتهمهم عند المخالفين ، وعرّضهم للعنهم وسبهم ومكروههم ، وتعرّض هو أيضاً ، فهم الذين سووا عليه البلية ، وقذفوه

---

٢٣ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ١٣١ .

بهذه التهمة . فوجّهوا إليه وعرّفوه دينه ليتوب ، ويتلافى ما فرّط منه ، فإن لم يفعل فليوطّن نفسه على ضرب خمسمائة سوط وحبس في مطبق لا يفرق فيه بين الليل والنهار .

فوجّه إليه فتاب ، وقضى حق الأخ الذي كان قصر فيه . فما فرغ من ذلك حتى عُثر باللص وأُخذ منه المال ، وخلي عنه ، وجاءه الوشاة يعتذرون إليه » .

٢٤ ـ وقيل لعليّ بن محمد عليهما السلام : من أكمل الناس [في] خصال خير ؟ قال : أعملهم بالتقية ، وأقضاهم لحقوق إخوانه » .

٢٥ ـ « وقال الحسن بن عليّ عليهما السلام : أعرف الناس بحقوق إخوانه ، وأشدّهم قضاء لها ، أعظمهم عند الله شأناً . ومن تواضع في الدنيا لإخوانه ، فهو عند الله من الصديقين ، ومن شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام حقاً .

ولقد ورد على أمير المؤمنين عليه السلام أخوان له مؤمنان : أب وابن ، فقام إليهما وأكرمهما وأجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين أيديهما ، ثم أمر بطعام فأحضر فأكلا منه ، ثم جاء قنبر بطست وابريق خشب ومنديل لبيس ، وجاء ليصبّ على يد الرجل ماء ، فوثب أمير المؤمنين عليه السلام فأخذ الابريق ليصبّ على يد الرجل ، فتمرّغ الرجل في التراب وقال : يا أمير المؤمنين ، الله يراني وأنت تصب الماء على يدي ؟ فقال : اقعد واغسل يديك ، فإنّ الله عزّ وجلّ يراك وأخوك الذي لا يتميز منك ولا يفضل عنك يخدمك ، يريد بذلك في خدمته في الجنة مثل عشرة أضعاف عدد أهل الدنيا على حسب ذلك في ممالكه فيها .

فقعد الرجل فقال له عليّ عليه السلام : أقسمت عليك بعظيم حقي الذي عرفته وبجّلته ، وتواضعك لله حتى جازاك عنه بأن ندبني إلى ما شرفك به من خدمتي لك ، لما غسلت مطمئناً كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قنبراً ،

---

٢٤ ، ٢٥ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ١٣١ .

ففعل الرجل ذلك . فلمّا فرغ ناول الابريق محمد بن الحنفية وقال : يا بني ، لو كان هذا الابن حضرني دون أبيه لصببت على يده ، ولكن الله عزّ وجلّ يأبى أن يسوي بين أب وابنه إذا جمعهما في مكان ، لكن قد صب الأب على الأب ، فليصب الابن على الابن . فصبّ محمد بن الحنفية على الابن .

قال الحسن بن عليّ عليه السلام : فمن تبع علياً عليه السلام على ذلك فهو الشيعي حقاً » .

الباب الثامن عشر والمائة : في معنى قوله تعالى : ﴿ لابثين فيها أحقاباً * لا يذوقون فيها برداً ولا شراباً ﴾(*)

١ ـ عليّ بن إبراهيم ، بإسناده عن حمران بن أعين ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله : **﴿ لابثين فيها أحقاباً * لا يذوقون فيها برداً ولا شراباً ﴾** قال : « هذه في الذين لا يخرجون من النار » .

٢ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن جعفر بن محمد بن عقبة ، عمّن رواه ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في قول الله عزّ وجلّ : **﴿ لابثين فيها أحقاباً ﴾** قال : « الأحقاب ثمانية أحقاب ، والحقب : ثمانون سنة ، والسنة ثلاثمائة وستون يوماً ، واليوم كألف سنة مما تعدّون » .

٣ ـ وقال عليّ بن إبراهيم ، في قوله : **﴿ لا يذوقون فيها برداً ولا شراباً ﴾** قال : البرد النوم .

قلت : قد تقدم في الباب الثالث والخمسين إنَّ أهل الجنة وأهل النار لا ينامون ـ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله ـ لأنهم لا يموتون .

الباب ـ ١١٨ ـ

(*) النبأ ٧٩ : ٢٣ ، ٢٤ .

١ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٤٠٢ .

٢ ـ معاني الأخبار : ٢٢٠ .

٣ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٤٠٢ .

الباب التاسع عشر والمائة : في معنى قوله تعالى : ﴿ وإذا الجحيم سعّرت ﴾(*)

١ ـ عليّ بن إبراهيم ، بإسناده عن ابن عباس في قوله : ﴿ وإذا الجحيم سعرت ﴾ يريد أوقدت للكافرين ﴿ والجحيم ﴾ النار الأعلى من جهنم ، والجحيم في كلام العرب ما عظم من النار ، لقوله عزّ وجلّ : ﴿ ابنوا له بنياناً فألقوهُ في الجحِيم ﴾(١) يريد النار العظيمة ، ﴿ وإذا الجنة أزلفت ﴾(٢) قربت لأولياء الله من المتقين .

الباب العشرون والمائة : إنَّ في جهنم جبلاً يقال له : السكران ، وذكر الجب والتوابيت التي فيها الصناديق ، وذكر زهد يحيى عليه السلام

١ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن عبد الله بن عمر ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « كان من زهد يحيى بن زكريا عليه السلام أنه أتى بيت المقدس فنظر إلى المجتهدين من الأحبار والرهبان عليهم مدارع الشعر ، وبرانس الصوف ، وإذا هم قد خرقوا تراقيهم وسلكوا فيها السلاسلِ وشدّوها إلى سواري المسجد . فلما نظر إلى ذلك أتى إلى أُمه فقال : يا أماه انسجي لي مدرعة من شعر وبرنساً من صوف حتى آتي بيت المقدس فأعبد الله فيه مع الأحبار والرهبان . فقالت له أُمه : حتى يأتي نبيّ الله وأؤآمره في ذلك .

فلمّا دخل زكريا عليه السلام أخبرته بمقالة يحيى ، فقال زكريا : وما يدعوكَ لهذا وإنما أنت صبي صغير ؟ فقال له : يا أبت ما رأيت من هو أصغر

الباب ـ ١١٩ ـ

(*) التكوير ٨١ : ١٢ .

١ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٤٠٨ .

(١) الصافات ٣٧ : ٩٧ .

(٢) التكوير ٨١ : ١٣ .

الباب ـ ١٢٠ ـ

١ ـ أمالي الصدوق : ٢/٣٣ .

مني وقد ذاق الموت ؟ قال : بلى . ثم قال لأمه : انسجي مدرعة من شعر وبرنساً من صوف . ففعلت ، فتدرع المدرعة على بدنه ، ووضع البرنس على رأسه ، ثم أتى بيت المقدس فأقبل يعبد الله عزّ وجلّ مع الأحبار حتى أكلت مدرعة الشعر لحمه .

فنظر ذات يوم إلى ما قد نحل من جسمه فبكى ، فأوحى الله إليه : يا يحيى أتبكي ممّا قد نحل من جسمك؟ فوعزتي وجلالي لو اطلعت إلى النار اطلاعة لتدرعت مدرعة الحديد فضلاً عن المنسوج . فبكى حتى أكلت الدموع لحم خديه ، وبدا للناظرين أضراسه ، فبلغ ذلك أمه فدخلت عليه وأقبل زكريا واجتمع الأحبار والرهبان فأخبروه بذهاب لحم خديه ، فقال : ما شعرت بذلك .

فقال زكريا : يا بني ، ما يدعوك لهذا ؟ إنما سألت ربي ليهبك لي ليقرّ بك عيني . قال : أنت أمرتني بذلك يا أبة . قال : يا بني ومتى ذلك ؟قال : ألست القائل أن بين الجنة والنار عقبة لا يجوزها إلّا البكاؤون من خشية الله ؟ قال : بلى ، فجدّ واجتهد وشأنك غير شأني .

فقام يحيى فنفض مدرعته ، فأخذته أُمه فقالت : أتأذن لي يا بني أن أتخذ لك قطعتي لبود[1] يواريان أضراسك وينشفان دموعك ؟ فقال لها : شأنك . فاتخذت له قطعتي لبود تواريان أضراسه وينشفان دموعه ، فبكى حتى ابتلتا من دموع عينيه فحسر عن ذراعيه ، ثم أخذهما يعصرهما فتحدر الدموع من بين أصابعه ، فنظر زكريا إلى ابنه وإلى دموع عينيه فرفع رأسه إلى السماء ، فقال : اللهم إن هذا ابني ، وهذه دموع عينيه ، وأنت أرحم الراحمين .

وكان زكريا عليه السلام إذا أراد أن يعظ بني إسرائيل يلتفت يميناً وشمالاً ، فإذا رأى يحيى لم يذكر جنة ولا ناراً . فجلس ذات يوم يعظ بني إسرائيل ، وأقبل يحيى قد لفّ رأسه بعباء فجلس في غمار الناس ، والتفت زكريا يميناً وشمالاً فلم ير يحيى فأنشأ يقول : حدثني حبيبي جبرئيل

---

(١) اللبد : الصوف « مجمع البحرين ـ لبد ـ ٣ : ١٤٠ » .

عليه السلام ، عن الله عزّ وجلّ : إنَّ في جهنم جبلاً يقال لـه : السكران ، في أصل ذلك الجبل واد يقال له : الغضبان ، لغضب الله تبارك وتعالى ، في ذلك الوادي جبّ قامته مائة عام ، في ذلك الجب توابيت من نار ، في تلك التوابيت صناديق من نار ، وثياب من نار ، وسلاسل من نـار ، وأغلال من نـار . فرفـع يحيى رأسه وقال : واغفلتاه عن السكران ، ثم أقبل هائماً على وجهه .

فقام زكريا عليه السلام من مجلسه ، فـدخل على أم يحيى عليـه السلام فقال : يا أم يحيى ، قومي فاطلبي يحيى ، فإني قد تخوفت أن لا نراه إلاّ وقد ذاق الموت . فقامت فخـرجت في طلبه حتى مـرت بفتيان من بني إسـرائيل ، فقالوا لها : يا أم يحيى أين تـريدين ؟ قـالت : أريد أن أطلب ولـدي يحيى ، ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه . فمضت أم يحيى والفتية معها حتى مرت براعي غنم ، فقالت له : يا راعي هل رأيت شابـاً من صفته كـذا وكذا ؟ فقـال لها : لعلك تطلبين يحيى بن زكريا ؟ قالت : نعم ذاك ولدي ، ذكرت النار بين يديه فهام علىٰ وجهه . فقال : إني تركته الساعة على عقبة ثنية كذا وكذا ، ناقعاً قدميه في الماء ، رافعاً نظره إلى السماء ، يقول : وعزتك مولاي لا ذقت بارد الشراب حتى أنظر منزلي منك .

فـأقبلت أمه فلمّـا رأته أمّ يحيى دنت منـه ، فـأخـذت بـرأسـه فـوضعتـه بين ثـدييها وهي تنـاشـده بـالله أن ينـطلق معهـا إلى المنـزل ، فـانـطلق معهـا حتى أتى المنزل ، فقالت أمّه : هل لك أن تخلع مدرعة الشعر وتلبس مدرعة الصوف فإنه ألين ؟ ففعل ، وطبخ له عدس فأكل واستوفى فنام ، فذهب به النوم فلم يقم لصلاته . فنودي في منامه : يا يحيى بن زكـريا ، أردت داراً خيـراً من داري ، وجواراً خيراً من جواري ؟

فاستيقظ فقام ، فقال : يا ربّ أقلني عثرتي ، إلهي فوعـزتك لا أستـظل بظل سوى بيت المقدس ، وقال لأمه : ناوليني مدرعة الشعر ، فقد علمت أنكما ستورداني المهالك . فتقدمت أمه فدفعت إليه المدرعة وتعلقت به ، فقـال لها زكريا : يـا أم يحيى ، دعيه فإن ولدي قد كشف له عن قنـاع قلبه ولن ينتفـع بالعيش . فقام يحيى فلبس مدرعته ، ووضع البرنس على رأسه ، ثم أتى بيت

المقدس فجعل يعبد الله عزّ وجلّ مع الأحبار حتى كان من أمره ما كان » .

الباب الحادي والعشرون والمائة : إنَّ نار الدنيا جزء من سبعين جزء من نار جهنم ، وقد طفيت سبعين مرة بالماء ، وتوضع على نار جهنم يوم القيامة فتصرخ .

١ ـ عليّ بن إبراهيم ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « إنَّ ناركم هذه جزء من سبعين جزء من نار جهنم ، وقد طفيت سبعين مرة بالماء ثم التهبت ، ولولا ذلك ما استطاع آدمي أن يطيقها ، وإنها ليؤتىٰ بها يوم القيامة حتى توضع على النار ، فتصرخ صرخة لا يبقى ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل إلاّ جثا على ركبتيه فزعاً من صرختها » .

الباب الثاني والعشرون والمائة : القوم الذين يقول الله سبحانه لمالك : قل للنار لا تحرق لهم أقداماً إلى آخر ما فيه

١ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يؤمر برجال إلى النار ، فيقول الله جلّ جلاله لمالك : قل للنار أن لا تحرق لهم أقداماً فقد كانوا يمشون إلى المساجد ، ولا تحرق لهم وجوهاً فقد كانوا يسبغون الوضوء ، ولا تحرق لهم يداً فقد كانوا يرفعونها بالدعاء ، ولا تحرق لهم ألسناً فقد كانوا يكثرون تلاوة القرآن » .

قال : فيقول لهم خازن النار : يا أشقياء ، ما كان حالكم ؟ قالوا : كنا نعمل لغير الله عزّ وجلّ ، فقيل : لتأخذوا ثوابكم ممّن عملتم له » .

الباب ـ ١٢١ ـ

١ ـ تفسير علي بن إبراهيم ١ : ٣٦٦ .

الباب ـ ١٢٢ ـ

١ ـ ثواب الأعمال : ١/٢٦٦ .

الباب الثالث والعشرون والمائة : في معنى قوله تعالى : ﴿وكذلكَ حقّتْ كلمتُ ربِّكَ على الذين كفروا أنّهم أصحابُ النارِ﴾(*)

١ ـ عليّ بن إبراهيم ، بإسناده عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، في قوله : ﴿ وكذلكَ حقّتْ كلمتُ ربّكَ على الذين كفروا أنّهم أصحابُ النارِ﴾ : « يعني : بني أُمية » .

الباب الرابع والعشرون والمائة : المشرك يأوي المؤمن في الدنيا ، كيف يعمل بالمشرك بالنار

١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن عبيد الله بن الوليد الوصافي ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « إنَّ فيما ناجى الله عزّ وجلّ به عبده موسى عليه السلام قال : إنَّ لي عباداً أُبيحهم جنتي وأُحكّمهم فيها . قال : يا رب ، ومن هؤلاء الذين تبيحهم جنتك وتحكّمهم فيها ؟ قال : من أدخل على مؤمن سروراً ، ثم قال : إنَّ مؤمناً كان في مملكة جبار فولع[1] به ، فهرب منه إلى دار الشرك، فنزل برجل من أهل الشرك فأظلّه وأرفقه وأضافه . فلمّا حضره الموت أوحى الله عزّ وجلّ إليه : وعزتي وجلالي ، لو كان لك في جنتي مسكن لأسكنتك فيها ، ولكنها محرّمة على من مات بي مشركاً ، ولكن يا نار هيديه[2] ولا تؤذيه ، ويؤتىٰ برزقه طرفي النهار » . قلت : من الجنة ؟ قال : « من حيث يشاء الله » .

الباب ـ ١٢٣ ـ

(*) غافر ٤٠ : ٦ .

١ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٢٥٥ .

الباب ـ ١٢٤ ـ

١ ـ الكافي ٢ : ٣/١٥١ .

(١) ولع به : استخف به « القاموس ـ ولع ـ ٣ : ٩٧ » .

(٢) هيديه : أفزعيه « القاموس ـ هاد ـ ١ : ٣٤٩ » .

الباب الخامس والعشرون والمائة : في معنى قوله تعالى : ﴿ ذَرْني ومن خلقتُ وحيداً * وجعلتُ لهُ مالاً ممدُوداً ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ عن التذكرة معرضين ﴾(*)

١ ـ شرف الدين النجفي في ما نزل في أهل البيت عليهم السلام ، قال : قال تأويله : جاء في تفسير أهل البيت رواه الرجال عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، في قوله عزّ وجلّ : ﴿ **ذَرْني ومن خلقتُ وحيداً** ﴾ قال : « يعني بهذه الآية إبليس اللعين خلقه وحيداً من غير أب ولا أم .

وقوله : ﴿ **وجعلتُ لهُ مالاً ممدوداً** ﴾ : « يعني هذه الدولة إلى يوم الوقت المعلوم ، يوم يقوم القائم » .

﴿ **وبنينَ شُهوداً * ومهّدتُ له تمهيداً * ثمَ يطمعُ أنْ أزيدَ * كلّا إنّه كان لآياتنا عنيداً** ﴾ يقول : « معانداً للأئمة يدعو إلى غير سبيلها ، ويصد الناس عنها ، وهي آيات الله » .

وقوله : ﴿ **سأُرهقُهُ صَعُوداً** ﴾ قال أبو عبد الله عليه السلام : « صعوداً » جبل في النار من نحاس ، يحمل عليه حبتر ليصعده كارهاً ، فإذا ضرب رجليه على الجبل ذابتا حتى تلحق بالركبتين ، فإذا رفعهما عادتا ، فلا يزال هكذا ما شاء الله .

وقوله تعالى : ﴿ **إنه فكّر وقدّر * فقُتِلَ كيف قدّر * ثم قُتلَ كيفَ قدّر * ثمَ نظرَ * ثمَ عبسَ وبسَر * ثم أدبرَ واستكْبَر * فقالَ إنْ هذا إلاّ سحرٌ يؤثر * إنْ هذا إلاّ قولُ البشر** ﴾ قال : « يعني تدبيره ونظره وفكرته واستكباره في نفسه ، وادعاؤه الحق لنفسه دون أهله .

الباب ـ ١٢٥ ـ

(*) المدثر ٧٤ : ١١ ـ ٤٩ .

١ ـ تأويل الآيات ٢ : ٥/٧٣٤ .

ثم قال الله تعالى : ﴿ **سأُصليهِ سَقر * وما أدريٰكَ ما سَقر * لا تُبقي ولا تذَرُ * لوّاحةُ للبشر** ﴾ قال : « يراه أهل المشرق كما يراه أهل المغرب ، إنه إذا كان في سقر يراه أهل المشرق والمغرب ويتبيّن حاله » .

والمعني في هذه الآيات جميعها حبتر .

قال : قوله تعالى : ﴿ **عليها تسعةَ عشر** ﴾ : « أي تسعة عشر رجلاً ، فيكونون من الناس كلهم في المشرق والمغرب » .

وقوله تعالى : ﴿ **وما جعلنا أصحابَ النارِ إلّا ملائكة** ﴾ قال : « فالنار هو القائم عليه السلام الذي قد أنار ضوؤه وخروجه لأهل المشرق والمغرب . والملائكة هم الذين يملكون علم آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين » .

وقوله تعالى : ﴿ **وما جعلنَا عِدّتَهُم إلّا فتنةً للذين كَفروا** ﴾ قال : « يعني المرجئة » .

وقوله : ﴿ **ليستيقنَ الذين أُوتوا الكتابَ** ﴾ قال : « هم الشيعة ، وهم أهل الكتاب ، وهم الذين أُوتوا الكتاب والحكم والنبوة » .

وقوله تعالى : ﴿ **ويزدادَ الذينَ آمنوا إيماناً ولا يرتابَ الذين أُوتوا الكتاب والمؤمنون** ﴾ : « أي لا يشك الشيعة في شيء من أمر القائم عليه السلام » .

وقوله : ﴿ **وليقولَ الذينَ في قُلُوبِهم مرضٌ** ﴾ : « يعني بذلك الشيعة وضعفاءها » ﴿ **والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلاً** ﴾ فقال الله عزّ وجلّ لهم : ﴿ **كذلكَ يضلّ اللّهُ من يشاءُ ويهدي مَن يشاءُ** ﴾ فالمؤمن يسلّم ، والكافر يشك » .

وقوله : ﴿ **وما يعلَمُ جنودَ ربّكَ إلّا هوَ** ﴾ : « فجنود ربّك هم الشيعة ، وهم شهداء الله في الأرض » .

وقوله : ﴿ **وما هي إلّا ذِكرىٰ للبشرِ** ﴾ . . . ﴿ **لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر** ﴾ قال : « يعني اليوم قبل خروج القائم من شاء قبلَ الحق وتقدّم إليه ، ومن شاء تأخّر عنه .

وقوله : ﴿ **كلُّ نفس بما كَسَبتْ رهينة * إلاّ أصحاب اليمين** ﴾ قال : « هم أطفال المؤمنين ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ **واتبعتهم ذُريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذُرّيتهم** ﴾[1] قال : « يعني أنهم آمنوا » بالمثاق .

وقوله : ﴿ **وكنا نكذب بيوم الدين** ﴾ قال : « بيوم الدين خروج القائم عليه السلام .

﴿ **فما لَهُم عن التذكرةِ مُعرضينَ** ﴾ قال : « يعني بالتذكرة ولاية أمير المؤمنين عليه السلام .

وقوله : ﴿ **كأنّهم حُمُر مستنفِرَةُ * فرّت من قَسوَرة** ﴾ قال : « كأنّهم حمر وحش فرّت من الأسد حين رأته ، وكذلك المرجئة إذا سمعت بفضل آل محمد عليهم السلام نفرت عن الحق .

ثم قال الله تعالى : ﴿ **بل يُريدُ كلّ آمريء منهم أن يُؤتى صُحُفاً منشّرَة** ﴾ قال : « يريد كلّ رجل من المخالفين أن ينزل عليه كتاب من السماء .

ثم قال الله تعالى : ﴿ **كلّا بل لا يخافُونَ الآخرة** ﴾ قال : « هي دولة القائم عليه السلام . ثم قال تعالى بعد أن عرّفهم التذكرة هي الولاية : ﴿ **كلاّ إنّه تذكرةٌ * فمَن شاءَ ذَكرهُ * وما يذكُرونَ إلاّ أن يَشاءَ اللّهُ هوَ أهلُ التقوىٰ وأهلُ المغفِرة** ﴾ » . قال : « فالتقوى في هذا الموضع هو النبيّ صلّى الله عليه وآله ، والمغفرة أمير المؤمنين عليه السلام » .

٢ ـ وفي كتاب تحفة الإخوان ، قال : قوله تعالى : ﴿ **سأُرهقه صعوداً** ﴾ تأويله : عن جابر ، عن محمد الباقر عليه السلام : «إن صعوداً جبل من نحاس في النار ، يحمل عليه اللعين حبتر فيصعده كرهاً ، فإذا ضرب بيده على الجبل ذابت حتى تلحق بالركبتين ، فإذا رفعهما عادتا ، فلا يزال في العذاب هكذا ما شاء الله تعالى » .

---

(١) الطور ٥٢ : ٢١ .

٢ ـ تحفة الإخوان : ١٠٢ .

٣ ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا يحيى بن زكريا، عن عليّ بن حسان، عن عمه عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله: ﴿ ذَرْني ومَنْ خلقتُ وحيداً ﴾ قال: « الوحيد ولد الزنا وهو زفر ».

﴿ وجعلْتُ لهُ مالاً ممدوداً ﴾ قال: « أجلاً إلى مدة ».

﴿ وبنينَ شُهوداً ﴾ قال: « أصحابه الذين شهدوا أن رسول الله صلّى الله عليه وآله لا يورّث ».

﴿ ومهّدتُّ لهُ تمهيداً ﴾: « ملكه الذي ملكته مهدته ».

﴿ ثمّ يطمعُ أن أزيدَ * كلا إنّه كان لآياتنا عنيداً ﴾ قال: « لولاية أمير المؤمنين عليه السلام جاحداً عانداً لرسول الله فيها ».

﴿ سأُرهِقُهُ صَعُوداً * إنّه فكّرَ وقدّرَ ﴾: « فكّر فيما أمر به من الولاية، وقد رأى بعد مضي رسول الله صلّى الله عليه وآله أن لا يسلّم لأمير المؤمنين البيعة التي بايعه بها على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله ».

﴿ فقُتلَ كيفَ قدّرَ ﴾ قال: « عذاب بعد عذاب يعذبه القائم عليه السلام ».

﴿ ثمّ نظرَ ﴾: إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام فـ ﴿ عبَس وبسرَ ﴾ ممّا أمر به ﴿ ثمّ أدبرَ واستكبَر * فقالَ إنْ هذا إلاّ سحرٌ يُؤثر ﴾ قال زفر: إنّ النبي صلّى الله عليه وآله سحر الناس لعليّ ».

﴿ إن هذا إلاّ قولُ البشرِ ﴾: « أي ليس بوحي من الله عزّ وجلّ ».

﴿ سأُصليهِ سَقَر ﴾ إلى آخر الآية فيه نزلت ».

٤ ـ أمالي الشيخ، بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر الباقر، عن عليّ بن

---

٣ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٣٩٥ .
٤ ـ أمالي الشيخ ٢ : ٤٥ .

الحسين ، عن الحسين بن عليّ ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنا مدينة العلم ـ وهي الجنة ـ وأنت يا عليّ بابها ، فكيف يهتدي المهتدون إلى الجنة ولا يهتدى إليها إلا من بابها » .

الباب السادس والعشرون والمائة : في معنى قوله تعالى : ﴿ من أجلِ ذلك كتبنا على بني إسرائيلَ أنّهُ من قَتَلَ نفساً بغيرِ نفسٍ أو فسادٍ في الأرضِ فكأنّما قتلَ الناسَ جميعاً ومن أحياها فكأنّما أحيا الناسَ جميعاً ﴾(*)

١ ـ ابن بابويه ، وابن يعقوب ـ واللفظ لابن يعقوب ـ بإسنادهما عن حمران ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : ما يعني قول الله عزّ وجلّ : **﴿ من أجلِ ذلكَ كتبنا على بني إسرائيلَ أنهُ من قَتلَ نفساً بغيرِ نفسٍ أو فسادٍ في الأرضِ فكأنّما قتلَ الناسَ جميعاً ﴾** قال : قلت : وكيف **﴿ فكأنّما قتلَ الناسَ جميعاً ﴾** فإنما قتل واحداً ؟

قال : « يوضع في موضع من جهنم إليه ينتهي شدة عذاب أهلها ، لو قتل الناس جميعاً إنما كان يدخل ذلك المكان » قلت : فإنّه قتل آخر ؟ قال : « يضاعف عليه » .

٢ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن محمد بن مسلم ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : **﴿ من قتلَ نفساً بغيرِ نفسٍ . . . فكأنّما قتلَ الناسَ جميعاً ﴾** قال : « له في النار مقعد لو قتل الناس جميعاً لم يرد إلاّ إلى ذلك المقعد » .

٣ ـ عنه ، وأحمد البرقي في المحاسن ، بإسنادهما عن سماعة ، عن أبي

الباب ـ ١٢٦ ـ

(*) المائدة ٥ : ٣٢ .

١ ـ الكافي ٧ : ١/٢٧١ ، معاني الأخبار : ٢/٣٧٩ .

٢ ـ الكافي ٧ : ٦/٢٧٢ .

٣ ـ الكافي ٢ : ١/١٦٨ ، المحاسن : ١٨١/٢٣١ .

عبدالله عليه السلام ، قال : قلت له : قول الله عزّ وجلّ : **﴿ومن قتلَ نفساً بغير نفس . . . فكأنّما قتلَ الناسَ جميعاً﴾** قال : « من أخرجها من ضلال إلى هدى ، فكأنما أحياها . ومن أخرجها من هدى إلى ضلالة ، فقد قتلها » .

٤ ـ وعنهما ، بإسنادهما عن فضيل بن يسار ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : قول الله عزّ وجلّ في كتابه : **﴿ ومنَ أحياها فكأنّما أحيا الناسَ جميعاً ﴾** قال : « من حرق أو غرق » . قلت : فمن أخرجها من ضلال إلى هدى ؟ قال : « ذلك تأويلها الأعظم » .

٥ ـ وعنهما ، بإسنادهما عن حمران ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أسألك ، أصلحك الله ؟ فقال : « نعم » . فقلت : كنت على حال وأنا اليوم على حال آخر ، كنت أدخل الأرض فأدعو الرجل والاثنين والمرأة فينقذ الله من شاء ، وأنا اليوم لا أدعو أحداً . فقال : « وما عليك أن تخلي بين الناس وبين ربّهم ، فمن أراد الله أن يخرجه من ظلمة إلىٰ نور أخرجه » . ثم قال : « ما عليك إن آنست من أحد خيراً أن تنبذ إليه الشيء نبذاً » .

قلت : أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ : **﴿ ومن أحياها فكأنّما أحيا الناسَ جميعاً ﴾** ؟قال : من حرق أو غرق » ثم سكت ، ثم قال : « تأويلها الأعظم : إن دعاها فاستجابت له » .

٦ ـ وعنه ، بإسناده عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « من سقى الماء في موضع يوجد فيه الماء كان كمن أعتق رقبة ، ومن سقى الماء في موضع لا يوجد فيه الماء كان كمن أحيا نفساً : **﴿ ومنْ أحياها فكأنّما أحيا الناسَ جميعاً ﴾** .

٧ ـ العياشي ، بإسناده عن حمران بن أعين ، قال : قلت لأبي عبد الله

---

٤ ، ٥ ـ الكافي ٢ : ١٦٨/٢ ـ ٣ ، المحاسن : ١٨٢/٢٣٢ ، ١٨٣ .

٦ ـ الكافي ٤ : ٣/٥٧ .

٧ ـ تفسير العياشي ١ : ٣١٣/ ٨٤ .

عليه السلام ، سألته عن قول الله : ﴿ من أجلِ ذلك كتبنا على بني إسرائيلَ أنّهُ من قتلَ نفساً بغيرِ نفسٍ ﴾ إلى قوله : ﴿ فكأنّما قتلَ الناسَ جميعاً ﴾[1] قال : « منزلة في النار إليها انتهاء شدّة عذاب أهل النار جميعاً ، فيجعل فيها » .

قلت : وإن كان قتل اثنين ؟ قال : « ألا ترى أنه ليس في النار منزلة أشدّ عذاباً منها ؟ قال : « يكون ، ويضاعف عليه بقدر ما عمل » قلت : فمن أحياها ؟ قال : « نجّاها من غرق أو حرق أو سبع أو عدو » ثم سكت ، ثم التفت إليّ فقال : « تأويلها الأعظم : دعاها فاستجابت له » .

٨ ـ وعنه ، بإسناده عن حَنان بن سدير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في قول الله : ﴿ ومن قتلَ نفساً . . . فكأنّما قتلَ الناسَ جميعاً ﴾ قال : « واد في جهنم ، لو قتل الناس جميعاً كان فيه ، ولو قتل نفساً واحدة كان فيه » .

٩ ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : سألته عن قول الله : ﴿ من قتلَ نفساً . . . فكأنّما قتلَ الناسَ جميعاً ﴾ فقال له : « في النار مقعد ، ولو قتل الناس جميعاً لم يزد على ذلك العذاب . قال : ﴿ ومن أحياها فكأنّما أحيا الناسَ جميعاً ﴾ لم يقتلها ، أو أنجى من غرق ، أو حرق وأعظم من ذلك كله يخرجها من ضلالة إلى هدى » .

١٠ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : سألته : ﴿ ومن أحياها فكأنّما أحيا الناس جميعاً ﴾ قال : « من استخرجها من الكفر إلى الإيمان » .

الباب السابع والعشرون والمائة : في معنى قوله تعالى : ﴿ ومَن يقتُلْ مؤمناً متعمّداً فجزاؤُهُ جهنّمُ خالداً فيها ﴾(*) الآية ، وعقاب القاتل .

١ ـ الشيخ الطوسي في التهذيب ، بإسناده عن سماعة ، عن أبي عبد الله

---

٨ ، ١٠ ـ تفسير العياشي ١ : ٨٦/٣١٣ ـ ٨٨ .

الباب ـ ١٢٧ ـ

(*) النساء ٤ : ٩٣ .

١ ـ التهذيب ١٠ : ٦٥٦/١٦٤ .

عليه السلام ، في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ **ومن يقتلْ مؤمناً متعمّداً** ﴾ قال : « من قتل مؤمناً على دينه ، فذلك المتعمّد الذي قال الله عزّ وجلّ في كتابه : ﴿ **وأعدّ له عذاباً عظيماً** ﴾[1] » . قلت : فالرجل يقع بينه وبين الرجل شيء فيضربه بسيفه فيقتله ؟ قال : « ليس ذلك المتعمد الذي قال الله عزّ وجلّ » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي السفاتج ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ **ومَن يقتلْ مؤمناً متعمّداً فجزاؤُهُ جهنمُ** ﴾ قال : « جزاؤه جهنم إن جازاه » .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن عبد الله بن سنان وابن بكير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : سئل عن المؤمن يقتل المؤمن متعمداً ، أله توبة ؟ فقال : « إن كان قتله لإيمانه فلا توبة له ، وإن كان قتله لغضب أو لسبب شيء من أمر الدنيا ، فإنّ توبته أن يقاد منه ، فإن لم يكن علم به انطلق إلى أولياء المقتول فأقر عندهم بقتل صاحبهم ، فإن عفوا عنه فلم يقتلوه أعطاهم الدية ، وأعتق نسمة ، وصام شهرين متتابعين ، وأطعم ستين مسكيناً توبة إلى الله » .

٤ ـ العياشي ، بإسناده عن سماعة ، قال : قلت له : قول الله تبارك وتعالى : ﴿ **ومَن يقتلْ مؤمناً متعمّداً فجزاؤُهُ جهنمَ خالداً فيها وغَضِبَ اللّهُ عليه ولَعَنه** ﴾ قال : « المتعمد الذي يقتله على دينه فذلك التعمد الذي ذكر الله » . قال : قلت : فرجل جاء إلى رجل فضربه بسيفه حتى قتله لغضب لا لعيب على دينه ، قتله وهو يقول بقوله ؟ قال : « ليس هذا الذي ذكر في الكتاب ، ولكن يقاد به ، والديّة إن قبلت » . قلت : فله توبة ؟ قال : « نعم ، يعتق رقبة ، ويصوم شهرين متتابعين ، ويطعم ستين مسكيناً ، ويتوب ويتضرع فأرجو أن يتاب عليه » .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن سماعة ، سألته عن قوله : ﴿ **ومن يقتلْ مؤمناً**

---

(١) النساء ٤ : ٩٣ .

٢ ، ٣ ـ التهذيب ١٠ : ٦٥٨/١٦٥ ، ٦٥٩ .

٤ ـ تفسير العياشي ١ : ٢٣٦/٢٦٧ .

٥ ـ تفسير العياشي ١ : ٢٣٧/٢٦٧ .

متعمّداً ﴾ قال : « من قتل مؤمناً متعمّداً على دينه فذلك التعمد الذي قال الله في كتابه : ﴿ وأعدّ له عذاباً عظيماً ﴾[1] » . قلت : فالرجل يقع بينه وبين الرجل شيء فيضربه بسيفه فيقتله ؟ قال : « ليس ذلك التعمد الذي قال الله تبارك وتعالى » .

٦ ـ وعنه ، وابن يعقوب ، بإسنادهما عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً » .

وقال : « لا يوفق قاتل المؤمن متعمّداً للتوبة » .

٧ ـ ابن بابويه ، وابن يعقوب ، بإسنادهما عن جابر بن يزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « أول ما يحكم الله فيه يوم القيامة : الدماء ، فيوقف ابنا آدم فيفصل بينهما ، ثم الذين يلونهما من أصحاب الدماء حتى لا يبقى منهم أحد ، ثم الناس بعد ذلك . فيأتي المقتول بقاتله فيشخب دمه في وجهه ، فيقول : هذا قتلني ، فيقول : أنت قتلته ؟ فلا يستطيع أن يكتم الله حديثاً » .

٨ ـ وعنهما ، بإسنادهما عن أبي الجارود ، عن محمد بن عليّ الباقر عليهما السلام ، قال : « ما من نفس تقتل برة ولا فاجرة إلّا وهي تحشر يوم القيامة ، يتعلق بقاتله بيده اليمنى ، ورأسه بيده اليسرى ، وأوداجه تشخب دماً ، يقول : يا رب سل هذا فيم قتلني ؟ فإن كان قتله في طاعة الله عزّ وجلّ أُثيب القاتل الجنة وذهب بالمقتول إلى النار ، وإن قال : في طاعة فلان ، قيل له : اقتله كما قتلك ، ثم يفعل الله فيهما بعدُ مشيئته » .

٩ ـ وعنهما ، بإسنادهما عن سعيد الأزرق ، عن أبي عبد الله

---

٦ ـ تفسير العياشي ١ : ٢٣٨/٢٦٧ ، الكافي ٧ : ٧/٢٧٢ .
٧ ـ الفقيه ٤ : ٢١٠/٦٩ ، الكافي ٧ : ٢/٢٧١ .
٨ ـ الكافي ٧ : ٣/٢٧٢ ، عقاب الأعمال : ٥/٣٢٧ .
٩ ـ الكافي ٧ : ٩/٢٧٣ ، الفقيه ٤ : ٢٠٩/٦٩ .

عليه السلام ، في رجل قتل رجلاً مؤمناً قال : « يقال له : مت أي ميتة شئت ، إن شئت يهودياً ، وإن شئت نصرانياً ، وإن شئت مجوسياً » .

١٠ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن أبي حمزة الثمالي ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا يغرنكم رحب الذراعين بالدم ، فإن له عند الله قاتلاً لا يموت ، قالوا : يا رسول الله وما قاتلاً لا يموت ؟ فقال : النار » .

١١ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا يعجبك رحب الذراعين بالدم ، فإن له عند الله قاتلاً لا يموت » .

١٢ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي حمزة ، عن أحدهما عليهما السلام ، قال : « أُتي رسول الله صلّى الله عليه وآله بقتيل ، فقيل له : يا رسول الله قتيل في جهينة ، فقام رسول الله صلّى الله عليه وآله يمشي حتى انتهى إلى مسجدهم » . قال : « وتسامع الناس فأتوه ، فقال : من قتل ذا ؟ فقالوا : يا رسول الله ، ما ندري ؟ فقال : قتيل من المسلمين لا يدرى من قتله ؟ والذي بعثني بالحق ، لو أن أهل السماء والأرض شركوا في دم امرىء مسلم ورضوا به ، لأكبّهم الله على مناخرهم في النار » . أو قال : « على وجوههم » .

١٣ ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « إن الرجل ليأتي يوم القيامة ومعه قدر محجمة من دم ، فيقول : والله ما قتلت ولا شركت في دم . قال : بلى ، ذكرت عبدي فلاناً فترقّى ذلك حتى قتل فأصابك من دمه » .

١٤ ـ وعنه ، بإسناده عن عبد الله بن سنان ، عن رجل ، عن أبي عبد الله

---

١٠ ، ١١ ـ الكافي ٧ : ٢٧٢/٤ ، ٥ .
١٢ ـ الكافي ٧ : ٢٧٢/٨ .
١٣ ، ١٤ ـ الكافي ٧ : ٢٧٣/١٠ ـ ١١ .

عليه السلام ، قال : « لا يدخل الجنة سافك الدم ، ولا شارب الخمر ، ولا مشّاء بنميمة » .

١٥ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي أُسامة زيد الشحام ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وقف بمنى حين قضى مناسكها في حجة الوداع فقال : أيها الناس اسمعوا ما أقول لكم وأعقلوه عني ، فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم في هذا الموقف بعد عامنا هذا .

ثم قال : أي يوم أعظم حرمة ؟ قالوا : هذا اليوم . قال : فأي شهر أعظم حرمة ؟ قالوا : هذا الشهر . قال : فأي بلد أعظم حرمة ؟ قالوا : هذا البلد . قال : فإن دمائكم وأموالكم عليكم حرام ، كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا ، إلى يوم تلقونه فيسألكم عن أعمالكم ، ألا هل بلّغت ؟ قالوا : نعم . قال : اللهم اشهد ، ألا من كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها ، فإنه لا يحل دم امرىء مسلم ولا ماله إلاّ بطيبة نفسه ، ولا تظلموا أنفسكم ولا ترجعوا بعدي كفاراً » .

١٦ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن أبان ، عمن أخبره ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، أنه سئل عن من قتل نفساً متعمداً ؟ قال : « جزاؤه جهنم »(١) .

١٧ ـ وعنه ، بإسناده عن سليمان بن خالد ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى بن عمران عليهما السلام : أن يا موسى قل للملأ من بني إسرائيل : إياكم وقتل النفس الحرام بغير حق ، فإن من قتل منكم نفساً في الدنيا قتلته في النار مائة ألف قتلة مثل قتله صاحبه » .

---

١٥ ـ الكافي ٧ : ٢٧٣ / ١٢ .
١٦ ـ عقاب الأعمال : ١/٣٢٦ .
(١) في المصدر : « النار » .
١٧ ـ عقاب الأعمال : ٨/٣٢٧ .

١٨ ـ وعنه ، بإسناده عن عبد الرحمن بن أسلم ، عن أبيه قال : قال أبو جعفر عليه السلام : « من قتل مؤمناً متعمداً أثبت الله عزّ وجلّ عليه جميع الذنوب ، وبرىء المقتول عنها ، وذلك قول الله عزّ وجلّ : ﴿ إني أُريدُ أن تبوأ بإثمي وإثمكَ فتكونَ من أصحابِ النارِ ﴾[1] » .

الباب الثامن والعشرون والمائة : يجمع عقوبات أعمال ، وثواب أعمال

١ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن أبي هريرة وعبد الله بن عباس ، قالا : خطبنا رسول الله صلّى الله عليه وآله قبل وفاته ، وهي آخر خطبة خطبها بالمدينة حتى لحق بالله عزّ وجلّ ، فوعظ بمواعظ ذرفت منها العيون ، ووجلت منها القلوب ، واقشعرت منها الجلود ، وتقلقلت منها الأحشاء . أمر بلالاً فنادى : الصلاة جامعة ، فاجتمع الناس وخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله حتى ارتقى المنبر ، فقال : « يا أيها الناس ادنوا ووسّعوا لمن خلفكم » فدنا الناس وانضمّ بعضهم إلى بعض ، فالتفتوا فلم يروا خلفهم أحداً .

ثم قال : « يا أيها الناس ، ادنوا ووسّعوا لمن خلفكم » . فقال رجل : يا رسول الله لمن نوسّع[1] ، للملائكة ؟ فقال : « إنهم إذا كانوا معكم لم يكونوا من بين أيديكم ولا من خلفكم ، ولكن يكونوا عن أيمانكم وعن شمائلكم » .

فقال رجل : يا رسول الله ، لم لا يكونون من بين أيدينا ولا من خلفنا ، أمن فضلنا عليهم ؟ قال : « أنتم أفضل من الملائكة ، اجلس » فجلس الرجل ، فخطب رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال :

« الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ، ونشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، ونعوذ بالله من شرور

---

١٨ ـ عقاب الأعمال : ٩/٣٢٨ .

(١) المائدة ٥ : ٢٩ .

الباب ـ ١٢٨ ـ

١ ـ عقاب الأعمال : ٣٣٠ / ٢ ، البحار ٧٦ : ٣٠/٣٥٩ .

(١) في المصدر زيادة : قال .

أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له[٢] .

يا أيها الناس ، إنه كائن في هذه الأمة ثلاثون كذاباً ، أول من يكون منهم صاحب صنعاء ، وصاحب اليمامة .

يا أيها الناس ، إنه من لقى الله عزّ وجلّ يشهد أن لا إله إلاّ الله مخلصاً لم يخلط معها غيرها دخل الجنة » . فقام عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقال : « يا رسول الله بأبي أنت وأمي ، وكيف يقولها مخلصاً لا يخلط معها غيرها ، فسّر لنا هذا حتى نعرفه ؟ » فقال : « نعم ، حرصاً على الدنيا وجمعها من غير حلّها ، ورضى بها ، وأقوام يقولون أقاويل الأخيار ويعملون أعمال الجبابرة ، فمن لقى الله عزّ وجلّ وليس فيه شيء من هذه الخصال وهو يقول : لا إله إلاّ الله ، فله الجنة ، فإن أخذ الدنيا وترك الآخرة فله النار .

ومن تولى خصومة ظالم أو أعانه عليها ، نزل به ملك الموت بالبشرى بلعنة الله ونار جهنم خالداً فيها وبئس المصير .

ومن خفّ لسلطان جائر في حاجة كان قرينه في النار .

ومن دل سلطاناً على الجور قرن مع هامان ، وكان هو والسلطان من أشدّ أهل النار عذاباً .

ومن عظّم صاحب دنياً وأحبه لطمع دنياه ، سخط الله عليه وكان في درجة مع قارون في التابوت الأسفل من النار .

ومن بنى بنياناً رياءً وسمعة ، حمله يوم القيامة إلى سبع أرضين ، ثم يطوّقه ناراً توقد في عنقه ، ثم يرمي به في النار » . فقلنا : يا رسول الله ، كيف يبني رياء وسمعة ؟ قال : « يبني فضلاً على ما يكفيه ، أو يبني مباهاة » .

ومن ظلم أجيراً أجره ، أحبط الله عمله ، وحرّم عليه ريح الجنة ، وريحها يوجد من مسيرة خمسمائة عام .

ومن خان جاره شبراً من الأرض ، طوّقه الله يوم القيامة إلى سبع أرضين

---

(٢) في المصدر زيادة : « ومن يضلل فلا هادي له » .

ناراً حتى يدخله نار جهنم .

ومن تعلم القرآن ثم نسيه متعمداً ، لقي الله يوم القيامة مجذوماً مغلولاً ، ويسلّط الله عليه بكلّ آية حية موكّلة به .

ومن تعلّم القرآن فلم يعمل به ، وآثر عليه حب الدنيا وزينتها ، استوجب سخط الله عزّ وجلّ ، وكان في الدرجة مع اليهود والنصارى الذين ينبذون كتاب الله وراء ظهورهم .

ومن نكح امرأة حراماً في دبرها أو رجلاً أو غلاماً ، حشره الله يوم القيامة أنتن من الجيفة ، يتأذّى به الناس حتى يدخل جهنم ، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً ، وأحبط الله عمله ، ويدعه في تابوت مشدود بمسامير من حديد ويضرب عليه في التابوت بصفائح حتى يتشبك في تلك المسامير ، فلو وضع عرق من عروقه على أربعمائة أمة لماتوا جميعاً ، وهو من أشد الناس عذاباً .

ومن زنى بامرأة يهودية أو نصرانية أو مجوسية أو مسلمة حرة أو أمة أو من كانت من الناس ، فتح الله عزّ وجلّ عليه في قبره ثلاثمائة ألف باب من النار ، تخرج منها حيات وعقارب وشهب من نار ، فهو يحترق إلى يوم القيامة ، ويتأذّى الناس من نتن فرجه فيعرف به إلى يوم القيامة حتى يؤمر به إلى النار ، فيتأذى به أهل الجمع مع ما هم فيه شدة العذاب ، لأن الله حرّم المحارم ، وما أحدٌ أغير من الله ، ومن غيرته أنه حرّم الفواحش وحدّ الحدود .

ومن اطلع في بيت جاره ، فنظر إلى عورة رجل أو شعر امرأة أو شيء من جسدها ، كان حقاً على الله أن يدخله النار مع المنافقين الذين كانوا يتبعون عورات الناس في الدنيا ، ولا يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله ، ويبدي للناس عورته في الآخرة .

ومن سخط[٣] برزقه وبث شكواه ولم يصبر ، لم ترفع له إلى الله حسنة ، ولقى الله عزّ وجلّ وهو عليه غضبان .

---

(٣) في المصدر زيادة : « الله » .

ومن لبس ثوباً فاختال فيه خسف الله به قبره ، من شفير جهنم يتخلخل فيها ما دامت السماوات والأرض ، وإن قارون لبس حلة فاختال فيها فخسف به فهو يتخلخل بها إلى يوم القيامة .

ومن نكح امرأة بمال حلال ، غير أنه أراد بها فخراً أو رياءً ، لم يزده الله عزّ وجلّ بذلك إلاّ ذلاً وهواناً ، وأقامه الله بقدر ما استمتع منها على شفير جهنم ، ثم يهوي بها سبعين خريفاً .

ومن ظلم امرأة مهرها فهو عند الله زان ، ويقول الله عزّ وجلّ له يوم القيامة : عبدي زوّجتك أمتي على عهدي ، فلم تف لي بالعهد . فيتولى الله طلب حقها ، فيستوجب حسناته كلّها فلا يفي بحقها ، فيؤمر به إلى النار .

ومن رجع عن شهادته وكتمها ، أطعمه الله لحمه على رؤوس الخلائق ، ويدخل النار وهو يلوك لسانه .

ومن كان له امرأتان فلم يعدل بينهما في القسم من نفسه وماله ، جاء يوم القيامة مغلولاً مائلاً شقه حتى يدخل النار .

ومن كان مؤذياً لجاره من غير حق ، حرّمه الله ريح الجنة ، ومأواه النار ، ألا وإنّ الله عزّ وجلّ يسأل الرجل عن حقّ جاره . ومن ضيّع حقّ جاره ليس منّا .

ومن أهان فقيراً مسلماً من أجل فقره واستخفّ به ، فقد استخفّ بحقّ الله ، ولم يزل في مقت الله عزّ وجلّ وسخطه حتى يرضيه . ومن أكرم فقيراً مسلماً ، لقي الله يوم القيامة وهو يضحك إليه .

ومن عرضت له دنيا وآخرة ، فاختار الدنيا على الآخرة ، لقي الله عزّ وجلّ وليست له حسنة يتقي بها النار . ومن أخذ الآخرة وترك الدنيا لقي الله يوم القيامة وهو راض عنه .

ومن قدر على امرأة أو جارية حراماً فتركها مخافة الله عزّ وجلّ ، حرّم الله عزّ وجلّ عليه النار ، وآمنه من الفزع الأكبر ، وأدخله الله الجنة . وإن أصابها حراماً لم يقبل الله منه صدقة ولا عتقاً ولا حجاً ولا اعتماراً ، وكتب الله عزّ وجلّ

بعدد أجر ذلك أوزاراً ، وما بقي منه بعد موته كان زاده إلى النار . ومن قدر عليها وتركها مخافة الله عزّ وجلّ ، كان في محبة الله ورحمته ، ويؤمر به إلى الجنة .

ومن صافح امرأة حراماً ، جاء يوم القيامة مغلولاً ، ثم يؤمر به إلى النار .

ومن فاكه امرأة لا يملكها ، حبس بكلّ كلمة كلّمها في الدنيا ألف عام في النار . والمرأة إذا طاوعت الرجل ، فالتزمها أو قبلها أو باشرها حراماً أو فاكهها أو أصاب منها فاحشة ، فعليها من الوزر ما على الرجل ، فإن غلبها على نفسها كان على الرجل وزره ووزرها .

ومن غشّ مسلماً في بيع أو في شراء فليس منّا ، يحشر مع اليهود يوم القيامة ، لأنه من غشّ الناس فليس بمسلم .

ومن منع الماعون من جاره إذا احتاج إليه ، منعه الله فضله يوم القيامة ، ووكله إلى نفسه ، ومن وكله إلى نفسه هلك ، ولا يقبل الله عزّ وجلّ له عذراً .

ومن كانت له امرأة تؤذيه ، لم يقبل الله صلاتها ولا حسنة من عملها حتى تعينه وترضيه ، وإن صامت الدهر وقامت ، وأعتقت الرقاب ، وأنفقت الأموال في سبيل الله ، وكانت أول من يرد النار » ثم قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « وعلى الرجل مثل ذلك الوزر والعذاب إذا كان لها مؤذياً ظالماً .

ومن لطم خدّ مسلم لطمة ، بدّد الله عظامه يوم القيامة ، ثم سلّط الله عليه النار ، وحشر مغلولاً حتى يدخل النار .

ومن بات وفي قلبه غشّ لأخيه المسلم ، بات في سخط الله وأصبح كذلك ، وهو في سخط الله حتى يتوب ويرجع ، وإن مات كذلك مات على غير دين الإسلام » ثم قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « ألا ومن غشنا فليس منّا ـ قالها ثلاث مرات ـ .

ومن يعلق سوطاً بين يدي سلطان جائر ، جعله عزّ وجلّ حية طولها ستون ألف ذراع ، فتسلّط عليه في نار جهنم خالداً فيها مخلداً .

ومن اغتاب أخاه المسلم ، بطل صومه ، ونقض وضوؤه ، فإن مات وهو

كذلك مات وهو مستحل لمّا حرم الله .

ومن مشى في نميمة بين اثنين ، سلّط الله عليه في قبره ناراً تحرقه إلى يوم القيامة ، وإذا خرج من قبره سلط الله عليه تنيناً أسود ينهش لحمه حتى يدخل النار .

ومن كظم غيظه ، وعفى عن أخيه المسلم ، وحلم عن المسلم ، أعطاه الله أجر شهيد .

ومن بغى على فقير وتطاول عليه واستحقره ، حشره الله يوم القيامة مثل الذرة في صورة رجل حتى يدخل النار .

ومن ردّ عن أخيه غيبة سمعها في مجلس ، ردّ الله عزّ وجلّ عنه ألف باب من الشر في الدنيا والآخرة ، فإن لم يردّ عليه كان وزره كوزر من اغتاب .

ومن رمى محصناً أو محصنة ، أحبط الله عمله ، وجلده يوم القيامة سبعون ألف ملك من بين يديه ومن خلفه ، وتنهش لحمه حيات وعقارب ، ثم يؤمر به إلىٰ النار .

ومن شرب الخمر في الدنيا ، أسقاه الله عزّ وجلّ من سم الأساود ومن سم العقارب شربة يتساقط لحم وجهه في الإناء قبل أن يشربها فإذا شربها ، تفسخ لحمه وجلده كالجيفة يتأذى به أهل الجمع حتى يؤمر به إلى النار. وشاربها وعاصرها ومعتصرها في النار ، وبائعها ومبتاعها وحاملها والمحمولة إليه وآكل ثمنها سواء في عارها وإثمها . ألا ومن سقاها يهودياً أو نصرانياً أو صابئاً أو من كان من الناس ، فعليه كوزر من شربها . ألا ومن باعها أو اشتراها لغيره ، لم يقبل الله عزّ وجلّ منه صلاة ولا صياماً ولا حجاً ولا اعتماراً حتى يتوب منها ، وإن مات قبل أن يتوب كان حقاً على الله عزّ وجلّ أن يسقيه بكلّ جرعة شرب منها في الدنيا شربة من صديد جهنم » . ثم قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « ألا وإنّ الله عزّ وجلّ حرّم الخمر بعينها ، والمسكر من كلّ شراب ، ألا وكلّ مسكَر حرام .

ومن أكل الربا ، ملأ الله عزّ وجلّ بطنه من نار جهنم بقدر ما أكل ، وإن

اكتسب منه مالاً لا يقبل الله شيئاً من عمله ، ولم يزل في لعنة الله والملائكة ما كان عنده منه قيراط واحد .

ومن خان أمانة في الدنيا ولم يردها على أربابها ، مات على غير دين الإسلام ، ولقي الله عزّ وجلّ وهو عليه غضبان ، فيؤمر به إلى النار فيهوي به في سعير جهنم أبد الآبدين .

ومن شهد شهادة زور على رجل مسلم أو ذمي أو من كان من الناس ، علّق بلسانه يوم القيامة ، وهو مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار .

ومن قال لخادمه أو مملوكه أو من كان من الناس : لا لبيك ولا سعديك ، قال الله عزّ وجلّ يوم القيامة : لا لبيك ولا سعديك ، أتعس في النار .

ومن أضرّ بامرأة حتى تفتدي منه نفسها ، لم يرض الله عزّ وجلّ له بعقوبة دون النار ، لأن الله يغضب للمرأة كما يغضب لليتيم .

ومن سعى بأخيه إلى سلطان لم يبدله منه سوء ولا مكروه ، أحبط الله عزّ وجلّ عمله . فإن وصل إليه منه سوء أو مكروه أو أذى ، جعله الله في طبقة مع هامان في جهنم .

ومن قرأ القرآن يريد به السمعة والتماس الناس ، لقي الله عزّ وجلّ يوم القيامة ووجهه مظلم ليس عليه لحم ، وزجّه القرآن في قفاه حتى يدخله النار ، ويهوي فيها مع من هوى .

ومن قرأ القرآن ولم يعمل به ، حشره عزّ وجلّ يوم القيامة أعمى ، فيقول : **﴿ ربِّ لمَ حشرْتَني أعمىٰ وقد كنتُ بصيراً * قال كذلك أتتك آياتُنا فنسيتَها وكذلكَ اليومَ تُنسى ﴾**[٤] فيؤمر به إلى النار .

ومن اشترى خيانة وهو يعلم أنها خيانة ، فهو كمن خانها في عارها وإثمها .

---

(٤) طه ٢٠ : ١٢٥ .

ومن قاد بين رجل وامرأة حراماً ، حرّم الله عليه الجنة ، ومأواه جهنم وساءت مصيراً ، ولم يزل في سخط الله حتى يموت .

ومن غش أخاه المسلم ، نزع الله منه بركة رزقه ، وأفسد عليه معيشته ، ووكله إلى نفسه .

ومن اشترى سرقة وهو يعلم أنها سرقة ، فهو كمن سرقها في عارها وإثمها .

ومن خان مسلماً ، فليس منّا ولسنا منه في الدنيا والآخرة .

ألا ومن سمع فاحشة فأفشاها ، فهو كمن أتاها . ومن سمع خيراً فأفشاه ، فهو كمن عمله .

ومن وصف امرأة لرجل وذكرها لرجل ، فافتتن بها الرجل فأصاب منها فاحشة ، لم يخرج من الدنيا حتى يغضب الله عليه ، ومن غضب الله عليه غضبت عليه السماوات السبع والأرضون السبع ، وكان عليه من الوزر مثل الذي أصابها » . قيل : يا رسول الله ، فإن تابا وأصلحا ؟ قال : « يتوب الله عزّ وجلّ عليهما ، ولم يقبل توبة الذي يخطبها بعد الذي وصفها .

ومن ملأ عينيه من امرأة حراماً ، حشاهما الله عزّ وجلّ يوم القيامة بمسمارين من نار ، وحشاهما ناراً حتى يقضي بين الناس ، ثم يؤمر به إلى النار .

ومن أطعم طعاماً رياءً وسمعة ، أطعمه الله مثله من صديد جهنم ، وجعل ذلك الطعام ناراً في بطنه ، حتى يقضي بين الناس .

ومن فجر بامرأة ولها بعل ، تفجّر من فرجيهما صديد واد مسيرة خمسمائة عام يتأذىٰ أهل النار من نتن ريحهما ، كانا من أشد الناس عذاباً .

واشتد غضب الله عزّ وجلّ على امرأة ذات بعل ملأت عينها من غير زوجها أو غير ذي محرم منها ، فإنها إن فعلت ذلك أحبط الله كلّ عمل عملته ، فإن أوطأت فراشه غيره كان حقاً على الله أن يحرقها بالنار بعد أن يعذبها في قبرها .

وأي امرأة هزأت من زوجها ، لم تزل في لعنة الله وملائكته ورسله والناس أجمعين ، حتى إذا نـزل بها ملك المـوت ، قـال لهـا ملك المـوت : أبشـري بالنار ، وإذا كان يوم القيامة قيل لها : ادخلي النار مع الداخلين . ألا وإنَّ الله ورسوله بريئان من المختلعات بغير حق . ألا وإنَّ الله عزّ وجلّ ورسـوله بـريئان ممّن أضرّ بامرأة حتى تختلع منه .

ومن أمَّ قوماً بإذنهم وهم عنه راضون ، فاقتصـد بهم في حضوره وقـراءته وركوعه وسجوده وقعوده وقيامه ، فله مثل أجرهم .

ومن أمّ قوماً فلم يقتصد بهم في حضوره وقراءته وركوعه وسجوده وقعوده وقيامه ، ردّت عليه صلاته ، ولم تجاوز تراقيه ، وكانت منزلته عند الله عزّ وجلّ كمنزلة إمام جائر معتد لم يصلح لرعيته ، ولم يقم فيهم بـأمر الله عـزّ وجلّ » . فقـام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طـالب عليـه السـلام فقال : «يـا رسـول الله بـأبي أنت وأمي ، مـا منزلـة إمام جـائـر معتـد لم يصلح لـرعيتـه ولم يقم فيهم بـأمـر الله تعالى ؟ » . قال : « هو رابع أربعة من أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة : إبليس ، وفرعون ، وقاتل النفس ، ورابعهم سلطان جائر .

ومن احتاج إليه أخوه في قرضة فلم يقرضـه ، حرّم الله عليـه الجنة يـوم يجزي المحسنين .

ومن صبر على سوء خلق امرأته واحتبسه ، أعطاه الله بكلّ مرّة يصبر عليها من الثواب مثل ما أعطى أيوب على بلائه ، وكان عليهـا من الوزر في كـلّ يوم وليلة مثل رمل عالج . فإن مات قبل أن تعينه ، وقبل أن يرضى عنها ، حشرت يوم القيامة منكوسة مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار .

ومن كانت له امرأة لم توافقه ولم تصبر على ما رزقه الله عزّ وجلّ ، وشقّت عليه وحملته ما لم يقدر عليه ، لم يقبل الله منها حسنة تتقي بها النار ، وغضب الله عليها ما دامت كذلك .

ومن أكرم أخاه فإنما يكرم الله ، فما ظنكم بمن يكرم الله أن يفعل به .

ومن تولى عرافة قوم ولم يحسن فيهم ، حبس على شفير جهنم بكلّ يوم ألف سنة ، وحشر ويده مغلولة إلى عنقه . فإن كان قام فيهم بأمر الله عزّ وجلّ أطلقه الله ، وإن كان ظالماً هوى به في نار جهنم سبعين خريفاً .

ومن لم يحكم بما أنزل الله ، كان كمن شهد شهادة زور ، ويقذف به في النار ، بعذاب شاهد الزور .

ومن كان ذا وجهين ولسانين ، كان ذا وجهين ولسانين يوم القيامة .

ومن مشى في صلح بين اثنين ، صلّى عليه ملائكة الله حتى يرجع ، وأعطي أجر ليلة القدر .

ومن مشى في قطيعة بين اثنين ، كان عليه من الوزر بقدر ما لمن أصلح بين اثنين من الأجر ، مكتوب عليه لعنة الله حتى يدخل جهنم فيضاعف له العذاب .

ومن مشى في عون أخيه ومنفعته ، فله ثواب المجاهدين في سبيل الله .

ومن مشى في عيب أخيه وكشف عورته ، كان أول خطوة خطاها ووضعها في جهنم ، وكشف الله عورته على رؤوس الخلائق .

ومن مشى إلى ذي قرابة وذي رحم يسأل به ، أعطاه الله أجر مائة شهيد ، وإن سئل به ووصله بماله ونفسه جميعاً كان له بكلّ خطوة أربعون ألف ألف حسنة ، ورفع له أربعون ألف ألف درجة ، وكأنما عبد الله عزّ وجلّ مائة سنة . ومن مشى في فساد ما بينهما وقطيعة ما بينهما ، غضب الله عزّ وجلّ عليه ولعنه في الدنيا والآخرة ، وكان عليه من الوزر كعدل قاطع الرحم .

ومن عمل في تزويج بين مؤمنين حتى يجمع بينهما ، زوّجه الله جلّ وعزّ ألف امرأة من الحور ، كلّ امرأة في قصر من درّ وياقوت ، وكان له بكلّ خطوة خطاها في ذلك ، وبكلمة تكلم بها في ذلك عمل سنة قيام ليلها وصيام نهارها . ومن عمل في فرقة بين امرأة وزوجها ، كان عليه غضب الله ولعنته في الدنيا والآخرة ، وكان حقاً على الله أن يرضخه بألف صخرة من نار . ومن مشى في فساد ما بينهما ولم يفرق ، كان في سخط الله جل وعزّ ولعنته في الدنيا

والآخرة ، وحرّم النظر إلى وجهه .

ومن قاد ضريراً إلى مسجده أو إلى منزله أو لحاجة من حوائجه ، كتب الله له بكلّ قدم رفعها ووضعها عتق رقبة ، وصلت عليه الملائكة حتى يفارقه .

ومن كفى ضريراً حاجةً من حوائجه ، فمشى فيها حتى يقضيها ، أعطاه الله براءتين : براءة من النار ، وبراءة من النفاق ، وقضى له سبعين ألف حاجة في عاجل الدنيا ، ولم يزل يخوض في رحمة الله حتى يرجع .

ومن قام على مريض يوماً وليلة ، بعثه الله مع إبراهيم الخليل عليه السلام ، فجاز على الصراط كالبرق اللامع .

ومن سعى لمريض في حاجة فقضاها ، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أُمه » . فقال رجل من الأنصار : يا رسول الله ، فإن كان المريض من أهله ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « من أعظم الناس أجراً من سعى في حاجة أهله ، ومن ضيّع أهله وقطع رحمه حرمه الله حسن الجزاء يوم يجزي المحسنين وضيّعه ، ومن يضيّعه الله في الآخرة فهو يردد مع الهالكين حتى يأتي بالمخرج ، ولم يأت به .

ومن أقرض ملهوفاً فأحسن طلبته ، استأنف العمل ، وأعطاه الله بكلّ درهم ألف قنطار من الجنة .

ومن فرّج عن أخيه كربة من كرب الدنيا ، نظر الله إليه برحمته فنال بها الجنة ، وفرّج عنه كربه في الدنيا والآخرة .

ومن مشى في إصلاح بين امرأة وزوجها ، أعطاه الله أجر ألف شهيد قتلوا في سبيل الله حقاً ، وكان له بكلّ خطوة يخطوها وكلمة من ذلك عبادة سنة قيام ليلها وصيام نهارها .

ومن أقرض أخاه المسلم ، كان له بكلّ درهم أقرضه وزن جبل أُحد وجبال رضوى وطور سيناء حسنات ، فإن رفق به في طلبه يعدىٰ به على الصراط كالبرق الخاطف واللامع بغير عقاب ولا عذاب .

ومن شكا إليه أخوه المسلم فلم يقرضه ، حرّم الله عليه أجر المحسنين .

ومن منع طالباً حاجته وهو قادر على قضائها ، فعليه مثل خطيئة عشّار » .

فقام إليه عوف بن مالك ، فقال : ما يبلغ خطيئة عشّار يا رسول الله ؟ قال : « على العشار كلّ يوم وليلة لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، ومن يلعنه الله فلن تجد له نصيراً .

ومن اصطنع إلى أخيه معروفاً فمنَّ به عليه ، حبط عمله وخاب سعيه » .

ثم قال : « ألا وإنّ الله عزّ وجلّ حرّم على المنّان والمختال والقتّات ومدمن الخمر والحريص والجعظري[٥] والعتل[٦] الزنيم[٧] الجنة .

ومن تصدّق بصدقة على رجل مسكين ، كان له مثل أجره ، ولو تداولها أربعون ألف إنسان ثم وصلت إلى المسكين كان لهم أجراً كاملاً ، وما عند الله خير وأبقى للذين اتقوا وأحسنوا لو كنتم تعلمون .

ومن بنىٰ مسجداً في الدنيا ، بنىٰ الله له بكل شبر منه ـ أو قال : بكل ذراع ـ مسيرة أربعين ألف عام مدينة من ذهب وفضة ودرّ وياقوت وزمرد وزبرجد ، وفي كلّ مدينة أربعون ألف ألف قصر ، في كلّ قصر أربعون ألف ألف دار ، وفي كلّ دار أربعون ألف ألف بيت ، وفي كلّ بيت أربعون ألف ألف سرير ، على كلّ سرير زوجة من الحور العين ، وفي كل بيت أربعون ألف ألف وصيف، وأربعون ألف ألف وصيفة، وفي كلّ بيت أربعون ألف ألف مائدة ، على كلّ مائدة أربعون ألف ألف قصعة ، وفي كلّ قصعة أربعون ألف ألف لون من الطعام . ويعطي الله وليّه من القوة ما يأتي به على تلك الأزواج ، وعلى ذلك الطعام ، وذلك الشراب ، في يوم واحد .

ومن تولّى أذان مسجد من مساجد الله ، فأذّن فيه وهو يريد وجه الله ،

---

(٥) الجعظري : الفظ الغليظ أو الأكول الغليظ والقصير المنتفخ بما ليس عنده « القاموس ـ الجعظري ـ ١ : ٣٩١ » .

(٦) العتل : الأكول المنيع الجافي الغليظ « القاموس ـ العتل ـ ٤ : ١١ ، ١٢ » .

(٧) الزنيم : المستلحق في قوم ليس منهم ، والدعي ، واللئيم المعروف بلؤمه أو شره « القاموس ـ زنيم ـ ٤ : ١٢٦ » .

أعطاه الله ثواب أربعين ألف ألف نبيّ ، وأربعين ألف ألف صديق ، وأربعين ألف ألف شهيد ، وأدخل في شفاعته أربعون ألف ألف أمة ، في كلّ أُمة أربعون ألف ألف رجل ، وكان له في كلّ جنة من الجنان أربعون ألف ألف مدينة ، في كلّ مدينة أربعون ألف ألف قصر ، في كلّ قصر أربعون ألف ألف دار ، في كلّ دار أربعون ألف ألف بيت ، في كلّ بيت أربعون ألف ألف سرير ، على كلّ سرير زوجة من الحور العين ، كلّ بيت منها مثل الدنيا ألف ألف مرة ، في كلّ بيت أربعون ألف ألف وصيف وأربعون ألف ألف وصيفة ، في كلّ بيت أربعون ألف ألف مائدة ، على كلّ مائدة أربعون ألف ألف قصعة ، في كلّ قصعة أربعون ألف ألف لون من الطعام ، لو نزل به الثقلان لأدخلهم أدنىٰ بيت من بيوتها ما شاؤوا من الطعام والشراب والطيب واللباس والثمار وألوان التحف والطرائف من الحلي والحلل ، كلّ بيت منها يكتفي بما فيه من هذه الأشياء عما في البيت الآخر .

فإذا أذّن المؤذن فقال : أشهد أن لا إلٰه إلّا الله ، اكتنفه أربعون ألف ألف ملك كلّهم يصلون عليه ويستغفرون له ، وكان في ظل الله عزّ وجلّ حتى يفرغ الحساب ، وكتب ثوابه أربعون ألف ألف ملك ، ثم صعدوا به إلى الله عزّ وجلّ .

ومن مشى إلى مسجد من مساجد الله عزّ وجلّ ، فله بكلّ خطوة خطاها حتى يرجع إلى منزله عشر حسنات ، وتمحى عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات .

ومن حافظ على الجماعة حيث ما كان ، مرّ على الصراط كالبرق اللامع في أول زمرة مع السابقين ، ووجهه أضوأ من القمر ليلة البدر ، وكان له بكلّ يوم وليلة حافظ عليها ثواب شهيد .

ومن حافظ على الصف المقدم ، فيدرك التكبيرة الأُولىٰ ولا يؤذي فيه مؤمناً ، أعطاه الله من الأجر مثل المؤذن ، وأعطاه الله عزّ وجلّ في الجنة مثل ثواب المؤذن .

ومن بنى على ظهر الطريق ما يأوي عابر السبيل ، بعثه الله يوم القيامة على نجيب من درّ ووجهه يضيء لأهل الجنة نوراً ، يزاحم إبراهيم الخليل عليه السلام في قبته ، فيقول أهل الجمع : هذا ملك من الملائكة لم ير مثله قط ، ودخل في شفاعته الجنة أربعون ألف ألف رجل .

ومن شفع لأخيه شفاعة طلبها إليه ، نظر الله عزّ وجلّ إليه ، وكان حقاً على الله أن لا يعذبه أبداً ، فإن هو شفع لأخيه من غير أن يطلبها كان له أجر سبعين شهيداً .

ومن صام شهر رمضان في إنصات وسكوت ، وكفّ سمعه وبصره ولسانه وفرجه وجوارحه من الكذب والحرام والغيبة تقرباً إلى الله ، قرّبه الله حتى يمسّ ركبتي إبراهيم الخليل عليه السلام .

ومن احتفر بئر الماء حتى استنبط ماءها فبذلها للمسلمين ، كان له كأجر من توضأ منها وصلّى ، وكان له بعدد كلّ شعرة من شعر إنسان أو بهيمة أو سبع أو طائر عتق ألف رقبة ، ودخل في شفاعته ـ عدد النجوم ـ حوض القدس » قلنا : يا رسول الله ما حوض القدس ؟ قال : « حوضي حوضي حوضي » ثلاث مرات .

ومن احتفر لمسلم قبراً محتبساً ، حرَّمه الله على النار ، وبوّأه بيتاً في الجنة ، وأورده حوضاً فيه من الأباريق عدد النجوم ، عرضه ما بين أيلة وصنعاء .

ومن غسّل ميتاً فأدّى فيه الأمانة ، كان له بكلّ شعرة منه عتق رقبة ، ورفع له به مائة درجة » . فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله وكيف يؤدي فيه الأمانة ؟ قال : « يستر عورته ، ويستر شينه ، وإن لم يستر عورته ولا يستر شينه حبط أجره ، وكشف عورته في الدنيا والآخرة .

ومن صلى على ميت ، صلّى عليه جبرئيل عليه السلام وسبعون ألف ملك ، وغفر له ما تقدم من ذنبه . وإن أقام عليه حتى يدفن ، وحثا عليه من التراب ، انقلب من الجنازة وله بكلّ قدم من حيث شيعها حتى يرجع إلى منزله

قيراط من الأجر ، والقيراط مثل أحد ، يكون في ميزانه من الأجر .

ومن ذرفت عيناه من خشية الله ، كان له بكلّ قطرة من دموعه مثل جبل أُحد يكون في ميزانه ، وكان له من الأجر بكل قطرة عين من الجنة على حافتيها من المدائن والقصور ما لا عين رأت ، ولا أُذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر .

ومن عاد مريضاً ، فله بكلّ خطوة خطاها حتى يرجع إلى منزله سبعون ألف ألف حسنة ، ومحي عنه سبعون ألف ألف سيئة ، ويرفع له سبعون ألف ألف درجة ، ووكّل به سبعون ألف ألف ملك يعودونه في قبره ، ويستغفرون له إلى يوم القيامة .

ومن شيّع جنازة ، فله بكلّ خطوة حتى يرجع مائة ألف ألف حسنة ، ويمحى عنه مائة ألف ألف سيئة ، ويرفع له مائة ألف ألف درجة . فإن صلّى عليها شيّعه في جنازته مائة ألف[٨] ملك ، كلهم يستغفرون له حتى يبعث من قبره .

ومن خرج حاجاً أو معتمراً ، فله بكلّ خطوة حتى يرجع مائة ألف ألف حسنة ، ويمحى عنه ألف ألف سيئة ، ويرفع له ألف ألف درجة ، وكان له عند ربّه بكلّ درهم يحملها في وجهه ذلك ألف ألف درهم[٩] حتى يرجع وكان في ضمان الله . فإن توفاه أدخله الجنة [وإن رجع رجع منصوراً][١٠] مغفوراً له مستجاباً له ، فاغتنموا دعوته فإن الله لا يرد دعاءه ، فإنه يشفع في مائة ألف رجل يوم القيامة .

ومن خلف حاجاً أو معتمراً في أهله بخير بعده ، كان له أجر كامل مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء .

---

(٨) في المصدر زيادة : « كلهم يستغفرون له حتى يرجع ، فإن شهد دفنها وكّل الله به ألف » .

(٩) في المصدر زيادة : « وبكل دينار ألف ألف دينار ، وبكل حسنة عملها في وجهه ذلك ألف ألف حسنة » .

(١٠) كذا في المصدر بين معقوفين ، والظاهر أنها من نسخة المجلسي صاحب بحار الأنوار ، راجع ٧٣ : ٣٧٢ .

ومن خرج مرابطاً في سبيل الله أو مجاهداً له ، فله بكلّ خطوة سبعمائة ألف حسنة ، ويمحى عنه سبعمائة ألف سيئة ، ويرفع له سبعمائة ألف درجة ، وكان في ضمان الله حتى يتوفاه بأي حتف كان كان شهيداً ، ولو رجع رجع مغفوراً له مستجاباً له دعاه .

ومن مشى زائراً لأخيه ، فله بكلّ خطوة حتى يرجع إلى منزله عتق مائة ألف رقبة ، ويرفع له مائة ألف درجة ، ويمحى عنه مائة ألف سيئة ، ويكتب له مائة ألف حسنة » . فقيل لأبي هريرة : أليس قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « من أعتق رقبة فهو فداؤه من النار » قال كذلك قلنا لرسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال : « بلىٰ ، يرفع له درجات عند الله في كنوز عرشه » .

« ومن قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وتفقهاً في الدين ، كان له من الثواب مثل جميع ما يعطى الملائكة والأنبياء والمرسلون .

ومن تعلّم القرآن يريد به رياءً وسمعة ليماري به السفهاء ، ويباهي به العلماء ، ويطلب به الدنيا ، رضّ الله عزّ وجلّ عظامه يوم القيامة ، ولم يكن في النار أشد عذاباً منه ، وليس نوع من أنواع العذاب إلاّ ويعذّب به من شدّة غضب الله عليه وسخطه .

ومن تعلم القرآن ، وتواضع في العلم ، وعلّم عباد الله ، وهو يريد ما عند الله ، لم يكن في الجنة أحد أعظم ثواباً منه ولا أعظم منزلة منه ، ولم يكن في الجنة منزل ولا درجة رفيعة ولا نفيسة إلاّ كان له فيها أوفر النصيب وأشرف المنازل .

ألا وإنَّ العلم خير من العمل ، وملاك الدين الورع .

ألا وإنَّ العالم من يعمل بالعلم وإن كان قليل العمل .

ألا ولا تحقرنّ شيئاً وإن صغر في أعينكم ، فإنه لا صغيرة بصغيرة مع الإصرار ، ولا كبيرة بكبيرة مع الاستغفار .

ألا وإنَّ الله عزّ وجلّ سائلكم عن أعمالكم حتى عن مس أحدكم ثوب أخيه بإصبعه . فاعلموا عباد الله أن العبد يبعث يوم القيامة على ما مات ، وقد خلق الله عزّ وجلّ الجنة والنار ، فمن اختار النار على الجنة انقلب بالخيبة ، ومن اختار الجنة فقد فاز وانقلب بالفوز ، لقول الله عزّ وجلّ : ﴿ **فمن زحزح عن النار وأُدخل الجنة فقد فاز** ﴾[١١] .

ألا وإنَّ ربي أمرني أن أُقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلّا الله ، فإذا قالوها اعتصموا مني دماءهم وأموالهم إلّا بحقها ، وحسابهم على الله عزّ وجلّ .

ألا وإنَّ الله جل اسمه لم يدع شيئاً ممّا يحبه إلّا قد بيّنه لعباده ولم يدع شيئاً مما يكرهه إلّا وقد بيّنه لعباده ونهاهم عنه : ﴿ **ليهلكَ من هلكَ عن بيّنة ، ويحيى من حيّ عن بيّنة** ﴾[١٢] .

ألا وإنَّ الله عزّ وجلّ لا يظلم ، ولا يجاوزه ظلم ، وهو بالمرصاد : ﴿ **ليجزيَ الذينَ أساؤا بما عَملُوا ويجزيَ الذينَ أحسنوا بالحسنىٰ** ﴾[١٣] من أحسن فلنفسه ، ومن أساء فعليها . وما ربك بظلام للعبيد[١٤] .

يا أيها الناس إنّه قد كبرت سني ، ودق عظمي ، وانهدم جسمي ، ونعيت لي نفسي ، واقترب أجلي ، واشتد مني الشوق إلى لقاء ربي ولا أظن إلّا وأنّ هذا آخر العهد مني ومنكم ، فما دمت حيّاً فقد تروني ، فإذا مت فالله خليفتي على كلّ مؤمن ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته » .

فابتدر إليه رهط من الأنصار قبل أن ينزل وكلّهم قال : يا رسول الله ، ونحن جعلنا الله فداك بأبي أنتَ وأمي ونفسي لك الفداء يا رسول الله ، من يقوم لهذه الشدائد ، وكيف العيش بعد هذا اليوم ؟ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « وأنتم فداكم أبي وأمي ، إنّي قد نازلت ربي عزّ وجلّ في أُمتي ، فقال

---

(١١) آل عمران ٣ : ١٨٥ .
(١٢) الأنفال ٨ : ٤٢ .
(١٣) النجم ٥٣ : ٣١ .
(١٤) إشارة إلى قوله تعالى في سورة فصلت ٤١ : ٤٦ .

لي : باب التوبة مفتوح حتى ينفخ في الصور » .

ثم أقبل علينا رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : « إنّه من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه » ثم قال : « وسنة كثيرة ، من تاب قبل أن يموت بشهر تاب الله عليه » ثم قال : « وشهر كثير ، من تاب قبل موته بجمعة تاب الله عليه » ثمّ قال : « وجمعة كثيرة ، من تاب قبل أن يموت بيوم تاب الله عليه » ثم قال : « ويوم كثير ، من تاب قبل أن يموت بساعة تاب الله عليه » ثم قال : « من تاب وقد بلغت نفسه هذه ـ وأومأ بيده إلى حلقه ـ تاب الله عزّ وجلّ عليه » .

قال: ثم نزل، فكانت آخر خطبة خطبها رسول الله صلّى الله عليه وآله حتى لحق بالله عزّ وجلّ .

الباب التاسع والعشرون والمائة : إنَّ النار خلقت يوم الأربعاء ، وروي يوم الثلاثاء

١ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن فضالة ، عن أبان ، [عن أبي جعفر الأحول ، عن بشار بن يسار][(١)] قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : لأي شيء يصام يوم الأربعاء ؟ قال : « لأن النار خلقت يوم الأربعاء » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : « توق الحجامة يوم الأربعاء والنورة ، فإن يوم الأربعاء يوم نحس مستمر ، وفيه خلقت جهنم » .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن هشام ، عن الأحول ، عن أبي عبد الله عليه السلام : « إنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله سئل عن صوم خميسين بينهما

الباب ـ ١٢٩ ـ

١ ـ الخصال : ٧٤/٣٨٧ .

(١) أثبتناه من المصدر .

٢ ـ الخصال : ٧٦/٣٨٧ .

٣ ـ الخصال : ٨١/٣٩٠ .

أربعاء ؟ فقال : أما الخميس فيوم تعرض فيه الأعمال ، وأما الأربعاء فيوم خلقت فيه النار ، وأما الصوم فجنّة » .

٤ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي الحسن عمر بن سفيان الجرجاني رفع الحديث إلى أبي عبد الله عليه السلام ، أنه قال لرجل من مواليه : « خلقت يوم الثلاثاء النار ، وذلك قوله عزّ وجلّ : ﴿ انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون * انطلقوا إلى ظلٍ ذي ثلاثِ شُعَبٍ * لا ظليلٍ ولا يُغني من اللهبِ ﴾(1) » قال : قلت : فالأربعاء ؟ قال : « بنيت أربعة أركان النار يوم الأربعاء » .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن حريز ، قال : قيل لأبي عبد الله عليه السلام : ما جاء في صوم يوم الأربعاء ؟ قال : « قال عليّ عليه السلام : إنَّ الله عزّ وجلّ خلق النار يوم الأربعاء ، فأُحب صومه ليتعوذ بالله من النار » .

٦ـ وعنه ، بإسناده عن أبان ، عن أبي جعفر الأحول ، عن بشار بن يسار ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : لأي شيء يصام الأربعاء ؟ قال : « لأن النار خلقت يوم الأربعاء » .

الباب الثلاثون والمائة : في الأخبار المجموعة في أهل النار

١ ـ الشيخ في مجالسه ، بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « إنَّ عبداً مكث في النار يناشد الله سبعين خريفاً ، والخريف سبعون سنة ، وسبعون سنة ، وسبعون سنة » . قال : « ثم سأل الله بحق محمد وأهل بيته لما رحمتني » . قال : « فأوحى الله إلى جبرئيل أن أهبط إلى عبدي فأخرجه إليّ .

---

٤ ـ الخصال : ٦١/٣٨٣ .

(١) المرسلات ٧٧ : ٢٩ ـ ٣١ .

٥ ـ ثواب الأعمال : ٥/١٠٥ .

٦ ـ الخصال : ٧٤/٣٨٧ .

وقد تقدم في الحديث الأول من الباب ، واستخرجناه هناك عن ثواب الأعمال .

الباب ـ ١٣٠ ـ

١ ـ أمالي الشيخ ٢ : ٢٨٨ .

قال : يا رب ، كيف لي بالهبوط في النار ؟ قال : إني قد أمرتها أن تكون عليك برداً وسلاماً . قال : يا رب ، فما علمي بموضعه ؟ قال : إنه في جبّ في سجيل » .

قال : « فهبط إليه وهو معقول على وجهه بقدمه ، قال : كم لبثت في النار ؟ قال : ما أحصي كم لبثت فيها خلقاً » قال : « فأخرجه إليه » . قال : « فقال له : يا عبدي ، كم كنت تناشدني في النار ؟ قال : ما أحصي يا رب . قال : أما وعزتي وجلالي ، لولا ما سألتني به لأطلت هوانك في النار ، ولكنه حتم حتمته على نفسي ألاّ يسألني عبد بحق محمد وأهل بيته إلاّ غفرت ما كان بيني وبينه ، فقد غفرت لك اليوم » .

٢ ـ وروى هذا الحديث ابن بابويه في أماليه ، بإسناده عن جابر ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام ، إلى أن قال : « فما علمي بموضعه ؟ قال : إنّه في جب من سجّين . قال : فهبط في النار فوجده وهو معقول على وجهه ، فأخرجه ، فقال الله عزّ وجلّ : عبدي كم لبثت في النار تناشدني ؟ » إلى آخر الحديث .

٣ ـ الشيخ رجب البرسي ، روى عمار بن ياسر ـ رضي الله عنه ـ أنه قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام جالساً في دكة القضاء إذ نهض إليه رجل يقال له : صفوان الأكحل ، وقال : أنا رجل من شيعتك وعليّ ذنوب ، فأريد أن تطهرني منها في الدنيا لأصل في الآخرة وما معي ذنوب .

فقال الإمام عليه السلام : « ما أعظم ذنوبك وما هي ؟ » .

قال : أنا ألوط بالصبيان .

فقال : « أيما أحبّ إليك : ضربة بذي الفقار ، أو أقلب عليك جدار ، أو أضرم لك النار ؟ فإن ذلك جزاء ما ارتكبته » .

فقال : يا مولاي احرقني بالنار لأنجو من نار الآخرة .

---

٢ ـ أمالي الصدوق : ٤/٥٣٥ .

٣ ـ لاحظناه في الفضائل لابن شاذان : ٧٤ ، وعنه في بحار الأنوار ٤٢ : ٤٣ .

فقال عليّ عليه السلام : « يا عمار ، اجمع ألف حزمة من قصب لنضرمه غداة غد بالنار » ثم قال للرجل : « انهض وأوص بما لك وبما عليك » .

قال : فنهض الرجل وأوصى بما له وما عليه وقسم أمواله على أولاده ، وأعطى كلّ ذي حق حقه ، ثم بات على حجرة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في بيت نوح عليه السلام شرقي جامع الكوفة . فلما صلى أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : « يا عمار ، ناد بالكوفة : اخرجوا وانظروا حكم أمير المؤمنين عليه السلام » .

فقال جماعة منهم : كيف يحرق رجلاً من شيعته بالنار ؟ وقال أهل الكوفة : أليس قالوا : إن شيعة عليّ ومحبيه لا تأكلهم النار ؟ وهذا رجل من شيعته ومحبيه ، وهو الساعة يريد يحرقه بالنار فبطلت إمامته ! فسمع بذلك أمير المؤمنين صلوات الله عليه .

قال عمار ـ رضي الله عنه ـ : فأخذ الإمام الرجل وبنى عليه ألف حزمة من القصب ، فأعطاه مقدحة وكبريتاً ، وقال : « اقدح وأحرق نفسك ، فإن كنت من شيعتي ومحبي وعارفي فإنك لا تحترق بالنار ، وإن كنت من المكذبين والمخالفين فالنار تأكل لحمك وتكسر عظمك » .

قال : فقدح الرجل على نفسه واحترق القصب ، وكان على الرجل ثياب بيض ، فلم تعلقها النار ، ولم يقربها الدخان ، فاستفتح الإمام عليه السلام ، وقال : « كذب العادلون بالله وضلوا ضلالاً بعيداً » ثم قال : « شيعتنا منّا ، وأنا قسيم الجنة والنار ، شهد لي بذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله في مواطن كثيرة » .

٤ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن إدريس بن عبد الله ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : سألته عن تفسير هذه الآية : ﴿ **ما سلككم في سقر * قالوا لم نك من المصلين** ﴾[(١)] قال : « عنى بها لم نك من أتباع الأئمة الذين قال الله

---

٤ ـ الكافي ١ : ٣٨/٣٤٧ .

(١) المدثر ٧٤ : ٤٣ ، ٤٤ .

تبارك وتعالى فيهم : ﴿ والسابِقُونَ السابِقُونَ ، أُولئكَ المقرّبونَ ﴾[٢] أما ترى الناس يسمّون الذي يلي السابق في الحلبة المصلّي ، فذلك الذي عنى حيث قال : ﴿ لم نكُ من المصلين ﴾ لم نك من أتباع السابقين » .

٥ - عليّ بن إبراهيم ، في تفسير قوله تعالىٰ : ﴿ وامتازوا اليوم أيها المجرمون ﴾[١] قال : إذا جمع الله الخلق يوم القيامة بقوا قياماً على أقدامهم حتى يلجمهم العرق ، فينادوا : يا ربنا حاسبنا ولو إلى النار . قال : فيبعث الله رياحاً فتضرب بينهم ، وينادي مناد : ﴿ وامتازوا اليوم أيها المجرمون ﴾[٢] فيميز بينهم ، فصار المجرمون في النار ، ومن كان في قلبه إيمان صار إلى الجنة .

٦ - البرسي ، بالأسانيد يرفعه إلى جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، عن أبيه ، عن جده ، عن الحسين ، عن أبيه عليّ عليهم السلام ، أنه قال : « حدثني عمر بن الخطاب ، قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : فضل عليّ على هذه الأُمة كمثل فضل شهر رمضان على سائر الشهور ، ثم فضل عليّ على هذه الأُمة كفضل يوم الجمعة على سائر الأيام ، فطوبىٰ لمن آمن به وصدق بولايته ، والويل كلّ الويل لمن جحده وجحد حقه ، حقاً على الله أن لا يناله شيء من روحه يوم القيامة ، ولا تناله شفاعة محمد صلّى الله عليه وآله » .

٧ - البرسي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، وقد سأله أسقف نجراني ، وقد سأل قبله عمر ولم يكن عنده جواب ، وكان السؤال أنتم تقولون إنَّ لله تعالى جنة عرضها السماوات والأرض فأين تكون النار ؟ فسكت عمر خجلاً من الجماعة الحاضرين ، فقال الإمام عليه السلام للأسقف : « إذا جاء

---

(٢) الواقعة ٥٦ : ١٠ ، ١١ .

٥ - تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٢١٦ .

(١ ، ٢) يس ٣٦ : ٥٩ .

٦ - لاحظناه في الروضة لشاذان بن جبرئيل : ٣/١٤٤ .

٧ - لاحظناه في الفضائل لابن شاذان : ١٤٩ .

الليل أين يكون النهـار ؟ » . فقال الأسقف : دعني فـأنت محل كـلّ مشكلة ، ومحل كلّ معضلة .

٨ ـ وفي كتاب الديلمي ، جاء في قوله تعالى : ﴿ **ونادوا يا مالكُ ليقض علَينا ربّك** ﴾[1] قال : « ينادون أربعين عاماً فـلا يجيبهم ، ثم يقول : ﴿ **إنكم ماكثون** ﴾[2] فيقولون : ﴿ **ربّنـا أخرِجْنـا منها ، فـإن عُدنـا فإنّـا ظالمـون** ﴾[3] فيدعون بعدها أربعين عاماً ، فيقال : ﴿ **اخسؤوا فيها ولا تكلمون** ﴾[4] فييأس القوم ، فلم يبق إلا الزفير والنهيق كما تتناهق الحمير » .

٩ـ وقـال صلّى الله عليه وآلـه : «يشتـدّ بـأهـل النـار الجـوع على مـا هم فيـه من العذاب ، فيستغيثون بالطعام ، فيغاثون بطعام ذا غصة وعـذاب أليم ، وشراب من حميم ، فيقطّع أمعائهم ، فيقولون لخزنة جهنم : ﴿ **ادعوا ربّكمُ يُخفّف عنّا يوماً من العذاب** ﴾[1] فيقال لهم : ﴿ **أولمْ تكُ تأتيكم رُسلكُم بالبينات ؟ قالُوا : بلى ، قالوا : فادعُوا وما دعاءُ الكافرين إلاّ في ضلالٍ** ﴾[2] » .

١٠ ـ وقال الحسن عليه السـلام : « إنَّ الله تعالى لم يجعـل الأغلال في أعناق أهل النار لأنهم أعجزوه ، ولكن إذا أطفأ بهم اللهب أرسبهم في قعرها » ثم غشي عليه ، فلما أفاق من غشوته قال : « ابن آدم نفسك نفسك ، فإنما هي نفس واحدة إن نجت نجوت ، وإن هلكت لم ينفعك نجاة من نجا » .

١١ ـ وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « ويل للأغنياء من الفقراء يوم القيامة ، يقولون : ربّنا ظلمونا حقوقنا التي فرضت لنا عليهم في أموالهم » .

---

٨ ـ إرشاد القلوب : ٣٦ .
(١ ، ٢) الزخرف ٤٣ : ٧٧ .
(٣ ، ٤) المؤمنون ٢٣ : ١٠٧ ، ١٠٨ .
٩ ـ إرشاد القلوب : ٣٦ .
(١ ، ٢) غافر ٤٠ : ٤٩ ، ٥٠ .
١٠ ـ إرشاد القلوب : ٣٦ .
١١ ـ إرشاد القلوب : ٣٦ .

١٢ ـ الحسين بن سعيد في كتاب الزهد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن ابن بكير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، ومن ذكره عنه ، قال : « لمّا أُسري برسول الله صلّى الله عليه وآله لم يمر بملك من الملائكة إلّا استبشر به ، حتى مرّ بملك لم يستبشر به كما استبشرت به الملائكة ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا جبرئيل ما مررت بملك من الملائكة إلّا استبشر بي إلّا هذا الملك ؟ فقال : يا رسول الله هذا مالك خازن جهنم ، وهكذا جعله الله .

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : سله أن يرينها ؟ فقال له جبرئيل : يا مالك ، هذا محمد رسول الله وقد قال لي : إنه لم يمرّ بملك من الملائكة إلا استبشر به غيرك ، فقلت : إنَّ هذا مالك خازن جهنم وهكذا جعله الله ، وقد سألني أن أسألك أن تريها إياه .

قال : فكشف له طبقاً من أطباقها ، فما أفتر رسول الله صلّى الله عليه وآله ضاحكاً حتى مات » .

١٣ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « جاء جبرئيل وميكائيل وإسرافيل بالبراق إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم . فأخذ واحد باللجام ، وواحد بالركاب ، وسوى الآخر عليه ثيابه ، فتضعضعت البراق فلطمها جبرئيل ، ثم قال : اسكني يا براق ، فما ركبك نبيّ قبله ولا يركبك بعده مثله » .

قال : « فرفقت به » وذكر حديث الإسراء بطوله ، إلى أن قال صلّى الله عليه وآله : « وتلقتني الملائكة حتى دخلت سماء الدنيا ، فما لقيني ملك إلّا ضاحكاً مستبشراً ، حتى لقيني ملك من الملائكة لم أر أعظم خلقاً منه ، كريه المنظر ، ظاهر الغضب ، فقال لي مثل ما قالوا من الدعاء إلّا أنه لم يضحك ، ولم أر فيه من الاستبشار ما رأيت ممّن يضحك من الملائكة ، فقلت : من هذا يا جبرئيل ؟ فإني قد فزعت منه : فقال : يجوز أن تفزع منه ، وكلنا نفزع منه ،

---

١٢ ـ الزهد : ٩٩/٢٧١ .

١٣ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٣ .

إنَّ هذا مالك خازن النار لم يضحك قط ، ولم يزل منذ ولّاه الله جهنم يزداد كلّ يوم غضباً وغيظاً على أعداء الله وأهل معصيته ، فينتقم الله به منهم ، ولو ضحك إلى أحد كان قبلك ، أو كان ضاحكاً لأحد بعدك لضحك إليك ، ولكنه لا يضحك .

فسلمت عليه فردَّ عليَّ السلام وبشّرني بالجنة ، فقلت لجبرئيل ـ وجبرئيل بالمكان الذي وصفه الله : ﴿ **مطاع ثم أمين** ﴾(١) ألا تأمره أن يريني النار ؟ فقال له جبرئيل : يا مالك ، أر محمداً النار . فكشف عنها غطاءها ، وفتح باباً منها ، فخرج منها لهب ساطع في السماء ، وفارت وارتفعت حتى ظننته لتناولني ممّا رأيت فقلت : يا جبرئيل قل له فليرد غطاءها ، فأمرها فقال لها : ارجعي ، فرجعت إلى مكانها الذي خرجت منه » .

ثم ساق الحديث : إلى أن قال صلّى الله عليه وآله : « ثم مضيت فإذا أنا بقوم بين أيديهم موائد من لحم طيب ، ولحم خبيث ، يأكلون اللحم الخبيث ، ويدعون اللحم الطيب ، فقلت : من هؤلاء يا جبرئيل ؟ فقال : هؤلاء الذين يأكلون الحرام ويدعون الحلال ، وهم من أُمتك يا محمد » إلى أن قال : « فمضيت فإذا أنا بأقوام لهم مشافر كمشافر الإبل ، يقرض اللحم من جنوبهم ، ويلقى في أفواههم ، فقلت : من هؤلاء يا جبرئيل ؟ فقال : هؤلاء الهمّازون اللمّازون .

ثم مضيت فإذا أنا بأقوام ترضخ رؤوسهم بالصخر ، فقلت : من هؤلاء يا جبرئيل ؟ فقال : هؤلاء الذين ينامون عن صلاة العشاء .

ثم مضيت فإذا أنا بأقوام تقذف النار في أفواههم وتخرج من أدبارهم ، فقلت : من هؤلاء يا جبرئيل ؟ فقال : هؤلاء ﴿ **الذينَ يأكلونَ أموالَ اليتامى ظُلماً إنما يأكلون في بُطونِهم ناراً وسيَصلون سعيراً** ﴾(٢) .

ثم مضيت فإذا أنا بأقوام يريد أحدهم أن يقوم فلا يقدر من عظم بطنه ، فقلت : من هؤلاء يا جبرئيل ؟ قال : هؤلاء : ﴿ **الذينَ يأكلونَ الربا لا يقُومونَ**

---

(١) التكوير ٨١ : ٢١ .
(٢) النساء ٤ : ١٠ .

إلّا كما يَقومُ الذي يتخبّطُه الشيطانُ من المس ﴾[٣] وإذا هم بسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدواً وعشياً ، يقولون : ربّنا متى تقوم الساعة ؟

قال : ثم مضيت فإذا بنسوان معلقات بثديهنّ ، فقلت : من هؤلاء يا جبرئيل ؟ فقال : هؤلاء اللواتي يورثن أزواجهن أولاد غيرهم . ثم قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اشتدّ غضب الله على امرأة أدخلت على قوم في نسبهم من ليس منهم ، فاطّلع على عوراتهم ، وأكر خزائنهم .

وفي هذا الحديث : « ثم سمعت صوتاً أفزعني ، فقال لي جبرئيل : أتسمع يا محمد ؟ قلت : نعم . قال : هذه صخرة قذفتها عن شفير جهنم منذ سبعين عاماً ، فهذا حين استقرت » . قال : « فما ضحك رسول الله صلّى الله عليه وآله حتى قبض » .

١٤ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله حيث أُسري به لم يمرّ بخلق من خلق الله إلا رأى منه ما يحب من البشر واللطف والسرور به ، حتى مرّ بخلق من خلق الله فلم يلتفت إليه ، ولم يقل له شيئاً ، فوجده قاطباً عابساً ، فقال : يا جبرئيل ما مررت بخلق من خلق الله إلّا رأيت البشر واللطف والسرور منه إلّا هذا ، فمن هذا ؟ قال : هذا مالك خازن النار وهكذا خلقه ربه . قال : فإني أُحب أن تطلب إليه أن يريني النار . فقال له جبرئيل عليه السلام : إنّ هذا محمداً رسول الله وقد سألني أن أطلب إليك أن تريه النار . قال : فأخرج له عنقاً منها فرآها ، فما افترّ ضاحكاً حتى قبضه الله عزّ وجلّ » .

١٥ ـ وقال صلّى الله عليه وآله : « نعوذ بالله من وادي الحون » قيل : وما هو يا رسول الله ؟ قال : « واد في جهنم إذا فتح استجارت منه جهنم سبعين مرة ، أعدّه الله للقرّاء المرائين » .

---

(٣) البقرة ٢ : ٢٧٥ .

١٤ ـ أمالي الصدوق : ٦/٤٨٠ .

١٥ ـ تنبيه الخواطر ٢ : ٢٢٥ .

١٦ ـ وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « **يقال للكافر يوم القيامة : لو** كان لك مثل الأرض ذهباً ، أكنت تفتدي به ؟ فيقول : نعم . فيقال له : كذبت ، وقد سئلت ما هو أهون عليك من هذا فأبيت » .

١٧ ـ العياشي ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « إنَّ أهل النار لما غلى الزقوم والضريع في بطونهم كغلي الحميم سألوا الشراب ، فأُتوا بشراب غساق ، وصديد : ﴿ **يتجرّعهُ ولا يكادُ يُسيغُه ويأتيه الموت من كلّ مكان وما هو بميت** ﴾[1] وحميم تغلي به جهنم منذ خلقت كالمهل : ﴿ **بئس الشراب وساءت مرتفقاً** ﴾[2] » .

١٨ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن أبي بصير ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « من أكل مال أخيه ظلماً ولم يردّه إليه أكل جذوة من النار يوم القيامة » .

١٩ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اتّقوا الظلم ، فإنه ظلمات يوم القيامة » .

٢٠ ـ وعنه ، بإسناده عن المفضل بن عمر ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « إذا كان يوم القيامة نادى مناد : أين الصَدود لأوليائي ؟ فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم ، فيقال : هؤلاء الذين آذوا المؤمنين ، ونصبوا لهم ، وعاندوهم ، وعنّفوهم في دينهم . ثم يؤمر بهم إلى جهنم » .

٢١ ـ عليّ بن إبراهيم ، قال : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر

---

١٦ ـ تنبيه الخواطر ٢ : ٢٢٦ .
١٧ ـ تفسير العياشي ٢ : ٢٢٣/٧ .
(١) إبراهيم ١٤ : ١٧ .
(٢) الكهف ١٨ : ٢٩ .
١٨ ـ الكافي ٢ : ٢٥٠/١٥ .
١٩ ـ الكافي ٢ : ٢٤٩/١٠ .
٢٠ ـ الكافي ٢ : ٢٦٢/٢ .
٢١ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٤٣٣ .

عليه السلام ، في قوله تعالى : ﴿ فمن يعملْ مثقالَ ذرةٍ خيراً يَره ﴾[1] يقول : إن كان من أهل النار ، وكان قد عمل مثقال ذرة في الدنيا خيراً يره يوم القيامة حسرة إن كان عمل لغير الله . ﴿ ومن يعملْ مثقالَ ذرةٍ شراً يَره ﴾[2] يقول : « إن كان من أهل الجنة رأى ذلك الشر يوم القيامة ، ثم غفر الله له » .

٢٢ ـ وعن أنس ، قيل : يا رسول الله ، الرجل يكون حسن العقل كثير الذنوب ؟ قال : « ما من آدمي إلاّ وله ذنوب وخطايا يقترفها ، فمن كانت سجيته العقل وغريزته اليقين لم تضرّه ذنوبه » قيل كيف ذلك يا رسول الله ؟ قال : « لأنه كلّما أخطأ لم يلبث أن يتدارك ذلك بتوبة وندامة على ما كان منه ، فيمحو ذنوبه ـ أي يغفر ذنوبه ـ » .

٢٣ ـ وأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام : أنّ من مات تائباً من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ، ومن مات مصرّ عليها فهو أول من يدخل النار .

٢٤ ـ وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « ستة يدخلون النار قبل الحساب بسنة قيل : يا رسول الله من هم ؟ قال : « الأمراء بالجور ، والعرب بالعصبية ، والدهاقين بالكبر ، والتجار بالخيانة ، وأهل الرستاق[1] بالجهالة ، والعلماء بالحسد » .

٢٥ ـ وقال صلّى الله عليه وآله : « يحشر المتكبرون يوم القيامة ذر مثل صور الرجال ، يعلوهم كلّ شي من الصغار ، ثم يساقون إلى سجن من جهنم ،

(١ ، ٢) الزلزلة ٩٩ : ٧ ، ٨ .

٢٢ ـ تنبيه الخواطر ١ : ٦٢ .

٢٣ ـ تنبيه الخواطر ١ : ١١٦ .

٢٤ ـ تنبيه الخواطر ١ : ١٢٧ .

(١) الرستاق : أهل القرى والأرياف ، وهي السواد ، انظر « الصحاح ـ رستق ـ ٤ : ١٤٨١ » .

٢٥ ـ تنبيه الخواطر ١ : ١٩٨ .

يقال له : بلوس ، تعلوهم نار الأنبار ، يسقون من طين خبال عصارة أهل النار » .

٢٦ ـ وروى الخدري عنه عليه السلام ، قال : « لو ضرب بمقمع من مقامع الحديد الجبل لفتّت فعاد غباراً » .

٢٧ ـ وعن أمير المؤمنين عليه السلام : « إعلموا أنه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار ، فارحموا أنفسكم ، فإنكم قد جربتموها في مصائب الدنيا فرأيتم جزع أحدكم من الشوكة تصيبه ، والعثرة تدميه ، والرمضاء تحرقه ، فكيف إذا كان بين طبقين من نار ، ضجيع حجر ، وقرين شيطان ! أعلمتم أنَّ مالكاً إذا غضب على النار حطم بعضها بعضاً لغضبه ، وإذا زجرها توثّبت بين أبوابها جزعاً من زجرته » .

٢٨ ـ الشيخ في مجالسه ، بإسناده عن أبي ذر ، قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : « يا أبا ذر ، يطلع قوم من أهل الجنة إلى قوم من أهل النار ، فيقولون : ما أدخلكم النار ، وإنما دخلنا الجنة بفضل تأديبكم وتعليمكم ؟ فيقولون : إنّا كنّا نأمر بالمعروف[1] ولا نفعله .

يا أبا ذر ، إنَّ شرّ الناس عند الله تعالى يوم القيامة عالم لا ينتفع بعلمه ، ومن طلب علماً ليصرف به وجوه الناس إليه لم يجد ريح الجنة .

يا أبا ذر ، إنَّ لله عزّ وجلّ ملائكة قياماً من خيفته لا يرفعون رؤوسهم حتى ينفخ في الصور النفخة الأخيرة ، فيقولون جميعاً : سبحانك وبحمدك ما عبدناك كما ينبغي لك أن تعبد ، فلو كان لرجل عمل سبعين نبياً لاستقلّ عمله من شدة ما يرى يومئذ ، ولو أن دلواً صب من غسلين في مطلع الشمس لغلت منه جماجم من في مغربها ، ولو زفرت جهنم زفرة لم يبق ملك مقرب ، ولا نبيّ مرسل إلّا

---

٢٦ ـ تنبيه الخواطر ١ : ٦٦ ، ٣٠١ .

٢٧ ـ نهج البلاغة ٢ : ١٣٥ ، الخطبة رقم ١٧٧ .

٢٨ ـ أمالي الشيخ ٢ : ١٤٠ ، ١٤٦ .

(١) في المصدر : « بالخير » .

خرّ جاثياً لركبتيه ، يقول رب نفسي نفسي ، حتى ينسى إبراهيم إسحاق عليهما السلام ، يقول : أنا خليلك إبراهيم فلا تنسني » .

٢٩ ـ وروي أن في الوحي القديم : « هل تدرون أول من يدخل الجنة ؟ أول من يدخل الجنة الفقراء الراضون . هل تدرون أول من يدخل النار ؟ أول من يدخل النار الجبارون المتكبرون . هل تدرون أول من يخرج من النار ؟ الفسقة المحسنون .

٣٠ ـ قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلم : «والذي بعثني بالحق نبيّاً ، إن شارب الخمر يأتي يوم القيامة مسوداً وجهه ، يضرب رأسه على الأرض ، وينادي : واعطشاه » .

٣١ ـ وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله ، قال : « لا يؤمّر رجل على عشرة فما فوقهم إلاّ جيء به يوم القيامة مغلولة يده إلى عنقه ، فإن كان محسناً فك عنه غلّه ، وإن كان مسيئاً زيد غلاً إلى غلّه » .

٣٢ ـ وعن أبي عبدالله عليه السلام ـ في حديث لأبي ذر ـ قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : « أنا وأمتي على ترعة يوم القيامة حتى يفرغ الناس من الحساب » .

٣٣ ـ ومن كلام أمير المؤمنين عليه السلام : « فإن استطعتم أن تجزعوا لأجسادكم وأنفسكم ممّا لا طاقة لكم به ولا صبر لكم عليه فاعملوا بما أحب الله ، واتركوا ممّا أكره الله . يا عباد الله ، إنَّ بعد الموت ما هو أشدّ من القبر ، يوم يشيب فيه الصغير ، ويسكر فيه الكبير ، ويسقط فيه الجنين ، وتذهل كل مرضعة عمّا أرضعت ، يوماً عبوساً قمطريراً ، يوماً كان شره مستطيراً ، إن فزع

---

٢٩ ـ تنبيه الخواطر ٢ : ١١٥ .

٣٠ ـ تنبيه الخواطر ٢ : ١١٥ .

٣١ ـ أمالي الشيخ ١ : ٢٧٠ .

٣٢ ـ أمالي الشيخ .

٣٣ ـ أمالي الشيخ ١ : ٢٨ .

ذلك اليوم ليرهب الملائكة الذين لا ذنب لهم ، وترعد منه السبع الشداد ، والجبال والأوتاد ، والأرض المهاد ، وتنشق السماء فهي يومئذٍ واهية » .

٣٤ ـ وعن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يعذب الله اللسان بعذاب لم يُعذّب به شيء من الجوارح ، فيقول : أي رب عذّبتني بعذاب لم تعذّب به شيئاً من جوارحي ، فيقال له : خرجت منك كلمة فبلغت مشارق الأرض ومغاربها ، فسفك بها الدم الحرام ، وانتهب بها المال الحرام ، وانتهك بها الفرج الحرام ، وعزتي لأعذّبنك بعذاب لم أعذّب به شيئاً من جوارحك » .

الباب الحادي والثلاثون والمائة : في السعادة والشقاء ، والسعيد من سعد في بطن أمه ، والشقي من شقي في بطن أمه .

١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن الحسن بن الجهم ، قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : « قال أبو جعفر عليه السلام : إنَّ النطفة تكون في الرحم أربعين يوماً ، ثم تصير علقة أربعين يوماً ، ثم تصير مضغة أربعين يوماً ، فإذا كمل أربعة أشهر بعث الله ملكين خلّاقين ، فيقولان : يا ربّ ما تخلق ذكر أو أنثى؟ فيؤمران . فيقولان : يا رب شقياً أو سعيداً؟ فيؤمران . فيقولان : رب ما أجله ، وما رزقه ، وكلّ شيء من حاله ؟ وعدّد من ذلك أشياء ، ويكتبان الميثاق بين عينيه ، فإذا كمل الأجل بعث الله ملكاً فزجره زجرة فيخرج وقد نسي الميثاق » .

قال الحسن بن الجهم : فقلت له : فيجوز أن يدعو الله فيحول الأُنثى ذكراً ؟ فقال : « إنَّ الله يفعل ما يشاء » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن ابن رئاب ، عن زرارة ، عن أبي جعفر

٣٤ـ الكافي ٢ : ١٦/٩٤ .

الباب ـ ١٣١ ـ

١ ـ الكافي ٦ : ٣/١٣ .

٢ ـ الكافي ٦ : ٤/١٣ .

عليه السلام ، قال : « إنَّ الله إذا أراد أن يخلق النطفة التي ممّا أخذ عليها الميثاق في صلب آدم أو ما يبدو له فيه ، ويجعلها في الرحم ، حرّك الرجل للجماع ، وأوحى إلى الرحم أن افتحي بابك حتى يلج فيك خلقي وقضائي النافذ وقدري ، فتفتح الرحم بابها ، فتصل النطفة إلى الرحم ، فتردّد فيه أربعين يوماً ، ثم تصير علقة أربعين يوماً ، ثم تصير مضغة أربعين يوماً ، ثم تصير لحماً يجري فيه عروق مشتبكة .

ثم يبعث الله ملكين خلّاقين يخلقان في الأرحام ما يشاء الله ، فيقتحمان في بطن المرأة من فم المرأة ، فيصلان إلى الرحم وفيها الروح القديمة المنقولة في أصلاب الرجال وأرحام النساء ، فينفخان فيه روح الحياة والبقاء ، ويشقان له السمع والبصر وجميع الجوارح وجميع ما في البطن بإذن الله .

ثم يوحي الله إلى الملكين اكتبا عليه قضائي وقدري ونافذ أمري ، واشترطا إليّ البداء فيما تكتبانه ، فيقولان : يا رب ما نكتب ؟ فيوحي إليهما : أن ارفعا رؤوسكما إلى رأس أمه ، فيرفعان رؤوسهما ، فإذا اللوح يقرع جبهة أُمه ، فينظران فيه فيجدان في اللوح صورته وزينته وأجله وميثاقه ، شقياً أو سعيداً وجميع شأنه .

قال : فيملي أحدهما على صاحبه فيكتبان جميع ما في اللوح ، ويشترطان البداء فيما يكتبان ، ثم يختمان الكتاب ويجعلانه بين عينيه ، ثم يقيمانه في بطن أُمه .

قال : فربما عتا فانقلب ، ولا يكون ذلك إلّا في كلّ عات أو مارد ، وإذا بلغ أوان خروج الولد تاماً أو غير تام ، أوحى الله تعالىٰ إلى الرحم : أن افتحي بابك حتى يخرج خلقي إلى أرضي وينفذ فيه أمري فقد بلغ أوان خروجه .

قال : فتفتح الرحم باب الولد ، فيبعث الله إليه ملكاً ، يقال له : زاجر ، فيزجره زجرة فيفزع منها الولد فينقلب ، فتصير رجلاه فوق ورأسه في أسفل البطن ، ليسهّل الله على المرأة وعلى الولد الخروج .

قال : فإذا احتبس زجره الملك زجرة أُخرى ، فيفزع منها فيسقط الولد

إلى الأرض باكياً فزعاً من الزجرة » .

٣ـ وعنه ، عن أبي حمزة ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الخلق؟ قال : « إنَّ الله لمّا خلق الخلق من طين أفاض بها كإفاضة القداح ، فأخرج المسلم فجعله سعيداً وجعل الكافر شقياً ، فإذا وقعت النطفة تلقتها الملائكة فصوّروها ، ثم قالوا : يا رب أذكراً أم أُنثى ؟ فيقول الرب أي ذلك شاء ، فيقولان : تبارك الله أحسن الخالقين ، ثم يوضع في بطنها فتردّد تسعة أيام في كلّ عرق ومفصل فيها .

وللرحم ثلاثة أقفال : قفل في أعلاها ممّا يلي أعلى السرّة من الجانب الأيمن ، والقفل الآخر وسطها ، والقفل الآخر أسفل من الرحم . فيوضع بعد تسعة أيام في القفل الأعلىٰ ، فيمكث فيه ثلاثة أشهر ، فعند ذلك يصيب المرأة خبث النفس والتهوّع ، ثم ينزل إلى القفل الأوسط ، فيمكث فيه ثلاثة أشهر ، وسرة الصبي فيها مجمع العروق ، وعروق المرأة كلّها منها يدخل طعامه وشرابه من تلك العروق ، ثم ينزل في القفل الأسفل ، فيمكث فيه ثلاثة أشهر ، فذلك تسعة أشهر .

ثم تطلق المرأة ، فكلّما طلقت انقطع عرق من سرة الصبي فأصابها ذلك الوجع ، ويده على سرته حتى يقع على الأرض ويده مبسوطة ، فيكون رزقه حينئذٍ من فيه » .

٤ ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن اسماعيل أو غيره ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك ، الرجل يدعو للحبلى أن يجعل الله ما في بطنها ذكراً سوياً ، قال : « يدعو ما بينه وبين أربعة أشهر ، فإنه أربعين ليلة نطفة ، وأربعين ليلة علقة ، وأربعين ليلة مضغة ، فذلك تمام أربعة أشهر ، ثم يبعث الله ملكين خلّاقين ، فيقولان : يا رب ما نخلق ذكراً أو أُنثى ، شقياً أو سعيداً ؟ فيقال ذلك . فيقولان : يا رب ما رزقه ، وما أجله ، وما مدته ؟ فيقال

---

٣ ـ الكافي ٦ : ١٥/٥ .
٤ ـ الكافي ٦ : ١٦/٦ .

ذلك . وميثاقه بين عينيه ، ينظر إليه ، ولا يزال منتصباً في بطن أُمه ، حتى إذا دنا خروجه بعث الله إليه ملكاً فزجره زجرة فيخرج وينسىٰ الميثاق » .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن زرارة بن أعين ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « إذا وقعت النطفة في الرحم استقرت فيها أربعين يوماً ، وتكون علقة أربعين يوماً ، وتكون مضغة أربعين يوماً ، ثم يبعث الله إليه ملكين خلّاقين ، فيقال لهما : اخلقا كما يريد الله ذكراً أو أُنثىٰ ، صوّراه واكتبا أجله ورزقه ومنيته ، وشقياً أو سعيداً ، واكتبا لله الميثاق الذي أخذه عليه في الذر بين عينيه ، فإذا دنا خروجه من بطن أُمه بعث الله إليه ملكاً ، يقال له : زاجر ، فيزجره فيفزع فزعاً فينسى الميثاق ، ويقع إلى الأرض يبكي من زجرة الملك » .

٦ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن أبي بصير ، قال : كنت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام جالساً ، وقد سأله سائل فقال : جعلت فداك يابن رسول الله ، من أين لحق الشقاء أهل المعصية حتى حكم لهم في علمه بالعذاب على عملهم ؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام : « أيها السائل ، علم الله عزّ وجلّ أن لا يقوم أحد من خلقه بحقه ، فلمّا علم بذلك وهب لأهل محبته القوة على معرفته ، ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هم أهله ، ووهب لأهل المعصية القوة علىٰ معصيتهم لسبق علمه فيهم ، ولم يمنعهم طاقة القبول منه لأن علمه أولى بحقيقة التصديق ، فوافقوا ما سبق لهم في علمه ، وإن قدروا أن يأتوا خلالاً تنجيهم عن معصيته ، وهو معنىٰ شاء ما شاء ، وهو سر » .

٧ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ **قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا** ﴾[1] قال : « بأعمالهم شقوا » .

---

٥ ـ الكافي ٦ : ١٦/٦ ـ ٧ .

٦ ـ التوحيد : ١/٣٥٤ .

٧ ـ التوحيد : ٢/٣٥٦ .

(١) المؤمنون ٢٣ : ١٠٦ .

٨ ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن أبي عمير ، قال : سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام عن معنى قول رسول الله صلّى الله عليه وآله : « الشقي من شقى في بطن أُمه ، والسعيد من سعد في بطن أُمه ؟ فقال : « الشقي من عَلِم الله عزّ وجلّ وهو في بطن أُمه أنه سيعمل أعمال الأشقياء ، والسعيد من عَلِم الله وهو في بطن أُمه أنه سيعمل أعمال السعداء » قلت : فما معنى قوله صلّى الله عليه وآله : « اعملوا فكلّ ميسّر لما خلق له » ؟ فقال : « إنّ الله عزّ وجلّ خلق الجن والإنس ليعبدوه ، ولم يخلقهم ليعصوه ، وذلك قوله عزّ وجلّ : ﴿ **وما خلقت الجن والإنس إلاّ ليعبدون** ﴾[1] فيسّر كلاً لما خلق له ، فالويل لمن استحب العمىٰ على الهدى » .

٩ ـ وعنه ، بإسناده عن عليّ بن حنظلة ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : يسلُك بالسعيد طريق الأشقياء حتى يقول الناس : ما أشبهه بهم بل هو منهم ، ثم تتداركه السعادة . وقد يسلك بالشقي طريق السعداء حتى يقول الناس: ما أشبهه بهم بل هو منهم ، ثم يتداركه الشقاء . إن من علمه الله سعيداً ، وإن لم يبق من الدنيا إلاّ فواق[1] ناقة ، ختم له بالسعادة » .

١٠ ـ وعنه ، بإسناده عن منصور بن حازم ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إنَّ الله عزّ وجلّ خلق السعادة والشقاء قبل أن يخلق خلقه ، فمن عَلِمه الله سعيداً لم يبغضه أبداً ، وإن عمل شراً أبغض عمله ولم يبغضه . وإن كان عَلِمه شقياً لم يحبه أبداً ، وإن عمل صالحاً أحب عمله وأبغضه لما يصير إليه . فإذا أحب الله شيئاً لم يبغضه أبداً ، وإذا أبغض شيئاً لم يحبه أبداً » .

---

٨ ـ التوحيد : ٣/٣٥٦ .
(١) الذاريات ٥١ : ٥٦ .
٩ ـ التوحيد : ٤/٣٥٧ .
(١) فواق ناقة : ما بين فتح يدك وقبضها على الضرع ، « مجمع البحرين ـ فوق ـ ٥ : ٢٣٠ » .
١٠ ـ التوحيد : ٥/٣٥٧ .

١١ ـ وعنه ، بإسناده عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ واعلموا أنَّ الله يحول بين المرء وقلبه ﴾[1] قال : « يحول بينه وبين أن يعلم أن الباطل حق » .

وقد قيل : أن الله يحول بين المرء وقلبه بالموت .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : « إنَّ الله تبارك وتعالى ينقل العبد من الشقاء إلى السعادة ، ولا ينقله من السعادة إلى الشقاء » .

١٢ ـ وعنه ، بإسناده عن وهب بن وهب ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام ، قال : « حقيقة السعادة أن يختم الرجل عمله بالسعادة ، وحقيقة الشقاء أن يختم عمله بالشقاء » .

ولنختم الكتاب بخاتمة جليلة تشتمل على أربع فوائد :

الأولى : فيما كان عليه نبيّنا محمد صلّى الله عليه وآله في الأمر الأول قبل البعثة :

١ ـ روى الشيخ أحمد بن عليّ الطبرسي في كتاب الاحتجاج ، عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث له في ردّ سؤال يهودي ، قال له اليهودي : فإنَّ هذا عيسى بن مريم يزعمون أنه تكلم في المهد صبياً . قال له عليّ عليه السلام : « لقد كان كذلك ، ومحمد صلّى الله عليه وآله سقط من بطن أُمه واضعاً يده اليسرىٰ على الأرض ، ورافعاً يده اليمنى إلى السماء ، يحرّك شفتيه بالتوحيد » .

وقال له اليهودي : فإن هذا إبراهيم عليه السلام قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله

---

١١ ـ التوحيد : ٣٥٨/٦ .

(١) الأنفال ٨ : ٢٤ .

١٢ ـ الخصال : ١٤/٥ .

(الفائدة الأولى)

١ ـ الإحتجاج : ٢١٣ ـ ٢٢٣ .

تعالىٰ ، وأحاطت دلالته بعلم الإيمان به . قال له عليّ عليه السلام : « لقد كان كذلك ، وأُعطي محمد صلّى الله عليه وآله أفضل من ذلك ، وقد تيقظ إبراهيم وهو ابن خمسة عشر سنة ، ومحمد صلّى الله عليه وآله كان ابن سبع سنين . قدم تجّار من النصارى فنزلوا بتجارتهم بين الصفا والمروة ، فنظر إليه بعضهم فعرفه بصفته ونعته وخبر مبعثه وآبائه[1] صلّى الله عليه وآله ، فقالوا : يا غلام ما اسمك ؟ قال : محمد . قالوا : ما اسم أبيك ؟ قال : عبد الله . قالوا : ما اسم هذه ، وأشاروا بأيديهم إلى الأرض ؟ قال : الأرض . قالوا : فما اسم هذه ، وأشاروا بأيديهم إلى السماء ؟ قال : السماء . قالوا : فمن ربّهما ؟ قال : الله ثم انتهرهم وقال : أتشككوني في الله عزّ وجلّ ؟ ويحك يا يهودي ، لقد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله عزّ وجلّ مع كفر قومه إذ هو بينهم يستقسمون بالأزلام ، ويعبدون الأوثان ، وهو يقول لا إله إلاّ الله » .

وقال اليهودي : فهذا يحيىٰ بن زكريا يقال : إنه أُوتي الحكم صبياً والحلم والفهم ، وإنه كان يبكي من غير ذنب ، وكان يواصل الصوم . قال له عليّ عليه السلام : « لقد كان كذلك ، ومحمد صلّى الله عليه وآله أُعطي ما هو أفضل من هذا ، إنَّ يحيى بن زكريا كان في عصر لا أوثان فيه ولا جاهلية ، ومحمد صلّى الله عليه وآله أُوتي الحكم والفهم صبياً بين عبدة الأوثان وحزب الشيطان ، فلم يرغب لهم في صنم قط ، ولم ينشط لأعيادهم ولم ير منه كذب قط صلّى الله عليه وآله ، وكان أميناً صدوقاً حليماً ، وكان يواصل الصوم الأُسبوع والأقل والأكثر ، فيقال له في ذلك ، فيقول : إنّي لست كأحدكم ، إني أظل عند ربي فيطعمني ويسقيني ، وكان يبكي حتى يبتل مصلّاه خشية من الله عزّ وجلّ من غير جرم » .

٢ ـ وروى محمد بن عليّ بن شهر آشوب في نخبه ، قال : روى الشعبي وداود بن عامر ، إنَّ الله تعالى قرن جبرئيل بنبوة محمد صلّى الله عليه وآله وله

---

(١) في المصدر : وآياته .

٢ ـ مناقب ابن شهر آشوب ١/٤٣ .

ثلاث سنين ، يسمع حسه ولا يرى شخصه ، ويعلمه الشيء بعد الشيء ، ولا ينزّل عليه القرآن ، فكان في هذه المدة مبشّراً بالنبوة غير مبعوث إلى الأمة .

٣ ـ قال الشيخ المتكلم الفاضل أبو عليّ محمد بن أحمد بن عليّ الفتال النيسابوري المعروف بابن الفارسي ـ رضي الله عنه ـ في روضة الواعظين ، قال : اعلم إنَّ الطائفة قد اجتمعت على أن رسول الله صلّى الله عليه وآله كان رسولاً مستخفياً ، يصوم ويصلي على خلاف ما كانت قريش تفعله مذ كلّفه الله تعالى .

الفائدة الثانية :

١ ـ محمد بن عليّ بن بابويه في عيون الأخبار ، قال : حدثني أبي ـ رضي الله عنه ـ قال : حدثنا عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أبي حيون مولى الرضا ، عن الرضا عليه السلام ، قال : « من ردّ متشابه القرآن إلى محكمه هدي إلى صراط مستقيم » ثم قال عليه السلام : « إنَّ في أخبارنا متشابهاً كمتشابه القرآن ، ومحكماً كمحكم القرآن ، فردّوا متشابهها إلى محكمها ، ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلّوا » .

الفائدة الثالثة : في وجوب التسليم لأهل البيت عليهم السلام فيما جاء عنهم ، وفضل المسلمين :

١ ـ سعد بن عبد الله القمي في بصائر الدرجات ، بإسناده عن كامل التمار ، قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : « يا كامل ، أتدري ما قول الله

---

٣ ـ روضة الواعظين : ٥٢ .

(الفائدة الثانية)

١ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ٢٩٠ / ٢٩ .

(الفائدة الثالثة)

١ ـ بصائر الدرجات : مخطوط ، مختصر البصائر : ٧١ .

عزّ وجلّ : ﴿ **قد أفلح المؤمنون**﴾[١] ؟ » قلت : أفلحوا فازوا وادخلوا الجنة . **قال** : « قد أفلح المسلمون ، إنّ المسلمين هم النجباء » ـ وزاد فيه غيره ـ .

٢ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام ، في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ **ربما يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين** ﴾[١] ـ بفتح السين مثقلة ـ هكذا قرأها .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن عبد الله بن النجاشي ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ **فلا وربّكَ لا يؤمنونَ حتى يُحَكّموك فيما شَجَرَ بينَهُم ثم لا يجدوا في أنفُسِهم حرجاً ممّا قضيت ويُسلّموا تسليماً** ﴾[١] قال : « عنى بهذا عليّاً عليه السلام : وتصديق ذلك في قوله تعالى : ﴿ **ولو أنهم إذ ظلموا أنفُسَهم جاؤكَ** ﴾[٢] يعني : عليّاً عليه السلام ﴿ **فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول** ﴾[٣] يعني : النبيّ صلّى الله عليه وآله » .

٤ ـ وعنه ، بإسناده عن عبد الله بن يحيى الكاهلي ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « تلا هذه : ﴿ **فلا وربّك لا يؤمنونَ حتى يُحكّموك فيما شَجَر بينَهُم ثم لا يجدوا في أنفُسِهم حرجاً ممّا قضيت ويسلّموا تسليماً** ﴾[١] فقال : لو أن قوماً عبدوا الله ووحدوه ، ثم قالوا لشيء صنعه رسول الله صلّى الله عليه وآله : لم صنع كذا وكذا ؟ ولو صنع كذا وكذا ـ خلاف الذي صنع ـ لكانوا بذلك مشركين ، ثم قرأ : ﴿ **فلا وربّك لا يؤمنونَ حتى يُحَكّموك فيما شجَرَ بينَهُم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت ويسلّموا تسليماً** ﴾[٢] » .

---

(١) المؤمنون ٢٣ : ١ .
٢ ـ بصائر الدرجات : مخطوط ، مختصر البصائر : ٧١ .
(١) الحجر ١٥ : ٢ .
٣ ـ بصائر الدرجات : مخطوط ، مختصر البصائر : ٧١ .
(١) النساء ٤ : ٦٥ .
(٢) النساء ٤ : ٦٤ .
(٣) النساء ٤ : ٦٤ .
٤ ـ مختصر البصائر : ٧١ .
(١ ، ٢) النساء ٤ : ٦٥ .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي العباس الفضل بن عبد الملك ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ **ثم لا يجدوا في أنفسِهم حرجاً ممّا قضيت ويسلّموا تسليماً** ﴾[1] قال : « هو التسليم له في الأمور » .

٦ ـ وعنه ، بإسناده عن الحسين بن المختار القلانسي ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « يهلك أصحاب الكلام وينجوا المسلمون ، إنَّ المسلمين هم النجباء » .

٧ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي بكر بن محمد الحضرمي ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام ، يقول : « يهلك أصحاب الكلام وينجوا المسلمون ، إنَّ المسلمين هم النجباء ، يقولون : هذا ينقاد وهذا لا ينقاد ، أما والله لو علموا كيف أصل الخلق ما اختلف اثنان » .

٨ ـ وعنه ، وعن ابن يعقوب ، بإسنادهما عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام ، في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ **ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً** ﴾[1] فقال : « الاقتراف للحسنة هو التسليم لنا ، والصدق[2] علينا » .

وعنه ، بإسناده عن الفضل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام ، مثله[3] .

٩ ـ وعنه ، بإسناده عن سعيد بن غزوان ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « والله لو آمنوا بالله وحده ، وأقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ،

---

٥ ـ مختصر البصائر : ٧٢ .
(١) النساء ٤ : ٦٥ .
٦ ـ مختصر البصائر : ٧٢ .
٧ ـ مختصر البصائر : ٧٢ .
٨ ـ مختصر البصائر : ٧٢ ، الكافي ١ : ٤/٣٢١ .
(١) الشورى ٤٢ : ٢٣ .
(٢) في المصدرين : « والاّ يكذب » .
(٣) مختصر البصائر : ٧٢ .
٩ ـ مختصر البصائر : ٧٢ .

ثم لم يسلموا لكانوا بذلك مشركين ، ثم تلا هذه الآية : ﴿ **فلا وربّك لا يؤمنونَ حتى يُحَكّموك فيما شجَرَ بينَهُم ثم لا يَجدوا في أنفُسِهم حرجاً ممّا قضيت ويسلّموا تسليماً** ﴾[1] .

١٠ ـ وعنه ، بإسناده عن زيد الشحام ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قال لي : « أتدري ما أُمروا ؟ أُمروا بمعرفتنا ، والرد إلينا »[1] .

١١ ـ وعنه ، بإسناده عن كامل التمار ، قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : « يا كامل ، الناس أشباه الغنم إلاّ قليلاً من المؤمنين ، والمؤمنون قليل » .

١٢ ـ وعنه ، بإسناده عن كامل التمار ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : كنت عنده وهو يحدثني إذ نكس رأسه إلى الأرض فقال : قد أفلح المسلمون ، إنَّ المسلمين هم النجباء ، يا كامل الناس كلّهم بهائم إلاّ قليلاً من المؤمنين ، والمؤمن غريب » .

١٣ ـ وعنه ، بإسناده عن جميل بن دراج ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في قوله الله عزّ وجلّ : ﴿ **ويسلموا تسليماً** ﴾[1] قال : « هو التسليم في الأمر » .

١٤ ـ وعنه ، بإسناده عن المفضل بن عمر ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : بأي شيء علمت الرسل أنها رسل ؟ قال : « كشف لها عن الغطاء » قلت : فبأي شيء عرف المؤمن أنه مؤمن ؟ قال : « بالتسليم لله فيما ورد عليه » .

١٥ ـ وعنه ، بإسناده عن زرارة وحمران ، قالا : كان يجالسنا رجل من

---

(١) النساء ٤ : ٦٥ .
١٠ ـ مختصر البصائر : ٧٣ .
(١) في المصدر زيادة : « والتسليم لنا » .
١١ ، ١٢ ـ مختصر البصائر : ٧٣ .
١٣ ـ مختصر البصائر : ٧٣ .
(١) النساء ٤ : ٦٥ .
١٤ ، ١٥ ـ مختصر البصائر : ٧٣ .

أصحابنا فلم يكن يسمع بحديث إلاّ قال : سلّموا ، حتى لقب : سلم ، وكان كلّما جاء قال أصحابنا : قد جاء سلم . فدخل حمران وزرارة على أبي جعفر عليه السلام ، فقالا : إنَّ رجلاً من أصحابنا إذا سمع شيئاً من أحاديثكم قال : سلّموا ، حتى لقّب بذلك : سلم ، فكان إذا جاء ، قالوا : جاء سلم ، فقال أبو جعفر عليه السلام : « قد أفلح المسلّمون ، إنَّ المسلمين هم النجباء » .

١٦ ـ وعنه ، عن أيوب بن الحر أخي أديم ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « إنَّ مولى لعثمان كان سبّابة لعليّ صلوات الله عليه ، فحدثتني مولاة لهم كانت تأتينا وتألفنا أنه حين حضره الموت قال : ما لي ولهم » .

فقلت : جعلت فداك ، (فامروا بهذا)[1] فقال : « أما تسمع قول الله عزّ وجلّ : ﴿ فلا وربّك لا يؤمنونَ حتى يُحَكّموك فيما شجرَ بينهم ﴾[2] الآية » .

ثم قال : « هيهات هيهات ، حتىٰ يكون الثبات في القلب وإن صام وصلى » .

١٧ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي الصباح الكناني الخيبري ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنا نحدث عنك بحديث فيقول بعضنا : قولنا قولكم قال : « فما تريد ؟ أتريد أن تكون إماماً يقتدى بك ، من ردّ القول إلينا فقد سلم » .

١٨ ـ وعنه ، بإسناده عن جميل بن دراج ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إنَّ من قرة العين التسليم إلينا ، وأن تقولوا بكل ما اختلف عنا ، أو تردّوه لنا » .

---

١٦ ـ مختصر البصائر : ٧٤ .
(١) في المصدر : « ما آمن هذا » .
(٢) النساء ٤ : ٦٥ .
١٧ ، ١٨ ـ مختصر البصائر : ٧٦ .

١٩ ـ وعنه ، بإسناده عن الفضيل بن يسار ، قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام أنا ومحمد بن مسلم ، فقلنا : ما لنا وللناس ، بكم والله نأتم ، وعنكم نأخذ ، ولكم والله نسلم ، ومن توليتم والله تولينا ، ومن برئتم منه برئنا ، ومن كففتم عنه كففنا عنه . فرفع أبو عبد الله عليه السلام يده إلى السماء ، فقال : « والله هو الحق المبين » .

٢٠ ـ وعنه ، بإسناده عن إسماعيل بن مهران ، عمّن حدثه من أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قال : « ما على أحدكم إذا بلغه عنا حديث لم يعط معرفته أن يقول : القول قولهم ، فيكون قد آمن بسرّنا وعلانيتنا » .

٢١ ـ وعنه ، بإسناده عن عبد الله بن جندب ، عن سفيان بن السمط ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك ، يأتينا الرجل من قبلكم يعرف بالكذب ، فيحدث بالحديث فنستبشعه ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : « يقول لك إني قلت الليل أنه نهار ، والنهار أنه ليل ؟ » قلت : لا . قال : « فإن قال لك هذا إني قلته فلا تكذب به فإنك إنما تكذبني » .

٢٢ ـ وعنه ، بإسناده عن سفيان بن السمط ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنَّ الرجل يأتينا من قبلكم فيخبرنا عنك بالعظيم من الأمر ، فتضيق لذلك صدورنا حتى نكذبه ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : « أليس عني يحدثكم ؟ » قلت : بلى . قال : « فيقول الليل أنه نهار ، والنهار أنه ليل ؟ » فقلت : لا . قال : « فردّه إلينا ، فإنك إنّ كذبته فإنما تكذبنا » .

٢٣ ـ وعنه بإسناده عن ضريس ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : سمعته يقول : « قد أفلح المسلمون ، إنّ المسلمين هم النجباء » .

٢٤ ـ وعنه ، عن ابن يعقوب ـ واللفظ لإبن يعقوب ـ بإسنادهما عن

---

١٩ ، ٢١ ـ مختصر البصائر : ٧٦ .
٢٢ ، ٢٣ ـ مختصر البصائر : ٧٧ .
٢٤ ـ مختصر البصائر : ٧٤ ، الكافي ١ : ١/٣٢١ .

سدير ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إني تركت مواليك مختلفين يبرأ بعضهم من بعض ، فقال : « وما أنت وذاك ، إنما كلّف الناس ثلاثة : معرفة الأئمة ، والتسليم لهم فيما ورد عليهم ، والردّ اليهم فيما اختلفوا فيه » .

٢٥ ـ وعنه ، بإسناده عن عبد الرحمن بن سالم الأشل ، عن أبيه ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : « يا سالم ، إنَّ الإمام هاد مهدي لا يدخله الله في عمى ، ولا يجهله عن سنة ، ليس للناس النظر في أمره ، ولا البحث[1] عليه ، وإنما أمروا بالتسليم له » .

٢٦ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي عبيدة الحذاء ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : « من سمع من رجل أمراً ولم يحط به علماً فكذب به ، ومن أمره الرضى بنا والتسليم لنا فإن ذلك لا يكفره » .

٢٧ ـ وعنه ، بإسناده عن منصور الصيقل ، قال : دخلت أنا والحارث بن المغيرة وغيره على أبي عبد الله عليه السلام ، فقال له الحارث : إنه ـ يعني : منصور الصيقل ـ يسمع حديثنا ، فوالله ما يدري ما يقبل وما يرد ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : « هذا رجل من المسلّمة ، إنَّ المسلّمين هم النجباء ثم قال : « فبم يقول ؟ » قال : يقول : قولي هذا قول جعفر بن محمد عليه السلام ، فقال : « بهذا أُنزل جبرئيل عليه السلام » .

٢٨ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي الصباح الكناني ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ، فقال : « يا أبا الصباح ، قد أفلح المؤمنون » قالها : ثلاثاً ، وقلتها : ثلاثاً ، فقال : « إنَّ المسلمين هم المنتجبون يوم القيامة ، هم أصحاب النجائب » .

٢٩ ـ وعنه ، وعن ابن يعقوب ، بإسنادهما عن أبي أُسامة زيد الشحام ،

---

٢٥ ـ مختصر البصائر : ٧٤ .

(١) في المصدر : « التحير » .

٢٦ ـ مختصر البصائر : ٧٤ .

٢٧ ، ٢٨ ـ مختصر البصائر : ٧٥ .

٢٩ ـ مختصر البصائر : ٧٥ ، الكافي ١ : ٣/٣٢١ .

عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قلت له : إنَّ عندنا رجلاً يسمى كليباً ، ولا يخرج عنكم حديث ولا شيء إلاّ قال : أنا أُسلّم ، فسميناه : كليب تسليم قال : فترحّم عليه وقال : « أتدرون ما التسليم ؟ » فسكتنا ، فقال : « هو والله الإخبات ، قول الله عزّ وجلّ : ﴿ **الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربهم** ﴾[1] .

٣٠ ـ وعنهما ـ واللفظ لابن يعقوب ـ بإسنادهما عن بشير الدهان ، قال : سمعت كامل التمار يقول : قال أبو جعفر عليه السلام : « ﴿ **قد أفلح المؤمنون** ﴾[1] أتدري من هم ؟ » قلت : أنت أعلم . قال : « قد أفلح المسلِّمون ، إنَّ المسلِّمين هم النجباء ، فالمؤمن غريب فطوبى للغرباء » .

٣١ ـ وعنه ، بإسناده عن عليّ بن سويد السائي ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام إنه كتب إليه في رسالته : « ولا تقل لما يبلغك عنّا ، أو ينسب إلينا : هذا باطل ، إن كنت تعرف خلافه ، فإنك لا تدري لم قلناه ، وعلى أي وجه وضعناه » .

٣٢ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : سمعته يقول : « لا تكذبوا الحديث وإن أتاكم به مرجيء ولا قدري ولا خارجي نسبه إلينا ، فإنّكم لا تدرون لعلّه عن الحق ، فتكذبون الله عزّ وجلّ فوق عرشه » .

٣٣ ـ وعنه ، بإسناده عن إسحاق بن عمار ، عن أبي بصير أو عن من سمع أبا بصير يحدث ، عن أحدهما عليهما السلام ، في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ **الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه** ﴾[1] قال : « هم المسلِّمون لآل

---

(١) هود ١١ : ٢٣ .
٣٠ ـ مختصر البصائر : ٧٦ ، الكافي ١ : ٣٢٢/٥ .
(١) المؤمنون ٢٣ : ١ .
٣١ ، ٣٢ ـ مختصر البصائر : ٧٧ .
٣٣ ـ مختصر البصائر : ٧٧ .
(١) الزمر ٣٩ : ١٩ .

محمد ، إذا سمعوا الحديث جاؤوا به كما سمعوا ، لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه » .

٣٤ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن أبي بصير ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ﴾[1] إلى آخر الآية ، قال : « هم المسلّمون لآل محمد ، الذين إذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه ، جاؤوا به كما سمعوه » .

٣٥ ـ وعنه ، بإسناده عن عبدالله الكاهلي ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : « لو أن قوماً عبدوا الله وحده لا شريك له ، وأقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وحجّوا البيت ، وصاموا شهر رمضان ، ثم قالوا الشيء صنعه الله وصنعه رسول الله صلّى الله عليه وآله : إلاّ صنع خلاف الذي صنع ، ووجدوا ذلك في قلوبهم ، لكانوا بذلك مشركين » . ثم تلا هذه الآية : ﴿ فلا وربّك لا يؤمنون حتى يُحَكّموك فيما شجَر بينهم ثم لا يجدوا في أنفُسِهم حرجاً ممّا قضيت ويسلّموا تسليماً ﴾[1] ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : « عليكم بالتسليم » .

٣٦ ـ وعنه ، بإسناده عن عبد الله بن النجاشي ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ أُولئكَ الذينَ يعلَمُ اللّهُ ما في قلوبِهم فاعرِضْ عنهم وعظْهُمْ وقل لهم في أنفُسِهم قولاً بليغاً ﴾ قال : « يعني والله فلاناً وفلاناً .

﴿ وما أرسلنا من رسولٍ إلاّ ليطاعَ بإذن اللّهِ ولو أنهم إذ ظلَموا أنفُسَهم جاؤُكَ فاستغفَروا اللّهَ واستغفر لهم الرسولُ لوجدوا اللّهَ تواباً رحيماً ﴾ : « يعني والله النبي صلّى الله عليه وآله وعليّاً عليه السلام « ممّا صنعوا » يعني لو جاؤوك بها يا

٣٤ ـ الكافي ١ : ٨/٣٢٢ .
(١) الزمر ٣٩ : ١٩ .
٣٥ ـ الكافي ١ : ٢/٣٢١ .
(١) النساء ٤ : ٦٨ .
٣٦ ـ الكافي ٨ : ٥٢٦/٣٣٤ .

علي فاستغفروا الله ممّا صنعوا واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيماً » .

﴿ **فلا وربّك لا يؤمنون حتى يُحَكّموك فيما شجَر بينهم** ﴾ فقال أبو عبد الله عليه السلام : « هو والله عليّ بعينه .

﴿ **ثم لا يجدوا في أنفُسِهم حرجاً ممّا قضيت** ﴾ على لسانك يا رسول الله ، يعني به من ولاية عليّ ﴿ **ويسلموا تسليماً** ﴾ لعليّ عليه السلام(١) » .

٣٧ ـ وعنه ، بإسناده عن زرارة وبريد ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : قال : « لقد خاطب الله أمير المؤمنين في كتابه » قال : قلت : في أي موضع ؟ قال : « في قوله تعالى : ﴿ **ولو أنّهم إذ ظلَموا أنفُسَهم جاؤك فاستغفَروا اللّهَ واستغفَرَ لهم الرسولُ لوجَدوا الله توابـاً رحيماً * فلا وربّك لا يؤمنون حتى يُحَكّموك فيما شجَر بينهم** ﴾ فيما تعاقدوا عليه لئن أمات الله محمداً أن لا يردّوا هذا الأمر في بني هاشم ﴿ **ثم لا يجدوا في أنفُسهم حرجاً مما قضيت** ﴾ عليهم من القتل أو العفو ﴿ **ويسلّموا تسليماً** ﴾(١) » .

الفائدة الرابعة :

١ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن محمد بن مسلم ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : «**لقد خلق الله عزّ وجلّ في الأرض منذ خلقها سبعة عالمين ليس** هم من ولد آدم ، خلقهم من أديم الأرض ، فأسكنهم فيها واحداً بعد واحد مع عالمه ، ثم خلق الله عزّ وجلّ آدم أبا هذا البشر وخلق ذريته منه . لا والله ، ما خلت الجنة من أرواح المؤمنين منذ خلقها ، ولا خلت النار من أرواح الكفار العصاة منذ خلقها عزّ وجلّ .

---

(١) والآيات الكريمة من سورة النساء ٤ : ٦٣ ـ ٦٥ .

٣٧ ـ الكافي ١ : ٣٢٢/٧ .

(١) والآيات الكريمة من سورة النساء ٤ : ٦٤ ـ ٦٥ .

(الفائدة الرابعة)

١ ـ الخصال : ٣٥٨/٤٥ .

لعلكم ترون أنه إذا كان يوم القيامة وصيّر أبدان أهل الجنة مع أرواحهم في الجنة ، وصيّر أبدان أهل النار مع أرواحهم في النار ، أن الله تبارك وتعالى لا يعبد في بلاده ، ولا يخلق خلقاً يعبدونه ويوحدونه ؟ بلى والله ليخلقن الله خلقاً من غير فحولة ولا إناث يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه ، ويخلق لهم أرضاً تحملهم وسماءً تظلهم ، أليس الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ **يومَ تبدّلُ الأرضُ غيرَ الأرضِ والسماوات** ﴾[1] ؟ وقد قال الله عزّ وجلّ : ﴿ **أفعَيينا بالخلقِ الأول بل هم في لبسٍ من خلقٍ جديدٍ** ﴾[2] » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن جابر بن يزيد ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ : ﴿ **أفعَيينا بالخلقِ الأولِ بل هم في لبسٍ من خلقٍ جديدٍ** ﴾[1] قال : « يا جابر ، تأويل ذلك أنَّ الله عزّ وجلّ إذا أفنى هذا الخلق وهذا العالم ، وسكن أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار ، وجدّد الله عالماً غير هذا العالم ، وجدّد خلقاً من غير فحولة ولا إناث يعبدونه ويوحدونه ، وخلق لهم أرضاً غير هذه الأرض تحملهم ، وسماء غير هذه السماء تظّلهم .

لعلك ترى أن الله إنما خلق هذا العالم الواحد ، وترى أن الله لم يخلق بشراً غيركم ، بلى والله لقد خلق الله ألف ألف عالم ، وألف ألف آدم ، أنت في آخر تلك العوالم وأولئك الآدميين » .

٣ ـ الحسين بن سعيد في كتاب الزهد ، عن محمد بن سنان ، عن أبي خالد القماط ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام ـ ويقال لأبي جعفر عليه السلام ـ إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار فمه ؟ قال : فقال أبو

---

(١) إبراهيم ١٤ : ٤٨ .
(٢) ق ٥٠ : ١٥ .
٢ ـ الخصال : ٦٥٢/٥٤ .
(١) ق ٥٠ : ١٥ .
٣ ـ الزهد : ١٠٣/٢٨٤ .

جعفر عليه السلام : « إن أراد أن يخلق دنيا يردّهم إليها فعل ،ولا أقول لك إنه يفعل » .

٤ ـ وعنه ، بإسناده عن عمار بن مروان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قلت له : إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار فمه ؟ قال : « ما أزعم لك أنه تعالى يخلق خلقاً يعبدونه » .

وعلى ذلك نقطع الكلام مسلِّمين للملك العلام ، ولمحمد نبينا والأئمة الكرام صلى الله عليهم صلاة لا تحصيها الأقلام . وليعلم الإخوان من أهل الإيمان ، المقتدون بأهل العصمة أمناء الرحمن ، أن ما أوردناه في هذا الكتاب يجب على المؤمنين التسليم لهم فيما ورد عنهم ، وما اشتبه من معنى الحديث يرد إليهم بالتسليم ، ويحمل متشابهه على محكمه ، أكثر ما ذكرناه في هذا الكتاب محكم ، وقلّ متشابهه ، فهو بحمد الله سبحانه واضح المعاني ، مشيد المباني .

ثم إن عثر على غلط واضح فهو من النساخ ، لأن كتب الحديث اندرست ، وأعلامها انطمست ، ورجالها وحملتها انتقلت ، لم يبق منها أثر ، بل صبابة كصبابة السقاء والذي ذكرناه من كتب معلومة الإنتساب ، وإن كان بعض منها لا يخلو بعض حديثه من غلط ، فمن عثر على نسخ أصحّ من نسخنا فليصحّح ما عثر عليه من الغلط بعد التأمل الصادق ، والنظر المحق الحاذق مثاباً مأجوراً .

وليعلم أن كلّ ما ذكرته في هذا الكتاب عن ابن يعقوب ، فهو الشيخ ثقة الإسلام أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني ، من كتابه الكافي .

وكلّ ما ذكرته عن ابن بابويه ، فهو الشيخ رئيس المحدثين أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ، من كتبه المشهورة .

وكلّ ما ذكرته عن محمد بن العباس ، فهو محمد بن العباس بن عليّ بن

---

٤ ـ الزهد : ١٠٣/٢٨٥ .

مروان بن ماهيار المعروف بابن الجُحام ـ بالجيم المضمومة والحاء المهملة ـ وهو ثقة ثقة ، من كتاب ما نزل في القرآن في أهل البيت عليهم السلام .

وكان الفراغ من تأليفه على يد مؤلفه فقير الله الغني ، عبده هاشم بن سليمان بن إسماعيل بن عبد الجواد الحسيني ، ببلدة البحرين مولداً ومنشأً باليوم السابع عشر من شهر رجب الأصم سنة الثالث والتسعين والألف ، ولله الحمد ظاهراً وباطناً ، وأولاً وآخراً ، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ، تم التحرير علىٰ يد الفقير الحقير سيد حسين ولد المرحوم سيد محمد الموسوي الهندي الساكن بطهران دار الخلافة في يوم سلخ رجب المرجب سنة إحدى وسبعين ومائتين وألف بعد هجرة النبيّ صلّى الله عليه وآله سنة ١٢٧١

فهرس الجمل والأبواب